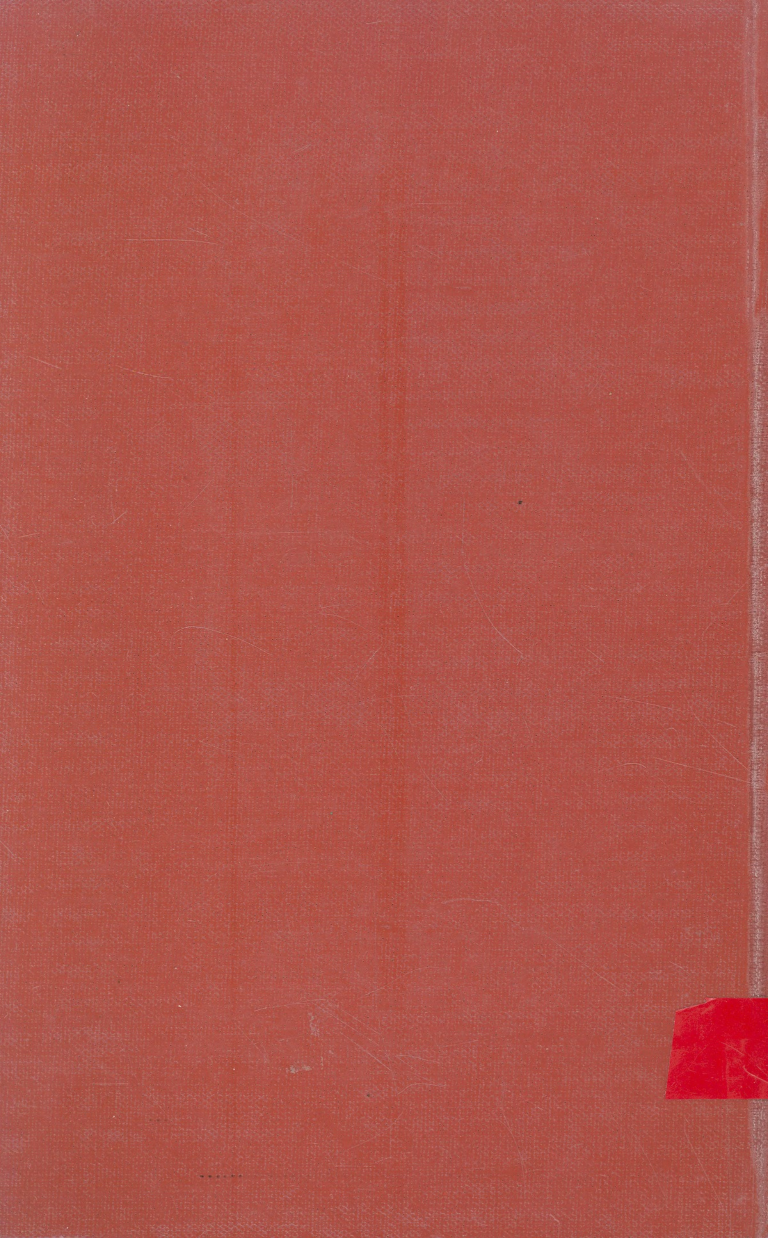


الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

الجزء الاول

من

كتاب صفة الصفوة

تأليف الشيخ الاجل الاوحد الامام العالم الزاهد جمال الدين
أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي
المتوفى سنة سبع وتسعين و خمسمائة
هجرية رحمه الله تعالى
آمين آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكائنة بمدينة
حيدرآباد الدكن (الهند) لا زالت
شموس افاداتها بازغة
الى يوم الدين
سنة ١٣٥٥ ه

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن(١)

مقدمة المصنف

قال الشيخ الامام العالم العلامة ...... الاعلام لسان المتكلمين اوحد العلماء العاملين جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى رحمه الله (٢) -

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى، حمدا اذا قابل النعم وفى، وسلاما اذا بلغ المصطفين شفى، وخص الله بخاصة (٣) ذلك نبينا المصطفى، ومن احتذى حذوه من اصحابه واتباعه واقتفى، وفقنا لسلوك طريقهم فانه اذا وفق كفى -

اما بعد - فانك ايها الطالب الصادق والمريد المحقق لما نظرت(٤) فى كتاب حلية الاولياء لابى نعيم الاصبهانى(٥) اعجبك ذكر الصالحين والاخيار ورأيته دواء لأدواء النفس الا أنك شكوت من اطالته بالاحاديث المسندة التى لاتليق به وبكلام عن بعض المذكورين (كثير - ٦) قليل الفائدة وسألتنى ان أختصره لك وانتقى محاسنه -

(٧) فقد اعجبنى منك انك اصبت فى نظرك الا انه لم يكشف لك كل الامر وانا اكشفه لك فاقول اعلم ان كتاب الحلية قد حوى من الاحاديث والحكايات جملة حسنة الا أنه تكدر باشياء وفاتته اشياء، فالاشياء التى تكدربها عشرة -

الاول - ان هذا الكتاب انما وضع لذكر اخبار الاخيار وانما يراد من ذكرهم شرح احوالهم واخلاقهم ليقتدى بها السالك فقد ذكر فيه اسماء جماعة ثم لم ينقل عنهم

---

(١) صف - رب اسألك الجنة (٢) من قوله قال الشيخ الى هنا فى صف فقط (٣) صف - بخالص (٤) صف - قرأت (٥) قط - الاصفهانى (٦) ليس فى قط - (٧) من هنا زيادة من قط -

عنهم شيئاً من ذلك وانما ذكر عنهم ما يروونه عن غيرهم او ما يسندونه من الحديث كما ملأ ترجمة هشام بن حسان بما يروي عن الحسن وتلك الحكايات ينبغي ان تدخل في ترجمة الحسن لا في ترجمة هشام وكذلك ملأ ترجمة جعفر بن سليمان بما يروى عن مالك بن دينار ونظرائه ولم يذكر له عنه شيئاً ـ

والثاني ـ أنه قصد ما ينقل عن الرجل المذكور ولم ينظر هل يليق بالكتاب ام لا مثل ما ملأ ترجمة مجاهد بقطعة من تفسيره وترجمة عكرمة بقطعة من تفسيره وترجمة كعب الاحبار بقطعة من التوراة وليس هذا بموضع هذه الاشياء ـ

والثالث ـ أنه اعاد اخبارا كثيرة مثل ماذكر في ترجمة الحسن البصري من كلامه ثم اعاده في تراجم اصحابه الذين يروون كلامه ، وذكر في ترجمة ابي سليمان الداراني من كلامه واعاده في ترجمة احمد بن ابي الحوارى بروايته عن أبي سليمان ـ

والرابع ـ أنه اطال بذكر الاحاديث المرفوعة التي يرويها الشخص الواحد فينسى ما وضع له ذكر الرجل من بيان آدابه واخلاقه كما ذكر عن شعبة وسفيان ومالك وعبد الرحمن بن مهدى واحمد بن حنبل وغيرهم فانه ذكر عن كل واحد من هؤلاء من الاحاديث التي يرويها مرفوعة جملة كثيرة ومعلوم ان مثل كتابه الذي يقصد به مداواة القلوب انما وضع لبيان اخلاق القوم لا الاحاديث ولكل مقام مقال ثم لو كانت الاحاديث التي ذكرها من احاديث الزهد اللائقة بالكتاب لقرب الامر ولكنها من كل فن وعمومها من احاديث الاحكام والضعاف اولو كان اقتصر على الغريب من روايات المكثرين اورخم ما (١) يرويه المقلون كما روى عن الجنيد انه لم يسند الاحديثا واحدا لكان ذكر مثل هذا حسنا لكنه امعن تعلق (٢) ذكره بالكتاب ـ

والخامس ـ أنه ذكر في كتابه احاديث كثيرة باطلة وموضوعة فقصد بذكرها تكثير حديثه وتنفيق رواياته ولم يبين انها موضوعة ومعلوم ان جمهور المائلين الى التبرد يخفى عليهم الصحيح من غيره فستر ذلك عنهم غش من الطبيب لانصح ـ

والسادس ـ السجع البارد في التراجم الذي لا يكاد يحتوى على معنى صحيح

---

(١) كذا (٢) في الاصل ممحو قبله شيء ـ ولعله فيما لا يتعلق ـ

خصوصا فى ذكر حدود التصوف -

والسابع - اضافة التصوف الى كبار السادات كأبى بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن وشريح وسفيان وشعبة ومالك والشافعى واحمد وليس عند هؤلاء القوم خبر من التصوف - فان قال قائل انما عنى به الزهد فى الدنيا وهؤلاء زهاد - قلنا - التصوف مذهب معروف عند اصحابه لا يقتصر فيه على الزهد بل له صفات واخلاق يعرفها اربابه ولولا أنه أمر زيد على الزهد ما نقل عن بعض هؤلاء المذكورين ذمه فانه قد روى ابو نعيم فى ترجمة الشافعى رحمة الله عليه أنه قال التصوف مبنى على الكسل ولو تصوف رجل اول النهار لم يأت الظهر الا وهو احمق وقد ذكرت الكلام فى التصوف ووسعت القول فيه فى كتابى المسمى بتلبيس ابليس -

والثامن - انه حكى فى كتابه عن بعض المذكورين كلاما طال به لا طائل فيه تارة لا يكون فى ذلك الكلام معنى صحيح كجمهور ما ذكر عن الحارث المحاسبى واحمد بن عاصم وتارة يكون ذلك الكلام غير اللائق بالكتاب وهذا خلل فى صناعة التصنيف وانما ينبغى للمصنف ان ينتقى فيتوقى ولا يكون كحاطب ليل فالنطاف العذاب تروى لا البحر -

والتاسع - أنه ذكر اشياء عن الصوفية لا يجوز فعلها فربما سمعها المبتدئ القليل العلم فظنها حسنة فاحتذاها مثل ما روى عن ابى حمزة الصوفى انه وقع فى بئر فجاء رجلان فطماها فلم ينطق حملا لنفسه على التوكل بزعمه وسكوت هذا الرجل فى مثل هذا المقام اعانة على نفسه وذلك لا يحل ولو فهم معنى التوكل لعلم انه لا ينافى استغاثته فى تلك الحال كما لم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من التوكل باخفائه الخروج من مكة واستئجاره دليلا واستكتامه واستكفائه ذلك الامر واستتاره فى الغار وقوله لسراقة اخف عنا فالتوكل الممدوح لا ينال بفعل محذور وسكوت هذا الواقع فى البئر محظور عليه وبيان ذلك ان الله عز وجل قد خلق للآدمى آلة يدفع بها عن نفسه الضرر وآلة يجتلب بها النفع فاذا عطلها مدعيا للتوكل كان جهلا بالتوكل وردا لحكمة الواضع لأن التوكل انما هو اعتماد القلب

على

على الله سبحانه وليس من ضرورته قطع الاسباب ولو أن انسانا جاع فلم يأكل او احتاج فلم يسأل او عرى فلم يلبس فمات دخل النار لأنه قد دل على طريق السلامة فاذا تقاعد عنها اعان على نفسه -

وقد اخبرنا محمد بن عبد الباقى قال اخبرنا محمد بن ... (١) قال أخبرنا ابو نعيم احمد بن عبدالله قال حدثنا محمد بن العباس بن ايوب قال حدثنا عبدالرحمن بن يونس الرقى قال حدثنا مطرف بن مازن عن الثورى قال من جاع فلم يسأل حتى مات دخل النار قلت ولا التفات الى ابى حمزة فى ... (١) حكايته بجاء اسد فانجرجنى فانه ان صح ذلك فقد يقع مثله اتفاقا وقد يكون لطفا من الله تعالى بالعبد الجاهل ولا ينكر أن يكون الله تعالى لطف به انما ينكر فعله الذى هو كسبه وهو اعانته على نفسه التى هى وديعة الله تعالى عنده وقد امر بحفظها - وكذلك روى عن الشبلى انه كان اذا لبس ثوبا خرقه وكان يحرق... (١) والخبز والاطعمة التى ينتفع بها الناس بالنار فلما سئل عن هذا احتج بقوله (فطفق مسحا بالسوق والاعناق) وهذا فى غاية القبح لان سليمان عليه السلام نبى معصوم فلم يفعل الاما يجوز له وقد قيل فى التفسير انه مسح على نواصيها وسوقها وقال انت فى سبيل الله وان قلنا انه عقرها فقد اطعمها الناس واكل لحم الخيل جائز فاما هذا الفعل الذى حكاه عن الشبلى فلا يجوز فى شريعتنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اضاعة المال - وحكى عنه ايضا انه لما مات ولده حلق لحيته وقال قد جزت امه شعرها على مفقود افلا احلق انا لحيتى على موجود الى غير ذلك من الاشياء السخيفة الممنوع منها شرعا -

والعاشر - انه خلط فى ترتيب القوم فقدم من ينبغى ان يؤخر وأخر من ينبغى ان يقدم فعل ذلك فى الصحابة وفيمن بعدهم فلاهو ذكرهم على ترتيب الفضائل ولا على ترتيب المواليد ولا جمع اهل كل بلد فى مكان وربما فعل هذا فى وقت ثم عادفخلط خصوصا فى اواخر الكتاب فلا يكاد طالب الرجل يهتدى الى موضعه ومن طالع كتاب هذا الرجل ممن له انس بالنقل انكشف له ما اشرت اليه -

---

(١) كلمة ممحوة فى الاصل -

فصل

واما الاشياء التى فاتته فاهمها ثلاثة اشياء -

أحدها - انه لم يذكر سيد الزهاد وامام الكل وقدوة الخلق وهو نبينا صلى الله عليه وسلم فانه المتبع طريقه المقتدى بحاله -

والثانى - انه ترك ذكر خلق كثير قد نقل عنهم من التعبد والاجتهاد الكبير ولايجوز أن يحمل ذلك منه على انه قصد المشتهرين بالذكر دون غيرهم فانه قدذكر خلقا لم يعرفوا بالزهد ولم ينقل عنهم شيء وربما ذكر الرجل فأسند عنه ابيات شعر فحسب ففعله يدل على انه اراد الاستقصاء وتقصيره فى ذلك ظاهر -

والثالث - أنه لم يذكر من عوابد النساء الاعددا قليلا ومعلوم ان ذكر العابدات مع قصور الانوثية يوثب المقصر من الذكور فقد كان سفيان الثورى ينتفع برابعة ويتأدب بكلامها (١) -

فصل

وقد حدانى جدك ايها المريد فى طلب اخبار الصالحين واحوالهم ان اجمع لك كتابا يغنيك عنه ويحصل لك المقصود منه ويزيد عليه بذكر جماعة لم يذكرهم واخبار لم ينقلها وجماعة ولد وابعد وفاته وينقص عنه بترك جماعة قد ذكرهم لم ينقل عنهم كبير شيء وحكايات قد ذكرها فبعضها لاينبغى التشاغل به وبعضها لايليق بالكتاب على ما سبق بيانه -

فصل

فى بيان وضع كتابنا والكشف عن قاعدته

لما كان المقصود بوضع مثل هذا الكتاب ذكر اخبار العاملين بالعلم الزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة المستعدين للنقلة بتحقيق اليقظة والتزود الصالح ذكرت من هذه حاله دون من اشتهر بمجرد العلم ولم يشتهر بالزهد والتعبد -

---

(١) الى هنا انتهت الزيادة من قط -

ولما سميت كتابي هذا صفة الصفوة رأيت ان افتتحه بذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه صفوة الخلق وقدوة العالم -

فان قال قائل فهلا ذكرت الانبياء قبله فانهم صفوة ايضا -

فالجواب - ان كتابنا هذا انما وضع لمداواة القلوب وترقيقها واصلاحها وانما نقل الينا اخبار آحاد من الانبياء ثم لم ينقل في اخبار اولئك الآحاد ما يناسب كتابنا الا ان يذكر عن عباد بني اسرائيل ما حملوا على انفسهم من التشديد او عن عيسى عليه السلام واصحابه ما يقتضيه الترهب وذلك منقسم الى ما تبعد صحته والى ما نهى عنه في شرعنا وقد ثبت ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وان امته خير الامم وان شريعته حاكمة على جميع الشرائع فلذلك اقتصرنا على ذكره وذكر امته -

فصل

في بيان ترتيب كتابنا

انا أبتدئ بتوفيق الله سبحانه ومعونته فاذكر بابا في فضل الاولياء والصالحين ثم اردفه بذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشرح احواله وآدابه وما يتعلق به ثم اذكر المشتهرين من اصحابه بالعلم المقترن بالزهد والتعبد وآتي بهم على طبقاتهم في الفضل ثم اذكر المصطفيات من الصحابيات على ذلك القانون ثم اذكر التابعين ومن بعدهم على طبقاتهم في بلدانهم وقد طفت الارض بفكري شرقا وغربا واستخرجت كل من يصلح ذكره في هذا الكتاب من جميع البقاع ورب بلدة عظيمة لم ارفيها من يصلح لكتابنا وقد حصرت اهل كل بلدة فيها وترتيبهم على طبقاتهم أبدأ بمن يعرف اسمه من الرجال ثم اذكر بعد ذلك من لم يعرف اسمه فاذا انتهى ذكر الرجال ذكرت عابدات ذلك البلد على ذلك القانون وربما كان في اهل البلد من عقلاء المجانين من يصلح ذكره من الرجال والنساء فاذكره - وانما ضبطت هذا الترتيب تسهيلا للطلب على الطالب -

ولما لم يكن بد من مركز يكون كنقطة للدائرة رأيت ان مركزنا وهو بغداد اولى

من غيره الا انه لما لم يمكن تقديمها على المدينة ومكة لشرفهما بدأت بالمدينة لانها دار الهجرة ثم ثنيت بمكة ثم ذكرت الطائف لقربها من مكة ثم اليمن وعدت الى مركزنا بغداد فذكرت المصطفين منها ثم انحدرت الى المدائن ونزلت الى واسط ثم الى البصرة ثم الى الابلة ثم عبادان ثم تستر ثم شيراز ثم كرمان ثم ارجان ثم سجستان ثم ديبل ثم البحرين ثم اليمامة ثم الدينور ثم همذان ثم قزوين ثم اصبهان ثم الرى ثم دامغان ثم بسطام ثم نيسابور ثم طوس ثم هراة ثم مرو ثم بلخ ثم ترمذ ثم بخارا ثم فرغانة ثم نخشب - ثم ذكرت عباد المشرق (المجهولين البلاد والاسماء فلما انتهى ذكر اهل المشرق عدنا - ١) الى مركزنا وارتقينا منه الى المغرب وقد ذكرنا(٢) اهل عكبرا ثم الموصل ثم البرقة ثم طبقات اهل الشام ثم المقدسيين ثم اهل جبلة ثم اهل العواصم والثغور ثم من لم يعرف بلده من عباد اهل الشام ثم عسقلان ثم مصر ثم الاسكندرية ثم المغرب ثم عباد الجبال ثم عباد الجزائر ثم عباد السواحل ثم اهل البوادى والفلوات ثم من لم نعرف له مستقرا من العباد وانما لقى فى طريق فمنهم من لقى فى طريق مكة ومنهم من لقى بعرفة ومنهم من لقى فى الطواف ومنهم من لقى فى غزاة ومنهم من لقى فى طريق سفر او طريق سياحة ثم ذكرت من لم يعرف له اسم ولا مكان من العباد ثم ذكرت طرفا من اخبار بنيات صغار تكلمن بكلام العابدات الكبار ثم ذكرت طرفا من اخبار عباد الجن ختمت بذلك الكتاب - والله الموفق بجوده ولطفه -

فصل

وانما انقل عن القوم محاسن ما نقل مما يليق بهذا الكتاب ولا انقل كلما نقل اذ لكل شيء صناعة وصناعة العقل حسن الاختيار وكما أنى لا اذكر مالا يصلح لا اذكر مالا يصلح ان يقتدى به ممن هو فى صورة العلماء والزهاد وقد تجوزت بذكر جماعة من المتصوفة وردت عنهم كلمات منكرة وكلمات حسان فانتخبت من محاسن اقوالهم لان الحكمة ضالة المؤمن ومع تنقينا وتوقينا وحذف من

---

(١) زيادة من قط (٢) قط - فذكرنا -

لايصلح وما لايصلح فقد زاد عدد من فى كتابنا على الف شخص يزيد الرجال على ثمانمائة زيادة بينة وتزيد النساء على مائتين زيادة كثيرة ولم يبلغ عدد رجال الحلية الذين ذكرت احوالهم فى تراجمهم ستمائة بل قد ذكر جماعة لم يذكرلهم شيئا ولا أظنه ذكر فى جميع الكتاب عشرين امرأة - والى الله سبحانه ارغب فى النفع بكلمات المتقين واللحوق بدرجات اهل اليقين انه ولى ذلك والقادر عليه -

باب ذكر فضل الاولياء والصالحين

الاولياء والصالحون هم المقصود من الكون وهم الذين علموا فعملوا بحقيقة العلم -

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بافضل من اداء ما(١) افترضت عليه وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ولئن سألنى لأعطينه ولئن استعاذنى لأعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددى عن نفس المؤمن يكره الموت وانا أكره مساءته - رواه البخارى -

وعن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه عز وجل قال من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وما ترددت عن (٢) شيء انا فاعله ما ترددت فى قبض نفس مؤمن (٣) أكره مساءته ولا بد له منه وان من عبادى المؤمنين من يريد بابا من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك وما تقرب الى عبدى بمثل اداء ما افترضت عليه وما يزال عبدى يتنفل حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا - دعانى فاجبته وسألنى فاعطيته ونصح لى فنصحت له (وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر وان بسطت حاله افسده ذلك - ٤) وان من عبادى المؤمنين من لايصلح ايمانه الا الغنى

---

(١) قط ... عبدى الشيء احب الى مما (٢) قط - فى (٣) قط - المؤمن (٤) زيادة من قط -

ولو افقرته لأفسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لأفسده ذلك انى ادبر عبادى بعلمى بقلوبهم انى عليم خبير - ورواه عبدالكريم الجزرى عن انس مختصرا وقال فيه انى لأسرع شىء الى نصرة اوليائى انى لأغضب لهم اشد من غضب الليث الحرب -

وعنه (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عبادالله من لواقسم على الله لأبره (وعن عطاء) بن يسار قال موسى عليه السلام يارب من اهلك الذين هم اهلك الذين تظلهم فى عرشك قال هم البرية ايديهم الطاهرة قلوبهم الذين يتحابون بجلالى الذين اذا ذكرت ذكروا واذا ذكروا ذكرت بذكرهم الذين يسبغون الوضوء فى المكاره وينيبون الى ذكرى كما تنيب النسور الى وكورها ويكلفون بحبى كما يكلف الصبى بحب الناس ويغضبون لمحارمى اذا استحلت كما يغضب النمر اذا حرب -

وعن وهب بن منبه قال (٢) لما بعث الله موسى واخاه هارون الى فرعون قال لا تعجبنكما زينته ولا ما متع به ولا تمدا الى ذلك اعينكما فانها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين ولو شئت ان ازينكما من الدنيا بزينة ليعلم فرعون حين ينظر اليها ان مقدرته تعجز عن مثل ما اوتيتما لفعلت ولكنى ارغب بكما عن ذلك وازويه عنكما وكذلك افعل باوليائى وقديما خرت لهم فانى لأذودهم عن نعيمها ورخائها كما يذود الراعى الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة وانى لأجنبهم سلوتها وعيشها كما يجنب الراعى الشفيق ابله عن مبارك العرة وماذاك لهوانهم على ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتى سالما موفرا لم تكلمه الدنيا ولم يطغه الهوى واعلم انه لم يتزين العباد بزينة ابلغ فيما عندى من الزهد فى الدنيا فانها زينة المتقين عليهم منها لباس يعرفون به من السكينة والخشوع سيماهم فى وجوههم من اثر السجود اولئك هم اوليائى حقاحقا فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك

---

(١) قط - وعن انس (٢) قط - عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول -

ولسانك واعلم انه من اهان لى وليا اوأخافه فقد بارزنى بالمحاربة وبارانى وعرض لى نفسه ودعانى اليها وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائى أفيظن الذى يحاربنى ان يقوم لى اويظن الذى يعاد ينى ان يعجزنى او يظن الذى يبارزنى ان يسبقنى او يفوتني وكيف وانا الثائرلهم فى الدنيا والآخرة لاأكل نصرتهم الى غيرى -

وعنه (١) قال قال الحواريون ياعيسى من اولياء الله الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون فقال عيسى عليه السلام الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والذين نظروا الى آجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فأماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا ماعلموا ان سيتركهم فصار استكثارهم منها استقلالا وذكرهم اياها فواتا وفرحهم بما اصابوا منها حزنا فما عارضهم من نائلها رفضوه اومن رفعتها بغير الحق وضعوه خلقت الدنيا عندهم فليسوا يجددونها وخربت بينهم فليسوا يعمرونها وماتت فى صدورهم فليسوا يحيونها يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بهاما يبقى لهم رفضوها وكانوا برفضها فرحين وباعوها وكانوا ببيعها رابحين نظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم (٢) المثلات فأحيوا ذكر الموت وأماتوا ذكر الحياة يحبون الله ويحبون ذكره ويستضيئون بنوره لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم قام الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الكتاب وبه علموا فليسوا يرون نائلا مع ما نالوا ولا امانا دون مايرجون ولا خوفا دون ما يحذرون - رواه الامام احمد -

وعن كعب - قال لم يزل فى الارض بعد نوح عليه السلام اربعة عشر يدفع بهم العذاب رواه الامام احمد -

وعن ابن عيينة (٣) قال عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة - قال محمد بن يونس (٤)

---

(١) قط - حدثنا غوث بن جابر قال سمعت محمد بن داود عن ابيه عن وهب بن منبه (٢) قد خلت فيهم (٣) قط ابو موسى الانصارى قال سمعت ابن عيينة - (٤) قط - عبد الله بن خبيق قال سمعت محمد بن يونس -

يقول مارأيت للقلب انفع من ذكر الصالحين -

باب ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر نسبه

عن عمر بن حفص السدوسى قال هو - محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار - وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة -

قلت - واما نزار فهو ابن معد بن عدنان بن ادبن اددبن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام -

ذكر طهارة آبائه وشرفهم

عن واثلة بن الاسقع ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله عزوجل اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من بنى اسمعيل كنانة (١) واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم -

انفرد باخراجه مسلم -

ذكر تزويج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب

كان - عبد المطلب قد خطب آمنة لابنه عبد الله فزوجها اياه فبقى معها مدة وجرت له قصة قبل حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم -

عن ابى الفياض الخثعمى قال مر عبد الله بن عبد المطلب بامرأة من خثعم يقال

(١) قط - بنى كنانة -

لها فاطمة

لها فاطمة بنت مر وكانت من اجمل الناس واشبه واعفه وكانت قد قرأت الكتب وكان شباب قريش يتحدثون اليها فرأت نورا النبوة فى وجه عبد الله فقالت يافتى من انت فأخبرها فقالت هل لك ان تقع على واعطيك مائة من الابل فنظر اليها وقال

اما الحرام فالممات دونه ... والحل لاحل فأستبينه

فكيف بالامر الذى تنوينه

ثم مضى الى امرأته آمنة فكان معها ثم ذكر الخثعمية وجمالها وما عرضت عليه فأقبل اليها فلم يرمنها من الاقبال عليه آخرا كما رآه منها اولا فقال هل لك فيما قلت لى فقالت (قد كان ذلك مرة فاليوم لا) فذهبت مثلا وقالت اى شيء صنعت بعدى قال وقعت على زوجتى آمنة بنت وهب قالت والله انى لست بصاحبة زنية ولكنى رأيت نور النبوة فى وجهك فأردت ان يكون ذلك فى فأبى الله الا ان يجعله حيث جعله وبلغ شباب قريش ما عرضت على عبد الله بن عبد المطلب وتأبيه لها فذكروا ذلك لها فأنشأت تقول -

انى رأيت مخيلة عرضت ... فتلألأت بحناتم القطر

فلمائها نور يضىء له ... ما حوله كاضاءة الفجر(١)

فرأيته شرفا ابوء به ... ما كل قادح زنده يورى

لله ما زهرية سلبت ... ثوبيك ماسلبت(٢) وما تدرى

وقالت - ايضا

بنى هاشم ما غادرت من اخيكم ... امينة اذللباه يعتلجان

كما غادر المصباح بعد خبوه ... فتائل قد ميثت له بدهان

وما كل مايحوى الفتى من تلاده ... لحزم ولا ما فاته لتوانى

فأجمل اذا طالبت امرا فانه ... سيكفيكه جدان يصطرعان

سيكفيكه اما يد مقفعلة ... واما يد مبسوطة ببنان

---

(١) ليس هذا البيت فى قط (٢) قط ما استلبت - وكذا فى طبقات ابن سعد -

ولما قضت منه امينة ما قضت　　نبا بصري عنه وكل لسانى

(وقد روى أبوصالح عن ابن عباس ان هـذه المرأة من بنى اسد بن عبدالعزى وهى اخت ورقةبن نوفل وكذلك قال اسحق (١) وقال هى امقتال وقال عروة فى آخرين هى قتيلة بنت نوفل اخت ورقة - ٢)

وروى جرير بن حازم عن أبى يزيد المدائنى ان عبدالله لما مر على الخثعمية رأت بين عينيه نورا ساطعا الى السماء فقالت هل لك فىّ قال نعم حتى ارمى الجمرة فانطلق فرمى الجمرة ثم اتى امرأته آمنة ثم ذكر الخثعمية فأتاها فقالت هل اتيت امرأة بعدى قال نعم آمنة قالت فلاحاجة لى فيك انك مررت وبين عينيك نورساطع الى السماء فلما وقعت عليها ذهب فأخبرها انها حملت بخير اهل الارض -

ذكر حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم

روى يزيد بن عبدالله بن (وهب بن - ٢) زمعة عن عمته قالت كنا نسمع ان آمنة لما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقول ماشعرت انى حملت ولا وجدت له ثقلا كما تجد النساء الأانى انكرت رفع حيضى(٣) وأتانى آت وانابين النوم واليقظة فقال هل شعرت انك حملت فكأنى اقول ما ادرى فقال انك قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها وذلك يوم الاثنين قالت فكان ذلك مما يقن عندى الحمل فلما دنت ولادتى اتانى ذلك الآتى فقال قولى اعيذه بالواحد (الصمد - ٤) من شر كل حاسد -

ذكر وفاة عبد الله

قال محمد بن كعب خرج عبدالله بن عبد المطلب فى تجارة الى الشام مع جماعة من قريش فلما رجعوا مروا بالمدينة وعبدالله مريض فقال أتخلف عند اخوالى بنى عدى بن النجار فأقام عندهم مريضا شهرا ومضى اصحابه فقدموا مكة فأخبروا

---

(١) لعله - ابن اسحاق　(٢) زيادة من قط　(٣) قط والطبقات - حيضى
(٤) ليس فى قط -　　عبدالمطلب

عبدالمطلب فبعث اليه ولده الحارث فوجده قد توفى ودفن فى دار النابغة وهو رجل من بنى عدى فرجع الى ابيه فأخبره فوجد عليه وجدا شديدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل ولعبدالله يوم توفى خمس وعشرون سنة ـ

وقد روى عن عوانة بن الحكم ان عبدالله توفى بعد ما أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون شهرا وقيل سبعة اشهر والقول الاول اصح وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حملا يومئذ وترك عبدالله ام ايمن وخمسة اجمال وقطعة غنم فورث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وكانت ام ايمن تحضنه ـ

ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين فى شهر ربيع الاول عام الفيل واختلفوا فيما مضى من ذلك الشهر لولادته على اربعة اقوال ـ احدها انه ولد لليلتين خلتا منه ـ والثانى لثمان خلون منه ـ والثالث لعشر خلون منه ـ والرابع لاثنتى عشرة خلت منه ـ

وروى محمد بن سعد عن جماعة من اهل العلم ان آمنة قالت لقد علقت به فما وجدت له مشقة وانه لما فصل عنها خرج له نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب ووقع الى الارض معتمدا على يديه ـ وقال عكرمة لما ولدته وضعته تحت برمة فانقلعت(١) عنه قالت فنظرت اليه فاذا هو قد شق بصره ينظر الى السماء ـ وقال العباس بن عبدالمطلب ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا فأعجب ذلك عبدالمطلب وحظى عنده وقال ليكونن لابنى هذا شان(من شان ـ ٢) فكان له شان ـ

وروى يزيد بن عبدالله بن وهب عن عمته ان آمنة لما وضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى عبدالمطلب فجاءه البشير وهو جالس فى الحجر فأخبره ان آمنة ولدت غلاما فسر بذلك وقام هو ومن معه فدخل عليها فأخبرته بكل

---

(١) قط ـ فانفلقت (٢) زيادة من قط ـ

ما رأت وما قيل لها وما امرت به فأخذه عبد المطلب فأدخله الكعبة وقام عندها يدعو الله ويشكر ما اعطاه - وروى انه قال يومئذ -

الحمد لله الذى اعطانى ... هذا الغلام الطيب الاردان

قد ساد فى المهد على الغلمان ... أعيذه بالله ذى الاركان

حتى اراه بالغ البنيان ... أعيذه من شر ذى شنآن

من حاسد مضطرب العيان

وفى حديث العباس بن عبد المطلب انه قال يارسول الله انى اريد ان امتدحك قال قل لايفضض الله فاك فانشأ يقول -

من قبلها طبت فى الظلال وفى ... مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر ... انت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا واهله الغرق

تنقل من صالب الى رحم ... اذا مضى عالم بدا طبق

حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء تحتها النطق

وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق

فنحن فى ذلك الضياء وفى النور وسبل الرشاد نخترق

ذكر اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا الماحى يمحو الله بى الكفر وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وانا العاقب - رواه البخارى ومسلم - وفى افراد مسلم من حديث ابى موسى قال سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فقال انا محمد واحمد والمقفى والماحى والحاشر ونبى التوبة والملحمة - وفى لفظ نبى الرحمة -

وقد ذكر ابو الحسين بن فارس اللغوى ان لنبينا صلى الله عليه وسلم ثلاثة وعشرين اسما، محمد واحمد والماحى والحاشر والعاقب والمقفى ونبى الرحمة ونبى التوبة والملحمة (١) والشاهد والمبشر (والبشير - ٢) والنذير (والسراج المنير

(١) قط - ونبى الملاحم - (٢)

المنير - ١) والضحوك والقتال والمتوكل والفاتح والامين والخاتم والمصطفى والرسول والنبى والامى والقثم والماحى الذى يمحى (٢) به الكفر والحاشر الذى يحشر الناس على قدميه اى يقدمهم وهم خلفه والعاقب آخر الانبياء والمقفى بمعنى العاقب لأنه تبع الانبياء وكل شىء تبع شيئا فقد قفاه والملاحم الحروب والضحوك صفته فى التوراة -

قال ابن فارس وانما قيل له الضحوك لأنه كان طيب النفس فكها وقال انى لأمزح (والقثم) من معنيين احدهما من القثم وهو الاعطاء يقال قثم له من العطاء يقثم اذا اعطاه وكان عليه السلام اجود بالخير من الريح الهبابة (٣) والثانى من القثم الذى هو الجمع يقال للرجل الجموع للخير تثوم وقثم والله اعلم -

ذكر من ارضعه صلى الله عليه وسلم

قالت برة بنت أبى تجرأة اول من ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده اباسلمة بن عبد الاسد ثم ارضعته حليمة بنت عبد الله السعدية -

وعن حليمة (٤) ابنة الحارث ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التى ارضعته السعدية قالت خرجت فى نسوة من بنى سعد بن بكر بن هوازن نلتمس الرضعاء بمكة فخرجت على أتان لى قمراء قد ادمت بالركب قالت وخرجنا فى سنة شهباء لم تبق لنا شيئا انا وزوجى الحارث بن عبد العزى وقالت ومعنا شارف (٥) لنا والله ان تبض (٦) علينا بقطرة من لبن ومعى صبى لنا والله ما ننام ليلنا من بكائه ما فى ثديى من لبن يغنيه ولا فى شارفنا من لبن يغذيه الاانا نرجو (الخصب والفرج-٧) فلما قدمنا مكة لم تبق منا امرأة الاعرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه وانما كنا نرجو الكرامة فى رضاعة من نرضع له من والد المولود وكان يتيما

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - يمحوالله (٣) قط - الهابة (٤) قط - عن عبد الله بن جعفر عن حليمة (٥) فى هامش قط الشارف المسنة من النوق والجمع الشرف (٦) اى ماتقطر - ح (٧) ليس فى قط -

صلى الله عليه وسلم فقلنا ماعسى ان تصنع بنا امه فكنا نأبى حتى لم تبق من صواحباتى امرأة الا اخذت رضيعا غيرى قالت فكرهت ان ارجع ولم آخذ شيئا وقد اخذ صواحباتى فقلت لزوجى الحارث والله لأرجعن الى ذلك اليتيم فلآخذنه قالت فأتيته فأخذته ثم رجعت به الى رحلى قالت فقال لى زوجى قد اخذتيه قالت قلت نعم وذلك أنى لم اجد غيره قال قد اصبت عسى ان يجعل الله فيه خيرا ـ قالت والله ماهو الا ان وضعته فى حجرى فأقبل عليه ثدياى بماشاء من لبن فشرب حتى روى وشرب اخوه حتى روى وقام زوجى الحارث الى شارفنا من الليل فاذاهى تحلب(١) علينا ماشئنا فشرب حتى روى وشربت حتى رويت قالت فبتنا (٢) بخير ليلة شباعا رواء قالت فقال زوجى والله ياحليمة ما اراك الا قد أصبت نسمة مباركة قد نام صبيانا وقد روينا وروينا قالت ثم خرجنا قالت فوالله لخرجت اتانى امام الركب قد قطعتهم حتى ما يتعلق بها منهم احد حتى انهم ليقولون ويحك يا بنت الحارث كفى علينا أليست هذه اتانك التى خرجت عليها فأقول بلى والله فيقولون ان لها لشأنا حتى قد منا منازلنا من حاضر منازل بنى سعد بن بكر قالت فقد منا على اجدب ارض الله قالت فوالذى نفس حليمة بيده ان كانوا ليسرحون اغنامهم اذا اصبحوا واسرح راعى غنمى (٣) وتروح غنمى حفلا(٤) بطانا وتروح اغنامهم جياعا هالكة ما لها من لبن، فنشرب ماشئنا من اللبن ومامن الحاضر من احد يحلب قطرة ولا يجدها قالت فيقولون لرعاتهم ويلكم الا تسرحون حيث يسرح راعى غنم حليمة فيسرحون فى الشعب الذى تسرح فيه غنمى وتروح اغنامهم جياعا مالها من لبن وتروح غنمى حفلا(٤) لبنا قالت وكان يشب فى اليوم شباب الصبى فى شهر ويشب فى الشهر شباب الصبى فى سنة قالت فبلغ سنين وهو غلام جفر قالت فقد منا به على امه فقلت لها او قال لها زوجى دعى ابنى(٦) فلنرجع به فانا نخشى عليه وباء مكة قالت ونحن اضن شىء به لما رأينا من بركته صلى الله عليه وسلم فلم نزل بها حتى قالت ارجعابه قالت فمكث

---

(١) قط ـ فاذا هى ثجاء (٢) قط ـ فمكثنا (٣) قط ـ غنيمتى (٤) قط ـ حفالا (٥) كذا وسيأتى آخر الفصل ما يدل ان الصواب هنا سنتين ـ ح

(٦) صف ـ ابنى ابنك ـ عندنا

عندنا شهرين قالت فبينما هو يلعب يوما من الايام هو واخوه خلف البيت اذجاء اخوه يشتد فقال لى ولابيه أدركا اخى القرشي فقد جاءه رجلان فأضجعاه فشقا بطنه قالت فخرجت وخرج ابوه يشتد نحوه فانتهينا اليه وهو قائم ممتقع (١) لونه فاعتنقته واعتنقه أبوه وقال مالك يابني قال اتانى رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعانى فشقا بطني والله ما ادرى ما صنعا - قالت فاحتملناه فرجعنا به قالت يقول زوجى والله ياحليمة ما ارى الصبى (٢) الاقد اصيب فانطلقى فلنرده الى امه قبل ان يظهر به ما نتخوف عليه قالت فرجعنا به الى امه فقالت مارد كما به فقد كنتما حريصين عليه فقلنا لا والله الا أنا كفلناه وأدينا الذى علينا من الحق فيه ثم تخوفنا عليه الاحداث فقلنا يكون عند امه فقالت والله ماذاك بكما فأخبرانى خبركما وخبره قالت فوالله مازالت بناحتى اخبرناها خبره قالت أتخوفتما عليه لاوالله ان لابني هذا شأنا ألا اخبركما عنه انى حملت به فلم احمل حملا قط هو اخف منه ولا اعظم بركة منه لقدوضعته فلم يقع كما يقع الصبيان لقد وقع واضعايده فى الارض رافعا رأسه الى السماء دعاه والحقا بشأنكما -

قال الشيخ وظاهر هذا الحديث يدل ان آمنة حملت غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الواقدي لايعرف عند اهل العلم ان آمنة وعبد الله ولدا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) -

فاما حليمة فهى بنت ابى ذؤيب واسمه عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر السعدية قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تزوج خديجة فشكت اليه جدب البلاد فكلم خديجة فأعطتها اربعين شاة وأعطتها بعيرا ثم قدمت عليه بعد النبوة فأسلمت وبايعت وأسلم زوجها الحارث بن عبد العزى -

قال محمد بن المنكدر استأذنت امرأة على النبى صلى الله عليه وسلم وقد كانت ارضعته فلما دخلت قال امى امى وعمد الى ردائه فبسطه لها فجلست عليه -

---

(١) قط والطبقات - منتقع (٢) قط - الغلام (٣) هامش قط - عند اهل العلم ... النبى صلى الله عليه وسلم اخا -

فاما ثويبة فهى مولاة ابى لهب ولا نعلم احدا ذكر أنها اسلمت غير ما حكى ابو نعيم الاصفهانى ان بعض العلماء قال قد اختلف فى اسلامها -

وروى الواقدى عن جماعة من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم ثويبة ويصلها وهى بمكة فلما هاجر كان يبعث اليها بكسوة وصلة فجاءه خبرها سنة سبع مرجعه من خيبر أنها توفيت -

عن عروة قال كانت ثويبة لابى لهب واعتقها فارضعت النبى صلى الله عليه وسلم فلما مات ابو لهب رآه بعض اهله فى النوم قال ماذا لقيت يا ابا لهب فقال ما رأيت بعدكم روحا غير أنى سقيت فى هذه منى بعتقى ثويبة قال وأشار الى بين الابهام والسبابة- قال الشيخ وقد جاء حديث شرح صدره صلى الله عليه وسلم فى الصحيح -

وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه وشق عن قلبه فاستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك قال فغسله فى طست (١) من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم اعاده فى مكانه قال وجاء الغلمان يسعون الى امه يعنى ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل قال فاستقبلوه وهو ممتقع اللون- قال انس وقد كنت ارى اثر المخيط فى صدره صلى الله عليه وسلم -

انفرد باخراجه مسلم وقد ذكرنا ان حليمة اعادته الى امه بعد سنتين وشهرين وقال ابن قتيبة لبث فيهم خمس سنين -

ذكر وفاة امه آمنة

لما ردته حليمة اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند امه آمنة الى ان بلغ ست سنين ثم خرجت به الى المدينة الى اخواله بنى عدى بن النجار تزورهم به ومعها ام ايمن تحضنه فأقامت به عندهم شهرا ثم رجعت به الى مكة فتوفيت بالابواء فقبرها هنالك فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء فى عمرة الحديبية زار قبرها وبكى -

(١) قط - نطشت

واخرج

واخرج مسلم فى افراده من حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال استأذنت ربى أن استغفر لأمى فلم يأذن لى واستأذنته ان ازور قبرها فأذن لى -

ذكر ما كان من امره صلى الله عليه وسلم بعد وفاة امه آمنة

روى محمد بن سعد عن جماعة من اهل العلم منهم مجاهد والزهرى ان آمنة لما توفيت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جده عبد المطلب وضمه اليه ورق عليه رقة لم يرقها على ولده وقربه وأدناه وان قوما من بنى مدلج قالوا لعبد المطلب احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم التى فى المقام منه فقال عبد المطلب لأبى طالب اسمع ما يقول هؤلاء فكان ابو طالب يحتفظ به فلما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى اباطالب بحفظه ومات عبد المطلب فدفن بالحجون وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل ابن مائة وعشر سنين ويقال وعشرين سنة -

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتذكر موت عبد المطلب قال نعم وانا يومئذ ابن ثمان سنين قالت ام ايمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يبكى عند قبر(١) عبد المطلب (وذكر بعض العلماء انه كان لرسول الله صلى عليه وسلم يوم موت عبدالمطلب ثمان سنين وشهران وعشرة ايام - ٢)

ذكر كفالة ابى طالب النبى صلى الله عليه وسلم

ذكر جماعة من اهل العلم انه لما توفى عبد المطلب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طالب وكان يحبه حبا شديدا ويقدمه على اولاده فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتى عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام ارتحل به ابو طالب تاجرا نحو(٣) الشام فنزل تيماء فرآه حبر من اليهود يقال له (٤) بحيرا الراهب

---

(١) قط - يبكى خلف سرير (٢) زيادة من قط (٣) قط - قبل (٤) قط - ويقال انه

فقال من هذا الغلام معك فقال (١) ابن اخى فقال أشفيق عليه انت قال نعم قال فوالله لئن قدمت به الشام ليقتلنه اليهود فرجع به الى مكة -

حديث بحيرا الراهب

عن داود بن الحصين - قالوا لما خرج ابو طالب الى الشام وبها راهب يقال له بحيرا فى صومعة له وكان علماء النصارى يكونون فى تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه فلما نزلوا ببحيرا وكانو كثيرا ما (٢) يمرون به لا يكلمهم حتى اذا كان ذلك العام ونزلوا منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا فصنع لهم طعاما ثم دعاهم وانما حمله على دعائهم انه رآهم حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة أظلت تلك الشجرة واخضلت اغصان الشجرة على النبى صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته وأمر بذلك الطعام فأتى به وأرسل اليهم فقال انى قدصنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان تحضروه كلكم ولا تخلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا حرا ولاعبدا فان هذا شيء تكرمونى به فقال رجل ان لك لشأنا يابحيرا ما كنت تصنع بنا هذا فما شأنك اليوم قال فانى احببت ان اكرمكم فلكم حق فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه ليس فى القوم اصغر منه فى رحالهم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا الى القوم فلم ير الصفة التى يعرف ويجدها عنده وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على احد من القوم ورآها متخلفة على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بحيرا يا معشر قريش لايتخلفن احد منكم (٣) عن طعامى فقالوا ما تخلف احد الا غلام هو اصغر (٤) القوم سنا فى رحالهم فقال ادعوه فليحضر طعامى فما اقبح ان يتخلف (٥) رجل واحد مع انى اراه من انفسكم فقال القوم هو والله لوسطنا نسبا وهو ابن اخى هذا الرجل يعنون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقال الحارث بن عبد المطلب والله ان كان بنا للؤم ان

---

(١) قط - قال هو - (٢) قط - مما (٣) قط - منكم احد (٤) قط - احدث
(٥) قط - ان تحضروه و يتخلف - يتخلف

يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على الطعام والغمامة تسير على رأسه وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء فى جسده قد كان يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن طعامهم قام اليه الراهب فقال ياغلام أسألك بحق اللات والعزى الاما أخبرتنى عما أسألك عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتسألنى باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضها قال فبالله الاما أخبرتنى عما أسألك عنه قال سلنى عما بدالك فجعل يسأله عن اشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ماعنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرآى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التى عنده فقبل موضع الخاتم وقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا وجعل ابوطالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن اخيه فقال الراهب لأبى طالب ماهذا الغلام منك قال ابوطالب ابنى قال ما هو بابنك وما ينبغى لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فابن اخى قال فما فعل ابوه قال هلك وامه حبلى به قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما اعرف ليبغنه بغيا (١) فانه كائن لابن اخيك هذا شأن عظيم نجده فى كتبنا وما روينا عن آبائنا واعلم انى قد اديت اليك النصيحة - فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله صلى الله وسلم وعرفوا صفته فأرادوا ان يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه امره فنهاهم اشد النهى وقال لهم أتجدون صفته قالوا نعم قال فما لكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه - ورجع به ابوطالب فما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا عليه - قال الشيخ (٢) رحمه الله وما زال صلى الله عليه وسلم فى صغره افضل الخلق مروءة واحسنهم خلقا واصدقهم حديثا وابعدهم من الفحش والاذى حتى سماه قومه الامين -

ذكر رعيه الغنم صلى الله عليه وسلم

عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الارعى الغنم فقال اصحابه وانت قال نعم كنت ارعاها على قراريط لأهل مكة - انفرد باخراجه

---

(١) فقط - عنتا (٢) فى قط بدلها - قلت - فى جميع المواضع -

البخاري (وقد رواه سويد بن سعيد عن عمرو بن أبي يحيى عن جده سعيد بن احيحة -١- فقال فيه كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط -٢) قال سويد بن سعيد يعنى كل شاة بقيراط - وقال ابراهيم الحربي القراريط موضع ولم يرد بذلك القراريط من الفضة -

ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم الى الشام مرة اخرى

قد ذكرنا انه خرج مع أبي طالب وهو ابن اثنتي عشرة سنة فلما بلغ خمسا وعشرين سنة قال له أبو طالب انا رجل لا مال لى وقد اشتد علينا الزمان وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة تبعث رجالا من قومك فاوجئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت اليك - وبلغ خديجة ما قال له أبو طالب فقالت انا اعطيك ضعف ما اعطى رجلا (٣) من قومك فقال أبو طالب هذا رزق قد ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا فى ظل شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم قال لميسرة أفى عينيه حمرة قال نعم لا تفارقه فقال هو نبي وهو آخر الانبياء ثم باع سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال له احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط وانى لامرؤ أعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت (٤) الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فى ساعة الظهيرة وخديجة فى علية لها فرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعيره وملكان يظلان عليه فأرته نساءها فعجبن لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها بما ربحوا فى وجههم فسرت بذلك فلما دخل

---

(١) كذا - والصواب عمرو بن يحيى عن جده سعيد بن ابى احيحة مأخوذ من التهذيب - ح (٢) زيادة من - قط (٣) قط - رجالا (٤) قط - اذا جاء وقت ميسرة.

ميسرة أخبرته بما رأت فقال قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام وأخبرها بما قال الراهب -

ذكر تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة

قالت نفيسة بنت منية كانت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى امرأة حازمة جلدة شريفة اوسط قريش نسبا واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الاموال فأرسلتنى دسيسا الى محمد بعد أن رجع من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك ان تزوج فقال ما بيدى ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تجيب قال فمن هى قلت خديجة قال وكيف لى بذلك قلت على قال وانا (١) افعل فذهبت فأخبرتها فأرسلت (اليه ان ائت لساعة كذا وكذا وارسلت - ٢) الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمومته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت اربعين سنة - وقد ذكر بعض العلماء ان اباطالب حضر العقد ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر فقال ابو طالب الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضئ (٣) معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح به فان كان فى المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى وهو بعد هذا والله له نبأ عظيم وخطر جليل - فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ذكر علامات النبوة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه

قال الشيخ قد ذكرنا ان امه آمنة رأت عند ولادته نورا اضاء له المشرق والمغرب

---

(١) قط - فانا (٢) زيادة من قط (٣) تط - وصئصئ -

وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال رأت امى نورا اضاءت له قصور الشام وقد ذكرنا شق بطنه فى صغره وحديث ميسرة والراهب وحديث بحيرا والغمامة التى كانت تظله والاحاديث فى هذا كثير الا انا نروم الاختصار فلهذا نحذف -

عن عمرو بن سعيد أن اباطالب قال كنت بذى المجاز ومعى ابن اخى يعنى النبى صلى الله عليه وسلم فأدركنى العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخى قد عطشت وما قلت له ذلك وانا ارى ان عنده شيئا الا الجزع فثنى وركه ثم نزل فأهوى بعقبه الى الارض فاذا بالماء فقال اشرب يا عم فشربت -

وعن ابن عباس قال اول شيء رأى النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة ان قيل له استتر وهو غلام فما رئيت عورته من يومئذ - وقالت برة بنت ابى تجرأة لما ابتدأه الله تعالى بالنبوة كان اذا خرج لحاجته ابعد حتى لا يرى بيتا ويفضى الى الشعاب وبطون الاودية فلا يمر بحجر ولا شجرة الا قال (١) السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى احدا -

وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث انى لأعرفه الآن (رواه الامام احمد و-٢) انفرد باخراجه مسلم -

فصل

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة وتراضت قريش بحكمه فيها وكانوا قد اختلفوا فيمن يضع الحجر فاتفقوا (٣) على ان يحكم بينهم اول داخل يدخل المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين فقال هلموا ثوبا فوضعوا (٤) الحجر فيه وقال ليأخذ كل قبيلة بناحية من نواحيه وارفعوه جميعا ثم أخذ الحجر بيده فوضعه (٥) فى مكانه -

فلما اتت له اربعون سنة ويوم بعثه الله عز وجل وذلك فى يوم الاثنين -

---

(١) قط - قالت (٢) ليس فى قط (٣) قط - ثم اتفقوا (٤) قط - فوضع (٥) قط فوضعه بيده -

ذكر

ذكر بدو الوحى

روى مسلم فى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين فقال فيه ولدت وفيه انزل على - وقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة يوم سبع (١) وعشرين من رجب هو اول يوم هبط فيه وقال ابن اسحاق ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل فى شهر رمضان -

وعن عائشة انها قالت اول ما ابتدئ (٢) به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة وكان (٣) لا يرى رؤيا الاجاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتى جبل حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالى ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى بجئه الحق وهو فى غارحراء بجاءه الحق (٤) فيه فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ قال فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فأخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال (اقرأ باسم ربك الذى خلق) حتى بلغ (ما لم يعلم) قال فرجع بها ترجف بوادره (٥) حتى دخل على خديجة فقال زملونى زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة ما لى (٦) فأخبرها الخبر فقال قد خشيت على فقالت له كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصى وهو ابن عم خديجة اخى ابيها وكان امرءا تنصر فى الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربى فكتب بالعربية من الانجيل ماشاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قدعمى فقالت خديجة أى ابن عم (٧) اسمع من ابن اخيك قال ورقة يا ابن اخى ماترى فأخبره

---

(١) قط - سبعة (٢) قط - بدئ (٣) قط - فكان (٤) قط - الملك (٥) البوادر جمع بادرة لحمة بين المنكب والعنق - مجمع (٦) قط - فقالت خديجة مابك (٧) قط يا ابن عم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذى انزل على موسى صلى الله عليه وسلم يا ليتنى فيها جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجى هم فقال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الاعودى وان يدركنى يومك انصرك نصرا مؤزرا - ثم لم ينشب ورقة ان توفى وفتر الوحى فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدامنه مرارا لكى يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكى يلقى نفسه منه تبدى له جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه صلى الله عليه وسلم فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلام فقال مثل ذلك اخرجاه فى الصحيحين -

وعن جابر بن عبدالله قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحى فقال فى حديثه فبينا انا امشى سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسى فاذا الملك الذى جاء نى بحراء جالس على كرسى بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فجئثت (١) فقلت زملونى زملونى فدثرونى فأنزل الله عزوجل (يا ايها المدثر) اخرجاه فى الصحيحين ومعنى فجئثت فرقت يقال رجل مجؤث -

ذكر كيفية اتيان الوحى اليه (٢) صلى الله عليه وسلم

عن عائشة (٣) ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتينى فى مثل صلصلة الجرس وهو اشده على فيفصم عنى وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لى الملك (رجلا - ٤) فيكلمنى فأعى ما يقول، قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا - اخرجاه فى الصحيحين -

---

(١) قط - فرجعت (٢) قط - النبى (٣) قط - عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة (٤) ليس فى قط - واخرجا

واخرجا من حديث يعلى بن امية انه كان يقول لعمر ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة جاءه رجل فسأله عن شيء فجاءه الوحي فأشار عمر الى يعلى ان تعال فجاء يعلى فأدخل رأسه فاذا هو محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سري عنه -

وعن زيد بن ثابت قال (١) انى قاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم يوما اذ اوحي اليه وغشيته السكينة ووقع فخذه على فخذي حين غشيته السكينة قال زيد فلا والله ما وجدت شيئا قط اثقل من فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سري عنه فقال اكتب يا زيد -

وفي افراد البخاري من حديث زيد بن ثابت قال املى على رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) فجاءه ابن ام مكتوم وهو يمليها علي فقال والله يا رسول الله لو استطعت (٢) الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله عز وجل على رسوله وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت ان ترض فخذي ثم سري عنه فانزل الله عز وجل (غير اولى الضرر) -

وقال عبادة بن الصامت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كرب له وتربد وجهه - وقال ابو اروى الدوسي رأيت الوحي ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه على راحلته فترغو وتفتل يديها حتى اظن ان ذراعها تنفصم وربما بركت وربما قامت موئدة يديها حتى يسري عنه من ثقل الوحي وانه ليتحدر منه مثل الجمان -

ذكر رمي الشياطين بالشهب لمبعثه

قال العلماء بالسير رأت قريش النجوم يرمى بها بعد عشرين يوما من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم -

عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب

---

(١) قط - عن خارجة بن زيد قال قال زيد بن ثابت - (٢) قط - استطيع

فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا مالكم فقالوا احيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الاحدث (١) فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا اما هذا الامر الذى حال بينكم وبين خبر السماء قال فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو عامد الى سوق عكاظ وهو يصلى باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن تسمعوا (٢) له فقالوا هذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا (انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا) وانزل الله على نبيه (قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن) اخرجاه فى الصحيحين -

وعنه (٣) قال كان الجن يسمعون (٤) الوحى فيسمعون الكلمة فيزيدون عليها (٥) عشرا فيكون ما سمعوه حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يقعد مقعده الا رمى بشهاب يحرق ما اصاب فشكوا ذلك الى ابليس فقال ما هذا الامن امر قد حدث فبث جنوده فاذا هم بالنبى صلى الله عليه وسلم يصلى بين جبلى نخلة فاتوه فأخبروه فقال هذا الحدث الذى حدث فى الارض -

قال الشيخ وهذا الحديث يدل على ان النجوم لم يرم بها قبل مبعث (٦) نبينا صلى الله عليه وسلم وقد روينا عن الزهرى انه قال قد كان يرمى بها قبل ذلك ولكنها غلظت حين بعث النبى صلى الله عليه وسلم -

ذكر اعتراف اهل الكتاب بنبوته صلى الله عليه وسلم

قال كعب الاحبار نجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة محمد بن عبد الله عبدى المختار مولده بمكة ومهاجره المدينة لافظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق -

---

(١) قط - الا ما حدث (٢) قط - استمعوا (٣) قط - عن ابن عباس (٤) قط - يستمعون (٥) قط - فيها (٦) قط - بها الا لمبعث -

وعن

وعن ابى هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال اخرجوا الى اعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما انعم الله به عليهم واطعمهم من المن والسلوى وظللهم به من الغمام أتعلم انى رسول الله قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين فى التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومى وعسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم ـ

وعن ابن عباس قال كانت يهود قريظة والنضير وفدك وخيبر يجدون صفة النبى صلى الله عليه وسلم عندهم قبل ان يبعث وان دار هجرته المدينة فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت احبار يهود ولد احمد الليلة فلما نبئ قالوا قد نبئ احمد يعرفون ذلك ويقرون به ويصفونه فما منعهم عن اجابته الا الحسد والبغى ـ

وعن عبد الحميد(١) بن جعفر عن ابيه قال كان الزبير بن باطا وكان اعلم اليهود يقول انى وجدت سفرا كان ابى يختمه على فيه ذكر ان احمد(٢) نبى صفته كذا وكذا فحدث به الزبير بعد ابيه والنبى صلى الله عليه وسلم لم يبعث فما هو الا ان سمع بالنبى صلى الله عليه وسلم قد خرج الى مكة فعمد الى ذلك السفر فمحاه وكتم شأن النبى صلى الله وقال ليس به ـ

وعن سلمة(٣) بن سلامة بن وقش قال كان لنا جار من يهود فى بنى عبد الاشهل قال فخرج علينا يوما من بيته قبل ان يبعث(٤) النبى صلى الله عليه وسلم بيسير حتى وقف على مجلس بنى عبد الاشهل قال سلمة وانا يومئذ احدث من فيه سنا على بردة مضطجعا فيها بفناء اهلى فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار فقال ذلك لقوم اهل شرك اصحاب اوثان لايرون ان بعثا كائن بعد الموت فقالوا له ويحك يافلان ترى هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذى يحلف به يود(٥) ان له بحظه من تلك

---

(١) قط ـ قال ابن سعد عبدالحميد (٢) قط ـ ذكر احمد (٣) قط ـ سلامة
(٤) صف ـ قبل مبعث (٥) قط ـ لود ـ

النار اعظم تنور فى الدنيا (١) يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه وان ينجو من تلك النار غدا قالوا له ويحك وما آية ذلك قال نبى يبعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده نحو مكة واليمن قالوا ومتى تراه قال فنظر الى وانا من احدثهم سنا فقال إن (٢) يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ماذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوحى بين اظهرنا فآمنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا ويلك يا فلان ألست الذى قلت لنا فيه ماقلت قال بلى وليس به ـ

ذكر بدو دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام

روى عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو من اول ما انزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفيا ثم امر باظهار الدعاء ـ

وقال يعقوب بن عتبة كان ابوبكر وعثمان وسعيد بن زيد وابوعبيدة بن الجراح يدعون الى الاسلام سرا وكان عمر وحمزة يدعوان علانية فغضب قريش لذلك ـ

ذكر طرف من معجزاته صلى الله عليه وسلم

اعلم ان معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة ونحن نذكر طرفا منها واكبر معجزاته الدالة على صدقه القرآن العزيز الذى لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثله لم يقدروا وكفى به ـ

عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين (٣) حتى نظروا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ـ اخرجاه فى الصحيحين والروايات فى الصحيح بانشقاق القمر عن ابن عمر وابن عباس وانس ـ

---

(١) قط ـ الدار (٢) صف ـ فقال قبل أن (٣) قط ـ شقين ـ

وعن عمران بن حصين قال كنا فى سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا (١) اسرينا حتى اذا كنا فى آخر الليل وقعنا تلك الوقعة ولا وقعة عند المسافر احلى منها قال فما ايقظنا الاحر الشمس وكان اول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان وكان يسميهم ابو رجاء ونسيهم عوف ثم عمر بن الخطاب الرابع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام لم نوقظه حتى يكون هو يستيقظ لانا ما ندرى (٢) مايحدث او حدث له فى نومه فلما استيقظ عمر ورأى ما اصاب الناس وكان رجلا اجوف جليدا قال فكبر ورفع صوته بالتكبير (فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير - ٣) حتى استيقظ لصوته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا اليه الذى اصابهم فقال لاضير اولا يضير ارتحلوا فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودى بالصلاة فصلى بالناس فلما انفتل من صلاته اذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم فقال ما منعك يافلان ان تصلى مع القوم فقال يارسول الله اصابتنى جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد الطيب فانه يكفيك ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه ابو رجاء ونسيه عوف ودعا عليا عليه السلام فقال اذهبا فابغيا (٤) الماء فذهبا فلقيا (٥) امرأة بين مزادتين او سطيحتين من ماء على بعيرها (٦) فقالا لها اين الماء فقالت عهدى بالماء امس هذه الساعة ونفرنا خلوف قال فقالا لها انطلقى اذا قالت الى اين؟ قالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هذا الذى يقال له الصابئ؟ قالا هو الذى تعنين فانطلقى فجاءا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثاه الحديث فاستنزلوها عن بعيرها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء فأفرغ فيه من افواه المزادتين او السطيحتين واوكأ افواههما واطلق العزالى ونودى فى الناس ان اسقوا واستقوا فسقى من شاء واستقى من شاء فكان آخر ذلك ان اعطى الذى اصابته الجنابة اناء من ماء فقال اذهب فأفرغه عليك قال وهى قائمة تنظر مايفعل بمائها قال وايم الله لقد اقلع عنها

---

(١) قط - وانا (٢) قط - لا ندرى (٣) زياده من قط (٤) قط - فابغيانا (٥) قط قال فانطلقا فتلقيا (٦) قط - على بعير -

وانه ليخيل الينا انها اشدملئة منها حين ابتدئ فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها فجمع لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لهـا طعاما كثيرا وجعلوه فى ثوب وحملوه على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمين والله ما رزيناك من مائك شيئا ولكن الله جل وعزهو الذى سقانا قال فأتت اهلها وقد احتبست عنهم فقالوا ماحبسك يافلانة قالت العجب لقينى رجلان فذهبابى الى هذا الذى يقال له الصابئ ففعل بمائى كذا وكذا فوالله انه لأسحر(١)من بين هذه وهذه وقالت باصبعها الوسطى والسبابة فرفعتهما الى السماء (تعنى السماء - ٢) والارض اوإنه لرسول الله حقا قال فكان المسلمون بعد (٣) يغيرون على ما حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذى هى منه فقالت يوما لقومها ما ادرى (٤)هؤلاء القوم (الذين-٢) يدعونكم عمدا فهل لكم فى الاسلام فأطاعوها فدخلوا فى الاسلام - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فأتى باناء فيه ماء لايغمر اصابعه او قدر ما رى (٥) اصابعه فأمر اصحابه ان يتوضأوا فوضع كفه فى الماء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه واطراف اصابعه حتى توضأ القوم قال فقلنا لانس كم كنتم قال كنا ثلاثمائة - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يارسول الله ليس عندنا مانتوضأبه ولا نشرب ماء الافى (٦) ركوتك فوضع النبى صلى الله عليه وسلم يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن انس بن مالك قال اصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) قط - لا تخؤ - كذا (٢) زيادة من قط (٣) تط - بعد ذلك (٤) قط - ما ادرى ان (٥) كذا ولعله - ثرى (٦) قط - الاما فى -

فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر (يوم الجمعة - ١) اذ قام أعرابي فقال يارسول الله (صلى الله عليه وسلم) هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا ان يسقينا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما فى السماء قزعة فثار سحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأينا المطر يتحادر عن (٢) لحيته قال فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذى يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابى اورجل غيره فقال يارسول الله تهدم البناء وغرق المال ادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء الا انفرجت حتى صارت المدينة فى مثل الجوبة حتى سال الوادى وادى قناة شهرا فلم يجئ احد من ناحية الا حدث بالجود - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن جابر (٣) بن عبدالله قال كان جذع يقوم عليه (٤) النبى صلى عليه وسلم فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل اصوات العشار حتى نزل النبى صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه (رواه البخارى - ٥)

وقد روى محمد بن سعد عن اشياخ له ان قريشا لما تكاتبت على بنى هاشم حين ابوا ان يدفعوا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا تكاتبوا ان لاينا كحوهم ولا يبايعوهم (٦) ولايخالطوهم فى شيء ولا يكلموهم فمكثوا ثلاث سنين فى شعبهم محصورين ثم أطلع الله نبيه على امر صحيفتهم وان الآكلة (٧) قد اكلت ماكان فيها من جور وظلم وبقى فيها ماكان من ذكر الله فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى طالب فقال (ابو طالب احق ماتخبرنى به يا ابن اخى قال نعم والله فذكر ذلك - ٨) ابو طالب لاخوته وقال والله ما كذبنى قط قالوا فما ترى قال أرى ان تلبسوا احسن ثيابكم وتخرجوا الى قريش فتذكر ذلك لهم قبل ان يبلغهم الخبر فخرجوا حتى دخلوا المسجد فقال ابو طالب انا قد جئنا لأمر فاجيبوا فيه قالوا

---

(١) زياد من قط (٢) قط - على (٣) قط انس انه سمع جابر (٤) قط - اليه (٥) ليس فى قط (٦) قط ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم (٧) قط - الارضة (٨) ليس فى قط

مرحبا بكم واهلا قال ان ابن اخي قد اخبرني ولم (١) يكذبني قط ان الله قد سلط على صحيفتكم التي كتبتم الارضة فلحست كل ما كان فيها من جور اوظلم او قطيعة رحم وبقي فيها كل ما ذكر به الله فان كان ابن اخي صادقا نزعتم عن سوء رأيكم وان كان كاذبا دفعته اليكم فقتلتموه اواستحييتموه ان شئتم قالوا قد أنصفتنا فأرسلوا الى الصحيفة فلما فتحوها اذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط في ايدي القوم ثم نكسوا على رؤسهم فقال ابو طالب هل تبين لكم من (٢) اولى بالظلم والقطيعة فلم يراجعه احد منهم ثم انصرفوا -

ذكر طرف من إخباره بالغائبات صلى الله عليه وسلم

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي (٣) بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله - اخرجاه في الصحيحين -

وعنه (٤) قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال لرجل ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابته جراحة فقيل يارسول الله الرجل الذي قلت من اهل النار (قاتل (٥)) قتالا شديدا وقد مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النار، وكاد بعض القوم يرتاب فبيناهم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن به جراح شديد فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله اكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر - اخرجاه في الصحيحين -

وعن عبد الله بن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد فقال امية لسعد

---

(١) قط - ولا (٢) قط - لكم انكم (٣) قط - نفس محمد (٤) قط - عن ابي هريرة (٥) قط - فانه قاتل اليوم -

انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت فبينا سعد يطوف اذا ابو جهل قال من هذا الذى يطوف بالكعبة فقال انا سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة آمنا وقد آويتم محمدا واصحابه قال نعم فتلاحيا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابى الحكم فانه سيد اهل الوادى ثم قال سعد والله لئن منعتنى ان اطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام قال فجعل امية يقول لسعد لا ترفع صوتك وجعل يمسكه فغضب سعد فقال دعنا عنك فانى سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياى قال نعم قال والله ما يكذب محمدا اذا حدث فرجع الى امرأته فقال أما تعلمين ما قال لى اخى اليثربى قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا يزعم انه قاتلى قالت فوالله ما يكذب محمد قال فلما خرجوا الى بدر وجاء الصريخ قالت له امرأته أما ذكرت ما قال لك اخوك اليثربى قال فأراد أن لا يخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادى فسر معنا يوما او يومين فسار معهم فقتله الله.

وعن انس قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال وكنت حديد البصر فرأيته فجعلت اقول لعمر أما تراه فقال سأراه وانا مستلق على فراشى ثم اخذ يحدثنا عن اهل بدر قال ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرينا مصارعهم بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله وهذا مصرع فلان غدا إن شاء الله قال فجعلوا يصرعون عليها قال قلت والذى بعثك بالحق ما اخطأ وانيك(١) كانوا يصرعون عليها ثم امر بهم فطرحوا فى بئر فانطلق اليهم فقال يافلان يافلان هل وجدتم ما وعدكم الله حقا فانى وجدت ما وعدنى الله حقا فقال عمر يارسول الله أ تكلم قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا - انفرد باخراجه مسلم -

ذكر طرف مما لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى المشركين وهو صابر

كان ابو طالب يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتت لرسول الله

---

(١) قط ما اخطأ وتيك - كذا -

صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما مات عمه ابو طالب للنصف من شوال فى السنة العاشرة من المبعث وهو ابن بضع وثمانين سنة وتوفيت بعده خديجة بشهر وخمسة ايام ويقال بثلاثة ايام فحسب وهى ابنة خمس وستين سنة وكانت قريش تكف بعض اذاها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ابو طالب فلما مات بالغوا فى اذاه فلما ماتت خديجة اقام بعدها ثلاثة اشهر ثم خرج هو وزيد بن حارثة الى الطائف فأقام بها شهرا ثم رجع الى مكة فى جوار المطعم بن عدى وما زال يلقى الشدائد -

وعن عبد الله قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلى ورهط من قريش جلوس وسلا جزور قريب منه فقالوا من يأخذ هذا السلا فيلقه على ظهره قال فقال عقبة بن ابى معيط انا فأخذه فألقاه على ظهره فلم يزل ساجدا حتى جاءت فاطمة صلوات الله عليها فأخذته عن ظهره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك بعتبة بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم عليك بأبى جهل بن هشام اللهم عليك بعقبة بن ابى معيط اللهم عليك بابى بن خلف اوامية بن خلف قال عبد الله فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعا ثم سحبوا الى القليب غير أبى اوامية فانه كان رجلا ضخما فتقطع - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن عروة ان عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حدثته انها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد (عليك -١) من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهى فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فاذا انا بسحابة قد اظلتنى فنظرت فاذا فيها جبريل فنادانى ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فنادانى ملك الجبال فسلم على ثم قال يا محمد لك ماشئت (٢) ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين قال النبى صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله

---

(١) ليس فى قط (٢) قط ذلك فيما شئت -

من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا - اخرجاه في الصحيحين -
وعنه (١) قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاصي اخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة اذ أقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فأقبل ابوبكر فأخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم -

فصل

فلما أتت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمسون سنة وثلاثة اشهر قدم عليه جن نصيبين فأسلموا فلما أتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسرى به -

ذكر معراجه صلى الله عليه وسلم

عن انس بن مالك ان مالك بن صعصعة حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به قال بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر مضطجع اذ أتاني آت فجعل يقول لصاحبه الاوسط بين الثلاثة قال فأتاني وقد قال وسمعت (٢) قتادة يقول فشق مابين هذه الى هذه قال قتادة فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني قال من ثغرة نحره الى شعرته وقد سمعته يقول من قصه (٣) الى شعرته قال فاستخرج قلبي قال فاتيت بطشت من ذهب مملوءة ايمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض قال فقال الجارود أهو البراق يا اباحمزة قال نعم يقع خطوه عند اقصى بصره (٤) قال فحملت عليه فانطلق بي جبريل صلى الله عليه وسلم حتى اتى السماء (٥) الدنيا فاستفتح فقيل من هذا ؟ قال جبريل - قيل ومن معك ؟ قال محمد - قيل أو قد ارسل اليه ؟ قال نعم قال (٦) مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا فيها آدم صلى الله عليه وسلم قال

---

(١) قط - عروة بن الزبير (٢) قط - فأتاني فقد سمعت (٣) قط - قصته كذا
(٤) قط - طرفه (٥) قط - اتى بي الى السماء (٦) قط - فقيل -

هذا ابوك آدم سلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى بي السماء الثانية فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد قيل أو قد ارسل اليه؟ قال نعم - قيل مرحبابه ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت اذا يحيي وعيسى (وهما ابنا خالة قال هذا يحيي وعيسى - ١) فسلم عليهما قال فسلمت فردا السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الثالثة فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد - قيل أو قد ارسل اليه؟ قال نعم - قال (٢) مرحبابه ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح - ثم صعد حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد قيل او قد ارسل اليه؟ قال نعم - قيل مرحبابه ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت اذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح، قال ثم صعد حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد - قيل أو قد ارسل اليه؟ قال نعم - قيل مرحبابه ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت قال فاذا انا بهارون (٣) قال هذا هارون فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح، قال ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح - قيل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد - قيل أو قد ارسل اليه؟ قال نعم - قيل مرحبابه ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت قال فاذا انا بموسى - قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال فلما تجاوزت بكى فقيل وما يبكيك قال ابكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امتي - قال ثم صعد حتى اتى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا؟ قال جبريل - قيل ومن معك؟ قال محمد - قيل أو قد ارسل اليه؟

---

(١) زيادة من قط - (٢) قط - قيل (٣) فلما خلصت اذا هارون

قال نعم - قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح - قال ثم رفعت لى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا اوراقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى قال فاذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران قلت ماهذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران فى الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات قال ثم رفع لى البيت المعمور - قال قتادة وحدثنا الحسن عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ارى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لايعودون فيه - ثم رجع الى حديث انس، قال ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل، قال فأخذت اللبن قال هذه الفطرة انت عليها وامتك قال ثم فرضت على الصلاة خمسين صلاة كل يوم قال فرجعت فمررت على موسى فقال بما امرت؟ قلت امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لخمسين صلاة وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل أشد المعالجة فارجع الى ربك عز وجل وسله التخفيف لامتك قال فرجعت فوضع عنى عشرا فرجعت الى موسى فقال بما امرت؟ قلت باربعين صلاة كل يوم، قال ان امتك لا تستطيع اربعين صلاة كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فرجعت فوضع عنى عشرا آخر فرجعت الى موسى فقال بما امرت؟ قلت امرت بثلاثين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لثلاثين صلاة كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فرجعت فوضع عنى عشرا آخر فرجعت الى موسى فقال بما امرت؟ قلت امرت بعشرين صلاة كل يوم قال ان امتك لاتستطيع عشرين صلاة كل يوم فانى قدخبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك عز وجل فاسأله التخفيف لامتك قال فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بم امرت؟ قلت

امرت بعشر صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لعشر صلوات كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك عزوجل فاسأله التخفيف لامتك قال فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما امرت ؟ قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع لخمس صلوات كل يوم وانى قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال قلت قد سألت ربى حتى استحييت ولكنى ارضى واسلم فلما نفذت ناداني مناد قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي - اخرجاه فى الصحيحين -

(عن عكرمة - ١) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربى تبارك وتعالى (رواه الامام احمد - ١).

ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى ارض الحبشة

لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام اظهر (٢) له المشركون العداوة فمنعه الله بعمه أبي طالب وأمر اصحابه بالخروج الى ارض الحبشة وقال لهم ان بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده فتحرزوا عنده حتى يأتيكم الله بفرج منه فهاجر جماعة واستخفى آخرون باسلامهم وكان جملة من خرج الى ارض الحبشة ثلاثة وثمانين (٣) رجلا واحدى عشر امرأة قرشية وسبع غرائب فلما سمعوا بمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا وثمان نسوة فمات منهم رجلان بمكة وحبس منهم سبعة وشهد منهم بدرا اربعة وعشرون فلما كانت سنة سبع من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي يدعوه الى الاسلام فأسلم وكتب اليه ان يزوجه بام حبيبة (٤) وان يبعث اليه

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - نصب (٣) قط - وثمانون (٤) قط - فاسلم وكتب ان يبعث اليه يزوجه ام حبيبة -

من بقي من اصحابه ففعل فقدموا المدينة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر -

ذكر مقدار اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة

اختلفوا في ذلك فروى ربيعة عن انس وأبو سلمة عن ابن عباس انه اقام عشر سنين وهو قول عائشة وسعيد بن المسيب (وروى) عن ابن عباس انه اقام خمسة عشر سنة عن ابن عباس قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة سبع سنين يرى الضوء ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى اليه - والصحيح ما اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثلاث عشرة سنة، ويحمل قول من قال عشر سنين على مدة اظهار النبوة فانه لما بعث استخفى ثلاث سنين، ويحمل قول من قال خمس عشر سنة على مبدأ ما كان يرى قبل النبوة من اعلامها (صلى الله عليه وسلم) -

ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه بالموقف على الناس لينصروه

عن جابر بن عبدالله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه بالموقف ويقول ألا رجل يحملني الى قومه فان قريشا منعوني ان ابلغ كلام ربي (رواه الترمذي - ١) وعنه (٢) قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين يتتبع (٣) الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وفي المواسم (٤) بمنى يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى ان الرجل ليخرج من اليمن اومن مصر - كذا قال - فيأتيه قومه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك ويمشي بين رحالهم وهم يشيرون اليه بالاصابع حتى بعثنا الله له من يثرب فآويناه ونصرناه وصدقناه فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب الى اهله فيسلمون باسلامه حتى لم يبق

---

(١) ليس في قط (٢) قط - عن جابر (٣) قط - يتبع (٤) قط - الموسم

دار من دور الانصار الا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الاسلام ثم ائتمروا جميعا فقلنا حتى متى نترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرد فى جبال مكة ويخاف فرحل اليه منا سبعون رجلا حتى قدموا عليه فى الموسم فواعدناه شعب العقبة واجتمعنا عندها من رجل ورجلين حتى توافقنا فقلنا يارسول الله علام نبايعك قال تبايعونى (١) على السمع والطاعة فى النشاط والكسل والنفقة فى العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان تقولوا فى الله ولا تخافوا فى الله لومة لائم وعلى ان تنصرونى وتمنعونى اذا قدمت عليكم مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة قال فقمنا اليه فبايعناه وأخذ بيده اسعد بن زرارة وهو من اصغرهم وقال رويدا يا اهل يثرب فانا لم نضرب اكبادا لابل الا ونحن نعلم أنه رسول الله وان اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فاما انتم قوم تصبرون على ذلك واجركم على الله واما انتم قوم تخافون من انفسكم جبينة فبينوا ذلك فهوا عذر لكم عند الله قالوا أمط عنا يا اسعد فوالله ما ندع هذه البيعة ابدا ولا نسلبها ابدا قال فقمنا اليه فبايعناه فأخذ علينا وشرط ويعطينا على ذلك الجنة -

ذكر العقبة وكيف جرى

قال ابن اسحاق لما اراد الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز موعده خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الموسم الذى لقيه فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع فى كل موسم فبينا هو عند العقبة لقى رهطا من الخزرج فذكروا انه قال لهم من انتم قالوا له من الخزرج قال أفلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وقد كانوا يسمعون من اليهود أن نبيا مبعوثا قد اظل زمانه فقال بعضهم لبعض والله ياقوم ان هذا النبى الذى تعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه وهم فيما يزعمون ستة اسعد بن زرارة وعوف بن مالك وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابى وجابر بن

عبدالله

(١) قط - بايعونى -

عبد الله بن رئاب فلما انصرفوا الى بلادهم وقد آمنوا ذكروا لقومهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل اتى الموسم اثنا عشر رجلا من الانصار فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء قبل ان تفترض الحرب وفيهم عبادة بن الصامت قال عبادة بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الاولى على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف وذلك قبل ان تفرض الحرب فان وفيتم بذلك فلكم الجنة وان غشيتم شيئا فأمركم الى الله ان شاء غفر وان شاء عذب فلما انصرف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معهم مصعب بن عمير الى المدينة يفقه اهلها ويقرئهم القرآن فنزل على اسعد بن زرارة فكان يسمى بالمدينة المقرئ فلم يزل يدعو الناس الى الاسلام حتى شاع الاسلام ثم رجع مصعب الى مكة قبل بيعة العقبة الثانية — قال كعب بن مالك خرجنا في الحجة التي بايعنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة مع مشركي قومنا فواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة اوسط ايام التشريق ونحن سبعون رجلا ومعهم امرأتان فلما كانت الليلة التي وعدنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم نمنا اول الليل مع قومنا فلما استثقل الناس من النوم تسللنا من فرشنا تسلل القطا حتى اجتمعنا بالعقبة فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس ليس معه غيره فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث قد علمتم وهو في منعة من قومه وبلاده وقد ابى الا الانقطاع اليكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما وعدتموه فانتم وما تحملتم وان كنتم تخشون من انفسكم خذلانا فاتركوه في قومه فانه في منعة من عشيرته وقومه فقلنا قد سمعنا ما قلت تكلم يا رسول الله فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله ورغب الى الاسلام وتلا القرآن فاجبناه بالايمان به والتصديق له وقلنا له يا رسول الله خذ لربك ولنفسك قال اني ابايعكم على ان تمنعوني مما منعتم منه

ابناءكم ونساءكم فاجابه البراء بن معرور فقال نعم والذى بعثك بالحق مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يارسول الله فنحن والله اهل الحروب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فعرض فى الحديث ابوالهيثم بن التيهان فقال يارسول الله ان بيننا وبين اقوام حبالا وانا قاطعوها فهل عسيت ان اظهرك الله (١) ان ترجع الى قومك وتدعنا فقال رسول الله بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم منى اسالم من سالمتم واحارب من حاربتم فقال له البراء بن معرور ابسط يدك يارسول الله نبايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيبا فأخرجوهم وهم اسعد بن زرارة وعبدالله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو ورافع بن مالك بن العجلان وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت واسيد بن حضير وابو الهيثم بن التيهان وسعد بن خيثمة فأخذ البراء بن معرور بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عليها فكان اول من بايع وتتابع الناس فبايعوا ــ

قال ابن اسحاق فلما ايقنت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بويع وأمر اصحابه ان يلحقوا بالمدينة تؤامروا بينهم فقالوا والله لكأنه قد كر عليكم بالرجال فأثبتوه او اقتلوة او أخرجوه فاجتمعوا على قتله وأتاه جبريل وأمره ان لا يبيت فى مكانه الذى يبيت فيه فبات فى غيره فلما اصبح اذن الله له فى الخروج الى المدينة ــ

وعن ابن عباس فى قوله (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك) قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبى صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فبات على عليه السلام على فراش النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبى صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبى صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا ثاروا اليه فلما رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك قال لا ادرى فاقتصوا اثره ــ

---

(١) قط ــ ان الله اظهرك ــ

ذكر

ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة

كانت بيعة العقبة فى اوسط ايام التشريق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لاثنتى عشرة ليلة خلت(١) من ربيع الاول - قال يزيد بن أبى حبيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فى صفر وقدم المدينة فى ربيع الاول قال ابن اسحاق دخلها حين ارتفع الضحى وكادت الشمس تعتدل -

عن عائشة(٢) زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوى قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينافيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفى النهار بكرة وعشية فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة قال اين تريد يا ابا بكر فقال أبو بكر اخرجنى قومى فاريد أن اسيح فى الارض فأعبد ربى قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابابكر لايخرج (ولايخرج -٣) انت تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق فانالك جار ارجع فاعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة (فطاف ابن الدغنة-٣) عشية فى اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لايخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه فى داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولايستعلن به فانا نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابى بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه فى داره ولايستعلن بصلاته ولا يقرأ فى غير داره ثم بدا لابى بكر فبنى(٤) مسجدا بفناء داره فكان يصلى فيه ويقرأ القرآن فيتقصف (٥) عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه اذا قرأ القرآن فأفزع ذلك اشراف قريش

---

(١) قط - مضت (٢) قط - عروة بن الزبير ان عائشة (٣) زيادة من قط
(٤) قط - فابتنى (٥) قط - فيقف -

من المشركين فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك على ان يعبد ربه فى داره فقد جاوز ذلك فبنى (١) مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا فانهه فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه فى داره فعل وان أبى الا ان يعلن ذلك فاسأله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابى بكر الاستعلان قالت عائشة فاتى ابن الدغنة الى أبى بكر فقال قد علمت الذى عاقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الى ذمتى فانى لااحب ان تسمع العرب انى اخفرت فى رجل عقدت له فقال أبوبكر فانى اود اليك جوارك وارضى بجوار الله - والنبى صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم للمسلمين انى اريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وتجهز أبوبكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فانى أرجو أن يؤذن لى فقال أبوبكر وهل ترجو ذلك بابى انت قال نعم فحبس أبوبكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر -

قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فبينما نحن جلوس فى بيت أبى بكر فى نحر الظهيرة قال قائل لابى بكر هذا رسول الله متقنعا فى ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبوبكر فدى له أبى وامى والله ماجاء به فى هذه الساعة الا امر قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر أخرج من عندك فقال أبوبكر انما هم اهلك بأبى انت وامى يا رسول الله قال فانى قد اذن لى فى الخروج قال أبوبكر الصحبة بأبى انت يا رسول الله قال رسول الله نعم قال أبوبكر فخذ بأبى انت يارسول الله احدى راحلتى هاتين قال رسول الله بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز ووضعنا (٦) لهما سفرة فى جراب فقطعت اسماء بنت أبى بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) قط - فابتنى (٢) قط - وصنعنا - (٦) وأبو

وأبو بكر بغار في جبل ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي
بكر وهو غلام شاب ثقف لقف فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش كبائت
فلا يسمع أمرا يكاد ان به الا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى
عليهما عامر بن فهيرة مولى لأبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهم حين تذهب
ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة
بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا
والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على
دين كفار قريش فأمناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال
براحلتيهما صبح ثلاث فانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم على طريق
السواحل —

قال ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة بن جعشم
ان اباه أخبره انه سمع سراقة بن جعشم يقول جاءنا رسول كفار قريش يجعلون
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله او اسره
فبينا انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا
ونحن جلوس فقال ياسراقة اني قد رأيت آنفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه
قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا هم ولكنك رأيت فلانا وفلانا
انطلقوا بأعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي ان تخرج
بفرسي من وراء أكمة فتحبسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت
فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب
بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت يدي الى
كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها أضرهم ام لا فخرج الذي
أكره فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر كثير الالتفات ساخت يدا فرسي في

الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت ولم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لأثر يديها غبار ساطع فى السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذى اكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع فى نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم اخبار مايريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزءانى ولم يسألانى الا ان قال اخف عنا فسألته ان يكتب لى كتاب امن فأمر عامر بن فهيرة فكتب لى فى رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم — قال ابن شهاب فأخبرنى عروة بن الزبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقى الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعدما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من اليهود على اطم من آطامهم لأمر ينظر اليه فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودى ان قال بأعلى صوته يامعشر العرب هذا جدكم الذى تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام أبوبكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابابكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبوبكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذى اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشى معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول بالمدينة وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين

(١) قط — فلقوا —

وكان

وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين فى حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فسا ومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله (١) ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن فى ثيابه ويقول وهو ينتقل اللبن -

هذا الحمال لاحمال خيبر هـذا ابر ربنا واطهر

ويقول

اللهـم ان الاجر اجر الآخرة فاغفر للانصـار (٢) والمهاجره -

فتمثل بشعر رجل من المسلمين ولم يسم لى - قال ابن شهاب ولم يبلغنا فى الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات - انفرد باخراجه البخارى -

وعن البراء بن عازب قال اشترى ابو بكر من عازب سرجا بثلاثة عشر درهما قال فقال ابو بكر مر البراء فليحمله الى منزلى فقال لا حتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت معه قال فقال ابو بكر خرجنا فادلجنا فاحتثثنا يومنا وليلنا حتى اظهرنا وقام قائم الظهيرة فضربت ببصرى هل ارى ظلا نأوى اليه فاذا انا بصخرة فاويت اليها فاذا بقية ظلها فسويته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت له فروة وقلت اضطجع يارسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطجع ثم خرجت انظر هل ارى احدا من الطلب فاذا انا براعى غنم قلت لمن انت ياغلام فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل فى غنمك من لبن قال نعم قال قلت هل انت حالب لى قال نعم فأمرته فاعتقل شاة منها ثم امرته نفض ضرعها من الغبـار ثم امرته فنفض كفيه من الغبار ومعى اداوة على فمها خرقة فحلب لى كثبة من اللبن فصببت على القدح حتى برد أسفله ثم اتيت رسول الله

---

(١) زاد فى البخارى - فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما (٢) فقط - فارحم الانصار

صلى الله عليه وسلم فوافيته وقد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت هل انى (١) الرحيل فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم الا سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال (لا تحزن ان الله معنا) حتى اذا دنا منا وكان بيننا وبينه قيد رمح او رمحين (٢) او ثلاثة قلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت فقال لم تبكى قال قلت اما والله ما على نفسي ابكي ولكني ابكي عليك قال فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوائم فرسه الى بطنها فى ارض صلد ووثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك (٣) فادع الله عز وجل ان ينجيني مما انا فيه فوالله لأعمين على من ورائى من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فانك ستمر بابلي وغنمي فى موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي فيها قال ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق (ورجع الى اصحابه ـ ٤) وانا معه حتى قدمنا المدينة فتلقاه الناس فخرجوا فى الطرق وعلى الاناجير واشتد الخدم والصبيان فى الطريق الله اكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء محمد، قال وتنازع القوم ايهم ينزل عليه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الليلة على بنى النجار اخوال عبد المطلب لأكرمهم بذلك فلما اصبح غدا حيث امر ـ قال البراء بن عازب اول من قدم علينا ابن ام مكتوم الاعمى اخو بنى فهر ثم قدم علينا عمر بن الخطاب فى عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو على أثرى ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر معه ـ قال البراء ولم يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قرأت سورا من المفصل ـ اخرجاه فى الصحيحين

وعن انس ان ابابكر حدثه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن فى الغار لو أن احدهم نظر الى تحت قدميه لأبصرنا تحت قدميه فقال يا ابابكر ماظنك باثنين الله ثالثهما ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

---

(١) قط ـ آن (٢) قط ـ او قال رمحين (٣) قط ـ من عملك (٤) ليس فى قط

حديث ام معبد

عن ابى معبد الخزاعى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة هو وابو بكر وعامر بن فهيرة مولى ابى بكر ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثى مروا بخيمتى ام معبد الخزاعية وكانت امرأة جلدة برزة تحتبى وتقعد بفناء الخيمة تسقى وتطعم فسألوها تمرا او لحما يشترون(١) فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك فاذا القوم مرملون مسنتون فقالت والله لو كان عندنا شىء ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة فى كسر الخيمة فقال ماهذه الشاة يا ام معبد قالت هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هى اجهد من ذلك قال أتأذنين لى ان احلبها قالت نعم بأبى انت وامى ان رأيت بها حلبا فدعا رسول الله صلى الله بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله وقال اللهم بارك لها فى شاتها قال فتفاجت ودرت واجترت فدعا باناء لها يربض(٢) الرهط فحلب فيه ثجا حتى غلبه الثمال فسقاها فشربت حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرهم وقال ساقى القوم آخرهم شربا فشربوا جميعا عللا بعد نهل حتى اراضوا ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء فغادره عندها حتى(٣) ارتحلوا عنها فقلما لبثت حتى(٤) جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا حيلا عجافا هزلى ما تساوق مخهن قليل لا نقى بهن فلما رأى اللبن عجب فقال من اين لك(٥) هذا والشاة عازبة ولا حلوبة فى البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال والله انى لاراه صاحب قريش الذى يطلب صفيه لى يا ام معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة، متبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة، ولم تزر به صعلة وسيم، قسيم، فى عينيه دعج، وفى اشفاره وطف، وفى صوته صحل، احور، اكحل، ازج اقرن، شديد سواد الشعر، فى عنقه سطع، وفى لحيته كثاثة، اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء، وكأن منطقه خرزات عقد(٦) يتحدرن حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر اجهر الناس واجمله من بعيد واحلاه واحسنه من قريب

---

(١) قط – او لحما يسيرا – وبها مشها ليشترون (٢) صف – يربض اى يرويهم (٣) قط – ثم (٤) قط – ان (٥) قط – لكم (٦) قط – نظم –

وبعة لا تشنؤه من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهوا نظر (١) الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال استمعوا (٢) لقوله وان امر تبا دروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند - قال هـذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من امره ما ذكر ولو كنت وافقته لا لتمست ان اصحبه ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا - واصبح صوت بمكة عاليا بين السماء والارض يسمعونه ولا يرى من يقوله وهو يقول -

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتى ام معبد

هما نزلا بالبر وارتحلا به ... فأفلح من امسى رفيق محمد

فيال قصى ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا تجازى وسودد

سلوا اختكم عن شاتها واناثها ... فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت ... له بصريح ضرة الشاة مزبد

فغادره رهنا لديها لحالب ... بدرتها من (٣) مصدر ثم مورد

فاصبح القوم وقد فقدوا نبيهم واخذوا على خيمتى ام معبد حتى لحقوا النبى صلى الله عليه وسلم قال فاجابه حسان بن ثابت يقول -

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ... وقدس من يسرى اليه ويغتدى

ترحل عن قوم فزالت عقولهم ... وحل على قوم بنور مجدد

فهل يستوى ضلال قوم تسكعوا ... عمى وهداة يقتدون بمهتدى

نبى يرى ما لا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب الله فى كل مشهد

فان قال فى يوم مقالة غائب ... فتصديقها فى ضحوة اليوم اوغد

ليهن ابابكر سعادة جده ... بصحبته، من يسعد الله يسعد

ويهن بنى كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمسلمين بمرصد

قال عبد الملك فبلغنا ان ام معبد هاجرت الى النبى صلى الله عليه وسلم واسلمت

تفسير غريب هذا الحديث

---

(١) كذا وفى قط ازهر وفى الحلية انضر - بالضاد وهو الصواب (٢) قط - سمعوا (٣) قط - فى البرز.

البرزة الكبيرة ، والمرملون الذين نفد زادهم،(ومستتون من السنة وهي الجدب وكسر الخيمة جانبها، والجهد المشقة،-١) وتفاجت فتحت ما بين رجليها للحلب — ويربض الرهط يثقلهم فيربضوا، والثج السيلان، والثمال الرغوة ، وقوله عللا بعد نهل اى مرة بعد اخرى ،حتى اراضوا اى رووا، والحيل اللواتى لسن بحوامل — والنقى المخ، والشاة عازب اى بعيدة فى المرعى ، متبلج الوجه مشرقه ، والثجلة عظم البطن واسترخاء اسفله ، والصعلة صغر الرأس،والوسيم الحسن وكذلك القسيم ، والدعج السواد فى العين ، والوطف الطول فى هدب العين ، والصحل كالبحة ، والاحور الشديد سواد اصول اهداب العين خلقة ، والازج من الزجج وهو دقة الحاجبين وحسنها ، والاقرن المقرون الحواجب ، والسطع الطول، وقولها اذا تكلم سما تريد علا رأسه اويده ،وقولها لانزر ولاهذر تريد أنه ليس بقليل ولا كثير ، وقولها لا تقتحمه عين من قصر اى لا تحتقره ، والمحفود المخدوم ، والمحشود من قولك احتشدت لفلان فى كذا اذا اعددت له وجمعت — وقولها ليس بعابس اى ليس بعابس الوجه ولافيه اثر هرم، والفند الهرم، والصريح الخالص ، والضرة لحم الضرع —

ذكر ماجرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة

قال الزهرى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بنى عمرو بن عوف بقباء فاقام فيهم بضع عشرة ليلة وقال عروة مكث بقباء ثلاث ليال ثم ركب يوم الجمعة فمر على بنى سالم فجمع بهم وكانت اول جمعة صلاها حين قدم المدينة ثم ركب فى بنى سالم فمرت الناقة حتى بركت فى بنى النجار على باب دار أبى ايوب الانصارى فنزل عليه فى سفل داره وكان ابو ايوب فى العلو حتى ابتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده ومساكنه —

عن عائشه قالت قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وهى وبية فمرض ابوبكر

---

(١) زيادة من قط —

فكان اذا اخذته الحمى يقول -

كل امرئ مصبح فى رحله (١) والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اخذته الحمى يقول -

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة بوادو حولى اذخر و جليل

وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لى شامة و طفيل

اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من مكة. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقوا قال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم صححها وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها الى الجحفة قالت فكان المولود يولد بالجحفة فما يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى - اخرجاه فى الصحيحين -

ذكر عمومة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن السائب هم احد عشر الحارث والزبير وابو طالب وحمزة وابو لهب والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وجحل واسم جحل المغيرة وقال غيره هم عشرة ولم يذكر قثم وقال اسم الغيداق جحل -

ذكر عماته صلى الله عليه وسلم

وهن ست ام حكيم وهى البيضاء وبرة وعاتكة وصفية واروى واميمة - فاما صفية فاسلمت من غير خلاف واما عاتكة واروى فقال محمد بن سعيد اسلمتا وهاجرتا الى المدينة وقال آخرون لم تسلم منهن الا صفية -

ذكر ازواج النبى صلى الله عليه وسلم

خديجة بنت خويلد ، سودة بنت زمعة ، عائشة بنت أبى بكر ، حفصة بنت عمر ، ام سلمة واسمها هند بنت أبى امية ، ام حبيبة واسمها رملة بنت أبى سفيان ، زينب بنت جحش امها امية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم - زينب

(١) قط - اهله -

بنت خزيمة بن الحارث (جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار ، صفية بنت حيي بن اخطب ، ميمونة بنت الحارث -١) بن حزن - وقد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من النساء فلم يدخل بهن وخطب جماعة فلم يتم النكاح - ويقال أن ام شريك وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم -

ذكر سراري رسول الله صلى الله عليه وسلم

مارية القبطية بعث بها اليه المقوقس - ريحانة بنت زيد ويقال انه تزوجها وقال الزهري استسرها ثم اعتقها فلحقت باهلها وقال ابو عبيدة كان له اربع (٢) مارية وريحانة واخرى جميلة اصابها في السبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش -

ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم

أما الذكور فالقاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم وهو اول من مات من اولاده وعاش سنتين ، عبدالله وهو الطاهر والطيب ولد له في الاسلام ، وقال عروة ولدت له خديجة القاسم والطاهر وعبدالله والمطيب (٣) وقال سعيد بن عبدالعزيز كان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة غلمة ابراهيم ، والقاسم ، والطاهر ، والمطهر - قال أبوبكر البرقي ويقال ان الطاهر هو الطيب وهو عبدالله ويقال ان الطيب والمطيب ولدا في بطن ، والطاهر والمطهر ولدا في بطن - ابراهيم امه مارية القبطية ولد في ذي الحجة سنة ثمان (من الهجرة -٤) وتوفي ابن ستة عشر شهرا وقيل ثمانية عشر شهرا ودفن بالبقيع -

الاناث من اولاده صلى الله عليه وسلم

فاطمة عليها السلام ولدت قبل النبوة بخمس سنين ، زينب تزوجها أبو العاص بن الربيع ، رقية وام كلثوم تزوجها عثمان بن عفان ، تزوج ام كلثوم بعد رقية ، وجميع

---

(١) سقط من صف (٢) زاد في صف بخط غير الناسخ سراري (٣) قط - والطيب (٤) زيادة من قط -

اولاده من خديجة رضى الله عنها سوى ابراهيم -

ذكر موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسلم ويكنى ابارافع، أبو رافع آخر والدالبهى، احمر، اسامة بن زيد، افلح، انيسة ويكنى ابامسروح، ايمن ابن ام ايمن، ثوبان ويكنى اباعبدالله، ذكوان ويقال هو مهران وقيل طهمان (رافع - ١)، رباح الاسود، زيد بن حارثة، زيد بن بولا، سابق، سالم، سلمان الفارسى، سليم ويكنى اباكبشة وقيل اسمه اوس، سعيد أبو كندير، شقران واسمه صالح، ضميرة بن أبى ضميرة، عبيدالله بن اسلم، عبيدالله بن عبدالغفار، فضالة اليمانى، كيسان، مهران ويكنى اباعبدالرحمن وهو سفينة فى قول ابراهيم الحربى وقال غيره اسم سفينة رومان وقيل عيس (٢) ومدعم نافع، نفيع ويكنى ابابكرة الثقفى، نبيه، واقد، وردان، هشام، يسار، أبواثيلة، أبوالحمراء، أبوالسمح، ابوضميرة، أبوعبيد واسمه سعيد وقيل عبيد، ابو مويهبة، أبو واقد، قال ابراهيم الحربى ليس فى موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيد انما هو أبو عبيد وانما التيمى غلط فى الحديث فقال عبيد، وذكر ابن أبى خيثمة انهما اثنان عبيد وأبو عبيد وفرق الحربى بين رافع وأبى رافع فجعلهما اثنين وحكى ابن قتيبة انهما واحد وقال أبو بكر بن حزم من غلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كركرة وقال مصعب اهدى اليه المقوقس خصيا اسمه مابورا، (٣) وذكر محمد بن حبيب الهاشمى من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو لبابة وابو لقيط وابو هند -

ذكر موليات رسول الله صلى الله عليه وسلم

ام ايمن اسمها بركة، اميمة، خضرة، رضوى (٤)، ريحانة، سلمى، مارية، ميمونة

(١) زيادة من قط (٢) كذا - وفى الاصابة عبس (٣) قط - مابوزا - وفى الاصابة مابور -(٤) قط - زهوى

بنت

بنت سعد ، ميمونة بنت ابى عسيب ، ام ضميرة ، ام عياش و قيل أم عياش مولاة (١) ابنته رقية -

ذكر مراكبه صلى الله عليه وسلم

كان له فرس يقال له السكب وفرس يقال له المرتجز وهو الذى اشتراه من الاعرابى وشهد فيه خزيمة بن ثابت ، وربما جعل بعضهم الإسمين لواحد وفرس يقال له اللزاز ،وفرس يقال له الظرب، وفرس يقال له الورد، وفرس يقال له النحيف ، وبعضهم يقول اللحيف باللام وبعضهم يسمى بعض خيله اليعسوب وكان لـه الناقة القصواء وهى العضباء وهى الجدعاء وبغلة تسمى الشهباء والدلدل وحمار يقال له اليعفور -

ذكر صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ربيعة بن أبى عبدالرحمن انه سمع انس بن مالك ينعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (٢) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن ازهر ليس بالآدم ولا الابيض الامهق رجل الشعر ليس بالسبط ولا الجعد القطط بعث على رأس اربعين، اقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وتوفى على رأس ستين (٣)ليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ،اخرجاه فى الصحيحين -

وعنه (٣) قال ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحا قط ولا عرفا قط اطيب من ريح اوعرف النبى صلى الله عليه وسلم (رواه البخارى - ٤) -

وقال ابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قلت للربيع بنت معوذ صفى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لو رأيته لرأيت الشمس الطالعة -

---

(١) قط - وقيل عياش مولى - كذا (٢) قط - يقول (٣) قط - على ستين
(٤) قط - عن انس (٤) ليس فى قط -

قال ابراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب قال كان علي(١) رضي الله عنه اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٢) لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير ابيض مشربا ادعج العينين، اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد، اجرد، ذو مسربة، شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت معا، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين، اجود الناس صدرا، واصدق الناس لهجة، والينهم عريكة، واكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي —

(وقال سمعت اباجعفر محمد بن الحسين يقول — ٣) سمعت الاصمعي يقول الممغط الذاهب طولا والمتردد الداخل بعضه في بعض قصرا واما القطط فشديد الجعودة والرجل الذي في شعره حجونة اي تثن قليل، والمطهم البادن الكثير اللحم، والمكلثم المدور الوجه، والمشرب الذي في بياضه حمرة، والادعج الشديد سواد العين، والاهدب الطويل الاشفار، والكتد مجتمع الكتفين وهو الكاهل، والمسربة الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر الى السرة، والشثن الغليظ الاصابع من الكفين والقدمين، والتقلع المشي بقوة والصبب الحدور تقول انحدرنا في صبوب وصبب وقوله جليل المشاش يريد رؤس المناكب — والعشرة الصحبة والعشير الصاحب — والبديهة المفاجأة —

وعن الحسن بن علي (٤) قال سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما، مفخما، يتلألأ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر، اطول من المربوع واقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر إن انفرقت عقيقته (٥) فرق والافلا

---

(١) صف — علي كان علي بن ابي طالب (٢) قط — قال: (٣) ليس في — قط (٤) قط عن ابن ابي هالة عن الحسن بن علي (٥) هامش صف — هو الشعر المجتمع في الرأس

يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفرة ، ازهر اللون، واسع الجبين ، ازج الحواجب سوابغ فى غير قرن بينهما عرق يدره الغضب ، اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم، كث اللحية ، سهل الخدين، ضليع الفم ، مفلج الاسنان ، دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة ، معتدل الخلق، بادن متماسك، سواء البطن والصدر ،عريض الصدر بعيد مابين المنكبين ،ضخم الكراديس، انور المتجرد موصول مابين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخيط، عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك ، اشعر الذراعين والمنكبين واعالى الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، شثن الكفين والقدمين ، سايل الاطراف او قال سائل الاطراف — خمصان الاخمصين ، مسيح القدمين ، ينبو عنهما الماء، اذا زال زال قلعا — يخطو تكفيا ويمشى هونا، ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا، خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة، يسوق اصحابه ويبدر من لقيه بالسلام — قلت فصف لى منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة (١) ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم فى غير حاجة يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول ولا تقصير ليس بالجافى ولا المهين يعظم النعمة وان دقت ولا يذم منها شيئا غير انه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فاذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها وضرب براحته اليمنى بطن ابهامها اليسرى واذا غضب اعرض واشاح جل ضحكه التبسم — قال الحسن فكتمتها الحسين زمانا ثم حدثته بها فوجدته قد سبقنى اليه فسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل اباه عن مدخله ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئا —

قال الحسين سألت أبى عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزءا لله وجزءا لنفسه وجزءا لاهله ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة

---

(١) قط — الفكر

على العامة ولا يدخر عنهم منه شيئا ، وكان من سيرته فى جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم فى الدين ، فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسألته عنهم واخبارهم بالذى ينبغى لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وأبلغونى حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا يخرج(١) الاعن ذواق ويخرجون ادلة يعنى على الخير - قال فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما فى ايدى الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده أعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة - قال فسألته عن مجلسه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر وكان اذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس ويأمر بذلك ويعطى كل جلسائه نصيبهم(٢) لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه ممن جالسه، ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه(٣) فصار لهم ابا وصاروا عنده فى الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب - قلت وكيف كانت سيرته فى جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمليه قد ترك نفسه من ثلاث، المراء والاكثار، وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث

---

(١) قط - ولا يفترقون (٢) قط - نصيبه (٣) قط - بخلقه - لا يذم .

لا يذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم الافيما رجى ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم عنده حديث اولهم (١) يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة فى منطقه ومسألته حتى إن كان اصحابه ليستجلبونهم ، ويقول اذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه، ولا يقبل الثناء الامن مكافئ، ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهى او قيام ، (رواه الترمذى - ٢)

وقد روى هذا الحديث ابو بكر ابن الانبارى فزاد فيه قال فسألته عن سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان سكوته على اربع، على الحلم والحذر والتقدير والتفكر (٣)، فاما التقدير ففى تسوية النظر والاستماع من الناس، واما تفكره فيما يبقى ويفنى ، وجمع له الحلم فى الصبر ، ولا (٤) يغضبه شيء ولا يستفزه ، وجمع له الحذر فى اربع، اخذه بالحسن ليقتدى به ، وتركه القبيح ليتناهى عنه ، واجتهاده الرأى فى اصلاح امته، والقيام لهم فيما جمع لهم من خير الدنيا والآخرة -

تفسير غريب هذا الحديث

الفخم المفخم هو العظيم المعظم فى الصدور والعيون ، والمشذب الطويل الذى ليس بكثير اللحم ، والرجل الشعر الذى فى شعره تكسر فاذا كان الشعر منبسطا قيل شعر سبط وسبط ، والعقيقة الشعر المجتمع فى الرأس، والازهر اللون النير وازج الحواجب اى طويل امتدادها لوفور الشعر فيهما يحسنه (٥) الى الصدغين فاما جمع الحواجب فله وجهان ، احدهما على مذهب من يوقع الجمع على التثنية والثانى على ان كل قطعة من الحاجب تسمى حاجبا ، وقوله اقنى العرنين القنا ان يكون فى عظم الانف احديداب فى وسطه والعرنين الانف والاشم الذى عظم انفه طويل الى طرف الانف ، وضليع الفم كبيره والعرب تمدح بذلك وتهجو بصغره ، والمسربة قد فسرناها فى الحديث قبله، والدمية الصورة وجمعها دمى،

---

(١) قط - اوليهم (٢) ليس فى قط (٣) قط - والتفكير (٤) قط - فكان لا
(٥) قط - وحسنه -

وقوله بادن متماسك اى تام خلق الاعضاء ليس بمسترخى اللحم ولا كثيره ، وقوله سواء البطن والصدر معناه ان بطنه ضامر وصدره عريض فلهذا ساوى بطنه صدره، والكراديس رؤس العظام ، وقوله انور المتجرد أى نير الجسد اذا تجرد من الثياب والنير الابيض المشرق ، وقوله خمصان الاخمصين معناه ان اخمص رجله شديد الارتفاع من الارض ، والاخمص مايرتفع من الارض من وسط باطن الرجل ، وقوله مسيح القدمين اى ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما فلذلك ينبو الماء عنهما ، والتقلع والصبب قدفسرناهما فى الحديث قبله ، وقوله(١) ذريع المشية واسع المشية من غيرأن يظهر منه استعجال ، والمهين الحقير ويسوق اصحابه يقدمهم بين يديه ومن ورائه يفوق اراديفضلهم دينا وحلما وكرما ، وقوله لكل حال عنده عتاد اى عدة يعنى انه قدأعد للامور اشكالها ، وقوله يرد بالخاصة على العامة فيه ثلاثة اوجه احدها انه كان يعتمد على ان الخاصة ترفع علومه وارادته (٢) الى العامة ، والثانى ان المعنى يجعل المجلس للعامة بعد الخاصة فتنوب الباء عن من وعلى عن الى والثالث -فيرد ذلك بدلا من الخاصة على العامة فتفيد الباء معنى البدل، والرواد جمع رائد وهوالذى يقدم القوم الى المنزل يرتاد لهم الكلأ وهو ههنا مثل والمعنى انهم ينفعون بما يسمعون من وراءهم ، والذواق ههنا العلم يذوقون من حلاوته ما يذوقون (٣) من الطعام ، وتؤبن فيه الحرم اى تعاب ، وقوله لا يقبل الثناء الا من مكافئ اى من صح عنده اسلامه حسن موقع ثنائه عليه ومن استشعر منه نفاقا اوضعفا فى دينه ألغى ثنائه ولم يحفل به ، وارفدوه بمعنى اعينوه -

ذكر حسن خلقه صلى الله عليه وسلم

عن أبى عبدالله (٤) الجدلى قال قلت لعائشة كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اهله قالت كان احسن الناس خلقا لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولاصخابا فى الاسواق (٥) ولا يجزى بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح (رواه الامام احمد - ٦)

---

(١) قط - ومعنى (٢) قط - وآدابه (٣) قط - ما يذاق (٤) قط - أبوعبدالله (٥) قط - بالاسواق (٦) ليس فى قط-

وعن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال (لى اف ولا - ١) لم لاصنعت ولا ألاصنعت - (رواه البخارى - ٢)

وعن سماك قال قلت لجابر بن سمرة أكنت تجالس رسول صلى الله عليه وسلم قال نعم كان طويل الصمت قليل الضحك وكان اصحابه يذكرون عنده الشعر واشياء من امورهم فيضحكون وربما تبسم - انفرد باخراجه مسلم -

ذكر تواضعه صلى الله عليه وسلم

عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطرونى كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فأنما اناعبد فقولوا عبد الله ورسوله - اخرجه البخارى -

وعن جابر قال جاء النبى صلى الله عليه وسلم يعودنى ليس براكب بغلا ولا برذونا انفرد باخراجه البخارى -

وعن انس قال إن كانت الامة من اهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به فى حاجتها ، انفرد باخراجه البخارى وفى بعض الفاظ الصحيح فتنطلق به حيث شاءت -

وعن الأسود قال قلت لعائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع اذا دخل بيته قالت كان يكون فى مهنة اهله فاذا حضرت الصلاة خرج فصلى ، انفرد باخراجه البخارى -

وعن البراء قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه -

وهو يقول

والله لولا انت ما اهتدينا ، ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا ، وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الأولى قد بغوا علينا ، اذا ارادوا فتنة ابينا

اخرجاه فى الصحيحين ، وفى بعض الالفاظ -

والله لولا الله ما اهتدينا

---

(١) ليس فى صف - (٢) ليس فى قط -

وعن انس بن مالك (١) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المرضى ويشهد الجنازة ويأتى دعوة المملوك ويركب الحمار ولقد رأيته يوما على حمار خطامه ليف -

وعن الحسن انه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والله ما كانت تغلق دونه الابواب ولا يقوم دونه الحجاب ولا يغدى عليه بالجفان ولا يراح عليه بها ولكنه كان بارزا من اراد أن يلقى نبى الله لقيه وكان يجلس بالارض ويوضع طعامه بالارض يلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف عبده ويعلف دابته بيده (٢) صلى الله عليه وسلم -

ذكر حيائه صلى الله عليه وسلم

عن أبى سعيد الخدرى قال (٣) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء فى خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه فى وجهه - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن انس بن مالك (٤) ان النبى صلى الله عليه وسلم رأى على رجل صفرة فكرهها وقال لو أمرتم هذا ان يغسل هذه الصفرة ، قال وكان لا يواجه احدا فى وجهه بشىء يكرهه (٥) (رواه الامام احمد - ٦) -

ذكر شفقته ومداراته صلى الله عليه وسلم

عن انس (٧) ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال إنى لأدخل الصلاة وانا اريد أن اطيلها فاسمع بكاء الصبى فاتجوز (٨) فى صلاتى مما اعلم من شدة وجد امه من (٩) بكائه - اخرجاه فى الصحيحين -

وعنه (١٠) قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم اين أبى قال فى النار فلما رأى

---

(١) قط - انس بن مالك يقول (٢) قط - ويردف بعده ويلعق والله يده (٣) قط - ابا سعيد الخدرى يقول (٤) قط - عن اسلم العلوى قال سمعت انس بن مالك يقول (٥) قط - يكره (٦) ليس فى قط (٧) قط - عن ابن مالك (٨) قط - فاتجاوز (٩) قط - فى (١٠) قط - عن انس -

ما فى

ما فى وجهه قال ان أبى واباك فى النار ـ انفرد باخراجه مسلم ـ

ذكر حلمه وصفحه صلى الله عليه وسلم

عن انس بن مالك قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية فادركه أعرابى بجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت الى (صفحة ـ ١) عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها (٢) حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مرلى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امرله بعطاء ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

(وعن عبدالله ـ ٣) قال لما كان يوم حنين آثر النبى صلى الله عليه وسلم أناسا فى القسمة فأعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى أناسا من (اشراف ـ ١) العرب وآثرهم يومئذ فى القسمة فقال رجل والله ان هذه لقسمة (ما عدل فيها او ـ ١) ماار يد بها وجه الله فقلت والله لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته فقال من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى لقد أوذى باكثر من هذا فصبر ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال جاء الطفيل بن عمر والدوسى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا قد عصت وأبت فادع الله عليهم فاستقبل القبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه فقال الناس هلكوا فقال اللهم اهد دوسا وائت بهم اللهم اهد دوسا وائت بهم (اللهم اهد دوسا وائت بهم ـ ١) اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعن عبدالله بن عمر (٤) أن عبدالله بن أبى لما توفى جاء ابنه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال أعطنى قميصك اكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه قميصه وقال آذنى اصلى عليه فآذنه فلما اراد أن يصلى جذبه عمر فقال أليس الله نهاك ان تصلى على المنافقين فقال انا بين خيرتين قال (استغفر لهم ! ولا تستغفر لهم) فصلى عليه فنزلت هذه الآية (ولا تصل على احد منهم مات ابدا) اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعن عائشة قالت ماضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما له قط ولا امرأة

---

(١) زيادة من قط (٢) صف ـ فيه (٣) ليس فى قط (٤) قط ـ عن ـ ابن عمر

له قط وما ضرب بيده الا ان يجاهد فى سبيل الله ومانيل منه شيء فانتقمه من صاحبه الا ان تنتهك محارم الله فينتقم لله عز وجل وما عرض عليه امران احدهما ايسر من الآخر الا أخذ بأيسرهما الا ان يكون مأثما فان كان مأثما كان ابعد الناس منه - اخرجاه فى الصحيحين -

ذكر مزاحه ومداعبته صلى الله عليه وسلم

عن انس ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهرا وكان يهدى للنبى صلى الله عليه وسلم الهدية من البادية فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد أن يخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زاهرا باديتنا ونحن حاضروه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما فأتاه النبى صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه ولا يبصره الرجل فقال أرسلني من هذا؟ فالتفت فعرف النبى صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألو ما الصق ظهره ببطن (١) النبى صلى الله عليه وسلم حين عرفه وجعل النبى صلى الله عليه وسلم يقول من يشترى العبد فقال يا رسول الله اذا والله تجدنى كاسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند الله عز وجل لست بكاسد وقال (٢) لكن عند الله انت غال (رواه الامام احمد - قال لنا محمد بن أبى منصور - ٣) قال لنا أبو زكريا الدميم بالدال المهملة فى الخلق وبالذال المعجمة فى الخلق -

وعن عائشة قالت خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره وانا جارية لم احمل اللحم ولم ابدن فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لى تعالى حتى اسابقك فسابقته فسبقته فسكت عنى حتى اذا حملت (اللحم - ٤) وبدنت ونسيت خرجت معه فى بعض اسفاره فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لى تعالى حتى اسابقك (٥) فسابقته فسبقنى فجعل يضحك ويقول هذه بتلك - رواه الامام احمد -

وعن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على ام سليم فرأى ابا عمير حزينا فقال

---

(١) قط - بصدر (٢) قط - او قال (٣) ليس فى - قط (٤) زيادة من - قط (٥) صف - قال تعالى اسابقك -

يا ام

يا ام سليم ما بال أبي عمير حزينا قالت يا رسول الله مات نغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير (اخرجاه فى الصحيحين-١) -

ذكر كرمه وجوده صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون فى رمضان حين يلقى جبريل عليه السلام وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن قال فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسأل شيئا على الاسلام الا أعطاه قال فأتاه رجل فسأله فأمرله بشاء كثيرين جبلين من شاء (٢) الصدقة قال فرجع الى قومه فقال يا قوم أسلموا فأن محمدا يعطى عطاء من لا يخشى (٣) الفاقة . انفرد باخراجه مسلم -

ذكر شجاعته صلى الله عليه وسلم

عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس كان فزع بالمدينة فخرج الناس (قبل الصوت - ٤) فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقهم فاستبرأ الفزع على فرس لأبي طلحة عرى ما عليه سرج فى عنقه السيف فقال لم تراعوا وقال للفرس وجدناه بحرا وانه لبحر . اخرجاه فى الصحيحين -

عن أبي اسحاق قال سألت البراء وسأله رجل فقال فررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ؟ فقال البراء ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ، كانت هوازن ناسا رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فأكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان اباسفيان ابن الحارث آخذ بلجامها وهو يقول -

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - شياه (٣) قط - عطاء مايخشى (٤) زيادة من قط -

انا النبي لا كذب انا ابن عبدالمطلب

اخرجاه فى الصحيحين -

ذكر فضله على الانبياء وعلو قدره عليه الصلاة والسلام

عن جابر بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلى ، نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا فأيما رجل من امتى ادركته الصلاة فليصل ، واحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى واعطيت الشفاعة ، وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة .
اخرجاه فى الصحيحين -

وعن أبى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نائم رأيتنى اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت فى يدى ، قال أبو هريرة رضى الله عنه فلقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتثلونها ، اخرجاه فى الصحيحين -

وعن أبى بن كعب قال كنت فى المسجد فدخل رجل يصلى (١) فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضيا (٢) الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه ودخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرءا فحسن النبى صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط فى نفسى من التكذيب ولا اذ كنت فى الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشينى ضرب فى صدرى ففضت عرقا وكأنما انظر الى الله فرقا فقال لى يا أبى ان ربى ارسل الى ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتى فرد الى الثانية ان اقرأ (٣) على حرف (٤) فرددت اليه ان هون على امتى فرد الى الثالثة (ان - ٥) اقرأه على سبعة

---

(١) قط - فصلى (٢) قط - قضينا (٣) قط - الثانية اقرأه (٤) كذا (٥) ليس فى قط احرف

احرف فلك (١) بكل ردة رددتها (٢) مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتى اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم ترغب الى الخلق كلهم حتى ابراهيم صلوات الله عليه. انفرد باخراجه مسلم.

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتى باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لأحد قبلك - انفرد باخراجه مسلم -

وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (٣) انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يئسوا لواء الحمد بيدى وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر (رواه الترمذى - ٤)-

قال ابن الانبارى المعنى لا اتبجح بهذه الاوصاف وانما اقولها شكرا لربي ومنبها امتى على انعامه علي - وقال ابن عقيل انما نفى الفخر الذى هو الكبر الواقع فى النفس المنهى عنه الذى قيل فيه (لا يحب كل مختال فخور) ولم ينف فخرا لتجملى بما ذكره من النعم التى بمثلها يفتخر ومثله قوله (لا يحب الفرحين) يعنى الاشرين ولم يرد الفرح بنعمة الله تعالى -

قال الخطابى مازلت اسأل عن معنى قوله (لواء الحمد بيدى) حتى وجدته فى حديث روى عن عقبة بن عامر أن اول من يدخل الجنة الحمادون (٥) الله على كل حال يعقد لهم لواء فيدخلون الجنة (وقد روى) مسلم فى افراده من حديث انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول الناس يشفع يوم القيامة وانا اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة -

وفى افراده من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع -

وعن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب اتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب اصابه

---

(١) قط - ولك (٢) قط - رددتكها (٣) قط - انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ليس فى قط (٥) قط - الحامدون -

من بعض اهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم قال فغضب وقال أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذى نفسى بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لاتسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به (١) اوبباطل فتصدقونه والذى نفسى بيده لوكان موسى حيا (٢) ما وسعه الا ان يتبعنى (رواه الامام احمد -٣) -

ذكر مثله ومثل الانبياء من قبله صلى الله عليه وسلم

عن ابى هريرة قال قال ابوالقاسم صلى الله عليه وسلم مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل ابتنى بيوتا فأحسنها واكملها واجملها الاموضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون لو وضعت هاهنا لبنة فيتم بنيانك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فكنت انا اللبنة - اخرجاه فى الصحيحين -

ذكر مثله ومثل ما بعثه الله به صلى الله عليه وسلم

عن ابى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما مثلى ومثل ما بعثنى الله به كمثل رجل اتى قوما (٤) فقال يا قوم انى رأيت الجيش بعينى وانى انا النذير العريان فالنجاء فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبه طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعنى واتبع ما جئت به ومثل من عصانى وكذب ماجئت به من الحق - اخرجاه فى الصحيحين -

ذكر مشى الملائكة من ورائه صلى الله عليه وسلم

عن جابر قال كان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يمشون امامه (اذا خرج - ٤)

---

(١) قط - فتكذبونه (٢) قط - لو أن موسى عليه السلام كان حيا (٣) ليس فى قط (٤) قط - قومه (٥) زيادة من - قط - (٦) ويدعون

ويدعون ظهره للملائكة (رواه الامام احمد - ١) -

ذكر وجوب تقديم محبته على النفس والولد والوالد

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من (نفسه و - ١) والده وولده والناس اجمعين - اخرجاه في الصحيحين . .

وعن عبدالله بن هشام (٢) قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر يا رسول الله لأنت احب الى من كل شيء الا نفسي فقال لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله لانت احب الى من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر - رواه البخاري منفردا (٣) -

ذكر تعظيم الصحابة للنبي (٤) صلى الله عليه وسلم وحبهم اياه

عن انس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وقد اطاف به اصحابه ما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل - انفرد باخراجه مسلم -

وعنه (٥) قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بحجفة له وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع لقد كسر يومئذ قوسين او ثلاثة قال وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة قال فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فقال له أبو طلحة بابي انت وامي يا رسول الله لا تشرف يصبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك (رواه البخاري - ٦) -

وفي الصحيحين من حديث أبي جحيفة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج بلال بوضوئه فرأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء فمن اصاب منه شيئا تمسح

---

(١) ليس في - قط (٢) قط - أبو عقيل زهرة بن معبد انه سمع جده عبدالله بن هشام (٣) قط - انفرد باخراجه البخاري (٤) قط - النبي (٥) قط - عن انس -

به ومن لم يصب منه أخذ من بلل يد صاحبه وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقام الناس فجعلوا يأخذون يده ويمسحون بها وجوههم فأخذت يده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج واطيب من (ريح المسك-١) -

وعن انس قال لما كان يوم احد حاص الناس(٢) حيصة وقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ فى نواحى المدينة قال فخرجت امرأة من الانصار فاستقبلت باخيها وابيها وزوجها وابنها لا ادرى بايهم استقبلت اولا فلما مرت على آخرهم قالت من هذا قالوا هذا اخوك وابوك وزوجك وابنك قالت فما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون اما مك حتى ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول بأبي انت وامي يا رسول الله لا ابالى اذا سلمت من عطب -

ذكر عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتهاده

عن علقمة قال سألت عائشة أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص شيئا من الايام قالت لا ، كان عمله ديمة وايكم يطيق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن كريب ان ابن عباس اخبره (٣) انه بات عند خالته ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال فاضطجعت فى عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله فى طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلى ، قال ابن عباس رضى الله عنهما فقمت فصنعت مثل ماصنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى ففتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم

(١) ليس فى قط (٢) قط - اهل المدينة (٣) عن ابن عباس اخبر

ركعتين

ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين (ثم ركعتين -١) ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح ، اخرجاه فى الصحيحين -

وعن عبدالله بن شقيق قال سألت عائشة رضى الله عنها عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من التطوع فقالت كان يصلى قبل الظهر اربعا فى بيتى ثم يخرج فيصلى بالناس ثم يرجع الى بيتى (فيصلى ركعتين -٢) وكان يصلى بالناس المغرب ثم يرجع الى بيتى فيصلى ركعتين وكان يصلى بهم العشاء ثم يدخل بيتى فيصلى ركعتين وكان يصلى من الليل تسع ركعات فيهن الوتر وكان يصلى ليلا طويلا قائما وليلا طويلا جالسا فاذا قرأ وهو قائم ركع وسجد (وهو قائم واذاقرأ وهو قاعد ركع وسجد -٣) وهو قاعد وكان اذا طلع الفجر صلى ركعتين ثم يخرج فيصلى بالناس صلاة الفجر - انفرد باخراجه مسلم -

وقد اختلفت الرواية فى عدد الركعات اللواتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهن بالليل فقال الترمذى اقل ما روى عنه تسع ركعات واكثره ثلاث عشرة مع الوتر وقد روى عنه احدى عشرة ركعة ، قلت وقد روى البخارى من حديث مسروق قال سألت عائشة رضى الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت سبع وتسع واحدى عشرة سوى ركعتى الفجر وهذا غير ما قال الترمذى -

وعن حميد قال سئل انس بن مالك رضى الله عنه عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فقال ما كنا نشاء من الليل ان نراه مصليا الارأيناه وما كنا نشاء ان نراه نائما الارأيناه وكان يصوم من الشهر حتى نقول لايفطر منه شيئا ويفطر حتى نقول لايصوم منه شيئا ، اخرجاه فى الصحيحين -

وعن عبدالله قال صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم (ذات ليلة - ١) فلم يزل قائما حتى هممت بامر سوء قلنا ما هممت قال هممت ان اجلس وادعه ، اخرجاه فى الصحيحين -

وعن حذيفة قال صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع

---

(١) زيادة من - قط (٢) زيادة من - قط - (٣) سقط من صف -

عند المائة قال ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها فافتتح (١) النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأه مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه ثم قال سمع الله لمن حمده ثم قام طويلا قريبا مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريبا من قيامه — انفرد باخراجه مسلم — وسورة النساء في هذا الحديث مقدمة على آل عمران وكذلك هي في مصحف ابن مسعود —

وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام حتى تتفطر رجلاه قالت عائشة يا رسول الله أتصنع (٢) وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا — اخرجاه في الصحيحين.

ذكر عيشه وفقره صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا — اخرجاه في الصحيحين —

وعن أبي حازم (٣) قال رأيت اباهريرة يشير باصبعه مرارا والذي نفس أبي هريرة بيده ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله ثلاثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا — اخرجاه في الصحيحين —

وعن عائشة قالت كان ضجاع النبي صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه (بالليل — ٤) من ادم محشوا ليفا — اخرجاه في الصحيحين —

(وعن سماك بن حرب قال سمعت — ٥) النعمان بن بشير يخطب قال ذكر عمر ما اصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا يملأ بطنه — انفرد باخراجه مسلم (٦) —

وعن قتادة قال كنا نأتي انسا (٧) وخبازه قائم قال فقال يوما كلوا فما اعلم

---

(١) قط — ثم افتتح (٢) قط — تصنع هذا (٣) قط — أبو حازم (٤) زيادة من قط (٥) ليس في قط (٦) قط — البخاري — والصواب ما في الاصل (٧) قط — انس بن مالك —

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرققا ولا شاة سميطا قط، انفرد باخراجه البخارى -

وعن أبي هريرة أنه مر بقوم وبين ايديهم شاة مصلية فدعوه فأبى ان يأكل وقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير -(رواه البخارى - ١)-

وروى عن عائشة (٢) قالت ماشبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال تباعا حتى قبض -

وعن أبي حازم (٣) قال سألت سهل بن سعد فقلت له هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقى قال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقى من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله قال فقلت كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه (٤) وننفخه فيطير ماطار فما بقى (٥) ثريناه فأكلناه -

وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالى المتتابعة طاويا واهله لايجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير (رواه الترمذى - ٦)

وعن جابر قال لما حفر النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الخندق اصابهم جهد شديد حتى ربط النبى صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع - (رواه الإمام احمد - ٦)

وعن عائشة رضى الله عنها قالت (٧) كان يمر بنا هلال وهلال ما توقد فى بيت من بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال قلت يا خالة فعلى اى شىء كنتم تعيشون قالت على الأسودين التمر والماء - (رواه الامام احمد)

وعن ابن عباس قال قبض النبى صلى الله عليه وسلم وان درعه لمرهونة عند رجل من يهود على ثلاثين صاعا من شعير أخذها رزقا لعياله - (رواه الامام احمد)

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - قال البخارى عن عائشة (٣) قط - قال البخارى وحدثنا قتيبة قال حدثنا يعقوب عن أبي حازم (٤) قط - نطبخه - كذا (٥) قط - ومابقى (٦) ليس فى قط (٧) قط - عن عروة انه سمع عائشة تقول -

وعن عائشة قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداء لعشاء ولا عشاء قط لغداء (١) ولا اتخذ من شيء زوجين لا قميصين ولا ردائين ولا ازارين ولا من النعال ولا رئى قط فارغا فى بيته اما (٢) يخصف نعلا لرجل مسكين او يخيط ثوبا لارملة -

وعن انس بن مالك (٣) ان فاطمة عليها السلام جاءت بكسرة خبز الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة يا فاطمة قالت قرص خبزته فلم تطب نفسى حتى أتيتك بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام -

عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم

غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وعشرين غزاة وقاتل منها فى تسع بدر واحد، والمريسيع، والخندق، وقريظة، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف، وقيل انه قاتل فى بنى النضير وفى غزاة وادى القرى منصرفه من خيبر وقاتل فى الغابة -

ذكر فصاحته صلى الله عليه وسلم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افصح العرب وكان يقول ان الله عز وجل أدبنى فاحسن ادبى ونشأت فى بنى سعد، وقال بعثت بجوامع الكلم -

وقد روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال له يا رسول الله ما بالك افصحنا قال لأن كلام العربية كلام اسمعيل عليه السلام كان (٤) درس فأتى به (٥) جبريل عليه السلام فعلمنيه -

وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه ما سمعت كلمة عربية من العرب الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول (مات حتف انفه) وما سمعتها من عربى قبله - ومعنى هذا ان الميت على فراشه يتنفس حتى ينقضى رمقه -

---

(١) صف - غداء لعشاء لغداء ولا غداء لعشاء - كذا (٢) صف - اوما (٣) قط محمد بن عبدالله ان انس بن مالك حدثه (٤) قط - وكان (٥) قط - فاتانى به -

ومن

ومن كلامه المتقن وامثاله العجيبة صلى الله عليه وسلم

قوله اياكم وخضراء الدمن ، قيل له وما ذاك يا رسول الله قال المرأة الحسناء فى المنبت(١) السوء - وقوله ، ان مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا اويلم ، والمعنى ان الماشية يروقها نبت الربيع فتأكل فوق حاجتها فتهلك والحبط ان ترم بطونها وتنتفخ فزجر بهذا الكلام عن فضول الدنيا - وقوله لاينتطح فيها عنزان ، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، وقوله ، هدنة على دخن وجماعة على اقذاء ، وقوله الآن (٢) حمى الوطيس ، وقوله الناس كاسنان المشط والمرء كثير باخيه ولاخير فى صحبة من لايرى لك (من الحق-٣) مثل مايرى لنفسه ، وقوله فى الخيل بطونها كنز وظهورها حرز؛ وخير المال مهرة مأمورة اوسكة مأبورة ، وقوله للانصار انكم لتقلون عند الطبع (٤) وتكثرون عند الفزع ، وقوله خير المال عين ساهرة لعين نائمة ، ومن بطأ به (٥) عمله لم يسرع به نسبه ، وقوله حبك للشيء يعمى ويصم ، وكل الصيد فى جوف الفرا ، جبلت القلوب على حب من احسن اليها ، والبلاء موكل بالمنطق ، الناس معادن كمادن الذهب والفضة ، ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن ، زرغبا تزدد حبا ، الصمت حكم وقليل فاعله ، الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، انما الاعمال بالنيات ، نية المؤمن ابلغ (٦) من عمله ، انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم ، الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ، المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ، ليس الخبر كالمعاينة ، لاحليم الاذواناة ولاحكيم الاذو تجربة ، الحرب خدعة ، ياخيل الله اركبى ، ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ، ان المنبت لاارضا قطع ولاظهرا ابقى ، من يشاد هذا الدين يغلبه ، المؤمن مرآة المؤمن ، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى ، ما قل وكفى خير مما كثر والهى

---

(١) قط - البيت . (٢) قط - اذا (٣) ليس فى قط - (٤) قط - الطمع
(٥) قط - ابطأ - (٦) قط - خير

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا اوليصمت ، تنكح المرأة لما لها وجما لها (١) ودينها وحسبها فعليك بذات الدين تربت يداك ، الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه ، ليس الشديد الذى يغلب الناس ولكن الشديد الذى يغلب نفسه ، من ضمن لى ما بين لحييه ورجليه (٢) ضمنت له الجنة ، اليد العليا خير من اليد السفلى ، خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول ، افضل الصدقة جهد من مقل ، كلمة الحكمة ضالة كل حكيم ، القناعة مال لا ينفد ، استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك ، الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم ، المؤمن من امنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ، شر ما فى الرجل شح هالع وجبن خالع ، أد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك ، لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ، حسن العهد من الايمان ، جمال الرجل فصاحة لسانه ، منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا ، لا فقر أشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحشة اشد من العجب ، الذنب لا ينسى والبر لا يبلى والديان لا يموت فكن كما شئت كما (٣) تدين تدان ، الظلم ظلمات يوم القيامة ، ما جمع شيء الى شيء احسن من حلم الى علم ، التمسوا الرزق فى خبايا الارض ، كن فى الدنيا كأنك غريب او كعابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور ، العفو لا يزيد العبد الا عزا والتواضع لا يزيده الارفعة ، ما نقص مال من صدقة ، صنائع المعروف تقى مصارع السوء ، صلة الرحم تزيد فى العمر ، اللهم انى اسألك واقية كواقية الوليد ، اللهم انى اعوذ بك من شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ، الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فكونوا (من - ٤) ابناء الآخرة ولا تكونوا (من - ٤) ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها ، اخسر الناس صفقة من اذهب آخرته بدنيا غيره ، المجالس بالامانة ، اياكم والطمع فانه فقر حاضر ، إستعينوا على نجاح

(١) قط - لجمالها ومالها (٢) صف - وجنبيه (٣) قط - فكما (٤) ليس فى قط

الحوائج

الحوائج بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود ، ان من كنوز البر كتمان المصائب، الدال على الخير كفاعله ، نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ، الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة ، ليس شيء افضل من الف مثله الا الانسان ، اليمين حنث اوندم ، لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك ، اليوم الرهان وغدا السباق والغاية الجنة والهالك من دخل النار ـ

قلت ولو ذهبنا نذكر من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم العجيب الوجيز البليغ لطال اذ كل كلامه يتضمن حكما ، وكذلك لو ذهبنا نستقصى آدابه واخلاقه واحواله لجاءت مجلدات وانما انتطفنا من كل فن قطفا وأشرنا الى جملة برمز لان مثل كتابنا هذا لايتسع للبسط ـ

ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم

ابتدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم صداع فى بيت عائشة ، قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اليوم الذى بدئ فيه فقلت وارأساه فقال بل انا وأرأساه ثم اشتد أمره فى بيت ميمونة واستأذن نساءه ان يمرض فى بيت عائشة فأذن له ، وكانت مدة علته اثنى عشر يوما وقيل اربعة عشر ـ

عن عبيدالله بن عبدالله قال دخلت على عائشة فقلت ألا تحدثينى عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بلى ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصلى الناس فقلت (١) لاهم ينتظرونك (يا رسول الله ـ ٢) فقال ضعوا لى ماء فى المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم افاق فقال أصلى الناس فقلنا لاهم ينتظرونك يا رسول الله ، قالت والناس عكوف فى المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر أن يصلى بالناس وكان أبو بكر رجلا رقيقا فقال يا عمر صل بالناس فقال انت احق بذلك فصلى بهم أبو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلاة الظهر فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر

---

(١) قط ـ فقلنا (٢) ـ زيادة من قط ـ

فاو مأ اليه ان لا تتأخر وأمرهما فأجلساه الى جنبه فجعل أبو بكر يصلى قائما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قاعدا ـ فدخلت على ابن عباس فقلت ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هات فحدثته فما انكر منه شيئا غير أنه قال سمت لك الرجل الذى كان مع العباس قلت لا قال هو على ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ قال ابن حبيب (الهاشمى -١) صلى أبو بكر بالناس فى مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة صلاة ويقال ثلاثة ايام ـ

وعن انس (٢) بن مالك الانصارى ان ابا بكر كان يصلى بهم فى وجع النبى صلى الله عليه وسلم الذى توفى فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف فى الصلاة فكشف النبى صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبى صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف (الينا النبى صلى الله عليه وسلم -٣) وظن ان النبى صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فأشار الينا النبى صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفى فى (٤) يومه صلى الله عليه وسلم ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بهؤلاء (٥) الكلمات اذهب البأس رب الناس اشف وانت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ، قالت فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه اخذت بيده فجعلت امسح بها واقولها قالت فنزع يده منى وقال (٦) رب اغفر لى وألحقنى بالرفيق (الاعلى -٧) قالت فكان هذا آخر ما سمعت من كلامه صلى الله عليه وسلم ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعنها قالت (٨) مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى وفى يومى وبين سحرى ونحرى فدخل عبدالرحمن بن أبى بكر ومعه سواك رطب فنظر اليه فظننت ان له فيه حاجة

---

(١) زيادة من ـ قط (٢) قط ـ عن الزهرى قال اخبرنى انس (٣) ليس فى قط ولعله مكرر مما يأتى (٤) قط ـ من (٥) قط ـ بهذه (٦) قط ـ ثم قال (٧) ليس فى قط (٨) قط ـ عن ابن أبى مليكة قال قالت عائشة ـ

قالت

قالت فأخذته فمضغته ونفضته وطيبته ثم دفعته اليه فاستن كاحسن ما رأيته مستنا قط ثم ذهب يرفعه الى فسقط فى يده فجعلت (١) ادعو الله عزوجل بدعاء كان يدعو له به جبرئيل عليه السلام وكان هو يدعو به اذا مرض فلم يدع به فى مرضه ذاك فرفع بصره الى السماء وقال الرفيق الاعلى الرفيق الاعلى (يعنى - ٢) وفاضت نفسه فالحمد لله الذى جمع بين ريقى وريقه فى آخر يوم من ايام الدنيا (رواه الامام احمد - ٣)

وعنها (٤) رضى الله عنها كانت تقول ان من نعم الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فى بيتى وفى يومى وبين سحرى ونحرى وأن الله جمع بين ريقى وريقه عند موته، دخل على عبدالرحمن وبيده سواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته ينظر اليه فعرفت انه يحب السواك فقلت آخذه لك فأشار برأسه أن نعم فناولته فاشتد عليه فقلت الينه لك فأشار برأسه ان نعم فلينته فأخذه فأمره وبين يديه ركوة اوعلبة - يشك أبوعمرو - فيها ماء فجعل يدخل يده فى الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات ثم نصب يده فجعل يقول فى الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده - انفرد باخراجه البخارى، والسحر الرئة وما يتعلق بها -

عن أبى بردة قال اخرجت الينا عائشة رضى الله عنها كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذين - اخرجاه فى الصحيحين - وعنها (٥) رضى الله عنها قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولادرهما ولاشاة ولابعيرا ولا اوصى بشىء - انفرد باخراجه مسلم -

عن أبى هريرة ان جبريل اتى النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى قبض فيه فقال ان الله عزوجل يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أجدنى وجعا يا امين الله ثم جاءه من الغد فقال يا محمد ان الله عزوجل يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدنى يا امين الله وجعا ثم جاءه فى اليوم الثالث ومعه ملك الموت فقال

---

(١) قط - فأخذت (٢) من - قط (٣) ليس فى قط (٤) قط - أخبرنى ابن أبى مليكة ان اباعمرو ذكوان مولى عائشة أخبره ان عائشة (٥) قط - عن عائشة -

يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أجدني يا امين الله وجعاء من هذا معك ؟ قال هذا ملك الموت عليه السلام وهذا آخر عهدى بالدنيا بعدك وآخر عهدك بها ولن آسى على هالك من ولد آدم بعدك ولن اهبط الى الارض الى احد بعدك ابدا فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء فكلما وجد سكرة أخذ من ذلك الماء فمسح به وجهه ويقول اللهم اعني على سكرة الموت -

وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودفن من الليل -

ذكر اعلام ابى بكر الناس بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن عائشة رضي الله عنها (١) ان ابا بكرا قبل على فرس بن مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله (وبكى - ٢) ثم قال بأبى انت وأمي يا رسول الله والله لايجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها -

قال ابن شهاب وحدثنى أبو سلمة عن عبدالله بن عباس ان ابابكر خرج وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال أبوبكر أما بعد (فان - ٣) من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله تعالى حى لايموت ، قال الله تعالى (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) الى قوله (الشاكرين) قال والله لكأن الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الآية حتى تلاها أبوبكر فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع كثيرا (٤) من الناس الا يتلوها فأخبرنى سعيد بن المسيب ان عمر قال والله ما هو

---

(١) قط - عن ابن شهاب قال أخبرنى أبو سلمة إن عائشة أخبرته (٢) من قط (٣) ليس في - قط (٤) قط - بشرا -

الا

الآن سمعت أبابكر تلاها فعقرت حتى ماتقلني رجلاى وحتى اهويت الى الارض حين سمعته تلاها - انفرد باخراجه البخارى -

ذكر فاطمة عليها السلام عليه صلى الله عليه وسلم

عن انس(١) رضى الله عنه قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضى الله عنها واكرب ابتاه فقال لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت ياابتاه اجاب ربا دعاه ، ياابتاه جنة الفردوس مأواه ، ياابتاه الى جبريل انعاه ، فلما دفن قالت فاطمة ياانس أطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب - انفرد باخراجه البخارى -

ذكر مبلغ سنه صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضى الله عنه قال انزل(٢) على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين، واقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرا، وتوفى وهو ابن ثلاث وستين - اخرجاه فى الصحيحين -

وقد ذكرنا فى حديث ربيعة عن انس انه توفى على رأس ستين - قال أبوبكر الخطيب من قال ستين قصد اعشار السنين ومن قال ثلاث وستين قصد جميع السنين والانسان يقول سنى اربعون ولعله قد زاد عليها الا ان الزيادة لم تبلغ عشرا وقد روى عمار مولى بنى هاشم عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم توفى وهو ابن خمس وستين وهذا وهم والصحيح الاول -

ذكر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فى البيت الا اهله عمه العباس وعلى بن أبى طالب والفضل بن عباس وقثم ابن العباس واسامة بن زيد وصالح مولاه فلما اجتمعوا على غسله(٣) نادى من

---

(١) قط - عن ثابت عن انس (٢) قط - انزل الله (٣) قط - لغسله -

وراء الباب اوس بن خولى الانصارى وكان بدريا على ابن أبي طالب فقال ياعلى نشدتك (١) الله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له على عليه السلام ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا قال فأسنده على الى صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع على وكان اسامة وصالح يصبان الماء وجعل على يغسله ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم (شيء - ٢) مما (٣) يراه من الميت وهو يقول بأبي وامى ما اطيبك حيا وميتا حتى اذا فرغوا من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يغسل بالماء والسدر جففوه ثم صنع به مايصنع بالميت ثم ادرج في ثلاثة اثواب ثوبين ابيضين و(ثوب - ٢) برد حبرة قال ثم دعا العباس رجلين فقال ليذهب احدكما الى أبي عبيدة بن الجراح وكان أبو عبيدة يضرح لاهل مكة وليذهب الآخر الى أبي طلحة بن سهل الانصارى وكان أبو طلحة يلحد لاهل المدينة قال ثم قال العباس حين سرحهما اللهم خر لرسولك قال فذهبا فلم يجد صاحب أبي عبيدة ابا عبيدة ووجد صاحب أبي طلحة ابا طلحة فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم (رواه الامام احمد - ٢) -

وروى (٤) جعفر بن محمد قال كان الماء يستنقع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم فكان على يحسوه -

ذكر موضع قبره صلى الله عليه وسلم

عن ابن جريج قال أخبرني أبي ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يدروا اين يقبر (٥) النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال (أبو بكر رضى الله عنه سمعت - ٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر نبي الاحيث يموت فأخروا فراشه وحفروا له تحت فراشه -

---

(١) قط - ننشدك (٢) ليس في قط (٣) قط - ما (٤) قط - عن (٥) قط - يقبروا كذا (٦) سقط من صف -

ذكر

ذكر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

لما غسل وكفن صلى الله عليه وسلم صلى الناس عليه افذاذا لا يؤمهم احد(١)
فاما فضل الصلاة عليه باللسان (فصح - ٢) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرا - انفرد باخراجه مسلم -
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات (رواه الامام احمد - ٢) -
وعن عبدالله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اولى الناس بى يوم القيامة اكثرهم على صلاة (رواه الترمذى - ٢) -

ذكر بلوغ سلام امته اليه ورد السلام على من يسلم عليه صلى الله عليه وسلم

عن عبدالله (٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عزوجل (فى الارض-٢) ملائكة سياحين يبلغونى من امتى السلام (رواه الامام احمد - ٢) -
(وروى ايضا - ٢) عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد يسلم على الارد الله الى روحى حتى ارد عليه السلام -

آخر المتعلق باخبار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم -

---

(١) بهامش قط ما لفظه- قال النووى وصلى عليه المسلمون افرادا بلا امام قال ابن هشام صلى عليه الناس ارسالا الرجال حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغوا دخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد- قال الناجى خلى بصلاته الملائكة ثم دخل الناس فصلوا عليه فرادى بلا امام افواجا افواجا فلما فرغوا كلهم حفر قبره، مات يوم الاثنين وكانت الصلاة عليه ليلة الثلاثاء ويومها ودفن ليلة الاربعاء والله يهدينا به - (٢) ليس فى قط (٣) قط عن زاذان قال قال عبدالله -

ذكر المشهورين (١) بالعلم والزهد والتعبد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكر جمل من احوالهم وكلامهم رضي الله عنهم

بدأت بذكر العشرة ثم ذكرت من بعدهم على ترتيب طبقاتهم .

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

ذكر اسمه ونسبه

اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤى - واسم امه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر ماتت مسلمة - وفي تسميته بعتيق ثلاثة اقوال - احدها ماروى عن عائشة(٢) انها سئلت لم سمى أبو بكر عتيقا فقالت نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا عتيق الله من النار - والثاني انه اسم سمته به امه قاله موسى بن طلحة - والثالث انه سمى به لجمال وجهه - قاله الليث بن سعد وقال ابن قتيبة لقبه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لجمال وجهه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم صديقا وقال (٣) يكون بعدى اثنا عشر خليفة - أبو بكر الصديق لا يلبث الا قليلا - وكان على بن أبي طالب يحلف بالله ان الله انزل اسم أبي بكر من السماء الصديق -

ذكر صفته

كان أبو بكر رضي الله عنه نحيفا خفيف العارضين معروق الوجه ناتئ الجبهة أجنى لا يستمسك ازاره يسترخى عن حقويه عارى الاشاجع يخضب بالحناء والكتم (عن انس قال كان أبو بكر يخضب بالحناء والكتم - ٤)

---

(١) قط - المشتهرين (٢) قط - ما اخبرنا محمد بن طاهر البزاز باسناده عن عائشة (٣) قط - فقال (٤) من قط -

وعن قيس بن أبي حازم قال دخلت مع أبي على أبي بكر وكان رجلا نحيفا خفيف اللحم ابيض ـ

ذكر تقدم اسلامه

(قال حسان بن ثابت وابن عباس واسماء بنت أبي بكر و ـ ١) ابراهيم النخعي اول من اسلم أبوبكر، وقال يوسف بن يعقوب بن الماجشون ادركت أبي ومشيختنا محمد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبد الرحمن وصالح بن كيسان وسعد بن ابراهيم وعثمان بن محمد الاخنسي وهم لايشكون ان اول القوم اسلاما أبوبكر .
وعن ابن عباس قال (٢) اول من صلى أبوبكر رحمه الله ثم تمثل بابيات حسان ـ

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ... فاذكرا خاك ابابكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ... الا النبي واوفاها بما فعلا (٣)
الثاني التالي المحمود مشهده ... واول الناس حقا صدق الرسلا

(رواه عبدالله بن الامام احمد ـ ٤) وعن ابراهيم قال اول من صلى أبوبكر ـ

ذكر اولاده

وكان له من الولد عبدالله واسماء ذات النطاقين وامها قتيلة، وعبدالرحمن وعائشة امهما ام رومان ، ومحمد وامه اسماء بنت عميس، وام كلثوم وامها حبيبة بنت خارجة ابن زيد ، وكان أبوبكر لما هاجر الى المدينة نزل على خارجة فتزوج ابنته ـ فاما عبدالله فانه شهد الطائف ، واما اسماء فتزوجها الزبير فولدت له عدة ثم طلقها فكانت مع ابنها عبدالله الى ان قتل وعاشت مائة سنة ، واما عبدالرحمن فشهد يوم بدر مع المشركين ثم اسلم، واما محمد فكان من نساك قريش الا أنه اعان على عثمان يوم الدار ثم ولاه على بن أبي طالب مصر فقتله هناك صاحب معاوية ـ واما ام كلثوم فتزوجها طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه ـ

---

(١) ليس في قط (٢) قط ـ عن الشعبي قال قال ابن عباس (٣) قط ـ حملا (٤) ليس في قط ـ

سياق افعاله الجميلة (١)

عن اسماء بنت أبي بكر قالت جاء(٢) الصريخ الى أبي بكر فقيل له ادرك صاحبك فخرج من عندنا وان له غدائر فدخل المسجد وهو يقول ويلكم (أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) قال فلهوا عن رسول الله واقبلوا الى أبي بكر فرجع الينا أبو بكر فجعل لايمس شيئا من غدائره الاجاء معه وهو يقول تباركت ياذا الجلال والاكرام ـ

وعن انس قال لما كان ليلة الغار قال أبو بكر يارسول الله دعني ادخل قبلك فان كان (٣) حية اوشيء كانت لي (٤) قبلك قال ادخل فدخل أبو بكر فجعل يلتمس بيديه كلما (٥) رأى جحرا قال بثوبه فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع قال فبقي جحر فوضع عقبه عليه ثم ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم فاين ثوبك يا ابا بكر فاخبره بالذي صنع فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيامة فاوحى الله عزوجل اليه ان الله تعالى قد استجاب لك ـ

وعن الزهري قال (٦) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت في أبي بكر شيئا فقال نعم فقال قل وانا اسمع فقال ـ

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ، طاف العدو به اذ صعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا ، من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت ياحسان هو كما قلت ، وقال المدائني وكان ردف رسول الله صلى الله عليه سلم ـ

وعن عمر بن الخطاب قال(٧) امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق ووافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر إن سبقته يوما قال فجئت بنصف مالي

---

(١) قط ـ الحميدة (٢) قط ـ أتى (٣) قط ـ كانت فيه (٤) قط ـ بي (٥) قط ـ بيده فكلما (٦) قط ـ قال حدثني أبو العطوف قال سمعت الزهري يقول (٧) قط ـ عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول ـ

قال

قال فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتى أبو بكر بكل ما عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسابقك الى شيء ابدا —

وعن قيس قال اشترى أبو بكر رضي الله عنه بلالا وهو مدفون فى الحجارة بخمس اواق ذهبا فقالوا لو أبيت الا اوقية لبعناك قال لو أبيتم الا مائة اوقية لأخذته —

سياق جمل من فضائله ومناقبه رضى الله عنه

ذكر اهل العلم بالتواريخ والسير أن ابا بكر شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وجميع المشاهد ولم يفته منها مشهد وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين انهزم الناس ودفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته العظمى يوم تبوك وانه كان يملك يوم اسلم اربعين الف درهم فكان يعتق منها ويقوى المسلمين، وهو اول من جمع القرآن وتنزه عن شرب المسكر فى الجاهلية والاسلام، وهو اول من قاء تحرجا من الشبهات —

وذكر محمد بن اسحاق انه اسلم على يده من العشرة خمسة عثمان بن عفان وطلحة بن عبيدالله والزبير وسعد بن أبى وقاص وعبدالرحمن بن عوف رضى الله عنهم —

عن أبى سعيد قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال ان الله عزوجل خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ماعنده (١) فبكى أبو بكر رحمة الله عليه فعجبنا من بكائه ان اخبر (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم المخير وكان أبو بكر اعلمنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امن (٣) الناس على فى صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربى عزوجل لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته ، لا يبقى فى المسجد — ٤ باب الاسد الاباب أبى بكر — اخرجاه فى الصحيحين —

---

(١) قط — ما عندالله عزوجل (٢) قط — خبر (٣) قط — من امن (٤) من — قط

عن أبي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبتيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر فسلم فقال إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فأبى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فقال(١) أثم أبو بكر قالوا لا فأتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى اشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال يارسول الله والله انا كنت اظلم مرتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ارسلني (٢) اليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق (٣) وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركو لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها - انفرد باخراجه البخاري -

وعن أبي قتادة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرأيت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين فاستدرت له حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه فاقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس فقال امر الله ثم ان الناس رجعوا و(جلس - ٤) النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقال رجل صدق يارسول الله وسلبه عندي فأرضه عني فقال أبو بكر الصديق لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك(٥) سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فأعطه فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تأثلته في الاسلام (رواه البخاري -٦) هكذا روي لنا في هذا الحديث ان ابا بكر قال لاها الله اذا وقد ذكر أبو حاتم السجستاني فيما تلحن فيه العامة انهم يقولون لاها الله اذا والصواب لاها الله ذا والمعنى لا والله لا اقسم به (٧) فادخل

---

(١) قط - فسأل (٢) قط - بعثني (٣) قط - صدقت (٤) من - قط (٥) قط - فيعطيك (٦) ليس في قط (٧) قط - لا والله هذا ما اقسم به -

اسم الله

اسم الله بين هاوذا فعلى هذا يكون هذا من الرواة لأنهم كانوا يروون بالمعنى دون اللفظ - وهذا الحديث يتضمن فتوى أبي بكر بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وهي من المناقب التي انفرد بها -

وعن سهل بن سعد قال كان قتال في بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فأتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم وقال يا بلال ان حضرت الصلاة ولم آت فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما ان حضرت الصلاة اقام بلال العصر (١) ثم (امر ابا بكر فتقدم بهم - ٢) وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما دخل أبو بكر في الصلاة فلما رأوه صفحوا وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشق الناس حتى قام خلف أبي بكر قال وكان أبو بكر اذا دخل في الصلاة لم يلتفت فلما رأى التصفيح لا يمسك عنه التفت فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فاومأ اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان امضه فقام أبو بكر على هيئته (٣) فحمد الله على ذلك ثم مشى القهقرى قال فمضى (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة (٥) قال يا ابا بكر ما منعك اذ اومأت اليك ان لا تكون مضيت فقال أبو بكر لم يكن لابن أبي قحافة ان يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس اذا نابكم شيء في صلاتكم فليسبح الرجال ولتصفح النساء - اخرجاه في الصحيحين -

وعن عائشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال مروا ابابكر فليصل بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابابكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له فقالت له حفصة يا رسول الله ان ابابكر رجل أسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فأمروا ابابكر فصلى بالناس فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في (٦) نفسه خفة قالت فقام يهادى بين

---

(١) قط - الصلاة (٢) صف - ثم تقدم ابابكر فصلى بهم - كذا (٣) قط - كهيئته (٤) قط - فتقدم (٥) قط - صلاته (٦) قط - من -

رجلين ورجلاه تخطان فى الارض حتى دخل المسجد فلما سمع أبوبكر حسه ذهب ليتأخر فأومأ اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قم كما انت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبى بكر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس قاعدا وابوبكر قائما يقتدى أبوبكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة أبى بكر - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مانفعنى مال قط مانفعنى مال أبى بكر فبكى أبوبكر وقال هل انا ومالى إلا لك يارسول الله (رواه احمد - ١) -

وعن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتت امرأة (الى - ٢) النبى صلى الله عليه وسلم فأمرها ان ترجع اليه قالت ارأيت ان جئت ولم اجدك قال كأنها تريد (٣) الموت قال ان لم تجدينى فأتى ابابكر (رواه البخارى - ١) -

وعن ابن عمر قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم وعنده أبوبكر الصديق وعليه عباءة قد خللها (٤) فى صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يامحمد مالى ارى ابابكر عليه عباءة قد خللها (٤) فى صدره فقال ياجبريل انفق ماله علىّ قبل الفتح قال فان الله عزوجل يقرأ عليك السلام ويقول (لك قل - ٢) له أراض انت عنى فى فقرك هذا ام ساخط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياابابكر ان الله عزوجل يقرأ عليك السلام ويقول لك أراض انت عنى فى فقرك هذا ام ساخط فقال أبوبكر عليه السلام أسخط على ربى ؟ اناعن ربى راض انا عن ربى راض انا عن ربى راض -

وعن أبى رجاء العطاردى قال دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين ورأيت رجلا يقبل رأس رجل ويقول انا فداء لك (٥) لولا انت هلكنا فقلت من المقبل ومن المقبل قالوا ذاك عمر يقبل رأس أبى بكر فى قتاله اهل الردة اذ منعوا الزكاة حتى اتوا بها صاغرين -

---

(١) ليس فى قط (٢) من قط (٣) قط - تقول (٤) قط - خلها (٥) من قط قط - فداؤك -

وعن

وعن محمد بن الحنيفة قال قلت لابى اى الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبوبكر قلت ثم من قال ثم عمر قال وخشيت ان اقول ثم من فيقول عثمان فقلت ثم انت فقال ما ابوك (١) الا رجل من المسلمين - انفرد باخراجه البخارى -

وعن أبى سريحة قال سمعت عليا عليه السلام يقول على المنبر الا ان ابا بكر منيب القلب -

وعن أبى عمران (٢) الجونى قال قال أبوبكر الصديق لوددت انى شعرة فى جنب عبد مؤمن (رواه احمد - ٣) -

وعن الحسن قال قال ابوبكر الصديق رضى الله عنه ياليتنى شجرة تعضد ثم تؤكل .

وعن زيد بن ارقم قال كان لابى بكر الصديق مملوك يغل عليه فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال له المملوك ما لك كنت تسألنى كل ليلة ولم تسألنى الليلة قال حملنى على ذلك الجوع من اين جئت بهذا قال مررت بقوم فى الجاهلية فرقيت لهم فوعدونى فلما ان كان اليوم مررت بهم فاذا عرس لهم فاعطونى فقال اف لك كدت تهلكنى فادخل يده فى حلقه فجعل يتقيأ وجعلت لا تخرج فقيل له ان هذه لا تخرج الا بالماء فدعا بعس من ماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها فقيل له يرحمك الله كل هذا من اجل هذه اللقمة فقال لو لم تخرج الامع نفسى لأخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد نبت من سحت فالنار اولى به فخشيت ان ينبت شيء من جسدى من هذه اللقمة ، وقد اخرج البخارى فى افراده (من حديث عائشة - ٤) طرفا من هذا الحديث -

(وعن هشام - ٣) عن محمد قال كان اغير هذه الامة بعد نبيها ابوبكر -

وعن محمد (٥) بن سيرين قال لم يكن احد اهيب لما يعلم بعد النبى صلى الله عليه وسلم من أبى بكر -

---

(١) قط - ما انا (٢) قط - قال حدثنا جعفر قال سمعت ابا عمران (٣) ليس فى قط (٤) من قط (٥) قط - قال حماد وحدثنا سعيد بن أبى صدقة عن محمد -

وعن قيس قال رأيت ابا بكر آخذا بطرف لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد.

وعن ابن ابي مليكة قال كان ربما سقط الخطام من يد ابي بكر الصديق قال فيضرب بذراع ناقته فينيخها فيأخذه قال فقالوا له افلا امرتنا نناولكه قال ان حبي صلى الله عليه وسلم أمرني ان لا اسأل الناس شيئا (رواه الامام احمد - ١)

ذكر خلافة ابي بكر رضي الله عنه

ذكر الواقدي عن اشياخه ان ابا بكر بويع يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وعن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب كان من خبرنا (حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم - ٢) ان عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلف عنا الانصار باجمعهم في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابابكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت نريد اخواننا هؤلاء من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ماله قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله عز وجل بما هو اهله وقال -

اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم تريدون ان تختزلونا من اصلنا وتحضنونا من الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت قد زورت مقالة اعجبتني اريد ان اقولها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد وهو كان احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف (٣) العرب

---

(١) ليس في قط (٢) من قط - (٣) قط - ولن تعرف -

هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم
احد هذين الرجلين ايهما شئتم وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال
غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم احب الى من ان
اتأمر على قوم فيهم ابوبكر الا ان تغير نفسي عند الموت فقال قائل من الانصار اناجذيلها
المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير فكثر اللغط وارتفعت الاصوات
حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابابكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون
ثم بايعه الانصار (رواه الامام احمد - ١) -

وعن ابراهيم التيمى قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى عمر اباعبيدة بن
الجراح (فقال ابسط يدك فلأ بايعك فانك امين هذه الامة على لسان رسول الله ٢-)
فقال أبو عبيدة لعمر ما رأيت لك فهة مثلها (٣) منذ اسلمت أتبايعني وفيكم الصديق
وثاني اثنين -

وعن الحسن قال قال على عليه السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا
فى امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر فى الصلاة فرضينا لدنيانا من
رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابابكر -

وعن عطاء بن السائب قال لما استخلف أبو بكر اصبح غاديا الى السوق وعلى
رقبته اثواب يتجربها فلقيه عمر وأبو عبيدة فقالا له اين تريد يا خليفة رسول الله
قال السوق قالا تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالى قالا
له انطلق حتى تفرض لك شيئا فانطلق معهما ففرضوا له كل يوم شطر شاة وما كسوه
فى الرأس والبطن -

وعن حميد بن هلال قال لما ولى أبو بكر قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
افرضوا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مايغنيه (فقالوا نعم-١) برداه اذا اخلقهما
وضعهما وأخذ مثلهما وظهره اذا سافر ونفقته على اهله كما كان ينفق قبل ان
يستخلف فقال أبو بكر رضى الله عنه رضيت -

وعن عمير بن اسحاق قال خرج أبو بكر وعلى عاتقه عباءة له فقال له رجل ارنى

---

(١) ليس فى - قط (٢) من - قط (٣) قط - قبلها

اكفك فقال اليك عنى لاتغرنى انت وابن الخطاب عن عيالى - قال علماء السير وكان أبو بكر يحلب للحى اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحى الآن لايحلب لنا منائح دارنا فسمعها فقال بلى لاحلبنها لكم وانى لارجو أن لايغيرنى مادخلت فيه عن خلق كنت فيه فكان يحلب لهم - وانه لما ولى استعمل عمر على الحج ثم حج أبوبكر من قابل ثم اعتمر فى رجب سنة اثنتى عشرة فدخل مكة ضحوة فأتى منزله وأبو قحافة جالس على باب داره معه فتيان يحدثهم فقيل له هذا ابنك فنهض قائما وعجل أبو بكر أن ينيخ راحلته فنزل عنها وهى قائمة فجعل يقول يا ابة لا تقم ثم التزمه و قبل بين عينى أبى قحافة وجعل أبو قحافة يبكى فرحا بقدومه وجاء والى مكة عتاب بن اسيد وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبى جهل والحارث بن هشام فسلموا عليه السلام عليك يا خليفة رسول الله وصافحوه جميعا فجعل أبوبكر يبكى حين يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلموا على أبى قحافة فقال أبو قحافة يا عتيق هؤلاء الملأ فأحسن صحبتهم فقال أبوبكر يا ابة لاحول ولا قوة الا بالله طوقت عظيما من الامر لاقوة لى به ولايدان الا بالله - وقال هل من احد يشتكى ظلامة فما اتاه احد فأثنى الناس على واليهم -

سياق طرف من خطبه ومواعظه وكلامه رضى الله عنه

عن هشام بن عروة عن أبيه (١) قال لما ولى أبوبكر خطب الناس فحمدالله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال - اما بعد ايها الناس قد وليت امركم ولست بخيركم ولكن قد نزل القرآن وسن النبى صلى الله عليه وسلم السنن فعلمنا ، اعلموا ان اكيس الكيس التقوى وان احمق الحمق الفجور ، ان اقواكم عندى الضعيف حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق ، ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فان أحسنت فاعينونى وان زغت فقومونى -

---

(١) قط - قال أنبأ هشام بن عروة قال عبيدالله اظنه عن أبيه -

وعن الحسن (١) قال لما بويع أبوبكر قام خطيبا فلا واقه ما خطب خطبته احد بعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال -

اما بعد - فانى وليت هذا الامر وانا له كاره واقه لوددت ان بعضكم كفانيه، الا وانكم ان كلفتونى ان اعمل فيكم (مثل - ٢) عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اكرمه الله بالوحى وعصمه به، الا وانما انا بشر ولست بخير من احد منكم فراعونى فاذا رأيتمونى استقمت فاتبعونى واذا رأيتمونى زغت فقومونى، واعلموا ان لى شيطانا يعترينى فاذا رأيتمونى غضبت فاجتنبونى لا اؤثر فى اشعاركم وابشاركم -

وعن يحيى (٣) ان ابابكر الصديق رضى الله عنه كان يقول فى خطبته - اين الوضاء الحسنة وجوههم المعجبون بشأنهم، اين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان، اين الذين كانوا يعطون الغلبة فى مواطن الحرب، قد تضعضع بهم الدهر فأصبحوا فى ظلمات القبور، الوحا الوحا، النجاء النجاء -

وعن عبد الله بن عكيم قال خطبنا أبوبكر فقال - امابعد فانى اوصيكم بتقوى لله وان تثنوا عليه بما هو اهله وان تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الالحاف بالمسئلة ان الله اثنى على زكريا واهل بيته فقال (انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين) اعلموا عباد الله ان لله قد ارتهن بحقه انفسكم وأخذ على ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل الفانى بالكثير الباقى وهذا كتاب من الله فيكم لا تفنى عجائبه ولا يطفأ نوره فصدقوا قوله وانتصحوا كتابه واستضيؤا منه ليوم القيامة (٤) وانما خلقكم لعبادته ووكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ماتفعلون ثم اعلموا عباد الله انكم تغدون وتروحون فى اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم ان تنقضى الآجال وانتم فى عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا بالله فسابقوا فى مهل آجالكم قبل ان تنقضى آجالكم فتردكم الى سوء (٥) اعمالكم، فان اقواما

---

(١) قط - قال ابن سعد واخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا أبى قال سمعت الحسن

(٢) ليس فى قط (٣) قط - يحيى بن أبى كثير (٤) قط - ليوم الظلمة (٥) قط - اسوأ

جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فانهاكم ان تكونوا امثالهم، الوحا الوحا النجاء النجاء. ان وراءكم طالبا حثيثا مره سريع -

ذكر مرض أبي بكر ووفاته رضى الله عنه

عن عبد الله (١) بن عمر قال كان سبب موت أبي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمد فما زال جسمه يجرى حتى مات -

وعن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان حريرة اهديت لأبي بكر فقال الحارث لأبي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت فى يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا فى يوم واحد عند انقضاء السنة -

وقيل كان بدء مرضه انه اغتسل فى يوم بارد فحم خمسة عشر يوما -

وعن أبي السفر قال مرض أبوبكر فعاده الناس فقالوا ألاندعولك الطبيب قال قدرآنى قالوا فاى شيء قال لك قال قال إنى فعال لما اريد -

وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط قال لما حضر ابابكر الصديق الموت دعا عمر فقال له اتق الله يا عمر واعلم ان لله عملا بالنهار لا يقبله بالليل وعملا بالليل لايقبله بالنهار وانه لايقبل نافلة حتى تؤدى فريضته وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق فى دار الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان يوضع فيه الحق غدا ان يكون ثقيلا، وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل فى الدنيا وخفته عليهم وحق لميز ان يوضع فيه الباطل غدا ان يكون خفيفا، وان الله تعالى ذكر اهل الجنة فذكرهم باحسن اعمالهم وتجاوز عن سيئه فاذا ذكرتهم قلت إنى لأخاف ان لا الحق بهم وان الله تعالى ذكر لاهل النار فذكرهم باسوإ اعمالهم وردعليهم احسنه فاذا ذكرتهم قلت إنى لارجو أن لا اكون مع هؤلاء ليكون العبد راغبا راهبا لايتمنى على الله ولايقنط من رحمة الله فان انت حفظت وصيتى فلا يك غائب احب اليك من الموت وهو آتيك وان انت ضيعت وصيتى فلا يك غائب ابغض اليك من الموت ولست تعجزه -

---

(١) قط - سالم بن عبدالله عن ابيه عبد الله -

وعن عائشة قالت لما مرض أبو بكر مرضه الذى مات فيه قال انظر واما ذا زاد فى مالى منذ دخلت فى الامارة فابعثوا به الى الخليفة من بعدى فنظرنا فاذا عبد نوبى كان يحمل صبيانه واذا ناضح كان يسقى بستانا له فبعثنا بهما الى عمر قالت فأخبرنى جرى ان عمر بكى وقال رحمة الله على أبى بكر لقد أتعب من بعده تعبا شديدا ــ

وعنها (١) قالت لما حضر ابا بكر الوفاة جلس فتشهد ثم قال امابعد يابنية فان احب الناس غنى الى بعدى انت وان اعز الناس على فقرا بعدى انت وإنى كنت نحلتك (جداد ــ ٢) عشرين وسقا من مالى فوددت والله انك حزتيه وانما هو (٣) اخواك واختاك قالت قلت هذان اخواى فمن اختاى قال ذو بطن ابنة خارجة فانى اظنها جارية ــ وفى رواية قد القى فى روعى انها جارية فولدت ام كلثوم ــ

وعنها (٤) قالت لما ثقل أبو بكر قال اى يوم هذا قلنا يوم الاثنين قال فانى ارجو مابينى وبين الليل قالت وكان عليه ثوب به ردع من مشق فقال اذا انامت فاغسلوا ثوبى هذا وضموا اليه ثوبين جديدين وكفنونى فى ثلاثة اثواب فقلنا أفلا نجعلها جددا كلها قال لا انما هو للمهلة فمات ليلة الثلاثاء ــ اخرجه البخارى ــ

قال اهل السير توفى أبو بكر ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة واوصى ان تغسله اسماء زوجته (فغسلته ــ ٥) وان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر بين القبر والمنبر ونزل فى حفرته ابنه عبدالرحمن وعمر وعثمان وطلحة بن عبيدالله (رحمه الله ورضى عنه واحشرنا فى زمرته واماتنا على سنته ومحبته ــ ٦) ــ

أبو حفص عمر بن الخطاب

ابن نفيل بن عبدالعزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب ابن لؤى وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، اسلم

(١) قط ــ عن عائشة (٢) من قط (٣) قط ــ هم (٤) قط ــ عن عائشة (٥) من قط (٦) ليس فى قط ــ

سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس -

ذكر سبب اسلامه

عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب اوبأبي جهل بن هشام فكان احبهما اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه -

وعن شريح بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب خرجت اتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أتعجب(١) من تأليف القرآن قال فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش قال فقرأ (انه لقول رسول كريم وما هوبقول شاعر قليلا ماتؤمنون) قال قلت كاهن قال (ولابقول كاهن قليلا ماتذكرون تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل لأخذنا منه باليمين) الى آخر الآية (٢) فوقع الاسلام فى قلبي -

وعن انس بن مالك قال خرج عمر متقلدا السيف فوجده(٣) رجل من بنى زهرة فقال ابن تعمد ياعمر قال اريدأن اقتل محمدا قال وكيف تأمن فى بنى هاشم وبنى زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر ما اراك الا قد صبأت وتركت دينك الذى انت عليه قال أفلا ادلك على العجب ياعمر إن اختك وختنك قدصبوا وتركا دينك الذى انت عليه فمشى عمر ذامرا حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر توارى فى البيت فدخل عليهما فقال ماهذه الهينمة التى سمعتها عندكم قال وكانوا يقرؤن (طه) فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه أرأيت ياعمر إن كان الحق فى غير دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئاشديدا فجاءت اخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهى غضبى أرأيت ياعمر إن كان الحق فى غير دينك أشهدأن لااله الاالله وأشهد أن محمدا رسول الله فلما يئس عمر قال اعطونى هذا الكتاب الذى عندكم فاقرأه وكان عمر يقرأ الكتب فقالت اخته انك رجس ولايمسه الاالمطهرون

---

(١) قط - اعجب (٢) قط - السورة (٣) قط - فلقيه -

فقم فاغتسل او توضأ فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله (انني انا الله لااله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكرى) فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال أبشر يا عمر فاني أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب اوبعمرو بن هشام قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى (الدار التى فى -١) اصل الصفا فانطلق عمر حتى أتى الدار قال وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى حمزة وجل الناس (٢) من عمر قال حمزة نعم هذا عمر فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزى والنكال ما نزل بالوليد ابن المغيرة (اللهم هذا عمر بن الخطاب -١) اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد انك لرسول الله فاسلم وقال اخرج يارسول الله -

وعن ابن عباس قال سألت عمر بن الخطاب لاى شيء سميت الفاروق قال اسلم حمزة قبلى بثلاثة ايام ثم شرح الله صدرى للاسلام فقلت الله لااله الاهو له الاسماء الحسنى فما فى الارض نسمة احب الى من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اين رسول الله فقالت اختى هو فى دار الارقم بن أبى الارقم عند الصفا فأتيت الدار وحمزة فى اصحابه جلوس فى الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة مالكم قالوا عمر بن الخطاب قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثيابه ثم هزه هزة (٣) فما تمالك ان وقع على ركبتيه فقال ما انت بمنته يا عمر قال قلت اشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد قال فقلت يا رسول الله ألسنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذى

---

(١) من قط (٢) قط - القوم (٣) قط - نثره نثرة -

نفسى بيده إنكم على الحق ان متم وان حييتم فقلت ففيم الاختفاء والذى بعثك بالحق لنخرجن فاخرجناه فى صفين حمزة فى احدهما وانا فى الآخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد قال فنظرت الىّ قريش والى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم (يومئذ - ١) الفاروق - قال اهل السير اسلم عمر وهو ابن ست وعشرين سنة بعد اربعين (رجلا - ١) وقال سعيد بن المسيب بعد اربعين رجلا وعشر نسوة -

وقال عبدالله بن ثعلبة بن صعير بعد خمسة واربعين رجلا واحد عشرة امرأة -

وعن داود بن الحصين والزهرى قالا لما اسلم عمر نزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد استبشر اهل السماء باسلام عمر -

وقال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر -

وقال صهيب لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا وطفنا وانتصفنا ممن غلظ علينا -

ذكر صفة عمر رضى الله عنه

كان ابيض امهق تعلوه حمرة طوالا اصلع اجلح شديد حمرة العين فى عارضه خفة وقال وهب صفته فى التوراة قرن من حديد امير شديد -

ذكر اولاده

كان له من الولد عبدالله وعبدالرحمن وحفصة امهم زينب بنت مظعون، وزيد الاكبر ورقية امهما ام كلثوم بنت على، وزيد الاصغر وعبيدالله امهما ام كلثوم بنت جرول، وعاصم امه جميلة، وعبدالرحمن الاوسط امه لهية ام ولد، وعبدالرحمن الاصغر امه ام ولد، وفاطمة امها ام حكيم بنت الحارث، وعياض امه عاتكة بنت زيد، وزينب امها فكيهة ام ولد -

ذكر نزول القرآن بموافقته

عن انس قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه وافقت ربى عزوجل فى ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام

(١) ليس فى قط -

ابراهيم

ابراهيم مصلى) وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب ، واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه فى الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازوا جاخيرا منكن فنزلت كذلك . حديث متفق عليه —

ذكر جملة من مناقبه وفضائله

قال اهل العلم لما اسلم عمر عز الاسلام ، وهاجر جهرا وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها وهو اول خليفة دعى بامير المؤمنين ، واول من كتب التاريخ للمسلمين ، واول من جمع القرآن فى المصحف (١) واول من جمع الناس على صلاة التراويح (٢) واول من عس فى عمله ، وحمل الدرة وادب بها ، وفتح الفتوح ، ووضع الخراج ومصر الامصار ، واستقضى القضاة ، ودون الديوان ، وفرض الأعطية ، وحج بازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر حجة حجها —

عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قد كان فى الامم محدثون فان يكن فى امتى فعمر — حديث متفق عليه —

وعن سعد بن أبى وقاص (٣) عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لعمر والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا الاسلك فجا غير فجك — اخرجاه فى الصحيحين —

وعن ابن عمر قال استأذن عمر النبى صلى الله عليه وسلم فى العمرة فقال يا اخى أشركنا فى صالح دعائك ولاتنسنا —

وعنه (٤) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة —

وعن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اشد امتى فى امر الله عمر —

---

(١) قط — الصحف (٢) قط — على قيام رمضان (٣) قط — سعد بن ابى وقاص أخبره عن أبيه — كذا وفى البخارى محمد بن سعد بن أبى وقاص الخ (٤) قط — عن ابن عمر —

وعن عبد الله (بن عمر رضى الله عنهما — ١) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت الناس مجتمعين فى صعيد فقام أبو بكر فنزع ذنوبا اوذنوبين وفى بعض نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستحالت فى يده غربا فلم ارعبقريا يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن — حديث متفق على صحته —

وعنه قال (٢) كان النبى صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بينا انا نائم أتيت بقدح فشربت منه حتى إنى أرى الرى يخرج من اطرافى (٣) ثم أعطيت فضلى عمر فقالوا فما أولت ذلك يارسول الله قال العلم — وهذا متفق على صحته —

ذكر خلافته

قال حمزة (٤) بن عمرو توفى أبو بكر مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبى بكر —

عن جامع (٥) بن شداد عن ابيه قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال اللهم إنى شديد فليني وإنى ضعيف فقونى وإنى بخيل فسخنى —

ذكر اهتمامه برعيته

عن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر الى السوق فلحقته امرأة شابة فقالت يا امير المؤمنين هلك زوجى وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت (٦) عليهم الضيع وانا ابنة خفاف بن ايماء الغفارى وقد شهد أبى الحديبية مع النبى صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض وقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بعير ظهير كان مربوطا فى الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه فقال اقتاديه فلن يفنى هذا حتى يأتيكم الله بخير فقال رجل يا امير المؤمنين اكثرت لها فقال عمر ثكلتك امك

---

(١) ليس فى قط (٢) قط — عن سالم عن ابيه قال (٣) قط — اظفارى — وبهامشها اطرافى (٤) قط — محمد بن سعد قال قال حمزة بن عمرو (٥) قط — قال ابن سعد وأخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن جامع (٦) قط — وخشينا —

والله

والله إني لأرى اباهذه واخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه ثم اصبحنا نستفي سهمانها منه (١) انفرد باخراجه البخاري۔

وعن الأوزاعي (٢) ان عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر فلما أصبح طلحة ذهب الى البيت ذلك فاذا بعجوز عمياء مقعدة فقال لها مابال هذا الرجل يأتيك قالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الاذى قال طلحة ثكلتك امك طلحة أعثرات عمر تتبع ـ

وعن ابن عمر قال قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل لك ان نحرسهم الليلة من السرق فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لامه اتقي لله وأحسني الى صبيك ثم عاد الى مكانه (فسمع بكاءه فعاد الى امه فقال لها مثل ذلك ثم عاد الى مكانه ـ٣) فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فأتى امه فقال لها ويحك إني لأراك ام سوء مالي ارى ابنك لايقر منذ الليلة قالت ياعبد الله قد ابرمتني منذ الليلة انيّ اريغه عن الفطام فيأبى قال ولم ؟ قالت لأن عمر لايفرض الا للفطم قال وكم له قالت كذا وكذا شهرا قال ويحك لاتعجليه فصلى الفجر ومايستبين الناس قراءته من غلبة البكاء فلما سلم قال يابؤسا لعمر كم قتل من اولاد المسلمين ثم أمر منادياً فنادى ان لاتعجلوا صبيانكم عن الفطام فانا نفرض لكل مولود في الاسلام وكتب بذلك الى الآفاق ان يفرض لكل مولود في الاسلام ـ

وعن زيد بن اسلم عن ابيه (٤) قال كان عمر يصوم الدهر وكان زمان الرمادة إذا امسى أتي بخبز قد ثرد في الزيت (٥) الى ان نحروا يوما (من ـ ٦ الايام) جزورا فاطعمها الناس وغرفوا له طيبها (فأتي به ـ ٦) فاذا قدر من سنام ومن كبد فقال أنى هذا قالوا يا امير المؤمنين من الجزور التي نحرنا اليوم قال بخ بخ بئس الوالي

---

(١) قط ـ فيه (٢) قط ـ يحيى بن عبد الله قال حدثنا الأوزاعي (٣) سقط من ـ قط (٤) زاد في قط ـ عن جده ـ كذا (٥) قط ـ بالزيت (٦) من ـ قط ـ

انا ان أكلت اطيبها(١)وأطعمت الناس كراديسها ارفع هذه الجفنة هات لنا غير هذا الطعام فأتى بخبز وزيت لجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز - ثم قال ويحك يايرفا ارفع (٢) هذه الجفنة حتى تأتى بها اهل بيت بثمغ فانى لم آتهم منذ ثلاثة ايام واحسبهم مقفرين فضعها بين ايديهم -

ذكر زهده رضى الله عنه

عن الحسن قال خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه ازار فيه ثنتا عشرة رقعة -

وعن انس قال كان بين كتفي عمر ثلاث رقاع -

وعن مصعب بن سعد قال قالت حفصة لعمر يا امير المؤمنين لو اكتسيت (٣) ثوبا هو الين من ثوبك وأكلت طعاما هو اطيب من طعامك فقد وسع الله من الرزق واكثر من الخير فقال إنى سأخاصمك الى نفسك أما كان تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من شدة العيش (وكذلك أبو بكر - ٤) فمازال يذكرها حتى ابكاها فقال لها اما والله لاشاركنهما فى مثل عيشهما الشديد لعلى ادرك عيشهما الرخى - رواه احمد - ٤)

ذكر تواضعه

عن عبدالله بن عباس قال كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما وافى الميزاب صب ماء بدم الفرخين فاصاب عمر فأمر عمر بقلعه ثم رجع عمر فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جاء فصلى بالناس فأتاه العباس فقال والله انه للوضع الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس وانا اعزم عليك لما صعدت على ظهرى حتى تضعه فى الموضع الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل (ذلك العباس - ٥) - (رواه احمد - ٤)

---

(١) قط - طيبها (٢) قط - احمل (٣) قط - لبست (٤) سقط من قط (٥) من قط -

ذكر

ذكر خوفه من الله عز وجل وبكائه

عن عبد الله بن عمر قال كان عمر بن الخطاب يقول لو مات جدى بطف الفرات لخشيت ان يحاسب الله به عمر -

وعن عبدالله بن عامر قال رأيت عمر بن الخطاب اخذ تبنة من الارض فقال ليتنى كنت هذه التبنة ليتنى لم اخلق ليت امى لم تلدنى ليتنى لم اكن شيئا ليتنى كنت نسيا منسيا -

وعن عبدالله بن عيسى قال كان فى وجه عمر خطان اسود ان من البكاء -

ذكر تعبده رحمة الله عليه

عن ابن عمر قال ما مات عمر حتى سرد الصوم -

وعن سعيد بن المسيب قال كان عمر يحب الصلاة فى جوف (١) الليل يعنى فى وسط الليل -

ذكر نبذة من كلامه ومواعظه رضى الله عنه

عن ثابت بن الحجاج قال قال عمر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا فانه اهون عليكم فى الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم تزينوا للعرض الاكبر (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) -

وعن الاحنف قال قال لى عمر بن الخطاب يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه -

وعن وديعة الانصارى قال سمعت عمر بن الخطاب يقول وهو يعظ رجلا لا تكلم فيما لا يعنيك واعرف (٢) عدوك واحذر صديقك الا الامين ولا امين الا من يخشى الله ولا تمش مع الفاجر فيعلمك من فجوره ولا تطلعه على سرك، ولا تشا ورفى امرك

---

(١) قط - كبد (٢) قط - واعتزل -

الا الذين يخشون الله عز وجل -

ذكر وفاته رضي الله عنه

عن عمرو بن ميمون قال انى لقائم ما بيني وبين عمر الاعبدالله بن عباس غداة اصيب وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر وربما قرأ سورة يوسف اوالنحل او نحو ذلك فى الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني او أكلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج انه مأخوذ نحر نفسه وتناول عمر بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فمن يلي عمر فقدرأى الذى ارى واما نواحي المسجد فانهم لايدرون غير أنهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبدالرحمن بن عوف صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمدلله الذى لم يجعل ميتتى بيد رجل يدعى الاسلام قد كنت انت وأبوك تحبان ان يكثر العلوج بالمدينة وكان العباس اكثرهم رقيقا فقال ان شئت فعلت اى قتلنا هم قال كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا الى قبلتكم وحجوا حجكم فاحتمل الى بيته فانطلقنا معه وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ فقائل يقول لابأس وقائل يقول اخاف عليه فأتى بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم أتى بلبن فشربه فخرج من جرحه (١) فعرفوا انه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم فى الاسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة قال وددت ان ذلك كان كفافا لالى ولاعلى فلما ادبر اذا ازاره يمس الارض قال ردوا على الغلام قال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه انقى(٢) لثوبك واتقى لربك يا عبدالله بن عمر انظر

---

(١) قط ـ جوفه ـ (٢) قط ـ ابقى

ماعلى من الدين فحسبوه فوجدوه سبعة وثمانين (١) الفا ونحوه قال ان وفاه
مال آل عمر فأده من اموالهم والا فسل فى بنى عدى بن كعب فان لم يف
فى (٢) اموالهم فسل فى قريش ولا تعدهم الى غيرهم فأدعنى هذا المال انطلق الى
عائشة ام المؤمنين فقل لها يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فانى لست
اليوم للمؤمنين اميرا قل يستأذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فمضى فسلم
واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكى فقال يقرأ عليك عمر السلام (ويقول
لك - ٣) يستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسى ولاوثرنه (٤)
اليوم على نفسى فلما اقبل قيل هذا عبدالله بن عمر قد جاء قال ارفعونى فاسنده
رجل اليه فقال مالديك قال الذى تحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان
شىء اهم الى من ذلك فاذا انا قبضت فاحملونى ثم سلم وقل يستأذن عمر بن
الخطاب فان اذنت لى فأدخلونى وان ردتنى فردونى الى مقابر المسلمين
وجاءت ام المؤمنين حفصة والنساء يسرن معها فلما رأيناها قمنا فولجت عليه
فبكت عنده ساعة فاستأذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل
فلما قبض خرجنا به فانطلقنا به فسلم عبدالله بن عمر وقال يستأذن عمر قالت أدخلوه
فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه - انفرد باخراجه البخارى -

وعن عثمان بن عفان قال انا آخركم عهدا بعمر دخلت عليه ورأسه فى حجر ابنه
عبدالله فقال له ضع خدى بالارض قال فهل فخذى والارض الاسواء قال ضع
خدى بالارض لا ام لك فى الثانية اوالثالثة وسمعته يقول ويلى وويل امى ان
لم تغفر لى حتى فاظت (٥) نفسه -

قال سعد بن أبى وقاص طعن عمر يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذى الحجة
سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد صبيحة هلال المحرم - قال معاوية كان
عمر ابن ثلاث وستين -

وعن الشعبى ان ابابكر قبض وهو ابن ثلاث وستين وان عمر قبض وهو ابن

---

(١) صف - ستة وثلاثين وفى صحيح البخارى ستة وثمانين (٢) قط - فان لم تف
(٣) ليس فى قط (٤) قط - ولا وثرن به - (٥) قط - فاضت

ثلاث وستين -

وعن سالم بن عبدالله ان عمر قبض وهو ابن خمس وستين وقال ابن عباس (كان عمر - ١) ابن ست وستين - وقال قتادة ابن احدى وستين وصلى عليه صهيب -

وقال سليمان بن يسار ناحت الجن على عمر رضى الله عنه -

عليك سلام من امير وباركت ... يد الله فى ذاك الاديم الممزق

قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق فى اكمامها لم تفتق

فمن يسع او يركب جناحى نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

أبعد قتيل بالمدينة اظلمت ... له الارض تهتز العضاه باسوق

وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال لما غسل عمر وكفن وحمل على سريره وقف عليه علي عليه السلام فقال والله ما على الارض رجل احب الى ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى بالثوب -

وعن عبدالله بن عبيدالله بن العباس (٢) قال كان العباس خليلا لعمر فلما اصيب عمر جعل يدعوا الله ان يريه عمر فى المنام قال فرآه بعد حول وهو يمسح العرق عن وجهه قال ما فعلت قال هذا اوان فرغت ان كاد عرشى ليهد لولا انى لقيت رؤفا رحيما -

قال الشيخ رضى الله عنه اخبار عمر رضى الله عنه من اولى ما استكثر منه وانما اقتصرت هاهنا على ما ذكرت منها لانى قد وضعت لمناقبه واخباره كتابا كبيرا يجمعها فمن اراد استيعاب اخباره فلينظر فى ذلك والسلام -

ابو عبدالله عثمان بن عفان رضى الله عنه

ابن أبي العاص بن امية بن عبدشمس بن عبد مناف، امه اروى بنت كريز بن ربيعة ابن حبيب بن عبد شمس اسلمت وكان عثمان يكنى فى الجاهلية اباعمرو فلما ولدت له

(١) من قط (٢) قط - عبيدالله بن العباس -

فى الاسلام رقية غلاما سماه عبدالله واكتنى به ، اسلم عثمان قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرتين ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر خلفه على ابنته رقية يمرضها وضرب له بسهمه واجره فكان كمن شهدها وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام كلثوم بعد رقية، وقال لو كان (عندى - ١) ثالثة لزوجتها عثمان، وسمى ذا النورين لجمعه بين بنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبايع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فى بيعة الرضوان -

ذكر صفته رضى الله عنه

كان ربعة ابيض وقيل اسمر رقيق البشرة حسن الوجه عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين كثير شعر الرأس عظيم اللحية يصفرها -

عن الحسن قال نظرت الى عثمان فاذا رجل حسن الوجه واذا بوجنته نكات جدرى واذا شعره قد كسا ذراعه -

ذكر اولاده

وكان له من الولد عبدالله ابن رقية وعبدالله الاصغر امه فاختة بنت غزوان وعمرو وخالد وابان وعمر ومريم امهم ام عمرو بنت جندب من الازد، والوليد (وسعيد -٢) وام سعيد امهم فاطمة بنت الوليد، وعبدالملك امه ام البنين بنت عيينة بن حصن ، وعائشة وام ابان وام عمرو امهن رملة بنت شيبة بن ربيعة ، ومريم امها نائلة بنت الفرافصة ، وام البنين امها ام ولد -

ذكر جملة من فضائله رضى الله عنه

عن عائشة (٣) ام المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا كاشفا عن فخذه فاستأذن أبو بكر فأذن له (وهو على حاله -٢) ثم استأذن عمر فأذن له وهو على

---

(١) ليس فى قط (٢) من قط (٣) قط - عبدالله بن سيا و قال قالت عائشة بنت طلحة تذكر عن عائشة -

حاله ثم استأذن عثمان فأرخى عليه ثيابه فلما قاموا قلت يا رسول الله استأذن عليك أبو بكر وعمر فأذنت لهما وانت على حالك فلما استأذن عثمان ارخيت عليك ثيابك فقال يا عائشة (١) ألا استحيي من رجل والله ان الملائكة لتستحيي منه (٢) (انفرد باخراجه مسلم - ٣)

وعن عثمان هو ابن موهب قال جاء رجل من اهل مصر حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء قالوا قريش قال فمن الشيخ فيهم قالوا عبدالله بن عمر قال يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن يوم بدر ولم يشهدها قال نعم قال هل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان ولم يشهدها قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد أن الله عفا عنه وغفرله، واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه، واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك - رواه البخاري -

وعن أبي سعيد الخدري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل الى ان طلع الفجر رافعا يديه يدعو لعثمان اللهم عثمان رضيت عنه فارض عنه -

ذكر تنبيه الرسول عليه السلام عثمان على ما سيجرى عليه

عن عائشة قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة لو كان عندنا من

---

(١) قط - فقال اجل (٢) من رجل تستحيي منه الملئكة (٣) ليس فى قط وسقط منها من هنا الى قوله «عثمان على ما سيجرى عليه»

يحدثنا قالت قلت (١) يا رسول الله ألا ابعث الى أبي بكر فسكت ثم قال لو كان عندنا من يحدثنا فقلت ألا ابعث الى عمر فسكت قالت ثم دعا وصيفا بين يديه فساره فذهب قالت فاذا عثمان يستأذن فأذن له فدخل فناجاه النبي صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال يا عثمان ان الله عز وجل مقمصك قميصا فاذا ارادك المنافقون على ان تخلعه فلا تخلعه لهم ولا كرامة يقولها له مرتين او ثلاثا (رواه احمد - ٢)

وعن أبي موسى أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فى حائط من حيطان المدينة فجاء رجل يستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت فاذا أبو بكر (٣) فبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر فقال افتح له وبشره بالجنة فاذا عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر وكان متكئا فجلس فقال افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه او تكون فاذا عثمان ففتحت له وبشرته بالجنة فأخبرته بالذى قال فقال الله المستعان -

وعن سهل بن سعد قال ارتج احد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسكن (٤) احد فما عليك الا نبي وصديق وشهيد ان (- رواه احمد - ٢)

ذكر افعاله الجميلة وطاعاته

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال اشرف عثمان من القصر وهو محصور فقال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حراء اذا هتز الجبل فركضه بقدمه ثم قال اسكن حراء ليس عليه الا نبي او صديق او شهيد وانا معه فانتشد له رجال قال انشد بالله (من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة الرضوان اذ بعثنى الى المشركين من اهل مكة قال هذه يدى وهذه يد عثمان فبايع فانتشد له رجال قال انشد بالله - ٥) من سمع (٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من

---

(١) قط - عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادعوا لى اخى فقلت -
(٢) ليس فى - قط (٣) قط - فذهبت فاذا ابو بكر ففتحت (٤) قط - اثبت
(٥) من قط (٦) قط - شهد -

يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيت له في الجنة فابتعته من مالي فوسعت به المسجد فانتشد له رجال ، قال وأنشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جيش العسرة قال من ينفق اليوم نفقة متقبلة فجهزت نصف الجيش من مالي قال فانتشد له رجال، قال وأنشد بالله من شهد رومة يباع ماؤها ابن السبيل فابتعتها من مالي فأبحتها ابن السبيل فانتشد له رجال (راوه الامام احمد ـ ١) ـ

وعن عبدالرحمن بن خباب السلمي قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحث على جيش العسرة فقال عثمان على مائة بعير باحلاسها واقتابها ثم حث (ثم حث ١) فقال عثمان على مائة اخرى باحلاسها واقتابها قال ثم نزل مرقاة من المنبر ثم حث فقال عثمان على مائة اخرى باحلاسها واقتابها فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بيده يحركها ما على عثمان ما عمل بعد هذا (رواه عبدالله بن الامام احمد ـ ١)

وعن الزبير بن عبدالله عن جدة له يقال لها رهيمة قالت كان عثمان يصوم الدهر ويقوم الليل الاهجعة من اوله (رواه الامام احمد ـ ١) ـ

وعن ابن سيرين قال قالت امرأة عثمان حين قتل عثمان قتلتموه وانه ليحيي الليل (كله ـ ٢) بالقرآن ـ

وعنه (٣) قال قالت امرأة عثمان بن عفان حين اطافوا يريدون قتله ان تقتلوه اوتتركوه فانه كان يحيي الليل كله في ركعة يجمع فيها القرآن ـ

وعن يونس ان الحسن سئل عن القائلين في المسجد فقال رأيت عثمان بن عفان يقيل في المسجد وهو يومئذ خليفة ويقوم واثر الحصى بجنبه قال فنقول هذا امير المؤمنين هذا امير المؤمنين (رواه احمد ـ ١)

وعنه (٤) قال رأيت عثمان نائماً في المسجد ورداؤه تحت رأسه فيجيء الرجل فيجلس اليه ثم يجيء الرجل فيجلس اليه (فيجلس ـ ٢) كانه احدهم ـ

وعن سليمان بن موسى ان عثمان بن عفان دعي الى قوم كانوا على امر قبيح فخرج اليهم فوجدهم قد تفرقوا ورأى امراً قبيحاً فحمد الله اذ لم يصادفهم واعتق رقبة ـ

---

(١) ليس في قط (٢) من قط ـ (٣) قط ـ ومحمد بن سيرين (٤) قط ـ عن الحسن

وعن

وعن شرحبيل بن مسلم ان عثمان كان يطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت -

عن الحسن وذكر عثمان بن عفان وشدة حيائه فقال ان كان ليكون فى البيت والباب عليه مغلق فما يضع الثوب ليفيض عليه الماء يمنعه الحياء ان يقيم صلبه -

وعن الزبير بن عبدالله قال حدثتنى جدتى ان عثمان بن عفان كان لا يوقظ احدا من اهله من الليل الا ان يجده يقظانا فيدعوه فيناوله وضوءه وكان يصوم الدهر .

ذكر خلافته

بويع يوم الاثنين لليلة بقيت من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين واستقبل بخلافته المحرم سنة اربع وعشرين وعاش فى الخلافة اثنتى عشرة سنة - قال أبو معشر الا اثنتى عشرة ليلة -

ذكر مقتله

حصر فى منزله ايا ماثم دخلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذى الحجة ويقال لثمان عشرة خلت من سنة خمس وثلاثين واختلف فى قاتله فقيل الاسود التجيبى من اهل مصر وقيل جبلة بن الايهم وقيل سودان بن رومان المرادى ويقال ضربه التجيبى ومحمد بن أبى حذيفة وهو يقرأ فى المصحف وكان صائما يومئذ ودفن ليلة السبت بالبقيع وسنه تسعون وقيل خمس وتسعون وقيل ثمان وثمانون وقيل اثنتان وثمانون -

وعن عبدالله بن فروخ (١) قال شهدت عثمان بن عفان دفن فى ثيابه بدمائه وقيل صلى عليه الزبير وقيل حكيم بن حزام وقيل جبير بن مطعم -

وعن الحسن قال لقد رأيت الذين قتلوا عثمان تحاصبوا فى المسجد حتى ما ابصر اديم السماء وان انسانا رفع مصحفا من حجرات النبى صلى الله عليه وسلم ثم نادى ألم تعلموا ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد برئ ممن فرق دينه وكان شيعا -

---

(١) قط - وعن ابراهيم بن عبدالله بن فروخ عن ابيه -

ذكر ثناء الناس عليه رضى الله عنه وارضاه

قد صح عن أبى بكر الصديق انه املى على عثمان وصيته عند موته فلما بلغ الى ذكر الخليفة اغمى عليه فكتب عثمان عمر فلما افاق قال من كتبت قال عمر فقال لو كتبت نفسك لكنت لها اهلا وقد صح عن عمر أنه جعله فى اهل الشورى وشهد له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات (١) وهو عنه راض ـ

وعن مطرف قال لقيت عليا عليه السلام فقال لى يا ابا عبدالله ما بطأ بك عنا أحب عثمان اما لئن قلت ذاك لقد كان اوصلنا للرحم واتقانا للرب تعالى ـ

عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنتخير ابابكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ـ انفرد باخراجه البخارى ـ

وعن عبدالله قال (٢) حين استخلف عثمان استخلفنا خير من بقى ولم نأله ـ

وعن ابن عمر (٣) (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) قال هو عثمان بن عفان (رضى الله عنه وارضاه وحشرنا فى زمرته واماتنا على سنته ومحبته ـ ٤) ـ

أبو الحسن على بن أبى طالب رضى الله عنه

واسم أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف اسلمت وهاجرت، ويكنى ابا الحسن وابا تراب اسلم وهو ابن سبع سنين ويقال تسع ويقال عشر ويقال خمس عشرة وشهد المشاهد كلها ولم يتخلف الا فى تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فى اهله وكان غزير العلم ـ

---

(١) قط ـ توفى (٢) قط ـ عن النزال بن سبرة قال قال عبدالله (٣) قط ـ عن يحيى بن البكاء عن ابن عمر (٤) ليس فى قط ـ

ذكر

ذكر صفته

كان آدم شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما اقرب الى القصر من الطول ذابطن كثير الشعر عظيم (١) اللحية اصلع ابيض الرأس واللحية لم يصفه احد بالخضاب الأسوادة بن حنظلة فانه قال رأيت عليا اصفر اللحية ويشبه ان يكون قدخضب مرة ثم ترك -

ذكر اولاده رضى الله عنه

كان له من الولد اربعة عشر ذكرا وتسع عشرة انثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحمد الاكبر وهو ابن الحنفية وامه خولة بنت جعفر، وعبيدالله قتله المختار، وأبوبكر قتل مع الحسين امهما ليلى بنت مسعود، والعباس الاكبر وعثمان وجعفر وعبدالله قتلوا مع الحسين امهم ام البنين بنت جزام بن خالد، ومحمد الاصغر قتل مع الحسين امه ام (٢) ولد، ويحيى وعون امهما اسماء بنت عميس، عمر الاكبر ورقية امهما الصهباء سبية، ومحمد الاوسط امه امامة بنت أبى العاص، وام الحسن ورملة الكبرى امهما ام سعيد بنت عروة، وام هانى وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام جعفر، وجمانة ونفيسة وام سلمة وهن لامهات شتى وابنة اخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة فهؤلاء الذين عرفنا من اولاد على عليه السلام -

ذكر ارتقائه منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبى مريم عن على قال انطلقت انا والنبي عليه السلام حتى اتينا الكعبة فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس وصعد على منكبى فذهبت لأنهض به فرأى منى ضعفا فنزل وجلس لى نبى الله صلى الله عليه وسلم وقال لى اصعد على منكبى فصعدت على منكبيه قال فنهض بى فانه ليخيل الى انى لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت

---

(١) قط - عريض (٢) ليس فى قط -

على البيت وعليه تمثال صفر اونحاس بجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس (رواه احمد - ١)

ذكر محبة الله عز وجل له ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)

عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله عليه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يذكرون (٣) ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها فقال اين على بن أبى طالب فقيل يا رسول الله يشتكي عينه قال فارسلوا اليه فاتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عينيه ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال على عليه السلام يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من (ان يكون لك - ٤) حمر النعم (رواه الامام احمد و - ٥) اخرجاه فى الصحيحين عن قتيبة -

ذكر اخاء النبى صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام

عن سعد بن أبى وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب فى غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان فقال أما ترضى

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - ذكر محبة الله عزوجل ورسوله عليا عليه السلام
(٣) قط - سكرون - كذا (٤) من قط (٥) ليس فى قط

الّا تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لانبي بعدي - اخرجاه في الصحيحين.

ذكر جمل من مناقبه رضي الله عنه

عن زر بن حبيش قال قال علي عليه السلام والله انه لما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يبغضني الا منافق ولا يحبني الا مؤمن - انفرد باخراجه مسلم - وعن زاذان قال سمعت عليا بالرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم غدير خم وهو يقول ماقال فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه (رواه الامام احمد - ١).

وعن هبيرة قال خطبنا الحسن بن علي فقال لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الآخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لاينصرف حتى يفتح له (رواه احمد - ١).

وعن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.

ذكر زهده

عن علي بن ربيعة عن علي بن أبي طالب قال جاءه ابن التياح فقال يا امير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء فقال الله اكبر ثم قام متوكئا على ابن التياح حتى قام على بيت المال فقال -

هذا جناي وخياره فيه وكل (٢) جان يده الى فيه

يا ابن التياح علي باشياخ (٣) الكوفة قال فنودي في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول يا صفراء يا بيضاء غري غيري ها وها حتى مابقي فيه دينار ولا درهم ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين (رواه احمد - ١)

وعن أبي صالح قال قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن ضمرة صف لي عليا فقال او تعفيني قال بل صفه قال او تعفيني قال لا اعفيك قال اما اذا (٤) فانه والله كان بعيد

---

(١) ليس في قط (٢) قط - اذ كل (٣) قط - باشياع (٤) قط اما اذ لابد -

المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق بالحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله كأحدنا يجيبنا اذا سألناه ويبتدئنا اذا أتيناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولانبتديه لعظمه فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لايطمع القوى فى باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أرخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل فى محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين وكأنى اسمعه وهو يقول يا دنيا (يا دنيا - ١) أبى تعرضت امإلى تشوفت هيهات هيهات غرى غيرى قد بتتك ثلاثا لارجعة لى فيك فعمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت دموع معاوية رضى الله عنه حتى خرت على لحيته فما يملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه ياضرار قال حزن من ذبح ولدها فى حجرها فلاترقى عبرتها ولايسكن حزنها -

وعن هارون بن عنترة عن ابيه قال دخلت على على بن أبى طالب بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك فى هذا المال (نصيبا - ٢) وانت تصنع بنفسك ما تصنع فقال والله ما ارزؤكم من مالكم شيئا وانها لقطيفتى التى خرجت بها من منزلى او قال من المدينة -

وعن أبى مطرف قال رأيت عليا عليه السلام مؤتزرا بازار مرتديا برداء ومعه الدرة كأنه اعرابى يدور حتى بلغ سوق الكرابيس فقال يا شيخ احسن بيعى فى قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فأتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ثم جاء أبو الغلام فاخبره فأخذ أبوه درهما ثم جاء به فقال هذا الدرهم يا امير المؤمنين قال ما شأن هذا الدرهم قال

(١) من - قط (٢) ليس - فى قط -

كان قميصنا ثمن درهمين قال باعني رضاى واخذ رضاه -

وعن عمرو بن قيس ان عليا عليه السلام رئى عليه ازار مرقوع فعوتب فى لبوسه فقال يقتدى بى المؤمن ويخشع له القلب -

وعن أبى النوار قال رأيت عليا اشترى ثوبين غليظين خير قنبرا احدهما -

وعن فضيل بن مسلم عن ابيه ان عليا اشترى قميصا ثم قال اقطعه لى من ها هنا مع اطراف الاصابع ، وفى رواية اخرى انه لبسه فاذا هو يفضل عن اطراف اصابعه فأمر به فقطع ما فضل عن اطراف الاصابع -

وعن على بن الاقمر (١) عن ابيه قال رأيت عليا عليه السلام وهو يبيع سيفاله فى السوق ويقول من يشترى منى هذا السيف فو الذى فلق الحبة لطال ما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندى ثمن ازار مابعته -

ذكر ورعه

عن رجل (٢) من ثقيف ان عليا عليه السلام استعمله على عكبرا قال قال لى اذا كان عند الظهر فرح الى فرحت اليه فلم اجد عنده حاجبا يحبسنى (٣) دونه فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بظبية فقلت فى نفسى لقد امننى حين يخرج الى جوهرا ولا ادرى ما فيها فاذا عليها خاتم فكسر الخاتم فاذا فيها سويق فاخرج منها فصب فى القدح وصب عليه ماء فشرب وسقانى فلم اصبر فقلت يا امير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق اكثر من ذلك قال اما والله ما اختم عليه بخلا عليه ولكنى ابتاع قدر ما يكفينى فاخاف ان يفنى فيصنع (٤) من غيره وانما حفظى لذلك واكره ان ادخل بطنى الا طيبا -

وعن عمرو بن يحيى عن أبيه قال اهدى الى على بن أبى طالب ازقاق سمن وعسل فرآها قد نقصت فسأل فقيل بعثت ام كلثوم فأخذت منه فبعث الى المقومين فقوموه خمسة دراهم فبعث الى ام كلثوم ابعثى الى بخمسة دراهم -

---

(١) قط - الارقم - كذا (٢) قط - ابراهيم بن مهاجر قال سمعت عبد الملك بن عمير يقول حدثنى رجل (٣) قط - يحجبنى (٤) قط - فيسنع -

وعن مجاهد قال قال علي عليه السلام جعت مرة بالمدينة جوعا شديدا فخرجت اطلب العمل في عوالى المدينة فاذا انا بامرأة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يدى (١) ثم أتيت الماء فاصبت منه ثم اتيتها فقلت بكفى هكذا بين يديها وبسط اسمعيل يديه وجمعها فعدت لى ستة عشرة تمرة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فأكل معى منها ـ

كلمات منتخبة من كلامه ومواعظه عليه السلام

عن عبدخير عن علي عليه السلام قال ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر عملك (٢) ويعظم حلمك ولاخير في الدنيا الا لأحد رجلين رجل اذنب ذنوبا (٣) فهو يتدارك ذلك بتوبة اورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل في تقوى وكيف يقل مايتقبل ـ

وعن مهاجر بن عمير قال قال علي بن أبي طالب ان اخوف ما اخاف اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الآخرة الاوان الدنيا قد ترحلت مدبرة الاوان الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منها بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولاحساب وغدا حساب ولاعمل ـ

وعن رجل (٤) من بنى شيبان ان علي بن أبي طالب عليه السلام خطب فقال الحمد لله احمده واستعينه واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليزيح به علتكم وليوقظ به غفلتكم ، واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على اعمالكم

(١) قط ـ يداى (٢) قط ـ علمك (٣) قط ـ ذنبا (٤) قط ـ عن عبدالله بن صالح ابن مسلم العجلي قال أخبرني رجل ـ

ومجزيون بها فلا تغرنكم الحياة الدنيا فانها دار بالبلاء محفوفة ، وبالفناء معروفة ، وبالغدر موصوفة ، وكل مافيها الى زوال ، وهي بين اهلها دول وسجال ، لاتدوم احوالها، ولن يسلم من شرها نزالها ، بينا اهلها منها فى رخاء وسرور ، اذاهم منها (فى بلاء - ١) وغرور ، احوال مختلفة ، وتارات متصرفة ، العيش فيها مذموم ، والرخاء فيها لايدوم ، وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها ، وتقصمهم بحمامها وكل حتفه فيها مقدور ، وحظه فيها (٢) موفور ، واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان اطول منكم اعمارا واشد منكم بطشا واعمر ديارا وابعد آثارا فاصبحت اموالهم هامدة من بعد تقلبهم (٣) واجسادهم بالية ، وديارهم خالية ، وآثارهم عافية ، فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة ، الصخور والاحجار فى القبور التى قد بنى على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب ، وساكنها مغترب ، بين اهل عمارة موحشين ، واهل محلة متشاغلين ، لايستأنسون بالعمران ، ولايتواصلون تواصل الجيران والاخوان ، على مابينهم من قرب الجوار ، ودنو الدار ، وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكلكله البلى واظلتهم الجنادل والثرى ، فاصبحوا بعد الحياة امواتا ، وبعد غضارة العيش رفاتا ، فجع بهم الاحباب ، وسكنوا التراب ، وظعنوا فليس لهم اياب ، هيهات هيهات (كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون) وكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه من البلى ، والوحدة فى دار المثوى ، وارتهنتم فى ذلك المضجع ، وضمكم ذلك المستودع ، فكيف بكم لو قد تناهت الامور ، وبعثرت القبور ، وحصل ما فى الصدور ، ووقفتم للتحصيل ، بين يدى الملك الجليل فطارت القلوب ، لاشفاقها من سالف الذنوب ، وهتكت عنكم الحجب والاستار ، وظهرت منكم العيوب والاسرار ، (هنالك تجزى كل نفس بما كسبت) ان الله عز وجل يقول (ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى) وقال (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا

---

(١) ليس فى قط (٢) قط منها (٣) قط - من بعد طول تقلبها -

الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ماعملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا) جعلنا الله واياكم عاملين بكتابه متبعين لاوليائه حتى يحلنا واياكم دار المقامة من فضله انه حميد مجيد -

عن الحسن عن على عليه السلام قال طوبى لكل عبد نومة عرف الناس ولم يعرفه الناس عرفه الله برضوان، اولئك مصابيح الهدى يكشف الله عنهم كل فتنة مظلمة سيد خلهم الله فى رحمة منه ليسوا بالمذاييع البذر ولا الجفاة المرائين -

وعن عاصم بن ضمرة عن على عليه السلام ألا ان الفقيه كل الفقيه الذى لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من عذاب الله ولا يرخص لهم فى معاصى الله ولا يدع القرآن رغبة عنه الى غيره ولا خير فى عبادة لا علم فيها ولا خير فى علم لا فهم فيه ولا خير فى قراءة لا تدبر فيها -

عن الشعبي ان عليا عليه السلام قال ياايها الناس خذوا عنى هؤلاء الكلمات فلو ركبتم المطى حتى تنضوها ما اصبتم مثلها لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحيي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير فى جسد لا رأس له -

وعن أبي عبد الرحمن السلمى عن على بن أبى طالب قال اوحى الله عز وجل الى نبى من الانبياء انه ليس من اهل بيت ولا اهل دار ولا اهل قرية يكونون لى على ما احب فيتحولون عن ذلك الى ما اكره الا تحولت لهم مما يحبون الى مايكرهون وليس من اهل بيت ولا اهل دار ولا اهل قرية يكونون لى على ما اكره فيتحولون من ذلك الى ما احب الا تحولت لهم مما يكرهون الى مايحبون -

وعن عبد الله بن عباس (١) انه قال ما انتفعت بكلام احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتفاعى بكتاب كتب به الى على بن أبى طالب فانه كتب الى -

اما بعد فان المرء يسوءه فوت مالم يكن ليدركه ويسره درك مالم يكن ليفوته

---

(١) قط - المامون قال حدثنى الرشيد عن ابيه المهدى عن ابيه المنصور عن ابيه محمد عن ابيه على بن عبد الله بن عباس عن ابيه عبد الله بن عباس -

فليكن

فليكن سرورك بما نلت من امر آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثرن به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت -

وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان عليا رضي الله عنه شيع جنازة فلما وضعت في لحدها عج اهلها وبكوها فقال ماتبكون اما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لاذهلتهم معاينتهم عن ميتهم وان له فيهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم احدا ثم قام فقال اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الآجال وجعل لكم اسماعا تعي ما عناها وابصارا لتجلو عن غشاها وافئدة تفهم ما دهاها ان الله لم يخلقكم عبثا ولم يضرب عنكم الذكر صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ وارصد لكم الجزاء فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب وبادروا بالعمل قبل هاذم اللذات فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجائعها غرور حائل وسناد مائل اتعظوا عباد الله بالعبر وازدجروا بالنذر وانتفعوا بالمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية وضمنتم بيت التراب ودهمتكم مفظعات الامور بنفخة الصور وبعثرة القبور وسياق المحشر وموقف الحساب باحاطة قدرة الجبار كل نفس معها سائق يسوقها لمحشرها وشاهد يشهد عليها (واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون) فارتجت لذلك اليوم البلاد ونادى المنادي وحشرت الوحوش وبدت الاسرار وارتجت الافئدة وبرزت الجحيم قد تأجج جحيمها وغلا حميمها، عباد الله اتقوا الله تقية من وجل وحذر وابصر وازدجر فاحتث طلبا ونجا هربا وقدم للمعاد واستظهر بالزاد وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب خصما وحجيجا وكفى بالجنة ثوابا وكفى بالنار وبالا وعقابا وأستغفر الله لي ولكم -

وعن كميل بن زياد قال اخذ علي بن أبي طالب بيدي فاخرجني الى ناحية الجبان فلما اصحرنا جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد القلوب اوعية فخيرها اوعاها (للعلم -١) ، احفظ ما اقول لك ، الناس ثلاثة - عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة،

---

(١) ليس في - قط

وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وانت تحرس المال، العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة ، العلم حاكم والمال محكوم عليه ، وصنيعة المال تزول بزواله ، ومحبة العالم دين يدان بها ، (العلم - ١) يكسبه الطاعة فى حياته وجميل الاحدوثة بعد مماته مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون مابقى الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم فى القلوب موجودة ، ان ها هنا وأومأ بيده الى صدره علما لو أصبت له حملة بلى اصبته لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بنعم الله على عباده وبحججه على كتابه او معاند لاهل الحق لابصيرة له فى احيائه ينقدح الشك فى قلبه باول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك او منهوم باللذات سلس القياد للشهوات او مغرى بجمع الاموال والادخار ليسا من دعاة الدين فى شيء اقرب شبها بهم الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لن تخلو الارض من قائم لله بحجة لكى لاتبطل حجج الله وبيناته اولئك هم الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا، بهم يحفظ الله حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم ويزرعوها فى قلوب اشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانوا ما استوعر المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة فى المحل الاعلى ، آه آه شوقا الى رؤيتهم وأستغفر الله لى ولك اذاشئت فقم -

وعن ابى اراكة قال صليت مع على بن ابى طالب عليه السلام صلاة الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه ثم مكث كأن عليه كآبة حتى اذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح قال وقلب يده لقد رأيت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ارى اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا صفرا غبرا بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا فذكروا الله مادوا كما تميد الشجرة فى يوم الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم والله لكأن القوم باتوا غافلين ثم نهض فمارئى مفترا يضحك حتى ضربه ابن ملجم والسلام -

---

(١) ليس فى قط ذكر

ذكر مقتله رضى الله عنه

عن زيد(١) بن وهب قال قدم على علي قوم من اهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن بعجة فقال له اتق الله ياعلى فانك ميت فقال له على عليه السلام بل مقتول ضربة على هذا تخضب هذه يعنى لحيته من رأسه عهد معهود وقضاء مقضى وقد خاب من افترى وعاتبه فى لباسه فقال مالكم وللباس هو ابعد من الكبر واجدر أن يقتدى بى المسلم ـ

وعن ابي الطفيل قال دعا على الناس الى البيعة فجاء عبدالرحمن بن ملجم المرادى فرده مرتين ثم اتاه فقال مايحبس اشقاها لتخضبن اولتصبغن هذه يعنى لحيته من رأسه ثم تمثل بهذين البيتين ـ

اشدد حيازيمك للموت	فان الموت آتيك
ولا تجزع من القتل	اذا حل بواديك

وعن ابى مجلز قال جاء رجل من مراد الى على وهو يصلى فى المسجد فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر عليه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الأجل جنة حصينة ـ

قال العلماء بالسير ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين منه سنة اربعين فبقى الجمعة والسبت ومات ليلة الأحد وقيل يوم الاحد وغسله ابناه وعبدالله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن فى السحر وفى سنه اربعة اقوال ، احدها ثلاث وستون والثانى خمس وستون والثالث سبع وخمسون والرابع ثمان وخمسون ـ

عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قتل على عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين ومات لها حسن وقتل لها الحسين ومات على بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين وسمعت جعفرا يقول سمعت ابى يقول لعمته فاطمة بنت حسين ام عبدالله بن حسن هذه توفى لى ثمان وخمسين فمات لها ـ قال سفيان وسمعت جعفر بن محمد يقول وقد زدت انا على ثمان وخمسين ـ

---

(١) قط ـ عن عثمان بن أبى زرعة عن زيد ـ

وعن أبي جعفر قال هلك علي بن أبي طالب وله خمس وستون سنة قال وكان علي وطلحة والزبير في سن واحد ـ

ابو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب

ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ، امه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلاء اسلمت واسلم طلحة قديما وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سعيد بن زيد قبل خروجه الى بدر يتجسسان خبر العير فمرت بهما فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فخرج ورجعا يريدان المدينة ولم يعلما بخروج النبي صلى الله عليه وسلم فقدما في اليوم الذي لاقى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين فخرجا يعترضان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقياه منصرفا من بدر فضرب لهما بسهامهما واجرهما فكانا كمن شهدها وشهد طلحة احدا وثبت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقاه بيده فشلت اصبعاه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة ويقال كانت فيه خمس وسبعون بين طعنة وضربة ورمية، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد طلحة الخير ويوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجود ـ

ذكر صفته

كان آدم كثير الشعر ليس بالجعد القطط ولا بالسبط حسن الوجه دقيق العرنين لا يغير شعره رضي الله عنه ـ

ذكر اولاده

كان له من الولد محمد وهو السجاد قتل معه يوم الجمل وعمران امهما حمنة بنت جحش ، وموسى امه خولة بنت القعقاع ، ويعقوب قتل يوم الحرة واسماعيل واسحاق امهم ام ابان بنت عتبة بن ربيعة ، وزكريا ويوسف وعائشة امهم ام كلثوم بنت أبي بكر الصديق ، وعيسى ويحيى امهما سعدى بنت عوف ، وام

اسحاق

اسحاق تزوجها الحسن بن على والصعبة امها ام ولد، ومريم امها ام ولد، وصالح امه الفريعة (١) -

ذكر جملة من مناقبه رضى الله عنه

عن عبدالله بن الزبير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ يعنى يوم احد اوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع يعنى حين برك له طلحة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره (رواه الامام احمد - ٢)

وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان أبوبكر رضى الله عنه اذا ذكر يوم احد قال ذالك كله يوم طلحة - قال أبوبكر كنت اول من جاء يوم احد فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبى عبيدة بن الجراح عليكما يريد طلحة وقد نزف فأصلحنا من شأن النبى صلى الله عليه وسلم ثم أتينا طلحة فى بعض تلك الحفار فاذا به بضع وسبعون اواقل اواكثر بين طعنة وضربة ورمية واذا قد قطعت اصبعه فأصلحنا من شأنه -

وعن قيس قال (٣) رأيت طلحة يده شلاء وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد - لنفرد باخراجه البخارى -

وعن موسى بن طلحة عن ابيه طلحة بن عبيد الله قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ هذه الآية (رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) الآية فقام اليه رجل فقال يا رسول الله من هؤلاء فأقبلت وعلى ثوبان اخضران فقال ايها السائل هذا منهم -

وعن سعدى بنت عوف (٤) قالت دخل على (٥) طلحة ورأيته مغموما فقلت ما شأنك فقال المال الذى عندى قد كثر وقد كربنى (٦) فقلت وماعليك اقسمه فقسمه حتى مابقى منه درهم، قال طلحة بن يحيى فسألت خازن طلحة كم كان المال فقال اربعمائة الف -

---

(١) قط - الفرعة (٢) ليس فى قط (٣) قط - عن اسمعيل قال قيس (٤) قط - عن طلحة بن يحيى بن طلحة قال حدثنى جدتى بنت عوف (٥) قط - دخلت على (٦) قط - واكربنى -

وعن الحسن قال باع طلحة ارضاله بسبعمائة الف (فبات ذلك المال عنده ليلة - ١) فبات ارقا من مخافة ذلك المال فلما اصبح فرقه كله(٢) (رواه الامام احمد - ١) -
وعنه ان طلحة بن عبيدالله باع ارضاله من عثمان بسبعمائة الف فحملها اليه فلما جاء بها قال ان رجلا تبيت هذه عنده فى بيته لايدرى ما يطرقه من امر الله لغرير بالله فبات ورسله تختلف بها فى سكك المدينة حتى اسحر وما عنده منها درهم -
وعن سعدى بنت عوف امرأة طلحة بن عبيدالله قالت لقد تصدق طلحة يوما بمائة الف ثم حبسه عن الرواح الى المسجد أن جمعت له بين طرفى ثوبه -

ذكر وفاته رضى الله عنه

قتل يوم الجمل وكان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين ويقال ان سهما غربا أتاه فوقع فى حلقه فقال بسم الله وكان امر الله قدرا مقدورا ويقال ان مروان بن الحكم قتله ودفن بالبصرة وهو ابن ستين ويقال اثنتين وستين ويقال اربع وستين -

أبو عبدالله الزبير بن العوام

(ابن خويلد بن اسد ٣ -) بن عبدالعزى بن قصى بن كلاب ، امه صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت واسلم الزبير قديما وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن ست عشر سنة فعذبه عمه بالدخان لكى يترك الاسلام فلم يفعل وهاجر الى ارض الحبشة الهجرتين جميعا ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من سل سيفا فى سبيل الله وكان عليه يوم بدر ريطة صفراء معتجرا بها وكان على الميمنة فنزلت الملائكة على سيماه وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبايعه على الموت -

ذكر صفته رضى الله عنه

كان ابيض طويلا ويقال لم يكن بالطويل ولا بالقصير الى الخفة فى اللحم ماهو ويقال

(١) ليس فى قط (٢) قط - حتى اصبح ففرقه (٣) سقط - من قط -

كان

كان اسمر اللون اشعر خفيف العارضين -

ذكر اولاده رضى الله عنه

كان له من الولد عبدالله وعروة والمنذر وعاصم والمهاجر وخديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهم اسماء بنت أبى بكر وخالد وعمرو وحبيبة وسودة وهند امهم ام خالد وهى امة(١) بنت خالد بن سعيد بن العاص ومصعب وحمزة ورملة امهم الرباب (٢) بنت انيف بن عبيد، وعبيدة وجعفر امهما زينب، وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط، وخديجة الصغرى امها الحلال بنت قيس -

ذكر جملة من مناقبه رضى الله عنه

عن أبى الاسود قال اسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمانى سنين وهاجر وهو ابن ثمانى عشرة سنة وكان عم الزبير يعلق الزبير فى حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا اكفر ابدا -

وعن أبى الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال كان اسلام الزبير بعد اسلام أبى بكر كان رابعا او خامسا -

وعن عبدالله بن الزبير عن ابيه قال جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد -

وعن عبدالله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت انا وعمر بن أبى سلمة فى الاطم الذى فيه نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اطم حسان وكان يرفعنى وارفعه فاذا رفعنى عرفت أبى حين يمر الى بنى قريظة وكان يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فقال من يأتى بنى قريظة فيقاتلهم فقلت له حين رجع يا ابة ان كنت لأعرفك حين تمر ذاهبا الى بنى قريظة فقال يابنى اما والله ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجمع لى أبويه جميعا يتفدانى بهما ويقول فداك أبى وامى - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن جابر (٣) بن عبدالله قال لما كان يوم الخندق ندب رسول الله صلى الله عليه

---

(١) قط - امةالله (٢) فى صف - ام الرباب (٣) قط - ابن المنكدر سمعته من جابر.

وسلم الناس فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير - اخرجاه في الصحيحين -

وعن سعيد بن المسيب قال اول من سل سيفا في سبيل (١) الله الزبير بن العوام بينا هو بمكة اذ سمع نغمة يعني صوتا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فخرج عريانا ماعليه شيء في يده السيف صلتا فتلقاه النبي صلى الله عليه وسلم كفة بكفة فقال له مالك يازبير قال سمعت انك قد قتلت قال فما كنت صانعا قال اردت والله ان استعرض اهل مكة قال فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم -

وعن عمرو بن مصعب بن الزبير قال قاتل الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثنتي عشرة سنة فكان يحمل على القوم -

وعن نهيك (٢) قال كان للزبير الف مملوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم يقول يتصدق بها - وفي رواية اخرى فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم الى منزله ليس معه منه شيء -

وعن جويرية قالت (٣) باع الزبير داراله بستمائة الف قال فقيل له يا ابا عبد الله غبنت قال كلا والله لتعلمن اني لم اغبن هي في سبيل الله -

وعن علي بن زيد قال أخبرني من رأى الزبير وان في صدره مثل العيون من الطعن والرمي -

وعن قيس بن أبي حازم عن الزبير بن العوام قال من استطاع منكم ان يكون له جني من عمل صالح فليفعل -

ذكر مقتله رضي الله عنه

قتل الزبير يوم الجمل وهو ابن خمس وسبعين ويقال ستين ويقال بضع وخمسين قتله ابن جرموز -

عن زر قال استأذن ابن جرموز على علي وانا عنده فقال علي بشر قاتل ابن صفية

---

(١) قط - ذات (٢) قط - عن الاوزاعي عن نهيك (٣) في صف - جويرقال - كذا وفي قط - قال الزبير وحدثني احمد بن سلمان عن سعيد بن عامر عن جويرية -

بالنار

بالنار ثم قال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي حواري وحواريي الزبير -

وعن عبدالله بن الزبير قال جعل الزبير يوم الجمل يوصيني بدينه ويقول ان عجزت عن شيء منه فاستعن عليه بمولاي قال فوالله مادريت ما اراد حتى قلت يا ابة من مولاك قال الله قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه ألا قلت يا مولى الزبير اقض عنه فيقضيه وانما دينه الذي كان عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فاني اخشى عليه الضيعة قال فحسب ماعليه من الدين فوجدته الفي الف ومائتي الف فقتل ولم يدع دينارا ولادرهما الا ارضين فبعتهما يعني وقضيت دينه فقال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا فقلت والله لااقسم بينكم حتى انادي بالموسم اربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى اربع سنين قسم بينهم وكان للزبير اربع نسوة فاصاب كل امرأة الف الف وما ئتا الف (فجميع ماله خمسون الف الف وما ئتا الف-١) انفرد باخراج هذا الحديث البخاري -

أبو محمد عبد الرحمن بن عوف

ابن عبد عوف بن عبدالحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الحارث وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالرحمن - امه الشفاء بنت عوف اسلمت وهاجرت

اسلم عبد الرحمن قديما قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى ارض الحبشة الهجرتين وشهد المشاهد كلها وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في غزوة تبوك ذهب للطهارة فجاء وعبد الرحمن قدصلى بهم ركعة فصلى خلفه وأتم الذي فاته وقال ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من امته -

وعن أبي سلمة (٢) عن ابيه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فذهب

---

(١) من - قط (٢) قط - عن عبدالله بن الوليد انه سمع اباسلمة يحدث -

النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته فأدركهم وقت الصلاة فاقاموا الصلاة فتقدمهم عبدالرحمن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فصلى مع الناس خلفه ركعة فلما سلم قال أصبتم اواحسنتم -

ذكر صفته

كان طويلا (ابيض - ١) رقيق البشرة فيه جنأ ابيض مشربا حمرة ضخم الكفين اقنى - وقال ابن اسحاق كان ساقط الثنيتين اعرج اصيب يوم احد فهتم وجرح عشرين جراحة اواكثراصابه بعضها فى رجله فعرج -

ذكر اولاده

كان له من الولد سالم الاكبر مات قبل الاسلام امه ام كلثوم بنت عتبة بن ربيعة وام القاسم ولدت فى الجاهلية وامها بنت شيبة بن ربيعة، ومحمد وابراهيم وحميد واسماعيل وحميدة وامة الرحمن امهم ام كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط، ومعن وعمرو وزيد وامة الرحمن الصغرى امهم سهلة بنت عاصم بن عدى، وعروة الاكبر امه بحرية بنت هانئ، وسالم الاصغر امه سهلة بنت سهيل بن عمرو، وأبوبكر امه ام حكيم بنت قارظ، وعبدالله امه بنت أبى الخشخاش، وأبوسلمة وهوعبدالله الاصغر وامه تماضر بنت الاصبغ، وعبدالرحمن امه اسماء بنت سلامة ومصعب وآمنة ومريم امهم ام حريث من سبى بهرا، وسهيل أبوالابيض امه مجد بنت يزيد، وعثمان امه غزال بنت كسرى ام ولد، وعروة ويحيى وبلال لامهات اولاد، وام يحيى وامها زينب بنت الصباح، وجويرية امها بادية بنت غيلان -

(وعن ثابت البنانى - ٢) عن انس قال بينما عائشة رضى الله عنها فى بيتها اذ سمعت صوتا رجت منه المدينة فقالت ماهذا قالوا عير قد مت لعبدالرحمن بن عوف من الشام وكانت سبعمائة راحلة فقالت عائشة اما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبد الرحمن

---

(١) ليس فى قط - (٢) ليس فى قط -

فاتاها فسألها عما بلغه فحدثته قال فانى اشهدك انها باحمالها واقتابها واحلاسها فى سبيل الله عزوجل -

وعنه قال بينما (١) عائشة فى بيتها سمعت صوتا فى المدينة فقالت ماهذا قالوا عير لعبدالرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شيء قال وكانت سبعمائة بعير قال فارتجت المدينة من الصوت فقالت عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد رأيت عبدالرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبد الرحمن بن عوف فقال ان استطعت لأدخلنها قائما فجعلها باقتابها واحمالها فى سبيل الله عزوجل (رواه الامام احمد - ٢)

وعن ام بكر (٣) بنت المسور بن مخرمة عن ابيها قال باع عبدالرحمن بن عوف ارضا له من عثمان باربعين الف دينار فقسم ذلك المال فى بنى زهرة وفقراء المسلمين وامهات المؤمنين وبعث الى عائشة معى بمال من ذلك المال فقالت عائشة اما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يحنو عليكن بعدى الا الصالحون سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة -

وعن الزهرى قال تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله اربعة آلالف ثم تصدق باربعين الفاثم تصدق باربعين الف دينار ثم حمل على خمسمائة فرس فى سبيل الله تعالى ثم حمل على الف وخمسمائة راحلة فى سبيل الله تعالى وكان عامة ماله من التجارة -

وعن جعفر بن برقان قال بلغنى ان عبد الرحمن بن عوف اعتق ثلاثين الف بيت -

وعن سعد بن ابراهيم عن ابيه ان عبد الرحمن بن عوف اتى بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير منى فكفن فى بردة ان غطى رأسه بدت رجلاه وان غطى رجلاه بدا رأسه واراه قال وقتل حمزة وهو خير منى يعنى فلم يوجد له مايكفن فيه الا بردة ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال اعطينا من الدنيا ما أعطينا

---

(١) قط - عن انس قال بينما (٢) ليس فى قط (٣) قط - عبدالله بن جعفر المخرمى قال حدثتنى عمتى ام بكر -

وقد خشينا ان تكون حسنا تنا عجلت لنا ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام - انفرد
باخراجه البخارى -
وعن نوفل بن اياس الهذلى قال كان عبدالرحمن لنا جليسا وكان نعم الجليس وانه
انقلب بنا يوما حتى دخلنا بيته و دخل فاغتسل ثم خرج فجلس معنا واتينا بصحفة
فيها خبز ولحم فلما وضعت بكى عبدالرحمن بن عوف فقلنا له يا ابا محمد ما يبكيك فقال
هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل بيته من خبز الشعير ولا اراانا
اخرنا لما هو خير لنا -
وعن سعيد بن حسين قال كان عبدالرحمن بن عوف لا يعرف من بين عبيده -
(وعن ايوب - ١) عن محمد أن عبدالرحمن بن عوف توفى وكان فيما ترك ذهب
قطع بالفؤس حتى مجلت ايدى الرجال منه وترك اربع نسوة فاخرجت امرأة من
ثمنها بثلاثين (٢) الفا -

ذكر وفاته رضى الله عنه

توفى عبدالرحمن بن عوف سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن اثنتين
وسبعين ويقال خمس وسبعين -

أبو اسحاق سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه

واسمه مالك بن وهيب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وامه حمنة، اسلم
قديما وهو ابن سبع عشرة سنة وقال كنت ثالثا فى الاسلام وانا اول من رمى
بسهم فى سبيل الله، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى الولايات
من قبل عمر وعثمان وهو احد اصحاب الشورى -

ذكر صفته

كان قصيرا غليظا ذاهامة شثن الاصابع آدم افطس اشعر الجسد يخضب بالسواد .

(١) ليس فى قط (٢) قط - بثمانين وكذا فى طبقات ابن سعد -

ذكر

ذكر اولاده رضي الله عنه

كان له من الولد اسحق الاكبر وبه كان يكنى ام الحكم الكبرى امها ابنة شهاب بن عبدالله، وعمر قتله المختار، ومحمد قتله الحجاج يوم دير الجماجم، وحفصة وام القاسم وكلثوم امهم ماوية بنت قيس بن معدى كرب، وعامر واسحق الاصغر واسماعيل وام عمران امهم ام عامر بنت عمرو، وابراهيم وموسى وام الحكم الصغرى وام عمرو وهند وام الزبير وام موسى امهم زبيدة (١) وعبدالله امه سلمى، ومصعب امه خولة بنت عمرو وعبدالله الاصغر وبجير وامه عبدالرحمن وحميدة امهم ام هلال بنت ربيع بن مرى، وعمير الاكبر وحمنة امها ام حكيم بنت قارظ، وعمير الاصغر وعمرو وعمران وام عمرو وام ايوب وام اسحاق امهم سلمى بنت حفصة، وصالح امه ظبية بنت عامر، وعثمان ورملة امها ام حجير، وعمرة وهي العمياء امها من سبي العرب، وعائشة -

ذكر جملة من مناقبه رضي الله عنه

عن سعيد بن المسيب قال (٢) قال سعد ما اسلم احد في اليوم (٣) الذي اسلمت فيه ولقد مكثت سبعة ايام وإني لثلث الاسلام -

وعن علي قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي احدا بابويه الا سعد بن مالك فاني سمعته يقول له في يوم احد ارم سعد فداك أبي وامي - اخرجاه في الصحيحين -

(عن هاشم بن هاشم الزهري قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول نثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد وقال ارم فداك أبي وامي - ٤)

وعن قيس قال سمعت سعد بن مالك يقول إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله

---

(١) قط - زبيدة (٢) قط - هاشم بن هاشم قال سمعت سعيد بن المسيب يقول

(٣) كذا في الاصلين - الصواب - الا في اليوم - الخ كما في صحيح البخاري وغيره - ح

(٤) من قط -

عزوجل ولقد رأيتنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام نأكله الا ورق الحبلة وهـذا السمر حتى أن احدنا ليضع كما تضع الشاة ماله خلط ثم اصبحت بنو اسد يعزرونى على الدين لقد خبت اذن وضل عملى ـ

وعن عبدالله بن عمر (عن سعد بن أبى وقاص عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه مسح عـلى الخفين وان عبدالله بن عمر ـ ١) سأل عمر عن ذلك فقال نعم اذا حدثك سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلا تسأل عنه غيره ـ

وعن جابر بن عبدالله قال اقبل سعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم (جالس ـ ١) فقال هذا خالى فليرنى امرؤ خاله ـ

(وعن قيس بن أبى حازم ـ ٢) عن سعد قال قال لى النبى صلى الله عليه وسلم اللهم سدد رميته وأجب دعوته ـ

(وعن يحيى بن ـ ٢) عبدالرحمن بن لبيبة عن جده قال دعا سعد فقال يارب ان لى بنين صغارا فأخر عنى الموت حتى يبلغوا فأخر عنه الموت عشرين سنة ـ

وعن طارق (٣) يعنى ابن شهاب قال كان بين خالد وسعد كلام فذهب رجل يقع فى خالد عند سعد فقال مه ان ما بيننا لم يبلغ ديننا ـ

ذكر وفاته رضى الله عنه

مات سعد فى قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال الى المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والى المدينة ثم صلى (٤) عليه ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فى حجرهن ودفن بالبقيع وكان اوصى ان يكفن فى جبة صوف له كان لقى المشركين فيها يوم بدر فكفن فيها وذلك فى سنة خمس وخمسين ويقال سنة خمسين وهو ابن بضع وسبعين ويقال اثنتين وثمانين ـ

وعن مالك بن انس انه سمع غير واحد يقول ان سعد بن أبى وقاص مات بالعقيق فحمل الى المدينة ودفن بها ـ

وعن عائشة انه لما توفى سعد ارسل ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ان يمروا

---

(١) من ـ قط ـ (٢) ليس فى قط (٣) قط ـ يحيى بن الحصين قال سمعت طارقا
(٤) قط ـ وصلى ـ

بجنازته فى المسجد ففعلوا فوقف به على حجرهن فصلين عليه وخرج من باب الجنائز فبلغهن ان الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنائز يدخل بها فى المسجد فبلغ ذلك عائشة فقالت ما اسرع الناس الى ان يعيبوا ما لا علم لهم به عابوا علينا ان نمر بجنازة فى المسجد وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء الا فى جوف المسجد -

ابو الاعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل

ابن عبدالعزى بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى امه فاطمة بنت بعجة بن امية اسلم قديما قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماخلا بدرا فانه لم يحضرها للسبب الذى ذكرناه فى ترجمة طلحة وكان آدم طوالا اشعر وله من الولد، عبدالله الاكبر، وعبدالله الاصغر، وعبد الرحمن الاكبر، وعبد الرحمن الاصغر، وابراهيم الاكبر، وابراهيم الاصغر، وعمرو الاكبر، وعمرو الاصغر والاسود، وطلحة، ومحمد، وخالد، وزيد، وام الحسن الكبرى، وام الحسن الصغرى (وام حبيب الكبرى، وام حبيب الصغرى، وام زيد الكبرى، وام زيد الصغرى -١) وعائشة، وعاتكة، وحفصة، وزينب، وام سلمة، وام موسى وام سعيد، وام النعمان، وام خالد، وام صالح، وام عبدالحولاء، وزجلة -

ذكر جملة من مناقبه رضى الله عنه

عن عبدالله بن ظالم قال اخذ بيدى سعيد بن زيد فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت حراء فانه ليس عليك الا نبى اوصديق اوشهيد قال قلت من هم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك ثم سكت قال قلت ومن العاشر قال انا (رواه الامام احمد - ٢) -

وعن عبدالرحمن بن الاخنس قال قال سعيد بن زيد أشهد أنى سمعت رسول الله

---

(١) من - قط (٢) ليس فى - قط

صلى الله عليه وسلم يقول رسول الله (١) فى الجنة ، وأبو بكر فى الجنة ، وعمر فى الجنة وعلى فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وعبد الرحمن فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير فى الجنة ، وسعد فى الجنة ، ثم قال ان شئتم اخبرتكم بالعاشر ثم ذكر نفسه (رواه الامام احمد - ٢) -

وعن هشام بن عروة عن ابيه ان اروى بنت اويس استعدت مروان على سعيد وقالت سرق من ارضى فادخله فى ارضه فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاذهب بصرها واقتلها فى ارضها فذهب بصرها ووقعت فى حفرة فى ارضها فماتت -

ذكر وفاته رضى الله عنه

عن نافع ان سعيد بن زيد مات بالعقيق وحمل الى المدينة فدفن بها (وقال ابن سعد - ٣) وقال عبد الملك بن زيد (مات بالعقيق فحمل الى المدينة - ٢) ونزل فى حفرته سعد وابن عمر وذلك فى سنة خمسين اواحدى وخمسين وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة والله اعلم -

أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح رضى الله عنه

ابن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، اسلم مع عثمان بن مظعون وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ونزع يومئذ بفيه الحلقتين اللتين دخلتا فى وجنة (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق المغفر فوقعت ثنيتاه فكان من احسن الناس هتما -

ذكر صفته

كان طوالا نحيفا اجنى معروق الوجه اثرم الثنيتين خفيف اللحية ، وكان له من

---

(١) قط - يقول انا - (٢) ليس فى - قط (٣) من - قط - (٤) قط - وجنتى الولد

الولد يزيد وعمير امهما هند بنت جابر فدرجا ولم يبق له عقب -

ذكر جملة من مناقبه رضى الله عنه

(عن أبى قلابة قال حدثنى - ١) انس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة امينا وان امينا ايتها (٢) الامة أبو عبيدة بن الجراح -

وعنه (٣) ان اهل اليمن لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه ان يبعث معهم رجلا يعلمهم السنة والاسلام فأخذ بيد أبى عبيدة بن الجراح فقال هذا امين هذه الامة -

وعن شريح بن عبيد وراشد بن سعد وغيرهما قالوا لما بلغ عمر بن الخطاب سرغ حدث ان بالشام وباء شديدا فقال بلغنى شدة الوباء بالشام فقلت ان ادركنى اجلى وأبو عبيدة حى استخلفته فان سألنى الله عزوجل لم استخلفته على هذه الامة (٤) قلت إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبى امينا وامينى أبو عبيدة ابن الجراح فان ادركنى اجلى وقد توفى أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل فان سألنى ربى عزوجل لم استخلفته قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يحشر يوم القيامة بين يدى العلماء نبذة -

وعن عمر بن الخطاب انه قال لاصحابه تمنوا فقال رجل اتمنى لوأن لى هذه الدار مملوءة ذهبا انفقه فى سبيل الله عزوجل ثم قال تمنوا فقال رجل اتمنى لو انها مملوءة لؤلؤا وزبرجدا وجوهرا انفقه فى سبيل الله عزوجل واتصدق به ثم قال تمنوا فقالوا ما ندرى يا امير المؤمنين فقال عمر اتمنى لوأن هذه الدار مملوءة رجالا مثل أبى عبيدة بن الجراح -

وعن هشام بن عروة عن ابيه قال لما قدم عمر الشام تلقاه الناس وعظماء اهل الارض فقال عمر اين اخى قالوا من؟ قال أبو عبيدة قالوا الآن يأتيك فلما اتاه نزل فاعتنقه ثم دخل عليه بيته فلم ير فى بيته الا سيفه وترسه ورحله فقال له عمر الا اتخذت ما اتخذ أصحابك فقال يا امير المؤمنين هذا يبلغنى المقيل (رواه الامام احمد - ٥)

---

(١) من قط - وفى صف - عن انس (٢) قط - وان امين هذه (٣) قط - عن انس
(٤) قط - على امة محمد (٥) ليس فى قط

(وعن أبى-١) قتادة ان ابا عبيدة بن الجراح قال مامن الناس من احمر ولا اسود حر ولا عبد عجمى ولا فصيح اعلم انه افضل منى بتقوى الا احببت ان اكون فى مسلاخه -

وعن نمران بن مخمر عن أبى عبيدة بن الجراح انه كان يسير فى العسكر فيقول الارب مبيض ثيابه مدنس لدينه الارب مكرم لنفسه وهو لها مهين - بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات فلو أن احدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيآته حتى تغمرهن -

ذكر وفاته رضى الله عنه

توفى أبوعبيدة فى طاعون عمواس بالاردن وقبر بنيسان وصلى عليه معاذ بن جبل وذلك فى سنة ثمان عشرة من خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة -

قال الشيخ رحمه الله واذ قد انتهينا ذكر العشرة بحمد الله ومنه فنحن نذكر المشتهرين من الصحابة بالعلم والتعبد والزهد على طبقاتهم والله الموفق -

فمن الطبقة الاولى

على السابقة فى الاسلام ممن شهد بدرا من المهاجرين والانصار وحلفائهم ومواليهم -

حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

امه هالة بنت اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يكنى ابا عمارة وكان له من الولد يعلى وعامر وبنت وهى التى اختصم فيها زيد وجعفر وعلى واسمها امامة - انفرد الواقدى فقال عمارة - قال محمد بن كعب القرظى قال أبوجهل فى(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك حمزة فدخل المسجد مغضبا فضرب رأس أبى جهل بالقوس ضربة اوضحته واسلم حمزة فعزبه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وذلك فى السنة السادسة من النبوة بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم - قال يزيد بن رومان واول لواء عقده رسول الله

---

(١) ليس فى - قط - (٢) قط - قال ابوجهل من

صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة لحمزة -

وعن علي عليه السلام قال لما كان يوم بدر ودنا القوم منا إذا رجل منهم على جمل له احمر يسير في القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ناد لي حمزة وكان اقربهم من المشركين من صاحب الجمل الاحمر؟ وماذا يقول لهم؟ فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال قال فبرز عتبة وشيبة والوليد فقالوا من يبارز فخرج فتية من الانصار فقال عتبة لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا علي قم يا حمزة (١) قم يا عبيدة بن الحارث (رواه الامام احمد - ٢)

ذكر مقتل حمزة رضي الله عنه

عن جعفر بن عمرو الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار الى الشام فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة قلت نعم وكان وحشي يسكن حمص فجئنا حتى وقفنا عليه فسلمنا فرد السلام وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي الا عينيه ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي أتعرفني قال فنظر اليه ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امرأة فولدت له غلاما فاسترضعه فحملت ذلك الغلام مع امه فناولتها اياه فكأني نظرت الى قدميه فكشف عبيد الله وجهه ثم قال ألا تخبرنا بقتل حمزة فقال نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي فانت حر فلما خرج الناس عام عينين قال وعينين جبل احد (٣) بينه وبينه واد خرجت مع الناس للقتال فلما استصفوا (٤) للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز فخرج اليه حمزة فقال ياسباع يا ابن ام انمار يا ابن مقطعة البظور (٥) اتحارب الله ورسوله

---

(١) قط - قم ياحمزة قم يا علي (٢) ليس في قط (٣) قط - جبيل تحت احد (٤) قط الى القتال فلما ان اصطفوا (٥) ام انمار هي ام سباع - وقوله مقطعة البظور جمع البظر بالموحدة والمعجمة لحمة فرج المرأة التي تقطع في الختان وكانت ام انمار تختن النساء بمكة - هامش صحيح البخاري من التوشيح -

ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب وكمنت لحمزة تحت صخرة حتى مر علي فلما ان دنا مني رميته بحربتي فأضعها في ثنته حتى دخلت بين وركيه وكان ذلك آخر العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقالوا انه لايهيج الرسل فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال انت وحشي قلت نعم قال انت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما بلغك يارسول الله قال أما تستطيع ان تغيب وجهك عني قال فرجعت فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج مسيلمة الكذاب قلت لأخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافئ به حمزة فخرجت مع الناس فكان من امرهم ما كان قال واذا رجل قائم من (١) ثلمة جدار كأنه جمل اورق ثائر راسه قال فأرميه بحربتي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ودب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال عبد الله بن الفضل فأخبرني سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود - انفرد باخرجه البخاري -

وعن الزبير (٢) انه لما كان يوم احد اقبلت امرأة تسعى حتى اذا كادت تشرف على القتلى قال فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تراهم فقال المرأة المرأة قال الزبير فتوسمت انها امي صفية فخرجت اسعى اليها فأدركتها قبل ان تنتهي الى القتلى قال فلدمت في صدري وكانت امرأة جلدة قالت اليك لا ارض لك قال فقلت ان رسول الله قد عزم عليك قال فوقفت وأخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنوه بهما قال فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة فاذا الى جنبه رجل من الانصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة قال فوجدنا غضاضة وحياء ان نكفن حمزة في ثوبين والانصاري لا كفن له فقلنا لحمزة ثوب وللانصاري ثوب فقدرناهما فكان احدهما اكبر من الآخر فأقرعنا بينهما فكفنا كل

---

(١) قط - في (٢) قط - عروة قال اخبرني أبي الزبير -

واحد منها فى الثوب الذى طار له (رواه الامام احمد - ١)

وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حيث استشهد فنظر الى شيء لم ينظر الى شئ قط كان اوجع لقلبه منه و نظر اليه قد مثل به فقال رحمة الله عليك فانك كنت ما علمت فعولا للخيرات وصولا للرحم ولولا حزن من بعدك عليك لسرنى ان ادعك حتى تحشر من افواه شتى اما والله مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبرئيل والنبى صلى الله عليه وسلم واقف بعد بخواتم النحل (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به) الى آخر السورة فصبر النبى صلى الله عليه وسلم وأمسك عما اراد -

وعن انس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى على جنازة كبر عليها اربعا وانه كبر على حمزة سبعين تكبيرة -

وعن جابر قال لما اراد معاوية ان يجرى عينه التى بأحد كتبوا اليه انا لانستطيع ان نجريها الاعلى قبور الشهداء فكتب انبشوهم قال فرأيتهم يحملون على اعناق الرجال كأنهم قوم نيام واصابت المسحاة طرف رجل حمزة فانبعثت دما -

وعنه قال (٢) كتب معاوية الى عامله بالمدينة ان يجرى عينا (الى احد - ٣) فكتب اليه عامله انها لا تجرى الاعلى قبور الشهداء قال فكتب اليه ان أنفذها قال فسمعت جابر بن عبدالله يقول فرأيتهم يخرجون على رقاب الرجال كأنهم رجال نوم حتى اصابت المسحاة قدم حمزة فانبعثت دما -

زيد بن حارثة بن شراحيل

ابن عبدالعزى بن امرئ القيس ويقال له زيد الحب (٤) وامه سعدى بنت ثعلبة بن عبدعامر زارت قومها وزيد معها فأغارت خيل لبنى القين فى الجاهلية فمروا على ابيات بنى معن فاحتملوا زيدا وهو يومئذ غلام يفعة، فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد باربعمائة درهم فلما

---

(١) ليس فى قط - (٢) قط - جابر بن عبدالله يقول (٣) من - قط (٤) قط - زيد الخير -

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له وكان ابوه حارثة حين فقده قال -

بكيت على زيد ولم ادرما فعل أحي فيرجى ام أتى دونه الاجل
فوالله ما ادرى وان كنت سائلا أغالك سهل الارض ام غالك الجبل
فياليت شعرى هل لك اليوم (١) رجعة فحسبى من الدنيا رجوعك لى بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل
وان هبت الارواح هيجن ذكره فياطول ما حزنى عليه وماوجل
ساعمل نص العيس فى الارض جاهدا ولا اسأم التطواف او تسأم الابل
حياتى او تأتى على منيتى وكل امرئ فان وان غره الامل
واوصى به قيسا وعمرا كليهما واوصى يزيدا ثم من بعده جبل

يعنى جبلة بن حارثة اخا زيد ويزيد اخو زيد (لأمه - ٢) فحج ناس من كعب فرأ وازيدا فعرفهم وعرفوه فقال أبلغوا اهلى هذه الابيات فانى اعلم انهم قد جزعوا على وقال -

ألكنى الى قومى وان كنت نائيا فانى (٣) قطين البيت عند المشاعر
فكفوا عن الوجد الذى قد شجاكم ولاتعملوا فى الارض نص الاباعر
فانى بحمد الله فى خير أسرة كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلقوا فاعلموا اباه فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفدائه فقدما مكة فسألا عن النبى صلى الله عليه وسلم فقيل هو فى المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم أهل حرم الله وجيرانه تفكون العانى وتطعمون الاسير جئناك فى ابننا عندك فامنن علينا وأحسن الينا فى فدائه فانا سنرفع لك فى الفداء قال ماهو قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ماهو قال ادعوه فخيروه فان اختاركم فهو لكما بغير فداء وان اختارنى فوالله ماانا بالذى أختار على من اختارنى احدا قالوا قد زدتنا على النصف واحسنت فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبى وهذا عمى قال فانا من قد علمت ورأيت محبتى (٤)

---

(١) قط - الدهر (٢) من قط (٣) قط - بأنى (٤) قط - صحبتى -

لك فاخترنى او اخترهما فقال زيد ما انا بالذى أختار عليك احدا انت منى بمنزلة (١) الاب والعم فقالا ويحك يازيد أتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم إنى قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذى اختار عليه احدا (ابدا - ٢) فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخرجه الى الحجر فقال يامن حضر اشهدوا ان زيدا ابنى يرثنى وأرثه فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت انفسهما وانصرفا فدعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش فلما طلقها تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون فى ذلك وقالوا تزوج امرأة ابنه فنزل (ما كان محمد أبا احد من رجالكم) الآية وقال (ادعوهم لآبائهم) فدعى (يومئذ - ٢) زيد بن حارثة -

وعن محمد بن الحسن (٣) بن اسامة بن زيد عن ابيه قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر منه وكان زيد رجلا قصيرا آدم شديد الادمة فى انفه فطس وكان يكنى ابا اسامة وقال الزهرى اول من اسلم زيد -

قال اهل السير وشهد زيد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى المريسيع وخرج اميرا فى سبع سرايا ولم يسم احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القرآن باسمه غيره -

وكان له من الولد زيد هلك صغيرا ورقية امهما ام كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط واسامة امه ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وقتل زيد فى غزوة مؤتة فى جمادى الاولى سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين سنة -

عن خالد بن سمير قال لما اصيب زيد بن حارثة اتاهم النبى صلى الله عليه وسلم قال فجهشت بنت زيد فى وجهه فبكى (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحب

---

(١) قط - بمكان (٢) من قط (٣) قط - ثنا الواقدى ثنا محمد بن الحسن (٤) قط - رسول الله -

فقال له سعد بن عبادة ما هذا يارسول الله قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه -

سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه

كان لثبيتة بنت يعار الانصارية وكانت تحت ابى حذيفة بن عتبة فأعتقته فتولى ابا حذيفة وتبناه أبو حذيفة - كذا ذكره محمد بن سعد - وقال أبوبكر الخطيب اسم التي اعتقته سلمى بنت تعار وقال ابن عمر كان سالم يؤم المهاجرين من مكة حتى قدم المدينة لأنه كان اقرأهم وفيهم أبوبكر وعمر -

وعن عمر بن الخطاب (١) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر سالما مولى أبي حذيفة فقال ان سالما شديد الحب لله عزوجل -

وعن شهر بن حوشب قال (٢) قال عمر بن الخطاب لو استخلفت سالما مولى أبي حذيفة فسألني عنه ربي عزوجل ما حملك على ذلك لقلت رب سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم وهو يقول يحب الله عزوجل حقا من قلبه -

(وعن احمد بن - ٣) عبدالله قال استشهد سالم مولى أبي حذيفة باليمامة أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم تناولها بشماله فقطعت ثم اعتنق اللواء وجعل يقرأ (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات اوقتل انقلبتم على اعقابكم) الى ان قتل -

عبدالله بن جحش

ابن رئاب بن يعمر ويكنى ابا محمد وامه امية بنت عبدالمطلب بن هاشم -

اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى ارض الحبشة الهجرة الثانية وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى نخلة وفيها تسمى

---

(١) قط - وعن عبدالرحمن بن غنم قال سمعت عبدالله بن الارقم يقول سمعت عمر (٢) قط - سعيد قال سمعت شهربن حوشب يقول - (٣) ليس فى قط - عن الشعبي قال اول لواء عقد فى الاسلام لواء عبدالله بن جحش واول مغنم قسم فى الاسلام -

بأمير المؤمنين فهو اول من دعي بذلك -

وعن سعيد بن المسيب ان رجلا سمع عبدالله بن جحش يقول قبل يوم احد بيوم اللهم انا لاقو هؤلاء غدا وانى اقسم عليك لما يقتلوننى ويبقروا بطنى ويجدعونى(١) فاذا قلت لى لم فعل بك هذا فاقول اللهم فيك فلما التقوا فعل ذلك به فقال الرجل الذى سمعه اما هذا فقد استجيب له واعطاه الله ما سأل فى جسده فى الدنيا وانا ارجو (ان يعطى - ١) ما سأل فى الآخرة -

وعن اسحاق بن سعد بن أبى وقاص قال حدثنى أبى ان عبيدالله بن جحش قال له يوم أحد الاندعو الله فخلوا فى ناحية فدعا عبدالله بن جحش فقال - ٢) يارب اذا لقيت العدو غدا فلقنى رجلا شديدا بأسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلنى ثم يأخذنى فيجدع انفى واذنى فاذا لقيتك غدا قلت يا عبدالله من جدع انفك واذنك فاقول فيك وفى رسولك فتقول صدقت قال سعد فلقد رأيته آخر النهار وان اذنه وانفه لمعلقتان فى خيط - قال الواقدى قتل عبدالله بن جحش يوم احد قتله أبو الحكم ابن الأخنس بن شريق ودفن عبدالله وحمزة بن عبد المطلب وهو خاله فى قبر واحد وكان لعبدالله يوم قتل بضع واربعون سنة -

عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب

يكنى ابا عبدالله هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية (وشهد بدرا - ٢) واستعمله عمر على البصرة (واليا - ٣) فهو الذى بصرها واختطها ثم قدم على عمر فرده الى البصرة واليا فمات فى الطريق سنة سبع عشرة وقيل خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين (٤) وقيل خمس وخمسين -

عن خالد بن عمير قال خطب عتبة بن غزوان فحمد الله واثنى عليه ثم قال - اما بعد فان الدنيا قد آذنت بصرم وولت جذا (٥) ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها وانكم منتقلون(٦) منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما يحضر نكم

---

(١) كذا (٢) من قط - (٣) ليس فى - قط (٤) قط - سبع وستين (٥) فى صحيح مسلم حذاء (٦) قط - منتقلون -

فانه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى فى شفير(١) جهنم فيهوى فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا واللہ لتملأنه افعجبتم (٢) واللہ لقد ذكر لنا ان ما بين مصراعى الجنة مسيرة اربعين عاما وليأتين عليه يوم وهو كظيظ الزحام ولقد رأيتنى وانا سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا وإنى التقطت بردة فشققتها (بنصفين -٣) بينى وبين سعد فأتزر بنصفها واتزرت بنصفها فما اصبح منا احد اليوم حيا الا اصبح امير مصر من الامصار وإنى اعوذ بالله ان اكون فى نفسى عظيما وعند الله صغيرا وانها لم تكن نبوة قط الا تناسخت حتى تكون عاقبتها ملكا وستبلون و(٤) ستجربون الامراء بعدنا - انفرد باخراجه مسلم وليس لعتبة فى الصحيح غيره -

مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف (بن عبد الدار بن قصى -٥)

يكنى ابا محمد دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم فاسلم وكتم اسلامه وكان يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فلما علموا به حبسوه فلم يزل محبوسا حتى خرج الى ارض الحبشة فى الهجرة الاولى ثم خرج فى الهجرة الثانية وكان من انعم الناس عيشا قبل اسلامه فلما اسلم زهد فى الدنيا فتحسف جلده تحسف الحية وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد ان بايع الانصار البيعة الاولى يفقههم ويقرئهم القرآن وكان يأتيهم فى دورهم فيدعوهم الى الاسلام فاسلم منهم خلق كثير وفشا الاسلام فيهم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه ان يجمع بهم فأذن له فجمع بهم فى دار سعد بن خيثمة (٦) ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السبعين الذين وافوه فى العقبة الثانية فاقام بمكة قليلا ثم قدم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا فهو اول من قدمها -

وعن ابن شهاب قال لما بايع اهل العقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا الى قومهم فدعوهم الى الاسلام سرا وتلوا عليهم القرآن وبعثوا الى رسول الله

---

(١) قط - من شفة (٢) قط - فتعجبتم (٣) من - قط (٤) قط - او (٥) ليس فى قط (٦) قط - خثيم -

صلى الله

صلى الله عليه وسلم معاذ بن عفراء ورافع بن مالك ان ابعث الينا رجلا من قبلك فليدع الناس بكتاب الله فانه قمن ان يتبع فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير فلم يزل عندهم يدعو آمنا ويهدى الله تعالى على يده حتى قل دار من دور الانصار الا قد اسلم اشرافهم فأسلم عمرو بن الجموح وكسرت اصنامهم وكان المسلمون اعز اهل المدينة فرجع مصعب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدعى المقرئ ـ

قال ابن شهاب وكان اول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين قبل ان يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ

وعن البراء قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ـ

وعن عمر بن الخطاب قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الرجل الذى قد نور الله قلبه لقد رأيته بين أبوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب فدعاه حب الله ورسوله الى ماترون ـ

وعن محمد بن شرحبيل قال (١) حمل مصعب اللواء يوم احد فلما جال المسلمون ثبت به مصعب فاقبل ابن قميئة فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) وأخذ اللواء بيده اليسرى وحنا عليه فضربها فقطعها فحنا على اللواء وضمه بعضديه (٢) الى صدره وهو يقول (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل) ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فانفذه ـ

وكان مصعب رقيق البشرة ليس بالطويل ولا بالقصير قيل وهو ابن اربعين سنة او يزيد شيئا ـ

(وقال ابن سعد ـ ٣) وقال عبد الله بن الفضل قتل مصعب وأخذ اللواء ملك فى صورته فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول له فى آخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك وقال لست بمصعب فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ملك

---

(١) قط ـ قال محمد بن شرحبيل (٢) قط ـ بعضده ـ (٣) من قط

اينديه ـ

وعن عبيد بن عمير قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد مر على مصعب بن عمير مقتولا على طريقه فقرأ (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) الآية ـ

وعن خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله عز وجل فمنا من مضى ولم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له شيئا نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي بها رأسه ونجعل على رجليه اذخرا ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها ـ اخرجاه في الصحيحين ـ

عمير بن ابي وقاص اخو سعد

عن عامر بن سعد عن ابيه قال رأيت اخي عمير بن أبي وقاص قبل ان يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج الى بدر يتوارى فقلت مالك يا اخي فقال إني اخاف ان يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني فيردني وانا احب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة قال فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره فقال ارجع فبكى عمير فاجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فكنت اعقد له حمائل سيفه من صغره فقتل ببدر وهو ابن ستة عشرة سنة قتله عمرو بن عبدود ـ والسلام ـ

عبد الله بن مسعود ويكنى اباعبد الرحمن

امه ام عبد اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم ويقال كان سادسا في الاسلام وهاجر الى الحبشة الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووساده وسواكه ونعليه وطهوره في السفر وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته وكان خفيف اللحم قصيرا شديد .

شديد الادمة وكان من اجود الناس ثوبا ومن اطيب الناس ريحا وولى قضاء الكوفة وبيت المال (١) لعمر وصدرا من خلافة عثمان ثم صار الى المدينة فمات بها سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين ـ

(عن زر بن حبيش ـ ٢) عن عبدالله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة ابن أبي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبوبكر وقد نفرا من المشركين فقالا ياغلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت إنى مؤتمن ولست ساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم فأتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم اتاه أبوبكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها فشرب أبوبكر ثم شربت ثم قال للضرع اقلص فقلص قال فأتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك غلام معلم فأخذت من فيه سبعين سورة لاينازعني فيها احد ـ

وعن القاسم (٣) بن عبدالرحمن عن ابيه قال قال عبدالله بن مسعود لقد رأيتني سادس ستة ما على وجه (٤) الارض مسلم غيرنا ـ

ذكر قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أبوموسى الاشعرى لقد رأيت (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ارى الا ابن مسعود من اهله ـ

وعن القاسم (٦) بن عبدالرحمن قال كان عبدالله يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه ثم يمشي امامه بالعصا حتى اذا أتى مجلسه نزع نعليه فأدخلهما فى ذراعيه واعطاه العصا فاذا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوم ألبسه نعليه ثم مشى بالعصا

---

(١) قط ـ وبيت مالها (٢) ليس فى قط (٣) قط ـ عن الاعمش عن القاسم (٤) قط ظهر (٥) قط ـ اتيت (٦) قط ـ قال ابن سعد واخبرنا الفضل بن دكين قال اخبرنا المسعودى عن القاسم ـ

امامه حتى يدخل الحجرة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم -

(وعن أبي المليح - ١) عن عبدالله انه كان يوقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام ويستره اذا اغتسل ويمشي معه في الارض وحشا -

وعن عبدالله بن شداد بن الهاد أن عبدالله كان صاحب الوساد والسواك (٢) والنعلين -

ذكر شبهه برسول الله صلى الله عليه وسلم

عن علقمة قال كان عبد الله يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم (في هديه ودله وكان علقمة يشبه بعبدالله - ٣) -

وعن عبد الله بن يزيد (٤) قال أتينا حذيفة فقلنا له حدثنا باقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا ودلا (نأخذ عنه ونسمع منه قال كان اقرب الناس برسول الله هديا وسمتا ودلا - ٣) عبدالله بن مسعود حتى يتوارى عنا في بيته ولقد علم المحفوظون من اصحاب محمد أن ابن ام عبد من اقربهم الى الله زلفى - والسلام -

ذكر ثناء الرسول صلى الله عليه وسلم على عبدالله بن مسعود

عن علقمة قال جاء رجل الى عمر وهو بعرفة فقال جئت يا امير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلا يملي المصاحف عن ظهر قلبه فغضب وانتفخ حتى كاد يملأ ما بين شعبتي الرحل فقال من هو ويحك قال عبد الله بن مسعود فما زال يطفأ ويسير عنه الغضب حتى عاد الى حاله التي كان عليها ثم قال ويحك والله ما اعلم بقي من الناس احد هو احق بذلك منه وسأحدثك عن ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذلك في امر (٥) من امر المسلمين وانه سمر عنده ذات ليلة وانا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونخرجنا معه فاذا رجل قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءته فلما كدنا نعرفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يقرأ القرآن رطبا

---

(١) ليس في قط (٢) قط - والسواد (٣) من قط (٤) قط - زيد (٥) قط - الامر

كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد قال ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له سل تعطه سل تعطه قال عمر قلت والله لأغدون عليه فلأبشرنه قال فغدوت عليه فبشرته فوجدت ابابكر قدسبقني اليه فبشره ولاوالله ما سابقته الى خير قط الاسبقني اليه (رواه الامام احمد - ١) -

وروى عن زر بن حبيش عن ابن مسعود أنه كان يجتني سواكا من الاراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تضحكون قالوا يانبي الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لهما اثقل فى الميزان من احد -

ذكر ثناء الناس عليه وكثرة علمه

عن زيد بن وهب قال اقبل عبدالله ذات يوم وعمر جالس فقال كنيف ملئ علما (٢) -

وعن الشعبي قال ذكروا ان عمر بن الخطاب لقى ركبا فى سفر له فيهم عبدالله بن مسعود فأمر عمر رجلا يناديهم من اين القوم فأجابه عبدالله اقبلنا من الفج العميق فقال عمر اين تريدون فقال عبدالله البيت العتيق فقال عمر إن فيهم عالما وأمر رجلا فناداهم اى القرآن اعظم فأجابه عبدالله (الله لا اله الاهو الحى القيوم) حتى ختم الآية - قال نادهم اى القرآن احكم فقال ابن مسعود (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) الآية - فقال عمر نادهم اى القرآن اجمع فقال ابن مسعود (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) فقال عمر نادهم اى القرآن اخوف فقال ابن مسعود (ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزبه) الآية فقال عمر نادهم اى القرآن ارجى فقال ابن مسعود (يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) فقال عمر نادهم أفيكم ابن مسعود قالوا اللهم نعم -

وعن أبي البختري قال سئل على عليه السلام عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال عن أيهم تسألون قالوا أخبرنا عن عبدالله بن مسعود قال علم القرآن وعلم

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - فقيها -

السنة ثم انتهى (١) وكفى به علما ـ

وعن أبي الاحوص (٢) قال شهدت ابا موسى وابامسعود حين مات ابن مسعود وأحدهما يقول لصاحبه أتراه ترك مثله قال ان قلت ذاك ان كان ليؤذن له اذا حجبنا ويشهد اذا غبنا (رواه الامام احمد ـ ٣)

وعن عامر قال قال أبو موسى لا تسألونى عن شيء ما دام هذا الحبر فيكم يعنى ابن مسعود ـ

(وعن شقيق قال كنت قاعدا مع حذيفة فأقبل عبدالله بن مسعود فقال حذيفة ان اشبه الناس هديا ودلا برسول الله من حين يخرج من بيته الى ان يرجع ولا ادرى مايصنع فى اهله لعبدالله بن مسعود والله لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انه من اقربهم عندالله وسيلة يوم القيامة ـ ٤)

وعن مسروق قال قال عبدالله والذى لا اله غيره مانزلت آية من كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت (والا انا ـ ٥) اعلم فيما نزلت ولو اعلم ان احدا اعلم بكتاب الله منى تناله المطى لأتيته ـ

وعن تميم بن حذلم قال جالست اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ابابكر وعمر مارأيت احدا ازهد فى الدنيا ولا ارغب فى الآخرة ولا احب الى ان اكون فى مسلاخه منك يا عبدالله بن مسعود ـ

وعن (منصور قال قال ـ ٥) مسروق قال شاممت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت علمهم انتهى الى ستة نفر منهم عمر وعلى وعبدالله وأبى بن كعب وأبو الدرداء وزيد بن ثابت ثم شاممت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى الى رجلين على وعبدالله ـ

وعنه (٦) قال جالست اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدتهم كالاخاذ يروى الرجل والاخاذ يروى الرجلين والاخاذ يروى المائة والاخاذ لو نزل به اهل

(١) قط ـ وانتهى (٢) قط ـ عن ابى اسحاق قال سمعت ابا الاحوص (٣) ليس فى قط (٤) سقط من ـ قط (٥) من ـ قط (٦) قط ـ عن مسروق ـ

الارض

الارض لاصدرهم فوجدت عبد الله من ذلك الاخاذ ـ

ذكر تعبده

عن زر عن عبدالله انه كان يصوم الاثنين والخميس ـ

وعن عبدالرحمن بن يزيد(١) قال ما رأيت فقيها قط اقل صوما من عبدالله فقيل له لم لا تصوم قال انى اختار الصلاة على الصوم فاذا صمت ضعفت عن الصلاة ـ

وعن محارب بن دثار عن عمه(محمد ـ ٢) قال مررت بابن مسعود بسحر وهو يقول اللهم دعوتنى فاجبتك وامرتنى فاطعتك وهذا سحر فاغفر لى فلما اصبحت غدوت عليه فقلت له فقال ان يعقوب لما قال لبنيه (سوف استغفر لكم) أخرهم الى السحر ـ

ذكر ورعه

عن عمرو بن ميمون قال اختلفت الى عبدالله بن مسعود سنة ماسمعته يحدث فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول فيها قال رسول الله الا انه حدث ذات يوم بحديث فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلاه الكرب حتى رأيت العرق يتحدر (٣) عن جبهته ثم قال ان شاء الله تعالى اما فوق ذلك واما قريب من ذلك (واما دون ذلك ـ ٤)

ذكر شدة خوفه وبكائه رضى الله عنه

عن مسروق قال قال رجل عند عبدالله ما احب ان اكون من أصحاب اليمين اكون من المقربين احب الى فقال عبدالله لكن هاهنا رجل ود أنه اذا مات لا يبعث يعنى نفسه ـ

وعن جرير رجل من بجيلة قال قال عبدالله وددت انى اذا مت لم ابعث ـ

وعن الحسن قال قال عبدالله بن مسعود لو وقفت بين الجنة والنار فقيل لى اختر نخيرك من أيهما تكون احب اليك او تكون رمادا لأحببت ان اكون رمادا ـ

---

(١) قط ـ زيد كذا (٢) ليس فى قط ـ (٣) قط ـ يتحدر ـ (٤) من قط

وعن أبي وائل قال قال عبدالله وددت ان الله غفرلي ذنبا من ذنوبي وانه لايعرف(١) نسبي -

وعن زيد بن وهب ان عبدالله بكى حتى رأيته أخذ بكفه من دموعه فقال به هكذا -

ذكر تواضعه

عن حبيب بن أبي ثابت قال خرج ابن مسعود ذات يوم فاتبعه ناس فقال لهم ألكم حاجة قالوا لا ولكن أردنا ان نمشي معك قال ارجعوا فانه ذلة للتابع وفتنة للتبوع -

وعن الحارث بن سويد قال قال عبدالله لوتعلمون ما اعلم(من نفسي-٢) حثيتم على رأسي التراب -

ذكر ايثاره ثواب الآخرة على شهوات النفس

عن أبي الاحوص(٣) الجشمي قال دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون له ثلاثة غلمان كأنهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال لنا كأنكم تغبطوني بهم قلنا اي والله بمثل هؤلاء يغبط المرء المسلم فرفع رأسه الى سقف بيت له صغير قد عشش فيه خطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لأن اكون قد نفضت يدي عن تراب قبورهم احب الي من ان يسقط عش هذا الخطاف وينكسر بيضه -

وعن قيس بن جبير قال قال عبدالله حبذا المكروهان الموت والفقر وايم الله ان هو الا الغنى والفقر وما ابالي بايهما بليت ان حق الله في كل واحد منهما واجب وان كان الغنى ان فيه للعطف وان كان الفقر إن فيه للصبر-

وعن الحسن قال قال عبدالله بن مسعود ما ابالي اذا رجعت الى اهلي على اي حال اراهم بخير اوبشر ام بضر(٤) وما اصبحت على حالة فتمنيت اني على سواها -

---

(١) قط - وانه يعرف - كذا (٢) من قط (٣) قط - عن الحسين قال حدثني ابو الاحوص (٤) قط - بسراء ام بضراء

ذكر جملة من مواعظه وكلامه رضي الله عنه

عن عبد الله بن مرداس قال كان عبد الله يخطبنا كل خميس فيتكلم بكلمات فيسكت حين يسكت ونحن نشتهى ان يزيدنا ـ

(وعن عبدالله بن الوليد قال سمعت ـ ١) عبد الرحمن بن حجيرة يحدث عن ابيه عن ابن مسعود أنه كان يقول اذاقعد (يذكر إنكم ـ ١) فى ممر من الليل والنهار فى آجال منقوضة واعمال محفوظة والموت يأتى بغتة فمن زرع خيرا فيوشك ان يحصد رغبة ومن زرع شرا فيوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع مثل مازرع لا يسبق بطىء بحظه ولايدرك حريص مالم يقدر له فان (٢) اعطى خيرا فالله اعطاه ومن وقى شرا فالله وقاه، المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالسهم زيادة. (رواه الامام احمد ـ ١)

وعن أبى الأحوص عن عبد الله أنه كان يقوم يوم الخميس قائما فيقول انما هما اثنتان الهدى والكلام وافضل الكلام كلام الله وافضل الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وان كل محدثة بدعة فلا يطولن عليكم الامد ولا يلهينكم الامل فان كل ما هو آت قريب، ألا وإن بعيدا ماليس آتيا، ألا وإن الشقى من شقى فى بطن امه وان السعيد من وعظ بغيره، ألا وإن قتال المسلم كفر وسبابه فسوق ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام حتى يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويعوده اذا مرض ألا وإن شر الروايا روايا الكذب ألا وإن الكذب لا يصلح منه هزل ولا جد ولا أن يعد الرجل صبيه شيئا ثم لاينجزه له ألا وإن الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار وان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة، ألا وانه يقال للصادق صدق وبر ويقال للفاجر كذب وفجر، ألا وإن محمدا صلى الله عليه وسلم حدثنا ان الرجل ليصدق حتى يكتب عندالله عزوجل صديقا ويكذب حتى يكتب عند الله عزوجل كذابا

---

(١) ليس فى قط (٢) قط ـ فمن ـ

ألا وهل انبئكم ما العضه وهى قيل وقال وهى النميمة التى تفسد بين الناس -

وعن عبد الرحمن بن عابس (١) قال قال عبد الله بن مسعود ان اصدق الحديث كتاب الله عز وجل واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم واحسن (١) السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وخير الهدى هدى الانبياء واشرف الحديث ذكر الله وخير القصص القرآن وخير الامور عواقبها وشر الامور محدثاتها وما قل وكفى خير مما كثر والهى ونفس تنجيها خير من امارة لاتحصيها وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة ندامة يوم القيامة وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وخير ما القى فى القلب اليقين والريب من الكفر وشر العمى عمى القلب والخمر جماع الاثم والنساء حبالة الشيطان والشباب شعبة من الجنون والنوح من عمل الجاهلية ومن الناس من لايأتى الجمعة الا دبرا ولا يذكر الله الا هجرا واعظم الخطايا الكذب وسباب المسلم (٣) فسوق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ يأجره الله ومن يغفر يغفر الله له ومن يصبر على الرزية يعقبه الله وشر المكاسب كسب الربا وشر المآكل (اكل - ٤) مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقى من شقى فى بطن امه وانما يكفى احد كم ما قنعت به نفسه وانما يصير الى اربعة اذرع والامر الى آخره وملاك العمل خواتمه وشر الروايا روايا الكذب واشرف الموت قتل الشهداء ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكره ومن يستكبر يضعه الله ومن يتول الدنيا تعجز عنه ومن يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذبه -

وعن المسيب بن رافع عن عبدالله بن مسعود قال ينبغى لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس فرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخلطون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغى لحامل القرآن ان يكون باكيا محزونا حليما حكيما سكينا ولا ينبغى لحامل

---

(١) قط - عياش (٢) قط - وخير (٣) قط - المؤمن (٤) من قط -

القرآن

القرآن ان يكون جافيا ولاغافلا ولاسخابا (١) ولاصياحا ولاحديدا(رواه الامام احمد - ٢)

وعن الأعمش قال كان عبدالله يقول لاخوانه انتم جلاء قلبي -

وعن أبي اياس البجلي قال سمعت عبدالله بن مسعود يقول من تطاول تعظما خفضه الله ومن تواضع تخشعا رفعه الله وان للملك لمة وللشيطان لمة فلمة الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق فاذا رأيتم ذلك فاحمدوا الله عزوجل ولمة الشيطان ايعاد بالشر وتكذيب بالحق ، فاذا رأيتم ذلك فتعوذوا بالله -

وعن عمران بن أبي الجعد عن عبدالله قال ان الناس قد احسنوا القول فمن وافق قوله فعله فذاك الذي اصاب حظه ومن لايوافق (٣) قوله فعله فذاك الذي يوبخ نفسه -

وعن خيثمة قال قال عبدالله لا الفين احدكم جيفة ليل قطرب نهار -

وعن المسيب بن رافع قال قال عبدالله بن مسعود إني لأبغض الرجل ان أراه فارغا ليس في (شيء من - ٤) عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة (رواه الامام - ٢)

وروى ايضا عن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله قال من لم تأمره الصلاة بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد بها من الله الابعدا -

وروى عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال ان الشيطان اطاف بأهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يستطع ان يفرق بينهم فأتى على حلقة يذكرون الدنيا فأغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام اهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا -

وعن موسى بن أبي عيسى المزني (٥) قال قال عبدالله بن مسعود من اليقين ان لا يرضى الناس بسخط الله ولا تحمدن احدا على رزق الله ولا تلومن احدا على ما لم يؤتك الله فان رزق الله لايسوقه حرص الحريص ولايرده كره (٦) الكاره وان الله بقسطه وحكمه وعدله وعلمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط -

---

(١) قط - صخابا (٢) ليس في قط (٣) قط - ومن خالف (٤) من قط (٥) قط - المدني (٦) قط - ولا ترده كراهية -

وعن مرة عن عبدالله قال مادمت فى صلاة فأنت تقرع باب الملك ومن يقرع باب الملك يفتح له -

وعن القاسم بن عبدالرحمن والحسن بن سعد قالا قال عبدالله إنى لاحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة يعملها (رواه الامام احمد - ١)

وعن ابراهيم بن عيسى عن عبدالله بن مسعود قال كونوا ينابيع العلم مصابيح الهدى احلاس البيوت سرج الليل جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون فى اهل السماء وتخفون فى (٢) اهل الارض -

وعن مسروق قال قال عبدالله اذا اصبحتم صياما فأصبحوا مدهنين (رواه الامام احمد - ١)

وروى عن أبى وائل قال قال عبدالله انذرتكم بلوغ (٣) القول بحسب احدكم ما ابلغ حاجته -

وعن معن قال قال عبدالله بن مسعود إن للقلوب شهوة واقبالا وان للقلوب فترة وادبارا فاغتنموها عند شهوتها واقبالها ودعوها عند فترتها وادبارها -

وعن عون بن عبدالله قال قال عبدالله ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية.

وعن منذر قال جاء ناس من الدهاقين الى عبدالله بن مسعود فتعجب الناس من غلظ رقابهم وصحتهم فقال عبدالله انكم ترون الكافر من اصح الناس جسما وامرضه قلبا وتلقون المؤمن من اصح الناس قلبا وامرضه جسما وايم الله لو مرضت قلوبكم وصحت اجسامكم لكنتم اهون على الله من الجعلان -

وعن عون بن عبدالله قال قال عبدالله بن مسعود لايبلغ عبد (٤) حقيقة الايمان حتى يحل بذروته ولايحل بذروته حتى يكون الفقر احب اليه من الغنى، والتواضع احب اليه من الشرف وحتى يكون حامده وذامه عنده سواء، قال ففسرها اصحاب عبدالله قالوا حتى يكون الفقر فى الحلال احب اليه من الغنى فى الحرام والتواضع فى طاعة الله احب اليه من الشرف فى معصية الله وحتى يكون حامده وذامه عنده فى

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - وتحفظون (٣) قط - فضول (٤) قط - احد - الحق

الحق سواء (رواه الامام احمد - ١)

وعن طارق بن شهاب عن عبدالله قال ان الرجل يخرج من بيته ومعه دينه فيرجع وما معه منه شيء يأتى الرجل لايملك له ولالنفسه ضرا ولا نفعا فيقسم له بالله انك لذيت وذيت فيرجع وما حبى من حاجته بشيء ويسخط الله عليه -

وعن ابراهيم قال قال عبدالله لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا -

وعن أبى الاحوص قال قال عبدالله بن مسعود الاثم حواز القلوب وما كان من نظرة فان للشيطان فيها مطمع -

وعنه (٢) عن عبدالله قال مع كل فرحة ترحة وما ملئ بيت حبرة الاملئ عبرة (رواه احمد - ١) -

وعن الضحاك بن مزاحم قال قال عبدالله مامنكم الاضيف وماله عارية فالضيف مرتحل والعارية مؤداة الى اهلها -

وعن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه قال اتاه رجل فقال يا ابا عبدالرحمن علمنى كلمات جوامع نوافع فقال له عبدالله لاتشرك به شيئا وزل مع القرآن حيث زال ومن جاءك بالحق فاقبل منه وان كان بعيدا بغيضا ومن جاءك بالباطل فاردده عليه وان كان حبيبا قريبا -

وعن مالك بن مغول قال قال عبدالله بن مسعود يكون فى آخر الزمان اقوام افضل اعما لهم التلاوم بينهم يسمون الانتان (٣) -

(وعن خيثمة قال قال عبدالله اذا احب الرجل ان ينصف من نفسه فليأت الى الناس الذى يحب ان يؤتى اليه - ٤) -

وروى ايضا عن خيثمة قال (٥) قال عبدالله الحق ثقيل مرئ والباطل خفيف وبى ورب شهوة تورث حزنا طويلا -

وعن عنبس بن عقبة قال قال عبدالله بن مسعود والله الذى لا اله الاهو ما على

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - عن ابى الاحوص (٣) بغير نقط فى الاصل (٤) من قط (٥) قط - عن ابى عمرو قال -

وجه (١) الارض شيء احوج الى طول سجن من لسان -

وعن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه قال اذا ظهر الزنا والربا فى قرية اذن بهلاكها -

وعن أبى عبيدة قال قال عبدالله من استطاع منكم ان يجعل كنزه فى السماء حيث لا تأكله السوس ولا يناله السراق فليفعل فان قلب الرجل مع كنزه -

وعن القاسم قال قال رجل لعبدالله اوصنى يا ابا عبدالرحمن قال ليسعك بيتك واكفف لسانك وابك على ذكر خطيئتك -

وعن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله قال انتم اطول صلاة واكثر اجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا افضل منكم قيل له باى شيء قال انهم كانوا ازهد فى الدنيا وارغب فى الآخرة منكم -

وعن زاذان عن عبدالله بن مسعود قال يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقال له أد أمانتك فيقول من اين يا رب قد ذهبت الدنيا فتمثل على هيئتها يوم أخذها فى قعر جهنم فينزل فيأخذها فيضعها على عاتقه فيصعدبها حتى اذا ظن انه خارج بها هوت وهوى فى اثرها ابد الآبدين -

وعن أبى الاحوص عن عبدالله قال لا يقلدن احدكم دينه رجلا فان آمن آمن وان كفر كفر وان (٢) كنتم لابد مقتدين فاقتدوا بالميت فان الحى لا تؤمن عليه الفتنة

وعن عبدالرحمن بن يزيد قال قال عبدالله لا تكونن امعة قالوا وما الامعة قال يقول انا مع الناس ان اهتدوا اهتديت وان ضلوا ضللت ألا ليوطنن احدكم نفسه على انه ان كفر الناس ان لا يكفر -

وعن سليمان بن مهران قال بينما ابن مسعود يوما معه نفر من اصحابه اذ مر أعرابى فقال على ما اجتمع هؤلاء فقال ابن مسعود على ميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقتسمونه -

وعن خثيم بن عمرو (٣) ان ابن مسعود اوصى ان يكفن فى حلة بمائتى درهم - وقد سبق ذكر وفاته وموضع دفنه فى اول اخباره -

---

(١) قط - ظهر (٢) قط - فان - (٣) قط - خيثم بن عمران المقداد

المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك

كان حالف الاسود بن عبديغوث الزهرى فى الجاهلية فتبناه فكان يقال له المقداد بن الاسود فلما نزل قوله تعالى (ادعوهم لآبائهم) قيل المقداد بن عمرو وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع النبى صلى الله عليه وسلم وكان طويلا آدم ذابطن كثير شعر الرأس اعين مقرون الحاجبين اقنى يصفر لحيته ـ

وعن القاسم بن عبد الرحمن قال اول من عدا به فرسه فى سبيل الله المقداد بن الاسود وقال على عليه السلام ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ـ

وعن طارق بن شهاب قال قال عبدالله لقد شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لأن اكون انا صاحبه احب الى مما عدل به اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال والله يا رسول الله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) ولكنا نقاتل عن يمينك وعن يسارك وبين يديك ومن خلفك فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه وسره ذلك (رواه الامام احمد ـ ١)

وعن انس قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم المقداد على سرية فلما قدم قال له ابا معبد كيف وجدت الامارة قال كنت احمل واوضع حتى رأيت ان لى على القوم (٢) فضلا قال هو ذاك فخذ اودع قال والذى بعثك بالحق لا اتأمر على اثنين ابدا ـ

وعن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال جلسنا الى المقداد يوما فمر به رجل فقال طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لوددنا انا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت فاستغضب فجعلت اعجب ما قال الاخير ثم اقبل اليه فقال ما يحمل الرجل على ان يتمنى محضرا غيبه الله عنه ما يدرى لو شهده كيف كان يكون فيه والله لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوام كبهم الله على مناخرهم فى جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه أولا تحمدون الله اذ اخرجكم لا تعرفون الا ربكم مصدقين بما جاء به نبيكم ولقد كفيتم البلاء بغيركم والله لقد بعث

---

(١) ليس فى قط (٢) قط ـ على الناس ـ

النبي صلى الله عليه وسلم على اشد حال بعث عليها نبي من الانبياء فى فترة وجاهلية ما يرون ان دينا افضل من عبادة الاوثان فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل وفرق بين الوالد وولده ان كان الرجل ليرى والده وولده واخاه كافرا وقد فتح الله قفل قلبه للايمان يعلم انه ان هلك دخل النار فلا تقر عينه وهو يعلم ان حبيبه فى النار وانها للتى قال الله عز وجل (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين) -

ذكر وفاته رضى الله عنه

قال اهل السير شرب المقداد دهن الخروع فمات وذلك بالجرف على ثلاثة اميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين (وهو ابن سبعين سنة اونحوها -١)

خباب بن الارت بن جندلة

يكنى ابا عبدالله اصابه سباء فبيع بمكة واشترته ام انمار واسلم خباب قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وقيل كان سادس ستة الاسلام له سدس الاسلام (٢) -

وعن طارق بن شهاب قال جاء خبابا نفر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا أبشر يا اباعبدالله اخوانك تقدم عليهم غدا فبكى وقال أما انه ليس بى جزع ولكن ذكرتمونى اقواما وسميتم لى اخوانا وان اولئك مضوا باجورهم كما هى وانى اخاف ان يكون ثواب ما تذكرون من تلك الاعمال ما اوتينا بعدهم -

وعن أبى وائل شقيق بن سلمة قال دخلنا على خباب بن الارت فى مرضه فقال ان فى هذا التابوت ثمانين الف درهم والله ماشددت لها من خيط ولا منعتها من سائل ثم بكى فقيل ما يبكيك فقال ابكى ان اصحابى مضوا ولم تنقصهم الدنيا شيئا وانا بقينا بعدهم حتى ما نجد موضعا الا التراب -

---

(١) ليس فى قط - وسقط منها ترجمة خباب وما بعدها الى اوائل ترجمة بلال

(٢) كذا

وعن قيس بن أبي حازم قال اتينا خباب بن الارت نعوده وقد اكتوى فى بطنه سبعا فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به فقد طال مرضى ثم قال ان اصحابنا الذين مضوا لم تنقصهم الدنيا شيئا وانا اعطينا بعدهم مالا نجدله موضعا الا التراب وشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برداله فى ظل الكعبة فقلنا يا رسول الله ألا تستنصر الله لنا فجلس محمرا وجهه فقال والله لقد كان من قبلكم يؤخذ فتجعل المنا شير على رأسه فيفرق فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب ما بين صنعاء وحضر موت لايخاف الا الله تبارك وتعالى والذئب على غنمه ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعن طارق بن شهاب قال كان خباب من المهاجرين الاولين وكان ممن يعذب فى الله عزوجل ـ

وعن الشعبى قال سأل عمر خبابا عما لقى من المشركين فقال خباب يا امير المؤمنين انظر الى ظهرى فقال عمر مارأيت كاليوم قال اوقدوا لى نارا فما اطفأها الا ودك ظهرى ـ

ذكر وفاته رضى الله عنه

توفى خباب بالكوفة سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وصلى عليه على بن أبي طالب حين منصرفه من صفين وهو اول من قبر بظهر الكوفة ـ

صهيب بن سنان بن مالك بن النمر بن قاسط

سبى وهو غلام فنشأ بالروم فابتاعته منهم كلب فقدمت به مكة فاشتراه عبدالله ابن جدعان فأعتقه واسلم قديما وكان من المستضعفين المعذبين فى الله تعالى ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من السابقين الاولين وهو سابق الروم وأمره عمر أن يصلى بالناس فى زمن الشورى فقدموه فصلى على عمر وكان احمر شديد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير كثير شعر الرأس يخضب بالحناء ـ

عن سعيد بن المسيب قال لما اقبل صهيب مهاجرا نحو النبي الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من قريش نزل عن راحلته وانتثل ما فى كنانته ثم قال يا معشر قريش لقد علمتم انى من ارماكم رجلا وايم الله لاتصلون الى حتى ارمى بكل سهم معى فى كنانتى ثم اضرب بسيفى مابقى فى يدى منه شيء افعلوا ماشئتم وانشئتم دللتكم على مالى وثيابى بمكة وخليتم سبيلى قالوا نعم فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ربح البيع ابايحيي ربح البيع ابايحيي ونزلت (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله) الآية ـ

وعن صهيب قال لم يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا قط الا كنت حاضره ولم يبايع بيعة الا كنت حاضره ولم يسر سرية قط الا كنت حاضرها ولاغزا غزاة قط اول الزمان وآخره الا كنت فيها عن يمينه اوعن شماله وماخافوا اماميهم قط الا كنت امامهم ولا ما وراءهم الا كنت وراءهم وما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينى وبين العدو قط حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ

ذكر وفاته رضى الله عنه

توفي صهيب فى شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة ـ

عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنهما

يكنى اباعمرو واشتراه أبو بكر وأعتقه قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم فكان من المستضعفين يعذب بمكة ليرجع عن دينه وشهد بدرا وأحدا وقتل يوم بئر معونة سنة اربع من الهجرة وهو ابن اربعين سنة ـ

قال العلماء بالسير طعنه جبار بن سلمى فأنفذه فقال عامر فزت والله جبار اما قوله فزت والله قالوا بالجنة فأسلم جبار ولم يوجد عامر ، قال عروة بن الزبير يرون ان الملائكة دفنته ـ

روى البخاري عن عائشة قالت لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبدالله بن أبي بكر ويدلج من عندهما بسحر ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث -

وعن عائشة قالت لم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر من مكة الى المدينة إلا أبو بكر وعامر بن فهيرة ورجل من بني الديل دليلهم -

وعن الزهري قال أخبرني ابن كعب بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني سليم نفرا فيهم عامر بن فهيرة فاستجاش عليهم عامر بن الطفيل فادركوهم ببئر معونة فقتلوهم، قال الزهري فبلغني انهم التمسوا جسد عامر بن فهيرة فلم يقدروا عليه قال فيرون ان الملائكة دفنته -

وعن عروة ان عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم؟ لما قتل رفع بين السماء والارض حتى رأيت السماء دونه قالوا هو عامر بن فهيرة -

بلال بن رباح مولى أبي بكر

اسم امه حمامة - اسلم قديما فعذبه قومه وجعلوا يقولون له ربك اللات والعزى وهو يقول احد احد فأتى عليه أبو بكر فاشتراه بسبع اواق وقيل بخمس (١) فاعتقه فشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤذن له حضرا وسفرا وكان خازنه على بيت ماله وكان آدم شديد الادمة نحيفا طوالا اجنأ له شعر كثير خفيف العارضين به شمط كثير لا يغيره -

عن مجاهد قال ان اول من اظهر الاسلام سبعة، رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وبلال وصهيب وخباب وعمار وسمية ام عمار فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه عمه واما أبو بكر فمنعه قومه وأخذ الآخرون فالبسوهم ادراع الحديد ثم صهر وهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم ما بلغ (٢) فاعطوهم ماسألوا فجاء الى كل

---

(١) انتهى الساقط - من قط (٢) قط - كل مبلغ -

رجل منهم قومه بانطاع الادم فيها الماء والقوهم فيه وحملوا بجوانبه الابلالا فانه هانت عليه نفسه فى الله حتى ملوه وجعلوا فى عنقه حبلا ثم امروا صبيانهم ان يشتدوا به بين اخشبي مكة فجعل بلال يقول احد احد (وقد روى هذا عن ابن مسعود الا انه جعل مكان خباب المقداد - ١)

عن زر بن حبيش عن عبد الله قال كان اول من اظهر اسلامه (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد - فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبي طالب واما أبو بكر فمنعه الله بقومه واما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم ادراع (٣) الحديد وصهروهم فى الشمس فما منهم انسان الا وقد واتاهم على ما ارادوا الا بلال فانه هانت عليه نفسه فى الله عز وجل وهان على قومه فاعطوه الولدان فأخذوا يطوفون به شعاب مكة وهو يقول احد احد (رواه الامام احمد - ١)

وعن عروة بن الزبير عن أبيه قال كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب وهو يقول احد احد فيقول احد احد الله يا بلال ثم اقبل ورقة على امية بن خلف وهو يصنع ذلك ببلال فيقول احلف بالله عز وجل ان (٤) قتلتموه على هذا لأتخذنه حنانا حتى مر به أبو بكر الصديق يوما وهم يصنعون ذلك به فقال لامية ألا تتقي الله عز وجل فى هذا المسكين حتى متى قال انت افسدته فأنقذه مما ترى قال أبو بكر أفعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك اعطيكه به قال قد قبلت قال هو لك فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك فأخذ أبو بكر بلالا فأعتقه ثم اعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر من مكة ست رقاب بلال سابعهم -

قال محمد بن اسحاق وكان امية يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره فى بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول وهو فى ذلك البلاء احد احد -

وعن جابر (٥) بن عبد الله قال قال عمر رضى الله عنه كان أبو بكر سيدنا واعتق بلالا

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - الاسلام سبعة (٣) قط - دروع (٤) قط - لئن

(٥) قط - محمد بن المنكدر قال سمعت جابر -

بلالا سيدنا (١) -

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال سابق الحبشة -

(عن القاسم بن عبدالرحمن قال اول من أذن بلال - ٢) -

وعن أبي عبدالله الهوزني (٣) قال لقيت بلالا فقلت يابلال حدثني كيف كانت نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان له شيء كنت انا الذي ألى له ذلك منذ بعثه الله عز وجل حتى توفى وكان اذا اتاه الرجل المسلم فأتاه (٤) عاريا يأمرني (فانطلق - ٢) فأستقرض واشترى البردة فأكسوه واطعمه -

وعن عبدالله (٥) قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صبرة من تمر قال ما هذا يا بلال قال يا رسول الله ادخرته لك ولضيفانك فقال أما تخشى ان يكون له بخار فى النار انفق بلال ولا تخش من ذى العرش اقلالا -

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أخفت فى الله وما يخاف احد ولقد اوذيت فى الله وما يؤذى احد ولقد اتت على ثلاثون ما (٦) بين ليلة ويوم مالي ولبلال طعام يأكله ذوكبد الاشيء يواريه ابط بلال (رواه الترمذى - ٧)

وعن عبدالله بن بريدة قال سمعت أبي يقول اصبح النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي إني دخلت البارحة فسمعت خشخشتك قال ما احدثت الا توضأت وصليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا -

قال محمد بن ابراهيم (٨) التيمي لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن بلال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر فكان اذا قال اشهد أن محمدا رسول الله انتحب الناس فى المسجد فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أبو بكر اذن يابلال فقال ان كنت انما اعتقتني لأكون معك فسبيل ذلك وان كنت اعتقتني لله فخلني

---

(١) قط - وأعتق سيدنا ، يعني بلالا (٢) من قط (٣) قط - عبدالله الهرزى - كذا (٤) قط - فرآه (٥) قط - عن مسروق عن عبدالله (٦) قط - من (٧) ليس فى قط (٨) فى صف - ابراهيم بن محمد -

و من اعتقتني له فقال ما اعتقتك الا لله قال فاني لا اؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذاك اليك قال فقام حتى خرجت بعوث الشام فخرج (١) معهم حتى انتهى اليها۔

وعن سعيد بن المسيب قال لما كانت خلافة أبي بكر تجهز بلال ليخرج الى الشام فقال له أبوبكر ما كنت اراك يا بلال تدعنا على هذا الحال لو اقمت معنا فأعنتنا قال ان كنت انما اعتقتني لله عز وجل فدعني اذهب اليه وان كنت انما اعتقتني لنفسك فاحبسني عندك فأذن له فخرج الى الشام فمات بها (قال الشيخ) رحمه الله وقد اختلف اهل السير اين مات فقال بعضهم مات بدمشق وقال بعضهم مات بحلب سنة عشرين وقيل سنة ثمان عشرة وهو ابن بضع وستين سنة رحمه الله ۔

ابو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال

اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر (إلى الحبشة ـ ٢) الهجرتين ومعه امرأته ام سلمة ، وقال أبو امامة بن سهل بن حنيف اول من قدم علينا المدينة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة أبو سلمة وشهد أبو سلمة بدرا وجرح بأحد فمكث شهرا يداوي جراحه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فلما قدم انتقض جرحه ثم توفي فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته اواغمضه بيده ـ توفي في سنة ثلاث من الهجرة ـ

الأرقم بن أبي الارقم بن اسد

يكنى اباعبدالله اسلم بعد ستة نفر وكانت داره على الصفا بمكة وفيها استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الناس فيها الى الاسلام وتصدق بها الارقم على ولده فلم يزل المنصور يرغب ولده في المال حتى باعوه (٣) اياها ثم اعطاها المهدي الخيزران وشهد الارقم بدرا وأحدا والمشاهد كلها وتوفي ابن بضع وثمانين سنة في سنة خمس وخمسين بالمدينة وصلى عليه سعد بن أبي وقاص ـ

---

(١) قط ـ فسار (٢) من قط (٣) قط ـ باعه ـ

عمار

عمار بن ياسر بن عمار بن مالك

وامه سمية اسلم قديما وكان من المستضعفين الذين يعذبون بمكة ليرجعوا عن دينهم احرقه المشركون بالنار وشهد بدرا ولم يشهدها ابن مؤمنين غيره وشهد أحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه الطيب المطيب -

عن عمرو بن ميمون قال احرق المشركون عمار بن ياسر بالنار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر به ويمر يده على رأسه ويقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم عليه السلام -

وعن عثمان بن عفان قال اقبلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بيدي نتماشي في البطحاء حتى أتينا على أبي عمار وعمار وامه وهم يعذبون فقال ياسر الدهر هكذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبر اللهم اغفر لآل ياسر قال وقد فعلت -

عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار قال أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما وراءك قال شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف تجد قلبك قال أجد قلبي مطمئنا بالايمان قال فان عادوا فعد -

وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه -

وعن على قال جاء عمار يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب (رواه احمد - ١)

وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة تشتاق الى ثلاثة على، وعمار، وسلمان، (رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب لانعرفه الامن حديث الحسن بن صالح - ١)

وعن خالد بن سمير قال كان عمار بن ياسر طويل الصمت طويل الحزن والكآبة

---

(١) ليس فى قط -

وكان عامة كلامه عائذا بالله من فتنة - (رواه احمد - ١)

وعن عامر قال سئل عمار عن مسئلة فقال هل كان هذا بعد قالوا لا قال فدعونا حتى يكون فاذا كان تجشمنا ها لكم -

وعن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه عن عمار بن ياسر أنه قال وهو يسير الى صفين الى جنب (٢) الفرات اللهم لو اعلم انه ارضى لك عني ان (ارمي بنفسي من هذا الجبل فأتردى فأسقط فعلت ولو اعلم انه ارضى لك عني ان -٣) القي نفسي في الماء فاغرق نفسي فعلت وإني لا اقاتل الا اريد وجهك وانا ارجو ان لا تخيبني وانا اريد وجهك -

وعن عبدالله بن سلمة قال رأيت (٤) عمار بن ياسر يوم صفين شيخا آدم في يده الحربة وانها لترعد فنظر الى عمرو بن العاصي معه الراية فقال ان هذه الراية قد قاتلتها (٥) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغونا شعاف (٦) هجر لعرفت ان صاحبنا على الحق وانهم على الضلالة -

وعن أبي سنان الدؤلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عمار بن ياسر دعا بشراب فأتى بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آخر شيء يرويه (٧) من الدنيا صبحة لبن ثم قال والله لو هزمونا حتى يبلغونا شعاف (٦) هجر لعلمنا انا على حق وانهم (٨) على باطل -

قال اهل السير قتل عمار بصفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قتله أبو الغادية ودفن هناك في سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وقيل اربع وتسعين سنة -

زيد بن الخطاب اخو عمر رضي الله عنه

يكنى ابا عبد الرحمن كان اسن من اخيه عمر (واسلم قبل عمر -٣) وكان طوالا اسمر

---

(١) ليس في قط (٢) قط - على شط (٣) من قط (٤) قط - سمعت (٥) في صف راية قاتلت بها - كذا (٦) قط - سعفات (٧) قط - تزوده - (٨) قط - وهم

شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم -
عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لأخيه زيد يوم احد أقسمت عليك الالبست درعى فلبسها ثم نزعها فقال له عمر مالك فقال إنى اريد بنفسى ما تريد بنفسك -
وعنه (١) قال قال عمر لاخيه زيد يوم أحد خذ درعى قال إنى اريد الشهادة كما (٢) تريد فتركاها جميعا -
وعن الجحاف بن عبد الرحمن من ولد زيد بن الخطاب عن ابيه قال كان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة وقد انكشف المسلمون حتى غلبت بنو حنيفة على الرحال فجعل زيد يقول اما الرحال فلا رحال واما الفرار فلا فرار (٣) (ثم جعل يصيح بأعلى صوته - ٤) اللهم إنى اعتذر اليك من فرار أصحابى وابرأ اليك مما جاء به مسيلمة وجعل يشتد (٥) بالراية ينفذ (٦) بها فى نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل ووقعت الراية فأخذها سالم مولى أبى حذيفة فقال المسلمون ياسالم انا نخاف ان نؤتى من قبلك فقال بئس حامل القرآن انا ان اتيتم من قبلى -

عامر بن ربيعة بن مالك

اسلم قديما قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرتين جميعا ولم يقدم الى المدينة للهجرة قبله غير أبى سلمة وشهد بدرا والمشاهد كلها -
عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال قام عامر بن ربيعة يصلى من الليل (وذلك حين نشب الناس فى الطعن على عثمان فصلى من الليل - ٤) ثم نام فأتى فى المنام فقيل له قم فسل الله ان يعيذك من الفتنة التى اعاذ منها صالح عباده فقام فصلى ثم اشتكى فما خرج (٧) الا على جنازة -
قال ابن سعد قال الواقدى كان موت عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بايام وكان قد لزم بيته فلم يشعر الناس الا بجنازته قد اخرجت رضى الله عنه -

---

(١) قط - عن ابن عمر (٢) قط - مثلما (٣) قط - واما الرحال فلا رحال - كذا
(٤) من قط (٥) قط - يشد (٦) قط - يتقدم (٧) قط - اخرج -

عثمان بن مظعون

ابن حبيب بن وهب بن حذافة (بن جمح - ١) يكنى ابا السائب اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرتين وحرم الخمر فى الجاهلية وقال لااشرب شيئا يذهب عقلى ويضحك بى من هو أدنى منى ويحملنى على ان انكح كريمتى من لا اريد، وشهد بدرا وكان متعبدا، توفى فى شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة وقبل النبى صلى الله عليه وسلم خده وسماه السلف الصالح وهو اول من قبر بالبقيع وكان له من الولد عبد الله والسائب امهما خولة بنت حكيم -

عن عثمان قال لما رأى عثمان بن مظعون (مافيه - ٢) اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يغدو ويروح فى امان من الوليد بن المغيرة قال والله ان غدوى ورواحى آمنا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابى واهل دينى يلقون من الاذى والبلاء مالا يصيبنى لنقص كبير فى نفسى فمشى الى الوليد بن المغيرة فقال له ياابا عبد شمس وفت ذمتك قد رددت اليك جوارك - قال لم يا ابن اخى لعله آذاك احد من قومى قال لا ولكنى ارضى بجوار الله عز وجل ولا اريد أن استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد فاردد على جوارى علانية كما اجرتك علانية قال فانطلقنا (ثم خرجنا - ٢) حتى أتينا المسجد فقال لهم الوليد هذا عثمان قد جاء يرد على جوارى قال قد صدق وقد وجدته وفيا كريم الجوار ولكنى قد احببت ان لا استجير بغير الله فقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعة فى مجلس من مجالس قريش ينشدهم فجلس معهم عثمان فقال لبيد وهو ينشدهم -

(الا كل شيء ماخلا الله باطل) فقال عثمان صدقت فقال (وكل نعيم لا محالة زائل) فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد (٣) يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث فيكم هذا فقال رجل من القوم ان هذا سفيه فى سفهاء معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن فى نفسك من قوله فرد عليه عثمان حتى شرى امرهما

---

(١) ليس فى قط (٢) من قط (٣) من هنا ساقط من قط -

فقام

فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ فقال اما والله يا ابن اخى ان كانت عينك عما اصابها لغنية لقد كنت فى ذمة منيعة فقال عثمان بلى والله ان عينى الصحيحة لفقيرة الى ما اصاب اختها فى الله وانى فى جوار من هو اعز منك واقدر -

وعن عائشة قالت دخلت على امرأة عثمان بن مظعون وهى باذة الهيئة فسألتها عن ذلك فقالت زوجى يصوم النهار ويقوم الليل فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان ان الرهبانية لم تكتب علينا أفما لك فىّ اسوة فوالله ان اخشاكم لله واحفظكم لحدوده لأنا -

وعن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت قال فرأيت دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسيل على خد عثمان بن مظعون -

وعن خارجة بن زيد الانصارى ان ام العلاء امرأة من نسائهم قد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - اخبرته انه اقتسم المهاجرون قرعة قالت فطار لنا عثمان بن مظعون فاشتكى فمرضناه حتى اذا توفى وجعلناه فى ثيابه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت رحمة الله عليك ابا السائب فشهادتى عليك لقد أكرمك الله فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله اكرمه فقلت لا ادرى بأبى انت وامى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما عثمان فقد جاءه والله اليقين إنى لارجو له الخير والله ما ادرى وإنى رسول الله ما يفعل بى، قالت فوالله لا ازكى احدا بعده ابدا فأحزننى ذلك قالت فنمت فاريت لعثمان عينا تجرى فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ذلك عمله - انفرد باخراجه البخارى (١) -

عبد الله بن سهيل بن عمرو

هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية فلما قدم مكة اخذه ابوه فاوثقه وفتنه (قال ابن سعد -٢) قال محمد بن عمر بن عطاء خرج عبد الله بن سهيل الى نفير بدر مع المشركين مع ابيه سهيل ولا يشك ابوه انه قد رجع الى دينه فلما التقوا انحاز عبد الله الى المسلمين

(١) انتهى الساقط من قط (٢) ليس فى قط -

حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل القتال فشهد بدرا مسلما وهو ابن سبع وعشرين فغاظ ذلك اباه غيظا شديدا - قال عبدالله فجعل الله لى وله فى ذلك خيرا كثيرا قال ابن سعد وشهد عبدالله أحدا والخندق والمشاهد كلها وقتل باليمامة شهيدا وهو ابن ثمان وثلاثين سنة فلما حج أبو بكر فى خلافته اتاه سهيل بن عمرو فعزاه أبو بكر بعبد الله فقال سهيل لقد بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يشفع الشهيد لسبعين (١) من اهله فانا ارجو أن لايبدأ ابنى باحد قبلى -

سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس

ابن زيد بن عبد الاشهل يكنى اباعمرو وامه كبشة بنت رافع من المبايعات اسلم سعد على يد مصعب بن عمير فاسلم باسلامه بنو عبد الاشهل وهى اول دار اسلمت من الانصار وشهد بدرا وأحدا وثبت مع النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ ورمى يوم الخندق ثم انفجر كلمه بعد ذلك فمات فى شوال سنة خمس من الهجرة وهو ابن سبع وثلاثين سنة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع وله من الولد عبدالله وعمرو -

عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق اقفو اثر الناس فسمعت وئيد الارض من ورائى فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن اخيه الحارث بن اوس يحمل مجنه قالت فجلست الى الارض قالت فمر سعد وهو يرتجز -

لبث قليلا يدرك الهيجا حمل ما احسن الموت اذا جاء الاجل

قالت وعليه درع قد خرجت منه اطرافه فانا اتخوف على اطراف سعد وكان سعد من اطول الناس واعظمهم قالت فقمت فاقتحمت حديقة فاذا فيها نفر من المسلمين وفيهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه تسبغة له تعنى المغفر قالت فقال لى عمر ما جاء بك والله انك لجريئة وما يؤمنك ان يكون تحوز أو بلاء قالت فمازال يلومنى حتى تمنيت ان الارض انشقت ساعتئذ فدخلت فيها قالت فرفع الرجل التسبغة عن وجهه فاذا طلحة بن عبيدالله قالت فقال ويحك يا عمر إنك قد اكثرت منذ اليوم واين التحوز والفرار الا الى الله قالت ويرمى سعدا رجل من المشركين

(١) قط - فى سبعين -

يقال له ابن العرقة بسهم فقال خذها وانا ابن العرقة فاصاب الكحله فدعا الله سعد فقال اللهم لا تمتني حتى تشفيني من قريظة وكانوا مواليه وحلفاءه في الجاهلية - قال فرقأ كلمه وبعث الله الريح على المشركين وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا، فلحق أبو سفيان ومن معه بتهامة ولحق عيينة ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأمر بقبة من أدم فضربت على سعد بن معاذ في المسجد قال فجاءه جبريل وعلى ثناياه النقع فقال أو قد وضعتم السلاح فوالله ما وضعت الملائكة السلاح بعد اخرج الى بني قريظة فقاتلهم قالت فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته وأذن في الناس بالرحيل قالت فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروا ابا لبابة بن عبد المنذر فأشار اليهم انه الذبح فقالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ فحمل على حمار على اكاف من ليف فحف به قومه فجعلوا يقولون يا ابا عمرو حلفاؤك ومواليك ومن قد علمت ولا يرجع اليهم شيئا حتى اذا دنا من دورهم التفت الى قومه فقال قد آن لي ان لا ابالي في الله لومة لائم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم قال فاني احكم فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم اموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله قالت ثم دعا الله عز وجل سعد فقال اللهم ان كنت ابقيت على نبيك من حرب قريش شيئا فأبقني لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك قالت فانفجر كلمه وقد كان برأ قالت فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فوالذي نفس محمد بيده اني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر وانا في حجرتي قال فقلت فكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قالت كانت عينه لا تدمع على احد ولكنه كان اذا وجد فانما هو آخذ بلحيته -

وعن الحسن (١) قال لما مات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما جزلا جعل المنافقون

---

(١) قط - وهب بن جرير قال حدثنا ابي قال سمعت الحسن

وهم يمشون خلف سريره يقولون لم نر كاليوم رجلا اخف قالوا أتدرون لم ذلك لحكمه فى بنى قريظة فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال والذى نفسى بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره -

عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن البراء (١) ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى بثوب حرير فجعلوا يتعجبون من حسنه ولينه فقال لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة افضل اوخير من هذا - اخرجاه فى الصحيحين -

عاصم بن ثابت بن قيس

يكنى ابا سليمان شهد بدرا وأحدا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حين ولى الناس وبايعه على الموت وكان من الرماة المذكورين وقتل يوم أحد من اصحاب لواء المشركين مسافعا والحارث فنذرت امهما سلافة بنت سعد أن تشرب فى قحف عاصم الخمر وجعلت لمن جاءها برأسه مائة ناقة فقدم ناس من هذيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه ان يوجه معهم من يعلمهم فوجه عاصما فى جماعة فقال لهم (المشركون - ٢) استأسروا فانا لانريد قتلكم وانما نريدأن ندخلكم مكة فنصيب بكم ثمنا فقال عاصم لااقبل جوار مشرك وجعل يقاتلهم حتى فنيت نبله ثم طاعنهم حتى انكسر رمحه فقال اللهم انى حميت دينك اول النهار فاحم لحمى آخره فجرح رجلين وقتل واحدا وقتلوه فأرادوا ان يحتزوا (٣) رأسه فبعث الله الدبر فحمته ثم بعث الله اليه سيلا فى الليل فحمله وذلك يوم الرجيع - هكذا رواه محمد بن سعد (٤) -

وعن بريدة بن سفيان الاسلمى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن ثابت وزيدبن الدثنة وخبيب بن عدى ومرثد بن أبى مرثد الى بنى لحيان بالرجيع فقاتلوهم حتى أخذوا امانا لانفسهم الاعاصما فانه أبى وقال لااقبل اليوم عهدا من

---

(١) قط - أبو اسحاق قال سمعت البراء يقول (٢) من قط (٣) قط - يحزوا
(٤) قط - هكذا روى -

مشرك

مشرك ودعا عند ذلك فقال اللهم إنى احمى لك دينك فاحم لى لحمى فجعل يقاتل وهو يقول -

ما علتى وانا جلد نابل والقوس فيها وتر عنابل
ان لم اقاتلهم(١) فامى هابل الموت حق والحياة باطل
وكلما حم الاله نازل بالمرء والمرء اليه آئل

قال فلما قتلوه قال بعضهم لبعض هذا الذى آلت فيه المكية وهى سلافة فارادوا ان يحتزوا(٢) رأسه ليذهبوا به اليها فبعث الله عزوجل رجلامن دبر فلم يستطيعوا ان يحتزوا (٢) رأسه (رواه أبو يعلى الاصبهانى - ٣)

أبو الهيثم بن التيهان واسمه مالك

كان يكره الاصنام فى الجاهلية ويقول بالتوحيد هو واسعد بن زرارة وكانا اول من اسلم من الانصار الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثم شهد العقبة مع السبعين وهو احد النقباء الاثنى عشر شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى فى خلافة عمر رضى الله عنهما -

قتادة بن النعمان بن زيد

شهد العقبة مع السبعين وكان من الرماة المذكورين وشهد بدرا وأحدا فرميت يومئذ عينه فسالت -

عن الهيثم بن عدى (٤) عن ابيه قال اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد فأتى النبى صلى الله عليه وسلم وهى فى يده فقال ما هذا يا قتادة قال هذا ماترى يا رسول الله قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تفتقد منها شيئا فقال والله يا رسول الله ان الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل ولكنى رجل مبتلى بحب النساء وأخاف ان يقلن اعور فلا يردننى ولكن تردها لى وتسأل الله لى الجنة فقال أفعل ياقتادة ثم أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاعادها الى موضعها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعا الله له بالجنة فدخل ابنه على عمر

---

(١) قط - اقاتلكم (٢) قط - يحزوا (٣) ليس فى قط (٤) قط - بن عبد -

ابن عبدالعزيز فقال له عمر من انت يا فتى فقال -

انا ابن الذى سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد

فعادت كما كانت لأحسن حالها فيا حسن ما عين ويا طيب ما يد

فقال عمر بمثل هذا فليتوسل الينا المتوسلون ثم قال

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وشهد قتادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكانت معه يوم الفتح راية بنى ظفر وتوفى سنة ثلاث وعشرين وهو ابن خمس وستين وصلى عليه عمر

عبدالله بن طارق بن عمرو بن مالك

شهد بدرا وأحدا وكان فيمن خرج فى غزوة الرجيع فأخذه المشركون ليدخلوه مكة مع خبيب فلما كان بمر الظهران قال والله لااصاحبهم (١) ان لى بهؤلاء اسوة يعنى اصحابه الذين قتلوا ونزع يده من رباطه وأخذ سيفه وجعل يشتدفيهم فرموه بالحجارة فقتلوه (٢) فقبره بمر الظهران وكان يوم الرجيع على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة -

معن بن عدى

شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم -

(محمد بن سعد - ٣) قال الزهرى قال عروة بلغنا ان الناس بكوا على النبى صلى الله عليه وسلم حين مات وقالوا والله لوددنا انا متنا قبله نخشى ان نفتتن بعده فقال معن لكنى والله ما احب أنى مت قبله حتى اصدقه ميتا كما صدقته حيا -

أبو عقيل عبد الرحمن
ابن عبدالله بن ثعلبة

شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة

---

(١) قط - لااصحبكم (٢) قط - حتى قتلوه (٣) من قط -

شهيدا

شهيدا -

(عن جعفر بن - ١) عبدالله بن اسلم قال لما كان يوم اليمامة واصطف الناس كان اول من جرح أبو عقيل رمى بسهم فوقع بين منكبيه وفؤاده فى غير مقتل فاخرج السهم ووهن له شقه الايسر فى اول النهار وجر الى الرحل فلما حمى القتال وانهزم المسلمون وجاوزوا رحالهم وأبو عقيل واهن من جرحه سمع معن بن عدى يصيح ياللانصار الله الله والكرة على عدوكم قال عبدالله بن عمر فنهض أبو عقيل يريد قومه فقلت ماتريد مافيك قتال فقال قدنوه المنادى باسمى قال ابن عمر فقلت له انما يقول ياللانصار ولا يعنى الجرحى قال أبو عقيل انا من الانصار وانا اجيبه ولو حبوا قال ابن عمر فتحزم أبو عقيل وأخذ السيف بيده اليمنى ثم جعل ينادى ياللانصار كرة كيوم حنين فاجتمعوا رحمكم الله جميعا تقدموا فالمسلمون (٢) دريئة دون عدوهم حتى اقحموا عدوهم الحديقة فاختلطوا واختلفت السيوف بيننا وبينهم - قال ابن عمر فنظرت الى أبى عقيل وقد قطعت يده المجروحة من المنكب فوقعت الى الارض وبه من الجراح اربعة عشر جرحا (٣) كلها قد خلصت الى مقتل وقتل عدوالله مسيلمة - قال ابن عمر فوقفت على أبى عقيل وهو صريع بآخر رمق فقلت ياأباعقيل قال لبيك بلسان ملتاث لمن الدبرة؟ قلت أبشر قد قتل عدوالله فرفع اصبعه (الى السماء - ٤) يحمد الله ومات يرحمه الله قال ابن عمر فأخبرت عمر بعد ان قدمت خبره كله فقال رحمه الله مازال يسعى للشهادة ويطلبها وان كان ما علمت من خيار أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم وقديم اسلامهم رضى الله عنه -

سعد بن خيثمة بن الحارث

يكنى اباعبدالله احد نقباء الانصار الاثنى عشر شهد العقبة الاخيرة مع السبعين ولما ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزاة بدر قال له أبو خيثمة انه لابد لأحدنا ان يقيم فآثرنى بالخروج واقم مع نسائك فأبى سعد وقال لو كان غير

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - فاجتمعوا رحمهم الله جميعا يقدمون المسلمين (٣) قط جراحة (٤) من قط -

الجنة آثرتك به إنى لأرجو الشهادة فى وجهى هذا فاستهما فخرج سهم سعد فخرج فقتل ببدر (أخبرنا بذلك أبو بكر بن أبى طاهر قال أخبرنا الجوهرى قال ابنا ابن حيوة قال ابنا ابن معروف قال ابنا ابن الفهم قال ابنا محمد بن سعد - ١) رحمه الله ورضى عنه وحشرنا فى زمرته وزمرة أصحابه -

ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب الانصارى

شهد العقبة مع السبعين ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رحل من قباء الى المدينة وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عن افلح مولى أبى ايوب عن أبى ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل المدينة نزل على أبى ايوب (٢) فنزل النبى صلى الله عليه وسلم اسفل وأبو ايوب فى العلو فانتبه أبو ايوب ذات ليلة فقال نمشى فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحول فباتوا فى جانب فلما اصبح ذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم (فقال النبى صلى الله عليه وسلم - ٣) اسفل ارفق بى فقال أبو ايوب لا اعلو سقيفة انت تحتها فتحول أبو ايوب فى السفل والنبى صلى الله عليه وسلم فى العلو -

وعن ابن عباس قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج من خيبر قال القوم الآن نعلم أسرية صفية ام امرأة فان كانت امرأة فسيحجبها والا فهى سرية فلما خرج أمر بستر فستر دونها فعرف الناس انها امرأة (٤) فلما ارادت ان تركب ادنى فخذه منها لتركب عليها فأبت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط ودخلت معه وجاء أبو ايوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضع رأسه على الفسطاط فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الحركة فقال من هذا فقال انا أبو ايوب فقال ماشأنك فقال يارسول الله جارية شابة حديثة عهد بعرس وقد صنعت بزوجها ماصنعت فلم آمنها قلت ان تحركت كنت قريبا منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله يا ابا ايوب مرتين

---

(١) من قط وليس فيها بقية الترجمة (٢) قط - ان رسول الله نزل عليه (٣) سقط من قط (٤) قط - امرأته -

قال

قال الواقدى توفى أبو ايوب عام غزا يزيد بن معاوية القسطنطنية فى خلافة ابيه معاوية سنة اثنتين وخمسين وصلى عليه يزيد وقبره بأصل حصن القسطنطنية بارض الروم فلقد بلغنا ان الروم يتعاهدون قبره ويزورونه (١) ويستسقون به اذا قحطوا -

حارثة بن النعمان بن نفيع الانصارى

يكنى ابا عبد الله شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم -

عن محمد بن سعد قال قال حارثة رأيت جبريل مرتين حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة مر بنا فى صورة دحية ويوم موضع الجنائز حين رجعنا من حنين مررت وهو يكلم النبى صلى الله عليه وسلم فلم اسلم فقال جبريل من هذا قالوا حارثة قال لو سلم لرددنا عليه (قال ابن سعد - ٢) قال الواقدى كانت لحارثة منازل قرب منازل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان كلما احدث النبي صلى الله عليه وسلم اهلا تحول له حارثة عن منزل بعد منزل حتى قال النبى صلى الله عليه وسلم لقد استحييت من حارثة مما يتحول لنا عن منازله وتوفى حارثة فى خلافة معاوية .

عن محمد (٣) بن عثمان عن ابيه ان حارثة بن النعمان كان قد كف بصره فجعل خيطا من مصلاه الى باب حجرته ووضع عنده مكتلا فيه تمر (وغير ذلك - ٤) فكان اذا سلم المسكين أخذ من ذلك التمر ثم أخذ على ذلك الخيط حتى يأخذ الى باب الحجرة فيناوله المسكين فكان اهله يقولون نحن نكفيك فيقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مناولة المسكين تقى ميتة السوء -

وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نمت فرأيتنى فى الجنة فسمعت صوت قارئ يقرأ فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذاك البر كذاك البر ، وكان ابر الناس بامه -

---

(١) قط - ويرمونه (٢) ليس فى قط (٣) قط - اسمعيل بن أبى فديك قال حدثنى محمد (٤) من قط -

معاذ بن عفراء

وعفراء امه نسب اليها وأبوه الحارث بن رفاعة بن الحارث شهد العقبتين وبدرا -
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان معاذ بن عفراء لايدع شيئا الا تصدق به فلما
ولد له استشفعت اليه امرأته باخواله فكلموه وقالوا له انك قد أعلت فلو جمعت
لولدك قال ابت نفسي الا ان استتر بكل شيء اجده من النار فلما مات ترك ارضا
الى جنب ارض لرجل قال عبد الرحمن وعليه ملاءة صفراء ما تساوى ثلاثة
دراهم مايسرني الارض بملاءتي(١)هذه فامتنع ولى الصبيان فاحتاج اليها جار الارض
فباعها بثلاثمائة الف -

(وروى عن عمر بن شبة قال حدثنا وهب بن جرير قال ناأبي قال سمعت محمد بن
سيرين يحدث - ٢) عن افلح مولى أبي ايوب قال كان عمر يأمر بحلل تنسج لأهل
بدر يتنوق فيها فبعث الى معاذ بن عفراء حلة فقال لى معاذ يا افلح بع هذه الحلة فبعتها له
بالف وخمسمائة درهم ثم قال اذهب فابتع لى بها رقابا فاشتريت له خمس رقاب ثم
قال والله ان امرءا اختار قشرين يلبسهما على خمس رقاب يعتقها لغبين الرأى اذهبوا
فانتم احرار فبلغ عمر انه لايلبس مايبعث به إليه فاتخذ له حلة غليظة انفق عليها مائة
درهم فلما اتاه بها الرسول قال ما اراه بعثك بها الى قال بلى والله فأخذ الحلة فاتى
بها عمر فقال يا امير المؤمنين بعثت الى بهذه الحلة قال نعم ان كنا لنبعث اليك بحلة
مما نتخذ لك ولاخوانك فبلغني انك لا تلبسها فقال يا امير المؤمنين إنى وان كنت
لا ألبسها فانى احب ان يأتيني من صالح ما عندك فاعاد له حلته - توفى معاذ
بعد قتل عثمان رضى الله عنه -

أبى بن كعب بن قيس بن عبيد

يكنى ابا المنذر شهد العقبة مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يكتب له الوحى وهو احد الذين حفظوا القرآن كله على عهد

(١) قط - ماتسوى ملاءتى (٢) من قط -

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن بالطويل ولا بالقصير وله من الولد الطفيل ومحمد وام عمرو، قال عمر بن الخطاب فى حقه هذا سيد المسلمين، ومات فى سنة ثلاثين -

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بن كعب ان الله عزوجل أمرنى ان اقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) قال وسمانى لك قال نعم فبكى - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى أمرت ان اعرض عليك القرآن فقال بالله آمنت وعلى يدك اسلمت ومنك تعلمت قال فرد النبى صلى الله عليه وسلم القول فقال يارسول الله وذكرت هناك قال نعم باسمك ونسبك فى الملأ الاعلى قال فاقرأ اذا يا رسول الله -

وقد روى مسلم فى افراده من حديث أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر أتدرى أى آية من كتاب الله اعظم قال قلت (الله لااله الاهو الحى القيوم) قال فضرب فى صدرى وقال ليهنئك العلم يا ابا المنذر -

(وعن أبى المهلب-١) عن أبى بن كعب انه كان يختم القرآن فى كل ثمان ليال وكان تميم الدارى يختمه فى سبع -

وعن عمران بن عبدالله قال قال أبى لعمر مالك لاتستعملنى قال اخاف(٢) ان يدنس دينك -

وعن أبى العالية عن أبى بن كعب قال عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن فاقشعر جلده من خشية (٣) الله الا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فبينا هى كذلك اذ اصابتها الريح فتحاتت عنها ورقها الا تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن هذه الشجرة ورقها وان اقتصادا فى سبيل وسنة خير من اجتهاد فى خلاف من سبيل (٤) وسنة -

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - اكره (٣) قط - مخافة (٤) قط - فى خلاف سبيل -

وعن عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال ما من عبد ترك شيئا لله عز وجل الا ابدله الله عز وجل به ما هو خير منه من حيث لا يحتسب وما تهاون به عبد فأخذه من حيث لا يصلح الا اتاه الله عز وجل بما هو اشد عليه منه من حيث لا يحتسب -

وعن أبي بن كعب انه قال يا رسول الله ما جزاء الحمى قال تجرى الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم او ضرب عليه عرق فقال أبي بن كعب اللهم إنى اسألك حمى لا تمنعنى خروجا فى سبيلك ولا خروجا الى بيتك ولا مسجد نبيك قال فلم يمس أبي قط الا وبه حمى -

أبو طلحة زيد بن سهل بن الاسود

شهد العقبة مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الرماة المذكورين وله من الولد عبدالله وأبو عمير امهما ام سليم بنت ملحان -

عن انس بن مالك قال كان أبو طلحة اكثر انصارى بالمدينة مالا وكان احب امواله اليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان النبى صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) (قال أبو طلحة يا رسول الله ان الله يقول - لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - ١) اللهم (ان احب اموالى الى بيرحاء وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم بخ وذاك مال رابح ذاك مال رابح وقد سمعت وانا ارى ان تجعلها فى الاقربين فقال أبو طلحة افعل يا رسول الله قال فقسمها أبو طلحة فى اقاربه وبنى عمه - اخرجاه فى الصحيحين -

وعنه (٢) قال كان أبو طلحة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع رأسه من خلفه ينظر الى مواقع نبله قال فيتطاول أبو طلحة بصدره يقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله نحرى دون نحرك رواه الامام احمد - ٣) -

وروى ايضا عنه (٢) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لصوت أبى طلحة فى الجيش خير من فئة (رواه الامام احمد - ٣)

---

(١) من قط (٢) قط - عن انس (٣) ليس فى قط -

وعنه (١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من قتل قتيلا فله سلبه فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا فأخذ اسلابهم -

وعنه (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حلق في حجته بدأ بشقه الايمن وقال هكذا فوزعه بين الناس فاصابهم الشعرة والشعرتان واقل من ذلك واكثر ثم قال بشقه الآخر هكذا فقال اين أبو طلحة فدفعه اليه -

وعنه (١) ان اباطلحة ما افطر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في مرض اوسفر حتى لقي الله -

وعنه (١) ان اباطلحة سرد الصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين عاما .

وعنه (١) ان اباطلحة غزا البحر فمات فلم يوجد له جزيرة يدفن فيها سبعة ايام فلم يتغير قال الواقدي اهل البصرة يرون انه دفن في جزيرة وانما دفن (٢) بالمدينة سنة اربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان (قلت وما روينا عن انس انه صام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة يخالف هذا والله اعلم - ٣)

سعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير

احد النقباء شهد العقبة وبدرا وأحدا وقتل يومئذ رضي الله عنه

عن يحيى بن سعيد قال لما كان يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل انا يارسول الله فذهب الرجل يطوف بين القتلى فقال له سعد بن الربيع ما شأنك قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم لآتيه بخبرك قال فاذهب اليه فأقرئه مني السلام واخبره اني قد طعنت اثنتي عشرة طعنة واني قد انفدت مقاتلي وأخبر قومك انه لاعذر لهم عندالله ان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد منهم حي (قال ابن سعد - ٣) قال الواقدي ومات من جراحاته تلك -

(٤) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس

يكنى ابا محمد احد النقباء الاثني عشر شهد العقبة مع السبعين وبدرا وأحدا والخندق

---

(١) قط - عن انس (٢) قط - توفي (٣) من قط (٤) سقط من قط -

والحديبية وخيبر وعمرة القضية واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة فى غزوة بدر الموعد وبعثه سرية فى ثلاثين الى اسير بن رزام(١) اليهودى بخيبر فقتله، وارسله الى خيبر خارصا فلم يزل يخرص عليهم الى ان قتل بمؤتة -

عن ابى الدرداء قال لقد رأيتنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره فى اليوم الحار الشديد الحر حتى ان الرجل ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما فى القوم صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن قيس عن عبد الله بن رواحة انه بكى فبكت امرأته فقال ما يبكيك قالت رأيتك بكيت فبكيت لبكائك قال انى انبئت انى وارد ولم أنبأ انى صادر - رواه الامام احمد -

وعن النعمان بن بشير قال اغمى على عبد الله بن رواحة فجعلت اخته تبكى عليه وتقول واجبلاه واكذا واكذا وتعدد عليه فقال ابن رواحة لما افاق ما قلت شيئا الا وقد قيل لى انت كذا -

وعن عروة بن الزبير قال لما تجهز الناس وتهيئوا للخروج الى مؤتة قال المسلمون صبحكم الله ودفع عنكم فقال عبد الله بن رواحة -

لكننى اسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
اوطعنة بيدى حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثى ارشدك ربك(٢) من غاز وقد رشدا

قال ثم مضوا حتى نزلوا ارض الشام فبلغهم ان هرقل قد نزل من ارض البلقاء فى مائة الف من الروم وانضمت اليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهراء وبلى فى مائة الف فاقاموا ليلتين ينظرون فى امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره بعدد عدونا قال فشجع عبد الله بن رواحة الناس ثم قال والله ياقوم ان الذى تكرهون الذى خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس

---

(١) قط - رازم (٢) كذا وفى الكامل - يا ارشد الله -

بعدة ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا لهذا الدين الذى اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس صدق والله ابن رواحة فمضى الناس -

وعن الحكم بن عبدالسلام بن النعمان بن بشير الانصارى ان جعفر بن ابى طالب حين قتل دعا الناس يا عبدالله بن رواحة ياعبدالله بن رواحة وهو فى جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما قبل ذلك بثلاث فرمى بالضلع ثم قال وأنت مع الدنيا ثم تقدم فقاتل فاصيبت اصبعه فارتجز فجعل يقول -

هل انت إلا اصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت

يا نفس إلا تقتلى تموتى هذا حياض الموت قد صليت

وما تمنيت فقد لقيت ان تفعلى فعلهما هديت

وان تأخرت فقد شقيت

ثم قال يانفس الى اى شىء تتوقين الى فلانة هى طالق ثلاثا والى فلان والى فلان غلمان له والى معجف حائط له فهو لله ولرسوله -

يانفس مالك تكرهين الجنة اقسم بالله لتنزلنه

طائعة اولا لتكرهنه فطالما قد كنت مطمئنه

هل انت الا نطفة فى شنه قد اجلب الناس وشدوا الرنه

ابو دجانة سماك بن خرشة

ابن لوذان شهد بدرا وأحدا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وبايعه على الموت وقتل يوم اليمامة -

عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفا يوم أحد فقال من يأخذ هذا السيف فأخذه قوم فجعلوا ينظرون اليه فقال من يأخذه بحقه فأحجم القوم فقال أبو دجانة سماك انا آخذه بحقه فأخذه ففلق هام المشركين - رواه الامام احمد -

وعن زيد بن اسلم قال دخل على أبى دجانة وهو مريض وكان وجهه يتهلل فقيل ما لوجهك يتهلل فقال ما من عملى شىء اوثق عندى من اثنتين اما احدهما فكنت

لاتكلم فيما لا يعنيني واما الاخرى فكان قلبي للمسلمين سليما ـ

عبدالله بن عمرو بن حرام ابن ثعلبة ابو جابر

احد النقباء شهد العقبة مع السبعين وبدرا وأحدا وقتل يومئذ .

عن جابر بن عبدالله قال لما قتل أبي يوم أحد جعلت اكشف الثوب عن وجهه وابكي وجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهوني والنبي صلى الله عليه وسلم لاينهاني قال وجعلت عمتي فاطمة بنت عمرو تبكي عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابكيه اولاتبكيه ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه ـ

وعن جابر قال قتل أبي يوم أحد فبلغني ذلك فأقبلت فاذا هو بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم مسجى فتناولت الثوب عن وجهه وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهوني كراهية ان ارى مابه من المثلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لاينهاني فلما رفع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زالت الملائكة حافة باجنحتها حتى رفع ثم لقيني بعد ايام فقال اى بنى ألاابشرك ان الله تعالى احيا اباك فقال تمنه فقال يارب أتمنى يارب ان تعيد روحي وتردني الى الدنيا حتى اقتل مرة اخرى قال اني قضيت انهم اليها لايرجعون ـ

وعن جابر قال صرخ بنا الى قتلانا يوم أحد حين اجرى معاوية العين فأخرجناهم بعد اربعين سنة لينة اجسادهم تتثنى اطرافهم ـ

عمير بن الحمام

قتل ببدر قال عاصم بن عمر هو اول قتيل قتل من الانصار في الاسلام ـ

عن انس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر فدنا المشركون فقال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض (١) قال نعم قال بخ بخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) زاد مسلم في صحيحه ـ قال يقول عمير بن الحمام الانصاري يارسول الله جنة عرضها السموات والارض ـ

ماحملك

ماحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يارسول الله الارجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها قال فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى آكل تمراتى هذه انها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل رضي الله عنه -

قطبة بن عامر بن حديدة

يكنى ابا زيد لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الستة الذين اسلموا اول من اسلم من الانصار وشهد العقبتين وبدرا ورمى يوم بدر حجرا بين الصفين وقال لا أفر حتى يفر (١) هذا الحجر وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الرماة المذكورين وجرح (يوم أحد ٢ -) تسع جراحات وتوفى فى خلافة عثمان رضي الله عنهما -

معاذ بن جبل (بن عمرو بن اوس - ٢)

يكنى اباعبدالرحمن اسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه وبعثه الى اليمن بعد غزوة تبوك وشيعه ماشيا فى مخرجه وهو راكب وكان له من الولد عبدالرحمن وام عبدالله وولد آخر لم يذكر اسمه -

ذكر صفته

عن أبى بحرية قال دخلت مسجد حمص فاذا انا بفتى حوله الناس جعد قطط فاذا تكلم كأنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ فقلت من هذا قالوا معاذ بن جبل ، اسم ابى بحرية يزيد بن قطيب السكونى -

وعن أبى مسلم الخولانى قال اتيت مسجد دمشق فاذا حلقة فيها كهول من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واذا شاب فيهم اكحل العين براق الثنايا كلما اختلفوا فى شيء ردوه الى الفتى قال قلت لجليس لى من هذا قالوا هذا معاذ بن جبل -

وعن الواقدى عن اشياخ له قالوا كان معاذ رجلا طوالا ابيض حسن الشعر

---

(١) انتهى الساقط من قط (٢) من قط -

عظيم العينين مجموع الحاجبين جعد اقططا -

ذكر نبذة من زهده

عن مالك الدارى (١) ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخذ اربعمائة دينار فجعلها فى صرة فقال للغلام اذهب بها الى أبى عبيدة بن الجراح ثم تله (٢) ساعة فى البيت حتى تنظر ما يصنع فذهب الغلام قال يقول لك امير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجتك قال وصله الله ورحمه ثم قال تعالى يا جارية اذهبي بهذه السبعة الى فلان (٣) وبهذه الخمسة الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان حتى انفذها فرجع الغلام الى عمر (فأخبره - ٤) فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل فقال اذهب بها الى معاذ بن جبل وتاه (٢) فى البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع فذهب بها اليه قال يقول لك امير المؤمنين اجعل هذه فى بعض حاجتك فقال رحمه الله ووصله تعالى يا جارية اذهبي الى بيت فلان بكذا اذهبي الى بيت فلان بكذا فاطلعت امرأته (٥) فقالت ونحن والله مساكين (فأعطنا - ٦) ولم يبق فى الخرقة الا ديناران فدحا بهما اليها فرجع الغلام الى عمر فأخبره بذلك فقال انهم اخوة بعضهم من بعض -

ذكر نبذة من ورعه

عن يحيى بن سعيد قال كانت تحت معاذ بن جبل امرأتان فاذا كان عند احداهما لم يشرب فى بيت الاخرى الماء -

وعن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل كانت له امرأتان فاذا كان يوم احداهما لم يتوضأ فى بيت الاخرى ثم توفيتا فى السقم الذى اصابهم بالشام والناس فى شغل فدفنتا فى حفرة فأسهم بينهما ايتهما تقدم فى القبر -

ذكر نبذة من تعبده واجتهاده

عن ثور بن يزيد قال كان معاذ بن جبل اذا تهجد من الليل قال اللهم قد نامت

---

(١) قط - الدارنى (٢) قط - وبكه - كذا (٣) فى صف - اذهبي الى فلان بهذه يعنى سبعة الى فلان (٤) من قط (٥) قط - امرأة معاذ (٦) ليس فى قط -

العيون وغارت النجوم وانت حی قیوم اللهم طلبی للجنة بطیء وهربی من النار ضعیف اللهم اجعل لی عندك هدی ترده الی یوم القیامة انك لاتخلف المیعاد ـ

ذكر جوده وكرمه

عن (ابن ـ ١) كعب بن مالك قال كان معاذ بن جبل شابا جمیلا سمحا من خیر شباب قومه لایسأل شیئا الااعطاه حتی ادان دینا اغلق ماله فكلم رسول الله صلی الله علیه وسلم ان یكلم غرماءه ان یضعوا له (شیئا ـ ١) ففعل فلم یضعوا له شیئا فدعاه النبی صلی الله علیه وسلم فلم یبرح حتی باع ماله فقسمه بین غرمائه فقام معاذ لامال له .
قال الشیخ رحمه الله كان غرماؤه من الیهود فلهذا لم یضعوا له شیئا ـ

ذكر ثناء رسول الله صلى الله علیه وسلم علی معاذ

ومشیه معه وهو راكب

عن انس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اعلم امتی بالحلال والحرام معاذ ابن جبل (رواه الامام احمد ـ ١)
وعن عاصم بن حمید عن معاذ بن جبل قال لما بعثه رسول الله صلی الله علیه وسلم الی الیمن خرج معه رسول الله صلی الله علیه وسلم یوصیه ومعاذ راكب ورسول الله صلی الله علیه وسلم یمشی تحت راحلته فلما فرغ قال یامعاذ انك عسی ان لاتلقانی بعد عامی هذا ولعلك تمر بمسجدی هذا وقبری فبكی معاذ خشعا لفراق رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدینة فقال ان اولی الناس بی المتقون (من كانوا وحیث كانوا ـ ٢)

ذكر ثناء الصحابة علیه

عن شهر بن حوشب قال قال عمر بن الخطاب لواستخلفت معاذ بن جبل فسألنی عنه ربی عزوجل ماحملك علی ذلك لقلت سمعت نبیك صلی الله علیه وسلم یقول ان

---

(١) لیس فی قط (٢) من قط ـ

العلماء اذا حضروا ربهم عزوجل كان بين ايديهم رتوة بحجر (١) -

وعن (الشعبي قال حدثني - ٢) فروة بن نوفل الاشجعي قال قال ابن مسعود إن معاذ بن جبل كان امة قانتا لله حنيفا فقيل (ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا) فقال ما نسيت هل تدرى ما الامة وما القانت فقلت الله اعلم فقال الامة الذى يعلم الخير والقانت المطيع لله عزوجل وللرسول وكان معاذ بن جبل يعلم الناس الخير وكان مطيعا لله عزوجل ورسوله -

وعن شهر بن حوشب قال كان اصحاب محمد اذا تحدثوا وفيهم معاذ نظروا اليه هيبة له ، والسلام -

ذكر نبذة من مواعظه وكلامه

عن ابى ادريس (٣) الخولانى ان معاذ بن جبل قال ان من ورائكم فتنا يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والصغير والكبير والاحمر والاسود فيوشك قائل ان يقول مالى اقرأ على الناس القرآن فلا يتبعونى عليه فما اظنهم يتبعونى عليه حتى ابتدع لهم غيره اياكم واياكم وما ابتدع فان ما ابتدع ضلالة واحذركم زيغة الحكيم فان الشيطان يقول على فى الحكيم كلمة الضلالة وقد يقول المنافق كلمة الحق فاقبلوا الحق فان على الحق نورا ، قالوا وما يدرينا رحمك الله ان الحكيم قد يقول كلمة الضلالة قال هى كلمة تنكرونها منه وتقولون ماهذه فلا يثنكم فانه يوشك ان يفىء ويراجع بعض ما تعرفون -

وعن عبدالله بن سلمة قال قال رجل لمعاذ بن جبل علمنى قال وهل انت مطيعى قال انى على طاعتك لحريص قال صم وأفطر وصل ونم واكتسب ولا تأثم ولا تموتن الا وانت مسلم واياك ودعوة المظلوم -

وعن معاوية بن قرة قال قال معاذ بن جبل لابنه يابنى اذا صليت فصل صلاة مودع لا تظن انك تعود اليها ابدا ، واعلم يابنى ان المؤمن يموت بين حسنتين حسنة

(١) قط - بحجرى كذا - (٢) من قط (٣) قط - عن الزهرى ان ابا ادريس كذا -

قدمها

قدمها وحسنة اخرها ـ

وعن ابى ادريس الخولانى قال(١) قال معاذ انك تجالس قوما لامحالة يخوضون فى الحديث فاذا رأيتهم غفلوا فارغب الى ربك عند ذلك رغبات (رواها الامام احمد ـ ٢)

وعن محمد بن سيرين قال اتى رجل معاذ بن جبل ومعه اصحابه يسلمون عليه ويودعونه فقال انى موصيك بأمرين ان حفظتها حفظت، انه لاغنى بك عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة افقر فآثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى ينتظمه لك انتظاما فتزول به معك اينما زلت ـ

وعن الاسود بن هلال قال كنا نمشى مع معاذ فقال اجلسوا بنا نؤمن ساعة ـ

وعن (اشعث بن سليم قال سمعت ـ ٣) رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل قال ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم وستبتلون بفتنة السراء واخوف ما اخاف عليكم فتنة النساء اذا تسورن الذهب ولبسن رياط الشام وعصب اليمن فأتعبن الغنى (٤) وكلفن الفقير ما لايجد ـ

ذكر مرضه ووفاته

عن طارق بن عبدالرحمن قال وقع الطاعون بالشام فاستغرقها فقال الناس ما هذا الا الطوفان الا انه ليس بماء فبلغ معاذ بن جبل فقام خطيبا فقال انه قد بلغنى ماتقولون وانما هذه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وكموت الصالحين قبلكم ولكن خافوا ماهو اشد من ذلك ان يغد والرجل منكم من منزله لايدرى أمؤمن هو او منافق (٥) وخافوا امارة الصبيان ـ

وعن شهر بن حوشب عن رابه رجل من قومه كان خلف على امه بعد ابيه كان شهد (طاعون ـ ٣) عمواس قال لما اشتعل الوجع قام أبو عبيدة بن الجراح (فى الناس ـ ٣) خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان اباعبيدة يسأل الله ان يقسم له منه حظه قال وطعن فمات رحمة الله عليه

---

(١) قط ـ عن يزيد بن أبى مريم قال سمعت ابا ادريس الخولانى يقول (٢) ليس فى قط (٣) من قط (٤) قط ـ القى (٥) قط ـ أفاسق هو ام مؤمن

واستخلف على الناس معاذ بن جبل فقام خطيبا بعده فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان معاذا يسأل الله ان يقسم لآل معاذ منه حظه قال فطعن ابنه عبدالرحمن قال ثم قام فدعا ربه لنفسه فطعن فى راحته فلقد رأيته ينظر اليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول ما احب ان لى بما فيك شيئا من الدنيا فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص -

وعن عبدالله بن رافع (١) قال لما اصيب أبو عبيدة فى طاعون عمواس استخلف على الناس معاذ بن جبل واشتد الوجع فقال الناس لمعاذ ادع الله ان يرفع عنا هذا الرجز قال انه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يختص الله بها من يشاء من عباده منكم ، ايها الناس اربع خلال من استطاع منكم ان لايدركه شيء منها فلايدركه (شيء منها - ٢) قالوا وماهن قال يأتى زمان يظهر فيه الباطل ويصبح الرجل على دين ويمسى على آخر ويقول الرجل والله لا ادرى على ما انا لايعيش على بصيرة ولايموت على بصيرة ويعطى الرجل من المال مال الله على ان يتكلم بكلام الزور الذى يسخط الله اللهم آت آل معاذ نصيبهم الاوفى من هذه الرحمة فطعن ابناه فقال كيف تجدانكما قالا يا ابانا الحق من ربك فلاتكونن من الممترين ، قال وانا ستجدانى ان شاء الله من الصابرين ثم طعنت امرأتاه فهلكتا وطعن هو فى ابهامه فجعل يمسها بفيه ويقول اللهم انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك فى الصغيرة حتى هلك -

وعن الحارث بن عمير قال طعن معاذ وأبو عبيدة وشرحبيل بن حسنة وأبو مالك الاشعرى فى يوم واحد فقال معاذ إنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين من قبلكم اللهم آت آل معاذ النصيب الاوفر من هذه الرحمة فما امسى حتى طعن ابنه عبدالرحمن بكره الذى كان يكنى به وأحب الخلق اليه فرجع من المسجد فوجده مكروبا فقال يا عبدالرحمن كيف انت فقال يا ابة الحق من ربك فلاتكن من الممترين ، فقال معاذ وانا ان شاء الله ستجدنى من الصابرين فأمسكه ليلته ثم دفنه

---

(١) قط - عن عبد رافع - كذا - (٢) من قط

من الغد فطعن معاذ فقال حين اشتد به نزع الموت فنزع نزعا لم ينزعه احد وكان كلما افاق من غمرة فتح عينيه (١) ثم قال رب اخنقني خنقك فوعزتك انك لتعلم ان قلبي يحبك (٢) -

(وعن عمر بن قيس -٣) عمن حدثه عن معاذ قال لما حضره الموت قال انظروا أصبحنا قال فأتى فقيل لم نصبح حتى أتى في بعض ذلك فقيل له قد اصبحت فقال اعوذ بالله من ليلة صباحها النار مرحبا بالموت مرحبا زائر مغب حبيب جاء على فاقة اللهم اني قد كنت اخافك وانا اليوم ارجوك انك لتعلم اني لم اكن احب الدنيا وطول البقاء فيها لكرى الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن لظمأ الهواجر (٤) ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر - اتفق اهل التاريخ ان معاذا رضي الله عنه مات في طاعون عمواس بناحية الاردن من الشام سنة ثماني عشرة واختلفوا في عمره على قولين احدهما ثمان وثلاثون سنة والثاني ثلاث وثلاثون -

وعن سعيد بن المسيب قال رفع عيسى بن مريم وهوا بن ثلاث وثلاثين ومات معاذ وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة -

(عن سعيد بن المسيب قال قبض معاذ بن جبل وهوا بن ثلاث وثلاثين اواربع وثلاثين سنة - ٥) -

اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك

يكنى ابا يحيى كان من النقباء وكان أبو اسيد رئيس الاوس يوم بعاث وقتل يومئذ وكان ابنه بعده شريفا في الجاهلية وفي الاسلام وكان يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمي وكانوا في الجاهلية يسمون من كانت فيه هذه الخصال الكامل - اسلم اسيد على يد مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ بساعة وشهد العقبة الاخيرة مع السبعين ولم يشهد بدرا ولكنه شهد أحدا وجرح يومئذ سبع جراحات وثبت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف الناس وشهد الخندق والمشاهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في شعبان سنة

---

(١) قط - طرفه (٢) قط - اني احبك (٣) ليس في قط (٤) قط - لظمأ في الهواجر
(٥) من قط -

عشرين ـ

عن انس قال كان اسيد بن حضير وعباد بن بشر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة ظلماء حندس فتحدثا عنده حتى اذا خرجا اضاءت لهما عصا احدهما فمشيا فى ضوئها فلما تفرق بهما الطريق اضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشى فى ضوئها ـ انفرد باخراجه البخارى ـ

سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة

يكنى ابا ثابت امه عمرة بنت مسعود من المبايعات وهو احد النقباء شهد العقبة مع السبعين والمشاهد كلها ما خلا بدرا فانه تهيأ للخروج فلدغ فأقام وكان جوادا وكانت جفنته تدور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيوت ازواجه وكان له من الولد سعيد ومحمد وعبد الرحمن وقيس وامامة ومندوس وكان سعد يكتب فى الجاهلية بالعربية ويحسن الرمى والعوم وقد ذكرنا ان العرب كانت تسمى من اجتمعت هذه الاشياء (١) فيه الكامل ـ

عن محمد بن سيرين قال كان اهل الصفة اذا امسوا انطلق الرجل بالرجل والرجل بالرجلين والرجل بالخمسة فاما سعد بن عبادة فكان ينطلق بثمانين كل ليلة ـ

وعن يحيى بن أبى كثير قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سعد بن عبادة جفنة من ثريد فى كل يوم تدور معه اين ما دار من نسائه وكان اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقنى مالا استعين به على فعالى فانه لا يصلح الفعال الا المال ـ

وعن عروة عن ابيه (٢) ان سعد بن عبادة كان يدعو اللهم هب لى حمدا وهب لى مجدا لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم لا يصلحنى القليل ولا اصلح عليه ـ

قال محمد بن سعد توفى سعد بن عبادة بحوران من ارض الشام لسنتين ونصف من خلافة عمر كأنه مات فى سنة خمس عشرة ـ قال عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة ما علم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان قد اقتحموا فى بئر نصف النهار فى

---

(١) قط ـ الخصال (٢) قط ـ قال هشام بن عروة عن ابيه ـ

حر شديد قائلا يقول من البئر ـ

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهمين فلم تخط فؤاده

فذعر الغلمان لحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذى مات فيه سعد وانما جلس يبول فى نفق فاقتتل فمات من ساعته فوجدوه قد اخضر جلده ـ

البراء بن معرور بن صخر بن خنساء

احد النقباء شهد العقبة وله من الولد بشير ومبشر وهند وسلافة والرباب مبايعات وهو اول من مات من النقباء مات فى صفر قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر ـ

عن محمد بن سعد قال كان البراء اول من تكلم من النقباء ليلة العقبة حين لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم السبعون (١) من الانصار فبايعوه وأخذ منهم النقباء فقام البراء فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذى اكرمنا بمحمد وحبانا به فكنا اول من اجاب فأجبنا الله ورسوله وسمعنا واطعنا يا معشر الاوس والخزرج قد اكرمكم الله بدينه فان أخذتم السمع والطاعة والموازرة بالشكر فاطيعوا الله ورسوله ثم جلس رضى الله عنه ـ

ومن الطبقة الثانية

من المهاجرين والانصار ممن لم يشهد بدرا وله اسلام قديم

العباس بن عبد المطلب

ابن هاشم أبو الفضل امه نتيلة بنت خباب (٢) وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وله من الولد الفضل وهو اكبر ولده وبه يكنى، وعبدالله وهو الحبر، وعبيدالله وكان جوادا، وعبدالرحمن وقثم ومعبد وحبيبة (٣) وامهم جميعا ام الفضل وامها لبابة بنت الحارث بن حزن، وكثير وتمام وصفية واميمة

---

(١) قط ـ السبعين (٢) فى طبقات ابن سعد والاصابة ـ جناب (٣) قط ـ وام حبيب ـ

امهم ام ولد . والحارث وامه حجيلة بنت جندب -

اسلم العباس قديما وكان يكتم اسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لقي العباس فلا يقتله فانه خرج (١) مستكرها فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو ففادى نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى المدينة مهاجرا -

قال اهل السير والتواريخ جاء قوم من اهل العقبة يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لهم هو فى بيت العباس فدخلوا عليه فقال العباس ان معكم من قومكم من هو مخالف لكم (من دينكم -٢) فأخفوا أمركم حتى ينصدع هذا الحاج ونلتقي نحن وانتم فنوضح لكم هذا الأمر فتد خلون فيه على أمر بين فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة التى فى صبيحتها النفر الآخر أن يوافيهم اسفل العقبة وأمرهم ان لا ينبهوا نائما ولا ينتظروا غائبا فخرج القوم تلك الليلة بعد هدء يتسللون وقد سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس ليس معه غيره وكان يثق به فى أمره كله فلما اجتمعوا كان اول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت الاوس والخزرج تدعى الخزرج انكم قد دعوتم محمدا الى ما دعوتموه اليه ومحمد من اعز الناس فى عشيرته يمنعه والله من كان منا على قوله ومن لم يكن منعه للحسب والشرف وقد أبى محمد الناس (٣) كلهم غيركم فان كنتم اهل قوة وجلد وبصر (٤) بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فانها سترميكم عن قوس واحدة فارتؤا رأيكم وائتمروا أمركم ولا تفترقوا الا عن اجتماع فان احسن الحديث اصدقه ، واخرى صفوا لى الحرب كيف تقاتلون عدوكم فاسكت القوم وتكلم عبدالله بن عمرو بن حرام فقال نحن والله اهل الحرب غذينا بها ومرنا (٥) ورثناها (عن آبائنا - ٦) كابرا فكابر نرمى بالنبل حتى تفنى ثم نطاعن بالرماح حتى تكسر ثم نمشي بالسيوف فنضارب بها حتى يموت الأعجل منا اومن عدونا فقال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم شاملة قال البراء بن معرور قد سمعنا ما قلت انا والله لو كان

---

(١) قط - اخرج - (٢) ليس فى قط (٣) صف - وقد أبى محمدا الناس (٤) قط - ونظر (٥) قط - ومرنا (٦) من قط -

في انفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل مهج انفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس آخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد له البيعة تلك الليلة على الانصار -

وعن الشعبي قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم بالعباس الى السبعين عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عينا وان يعلموا بكم يفضحوكم فقال قائلهم وهو اسعد يا محمد سل لربك ماشئت ثم سل لنفسك ولاصحابك ما شئت ثم أخبرنا مالنا من الثواب على الله اذا فعلنا ذلك فقال اسألكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واسألكم لنفسي ولاصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فلك ذلك -

وعن يزيد بن الأصم قال لما كانت اسارى بدر كان فيهم العباس فسهر نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلته فقال له بعض أصحابه ما يسهرك يا نبي الله قال انين العباس فقام رجل (من القوم - ١) فأرخى من وثاقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي لا اسمع انين العباس فقال رجل من القوم إني ارخيت من وثاقه شيئا قال فافعل ذلك بالاسارى كلهم -

وعن انس بن مالك انهم كانوا اذا قحطوا على عهد عمر خرج بالعباس فاستسقى به وقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا اذا قحطنا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا - انفرد باخراجه البخاري -

توفي العباس يوم الجمعة لاربع عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن بالبقيع والله اعلم -

جعفر بن أبي طالب

امه فاطمة بنت اسد وكان اسن من علي عليه السلام (٢) بعشر سنين وله من الولد عبدالله وبه كان يكنى ومحمد وعون ولدوا بارض الحبشة امهم اسماء بنت عميس

---

(١) ليس في قط (٢) قط - كرم الله وجهه .

اسلم جعفر قديما وهاجر الى ارض الحبشة فى الهجرة الثانية ومعه امرأته اسماء فلم يزل هنالك حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ادرى بايهما انا افرح بقدوم جعفر ام بفتح خيبر -

عن ام سلمة قالت لما نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي آمننا على ديننا وعبدنا الله لا نؤذى فلما بلغ ذلك قريشا أئتمروا ان يبعثوا (١) الى النجاشي فينا رجلين جلدين وان يهدوا الى النجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة فجمعوا له ادما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا اهدوا له (٢) هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى وعمرو بن العاصى وقالوا لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا النجاشي فيهم ثم قدموا الى النجاشي هداياه ثم سلوه ان يسلمهم اليكم قبل ان يكلمهم فخرجا فقدما على النجاشي فدفعا الى كل بطريق هديته وقالا انه قد صبا الى بلدكم (٣) منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينكم وجاؤا بدين مبتدع وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا على الملك بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عينا فقالوا نعم ثم قربوا (٤) هداياهم الى النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه فقالا له ايها الملك انه قد صبا الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا فى دينك وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من آبائهم واعمامهم وعشائرهم لتردهم اليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فقالت بطارقته صدقوا فاسلمهم اليهما فغضب النجاشي ثم قال لاهايم الله اذا لا اسلمهم اليهما (٥) ولا اكاد قوما جاورونى نزلوا بلادى واختارونى على من سواى حتى ادعوهم فاسألهم ماذا يقول هذان فى امرهم فان كانوا كما تقولون (٦) سلمتهم اليهما وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهم (٧) واحسنت جوارهم ما جاورونى قال ثم ارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما ان جاءهم

---

(١) قط - يجعلوا (٢) قط - اليه (٣) قط - بلد الملك (٤) قط - قربا (٥) قط - اليكما (٦) قط - يقولان (٧) قط - منهما -

رسوله

رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ماتقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله ماعلمنا وما امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائن فى ذلك ماهو كائن فلما جاؤه وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم فقال ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا فى ديني ولا فى دين آخر من هذه الامم قالت وكان الذى كلمه جعفر بن أبى طالب فقال له ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار يأكل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله عز وجل الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار وكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا ان نعبد الله لانشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام فصدقناه وآمنا به فعبدنا الله عز وجل وحده فلم نشرك(١) به شيئا وحرمنا ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان وان نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين قومنا (٢) خرجنا الى بلدك فاخترناك على من سواك ورغبنا فى جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك - قالت فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله عز وجل شيء قالت فقال له جعفر نعم قال فاقرأه على فقرأ عليه صدرا من (كهيعص) فبكى والله النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ثم قال النجاشي ان هذا والذى جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكم ابدا قالت فلما خرجنا من عنده قال عمرو بن العاص والله لآتينه غدا اعيبهم عنده بما أستأصل به خضراءهم فقال له عبد الله بن ابى ربيعة وكان اتقى الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحاما فقال والله لأخبرنه انه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد قالت ثم غدا عليه الغد فقال له ايها الملك انهم يقولون فى عيسى

---

(١) قط - لانشرك (٢) قط - ديننا -

بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم فاسألهم عما يقولون فيه قالت فارسل اليهم يسألهم (١) عنه قالت ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ما ذا تقولون فى عيسى اذا سألكم عنه قالوا نقول والله فيه ما قال الله عزوجل وماجاء به نبينا كائن فى ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون فى عيسى بن مريم قال له جعفر بن أبى طالب تقول فيه الذى جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم هو عبدالله وروحه ورسوله وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول قال فضرب النجاشى يده الى الارض فأخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود ثم قال اذهبوا فانتم سيوم بارضى والسيوم الآمنون من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ردوا عليها هدايا هما فلاحاجة لنا بها فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى (رواه الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه - ٢)

وعن أبى بردة عن ابيه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننطلق مع جعفر ابن أبى طالب الى ارض النجاشى فبلغ ذلك قريشا فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة ابن الوليد وجمعوا للنجاشى هدية فأتياه بها فقبلها ثم قالا ان ناسا من ارضنا رغبوا عن ديننا وهم فى ارض الملك فبعث الينا فقال لنا جعفر لا يتكلم منكم احد انا خطيبكم اليوم فلما انتهينا بدرنا من عنده فقال اسجدوا للملك فقال جعفر لا نسجد الا لله فذكر نحو الحديث المتقدم فقال النجاشى مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده وانا اشهد أنه رسول الله وانه الذى بشر به عيسى عليه السلام ولولا ما انا فيه من الملك لأتيته حتى اقبل نعله -

وعن عمير بن اسحاق (٣) قال حدثنى عمرو بن العاص قال لما أتينا باب النجاشى ناديت ائذن لعمرو بن العاص فنادى جعفر من خلفى أئذن لحزب الله فسمع صوته فأذن له قبلى -

وعن أبى هريرة قال كان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه

(١) قط - فسألهم (٢) ليس فى قط (٣) قط - عن اسحاق - كذا -

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه ابا المساكين ـ

ذكر وفاته رضى الله عنه

قتل جعفر بن أبي طالب بمؤتة سنة ثمان من الهجرة ـ

عن ابن عمر قال وجد فيما اقبل من بدن جعفر مابين منكبيه تسعين ضربة مابين طعنة برمح وضربة بسيف ـ

وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى جعفرا وزيدا نعاهم قبل ان يجيء خبرهم نعاهم (١) وعيناه تذرفان ـ

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

ابن هاشم رضى الله عنه

واسمه المغيرة وكان اخا رسول الله (٢) صلى الله عليه وسلم من الرضاعة أرضعته حليمة اياما وكان ترب رسول الله صلى الله عليه وسلم يألفه (٣) الفا شديدا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاه وهجا اصحابه وكان شاعرا فلما كان عام الفتح القى (٤) الله فى قلبه الاسلام فخرج متنكرا فتصدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه فتحول الى الجانب الآخر فأعرض عنه قال فقلت انا مقتول قبل ان اصل اليه فأسلمت وخرجت معه حتى شهدت فتح مكة وحنينا فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدى السيف صلتا والله يعلم انى اريد الموت دونه وهو ينظر الى فقال العباس يارسول الله اخوك وابن عمك أبو سفيان فارض عنه فقال قد فعلت فغفر الله له كل عداوة عادانيها ثم التفت الى فقال اخى لعمرى فقبلت رجله فى الركاب ـ

وعن أبي اسحاق قال لما حضر ابا سفيان بن الحارث الوفاة قال لأهله لاتبكوا على فانى لم انتطق بخطيئة منذ اسلمت ـ

---

(١) قط ـ نعاهما قبل ان يجيء خبرهما (٢) قط ـ لرسول الله (٣) قط ـ وكان يود رسول الله ويألفه (٤) قط ـ اوقر ـ

قال اهل السير مات أبو سفيان بن الحارث بعد أن استخلف عمر بسنة وسبعة اشهر ويقال بل مات سنة عشرين وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع -

اسامة بن زيد بن حارثة

ويقال له اسامة الحب وهو حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى بأبي محمد وامه ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم -

عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيهم أبو بكر وعمر فاستعمله عليهم(١) فكأن الناس طعنوا فيه اى لصغره (٢) فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ان الناس قد طعنوا فى امارة اسامة وقد كانوا طعنوا فى امارة ابيه من قبله وانهما لخليقان لها او كانا خليقين لذلك وانه لمن احب الناس الى وكان أبوه من احب الناس الى، الا فاوصيكم باسامة خيرا -

وعن حنش قال سمعت أبي يقول استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة وهو ابن ثماني عشرة سنة -

وعن محمد بن سيرين قال بلغت النخلة على عهد عثمان بن عفان الف درهم قال فعمد اسامة ألى نخلة فعقرها (٣) فاخرج جمارها فاطعمه امه فقالوا له ما يحملك على هذا وانت ترى النخلة قد بلغت الف درهم قال ان امى سألتنيه ولا تسألنى شيئا اقدر عليه الا اعطيتها - قال ابن سعد قال الواقدى قبض النبي صلى الله عليه وسلم واسامة ابن عشرين سنة وكان قد سكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادى القرى ثم نزل المدينة(٤) فمات بالجرف فى آخر خلافة معاوية - قال الزهرى حمل اسامة حين مات من الجرف الى المدينة -

سلمان الفارسي رضى الله عنه

يكنى ابا عبدالله من اصبهان من قرية يقال لها جى وقيل من رامهرمز سافر يطلب الدين مع قوم(٥) فغدروا به فباعوه من اليهود ثم انه كوتب فأعانه النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) قط - واستعمل عليهم اسامة (٢) قط - فى صغره (٣) قط - فعرقها (٤) قط - الى المدنية - (٥) قط - قومه

وسلم فى كتابته، اسلم مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ومنعه الرق من شهود بدر وأحد، واول غزاة غزاها مع النبى صلى الله عليه وسلم الخندق وشهد مابعدها وولاه عمر المدائن -

عن عبد الله بن العباس قال حدثنى سلمان الفارسى قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من اهل قرية منها يقال لها جى وكان أبى دهقان قريته وكنت احب خلق الله(١) اليه فلم يزل به حبه اياى حتى حبسنى فى بيته كما تحبس الجارية واجتهدت فى المجوسية حتى كنت قطن النار الذى يوقدها لا يتركها تخبو ساعة - قال وكانت لابى ضيعة عظيمة قال فشغل فى بنيان له يوما قال لى يابنى إنى قد شغلت فى بنيانى هذا اليوم عن ضيعتى فاذهب فاطلعها، وأمرنى فيها ببعض ما يريد فخرجت اريد ضيعته (٢) فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لاادرى ماامر الناس لحبس أبى اياى فى بيته فلما مررت بهم وسمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون قال فلما رأيتهم اعجبتنى صلاتهم ورغبت فى امرهم وقلت هـذا والله خير من الذى نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبى ولم آتها فقلت لهم اين اصل هذا الدين ؟ قالوا بالشام قال ثم رجعت الى ابى وقد بعث فى طلبى وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال اى بنى اين كنت ألم اكن عهدت اليك ماعهدت قال قلت يا ابة مررت بناس يصلون فى كنيسة لهم فأعجبنى مارأيت من دينهم فوالله مازلت عندهم حتى غربت الشمس قال اى بنى ليس فى ذلك الدين خير دينك ودين آبائك خير منه قلت كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافنى فجعل فى رجلى قيدا ثم حبسنى فى بيته قال وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام تجارا من النصارى فأخبرونى بهم قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى قال فاخبرونى بقدوم تجار (٤) فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا الرجعة الى بلادهم فآذنونى بهم قال فلما ارادوا الرجعة الى بلادهم القيت الحديد من رجلى ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل لهل هذا الدين ؟ قالوا

---

(١) قط - احب الناس (٢) قط - فخرجت الى ضيعته (٣) فأخبرونى بهم - (٤) قط - بهم -

الاسقف فى الكنيسة قال فجئته فقلت انى قد رغبت فى هذا الدين و احببت ان اكون معك اخدمك فى كنيستك واتعلم منك واصلى معك قال فادخل فدخلت معه قال فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه منها شيئا اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب قال وابغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع قال ثم مات فاجتمعت اليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فاذ اجئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا قالوا وماعلمك بذلك قلت انا ادلكم على كنزه قالوا فدلنا عليه قال فاريتهم موضعه قال فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا قال فلما رأوها قالوا والله لاندفنه ابدا قال فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ثم جاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه فما رأيت رجلا يصلى الخمس ارى انه افضل منه ازهد فى الدنيا ولا ارغب فى الآخرة ولا ادأب ليلا ونهارا منه قال فأحببته حبا لم احبه من قبله فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة قلت له يا فلان إنى كنت معك فأحببتك حبا لم احبه من قبلك وقد حضرتك الوفاة (١) فالى من توصى بى وما تأمرنى قال اى بنى والله ما اعلم احدا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به — قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يافلان ان فلانا اوصانى عند موته ان ألحق بك وأخبرنى انك على أمره قال فقال لى اقم عندى قال فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث ان مات ، فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا اوصى بى اليك وأمرنى باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله ماترى فالى من توصى بى وما تأمرنى قال اى بنى والله ما اعلم رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئت فأخبرته بما جرى (٢) وما أمرنى به صاحبى قال فأقم عندى فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه فأقمت مع خير رجل فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يافلان ان

---

(١) قط — حضرك ما اراه من امرالله (٢) قط — فأخبرته خبرى —

— فلانا

فلانا كان اوصى بى الى فلان ثم اوصى بى فلان اليك فالى من توصى بى وما تأمرنى قال اى بنى والله ما اعلم احدا بقى على أمرنا آمرك ان تأتيه الا رجلا بعمورية فانه على مثل ما نحن عليه فان احببت فائته فانه على مثل أمرنا قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبرى فقال اقم عندى فأقمت عند رجل على هدى أصحابه وأمرهم ، قال وكنت اكتسبت حتى كانت لى بقرات وغنيمة قال ثم نزل به أمر الله عز وجل فلما حضر قلت له يا فلان إنى كنت مع فلان فاوصى بى الى فلان واوصى بى فلان الى فلان واوصى بى فلان الى فلان واوصى بى فلان اليك فالى من توصى بى وما تأمرنى قال اى بنى والله ما اعلم اصبح على ما كنا عليه احد من الناس آمرك ان تأتيه ولكنه قد اظلك زمان نبى مبعوث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لاتخفى ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء الله ان امكث ثم مربى نفر من كلب تجارا فقلت لهم تحملونى الى ارض العرب واعطيكم بقراتى هذه وغنيمتى هذه قالوا نعم فأعطيتهم اياها وحملونى حتى اذا قدموا بى وادى القرى ظلمونى فباعونى من رجل من يهود فكنت عنده ورأيت النخل ورجوت ان يكون البلد الذى وصف لى صاحبى ولم يحق لى فى نفسى فبينا انا عنده قدم عليه ابن عمله من المدينة من بنى قريظة فابتاعنى منه فاحتملنى (١) الى المدينة فوالله ما هو الا ان رأيتها فعرفتها بصفة صاحبى فأقمت بها وبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله إنى لفى رأس عذق لسيدى اعمل فيه بعض العمل وسيدى جالس اذ أقبل ابن عمله اذ(٢) وقف عليه فقال فلان قاتل الله بنى قيلة والله انهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم زعم انه نبى، قال فلما سمعتها أخذتنى العرواء(٣) حتى ظننت انى ساقط (٤) على سيدى قال ونزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه

---

(١) قط - فحملنى (٢) قط - حتى (٣) العرواء مس الحمى - تاج (٤) قط - سأسقط -

ماذا تقول قال فغضب سيدى فلكمنى لكمة شديدة وقال مالك ولهذا أقبل على عملك قال قلت لاشىء انما اردت ان استثبته عما قال وقد كان شىء عندى قد جمعته فلما امسيت أخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغنى انك رجل صالح معك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شىء كان عندى للصدقة فرأيتكم احق به من غيركم قال فقربته اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وأمسك يده هو فلم يأكل قال فقلت فى نفسى هذه واحدة ثم انصرفت (عنه فجمعت -١) شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم جئته به فقلت إنى رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وأمر اصحابه فأكلوا معه قال فقلت فى نفسى هاتان اثنتان قال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد قد تبع جنازة من اصحابه عليه شملتان وهو جالس فى اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذى وصف لى صاحبى فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته(٢) عرف انى أستثبت فى شىء وصف لى قال فألقى رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فانكببت(٣) عليه اقبله وابكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فقصصت عليه حديثى كما حدثتك يا ابن عباس فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر وأحد قال ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبى على ثلاثمائة نخلة احييها(٤) له بالفقير وباربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانونى بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين والرجل بخمسة عشر والرجل بعشرة يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لى ثلثمائة ودية فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب ياسلمان ففقر لها فاذا فرغت اكون انا اضعها بيدى قال ففقرت لها واعانى اصحابى حتى اذا فرغت منها جئته فاخبرته

---

(١) ليس فى قط (٢) صف - استدرته (٣) قط - فأكببت (٤) فى البيهقى - اغرسها - فيخرج

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معى اليها فجعلنا نقرب له الودى ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فوالذى نفس سلمان بيده ما مات منها ودية واحدة فأديت النخل فبقى على المال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال مافعل الفارسى المكاتب قال فدعيت له قال فخذ هذه فأد بها ما عليك يا سلمان قال قلت واين تقع هذه يارسول الله مما على قال خذها فان الله عزوجل سيؤدى بها عنك قال فأخذتها فوزنت لهم منها والذى نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وعتقت فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتنى معه مشهد (رواه الامام احمد - ١) -

وقد رويت بداية سلمان من حديث أبى الطفيل عامر بن واثلة وانه قال كنت من اهل جى وكان اهل قريتى يعبدون الخيل البلق فطلبت الدين - فذكر نحو ماذكرناه وانه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم (مكة - ٢) والذى ذكرناه من لقائه له بالمدينة هو الصحيح - وفى الصحيح عن سلمان انه قال تداولنى بضعة عشر من رب الى رب -

ذكر نبذة من فضائله

عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السباق اربعة، انا سابق العرب وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق فارس، (٣) وبلال سابق الحبشة -

(وعن كبشة بن - ٢) عبدالله المزنى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الخندق وجعل (٤) لكل عشرة اربعين ذراعا فاحتج المهاجرون والانصار فى سلمان وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان مناو قالت الانصار لابل سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت -

(وعن أبى حاتم - ١) عن العتبى قال بعث الى عمر بحلل فقسمها فاصاب كل رجل ثوب ثم صعد المنبر وعليه حلة والحلة ثوبان فقال ايها الناس ألاتسمعون! فقال سلمان

(١) ليس فى قط (٢) من قط - (٣) قط - الفرس (٤) قط - وقطع

لانسمع فقال عمر لم يا ابا عبد الله؟ قال انك قسمت علينا ثوبا ثوبا وعليك حلة فقال لاتعجل يا ابا عبد الله ثم نادى يا عبدالله فلم يجبه احد فقال يا عبدالله بن عمر فقال لبيك يا امير المؤمنين فقال نشدتك الله الثوب الذى ائتزرت به أهو ثوبك قال اللهم نعم قال سلمان (فقل الآن - ١) نسمع -

ذكر غزارة علمه رضى الله عنه

عن أبى جحيفة (٢) قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبى الدرداء فزار سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء مبتذلة فقال لها ماشأنك فقالت إن اخاك ابا الدرداء ليست له حاجة فى الدنيا قال فلما جاء أبو الدرداء قرب طعاما فقال كل فانى صائم قال ما انا بآكل حتى تأكل قال فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم فقال له سلمان نم فنام ثم ذهب ليقوم فقال له سلمان نم فنام فلما كان من آخر الليل قال له سلمان قم الآن فقاما فصليا فقال ان لنفسك عليك حقا ولربك عليك حقا وان لضيفك عليك حقا وان لأهلك عليك حقا فأعط كل ذى حق حقه فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال صدق سلمان - انفرد باخراجه البخارى -

وعن محمد بن سيرين قال دخل سلمان على أبى الدرداء فى يوم جمعة فقيل له هو نائم فقال ماله فقالوا انه اذا كانت ليلة الجمعة احياها ويصوم يوم الجمعة قال فأمرهم فصنعوا طعاما فى يوم جمعة ثم اتاهم فقال كل قال إنى صائم فلم يزل به حتى أكل فأتيا (٣) النبى صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال النبى صلى الله عليه وسلم عويمر سلمان اعلم منك وهو يضرب بيده على فخذ أبى الدرداء عويمر سلمان اعلم منك ثلاث مرات لاتخصن ليلة الجمعة بقيام من بين الليالى ولا تخصن يوم الجمعة بصيام من بين الايام -

وعن ثابت البنانى ان ابا الدرداء ذهب مع سلمان يخطب عليه امرأة من بنى ليث فدخل فذكر فضل سلمان وسابقته واسلامه وذكر أنه يخطب اليهم فتاتهم فلانة

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - عن عون بن ابى جحيفة عن ابيه - (٣) قط - ثم اتيا

فقالوا اما سلمان فلا نزوجه ولكنا نزوجك فتزوجها ثم خرج فقال له انه قد كان شيء وانا استحيي ان اذكره لك قال وما ذاك فأخبره الخبر فقال سلمان انا احق ان استحيي منك ان اخطبها وقد قضاها الله لك (١) رضي الله عنهما -

ذكر نبذة من زهده

عن الحسن قال كان عطاء سلمان الفارسي خمسة آلاف وكان اميرا على زهاء ثلاثين الفا من المسلمين وكان يخطب الناس في عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها فاذا خرج عطاؤه امضاه ويأكل من سفيف يديه (٢) -

وعن عمار (٣) يعني الذهني قال كان عطاء سلمان الفارسي اربعة آلاف وكارة من ثياب فيتصدق بها ويعمل الخوص -

وعن (٤) مالك بن انس ان سلمان الفارسي كان يستظل بالفيء حيثما دار (٥) ولم يكن له بيت فقال له رجل الا نبني (٦) لك بيتا تستظل به من الحر وتسكن فيه من البرد فقال له سلمان نعم فلما ادبر صاح به فسأله سلمان كيف تبنيه قال ابنيه ان قمت فيه اصاب رأسك وان اضطجعت فيه اصاب رجليك فقال سلمان نعم - وقال عبادة بن سليم كان لسلمان خباء من عباء وهو امير الناس -

وعن ابي عبد الرحمن السلمي عن سلمان انه تزوج امرأة من كندة فلما كان ليلة البناء مشى معه اصحابه حتى اتى بيت المرأة (٧) فلما بلغ البيت قال ارجعوا اجركم (٨) الله ولم يدخلهم فلما نظر الى البيت والبيت منجد قال أمحموم بيتكم ام تحولت الكعبة في كندة فلم يدخل حتى نزع كل ستر في البيت غير ستر الباب فلما دخل رأى متاعا كثيرا فقال لمن هذا المتاع قالوا متاعك ومتاع امرأتك فقال ما بهذا اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاني خليلي ان لا يكون متاعي من الدنيا الا كزاد الراكب ورأى خدما فقال لمن هذه الخدم قالوا خدمك وخدم امرأتك

---

(١) قط - وكان الله تعالى قد قضاها لك (٢) قط - يده (٣) قط - سفيان قال سمعت عمارا (٤) قط - قال (٥) قط - دام (٦) صف - الا نبني (٧) قط - امرأته (٨) قط - احبكم -

فقال ما بهذا اوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم اوصانى خليلى ان لا امسك الا ما انكح او انكح فان فعلت فبغين كان على مثل اوزارهن من غير ان ينقص من اوزارهن شيء ثم قال للنسوة اللاتى (١) عند امرأته هل انتن مخليات بينى وبين امرأتى قلن نعم فخرجن فذهب الى الباب فاجافه وارخى الستر ثم جاء فجلس عند امرأته فمسح بناصيتها ودعا بالبركة فقال لها هل انت مطيعتى فى شيء آمرك به قالت جلست مجلس من يطيع قال فان خليلى اوصانى اذا اجتمعت الى اهلى ان اجتمع على طاعة الله فقام وقامت الى المسجد فصليا ما بدالهما ثم خرجا فقضى منها ما يقضى الرجل من امرأته فلما اصبح غدا عليه اصحابه فقالوا كيف وجدت اهلك فاعرض عنهم ثم اعادوا فاعرض عنهم ثم اعادوا فاعرض عنهم ثم قال انما جعل الله عزوجل الستور والخدر والابواب لتوارى ما فيها حسب امرئ منكم ان يسأل عما ظهر له فاما ما غاب عنه فلا يسئلن عن ذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان فى الطريق -

وعن ابى قلابة ان رجلا دخل على سلمان وهو يعجن فقال ما هذا قال بعثنا الخادم فى عمل فكرهنا ان نجمع عليه عملين ثم قال فلان يقرئك السلام قال متى قدمت قال منذ كذا وكذا فقال اما انك لو لم تؤدها كانت امانة لم تؤدها (رواه احمد -٢)

ذكر كسبه وعمله بيده

عن النعمان بن حميد قال(٣) دخلت مع خالى (٤) على سلمان الفارسى بالمدائن وهو يعمل الخوص فسمعته يقول اشترى خوصا بدرهم فاعمله فابيعه بثلاثة دراهم فاعيد درهما فيه وانفق درهما على عيالى واتصدق بدرهم ولو ان عمر بن الخطاب نهانى عنه ما انتهيت -

وعن (٥) الحسن قال كان سلمان يأكل من سفيف يده -

---

(١) قط - اللواتى (٢) ليس فى - قط (٣) قط - عن سماك قال سمعت النعمان بن حميد يقول (٤) صف - على خالى - كذا (٥) قط - قال -

ذكر

ذكر نبذة من ورعه

عن ابى ليلى الكندى قال قال غلام سلمان لسلمان كاتبنى قال ألك شىء قال لا قال فمن اين قال اسأل الناس قال تريدان تطعمنى غسالة الناس -

ذكر نبذة من تواضعه

عن ثابت قال كان سلمان اميرا على المدائن فجاء رجل من اهل الشام ومعه حمل تبن وعلى سلمان اندرا وردوعباءة فقال لسلمان تعال احمل وهولا يعرف سلمان فحمل سلمان فرآه الناس فعرفوه فقالوا هذا الامير فقال لم اعرفك فقال له سلمان لا حتى ابلغ منزلك، وفى رواية اخرى انى قدنويت فيه نية فلا اضعه حتى ابلغ بيتك -

وعن عبدالله بن بريدة (١) قال كان سلمان اذا اصاب الشئ اشترى به لحما ثم دعا المجذمين فأكلوا معه -

وعن عمر بن ابى قرة الكندى قال عرض ابى على سلمان اخته ان يزوجه فابى فتزوج مولاة يقال لها بقيرة فاتاه (٢) ابو قرة فاخبر انه فى مبقلة له فتوجه اليه فلقيه معه زنبيل فيه بقل قد ادخل عصاه فى عروة الزنبيل وهو على عاتقه -

وعن ميمون بن مهران عن رجل من عبد القيس قال رأيت سلمان فى سرية وهو اميرها على حمار عليه سراويل وخدمتاه تذبذبان والجند يقولون قد جاء الامير قال سلمان انما الخير والشر بعد اليوم -

وعن ابى الاحوص (٣) قال افتخرت قريش عند سلمان فقال سلمان لكنى خلقت من نطفة قذرة ثم اعود جيفة منتنة ثم يؤتى بى الميزان فان ثقلت فانا كريم وان خفت فانا لئيم -

وعن أبى البخترى قال صحب سلمان رجل من بنى عبس ليتعلم منه فخرج معه فجعل لا يستطيع ان يفضله فى عمل ان عجن جاء سلمان فخبز وان هيئا الرجل علفا للدواب ذهب سلمان فسقاها حتى انتهوا الى شط دجلة وهى تطفح فقال سلمان

---

(١) قط - بردة (٢) قط - اتاها (٣) قط - قال أبو الاحوص -

للعبسي انزل فاشرب فنزل فشرب فقال له سلمان ازدد فازداد فقال له سلمان كم تراك نقصت منها فقال له العبسي وما عسى ان انقص منها فقال سلمان كذلك العلم تأخذ منه ولا ينقص(١) فعليك بالعلم بما ينفعك قال ثم عبر الى نهر دن فاذا الاكداس عليه من الحنطة والشعير فقال سلمان يا اخا بني عبس اما ترى الى الذي فتح خزائن هذه علينا كأن نراها ومحمد حي قال فقلت بلى قال فو الذي لا اله غيره لقد كانوا يمسون ويصبحون وما فيهم قفيز من قمح قال ثم سرنا حتى انتهينا الى جلولاء قال فذكر ما فتح الله عليهم بها وما اصابوا فيها من الذهب والفضة فقال يا اخا بني عبس اما ترى الى الذي فتح خزائن هذه علينا كأن نراها ومحمد حي قال قلت بلى قال والذي لا اله غيره لقد كانوا يمسون ويصبحون وما فيهم دينار ولا درهم —

ذكر ثناء الناس على سلمان واعترافهم بفضله

عن ابن عباس قال قدم سلمان من غيبة له فتلقاه عمر فقال ارضاك الله عبدا قال فزوجني فسكت عنه فقال اترضاني لله عبدا ولا ترضاني لنفسك فلما اصبح اتاه قوم فقال حاجة قالوا نعم قال ماهي قالوا تضرب عن هذا الأمر يعنون خطبته الى عمر فقال اما والله ما حملني على هذا أمرته ولا سلطانه ولكن قلت رجل صالح عسى الله عزوجل ان يخرج مني ومنه نسمة صالحة —

وعن أبي الأسود الدولي (٢) قال كنا عند علي ذات يوم فقالوا يا امير المؤمنين حدثنا عن سلمان قال من لكم بمثل لقمان الحكيم ذلك امرؤ منا والينا اهل البيت ادرك العلم الاول والعلم الآخر وقرأ الكتاب الاول والكتاب الآخر بحر لا ينزف، واوصى معاذ بن جبل رجلا ان يطلب العلم من اربعة سلمان احدهم —

ذكر نبذة من كلامه ومواعظه

عن حفص بن عمرو السعدي عن عمه قال قال سلمان لحذيفة يا اخا بني عبس (٣)

---

(١) قط — ولا تنقصه (٢) قط — عن ابى حرب بن ابى الاسود عن ابيه

(٣) قط — بنى حذيفة

العلم

العلم كثير والعمر قصير فخذ من العلم ما تحتاج اليه فى أمر دينك ودع ماسواه فلا تعانه -

وعن أبى سعيد الوهبى عن سلمان قال انما مثل المؤمن فى الدنيا كمثل المريض(١) معه طبيبه الذى يعلم داءه ودواءه فاذا اشتهى ما يضره منعه وقال لاتقربه فانك ان أتيته اهلكك فلا يزال يمنعه حتى يبرأ من وجعه وكذلك المؤمن يشتهى اشياء كثيرة مما قد فضل به غيره من العيش فيمنعه الله عز وجل اياه ويحجزه حتى يتوفاه فيدخله الجنة -

وعن جرير قال قال سلمان ياجرير تواضع لله عز وجل فانه من تواضع لله عز وجل فى الدنيا رفعه الله يوم القيامة - ياجرير هل تدرى ما الظلمات يوم القيامة قلت لا قال ظلم الناس بينهم فى الدنيا ثم قال(٢) أخذ عويدا لا اكاداراه بين اصبعيه قال ياجرير لو طلبت فى الجنة مثل هذا العود لم تجده - قال قلت يا ابا عبد الله فاين النخل والشجر قال اصولها اللؤلؤ والذهب واعلاها الثمر -

وعن أبى البخترى عن سلمان قال مثل القلب والجسد مثل اعمى ومقعد قال المقعد إنى ارى تمرة ولا استطيع ان اقوم اليها فاحملنى فحمله فأكل واطعمه -

وعن قتادة قال قال سلمان اذا اسأت سيئة فى سريرة فاحسن حسنة فى سريرة واذا اسأت سيئة فى علانية فاحسن حسنة فى علانية لكى تكون هذه بهذه -

(وعن مالك بن انس-٣) عن يحيى بن سعيد ان ابا الدرداء كتب الى سلمان هلم الى الارض المقدسة فكتب اليه سلمان ان الارض لا تقدس احدا وانما يقدس الانسان عمله وقد بلغنى انك جعلت طبيبا فان كنت تبرئ فنعمالك وان كنت متطببا فاحذر ان تقتل انسانا فتدخل النار فكان أبو الدرداء اذا قضى بين اثنين فادبرا عنه نظر اليهما وقال متطبب والله ارجعا الى اعيدا قصتكما -

عن أبى عثمان النهدى عن سلمان الفارسى قال ثلاث اعجبتنى حتى اضحكتنى مؤمل دنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لايدرى

---

(١) قط - كمريض (٢) قظ - قال ثم (٣) ليس فى قط -

أساخط رب العالمين عليه ام راض عنه ـ وثلاث احزنني حتى ابكينني فراق محمد وحزبه وحول المطلع والوقوف بين يدي ربي عز وجل ولا ادري الى جنة اوالى نار ـ

(وعن حماد بن سلمة عن سليمان التيمي ـ ١) عن أبي عثمان عن سلمان قال مامن مسلم يكون بفيئ من الارض فيتوضأ او يتيمم (٢) ثم يؤذن ويقيم الا ام جنودا (٣) من الملائكة لايرى طرفهم او قال طرفاهم ـ

وعن ميمون بن مهران قال جاء رجل الى سلمان فقال اوصني (قال لاتكلم قال لا يستطيع من عاش في الناس ان لا يتكلم ـ ١) قال فان تكلمت فتكلم بحق اواسكت قال زدني قال لا تغضب قال انه ليغشاني ما لا املكه قال فان غضبت فامسك لسانك ويدك قال زدني قال لا تلابس الناس قال لا يستطيع من عاش في الناس ان لا يلابسهم قال فان لابستهم فاصدق الحديث واد الامانة ـ

وعن أبي عثمان عن سلمان قال ان العبد اذا كان يدعو الله في السراء فنزلت به الضراء فدعا قالت الملائكة صوت معروف من آدمي ضعيف فيشفعون له واذا كان لا يدعو الله في السراء فنزلت به الضراء قالت الملائكة صوت منكر من آدمي ضعيف فلايشفعون له ـ

وعن حارثة (٤) بن مضرب قال سمعت سلمان يقول اني (٥) لاعد العراق على الخادم خشية الظن ورواه زهير عن أبي اسحاق قال اني لا عد عراق القدر مخافة الظن (٦) بخادمي ـ

وعن سالم مولى زيد بن صوحان قال كنت مع مولاي زيد بن صوحان في السوق فمر علينا سلمان الفارسي وقد اشترى وسقامن طعام فقال له زيد يا اباعبدالله تفعل هذا وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان النفس اذا احرزت قوتها اطمأنت وتفرغت للعبادة ويئس منها الوسواس ـ

---

(١) ليس في قط (٢) قط ـ فتوضأ او تيمم (٣) قط ـ جندا (٤) قط ـ ابو اسحاق قال سمعت حارثة (٥) قط ـ قال لاني (٦) قط ـ ان اظن ـ

وعن

وعن أبي عثمان عن سلمان قال لما افتتح المسلمون جوخى دخلوا يمشون فيها واكداس الطعام فيها امثال الجبال قال ورجل يمشي الى جنب سلمان فقال يا اباعبدالله ألاترى الى ما اعطانا الله فقال سلمان وما يعجبك فما ترى الى جنب كل حبة مما ترى حساب (رواه الامام احمد -۱)

وعن سعيد بن وهب قال دخلت مع سلمان على صديق له من كندة نعوده فقال له سلمان ان الله عزوجل يبتلي عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى فيستعتب فيما بقي وان الله عزوجل يبتلي عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله اهله ثم اطلقوه فلايدري فيم عقلوه حين عقلوه ولا فيم اطلقوه حين اطلقوه -

(وعن محمد بن قيس -۱) عن سالم (۲) بن عطية الاسدي قال دخل سلمان على رجل يعوده وهو في النزع فقال ايها الملك ارفق به قال يقول الرجل انه يقول اني بكل مؤمن رفيق والسلام -

ذكر وفاة سلمان رضي الله عنه

(عن حبيب بن الحسن وحميد -۱) بن (۳) مورق العجلي إن سلمان لما حضرته الوفاة بكى فقيل له مايبكيك قال عهد عهده الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليكن بلاغ احدكم كزاد الراكب قال فلما مات نظروا في بيته فلم يجدوا (٤) في بيته الا اكافا ووطاء ومتاعا قوم نحوا من عشرين درهما -

وعن عامر بن عبدالله عن سلمان انه حين حضره الموت عرفنا به (٥) بعض الجزع فقالوا ما يجزعك يا اباعبدالله وقد كان لك سابقة في الخير شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مغازي حسنة وفتوحا عظاما قال يحزنني ان حبيبنا محمدا صلى الله عليه وسلم عهد الينا حين فارقنا فقال ليكف المؤمن كزاد الراكب فهذا الذي احزنني قال فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر دينارا ، هكذا قال

(۱) ليس في قط (۲) قط - مسلم (۳) قط - عن (٤) قط - فلم يروا (٥) قط - فيه

عامر والباقون من الرواة يذكرون الدراهم -

(عن أبي سفيان عن اشياخه قال - ١) ودخل سعد بن ابي وقاص على سلمان يعوده فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وترد عليه الحوض قال فقال سلمان اما انى ما ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا فقال لتكن بلغة احدكم مثل زاد الراكب وحولى هذه الاساود وانما حوله اجانة او جفنة او مطهرة قال فقال له سعد يا اباعبدالله اعهد الينا بعهد فنأخذ به بعدك فقال يا سعد اذكر الله عند همك اذا هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك (٢) اذا قسمت -

وعن الشعبي قال اصاب سلمان صرة مسك يوم فتح جلولاء فاستودعها امرأته فلما حضرته الوفاة قال هاتي هذه المسك فمرسها في ماء ثم قال انضحيها حولى فانه يأتيني زوار الآن (ليسوا بانس ولا جان - ٣) ففعلت فلم يمكث بعد ذلك الا قليلا حتى قبض، وفي رواية اخرى انه قال يجدون الريح ولا يأكلون الطعام -

وعن سعيد بن سوقة قال دخلنا على سلمان نعوده وهو مبطون فقال لامرأته مافعلت بالمسك الذي جئنا به من بلنجر قالت هو ذا قال القيه في الماء ثم اضربي بعضه ببعض ثم انضحي حول فراشي فانه الآن يأتينا قوم ليسوا بانس ولا جن ففعلت وخرجنا عنه ثم اتيناه فوجدناه قد قبض رضي الله عنه -

(عن الشعبي قال حدثني الجزل - ٤) عن امرأة سلمان بقيرة قالت لما حضر سلمان الموت دعاني وهو في علية لها اربعة ابواب فقال افتحي هذه الابواب يا بقيرة فان لي اليوم زوارا لا ادرى من اى هذه الابواب يدخلون علي ثم دعا بمسك له ثم قال لها اديفيه في تور ففعلت ثم قال انضحيه حول فراشي ثم انزلي فامكثي فسوف تطلعين فترينى على فراشي فاطلعت فاذا هو قد أخذ روحه كأنه نائم (على فراشه - ٤) او نحو هذا -

قال اهل العلم بالسير كان سلمان من المعمرين ادرك وصي عيسى بن مريم عليه

---

(١) من قط - (٢) قط - يدك (٣) ليس في قط (٤) من قط -

السلام

السلام وعاش مائتين وخمسين سنة ويقال اكثر وتوفى بالمدائن فى خلافة عثمان وقيل مات سنة ثنتين وثلاثين، قال أبو بكر بن أبي داود لسلمان ثلاث بنات بنت باصبهان وبنتان بمصر -

وعن عبدالله بن سلام ان سلمان قال له يا اخى اينا مات قبل صاحبه فليتراى له قال عبدالله بن سلام اويكون ذلك؟ قال نعم ان نسمة المؤمن مخلاة تذهب فى الارض حيث شاءت ونسمة الكافر فى سجين فمات سلمان قال عبدالله فبينا (١) انا ذات يوم قائل بنصف النهار على سرير لى فاغفيت اغفاءة اذ جاء سلمان فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلت السلام عليك ورحمة الله يا ابا عبدالله كيف وجدت منزلك قال خيرا وعليك بالتوكل فنعم الشيء التوكل ردده ثلاث مرات - رحمه الله -

أبو موسى الاشعرى

عبدالله بن قيس بن سليم.

أسلم بمكة وهاجر الى ارض الحبشة ثم قدم مع اهل السفينتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وبعضهم ينكر هجرته الى الحبشة - عن أبي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذا وابا موسى الى اليمن وأمرهما ان يعلما الناس القرآن (رواه الامام احمد - ٢)

وقد صح من حديث أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رأيتنى وانا استمع قراءتك البارحة لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود فقلت يا رسول الله لو علمت انك تسمع قراءتى لحبرته لك تحبيرا -

وفى الصحيحين من حديث أبي موسى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة ونحن ستة نفر على بعير نعتقبه قال فنقبت اقدامنا ونقبت قدمى وسقطت اظفارى فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزاة ذات الرقاع لما كنا نعصب على ارجلنا من الخرق، قال أبو بردة فحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك وقال ما كنت اصنع بان اذكره قال كأنه كره ان يكون شيئا من

---

(١) قط - فبينما (٢) ليس فى قط -

عمله افشاه -

وعن أبي سلمة قال كان عمر بن الخطاب يقول لابي موسى ذكرنا ربنا تعالى فيقرأ -

وعن أبي عثمان النهدي قال صلى بنا أبو موسى الأشعري صلاة الصبح فما سمعت صوت صنج ولا بربط كان احسن صوتا منه -

وعن أبي كبشة السدوسي قال خطبنا أبو موسى الأشعري فقال ان الجليس الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من الجليس السوء ، ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب العطر إلا يحذك يعبق بك من ريحه (ألا وإن مثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير إلا يحرق ثيابك يعبق من ريحه -١) ألا وانما سمي القلب من تقلبه وان مثل القلب كمثل ريشة بارض فضاء تضربها (٢) الريح ظهرا لبطن ألا وإن من ورائكم فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا والقاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب، قالوا فما تأمرنا قال كونوا احلاس البيوت -

(وعن أبي كنانة -٣) عن أبي موسى الاشعري انه جمع الذين قرأوا القرآن فاذا هم قريب من ثلاث مائة فعظم القرآن وقال ان هذا القرآن كائن لكم اجرا وكائن عليكم وزرا فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن فانه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة ومن تبعه القرآن زج في قفاه فقذفه في النار -

وعن انس ان اباموسى كان له تبان ينام فيه مخافة ان ينكشف -

وعن أبي مجلز قال قال أبو موسى انى لأغتسل في البيت المظلم فما اقيم صلبي حتى آخذ ثوبي حياء من ربي عز وجل -

وعن قسامة (٤) بن زهير قال خطبنا أبو موسى فقال ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدماء حتى لو ارسلت فيها السفن لجرت (روى هذا الاحاديث الثلاثة الامام احمد رحمه الله -٣)

---

(١) سقط من قط (٢) قط - تصرفها (٣) ليس في قط (٤) قط - قتادة -

وعن أبي بردة عن أبي موسى قال خرجنا غازين فى البحر فبينما نحن فى البحر والريح لنا طيبة والشراع لنا مرفوع فسمعنا منادٍ يا ينادى يا اهل السفينة قفوا اخبركم حتى والى بين سبعة اصوات قال أبو موسى فقمت على صدر السفينة فقلت من انت ومن اين انت أوما ترى اين نحن وهل نستطيع وقوفا قال فأجابنى الصوت ألا اخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه قال قلت بلى اخبرنا قال فان الله قضى على نفسه انه من عطش نفسه لله فى يوم حار كان حقا على الله ان يرويه يوم القيامة قال فكان أبو موسى يتوخى ذلك اليوم الحار الشديد الحر الذى يكاد ينسلخ فيه الانسان فيصومه -

وعن أبي ادريس قال صام أبو موسى حتى عاد كأنه خلال فقيل له لو أجممت نفسك فقال أيهات انما يسبق من الخيل المضمرة، قال وربما خرج من منزله فيقول لامرأته شدى رحلك فليس على جسر جهنم معبر -

(عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب قال - ١) دعا أبو موسى فتيانه حين حضرته الوفاة فقال اذهبوا فاحفروا وأوسعوا وأعمقوا فجاؤا فقالوا قد حفرنا وأوسعنا وأعمقنا فقال والله انها لاحدى المنزلتين اما ليوسعن على قبرى حتى يكون كل زاوية منه اربعين ذراعا ثم ليفتحن لى باب الى الجنة فلأنظرن الى ازواجى ومنازلى وما اعدا الله عز وجل لى من الكرامة ثم ليصيبنى من ريحها وروحها حتى ابعث ، ولئن كانت الاخرى ونعوذ بالله منها ليضيقن على قبرى حتى اكون فى اضيق من القناة فى الزج ثم ليفتحن لى باب من ابواب جهنم فلأنظرن الى سلاسلى واغلالى وقرنائى ثم ليصيبنى من سمومها وحميمها حتى ابعث -

وعن أبي بردة قال لما حضرت اباموسى الوفاة قال يا بنى اذكروا صاحب الرغيف قال كان رجل يتعبد فى صومعة اراه قال سبعين سنة لاينزل الافى يوم واحد قال فشبه او شب الشيطان فى عينه امرأة قال فكان معها سبعة ايام اوسبع(٢) ليال قال ثم كشف عن الرجل غطاؤه فخرج تائبا فكان كلما خطا خطوة صلى وسجد فآواه(٣) الليل الى دكان عليه اثنا عشر مسكينا فأدركه الاعياء فرمى بنفسه بين رجلين منهم

---

(١) من قط (٢) فى صف - تسعة (٣) قط - واواه -

وكان ثم راهب يبعث اليهم كل ليلة بأرغفة فيعطى كل انسان رغيفا فجاء صاحب الرغف فأعطى كل انسان رغيفا (ومر على ذلك الرجل الذى خرج تائبا فظن انه مسكين فأعطاه رغيفا -١) فقال المتروك لصاحب الرغف مالك لم تعطنى رغيفى قال أتراني امسكه (٢) عنك سل هل اعطيت احدا منكم رغيفين قالوا لا قال أتراني امسكه (٢) عنك والله لا اعطيك الليلة شيئا فعمد التائب الى الرغيف الذى دفعه اليه فدفعه الى الرجل الذى ترك فأصبح التائب ميتا قال فوزنت السبعون سنة بالسبع ليالى فرجحت الليالى فوزن الرغيف بالسبع الليالى فرجح الرغيف، فقال أبو موسى يا بنى اذكر واصاحب الرغيف، رضى الله عنه -

قال اصحاب (٣) السير توفى أبو موسى سنة اثنتين وخمسين وقيل اثنتين واربعين وقيل اربع واربعين ودفن بمكة وقيل دفن بالثوية على ميلين من الكوفة -

ياسر بن عامر بن مالك أبو عمار

قدم مكة فحالف ابا حذيفة بن المغيرة فزوجه أبو حذيفة امة له يقال لها سمية بنت خياط (٤) فولدت له عمارا رحمهم الله ثم جاء الله بالاسلام فاسلم ياسر وعمار فلما اسلم ياسر اخذته بنو مخزوم فجعلوا يعذبونه ليرجع عن دينه قال عثمان بن عفان اقبلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدى حتى اتينا على أبى عمار وعمار وامه وهم يعذبون فقال ياسر الدهر هكذا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اصبر (٥) اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت - رضى الله عنه -

عبد الله بن عمر بن الخطاب

يكنى ابا عبد الرحمن امه زينب بنت مظعون اسلم بمكة مع أبيه ولم يكن بالغا حينئذ وهاجر مع ابيه الى المدينة وعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فرده ويوم احد فرده لصغر سنه وعرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة

---

(١) سقط من قط (٢) قط - امسكته (٣) قط - اهل (٤) فى الاصابة خباط بضم الخاء المعجمة وتشديد الموحدة (٥) قط - صبرا -

سنة فأجازه -

(عن نافع - ١) عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشرة فلم يجزه ثم عرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه -

(وعن سالم - ١) عن ابن عمر قال كان الرجل فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتمنيت ان ارى رؤيا فأقصها على النبي صلى الله عليه وسلم قال وكنت غلاما شابا عزبا فكنت انام فى المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت فى النوم كأن ملكين أخذانى فذهبابى الى النار فاذا هى مطوية كطى البئر واذا لها قرتان وأرى فيها ناسا قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك آخر فقال لى لن ترع ، فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبدالله لو كان يصلى من الليل ، قال سالم فكان عبدالله بعد لا ينام من الليل الا قليلا - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن نافع قال قال لى عبدالله بن عمر رأيت فى المنام كأن بيدى قطعة من استبرق ولا اشير بها الى مكان من الجنة الا طارت بى اليه فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح اوان عبدالله رجل صالح - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن أبى الزناد (٢) قال اجتمع فى الحجر مصعب وعروة وعبدالله بنو الزبير وعبدالله ابن عمر فقالوا تمنوا فقال عبدالله بن الزبير اما انا فأتمنى الخلافة ، وقال عروة اما انا فأتمنى ان يؤخذ عنى العلم ، وقال مصعب اما انا فأتمنى امرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ، قال عبدالله بن عمر اما انا فأتمنى المغفرة قال فنالوا ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له -

وعن نافع قال دخل ابن عمر الكعبة فسمعته وهو ساجد يقول قد تعلم ما يمنعنى من مزاحمة قريش على هذه الدنيا الا خوفك -

عن طاوس قال ما رأيت رجلا اورع من ابن عمر ولا رأيت رجلا اعلم من

---

(١) ليس فى قط - (٢) قط - عبد الرحمن بن أبى الزناد عن ابيه -

ابن عباس -

وقال سعيد بن المسيب لو كنت شاهدا لرجل(١) من اهل العلم انه من اهل الجنة لشهدت لعبدالله بن عمر -

وعن عروة (٢) قال سئل ابن عمر عن شيء فقال لاعلم لى به فلما ادبر الرجل قال لنفسه سئل ابن عمر عما لاعلم له به فقال لاعلم لى به -

وعن نافع ان رجلا سأل ابن عمر عن مسألة فطأطأ رأسه ولم يجبه حتى ظن الناس انه لم يسمع مسألته فقال له يرحمك الله أما سمعت مسألتى قال بلى ولكنكم (كأنكم -٣) ترون ان الله تعالى ليس بسائلنا عما تسألونا عنه، اتركنا رحمك الله حتى نتفهم فى مسألتك فان كان لها جواب عندنا والا اعلمناك انه لاعلم لنا به -

وعن ابراهيم قال قال عبد الله ان املك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله ابن عمر -

وعن محمد قال نبئت ان ابن عمر كان يقول انى لقيت اصحابى على امر، وإنى اخاف ان خالفتهم ان لا الحق بهم -

وعن سعيد بن المسيب قال كان اشبه ولد عمر بعمر عبد الله واشبه ولد عبد الله بعبد الله سالم -

وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال ما ناقة اضلت فصيلها فى فلاة من الارض باطلب لأثرها من ابن عمر لعمر بن الخطاب -

وعن المطعم بن مقدام الصنعانى قال كتب الحجاج بن يوسف الى عبدالله بن عمر بلغنى انك طلبت الخلافة وان الخلافة لاتصلح لعى ولا بخيل ولا غيور فكتب اليه ابن عمر اما ماذكرت من امر الخلافة أنى طلبتها فما طلبتها وماهى من بالى، واما ماذكرت من العى والبخل والغيرة فان من جمع كتاب الله عزوجل فليس بعى ومن أدى زكاة ماله فليس ببخيل واما ما ذكرت فيه من الغيرة فان احق ما غرت فيه ولدى ان يشركنى فيه غيرى -

---

(١) قط - لأحد - (٢) قط - عن هشام بن عروة عن ابيه - (٣) من قط -

وعن

وعن عائشة قالت ما رأيت احدا الزم للامر الاول من عبد الله بن عمر -

وعنها (١) قالت ما رأيت احدا اشبه باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين دفنوا (فى النمار - ٢) من عبدالله بن عمر -

وعن عبدالله بن أبى عثمان قال كان عبدالله بن عمر اعتق جاريته التى يقال لها رميثة قال انى سمعت الله عزوجل قال فى كتابه (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وانى والله ان كنت لأحبك فى الدنيا اذهبى فانت حرة لوجه الله -

وعن حمزة بن عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمر قال خطرت هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) فتذكرت ما اعطانى الله فما وجدت شيئا احب الى من جاريتى رميثة فقلت هذه حرة لوجه الله فلا اعود فى شىء جعلته لله ولولا ذلك لنكحتها (٣) فأنكحها نافعا وهى ام ولده -

قال وعن نافع قال كان ابن عمر اذا اشتد عجبه بشىء من ماله قربه لربه (٤) عزوجل قال نافع كان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر احدهم فلزم المسجد فاذا رآه ابن عمر على تلك الحال الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه يا ابا عبد الرحمن والله ما بهم الا ان يخدعوك فيقول ابن عمر فمن خدعنا بالله انخدعنا له - قال نافع فلقد رأيتنا ذات عشية وراح ابن عمر على نجيب له قد اخذه بمال فلما اعجبه سيره اناخه مكانه ثم نزل عنه فقال يانافع انزعوا زمامه ورحله وجللوه وأشعروه وأدخلوه فى البدن -

وعن سعيد بن أبى هلال ان عبد الله بن عمر نزل الجحفة وهو شاك فقال انى لأشتهى حيتانا فالتمسوا له فلم يجدوا الا حوتا واحدا فأخذته امرأته صفية بنت أبى عبيد فصنعته ثم قربته اليه فأتى مسكين حتى وقف عليه فقال له ابن عمر خذه فقال اهله سبحان الله قد عنيتنا ومعنا زاد نعطيه فقال ان عبدالله يحبه -

وعن أبى بكر بن حفص قال لما اشتكى ابن عمر اشتهى (٥) حوتا فصنع له فلما وضع بين يديه جاء سائل فقال اعطوه الحوت فقالت امرأته نعطيه درهما فهو انفع له من

---

(١) قط - عن عائشة (٢) ليس فى قط (٣) قط - فلو لا انى لا اعود فى شىء جعلته لله لنكحتها (٤) قط - لوجه الله (٥) - قال اشتكى ابن عمر فاشتهى -

هذا واقض انت شهوتك منه فقال شهوتى ما اريد -

وعن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يعجبه شيء من ماله الا اخرج منه لله عزوجل قال وربما تصدق فى المجلس الواحد بثلاثين الفا قال وأعطاه ابن عامر مرتين ثلاثين الفا قال فقال ابن عمر يا نافع انى اخاف ان تفتننى دراهم ابن عامر اذهب فانت حر، وكان لا يدمن اللحم شهرا الا مسافرا او رمضان قال وكان يمكث الشهر لا يذوق فيه مزعة لحم -

وعن ميمون بن مهران قال اتت ابن عمر اثنان وعشرون الف دينار فى مجلس فلم يقم حتى فرقها -

وعن عاصم بن محمد عن ابيه قال اعطى ابن عمر بنافع عشرة آلاف او الف دينار فقلت يا ابا عبد الرحمن فما تنظر أن تبيع قال فهلا ما هو خير من ذلك فهو حر لوجه الله عزوجل (روى هذه الثلاثة احاديث الامام احمد - ١)

وعن ابى بكر بن حفص ان عبد الله بن عمر كان لا يأكل طعاما الا وعلى خوانه يتيم (رواه عبد الله بن احمد - ١) -

وعن نافع قال ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد -

وعنه قال اتى ابن عمر ببضعة وعشرين الفا فما قام من مجلسه حتى اعطاها وزاد عليها قال ولم يزل يعطى حتى انفد ما كان عنده فجاءه بعض من كان يعطيه فاستقرض من بعض من كان اعطاه فاعطاه اياه -

وعنه قال كان يرسل الى عبد الله بن عمر بالمال فيقبله ويقول لا اسأل احدا شيئا ولا أرد ما رزقنى الله -

وعنه قال كان ابن عمر يقبض على لحيته ويأخذ (٢) ما جاوز القبضة -

وعنه ان معاوية بعث الى ابن عمر بمائة الف فلما اراد أن يبايع ليزيد قال ارى ذلك اراد، إن دينى عندى اذاً لرخيص (رواه محمد بن سعد - ٢) -

وعنه ان معاوية بعث الى ابن عمر بمائة الف فما حال الحول وعنده منها شيء -

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - ثم يأخذ -

وعن ابي الوازع قال قلت لابن عمر لايزال الناس بخير ما ابقاك الله لهم قال فغضب ثم قال انى لأحسبك عراقيا وما يدريك ما يغلق عليه ابن امك بابه -

(عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر - ١) عن نافع ان ابن عمر اشتكى فاشترى له عنقود عنب (بدرهم - ١) فجاء مسكين فقال اعطوه اياه فخالف اليه انسان فاشتراه منه بدرهم ثم جاء به اليه فجاءه المسكين يسأل فقال اعطوه اياه ثم خالف (٢) اليه انسان فاشتراه منه بدرهم (ثم جاء به اليه فجاء المسكين يسأل فقال اعطوه اياه فخالف اليه انسان فاشتراه منه بدرهم - ١) فأراد أن يرجع فمنع. ولو علم ابن عمر بذلك العنقود ماذاقه -

(وفى رواية اخرى اشتهى ابن عمر عنبا وهو مريض فذكر نحو ذلك - ٣) -

وعن ميمون بن مهران ان امرأة ابن عمر عوتبت فيه فقيل لها ما تلطفين هذا الشيخ قالت فما اصنع لانصنع له طعاما الادعا عليه من يأكله فأرسلت الى قوم من المساكين كانوا يجلسون بطريقه اذاخرج من المسجد فأطعمتهم وقالت لهم لاتجلسوا بطريقه (ثم جاء الى بيته - ٣) فقال ارسلوا الى فلان والى فلان وكانت امرأته ارسلت اليهم بطعام وقالت ان دعاكم فلا تأتوه فقال ابن عمر اردتم ان لاأتعشى الليلة فلم يتعش تلك الليلة -

وعن حمزة بن عبدالله بن عمر قال لو أن طعاما كثيرا كان عند عبدالله بن عمر ماشبع منه بعد أن يجدله آكلا فدخل عليه ابن مطيع يعوده فرآه وقد نحل جسمه فقال لصفية ألا تلطفيه فلعله ان يرتد اليه جسمه تصنعين له طعاما قالت انا لنفعل ذلك ولكنه لايدع احدا من اهله ولا من يحضره الادعاه عليه فكلمه انت فى ذلك فقال ابن مطيع يا اباعبدالرحمن لو اتخذت طعاما فرجع اليك جسمك فقال انه ليأتى على ثمان سنين (٤) ما اشبع فيها شبعة واحدة او قال لااشبع فيها الاشبعة واحدة فالآن تريد أن اشبع حين لم يبق من عمرى الاظمء حمار -

وعن عبد الله بن عدى وكان مولى لابن عمر أنه قدم من العراق فجاءه فسلم عليه

---

(١) من قط (٢) قط - فخالف (٣) ليس فى قط (٤) قط - ثمانون سنة -

فقال اهديت لك هدية قال وماهى قال جوارش قال وما جوارش (قال يهضم الطعام - ١) قال ما ملأت بطنى طعاما منذ اربعين سنة فما اصنع به -

وعن ميمون بن مهران ان رجلا من بنى عبد الله بن عمر استكساه ازارا وقال قدتخرق ازارى قال ارقع (٢) ازارك ثم البسه فكره الفتى ذلك فقال له عبد الله ويحك اتق الله ولا تكونن من القوم الذين يجعلون ما رزقهم الله عز وجل فى بطونهم وعلى ظهورهم -

وعن سفيان قال اراد ابن عمر مرة الصدر من مكة فاتخذ له ابن صفوان سفرة من نقى وفالوذج واخبصة وبعث بها اليه فأتى بها فلما نظر اليها بكى وقال ما هكذا كنا ، ما شبعت منذ اسلمت وأمر (٣) بها فقسمت على اهل الماء ودعا بسفرته وقال لاخير الا فيما يبقى نفعه غدا -

وعن القاسم بن ابى بزة (٤) قال حدثنى من سمع ابن عمر قرأ (ويل للمطففين) حتى بلغ (يوم يقوم الناس لرب العالمين) قال فبكى حتى خر وامتنع من قراءة مابعد -

وعن البراء بن سليم قال سمعت نافعا يقول ما قرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط من آخر سورة البقرة الا بكى (وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه) ثم يقول ان هذا لاحصاء شديد (رواها الامام احمد - ٥) -

وعن هشام بن يحيى بن يحيى - ١) الغسانى عن ابيه قال جاء سائل الى ابن عمر فقال لابنه اعطه دينارا فلما انصرف قال له ابنه تقبل الله منك يا ابتاه فقال لو علمت ان الله يقبل منى سجدة واحدة وصدقة درهم لم يكن غائب احب الى من الموت أتدرى ممن يتقبل انما يتقبل الله من المتقين -

وعن مجاهد (٦) قال صحبت ابن عمر وانا اريد أن اخدمه فكان يخدمنى اكثر -

وعن وهيب ان ابن عمر رحمه الله باع جملا فقيل لو امسكته فقال لقد كان موافقا ولكنه اذهب شعبة من قلبى فكرهت ان اشغل قلبى بشىء (رواهما الامام

(١) من قط (٢) قط - اقطع (٣) قط - فأمر (٤) صف - ابن ابى قرة (٥) ليس فى قط (٦) قط - عن عبدالله بن عمر ان القريعى قال سمعت مجاهدا -

احمد

احمد - ١) -

وعن محمد (٢) بن زيد ان اباه اخبره ان عبدالله بن عمر كان له مهراس فيه ماء فيصلي ما قدر له ثم يصير الى الفراش فيغفي اغفاء الطير ثم يثب فيتوضأ ثم يصلي، يفعل ذلك في الليلة اربع مراراً وخمس مرار -

وعن نافع عن ابن عمر أنه كان يحيي الليل صلاة ثم يقول يا نافع أسحرنا فاقول لا فيعاود الصلاة ثم يقول يا نافع اسحرنا ؟ فاقول نعم فيقعد ويستغفر ويدعو حتى يصبح - وعنه (٣) عن ابن عمر أنه كان يحيي ما بين الظهر الى العصر -

وعن طاوس قال مارأيت مصليا كهيئة عبدالله بن عمر أشد استقبالا للكعبة بوجهه وكفيه وقدميه -

وعن عبدالله بن سبرة قال كان ابن عمر اذا اصبح قال اللهم اجعلني من اعظم عبادك نصيبا في كل خير تقسمه الغداة ونور تهدي به ورحمة تنشرها ورزق تبسطه وضر تكشفه وبلاء ترفعه وفتنة تصرفها -

وعن سمير الرياحي عن ابيه قال شرب عبدالله بن عمر ماء مبردا فبكى فاشتد بكاؤه فقيل له ما يبكيك فقال ذكرت آية في كتاب الله عز وجل (وحيل بينهم وبين مايشتهون) فعرفت ان اهل النار لايشتهون شيئا شهوتهم الماء البارد وقد قال الله عزوجل (افيضوا علينا من الماء اومما رزقكم الله -)

وعن جابر بن عبدالله قال ما ادركنا احدا اوقال ما رأينا احدا الا قد مالت به الدنيا اومال بها الا عبدالله بن عمر -

وعن نافع قال كان ابن عمر اذا قرأ (الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) بكى حتى يغلبه البكاء -

وعن مجاهد عن ابن عمر قال لايصيب عبد شيئا من الدنيا الانقص من درجاته عندالله عزوجل وان كان عليه كريما -

وعن عمر (٤) بن ميمون عن أبيه قال قيل لعبدالله بن عمر توفي فلان الانصاري

---

(١) ليس في قط (٢) قط - عمر بن محمد (٣) قط عن نافع (٤) كذا والصواب عمرو كما في التهذيب وغيره -

قال رحمه الله فقال ترك مائة الف قال لكن هي لم تتركه -

وقال رجل(١) لابن عمر يا خير الناس وابن(٢) خير الناس فقال ابن عمر ما انا بخير الناس ولا ابن خير الناس ولكني عبد من عباد الله عزوجل، ارجو الله عزوجل واخافه والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه -

وعن نافع قال كان البر لا يعرف فى عمر ولا فى ابنه حتى يقولا اويعملا -

وعنه عن ابن عمر أنه نزل عـلى رجل فلما مضت ثلاث قال يا نافع انفق علينا من مالنا -

وعن قتادة قال سئل ابن عمر عن لا اله الا الله هل يضر معها عمل كما لا ينفع مع تركها عمل قال ابن عمر عش ولا تغتر -

وعن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم احب فى الله وأبغض فى الله وعاد فى الله فانك لن تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وصارت مؤاخاة الناس فى امر الدنيا وان ذلك لا يجزى عند الله (٣) شيئا ، قال وقال لى ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن حياتك لموتك فانك يـا عبد الله لا تدرى ما اسمك غدا ، قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدى فقال كن فى الدنيا غريبا اوعابر سبيل وعد نفسك من (٤) اهل القبور (رواه الطبرانى - ٥)

ذكر وفاة ابن عمر

عن عطية العوفى قال سألت مولى لعبد الله بن عمر عن موت عبد الله بن عمر فقال اصابه رجل من اهل الشام بزجه فى رجله فاتاه الحجاج يعوده فقال لو أعلم الذى اصابك لضربت عنقه فقال (عبدالله - ٦) انت (الذى - ٦) اصبتنى قال كيف قال يوم ادخلت حرم الله السلاح -

---

(١) قط - عن نافع اوغيره ان رجلا قال (٢) قط - او ابن (٣) قط - لا يجزى عن اهله (٤) قط - فى (٥) ليس فى قط (٦) من قط -

وعن ايوب قال قلت لنافع ماكان بدؤ موت ابن عمر قال اصابته عارضة محمل بين اصبعين من اصابعه عند الجمرة فى الزحام فمرض فأتاه الحجاج يعوده فغمض عينيه فكلمه الحجاج فلم يكلمه ـ

وعن نافع(١) قال كان زج رمح رجل من اصحاب الحجاج قد اصاب رجل ابن عمر فاند مل الجرح فلما صدر انتقض عليه فدخل الحجاج يعوده فقال من اصابك قال انت قتلتنى قال وفيم قال حملت السلاح فى حرم الله فأصابنى بعض اصحابك فلما حضرته الوفاة اوصى ان لا يدفن فى الحرم فغلب فدفن فى الحرم وصلى عليه الحجاج وفى رواية عن نافع قال لم يقدر على ذلك من الحجاج فدفناه فى مقبرة المهاجرين بفخ نحو ذى طوى ومات بمكة سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اربع وثمانين سنة رضى الله عنه ـ

عمرو بن ام مكتوم

وهو عمرو بن قيس وقيل اسمه عبد الله واسم امه عاتكة وتكنى ام مكتوم اسلم بمكة وهو (٢) ضرير البصر وهاجر الى المدينة وكان يؤذن للنبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة يصلى بالناس فى عامة غزواته ـ

عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم قدم علينا ابن مكتوم الاعمى (رواه احمد ـ ٣)

وعن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجى عتبة بن ربيعة وابا جهل ابن هشام ـ وذكر آخر ـ وكان يتصدى لهم كثيرا ويقبل عليهم رجاء ان يؤمنوا فاقبل عليه رجل اعمى يقال له (عبد الله ـ ٤) بن ام مكتوم وهو يناجيهم فجعل عبد الله يستقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم آية من القرآن وقال يا رسول الله علمنى مما علمك الله فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس فى وجهه وتولى عنه وكره كلامه وأقبل على الآخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجواه

---

(١) قط ـ عبد الله بن نافع عن ابيه (٢) قط ـ وصار (٣) ليس فى قط (٤) من قط

وأخذ ينقلب الى اهله انزل الله تعالى(عبس و تولى ان جاءه الاعمى) فلما نزل فيه ماتزل اكرمه النبي صلى الله عليه وسلم وكلمه يقول له ماحاجتك وهل تريد منى شيئا واذا ذهب من عنده قال هل لك حاجة فى شىء -

وعن البراء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ائتونى بالكتف اوا للوح فكتب (لايستوى القاعدون من المؤمنين) وعمروابن ام مكتوم خلف ظهره فقال هل لى من رخصة فنزلت (غيرا ولى الضرر) -

وعن عبدالرحمن بن أبى ليلى قال نزلت (لايستوى القاعدون) فقال ابن ام مكتوم اى رب انزل عذرى (ابن عذرى - ١) فانزل الله (غير اولى الضرر) فجعل بينهما وكان بعد ذلك يغزو ويقول ادفعوا الى اللواء فانى اعمى لا استطيع ان افر وأقيمونى بين الصفين قال انس بن مالك كان مع ابن ام مكتوم يوم القادسية راية ولواء - قال الواقدى مات ابن ام مكتوم بالمدينة ولم يسمع له بذكر بعد عمر رضى الله عنهما -

أبو ذر جندب بن جنادة

وفى اسمه خلاف كثير قد ذكرته فى كتابى المسمى بالتلقيح وكان أبو ذر طوالا آدم وكان يتعبد قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم بمكة قديما وقال كنت فى الاسلام رابعا ورجع الى بلاد قومه فأقام بها حتى مضت بدر وأحد والخندق ثم قدم المدينة قال خفاف بن ايماء كان أبو ذر شجاعا ينفرد وحده فيقطع الطريق ويغير على الصرم كأنه السبع ثم ان الله تعالى قذف فى قلبه الاسلام وسمع بالنبى صلى الله عليه وسلم بمكة فأتاه -

وعن عبدالله بن صامت قال قال أبو ذر لقد صليت يا ابن اخى قبل ان القى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين قال فقلت لمن ، قال لله قلت فاين تتوجه (٢) قال حيث وجهنى الله عزوجل قال واصلى عشاء حتى اذا كان من آخر الليل القيت كانى خفاء حتى تعلونى الشمس قال أبو ذر فانطلقنا حتى نزلت بحضرة مكة وانطلق اخى انيس فراث على فقلت ما حبسك قال لقيت رجلا يزعم ان الله عزوجل ارسله على

دينك

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - توجهت -

دينك قال فقلت مايقول الناس فيه(١) قال يقولون انه شاعر وساحر وكاهن قال انيس قدسمعت قول الكهان فما يقول بقولهم وقد وضعت قوله على اقراء الشعراء (٢) فوالله ما يلتام وواقه انه لصادق وانهم لكاذبون قال فقلت له هل انت كافى حتى انطلق فأنظر قال نعم فكن من اهل مكة على حذر فانهم قد شنفوا له وتجهموا له فانطلقت حتى قدمت مكة فتضعفت(٣) رجلا منهم فقلت له اين هذا الرجل الذى يدعونه الصابى قال فاشار الى قال الصابى (٤) قال فمال اهل الوادى على بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا على فارتفعت حين ارتفعت كأنى نصب احمر فأتيت زمزم فشربت من مائها وغسلت عنى الدم فدخلت بين الكعبة واستارها فلبثت به يا ابن اخى ثلاثين من بين ليلة ويوم مالى طعام الاماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن (٥) بطنى وما وجدت فى كبدى سخفة جوع قال بينما اهل مكة فى ليلة قمراء (اى مضيئة-٦) اضحيان وضرب الله على اصمخة اهل مكة وما يطوف بالبيت غير امرأتين فأتتا على وهما تدعوان اسافا ونائلة فقلت انكحوا احدهما الآخر قال فما ثناهما ذلك قال فأتتا على فقلت هن مثل الخشبة غير أنى لم اكن فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان هاهنا احد من انفارنا قال فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما هابطان من الجبل فقالا مالكما قالتا (الصابئ بين الكعبة واستارها قالا فما قال لكما قالتا-٧) قال لنا كلمة تملأ الفم قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وصاحبه حتى استلم الحجر فطاف بالبيت ثم صلى ركعتين قال فأتيته فكنت اول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك السلام ورحمة الله ممن انت قال قلت من غفار قال فأهوى بيده فوضعها على جبهته قال فقلت فى نفسى كره ان انتميت الى غفار قال فاردت ان آخذ بيده فقدعنى صاحبه وكان اعلم به منى قال متى انت ها هنا قال قلت كنت ها هنا منذ ثلاثين من بين يوم وليلة قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لى طعام الاماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن(٥) بطنى

---

(١) قط - له (٢) قط - الشعر (٣) قط - استضعفت (٤) قط - فقال هذا الصابى
(٥) قط - تكسر على (٦) ليس فى قط (٧) من قط -

وما وجدت على كبدى سخفة جوع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها مباركة انها طعام طعم قال أبو بكر ائذن لى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طعامه الليلة قال فعل قال فانطلق النبى صلى الله عليه وسلم وانطلقت معهما حتى فتح أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف قال فكان ذلك اول طعام أكلته بها فلبثت ما لبثت ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد وجهت الى ارض ذات نخل فلا احسبها الا يثرب فهل انت مبلغ عنى قومك لعل الله عز وجل ينفعهم بك ويأجرك فيهم قال فانطلقت حتى أتيت اخى انيسا قال فقال لى ماصنعت قال قلت صنعت انى قد اسلمت وصدقت قال فمابى رغبة عن دينك فانى قد اسلمت وصدقت ثم اتينا امنا فقالت مابى رغبة عن دينكما فانى قد اسلمت وصدقت فتحملنا حتى اتينا قومنا غفارا فاسلم بعضهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان يؤمهم خفاف بن ايماء بن رحضة الغفارى وكان سيدهم يومئذ وقال بقيتهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم بقيتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله - انفرد باخراجه مسلم - وفى الصحيحين من حديث ابن عباس ان اباذر لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم (١) قال له النبى صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك حتى يأتيك امرى فقال والذى نفسى بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى صوته اشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وثار القوم فضربوه حتى اضجعوه وأتى العباس فأكب عليه فقال ويلكم ألستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجارتكم الى الشام يعنى عليهم فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها وثاروا اليه فضربوه فأكب عليه العباس فأنقذه -

وعن (ابى حرب بن ابى الاسود قال سمعت - ٢) عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء من رجل اصدق من أبى ذر (رواه الإمام احمد - ٣) -

---

(١) قط - فاسلم (٢) من قط (٣) ليس فى قط -

وعن محمد بن واسع ان رجلا من اهل البصرة ركب الى ام ذر بعد موته فسألها عن عبادة أبي ذر قالت كان نهاره اجمع فى ناحية يتفكر -

وعن عبدالله بن سيدان عن أبي ذر أنه قال فى المال ثلاثة شركاء القدر لايستأمرك ان يذهب بخيرها اوشرها من هلاك او موت والوارث ينتظر أن تضع رأسك ثم يستاقها وانت ذميم وانت الثالث فان استطعت ان لا تكون اعجز الثلاثة فلاتكونن، ان الله عزوجل يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وان هذا الجمل مما كنت احب من مالى فأحببت ان اقدمه لنفسي -

وعن سفيان الثوري قال قام أبوذر الغفاري عندالكعبة فقال يا ايهاالناس اناجندب الغفاري هلموا الى الاخ الناصح الشفيق فاكتنفه الناس فقال أرأيتم لو أن احدكم ارادسفرا أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فان سفر (١) طريق القيامة ابعد ماتريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظائم الامور وصوموا يوما شديدا حره لطول النشور وصلوا ركعتين فى سواد الليل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها او كلمة شر (٢) تسكت عنها لوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لعلك تنجو من عسيرها (٣) اجعل الدنيا مجلسين مجلسا فى طلب الحلال ومجلسا فى طلب الآخرة الثالث يضرك ولا ينفعك لا ترده اجعل المال درهمين درهما تنفقه على عيالك من حله ودرهما تقدمه لآخرتك الثالث (٤) يضرك ولا ينفعك لا ترده ثم نادى (بأعلى صوته - ٥) يا ايها الناس قد قتلكم حرص لاتدركونه ابدا -

(وعطاء بن محمد - ٥) قال ابراهيم التيمي قال أبي خرجنا حجاجا فوجدنا اباذر بالربذة قائما يصلى فانتظرناه حتى فرغ من صلاته ثم اقبل علينا بوجهه فقال هلم الى الاخ الناصح الشفيق ثم بكى فاشتد بكاؤه وقال (٦) قتلنى حب يوم لاادركه قال (٧) وما يوم لا تدركه قال طول الامل -

وعن بكر بن عبدالله عن أبي ذر قال يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام

---

(١) قط - فسفر (٢) قط - سوء (٣) قط - غيرها (٤) قط - الآخر (٥) من قط
(٦) قط - ثم قال (٧) قط - قيل -

من الملح -

وعن عراك بن مالك قال قال أبو ذر إنى لأ قربكم مجلسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وذلك أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اقربكم منى مجلسا يوم القيامة من خرج من الدنيا كهيئة (١) ما تركته فيها وانه والله ما منكم من احد الا وقد تشبث بشيء منها غيرى -

وعن أبى السليل قال جاءت ابنة أبى ذر وعليها صوف سفعاء الخدين ومعها قفة لها فمثلت (٢) بين يديه وعنده اصحابه فقالت ياأبتاه زعم الحازنون والزارعون (٣) ان افلسك هذه بهرجة فقال يابنية ضعيها فان اباك اصبح بحمدا لله لايملك (٤) من صفراء ولا بيضاء الا افلسه هذه -

وعن نافع الطاحى قال مررت بابى ذر فقال لى ممن انت قلت من اهل العراق قال أتعرف عبد الله بن عامر قلت نعم قال فانه كان يتقرأ معى ويلزمنى ثم طلب الامارة فاذا قدمت البصرة فترايا له فانه سيقول لك حاجة فقل له أخلنى فقل له انا رسول أبى ذر اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك انا نأكل من التمر ونشرب من الماء ونعيش كما تعيش فلما قدمت تراءيت له فقال ألك حاجة فقلت اخلنى اصلحك الله فقلت انا رسول أبى ذر اليك فلما قلتها خشع لها قلبه وهو يقرأ عليك السلام ويقول لك انا نأكل من التمر ونشرب (٥) من الماء ونعيش كما تعيش قال فحلل ازراره ثم ادخل رأسه فى جيبه ثم بكى حتى ملأ جيبه بالبكاء -

وعن أبى بكر بن المنكدر قال بعث حبيب بن مسلمة وهو امير بالشام الى أبى ذر بثلاث مائة دينار وقال استعن بها على حاجتك فقال أبو ذر ارجع بها اليه أوما وجد احدا اغر بالله عز وجل منا مالنا الا ظل نتوارى به وثلة من غنم تروح علينا ومولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها ثم إنى لأتخوف الفضل -

وعن جعفر بن سليمان قال دخل رجل على أبى ذر فجعل يقلب بصره فى بيته فقال يا ابا ذر اين متاعكم قال لنا (٦) بيت نوجه اليه صالح متاعنا قال انه لابدلك من

---

(١) قط - بهيئة (٢) قط - فمثلت (٣) قط - الحرائون والزراعون (٤) قط - مايملك
(٥) قط - ونروى (٦) قط - ان لنا بيتا -

متاع مادمت هاهنا قال ان صاحب المنزل لايدعنا فيه -

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي ذر قال والله لو تعلمون ما اعلم ما انبسطتم الى نسائكم ولا تقاررتم على فرشكم والله لوددت ان الله عز وجل خلقني يوم خلقني شجرة تعضدو يؤكل ثمرها -

(عن ابن عمر بن الخطاب عن ابيه قال - ١) قال أبو ذر الصاحب الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من صاحب السوء ومملي الخير خير من الصامت والصامت خير من مملي الشر والامانة خير من الخاتم والخاتم خير من ظن السوء -

ذكر خروج أبي ذر رضي الله عنه الى الربذة

روى البخاري في افراده من حديث زيد بن وهب قال مررت بالربذة فقلت لأبي ذر ما انزلك هنا قال كنت بالشام فاختلفت انا ومعاوية في هذه الآية (الذين يكنزون الذهب والفضة) فقال نزلت في اهل الكتاب فقلت فينا وفيهم فكتب يشكوني الى عثمان فكتب عثمان اقدم المدينة فقدمت فكثر الناس على كأنهم لم يروني قبل ذلك فذكر ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذلك الذي انزلني هذا المنزل -

وروى ابن سيرين قال قدم أبو ذر المدينة فقال عثمان كن عندي تغدو عليك وتروح اللقاح قال لاحاجة لي في دنياكم ثم قال ائذن لي حتى اخرج الى الربذة فأذن له فخرج -

ذكر وفاة أبي ذر رحمه الله

(عن ابراهيم بن الاشتر عن ابيه - ١) عن ام ذر قالت لما حضر ابا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك فقلت مالي لا ابكي وانت تموت بفلاة من الارض ولا يدان لي بنعشك وليس معنا ثوب يسعك كفنا ولا لك فقال لا تبكي وأبشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايموت بين امرأين مسلمين ولدان او ثلاثة

---

(١) من قط -

فيصبران ويحتسبان فيريان النار ابدا وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا وقد مات في قرية او جماعة وإني انا الذي اموت بالفلاة والله ما كذبت ولا كذبت فأبصري (الطريق قالت فقلت أنى وقد ذهب الحاج وتقطعت - ١) الطرق فقال انظري فكنت أشتد الى الكثيب فأقوم عليه ثم ارجع اليه فامرضه قالت فبينما انا كذلك اذا انا برجال على رواحلهم كأنهم الرخم فالحت بهم فاسرعوا الى ووضعوا السياط في نحورها يستبقون الى فقالوا مالك يا امة الله فقلت امرؤ من المسلمين تكفنونه يموت قالوا ومن هو قلت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قالت ففدوه بآبائهم وامهاتهم واسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فسلموا عليه (فرحب بهم - ٢) وقال (٣) أبشروا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايموت بين امرأين من المسلمين ولدان او ثلاثة فيصبران ويحتسبان فيريان النار ابدا وسمعته يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا وقد هلك في قرية او جماعة وانا الذي اموت بفلاة من الارض والله ما كذبت ولا كذبت وانه لو كان عندي ثوب يسعني كفنا اولامرأتي ثوب (يسعني كفنا - ٢) لم اكفن الا في ثوب هولي اولها وإني انشدكم الله لايكفني رجل منكم كان اميرا او عريفا او بريدا اونقيبا (٤) قال فليس من القوم احد الا وقد قارف من ذلك شيئا الا فتى من الانصار فقال انا اكفنك في ردائي هذا وفي ثوبين في عيبتي من غزل امي قال انت فكفني فكفنه الانصاري ودفنه في النفر الذين معه منهم حجر بن عدى ابن الادبر (٥) ومالك بن الاشتر (٦) في نفر كلهم يمان -

وقد ذكر محمد بن اسحاق في المغازي ان ابا ذر مات بالربذة سنة اثنتين وثلاثين

---

(١) سقط من قط (٢) من قط (٣) صف - فقال (٤) قط - اميرا ولاعريفا ولابريدا ولانقيبا (٥) قط - حجر بن الادبر (٦) كذا -

وصلى

وصلى عليه ابن مسعود منصرفه من الكوفة -

وعن القرظي قال خرج أبوذر الى الربذة فاصابه قدره فاوصاهم ان كفنوني ثم ضعوني على قارعة الطريق فاول ركب يمرون بكم فقولوا لهم هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على غسله ودفنه فأقبل ابن مسعود في ركب من اهل العراق - رضي الله عنه -

الطفيل بن عمرو بن طريف الدوسي رضي الله عنه

عن عبد الواحد بن أبي عون قال كان طفيل الدوسي رجلا شريفا شاعرا كثير الضيافة فقدم مكة فلقيه رجال من قريش فقالوا انك قد مت بلادنا وهذا الرجل الذي بين اظهرنا قد اعضل بنا وفرق جماعتنا وشتت أمرنا وانما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين ابنه وبين الرجل وبين زوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك مثل ما دخل علينا منه فلا تسمع منه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه فغدوت الى المسجد وقد حشوت اذني قطنا فكان يقال لي ذو القطنتين فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فقمت قريبا منه فسمعت بعض قوله فقلت في نفسي واثكل امي والله إني لرجل لبيب شاعر مايخفى على الحسن من القبيح فما يمنعني ان اسمع من هذا فان كان حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته فمكثت حتى انصرف الى بيته فدخل فدخلت معه فقلت ان قومك قالوا لي كذا وكذا فاعرض أمرك على فعرض على الاسلام وتلا على القرآن فقلت لا والله ما سمعت قولا قط احسن من هذا ولا امرا اعدل منه فأسلمت وقلت يا نبي الله إني امرؤ مطاع في قومي وإني راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يكون لي عونا عليهم فقال اللهم اجعل له آية فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في وجهي لفراق

دينهم فتحول النور فوقع فى رأس سوطى فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور فى سوطى كالقنديل المعلق فأتانى أبى فقلت اليك عنى فانك لست منى ولست منك قال ولم يا بنى قلت إنى اسلمت واتبعت دين محمد قال يابنى دينى دينك فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ففعل ثم جاء فعرضت عليه الاسلام ثم اتتنى صاحبتى فقلت اليك عنى فلست منك ولست منى قالت ولم بأبى انت قلت فرق بينى وبينك الاسلام إنى أسلمت وتابعت دين محمد قالت فدينى دينك فأسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطؤا على ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد غلبتنى دوس فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وقال لى اخرج الى قومك فادعهم وارفق بهم فخرجت ادعوهم حتى هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضت بدر وأحد والخندق ثم قدمت بمن اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حتى نزلت المدينة بسبعين اوثمانين بيتا من دوس ولحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فأسهم لنا مع المسلمين وقلنا يا رسول الله اجعلنا فى ميمنتك واجعل شعارنا مبرورا ففعل فلم ازل مع النبى صلى الله عليه وسلم حتى فتح مكة فقلت ابعثنى يا رسول الله الى ذى الكفين صنم عمرو بن حممة احرقه فبعثه اليه فحرقه فلما احرقه بان لمن تمسك به انه ليس على شيء فأسلموا جميعا ورجع الطفيل فكان مع النبى صلى الله عليه وسلم حتى مات فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فجاهد ثم خرج (١) الى اليمامة ومعه ابنه عمرو فقتل الطفيل باليمامة وجرح ابنه عمرو وقطعت يده ثم استبل وصحت يده فبينا هو عند عمر بن الخطاب اذ أتى بطعام فتنحى عنه فقال عمر مالك لعلك تنحيت لمكان يدك قال اجل قال والله لا اذوقه حتى تسوطه بيدك فوالله مافى القوم احد بعضه فى الجنة غيرك ثم خرج عام اليرموك فى خلافة عمر مع المسلمين فقتل شهيدا ـ

ضماد الازدى من ازد شنوءة

عن ابن عباس ان ضمادا قدم مكة وكان من ازد شنوءة وكان يرقى من الريح فسمع سفهاء (من اهل ـ ٢) مكة يقولون ان محمدا مجنون فقال لوأنى رأيت هذا الرجل

(١) قط ـ سار (٢) من قط ـ

لعل الله ان يشفيه على يدى قال نلقيه فقال يامحمد إنى ارقى من الريح وان الله يشفى على يدى من شاء فهل؟ لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اما بعد - قال فقال أعد على كلماتك هؤلاء فأعاد هن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء لقد بلغن (١) قاموس البحر هات يدك ابايعك على الاسلام فبايعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قومك فقال وعلى قومى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فمروا بقومه فقال صاحب الجيش هل اصبتم من هؤلاء شيئا فقال رجل اصبت منهم مطهرة فقال ردها فان هؤلاء قوم ضماد - انفرد باخراجه مسلم .

أبو رهم كلثوم بن الحصين الغفارى رضى الله عنه

قال محمد بن سعد اسلم أبو رهم بعد قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وشهد معه أحدا ورمى يومئذ بسهم فوقع فى نحره فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرأ فكان يسمى المنحور - قال وقال محمد بن عمر وبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير من الطائف الى الجعرانة وأبو رهم الى جنبه على ناقة له وفى رجليه نعلان له غليظتان اذ زحمت ناقته ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو رهم فوقع حرف نعلى على ساقه فاوجعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجعتنى أخر رجلك وقرع رجلى بالسوط فأخذنى ما تقدم وما تأخر وخشيت ان ينزل فى قرآن لعظيم ما صنعت فلما اصبحنا بالجعرانة خرجت ارعى الظهر وما هو يومى فرقا ان يأتى للنبى صلى الله عليه وسلم رسول يطلبنى فلما روحت الركاب سألت فقالوا طلبك النبى صلى الله عليه وسلم فقلت احداهن والله فجئته وانا اترقب فقال انك اوجعتنى برجلك فقرعتك بالسوط فاوجعتك فخذ هذه الغنم

---

(١) قط - بلغت

عوضا من ضربتي قال فرضاه عني كان احب الي من الدنيا ومافيها قال وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه يستنفرهم حين اراد تبوكا -

وهب بن قابوس المزنى

قال محمد بن سعد (اقبل وهب بن قابوس - ١) ومعه ابن اخته الحارث بن عقبة بغنم لهما من جبل مزينة فوجدا المدينة خالية فسألا اين الناس فقالوا بأحد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين فقالا لا نسأل اثرا بعد عين فاسلما ثم خرجا فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم بأحد فاذا الدولة للمسلمين فاغارا مع المسلمين في النهب وقاتلا اشد القتال وكانت قد افترقت فرقة من المشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لهذه الفرقة فقال وهب انا فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثم رجع فانفرقت اخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لهذه فقال المزنى انا فقام فذبها بالسيف حتى ولوا ورجع المزنى ثم طلعت كتيبة اخرى فقال من يقوم لهؤلاء فقال المزنى انا فقال قم وأبشر بالجنة فقام المزنى مسرورا يقول والله لا اقيل ولا استقيل فجعل يقوم (٢) فيهم فيضرب بالسيف حتى يخرج من اقصاهم حتى قتلوه ومثلوا به ثم قام ابن اخته الحارث فقاتل كنحو قتاله حتى قتل فوقف عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما مقتولان فقال رضي الله عنه فاني (٣) عنك راض يعني وهبا ثم قام على قدميه وقد ناله ما ناله من الجرح وان القيام ليشق عليه فلم يزل قائما حتى وضع المزنى في لحده فكان عمر وسعد بن مالك يقولان ما حال نموت عليها احب الينا من ان نلقى الله على حال المزنى -

حنظلة بن أبي عامر الراهب

وكان أبوه أبو عامر يسأل عن ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستوصف صفته الاحبار ويلبس المسوح ويترهب فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده فلم يؤمن به وكان ابنه حنظلة من خيار المسلمين واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل اباه فنهاه عن قتله وتزوج حنظلة جميلة بنت عبد الله بن أبي ابن

(١) من قط (٢) قط - يدخل (٣) قط - عنكم فانا

 سلول

سلول فأدخلت عليه فى الليلة التى فى صبيحتها كان قتال أحد وكان قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيت عندها فأذن له فلما صلى الصبح غدا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد ثم مال الى جميلة فأجنب منها وكانت قد ارسلت الى اربعة من قومها فأشهدتهم انه دخل بها فقيل لها فى ذلك فقالت رأيت كأن السماء قد فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة وعلقت بعبدالله بن حنظلة وأخذ حنظلة سلاحه فلحق بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يسوى الصفوف فلما انكشف المسلمون اعترض حنظلة لأبى سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فوقع أبو سفيان فحمل (١) رجل منهم على حنظلة فأنفذه بالرمح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبى عامر بين السماء والارض بماء المزن فى صحاف الفضة - قال أبو اسيد الساعدى فذهبنا فنظرنا اليه فاذا رأسه يقطر ماء فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأرسل الى امرأته فسألها فأخبرته انه خرج وهو جنب فولده يقال لهم بنو غسيل الملائكة -

٦٦ حذيفة بن اليمان

يكنى ابا عبدالله رضى الله عنه واسم اليمان حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة وقيل حروة هو اليمان خرج حذيفة وأبوه فأخذهما كفار قريش فقالوا انكما تريدان محمدا فقالا ما نريد الا المدينة فأخذوا منهما عهدا ان لا يقاتلا مع النبى صلى الله عليه وسلم وان ينصرفا الى المدينة فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه وقالا ان شئت قاتلنا معك قال بل نفى ونستعين الله عليهم ففاتهما بدر وشهد حذيفة أحدا وما بعدها -

عن أبى ادريس الخولانى قال سمعت حذيفة يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركنى -

وعن أبى عمار عن حذيفة قال ان الفتنة تعرض على القلوب فأى قلب انس بها نكتت فيه نكتة سوداء فان انكرها نكتت فيه (٢) نكتة بيضاء فمن احب منكم

---

(١) قط - ثم حمل (٢) قط - فى قلبه -

ان يعلم أصابته الفتنة ام لا فلينظر فان كان يرى حراما كان يراه حلالا او يرى حلالا كان يراه حراما فقد اصابته الفتنة ـ

وعن ابراهيم بن همام (١) عن حذيفة قال ليأتين على الناس زمان لا ينجو فيه الا من دعا بدعاء كدعاء الغريق ـ

وعن ساعدة بن سعد عن حذيفة انه (٢) كان يقول مامن يوم اقر لعيني ولا احب لنفسي من يوم آتى اهلي فلا اجد عندهم طعاما و يقولون مانقدر على قليل ولا كثير وذلك انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اشد حمية للعبد (٣) من الدنيا من المريض اهله الطعام والله تعالى اشد تعاهدا للؤمن بالبلاء من الوالد لولده بالخير ـ

ذكر ولاية حذيفة

عن ابن سيرين قال كان عمر بن الخطاب اذا بعث اميرا كتب اليهم انى قد بعثت اليكم فلانا وأمرته بكذا وكذا فاسمعوا له واطيعوا فلما بعث حذيفة الى المدائن كتب اليهم انى قد بعثت اليكم فلانا فأطيعوه فقالوا هذا رجل له شأن فركبوا ليتلقوه فلقوه على بغل تحته اكاف وهو معترض عليه رجلاه من جانب واحد فلم يعرفوه فأجازوه فلقيهم الناس فقالوا اين الامير قالوا هو الذى لقيتم قال فركضوا فى اثره فادركوه وفى يده رغيف وفى الاخرى عرق وهو يأكل فسلموا عليه فنظر الى عظيم منهم فناوله العرق والرغيف قال فلما غفل القاه او قال اعطاه خادمه، وفى رواية اخرى عن ابن سيرين ان حذيفة كان راكبا على حمار له اكاف وبيده رغيف وعرق من لحم فقالوا سلنا ما شئت فقال أسألكم طعاما آكله وعلفا لحمارى (٤) هذا مادمت فيكم فأقام ما شاء الله ثم كتب اليه عمر أن اقدم فقدم فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق فى مكان لا يراه فلما (بلغ ـ ٥) رآه على الحال التى خرج من عنده عليها اتاه فالتزمه وقال انت اخى وانا اخوك ـ

---

(١) قط ـ عن همام (٢) قط ـ عن ساعدة بن سعد بن حذيفة ان حذيفة (٣) قط ـ للمؤمن (٤) قط ـ وعليق حمارى (٥) من قط

عن ابن سيرين قال ان حذيفة لما قدم المدائن قدم على حمار له اكاف وبيده رغيف وعرق وهو يأكل على الحمار،

(عن طلحة بن مصرف مثله وزاد وهو سادل رجليه من جانب - ١)

ذكر نبذة من كلامه

عن يوسف بن اسباط عن(٢) سفيان قال قال حذيفة ان الرجل ليدخل المدخل الذي يجب عليه ان يتكلم فيه لله ولا يتكلم فلا يعود قلبه الى ما كان ابدا، قال يوسف فحدثت به ابا اسحاق الفزاري حين قدم من عند هارون فبكى ثم قال انت سمعت هذا من سفيان؟ -

(عن عمارة بن عبد - ١) عن حذيفة قال اياكم ومواقف الفتن قيل وما مواقف الفتن يا اباعبدالله قال ابواب الامراء يدخل احدكم على الامير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه -

وعن ام سلمة قالت قال حذيفة والله لوددت ان لى انسانا يكون فى مالى ثم اغلق على بابا فلا يدخل على احد حتى ألحق بالله عزوجل - ام سلمة هى ام موسى ابن عبد الله -

وعن الاعمش قال بكى حذيفة فى صلاته فلما فرغ التفت فاذا رجل خلفه فقال لا تعلمن بهذا احدا -

ذكر وفاة حذيفة رضى الله عنه

عن زياد مولى ابن عياش قال حدثنى من دخل على حذيفة فى مرضه الذى مات فيه فقال لولا انى ارى ان هذا اليوم آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة لم اتكلم به اللهم انك تعلم انى كنت احب الفقر على الغنى، واحب الذلة على العز واحب الموت على الحياة، حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم، ثم مات رحمه الله -

وعن أبى وائل قال لما ثقل حذيفة اتاه اناس من بنى عبس فاخبرنى خالد بن الربيع العبسى قال اتيناه وهو بالمدائن حين (٣) دخلنا عليه جوف الليل فقال انا اى ساعة

---

(١) من قط (٢) قط - قال سمعت - (٣) قط - حتى

هذه قلنا جوف الليل اوآخر الليل فقال اعوذ بالله من صباح الى النار ثم قال أجئتم معكم باكفان قلنا نعم قال فلا تغالوا باكفانى فانه ان يكن لصاحبكم عند الله خير فانه يبدل بكسوته كسوة (خيرا منها - ١) والا يسلب سلبا -

وعن (أبى اسحاق ان - ١) صلة بن زفر (حدثه - ١) أن حذيفة بعثنى وابا مسعود فابتعنا له كفنا حلة قصب بثلثمائة درهم قال ارياني ما ابتعتما لى فأريناه فقال ماهذا لى بكفن انما يكفنني ريطتان بيضا وان ليس معهما قميص فانى لا ابترك الا قليلا حتى ابدل خيرا منهما اوشرا منهما فابتعنا له ريطتين بيضاوين -

قال اهل السير مات حذيفة بعد قتل عثمان رضى الله عنه باشهر -

أبو الدحداح ثابت بن الدحداح رضى الله عنه

شهد أحدا وقتل يومئذ - روى الواقدى عن عبدالله بن عامر (٢) قال قال ثابت ابن الدحداح يوم أحد والمسلمون اوزاع يامعشر الانصار الى الى، ان كان محمد قد قتل فان الله حى لا يموت فقاتلوا عن دينكم فنهض اليه نفر من الانصار فجعل يحمل بمن معه وقد وقفت له كتيبة خشناء فيها خالد بن الوليد وعمرو بن العاصى وعكرمة فحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فأنفذه فوقع ميتا وقتل من كان معه - قال الواقدى وبعض اصحابنا من رواة العلم يقولون انه برأ من جراحه ومات على فراشه من جرح كان اصابه وانتقض (٣) عليه مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية -

وعن عبدالله بن مسعود قال لما نزلت هذه الآية (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له) قال أبو الدحداح الانصارى وان الله ليريد منا القرض؟ قال نعم يا ابا الدحداح قال أرنى يدك يارسول الله قال فناوله رسول الله يده قال فانى قد اقرضت ربى حائطى قال وحائطه له فيه ستمائة نخلة وام الدحداح فيه وعيالها قال فجاء أبو الدحداح فنادى يا ام الدحداح قالت لبيك قال اخرجى من

---

(١) من - قط (٢) قط - عمار (٣) قط - ثم انتقض

الحائط فقد اقرضته ربى عزوجل -

وفى رواية اخرى انها لما سمعته يقول ذلك عمدت الى صبيانها تخرج ما فى افواههم وتنفض ما فى اكمامهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم كم من عذق رداح فى الجنة لابى الدحداح -

وعن انس ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لفلان نخلة وان (١) قوام حائطى بها فأمره ان يعطى (٢) حتى اقيم بها حائطى فقال النبى صلى الله عليه وسلم أعطها اياه بنخلة فى الجنة فأبى فأتى أبو الدحداح الرجل فقال بعنى نخلتك بحائطى ففعل فأتى أبو الدحداح النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى ابتعت النخلة بحائطى فاجعلها له فقد اعطيتكها فقال النبى صلى الله عليه وسلم كم من عذق رداح لابى الدحداح فى الجنة قالها مرارا فأتى أبو الدحداح امرأته فقال يا ام الدحداح اخرجى من الحائط فقد بعته بنخلة فى الجنة فقالت ربح البيع ربح البيع اوكلمة تشبهها -

خبيب بن عدى بن مالك

شهد أحدا مع النبى صلى الله عليه وسلم وكان فيمن بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بنى لحيان (فأسروه -٣) هو وزيد بن دثنة فباعوهما من قريش فقتلوهما وصلبوهما بمكة بالتنعيم -

روى البخارى من حديث أبى هريرة (٤) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا فأمر عليهم عاصم بن ثابت حتى اذا كانوا بالهدة (٥) بين عسفان ومكة ذكروا لحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا اليهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر فى منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجأوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فأعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لانقتل منكم احدا فقال

(١) قط - وانما (٢) قط - ان يعطينى اياها (٣) ليس فى قط (٤) قط - عن أبى هريرة (٥) فى معجم البلدان - الهدأة -

عاصم اما انا فلا انزل فى ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما (فى سبعة - ١) ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر فوالله لا اصحبكم ان لى بهؤلاء اسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه فأبى ان يصحبهم فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فأعارته فدرج بنى لها وهى غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال أتخشين ان اقتله ما كنت لأفعل ذلك قالت والله ما رأيت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب فى يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه فى الحل قال لهم خبيب دعونى اصلى ركعتين فتركوه فركع ركعتين وقال والله لولا ان تحسبوا ان مابى جزع لزدت اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا وقال -

ولست ابالى حين اقتل مسلما	على اى جنب كان فى الله مصرعى
وذلك فى ذات الاله وان يشأ	يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة (٢) وأبو سروعة اسلم وروى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج له البخارى فى الصحيح ثلاثة احاديث وقال سعيد بن عامر ابن حذيم شهدت مصرع خبيب وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعه فقالوا أتحب ان محمدا مكانك فقال والله ما احب انى فى اهلى وولدى وان محمدا شيك

(١) ليس فى قط (٢) زاد فى قط هنا - ابن اسد هو اسمه عمرو بن أبى سفيان ابن اسد بن جارية وقيل اسمه عمرو - كذا -

بشوكة

بشوكة ثم نادى يا محمد ـ

عن ابراهيم بن اسمعيل قال اخبرنى جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينا الى قريش قال بجئت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا فوقع الى الارض فانتبذت عنه غير بعيد(١) ثم التفت فلم أر خبيبا ولكأنما ابتلعته الارض فلم ير لخبيب اثر حتى الساعة ـ

وقد روى عن معاوية بن أبى سفيان انه قال كنت فيمن حضر قتل خبيب فلقد رأيت ابا سفيان حين دعا خبيب فقال أللهم أحصهم عددا ، يلقينى الى الارض فرعا (٢) من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعى عليه فاضطجع زالت عنه الدعوة ـ

انس بن النضر بن ضمضم ابن زيد عم انس بن مالك

شهد أحدا وقتل يومئذ قال الواقدى لما جال المسلمون يوم أحد تلك الجولة ونادى ابليس قتل محمد مر أنس بن النضر يقاتل فرأى عمر ومعه رهط فقال مايقعدكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم جالد بسيفه حتى قتل ـ

وعن انس ان عمه غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال قاتله النبى صلى الله عليه وسلم لئن اشهدنى الله مع النبى صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما افعل فلقى يوم أحد فهزم الناس فقال اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين وابرأ اليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقى سعد بن معاذ فقال الى اين ياسعد إنى اجد ريح الجنة دون أحد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته بشامة اوببنانه وبه بضع وثمانون من بين طعنة وضربة ورمية بسهم ـ اخرجاه فى الصحيحين ـ

وعن انس ان الربيع بنت النضر عمته لطمت جارية فكسرت سنها فعرضوا عليهم الأرش فأبوا فطلبوا العفو فأبوا فأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأمرهم بالقصاص

---

(١) قط ـ عنه بعيدا (٢) قط ـ خوفا ـ

فجاء اخوها انس بن النضر فقال يا رسول الله أتكسر سن الربيع؟ والذى بعثك بالحق لا تكسر سنها قال يا انس كتاب الله القصاص فعفا القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره - اخرجه البخارى عن الانصارى -

البراء بن مالك

ابن النضر بن ضمضم اخو انس بن مالك لابيه ولأمه شهد أحدا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شجاعا قتل مائة مبارزة قال ابن سيرين كتب عمر لا تستعملوا البراء على جيش من جيوش المسلمين فانه مهلكة يقدم بهم - وقال انس بن مالك ركب البراء فرسا يوم اليمامة ثم قال ايها الناس انها والله الجنة ومالى الى المدينة سبيل فمصع فرسه مصعات ثم كبس وكبس الناس معه فهزم الله المشركين فكانت فى مدينتهم ثلمة -

وعن محمد بن سيرين ان المسلمين انتهوا الى حائط قد اغلق بابه فيه رجال من المشركين فجلس البراء بن مالك على ترس وقال ارفعونى برماحكم فألقونى اليهم ففعلوا فأدركوه وقد قتل منهم عشرة -

وعن انس بن مالك قال استلقى البراء بن مالك على ظهره ثم ترنم فقال له انس اى اخى تغنى الى متى هذا فاستوى جالسا فقال أترانى(١) اموت على فراشى وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت فى قتله -

وعنه(٢) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف متضعف ذى طمرين لو اقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك وان البراء لقى زحفا من المشركين وقد اوجع المشركون فى المسلمين فقالوا له يا براء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك لو اقسمت على الله لأبرك فأقسم على الله (٣) فقال اقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم (فمنحوا اكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس فاوجعوا فى المسلمين فقالوا أقسم يابراء على ربك فقال أقسمت عليك يارب لما منحتنا اكتافهم-٤)

---

(١) قط - فقال ابن امى (٢) قط - عن انس بن مالك (٣) قط - على ربك
(٤) من قط

والحقتنى

والحقنى بنبيى صلى الله عليه وسلم (فمنحوا اكتافهم وقتل البراء شهيدا وفى رواية اخرى لما كان يوم تستر انكشف المسلمون فقال اقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم والحقتنى بنبيك - ١) فاستشهد -

ثابت بن قيس بن شماس

كان خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل ثابت بن قيس فلما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت اف لهؤلاء ولما يعبدون ولهؤلاء ولما يصنعون ، يا معشر الانصار خلوا ثنيتى لعلى اصلى بحرها ساعة قال ورجل قائم على ثلمة فقتله وقتل -

وعن انس ان ثابت بن قيس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين ابيضين يكفن فيهما وقد انهزم القوم فقال اللهم انى ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء المشركون وأعتذر اليك مما صنع هؤلاء ثم قال بئس ما عودتم اقرانكم منذ اليوم خلوا بيننا وبينهم ساعة فحمل فقاتل حتى قتل -

ابو الدرداء عويمر بن زيد وقيل ابن عامر

وفى اسمه خلاف قد ذكرته فى كتاب التلقيح ويختلفون هل شهد أحدا ام لا وقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهد كثيرة وولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق -

عن معاوية بن قرة قال قال ابو الدرداء اطلبوا العلم فإن عجزتم فاحبوا اهله فان لم تحبوهم فلا تبغضوهم -

وعن ميمون بن مهران قال قال ابو الدرداء ويل للذى لا يعلم مرة ولو شاء الله علمه وويل للذى يعلم ولا يعمل سبع مرات -

وعن أبى وائل قال قال ابو الدرداء انى لآمركم بالأمر وما افعله ولكنى ارجو فيه الأجر وان ابغض الناس الى ان اظلمه من لا يستعين على الا الله (٢) -

---

(١) من قط (٢) قط - من لا يستعين الا بالله -

(عن سالم بن ابى الجعد - ١) عن ام الدرداء عن ابى الدرداء قال تفكر ساعة خير من قيام ليلة -

(عن عون هو ابن عبدالله قال - ١) سئلت ام الدرداء ما كان افضل عمل ابى الدرداء قالت التفكر والاعتبار (رواهما الامام احمد - ٢) -

وعن الضحاك قال قال ابو الدرداء يااهل دمشق انتم الاخوان فى الدين والجيران فى الدار والانصار على الاعداء ما يمنعكم من مودتى وانما مؤنتى على غيركم مالى ارى علماءكم يذهبون وجهالكم لايتعلمون واراكم قد اقبلتم على ما تكفل لكم به وتركتم ما امرتم به ألا ان قوما بنوا شديدا وجمعوا كثيرا وأملوا بعيدا فاصبح بنيانهم قبورا واملهم غرورا وجمعهم بورا ألافتعلموا وعلموا فان العالم والمتعلم فى الاجر سواء ولاخير فى الناس بعدهما -

وعن ابن ابى ليلى قال كتب ابوالدرداء الى مسلمة بن مخلد الانصارى - اما بعد فان العبد اذا عمل بطاعة الله احبه الله فاذا احبه الله حببه الى خلقه (واذاعمل بمعصية الله ابغضه الله فاذا ابغضه الله بغضه الى خلقه - ١) -

وعن انس عن ابى الدرداء قال اغد عالما اومتعلما اومستمعا ولاتك الرابع فتهلك قلت للحسن ما الرابع قال المبتدع (٣) -

وعن حبيب بن عبيد أن رجلا اتى ابا الدرداء فقال له اوصنى فقال له اذكر الله عزوجل فى السراء يذكرك فى الضراء فاذا اشرفت على شيء من الدنيا فانظر الى ماذا يصير (رواه احمد - ٢)

(ابنا ابو سعيد الكندى عمن اخبره - ١) عن ابى الدرداء انه قال يا حبذا نوم الاكياس وافطارهم كيف يغبنون سهر الحمقى وصومهم ومثقال ذرة من برمع تقوى (ودين - ١) اعظم وافضل وارجح من امثال الجبال من عبادة المغترين (من الحلية لابى نعيم عن الامام احمد - ٢) -

---

(١) من قط (٢) ليس فى قط (٣) قط - ... اومتعلما اومتبعا اومحبا ولاتكن الخامس فتهلك قلت للحسن ما الخامس قال المبتدع -

وعن

وعن علي بن حوشب عن ابي الدرداء قال اخوف ما اخاف ان يقال لي يوم القيامة اعلمت ام جهلت فان قلت علمت لا تبقى آية آمرة اوزاجرة الا اخذت بفريضتها الآمرة هل ائتمرت والزاجرة هل ازدجرت فاعوذ بالله من علم لا ينفع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع (رواه الامام احمد - ١)

وعن لقمان بن عامر عن ابي الدرداء قال انما اخشى على نفسي ان يقال لي على رؤس الخلائق ياعويمر هل علمت فأقول نعم فيقال ما ذا عملت فيما علمت -

(عن سالم - ٢) عن ام الدرداء قالت دخل علينا يوما ابو الدرداء مغضبا فقلت مالك فقال والله ما اعرف فيهم شيئا من امر محمد صلى الله عليه وسلم الا أنهم يصلون جميعا -

وعن سالم بن ابي الجعد أن رجلا صعد الى ابي الدرداء الى غرفة له وهو يلتقط حبا فقال ابو الدرداء ان من فقه الرجل رفقه في معيشته -

(عن عبدالرزاق قال ابنأ - ١) معمر عن صاحب له ان ابا الدرداء كتب الى سلمان يا اخي اغتنم صحتك وفراغك قبل ان ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع العباد رده واغتنم دعوة المبتلى، يا اخي ليكن المسجد بيتك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المساجد بيت كل تقي وقد ضمن الله عزوجل لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والرحمة والجواز على الصراط الى رضوان الله عزوجل، ويا اخي ارحم اليتيم وأدنه واطعمه من طعامك (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأتاه رجل يشتكي قساوة قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتحب ان يلين قلبك فقال نعم قال ادن اليتيم منك وامسح رأسه واطعمه من طعامك - ٢) فان ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك، يا اخي لا تجمع ما لا تستطيع شكره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بصاحب الدنيا يوم القيامة الذي اطاع الله عزوجل فيها وهو بين يدي ماله وماله خلفه وكلما تكفأ به الصراط قال له صاحبه (٣) امض فقد اديت الحق الذي كان عليك، قال ويجاء بالذي لم يطع الله عزوجل فيه وماله بين كتفيه فيعثره ماله ويقول له ويلك هلا عملت بطاعة الله

---

(١) ليس في قط (٢) من - قط (٣) قط - ماله -

عزوجل فلايزال كذلك حتى يدعو بالويل ، ويا اخى حدثت انك اشتريت خادما وإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال العبد من الله وهو منه مالم يخدم فاذا خدم وجب عليه الحساب وان ام الدرداء سألتنى خادما وانا يومئذ موسر فكرهت ذلك لما سمعت من الحساب ، ويا اخى من لى ولك بان نوافى يوم القيامة ولا نخاف حسابا ، ويا اخى لا تغترن بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا عشنا بعده دهرا طويلا والله اعلم بالذى اصبنا بعده -

وعن جابر (١) قال خطب يزيد بن معاوية الى أبى الدرداء ابنة ام (٢) الدرداء فقال رجل من جلساء يزيد اصلحك الله تأذن لى ان اتزوجها قال اعزب ويلك قال فأذن لى اصلحك الله فأذن له (٣) فأنكحها أبو الدرداء الرجل قال فسار ذلك فى الناس ان يزيد خطب الى أبى الدرداء فرده وخطب اليه رجل من ضعفاء المسلمين فأنكحه قال فقال أبو الدارداء انى نظرت للدرداء فما ظنكم بالدرداء اذا قامت على رأسها الخصيان ونظرت فى بيوت يلتمع فيها بصرها اين دينها منها يومئذ (رواه الامام احمد - ٤)

(وروى ايضا من حديث - ٤) لقمان بن عامر عن أبى الدرداء قال معاتبة الاخ خير له من فقده ومن لك باخيك كله أعط (٥) اخاك ولن له ولا تطع به حاسدا فتكون مثله غدا يأتيك (٦) الموت فيكفيك فقده كيف تبكيه بعد الموت وفى الحياة (٧) تركت وصله وقال ان ناقدت الناس ناقدوك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم ادركوك قال يا ابا الدرداء فما تأمرنى قال هب عرضك ليوم فقرك وما تجرع مؤمن جرعة قط احب الى الله عزوجل من غيظ كظمه فاعفوا يعزكم الله - وقال اياكم ودعوة (٨) اليتيم ودعوة المظلوم فانها تسرى بالليل والناس نيام - وقال ما تصدق مؤمن بصدقة احب الى الله عزوجل من موعظة يعظ بها قومه (٩) فيفترقون قد نفعهم الله عزوجل بها -

---

(١) قط - ثابت (٢) قط - ابى (٣) قط - .... اصلحك الله قال نعم قال فخطبها
(٤) ليس فى - قط . (٥) قط - عظ (٦) قط - يأتيه (٧) قط - وفى حياته ما
(٨) قط - ودمعة (٩) قط - قوما -

وعن

وعن حرام بن حكيم قال قال أبو الدرداء لو تعلمون ما انتم راؤن بعد الموت لما اكلتم طعاما على شهوة ولا شربتم شرابا على شهوة ولا دخلتم بيتا تستظلون به ولخرجتم الى الصعدات تضربون نفوسكم (١) وتبكون على انفسكم ولوددت انى شجرة تعضد ثم تؤكل -

(زيد بن مرثد أبو عثمان - ٢) عن أبى الدرداء انه قال (٣) ذروة الايمان الصبر للحكم والرضا بالقدر والاخلاص للتوكل والاستسلام للرب عز وجل -

(وروى احمد - ٤) عن فرات بن سليمان ان ابا الدرداء (كان يقوم -٢) كان يقول ويل لكل جماع فاغر فاه كأنه مجنون يرى ماعند الناس ولا يرى ما عند الله عز وجل (٥) لو يستطيع لوصل الليل بالنهار ويله من حساب غليظ وعذاب شديد قال وكان يقول احب الموت وتكرهونه (وأحب السقم وتكرهونه واحب الفقر وتكرهونه - ٤) اين الذين املوا بعيدا وجمعوا كثيرا وبنوا شديدا فاصبح املهم غرورا واصبح جمعهم بورا واصبحت منازلهم (٦) قبورا - وفى رواية اخرى احب الموت اشتياقا الى ربى عز وجل وأحب الفقر تواضعا لربى عز وجل واحب المرض تكفيرا لخطيئتى -

وعن ابن جابر قال كان أبو الدرداء يقول تبنون شديدا وتأملون بعيدا وتموتون قريبا -

وعن محمد بن سعد الانصارى عن أبى الدرداء قال استعيذوا بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال ان يرى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع (رواه الامام احمد - ٤)

وعن معاوية بن صالح عن أبى الدرداء قال اذا اصبح الرجل اجتمع هواه وعمله فان كان عمله تبعا لهواه فيومه يوم سوء وان كان هواه تبعا لعمله فيومه يوم صالح -

وعن عبد الرحمن بن محمد المحاربى قال بلغنى ان ابا الدرداء كتب الى اخ له - امابعد فلست فى شيء من امر الدنيا الا وقد كان له اهل قبلك وهو صائر له اهل بعدك وليس

---

(١) قط - صدوركم (٢) من قط (٣) قط - انه كان يقول (٤) ليس فى قط
(٥) قط - ولا يرى ما عنده (٦) قط - بيوتهم -

لك منه الاما قدمت لنفسك فآثرها على المصلح من ولدك فانك تقدم على من لايعذرك وتجمع لمن لايحمدك وانما تجمع لواحد من اثنين اما عامل فيه بطاعة الله عزوجل فيسعد بما شقيت واما عامل فيه بمعصية الله عزوجل فيشقى بما جمعت له وليس والله واحد منهما باهل ان تبرد له (١) على ظهرك وان (٢) تؤثره على نفسك ارج لمن مضى منهم رحمة الله وثق لمن بقى منهم برزق الله عزوجل والسلام (من الحلية - ٣)-

وعن محمد بن يزيد الرحبي قال قيل لابى الدرداء مالك لا تشعر فانه ليس رجل له بيت فى الانصار الاوقد قال شعرا - قال وانا قد قلت فاسمعوا -

يريد المرء ان يعطى مناه ويأبى الله الا ما ارادا
يقول المرء فائدتى ومالى وتقوى الله افضل ما استفادا

وعن يحيى بن سعيد قال قال أبو الدرداء ادركت الناس ورقا لاشوك فيه فاصبحوا شوكا لاورق فيه ان نقدتهم نقدوك وان تركتهم لايتركوك قالوا فكيف نصنع قال تقرضهم من عرضك ليوم فقرك -

وعن قتادة قال قال أبو الدرداء ابن آدم طأ الارض بقدمك (فانها عن قليل تكون قبرك، ابن آدم -٤) انما انت ايام فكلما ذهب يوم ذهب بعضك، ابن آدم انك لم تزل فى هدم عمرك من يوم ولدتك امك -

وعن روح بن الزبرقان قال قال أبو الدرداء مامن احد الاوفى عقله نقص عن حلمه وعلمه وذلك انه اذا اتته الدنيا بزيادة فى مال ظل فرحا مسرورا والليل والنهار دائبان فى هدم عمره لايحزنه ذلك ضل ضلاله ما ينفع مال يزيد وعمر ينقص -

وعن جبير بن نفير قال لما فتحت قبرس فرق بين اهلها فبكى بعضهم الى بعض فرأيت ابا الدرداء جالسا وحده يبكى فقلت يا ابا الدرداء ما يبكيك فى يوم اعز الله فيه الاسلام واهله قال ويحك ياجبير ما اهون الخلق على الله عزوجل اذا تركوا امره بيناهى امة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا امر الله فرأيتهم (٥) كما نرى -

---

(١) كذا وفى صف - سرده بلانقط (٢) قط -ولا- (٣) ليس فى قط (٤) من قط
(٥) قط - فصارو -

وعن

وعن شرحبيل ان ابا الدرداء كان اذا رأى جنازة قال اغدوا فأنا رائحون وروحوا فأنا غادون موعظة بليغة وغفلة سريعة كفى بالموت واعظا يذهب الاول فالاول ويبقى الآخر لاحلم له -

(عن الاوزاعى - ١) وعن بلال بن سعد (انه سمعه يقول - ١) كان أبو الدرداء يقول اللهم إنى اعوذبك من تفرقة القلب ، قيل وماتفرقة القلب قال ان يوضع فى كل واد مال -

وعن جبير بن نفير (٢) عن أبى الدرداء قال ان الذين السنتهم رطبة بذكر الله عزوجل يدخل احدهم الجنة وهو يضحك -

وعن حسان بن عطية ان اصحابا لأبى الدرداء تضيفوه فضيفهم فمنهم من بات على ثيابه كماهو فلما اصبح غدا عليهم فعرف ذلك منهم فقال ان لنا دارا لها نجمع واليها نرجع -

وعن محمد بن كعب ان ناسا نزلوا على أبى الدرداء ليلة قرة فأرسل اليهم بطعام سخن ولم يرسل اليهم بلحف فقال بعضهم لقد ارسل الينا بالطعام فما هنأنا مع القر لا انتهى اوأبين له قال الآخر دعه فأبى فجاء حتى وقف (٣) على الباب رآه جالسا وامرأته ليس عليها من الثياب الاما لايذكر فرجع الرجل وقال ما اراك بت الابنحو مابتنابه قال ان لنادارا ننتقل اليها قدمنا فرشنا ولحفنا اليها ولو الفيت عندنا منه شيئا لارسلنا اليك به وان بين ايدينا عقبة كؤودا المخف فيها خير من المثقل ، أفهمت ما اقول لك قال نعم -(رواه الامام احمد - ٤)

وعن أبى قلابة ان ابا الدرداء مر على رجل قد اصاب ذنبا فكانوا يسبونه فقال أرأيتم لو وجدتموه فى قليب ألم تكونوا مستخرجيه قالوا بلى قال فلاتسبوا اخاكم واحمدوا الله عزوجل الذى عافاكم قالوا أفلاتبغضه قال انما ابغض عمله فاذا تركه فهو اخى -(رواه الطبرانى - ٤)

وعن سليم بن عامر عن أبى الدرداء قال نعم صومعة المرء المسلم بيته يكف لسانه وفرجه وبصره ، واياكم ومجالس الاسواق فانها تلهى وتلغى -

---

(١) من قط (٢) قط -عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه (٣) قط - حتى اذا قام
(٤) ليس فى قط

ذكر وفاة ابى الدرداء رضى الله عنه

عن معاوية بن قرة ان ابا الدرداء اشتكى فدخل عليه أصحابه فقالوا ماتشتكى قال أشتكى ذنوبى قالوا فما تشتهى قال أشتهى الجنة قالوا أفلا ندعولك طبيبا قال هو الذى اضجعنى -

(عن لقمان بن عامر - ١) عن ام الدرداء انها قالت اللهم ان ابا الدرداء خطبنى فتزوجنى فى الدنيا اللهم فانا اخطبه اليك فاسألك ان تزوجنيه فى الجنة، فقال لها أبو الدرداء فان اردت ذلك وكنت انا الاول فلاتزوجى بعدى قال فمات أبو الدرداء وكان لها جمال وحسن فخطبها معاوية فقالت لاوالله لا اتزوج زوجا فى الدنيا حتى اتزوج ابا الدرداء ان شاء الله عزوجل فى الجنة،

(عمرو بن ميمون بن مهران عن ابيه قال - ١) قالت ام الدرداء (لأبى الدرداء - ١) ان احتجت بعدك أآكل الصدقة قال لا اعملى وكلى قالت فان ضعفت عن العمل قال التقطى السنبل ولاتاكلى الصدقة -

(عن اسمعيل بن عبيدالله - ١) عن ام الدرداء ان ابا الدرداء لما احتضر جعل يقول من يعمل لمثل يومى هذا (من يعمل لمثل ساعتى هذه من يعمل لمثل مضجعى هذا ثم يقول ـ ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة -

اسمعيل بن عبيدالله ان ابامسلم قال جئت ابا الدرداء وهو يجود بنفسه فقال الا رجل يعمل لمثل مصرعى هذا ألا رجل يعمل لمثل يومى هذا - ٦) الا رجل يعمل لمثل ساعتى هذه ثم قبض رحمه الله -

وعن عوف بن مالك الاشجعى قال رأيت فى المنام كأنى أتيت مرجا اخضر فيه قبة من أدم حولها غنم ربوض تجترو تبعر العجوة فقلت لمن هذه فقيل لعبد الرحمن ابن عوف (فانتظرته حتى خرج من القبة فقال ياعوف - ٢) بن مالك هذا ماأعطانا الله عزوجل بالقرآن ولواشرفت على هذه الثنية لرأيت مالم ترعينك وسمعت مالم تسمع اذنك ولم يخطر على قلبك اعده الله عزوجل لابى الدرداء لأنه كان يدفع الدنيا بالراحتين والنحر -

---

(١) من قط (٢) سقط من قط

(محمد بن سعد قال أخبرنا - ١) الواقدى توفى أبو الدرداء بدمشق سنة اثنتين وثلاثين فى خلافة عثمان وله عقب بالشام -
(واخبرنى غير الواقدى عن ثور بن يزيد - ١) عن خالد بن معدان قال توفى أبو الدرداء بالشام سنة احدى وثلاثين -

عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام السلمى

شهد أحدا وله من الولد معاذ ومعوذ وخلاد شهدوا بدرا وقتل عمرو بن الجموح هو وابنه خلاد يوم أحد -
عن عكرمة ان عمرو بن الجموح كان مناف فى بيته يعنى صنما فلما قدم مصعب ابن عمير المدينة يعلم الناس القرآن بعث اليهم عمرو ماهذا الذى جئتمونا به فقالوا ان شئت جئناك فأسمعناك فوا عدهم يوما فقرأوا عليه (الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا) فقال ان لنا مؤامرة فى قومنا وكان سيد بنى سلمة قال فخرجوا فدخل على مناف فقال يامناف تعلم والله مايريد القوم غيرك فهل عندك من نكير فقلده السيف وخرج لحاجته فقام اهله فأخذوا السيف فلما رجع دخل عليه فلم ير السيف فقال اين السيف ويحك والله ان العنز لتمنع استها والله ما ارى فى أبى جعار غدا من خير ثم قال إنى ذاهب الى مالى بعلياء المدينة فاستوصوا بمناف خيرا فانى اكره ان ارى له يوم سوء فذهب فأخذوه فربطوه وكسروه وربطوه الى جنب كلب ميت وألقوه فى بئر فلما جاء قال كيف انتم قالوا بخير ياسيدنا وسع الله عزوجل فى منازلنا وطهر بيوتنا من الرجس قال والله إنى لأراكم قد اسأتم خلافتى فى مناف قالوا هو ذاك انظر اليه فى جنب (٢) البئر فاشرف فاذاهم قد ربطوه الى جنب كلب فبعث الى قومه فجاؤا فقال ألستم على ما انا عليه قالوا بلى انت سيدنا قال فانى اشهدكم انى قد آمنت بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا بنا الى جنة عرضها

---

(١) من قط (٢) قط - فى تلك -

السموات والارض اعدت للمتقين فقام وهو اعرج فقال والله لأحفزن عليها في الجنة فقاتل حتى قتل – وفي رواية اخرى انه لما رآى صنمه في البئر – انشأ يقول

الحمد لله العلى ذى المنن الواهب الرزاق ديان الدين

هو الذى انقذنى من قبل ان اكون في ظلمة قبر مرتهن

والله لو كنت الها لم تكن انت وكلب وسط بئر في قرن

فالآن فتشناك عن شر الغبن

وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يابنى سلمة من سيدكم قالوا جد ابن قيس على اننا نبخله قال واى داء ادوأ من البخل بل سيدكم الابيض عمرو ابن الجموح –

(محمد بن سعد – ١) قال ابنا الواقدى لم يشهد عمرو بدرا وكان اعرج فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج الى أحد منعه بنوه وقالوا قد عذرك الله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان بنى يريدون ان يحبسونى عن الخروج معك والله انى لارجو أن اطأ بعرجتى هذه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك ثم قال لبنيه لا عليكم ان لا تمنعوه لعل الله عز وجل يرزقه الشهادة فخلوا عنه – قالت امرأته هند بنت عمرو ابن حرام كأنى انظر اليه موليا وقد أخذ درقته وهو يقول اللهم لا تردنى الى اهل حزبى (٢) وهى منازل بنى سلمة قال أبو طلحة فنظرت الى عمرو حين انكشف المسلمون ثم ثابوا وهو في الرعيل الاول لكأنى انظر الى ظلع في رجله يقول انا والله مشتاق الى الجنة ثم انظر الى ابنه خلاد يعدو في اثره حتى قتلا جميعا –

وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله ابن عمرو بن حرام الانصاريين كان السيل قد خرب قبرهما وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم أحد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنما (٣) ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده

---

(١) من قط (٢) كذا (٣) قط – كأنهما –

يده عن جرحه - ١) ثم ارسلت فعادت كما كانت وكان بين أحد ويوم حفر عنها ستا واربعين سنة رضى الله عنها -

ابو قتادة الحارث بن ربعى رضى الله عنه

شهد أحدا وما بعدها من المشاهد وكان من الفرسان المذكورين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم بارك له فى شعره وبشره فتوفى وهو ابن سبعين سنة وكأنه ابن خمسة عشر سنة وبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم على جرح كان به قال فما ضرب على قط ولا قاح ، وتوفى بالمدينة سنة اربع وخمسين وقيل بالكوفة -

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام

يكنى ابا عبد الله شهد العقبة مع السبعين وكان اصغرهم يومئذ وأراد شهود بدر فخلفه ابوه على اخواته وكن تسعا وخلفه ايضا يوم أحد ثم شهد ما بعد ذلك -

عن جابر قال اقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانفتل الناس فلم يبق مع النبى صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا انا فيهم فأنزل الله عز وجل (واذا رأوا تجارة اولهوا انفضوا اليها وتركوك قائما) توفى جابر سنة ثمان وسبعين بالمدينة بعد أن ذهب بصره -

زيد بن الدثنة بن معاوية رضى الله عنه

شهد أحدا واستؤسر يوم الرجيع مع خبيب بن عدى فباعوهما من قريش فقتلا بمكة وكان الذى ابتاع زيدا صفوان بن امية فقتله بابيه فحضره نفر من قريش فيهم ابو سفيان فقال قائل يازيد انشدك بالله أتحب انك الآن فى اهلك وان محمدا عندنا مكانك فقال والله ما احب ان محمدا يشاك فى مكانه شوكة تؤذيه وانا جالس

---

(١) ليس فى قط -

فى اهلى فقال ابو سفيان والله مارأيت من قوم قط اشدحبا لصاحبهم من اصحاب محمد له -

ومن الطبقة الثالثة من المهاجرين والانصار ممن شهد الخندق وما بعدها

خالد بن الوليد

ابن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم -

يكنى ابا سليمان وامه عصماء وهى لبابة الصغرى بنت الحارث اخت ام الفضل امرأة العباس -

(المغيرة بن -١) عبدالرحمن بن الحارث (قال سمعت أبى يحدث - ٢) قال قال خالد بن الوليد رضى‌الله عنه لما اراد الله بى ما اراد من الخير قذف فى قلبى حب الاسلام وحضرنى رشدى وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن اشهده الا انصرفت وانا ارى فى نفسى أنى موضع فى غير شىء وان محمدا سيظهر ودافعته قريش بالراح يوم الحديبية فقلت اين المذهب وقلت اخرج الى هرقل ثم قلت أخرج من دينى الى نصرانية او يهودية فاقيم مع عجم تابعا لها (٣) مع عيب ذلك على؟ ودخل رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم مكة عام القضية فتغيبت فكتب الى اخى - لم ارا عجب من ذهاب رائك عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام جهله احد؟ وقد سألنى رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم عنك فقال اين خالد فقلت يأتى الله به فقال ما مثل خالد جهل الاسلام فأستدرك يا اخى ما فاتك فلما اتانى (٤) كتابه نشطت للخروج وزادنى رغبة فى الاسلام وسرتنى مقالة النبى صلى‌الله عليه وسلم فأرى (٥) فى المنام كأنى فى بلاد ضيقة جدبة فخرجت الى بلد اخضر واسع فقلت ان هذه لرؤيا فذكرتها بعد لأبى بكر فقال هو مخرجك الذى هداك الله فيه للاسلام والضيق الشرك فأجمعت الخروج الى رسول‌الله

(١) سقط - من قط (٢) من - قط (٣) قط - لهم (٤) قط - جاءنى
(٥) قط - وأرى -

صلى الله عليه وسلم وطلبت من اصاحب فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت له الذى اريد فأسرع الاجابة وخرجنا جميعا فادلجنا سحرا فلما كنا بالهدة اذا عمرو بن العاص فقال مرحبا بالقوم فقلنا وبك فقال اين مسيركم فأخبرناه واخبرنا انه يريد ايضا النبي صلى الله عليه وسلم فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول يوم من صفر سنة ثمان فلما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت عليه بالنبوة فرد على السلام بوجه طلق فأسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ارى لك عقلا رجوت ان لا يسلمك الا الى خير وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت استغفرلى كلما اوضعت فيه من صد عن سبيل الله فقال ان الاسلام يجب ماقبله ثم استغفرلى وتقدم عمرو وعثمان بن طلحة فأسلما فوالله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم أسلمت يعدل بى احدا من اصحابه فيما يحزبه —

وعن ابراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت قال لما كان يوم مؤتة وقتل الامراء اخذ اللواء ثابت بن اقرم وجعل يصيح يا للانصار فجعل الناس يثوبون اليه فنظر الى خالد بن الوليد فقال خذ اللواء يا ابا سليمان فقال لا آخذه انت احق به لك سن وقد شهدت بدرا ، قال ثابت خذه ايها الرجل فوالله ما اخذته الالك وقال ثابت للناس اصطلحتم على خالد قالوا نعم فحمل اللواء وحمل باصحابه ففض جمعا من جمع المشركين.

وعن قيس بن أبى حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد انقطع فى يدى يوم موتة تسعة اسياف وصبرت فى يدى صفيحة لى يمانية —

وعن عبد الملك بن عمير قال استعمل عمر ابا عبيدة بن الجراح على الشام وعزل خالد بن الوليد قال فقال خالد بن الوليد بعث عليكم امين هذه الامة إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امين هذه الامة أبوعبيدة بن الجراح فقال أبو عبيدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خالد سيف من سيوف الله نعم فتى العشيرة —

قال العلماء بالسير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فى سرايا وخرج معه فى غزاة الفتح والى حنين وتبوك وفى حجة الوداع فلما حلق

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه اعطاه ناصيته فكانت فى مقدم قلنسوته فكان لايلقى احدا الاهزمه - ولما خرج أبوبكر رضى الله عنه الى اهل الردة كان خالد ابن الوليد يحمل لواءه فلما تلاحق الناس به استعمل خالدا ورجع الى المدينة وكان خالد يقول ما ادرى من اى يومى افر من يوم اراد الله عزوجل ان يهدى لى فيه شهادة او من يوم اراد الله عزوجل ان يهدى لى فيه كرامة - ولما عزله عمر بن الخطاب لم يزل مرابطا بحمص حتى مرض فدخل عليه أبوالدرداء عائدا فقال ان خيلى وسلاحى على ما جعلته عليه فى سبيل الله عزوجل ودارى بالمدينة صدقة قد كنت اشهدت عليها عمر بن الخطاب ونعم العون هو على الاسلام وقد جعلت وصيتى وانفاذ عهدى الى عمر فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه ومات خالد فقبر فى بعض قرى حمص على ميل من حمص سنة احدى وعشرين فحكى من غسله انه ما كان فى جسمه موضع صحيح من بين ضربة بسيف اوطعنة برمح اورمية بسهم -

وعن (عبد الرحمن بن - ١) أبى الزناد أن خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة بكى فقال لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما فى جسدى شبر الا وفيه ضربة بسيف او رمية بسهم اوطعنة برمح وها انا اموت على فراشى حتف انفى كما يموت العير فلانامت اعين الجبناء (٢) -

وعن شقيق بن سلمة قال لما مات خالد بن الوليد اجتمع نسوة بنى المغيرة فى دار خالد يبكين عليه فقيل لعمر إنهن قد اجتمعن فانههن فقال عمر وما عليهن ان يرقن دموعهن على أبى سليمان ما لم يكن نقع اولقلقة - قال وكيع النقع الشق واللقلقة الصوت - رضى الله عنه والله اعلم -

عبدالله بن عمرو بن العاصى بن وائل رضى الله عنه

اسلم قبل ابيه واستاذن النبى صلى الله عليه وسلم فى كتابة ما يسمع منه فاذن

(١) من - قط (٢) قط - عين الجبان -

له

له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف (حديث - ١) مثل وكان عالما متعبدا -

(عن صفوان بن سليم - ١) عن عبدالله بن عمرو قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فى كتابة ما سمعت منه فأذن لى فكتبته فكان عبدالله يسمى صحيفته الصادقة -

(وعن مجاهد - ١) عن عبدالله بن عمرو قال زوجنى أبى امرأة من قريش فلما دخلت على جعلت لا انحاش لها مما بى من القوة على العبادة من الصلاة والصوم فجاء عمرو ابن العاص الى كنته حتى دخل عليها فقال كيف وجدت بعلك قالت خير الرجال او كخير البعولة من رجل لم يفتش لنا كنفا ولم يعرف لنا فراشا فأقبل على فعذلنى وعضنى بلسانه فقال أنكحتك امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها وفعلت قال ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكانى فأرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته فقال لى أتصوم النهار قلت نعم قال وتقوم الليل قلت نعم قال ولكنى اصوم وافطر واصلى وانام وأمس النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى، وقال اقرأ القرآن فى كل شهر قلت انى اجدنى اقوى من ذلك قال فاقرأه فى كل عشرة ايام قلت انى اجدنى اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين واما مغيرة قال فاقرأه فى كل ثلاث قال ثم قال صم فى كل شهر ثلاثة ايام قلت انى اقوى من ذلك قال فلم يزل يرفقنى حتى قال صم يوما وأفطر يوما فانه افضل الصيام وهو صيام اخى داود قال حصين فى حديثه ثم قال صلى الله عليه وسلم فان لكل عابد شرة ولكل شرة فترة فاما الى سنة واما الى بدعة فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك - قال مجاهد فكان عبدالله بن عمرو حين ضعف وكبر يصوم الايام يصل بعضها الى بعض ليتقوى بذلك ثم يفطر بعدد تلك الايام قال وكان يقرأ من حزبه كذلك يزيد احيانا وينقص احيانا غير أنه يوفى العدد إما فى سبع واما فى ثلاث - قال ثم كان يقول بعد ذلك لأن اكون قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى مما عدل به لكنى فارقته على امر أكره ان اخالفه الى غيره - انفرد باخراجه البخارى -

---

(١) ليس فى قط -

وعن ابى كثير عن عبدالله بن عمرو قال تجمعون فيقال اين فقراء هذه الامة ومساكينها قال فيبرزون فيقال ماعندكم فيقولون يارب ابتليتنا فصبرنا وانت اعلم ووليت الاموال والسلطان غيرنا قال فيقال صدقتم قال فيدخلون الجنة قبل سائر الناس بزمان وتبقى شدة الحساب على ذوى الاموال ـ

(وعن خالد بن معدان ـ ١) عن ابن عمرو قال ارواح المؤمنين فى جوف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة ـ

(وعن عبدالله بن ابى مليكة ـ ١) عن عبدالله بن عمرو قال لو تعلمون حق العلم لسجدتم حتى تنقصف ظهوركم ولصرختم حتى تنقطع اصواتكم فابكوا فان لم تجدوا البكاء فتباكوا ـ

وعن يعلى بن عطاء عن امه انها كانت تصنع الكحل لعبد الله بن عمرو قالت وان كان ليقوم بالليل فيطفئ السراج ثم يبكى حتى رصعت عيناه ـ

(وعن عبد الله بن هبيرة ـ ١) عن عبدالله بن عمرو بن العاصى قال لأن ادمع دمعة من خشية الله عزوجل احب الى من ان اتصدق بالف دينار ـ

وعن سلمان (٢) بن ربيعة انه حج فى عصابة من قراء اهل البصرة فقال والله لانرجع حتى نلقى رجلا من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مرضيا يحدثنا بحديث فلم نزل نسأل حتى حدثنا ان عبدالله بن عمرو نازل فى اسفل مكة فعمدنا اليه فاذا نحن بثقل عظيم يرتحلون ثلثمائة راحلة منها مائة راحلة ومائتا زاملة فقلنا لمن هذا الثقل فقالوا لعبد الله بن عمرو فقلنا أكل هذا له وكنا نحدث انه من اشد الناس تواضعا فقالوا لنا أما هذه المائة راحلة فلاخوانه يحملهم عليها واما المائتان فلمن نزل عليه من اهل الامصار ولأضيافه فعجبنا من ذلك فقالوا لاتعجبوا من هذا فان عبدالله رجل غنى وانه يرى حقا عليه ان يكثر من الزاد لمن نزل عليه من الناس فقلنا دلونا عليه فقالوا انه فى المسجد الحرام قال فانطلقنا نطلبه حتى وجدناه فى دبر الكعبة جالسا بين بردتين وعمامة ليس عليه قميص قد علق نعليه فى شماله ـ

---

(١) ليس فى قط (٢) قط ـ عبدالله بن بريدة عن سلمان ـ

وعن هارون بن رئاب قال لما حضرت عبد الله بن عمرو الوفاة قال انه كان خطب الى ابنتي رجل من قريش وقد كان مني اليه شبيه بالوعد فوالله لا القى الله عز وجل بثلث النفاق اشهدوا اني قد زوجتها اياه (قال محمد بن سعد—١) قال محمد ابن عمر وتوفى عبدالله بن عمرو بالشام سنة خمس وستين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، قلت وقد زعم قوم انه مات بمكة ويقال بالطائف ويقال بمصر، رحمه الله ورضي عنه -

سعيد بن عامر بن حذيم

ابن سلامان بن ربيعة الجمحي اسلم قبل خيبر وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعدها -

عن عبد الرحمن بن سابط قال ارسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعيد بن عامر فقال انا مستعملوك على هؤلاء فسربهم الى ارض العدو فتجاهدبهم فقال يا عمر لا تفتني فقال عمر والله لا ادعكم جعلتموها في عنقي ثم تخليتم مني -

وعنه (٢) قال دعا عمر بن الخطاب رجلا من بني جمح يقال له سعيد بن عامر بن حذيم فقال له اني مستعملك على ارض كذا وكذا! فقال لا تفتني يا امير المؤمنين فقال والله لا ادعك (٣) قلدتموها في عنقي وتركتموني فقال عمر ألا نفرض لك رزقا قال قد جعل الله تعالى في عطائي ما يكفيني دونه او فضلا على ما اريد قال وكان اذا خرج عطاؤه ابتاع لأهله قوتهم وتصدق ببقيته فتقول له امرأته اين فضل عطائك فيقول لها قد اقرضته فأتاه ناس فقالوا ان لأهلك عليك حقا وان لأصهارك عليك حقا فقال ما انا بمستأثر عليهم ولا بملتمس رضا احد من الناس لطلب الحور العين ولو اطلعت خيرة من خيرات الجنة لأشرقت لها الارض كما تشرق الشمس وما انا بمتخلف عن العنق الاول بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجمع الله عز وجل الناس ليوم الحساب فيجيء فقراء المؤمنين فيزفون كما يزف الحمام فيقال لهم قفوا عند الحساب فيقولون ما عندنا حساب ولا آتيتمونا شيئا فيقول ربهم عز وجل

---

(١) ليس في قط (٢) قط - عبد الرحمن بن سابط الجمحي. (٣) قط - لا ادعكم -

صدق عبادى فيفتح لهم باب الجنة فيد خلونها قبل الناس بسبعين عاما فبلغ عمر انه يمر به كذا وكذا لايدخن فى بيته فارسل اليه عمر بمال فأخذه فصرره صررا فتصدق به يمينا وشمالا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لوأن حوراء اطلعت اصبعا من اصابعها لوجد ريحها كل ذى روح فانا ادعهن لكن ؟ فوالله لأنتن احرى ان ادعكن لهن منهن لكن -

وعن حسان بن عطية قال لما عزل عمر بن الخطاب معاوية بن أبى سفيان عن الشام بعث سعيد بن عامر بن حذيم الجمحى قال فخرج معه بجارية من قريش نضيرة الوجه قال فما لبث الا يسيرا حتى اصابته حاجة شديدة قال فبلغ ذلك عمر فبعث اليه بالف دينار قال فدخل بها على امرأته فقال ان عمر بعث الينا بما ترين فقالت لوأنك اشتريت ادما وطعاما وادخرت سائرها فقال لها أولا ادلك على افضل من ذلك نعطى هذا المال من يتجر لنا فيه فنأكل من ربحها وضمانها عليه قالت فنعم اذا فاشترى ادما وطعاما واشترى غلامين وبعيرين يمتاران عليهما حوائجهم وفرقها على المساكين واهل الحاجة قال فما لبث الا يسيرا حتى قالت له امرأته انه قد نفد كذا وكذا فلو أتيت ذلك الرجل فأخذت لنا من الربح فاشتريت لنا مكانه قال فسكت عنها ثم عاودته فسكت عنها حتى آذته ولم يكن يدخل بيته الامن ليل الى ليل ، قال وكان رجل من اهل بيته ممن يدخل بدخوله فقال لها ماتصنعين انك قد آذيتيه وانه قد تصدق بذلك قال فبكت اسفا على ذلك المال قال ثم انه دخل عليها يوما فقال على رسلك انه قد كان لى أصحاب فارقونى منذ قريب ما احب أنى صددت عنهم وان لى الدنيا ومافيها ولوأن خيرة من خيرات الجنان اطلعت من السماء لاضاءت لأهل الارض ولقهر ضوء وجهها الشمس والقمر ولنصيف تكسى خير من الدنيا وما فيها فلأنت فى نفسى احرى ان ادعك لهن من ان ادعهن لك قال فسمحت ورضيت -

وعن مالك بن دينار قال لما أتى عمر رضى الله عنه الشام طاف بكورها قال فنزل بحضرة حمص فأمرأن يكتبوا له فقراءهم قال فرفع اليه الكتاب فاذا فيه سعيد

ابن

بن عامر بن حذيم اميرها فقال من سعيد بن عامر؟ قالوا اميرنا قال اميركم قالوا نعم فعجب عمر ثم قال كيف يكون اميركم فقيرا اين عطاؤه اين رزقه قالوا يا امير المؤمنين لايمسك شيئا قال فبكى عمر ثم عمد الى الف دينار فصرها ثم بعث بها اليه وقال اقرئوه مني السلام وقولوا بعث بهذه اليك امير المؤمنين تستعين بها على حاجتك قال فجاء بها اليه الرسول فنظر فاذا هي دنانير قال فجعل يسترجع قال تقول له امرأته ماشأنك يافلان أمات امير المؤمنين؟ قال بل اعظم من ذلك قالت فظهرت آية ؟ قال بل اعظم من ذلك قالت فأمر من امر الساعة ؟ قال بل اعظم من ذلك قالت فما شأنك؟ قال الدنيا أتتني، الفتنة دخلت علي قالت فاصنع فيها ماشئت قال عندك عون قالت نعم قال فأخذ درعية فصر الدنانير فيها صرارا ثم جعلها في مخلاة ثم اعترض جيشا من جيوش المسلمين فأمضاها كلها فقالت له امرأته رحمك الله لو كنت حبست منها شيئا نستعين به قال فقال لها إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو طلعت امرأة من نساء اهل الجنة الى اهل الارض لملأت الارض ريح مسك واني والله ماكنت لأختارك عليهن فسكتت -

وعن خالد بن معدان قال استعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بحمص سعيد ابن عامر بن حذيم فلما قدم عمر حمص قال يا اهل حمص كيف وجدتم عاملكم فشكوه اليه وكان يقال لاهل حمص الكويفة الصغرى لشكايتهم العمال قالوا نشكو اربعا لايخرج الينا حتى يتعالى النهار قال اعظم بها ، قال وماذا ؟قالوا لايجيب احدا بليل قال وعظيمة، قال وماذا؟ قالوا له يوم في الشهر لايخرج فيه الينا قال عظيمة قال وماذا؟ قالوا يغنظ الغنظة بين الايام اى تأخذه موتة قال فجمع عمر بينهم وبينه وقال اللهم لا تفيل رأيي فيه اليوم ماتشتكون منه قالوا لايخرج الينا حتى يتعالى النهار قال والله ان كنت لأكره ذكره انه ليس لأهلي خادم فأعجن عجينهم(١) ثم اجلس حتى يختمر ثم اخبز خبزي ثم اتوضأ ثم اخرج اليهم، فقال ماتشكون منه قالوا لايجيب أحدا بليل قال مايقولون؟ قال ان كنت لأكره ذكره اني جعلت النهار لهم وجعلت الليل لله عزوجل قال وما تشكون منه؟ قالوا ان له يوما في الشهر لايخرج الينا

---

(١) قط - عجيني

فيه قال ما يقولون؟ قال ليس لى خادم يغسل ثيابى ولا لى ثياب ابدلها فاجلس حتى تجف ثم ادلكها ثم اخرج اليهم من آخر النهار، قال ما تشكون منه قالوا يغنظ الغنظة (١) بين الايام قال ما يقولون؟ قال شهدت مصرع خبيب الانصارى بمكة وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذع (٢) فقالوا أتحب ان محمدا مكانك فقال والله ما احب انى فى اهلى وولدى وان محمدا شيك بشوكة ثم نادى يا محمد فماذكرت ذلك اليوم وتركى نصرته فى تلك الحال وانا مشرك لا اومن بالله العظيم الاظننت ان الله عز وجل لا يغفر لى بذلك الذنب ابدا فتصيبنى تلك الغنظة فقال عمر الحمد لله الذى لم يفيل فراستى فبعث اليه بالف دينار وقال استعن بها على حاجتك فقالت امرأته الحمد لله الذى اغنانا عن خدمتك فقال لها فهل لك فى خير من ذلك ندفعها الى من يأتينا بها احوج ما نكون اليها قالت نعم فدعا رجلا من اهله يثق به فصررها صررا ثم قال انطلق بهذه الى ارملة آل فلان والى يتيم آل فلان والى مسكين آل فلان والى مبتلى آل فلان فبقيت منها ذهيبة فقال انفقى هذه ثم عاد الى عمله فقالت ألا تشترى لنا خادما مافعل ذلك المال قال سيأتيك احوج ما تكونين —

ذكر وفاة سعيد

(محمد بن سعد قال —٣) قال الواقدى مات سعيد فى سنة عشرين فى خلافة عمر رضى الله عنه —

ابو جندل بن سهيل بن عمرو رضى الله عنه

اسلم قديما بمكة فحبسه ابوه فى الحديد ومنعه الهجرة فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية وأتاه سهيل بن عمرو فقاضاه على ما قاضاه عليه اقبل ابو جندل يرسف فى قيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه ابوه قال يا محمد هذا اول من (٤) اقاضيك عليه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم الى (٥) ابيه لأن

---

(١) قط — تغنظه الغنظة (٢) قط — بجذعه (٣) من — قط (٤) قط — ما (٥) قط — على —

الصلح

الصلح كان قد تم بينهم وكان فيه ان من جاء من المسلمين الى المشركين لم يردوه عليهم (١) ومن جاء من المشركين الى المسلمين ردوه عليهم فقال ابو جندل يا معشر المسلمين ارد الى المشركين ليفتنونى عن دينى فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل انا قد قاضينا هم ولابد من الوفاء فاصبر فان الله عز وجل سيجعل لك فرجا ومخرجا ثم انه افلت منهم ولم يزل يغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ثم خرج الى الشام مجاهدا فمات بها فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة -

عياض بن غنم بن زهير رضى الله عنه

أسلم قبل الحديبية وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حضرت ابا عبيدة الوفاة ولاه عمله فأقره عمر وكان سمحا يعطى ما يملك فكلم عمر فيه وقيل يبذر المال فقال ان سماحه فى ذات يده فاذا بلغ مال الله عز وجل لم يعط منه شيئا ولا اعزل من ولاه أبو عبيدة وكان عياض على حمص فكان افتتاح الجزيرة والرهاء وحران والرقة على يديه سنة ثمان عشرة صالحهم فكتب كتابا -

وعن موسى بن عقبة قال لما ولى عياض بن غنم قدم عليه نفر من اهل بيته يطلبون صلته فلقيهم بالبشر وأنزلهم واكرمهم فأقاموا اياما ثم كلموه فى الصلة وأخبروه بما لقوا من المشقة فى السفر رجاء صلته فأعطى كل رجل منهم عشرة دنانير (وكانوا خمسة -٢) فردوها وتسخطوا ونالوا منه فقال اى بنى عم والله ما انكر قرابتكم ولا حقكم ولا بعد شقتكم ولكن والله ما حصلت الى ما وصلتكم به الا ببيع خادمى وببيع ما لا غنى بى عنه فاعذرونى قالوا والله ما عذرك الله فانك والى نصف الشام وتعطى الرجل منا ماجهده ان يبلغه الى اهله قال فتأمرونى اسرق مال الله فوالله لأن اشق بالمنشار احب الى من ان اخون فلسا اواتعدى قالوا قد عذرناك فى ذات يدك فولنا اعمالا من اعمالك نؤدى ما يؤدى الناس اليك ونصيب من المنفعة ما يصيبون وانت تعرف حالنا وانا ليس نعدو ما جعلت لنا قال والله إنى لأعرفكم بالفضل والخير ولكن يبلغ عمر أنى وليت نفرا من قومى فيلومنى قالوا فقد ولاك أبو عبيدة وانت منه فى القرابة بحيث انت فأنفذ ذلك عمر فلو وليتنا لأنفذه قال

---

(١) قط - على المسلمين (٢) من قط -

إني لست عند عمر كأبي عبيدة فمضوا لا ثمين له ومات رضي الله عنه وما له مال في سنة عشرين وهو ابن ستين سنة رضي الله عنه -

ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكنى ابا عبد الله اصابه سباء فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه فلم يزل معه حتى قبض ثم نزل حمص فمات سنة اربع وخمسين -

(عن عبدالرحمن بن يزيد - ١) عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتقبل لي بواحدة وأتقبل له بالجنة قال قلت انا قال فلا تسأل الناس شيئا فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لأحد ناولنيه حتى ينزل فيتناوله -

سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

واسمه مهران ويكنى ابا عبد الرحمن من مولدي الاعراب -

(عن سعيد بن جمهان - ١) عن سفينة قال اشترتني ام سلمة فأعتقتني واشترطت علي ان اخدم النبي صلى الله عليه وسلم ما عشت فقلت انا ما احب ان افارق النبي صلى الله عليه وسلم ماعشت -

وعن سعيد بن جمهان قال سألت سفينة عن اسمه فقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة قلت وبما سماك سفينة قال خرج معه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لي ابسط كساءك فبسطته فحولوا فيه متاعهم ثم حملوه علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احمل فما انت الا سفينة -

وعن محمد بن المنكدر عن سفينة انه ركب سفينة في البحر فانكسرت بهم قال فتعلقت بشيء منها حتى خرجت الى جزيرة فاذا فيها الاسد فقلت ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطأطأ رأسه وجعل يدفعني بجنبه يدلني

(١) من قط -

على

على الطريق فلما خرجت الى الطريق همهم فظننت انه يودعني - رضي الله عنه -

الحكم بن عمرو بن مجدع رضى الله عنه

صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض ثم تحول الى البصرة فولاه زياد ابن أبي سفيان خراسان فخرج اليها -

عن الحسن ان زيادا بعث الحكم بن عمرو على خراسان ففتح الله عز وجل عليهم واصابوا اموالا عظيمة فكتب اليه زياد ، اما بعد فان امير المؤمنين كتب الى ان اصطفى الصفراء والبيضاء ولا تقسم بين الناس ذهبا ولا فضة فكتب اليه سلام عليك - اما بعد فانك كتبت تذكر كتاب امير المؤمنين واني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين وانه والله لو كانت السموات والارض رتقا على عبد فاتقى الله عز وجل لجعل الله له منهما فرجا ومخرجا والسلام عليك - ثم قال للناس اغدوا على فيئكم فاقتسموه - قال ابن سعد وأبنا على بن محمد القرشي قال فلم يزل الحكم على خراسان حتى مات بها سنة خمسين رحمه الله -

جندع بن ضمرة الضمرى رضى الله عنه

عن يزيد بن عبدالله بن قسيط ان جندع بن ضمرة كان بمكة فمرض فقال لأهله (١) أخرجوني من مكة فانه قد قتلني غمها فقالوا الى اين؟ فاومأ بيده الى ها هنا نحو المدينة يريد الهجرة فخرجوا به فلما بلغوا اضاة (٢) بني غفار مات فانزل الله عز وجل فيه (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله) رحمه الله -

واثلة بن الاسقع رضى الله عنه

يكنى ابا قرصافة عن محمد بن سعد قال اتى واثلة رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) قط - لبنيه (٢) قط - مياه -

فصلى معه الصبح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى وانصرف تصفح اصحابه فلما دنا من واثلة قال من انت فأخبره فقال ماجاءبك قال جئت ابايع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما (١) احببت وكرهت قال نعم قال فيما اطقت قال نعم فأسلم وبايعه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز يومئذ الى تبوك فخرج واثلة الى اهله فلقى اباه الاسقع فلما رأى حاله قال قد فعلتها قال نعم قال ابوه والله لا اكلمك ابدا فأتى عمه فسلم عليه فقال قد فعلتها قال نعم قال فلامه ايسر من ملامة ابيه وقال لم يكن ينبغي لك ان تسبقنا بأمر فسمعت اخت واثلة كلامه فخرجت اليه وسلمت عليه بتحية الاسلام فقال واثلة أنى لك هذا يا اخية قالت سمعت كلامك وكلام عمك فأسلمت فقال جهزى اخاك جهاز غاز فان رسول الله صلى الله عليه وسلم على جناح سفر فجهزته فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحمل الى تبوك وبقى غبرات من الناس وهم على الشخوص فجعل ينادى بسوق بنى قينقاع من يحملنى وله سهمى قال وكنت رجلا لا رحلة بى قال فدعانى كعب بن عجرة فقال انا احملك عقبة بالليل وعقبة بالنهار ويدك اسوة يدى وسهمك لى قال واثلة نعم قال واثلة جزاه الله خيرا لقد كان يحملنى ويزيدنى (٢) وآكل معه ويرفع لى حتى اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر ابن عبد الملك بدومة الجندل خرج كعب فى جيش خالد وخرجت معه فأصبنا فيئا كثيرا فقسمه خالد بيننا فأصابنى ست قلائص فأقبلت اسوقها حتى جئت بها خيمة كعب بن عجرة فقلت اخرج رحمك الله فانظر الى قلائصك فاقبضها فخرج وهو يتبسم ويقول بارك الله لك فيها ما حملتك وانا اريد أن آخذ منك شيئا -

(أخبرنا محمد بن عبدالباقى قال انا احمد بن احمد قال انا احمد بن عبدالله قال انا محمد بن على قال انا عبدالله بن سلام قال انا هشام بن عمار قال ابنا صدقة بن خالد قال ابنا زيد بن واقد عن بشر بن عبدالله - ٣) عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه قال كنا اصحاب الصفة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فينا رجل له ثوب

---

(١) قط - على ما (٢) قط - ويرفدنى (٣) من قط -

ولقد اتخذ العرق فى جلودنا طرقا من الغبار إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليبشر فقراء المهاجرين ثلاثا -

كان واثلة من اهل الصفة فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الشام فمات بها سنة خمس وثمانين وهو ابن ثمان وتسعين سنة -

معاوية بن معاوية الليثى العلائى رضى الله عنه

أبو محمد الثقفى قال سمعت انس بن مالك يقول (١) كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (بتبوك - ٢) فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم نرها طلعت فيما مضى فاتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فقال له يا جبريل مالى ارى الشمس اليوم طلعت بضياء ونور وشعاع لم ارها طلعت به فيما مضى قال ذاك ان معاوية بن معاوية الليثى مات بالمدينة اليوم فبعث الله عزوجل اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيم ذاك قال كان يكثر قراءة قل هو الله احد بالليل والنهار وفى ممشاه وقيامه وقعوده - قال يزيد أو قائما أو قاعدا - فهل لك يا رسول الله ان اقبض لك الارض حتى تصلى عليه قال نعم قال فصلى عليه ثم رجع - رحمة الله عليه والسلام -

ذو البجادين واسمه عبد الله بن عبد نهم بن عفيف رضى الله عنه

عن محمد بن سعد قال كان ذو البجادين يتيما لا مال له فمات أبوه ولم يورثه شيئا وكفله عمه حتى ايسر فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة جعلت نفسه تتوق الى الاسلام ولا يقدر عليه من عمه حتى مضت السنون والمشاهد فقال لعمه ياعم انى قد انتظرت اسلامك فلا اراك تريد محمدا فائذن لى فى الاسلام فقال والله لئن اتبعت محمدا لا أترك بيدك شيئا كنت اعطيتكه الا نزعته منك حتى ثوبيك قال فانا والله متبع محمدا وتارك عبادة الحجر وهذا مابيدى فخذه فأخذ ما اعطاه حتى جرده من ازاره

---

(١) فى صف - عن انس قال (٢) من قط -

فأتى امه فقطعت بجادا لها باثنين فائتزر بواحد وارتدى بالآخر ثم اقبل الى المدينة وكان بورقان فاضطجع فى المسجد فى السحر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصفح الناس اذا انصرف من الصبح فنظر اليه فقال من انت فانتسب له وكان اسمه عبدالعزى فقال انت عبدالله ذوالبجادين ثم قال انزل منى قريبا فكان يكون فى اضيافه حتى قرأ قرآنا كثيرا فلما خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى تبوك قال ادع لى بالشهادة فربط النبى صلى الله عليه وسلم على عضده لحى سمرة وقال اللهم انى احرم دمه على الكفار فقال ليس هذا اردت قال النبى صلى الله عليه وسلم انك اذا خرجت غازيا فأخذتك الحمى فقتلتك فانت شهيد أوو قصتك دابتك فانت شهيد فاقاموا بتبوك اياما ثم توفى۔ قال بلال بن الحارث حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع بلال المؤذن شعلة من نار عند القبر واقفا بها واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القبر وأبوبكر وعمر يدليانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أدنيا الى اخاكما فلما هيأه لشقه فى اللحد قال اللهم انى قد امسيت عنه راضيا فارض عنه فقال ابن مسعود ليتنى كنت صاحب اللحد۔

(وعن أبى وائل -١) عن عبدالله قال والله لكأنى ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وهو فى قبر عبدالله ذى البجادين وأبوبكر وعمر، يقول أدنيا الى اخاكما وأخذه من قبل القبلة حتى اسكنه (٢) فى لحده ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم ووليا هما العمل فلما فرغ من دفنه استقبل القبلة رافعا يديه يقول اللهم انى امسيت عنه راضيا فارض عنه وكان ذلك ليلا فوالله لوددت انى مكانه ولقد اسلمت قبله بخمس عشرة سنة۔

عبدالله بن مغفل أبو سعيد رضى الله عنه

وكان من البكائين ومن الذين بعثهم عمر الى البصرة يفقهونهم۔

عن خزاعى بن يزيد قال ارى عبدالله بن مغفل ان الساعة قد قامت والناس يعرضون على مكان قال قد علمت انه من جاز ذلك المكان نجا فذهبت أدنو منه فقال وراءك أتريد أن تنجو وعندك ما عندك قال كلا والله قال فاستيقظت من الفزع

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - اسنده -

الفزع فايقظ اهله وعنده تلك الساعة عيبة مملوءة دنانير فقال يا فلانة اريني تلك العيبة فبجها الله وقبح ما فيها فما اصبح حتى قسمها فلم يدع فيها (١) دينارا فلما كان المرض الذى مات فيه اوصى اهله فقال لا يليني الا أصحابي ولا يصلى على ابن زياد فلما مات ارسلوا الى أبي برزة وعائذ بن عمرو ونفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فولوا غسله وتكفينه فلما اخرجوه اذا بابن زياد فى موكبه بالباب فقيل له انه قد اوصى ان لا تصلى عليه فسار معه حتى اذا بلغ حد البيضاء مال الى البيضاء وتركه وتوفى عبدالله بالبصرة رحمة الله عليه ـ

عمران بن حصين بن عبيد

يكنى ابا نجيد اسلم قديما وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات ولم يزل فى بلاد قومه ثم تحول الى البصرة فنزلها ومرض بها فسقى بطنه فبقى ثلاثين سنة على سرير مثقوب ـ

عن محمد بن سيرين قال ما قدم البصرة احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل على عمران بن حصين ـ

وعنه (٢) قال سقى بطن عمران بن حصين ثلاثين سنة كل ذلك يعرض عليه الكى فيأبى ان يكتوى حتى كان قبل وفاته بسنتين فاكتوى ـ

وعن مطرف عن عمران قال قد اكتوينا فما افلحن وما انجحن يعنى المكاوى ـ

وعنه (٣) قال ارسل الى عمران بن حصين فى مرضه فقال انه كان يسلم على يعنى الملائكة فان عشت فاكتم على وان مت فحدث به ان شئت ـ وفى رواية (عن قتادة ـ ٤) كانت الملائكة تصافح عمران بن حصين حتى اكتوى فتنحت وقال مطرف قلت لعمران ما يمنعنى من عيادتك الا ما ارى من حالك قال فلا تفعل فان احبه الى احبه الى الله عز وجل ـ

وعن مطرف قال قال لى عمران بن حصين أشعرت انه كان يسلم على فلما اكتويت انقطع التسليم فقلت له أمن قبل رأسك كان يأتيك التسليم ام من قبل رجلك قال

---

(١) قط ـ منها (٢) قط ـ محمد بن سيرين (٣) قط ـ عن مطرف (٤) من قط ـ

بل من قبل رأسي فقلت انى لأرى ان لاتموت حتى يعود ذلك فلما كان بعد قال لى أشعرت ان التسليم عاد الى ثم لم يلبث الا يسيرا حتى مات رحمه الله -
قال الواقدي توفى عمران بالبصرة قبل وفاة زياد بن ابى سفيان وكانت وفاة زياد فى سنة ثلاث وخمسين -

سلمة بن الاكوع رضى الله عنه

غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة -
وعن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة بن الاكوع انه كان لايسأله احد بوجه الله تعالى الا اعطاه وكان يكرهها ويقول هى الالحاف وتوفى سلمة بالمدينة سنة اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة - رحمه الله -

ربيعة بن كعب الاسلمى رضى الله عنه

اسلم قديما وكان من اهل الصفة وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ويبيت على بابه لحوائجه -
عن نعيم عن ربيعة بن كعب قال كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقوم له فى حوائجه نهارى اجمع حتى يصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة فأجلس على بابه اذا دخل بيته، اقول لعلها ان تحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فما ازال اسمعه يقول سبحان الله سبحان الله (سبحان الله - ١) وبحمده حتى أمل فأرجع اوتغلبنى عينى فأرقد فقال لى يوما لما رأى من خفتى (٢) له وخدمتى اياه يا ربيعة سلنى اعطك قال فقلت أنظر فى أمرى يارسول الله ثم اعلمك ذلك فقال ففكرت فى نفسى فعلمت (٣) ان الدنيا منقطعة وزائلة وان لى فيها رزقا سيأتينى (٤) قال فقلت اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لآخرتى (٥) فانه من الله عز وجل

(١) ليس فى قط (٢) قط - خفتى (٣) قط - فعرفت (٤) قط - سيكفينى ويأتينى بالمنزل (٥) قط - الاخرى -

بالمنزل الذى هو به بجفنته فقال مافعلت ياربيعة فقلت أسألك يا رسول الله ان تشفع لى الى ربك فيعتقنى من النار فقال من امرك بهذا يا ربيعة فقلت لا والذى بعثك بالحق ما امرنى به احد ولكنك لما قلت سلنى اعطك وكنت من الله بالمنزل الذى انت به نظرت فى امرى فعرفت ان الدنيا منقطعة وزائلة وان لى فيها رزقا سيأتينى فقلت أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لآخرتى (١) قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال لى انى فاعل فأعنى على نفسك بكثرة السجود ـ ما زال ربيعة يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغزو معه فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فنزل على بريد من المدينة وبقى الى ايام الحرة ـ رحمه الله ـ

ابو هريرة رضى الله عنه

واختلفوا فى اسمه واسم ابيه على ثمانية عشر قولا قدذكرتها فى التلقيح واشهرها عبد شمس بن عامر فسمى فى الاسلام عبد الله وكان له هرة صغيرة فكنى بها وقدم المدينة فى سنة سبع ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فسار الى خيبر حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ـ

عن قيس عن أبى هريرة قال لما قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم قلت فى الطريق ـ

ياليلة فى (٢) طولها وعنائها　　على انها من دارة الكفر نجت

قال وأبق منى غلام لى فى الطريق فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعته فبينا انا عنده اذ طلع الغلام فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك فقلت هو حر لوجه الله تعالى فأعتقته ـ

وعن سليمان (٣) بن حيان قال سمعت ابى يقول سمعت ابا هريرة يقول نشأت يتيما وهاجرت مسكينا وكنت اجيرا لبسرة بنت غزوان بطعام بطنى وعقبة رجلى فكنت اخدم اذا نزلوا واحدو اذا ركبوا فزوجنيها الله عز وجل فالحمد لله الذى جعل الدين قواما وجعل ابا هريرة اماما ـ

وعن أبى كثير قال حدثنى أبو هريرة قال ما خلق الله عز وجل مؤمنا يسمع بى

---

(١) قط الاخرى (٢) قط ـ من (٣) قط ـ سليم ـ

ولا يرانى الا احبنى قلت وما علمك بذلك يا ابا هريرة؟ قال ان امى كانت مشركة وإنى كنت ادعوها الى الاسلام وكانت تأبى علىّ فدعوتها يوما فأسمعتنى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكى فقلت يا رسول الله إنى كنت ادعو أمى الى الاسلام فكانت تأبى علىّ وانى دعوتها اليوم فأسمعتنى فيك ما اكره فادع الله عزوجل ان يهدى ام أبى هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد أم أبى هريرة فخرجت اعدو لأبشرها بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتيت الباب اذا هو مجاف وسمعت خضخضة الماء وسمعت خشخشة رجل فقالت يا ابا هريرة كما انت ثم فتحت الباب وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها فقالت إنى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكى من الفرح كما بكيت من الحزن فقلت يا رسول الله أبشر فقد استجاب الله دعاءك وقد هدى ام أبى هريرة وقلت يا رسول الله ادع الله لى ان يحببنى وامى الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا الى عبادك المؤمنين فما خلق الله مؤمنا يسمع بى ولا يرانى او يرى امى الا وهو يحبنى -

وعن الاعرج قال قال أبو هريرة انكم تقولون ما بال المهاجرين لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الاحاديث وما بال الانصار لا يحدثون بهذه الاحاديث وان اصحابى من (فى الاسواق -١) المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم فى الاسواق وان اصحابى من الانصار كانت تشغلهم ارضوهم والقيام عليها وإنى كنت امرءا معتكفا وكنت اكثر مجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم احضر اذا غابوا واحفظ اذا نسوا وان النبى صلى الله عليه وسلم حدثنا يوما فقال من يبسط ثوبه حتى افرغ من حديثى ثم يقبضه اليه فانه ليس ينسى شيئا سمعه منى ابدا فبسطت ثوبى او قال نمرتى ثم حدثنا فقبضته الى فوالله مانسيت شيئا سمعته منه وايم الله لولا آية من كتاب الله ما حدثتكم بشىء ابدا (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى) الآية كلها - اخرجاه فى الصحيحين -

---

(١) من قط -

وعن

وعن مجاهد أن ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول والله ان كنت لأعتمد بكبدي على الارض من الجوع وان كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله عز وجل ماسألته الا ليستتبعني فلم يفعل (ثم مر عمر فسألته عن آية من كتاب الله ماسألته الا ليستتبعني فلم يفعل - ١) فمر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فعرف مافي وجهي وما في نفسي فقال ياابا هريرة (٢) فقلت لبيك يارسول الله فقال الحق فتبعته فدخل فاستأذنت فأذن لي فوجد قدحا فيه لبن (٣) فقال من اين لكم هذا اللبن؟ فقالوا اهداه لنا فلان او آل فلان فقال اباهر قلت لبيك يا رسول الله قال انطلق الى اهل الصفة قال واهل الصفة اضياف الإسلام لم يأووا الى اهل ولا مال اذا جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية اصاب منها وبعث اليهم منها واذا جاءته الصدقة ارسل بها اليهم ولم يصب منها قال فأحزنني ذلك وكنت أرجو أن اصيب من اللبن شربة اتقوى بها بقية يومي وليلتي فقلت وانا الرسول اذا جاء القوم فانا (٤) الذي اعطيهم فما يبقى لي من هذا اللبن ؟ ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فانطلقت فدعوتهم فاقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فأخذوا مجالسهم من البيت ثم قال اباهر خذ فأعطهم فأخذت القدح فجعلت اعطيهم فيأخذ الرجل القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد القدح واعطيه الآخر فيشرب حتى يروى ثم يرد القدح حتى اتيت الى (٥) آخرهم ودفعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ القدح فوضعه في يده وقد بقي فيه فضلة ثم رفع رأسه فنظر الي وتبسم فقال اباهر فقلت لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت فقلت صدقت يارسول الله قال فاقعد فاشرب قال فقعدت فشربت ثم قال لي اشرب فشربت فما زال يقول لي اشرب واشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق ما أجد لها في مسلكا (قال ناولني القدح - ٦) فرددت اليه القدح فشرب من الفضلة - انفرد باخراجه البخاري -

---

(١) سقط من قط (٢) قط - اباهر (٣) قط - فوجد لبنا في قدح (٤) قط - كنت انا (٥) قط - على (٦) من قط -

وعن عبدالرحمن بن عبيد عن أبي هريرة قال إن كنت لأتبع الرجل اسأله عن الآية من كتاب الله عزوجل لأنا اعلم بها منه ومن عشيرته وما اتبعه الا ليطعمني القبضة من التمر او السفة من السويق او الدقيق اسد بها جوعي فأقبلت امشي مع عمر بن الخطاب ذات ليلة احدثه حتى بلغ بابه فأسند ظهره الى الباب فاستقبلني بوجهه فكلما فرغت من حديث حدثته بآخر حتى اذا لم ار شيئا انطلقت فلما كان بعد ذلك لقيني فقال اباهريرة اما انه لو كان في البيت شيء لأطعمناك -

وعن أبي رافع ان اباهريرة قال ما احد من الناس يهدى لي هدية الا قبلتها فاما ان اسأل فلم اكن لأسأل -

وعن عكرمة ان اباهريرة كان يسبح في كل يوم اثنتي عشرة الف تسبيحة ويقول اسبح بقدر ذنبي -

وعن نعيم بن المحرر بن أبي هريرة عن جده أبي هريرة انه كان له خيط فيه الفاعقدة فلاينام حتى يسبح به -

وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال لقد رأيتني اصرع بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حجرة عائشة فيقول الناس انه لمجنون ومابي جنون مابي الا الجوع -

وعن سليمان بن أبي سليمان عن ابيه قال رأى أبو هريرة زنجية كأنها شيطان فقال يا اباسليمان اشترلي هذه الزنجية فانطلقت فاشتريتها وهو على حمار معه ابن له فقال لابنه أردفها خلفي فكره ابنه ذلك فجعل ابنه يزجيه ليخرجه من السوق فقال أردفها خلفي ويحك والله لشعلة من نار أجد مسها خلفي احب الى من ان ارغب عن هذه ان لاحملها اني لو انتسبت وانتسبت لم نتجاوز الا قليلا حتى نجتمع أردفها فأردفها خلفه -

وعن أبي المتوكل ان اباهريرة كانت له زنجية فرفع عليها السوط يوما فقال لولا القصاص لأغشيتك به ولكني سأبيعك ممن يوفيني ثمنك اذهبي فانت لله عزوجل -

وعن أبي عثمان النهدي قال تضيفت اباهريرة سبعا فكان هو وامرأته وخادمه

---

(١) سقط من قط -

يعتقبون الليل اثلاثا يصلى هذا ثم يوقظ هذا ويصلى هذا ثم يوقظ هذا -
وعن عطاء بن أبى رباح عن أبى هريرة قال ما وجع احب الى من الحمى لأنها تعطى كل مفصل (قسطه من الوجع وان الله تعالى يعطى كل مفصل - ١) قسطه (٢) من الاجر -
وعن أبى العالية عن أبى هريرة رضى الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرات فدعا فيهن بالبركة وقال اجعلهن فى مزودك فاذا اردت ان تأخذ منه شيئا فأدخل يدك فخذه ولا تنثره فجعلته فى مزودى فوجهت منه رواحل فى سبيل الله تعالى وكنت آكل منه واطعم وكان فى حقوتى (٣) حتى كان يوم قتل عثمان فوقع فذهب -
وعن ثعلبة (٤) بن أبى مالك القرظى (٥) ان اباهريرة اقبل فى السوق يحمل حزمة حطب وهو يومئذ خليفة لمروان فقال اوسع الطريق للامير يا ابن أبى مالك فقلت اصلحك الله يكفى هذا فقال اوسع الطريق للامير، والحزمة عليه -

ذكر وفاة أبى هريرة رضى الله عنه

عن سالم (٦) بن بشير بن حجل ان ابا هريرة بكى فى مرضه فقيل له ما يبكيك فقال أما انه ما ابكى على دنياكم هذه ولكن أبكى على بعد سفرى وقلة زادى وانى أصبحت فى صعود مهبط على جنة ونار لا ادرى ايهما يؤخذ بى -
وعن ابن شوذب قال لما حضرت اباهريرة الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك فقال بعد المفازة وقلة الزاد وعقبة كؤد المهبط منها الى الجنة او النار -
توفى أبو هريرة بالمدينة ويقال بالعقيق سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع فى آخر خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة - رحمه الله والله اعلم -

---

(١) ليس فى قط - (٢) قط - قسطا (٣) قط - حقوى (٤) قط - عن يزيد بن زياد القرظى ان ثعلبة (٥) زاد فى قط - حدثه (٦) قط - سلمان -

العلاء بن الحضرمى واسم الحضرمى عبدالله بن عماد

ابن سلمى من حضرموت

اسلم قديما وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى العبدى بالبحرين بكتاب يدعوه فيه الى الاسلام وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين ثم عزله عنها وولاها ابان بن سعيد ثم اعاد أبو بكر الصديق العلاء الى البحرين وكتب اليه عمر رضي الله عنه أن سر الى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله يعنى البصرة فسار اليها فمات فى الطريق سنة احدى وعشرين وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة —

عن سهم بن منجاب قال غزونا مع العلاء بن الحضرمى دارين فدعا بثلاث دعوات فاستجيبت له فيهن نزلنا منزلا فطلب الماء ليتوضأ فلم يجده فقام فصلى ركعتين وقال اللهم انا عبيدك وفى سبيلك نقاتل عدوك اللهم اسقنا غيثا نتوضأ منه ونشرب فاذا توضأنا لم يكن لأحد فيه نصيب غيرنا فسرنا قليلا فاذا نحن بماء حين اقلعت عنه السماء فتوضأنا منه وتزودنا وملأت اداوتى وتركتها مكانها حتى انظر هل استجيب له ام لا فسرنا قليلا ثم قلت لأصحابى نسيت اداوتى فجئت الى ذلك المكان فكأنه لم يصبه ماء قط ثم سرنا حتى اتينا دارين والبحر بيننا وبينهم فقال ياعليم ياحليم(١) ياعلى ياعظيم انا عبيدك وفى سبيلك نقاتل عدوك اللهم فاجعل لنا اليهم سبيلا فتقحم (٢) البحر فخضنا ما يبلغ لبودنا فخرجنا اليهم فلما رجع أخذه وجع البطن فمات فطلبنا ماء نغسله فلم نجده فلففناه فى ثيابه ودفناه فسرنا غير بعيد فاذا نحن بماء كثير فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فاستخرجناه فغسلناه (٣) فرجعنا فطلبناه فلم نجده فقال رجل من القوم انى سمعته يقول ياعلى ياعظيم ياحليم أخف (عليهم — ٤) موتى اوكلمة نحوها ولا تطلع على عورتى احدا فرجعنا وتركناه —

---

(١) قط — يا حكيم (٢) قط — فيقتحم (٣) قط — ثم غسلناه (٤) ليس فى قط —

وعن

وعن عمرو بن ثابت قال دخلت فى اذن رجل من اهل البصرة حصاة فعالجتها الاطباء فلم يقدروا عليها حتى وصلت الى صماخه فأسهرت ليله ونغصت عيش نهاره فأتى رجلا من أصحاب الحسن فشكا ذلك اليه فقال ويحك ان كان شيء ينفعك الله به فدعوة العلاء بن الحضرمى التى دعا بها فى البحر وفى المفازة - قال وما هى رحمك الله قال ياعلى يا عظيم ياحليم يا عليم فدعا بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه ولها طنين حتى صكت الحائط (١) وبرئ رحمه الله -

عمير بن سعد بن عبيد

ابن النعمان بن قيس

صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه عمر رضى الله عنه حمص فاما أبوه سعد فشهد بدرا ويقال له سعد القارئ وهو الذى يروى الكوفيون انه أبو زيد الذى جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقتل سعد بالقادسية شهيدا -

عن أبى طلحة الخولانى قال أتينا عمير بن سعد فى داره بفلسطين وكان يقال له نسيج وحده (٢) -

وعن عبد الله بن هارون بن عنترة قال حدثنى أبى عن جدى عن عمير بن سعد الانصارى قال بعثه عمر بن الخطاب عاملا على حمص فمكث حولا لا يأتيه خبره فقال عمر لكاتبه اكتب الى عمير فوالله ما اراه الا قد خاننا اذا جاءك كتابى هذا فأقبل وأقبل بما جبيت من فيء المسلمين حين تنظر فى كتابى هذا قال فأخذ عمير جرابه فوضع فيه زاده وقصعته وعلق اداوته وأخذ عنزته ثم اقبل يمشى من حمص حتى قدم المدينة قال فقدم وقد شحب لونه واغبر وجهه وطالت شعرته فدخل على عمر فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله قال عمر ماشأنك قال ماترى من شأنى ألست ترانى صحيح البدن ظاهر الدم معى الدنيا اجرها بقرونها قال عمر

---

(١) قط - بحائط (٢) زاد فى قط - محمد بن حكيم الرازى - كذا - وسقط منها من هنا مقدار صفحة -

وما معك وظن عمر أنه جاءه بمال قال معي جرابي أجعل فيه زادي وقصعتي آكل فيها وأغسل فيها رأسي وثيابي واداوتي احمل فيها وضوئي وشرابي وعنزتي اتوكأ عليها واجاهد بها عدوا ان عرض لي فوالله ما الدنيا الا تبع لمتاعي قال عمر فجئت تمشي قال نعم قال أما كان لك احد يتبرع لك بدابة تركبها قال ما فعلوا وماسألتهم ذلك فقال عمر بئس المسلمون خرجت من عندهم فقال عمير اتق الله يا عمر قد نهاك الله عن الغيبة وقد رأيتهم يصلون صلاة الغداة قال عمر فاين بعثتك واى شيء صنعت قال وما سؤالك يا امير المؤمنين قال عمر سبحان الله فقال عمير اما إني لولا اخشى ان اغمك ما اخبرتك، بعثتني حتى أتيت البلد فجمعت صلحاء اهلها فوليتهم جباية فيئهم حتى اذا جمعوه وضعته مواضعه ولو نالك منه شيء لأتيتك به قال فما جئتنا بشيء قال لا قال جددوا لعمير عهدا قال ان ذلك شيء لا اعمله لك ولا لأحد بعدك والله ما سلمت بل لم اسلم لقد قلت لنصراني اخزاك الله فهذا ما عرضتني له ياعمر وان اشقى ايامي يوم خلفت معك ثم استأذنه فأذن له فرجع الى منزله وبينه وبين المدينة اميال فقال عمر حين انصرف عمير ما اراه الا قد خاننا فبعث رجلا يقال له الحارث واعطاه مائة دينار وقال انطلق الى عمير حتى تنزل به كأنك ضيف فان رأيت اثر شيء فأقبل وان رأيت حالا شديدا فادفع اليه هذه المائة الدينار فانطلق الحارث فاذا هو بعمير جالس يفلي قميصه الى جنب الحائط فقال له عمير انزل رحمك الله فنزل ثم ساءله فقال من اين جئت فقال من المدينة فقال كيف (١) تركت امير المؤمنين فقال صالحا قال فكيف تركت المسلمين؟ قال صالحين قال أليس يقيم الحدود قال بلى ضرب ابناله على فاحشة فمات من ضربه فقال عمير اللهم أعن عمر فاني لا اعلمه الا شديدا حبه لك قال فنزل به ثلاثة ايام وليس لهم الا قرصة من شعير كانوا يخصونه بها ويطوون حتى اتاهم الجهد فقال له عمير إنك قد أجعتنا فان رأيت ان تتحول عنا فافعل قال فأخرج الدنانير فدفعها اليه فقال بعث بها امير المؤمنين فاستعن بها قال فصاح وقال لا حاجة لي فيها فردها فقالت له امرأته ان احتجت اليها والا فضعها في مواضعها فقال عمير والله مالي

شيء

(١) هنا انتهى الساقط من قظ ـ

شيء اجعلها فيه فشقت المرأة اسفل درعها فأعطته خرقة فجعلها فيها ثم خرج فقسمها بين(١) ابناء الشهداء والفقراء ثم رجع والرسول يظن انه يعطيه منها شيئا فقال له عمير اقرأ منى امير المؤمنين السلام فرجع الحارث الى عمر فقال ما رأيت قال رأيت يا امير المؤمنين حالا شديدا قال فما صنع بالدنانير قال لاادرى قال فكتب اليه عمر اذا جاءك كتابى هذا فلا تضعه من يدك حتى تقبل فأقبل الى عمر فدخل عليه فقال له عمر ماصنعت بالدنانير قال صنعت ماصنعت وما سؤالك عنها قال انشد عليك لتخبرنى ماصنعت بها قال قدمتها لنفسي قال رحمك الله فأمر له بوسق من طعام وثوبين فقال اما الطعام فلاحاجة لى فيه تركت فى المنزل(٢) صاعين من شعير الى ان آكل ذلك قد جاء الله بالرزق ولم يأخذ الطعام واما الثوبان فان ام فلان عارية فأخذهما ورجع الى منزله فلم يلبث ان هلك رحمه الله فبلغ ذلك عمر فشق عليه وترحم عليه وخرج يمشي ومعه المشاؤن الى بقيع الغرقد فقال لأصحابه ليتمن(٣) كل رجل منكم امنية فقال رجل يا امير المؤمنين وددت ان عندى مالا فأعتق لوجه الله عزوجل كذا وكذا، وقال آخر وددت ان عندى مالا فأنفق فى سبيل الله، وقال آخر وددت ان لى قوة فاميح بدلو زمزم لحجاج(٤) بيت الله، فقال عمر وددت ان لى رجلا مثل عمير بن سعد استعين به فى اعمال المسلمين رحمه الله ورضى الله عنه -

خزيمة بن ثابت بن الفاكه

ويكنى اباعمارة رضي الله عنه - كانت معه راية بنى خطمة فى غزاة الفتح وكان يقال له ذو الشهادتين وشهد صفين مع على عليه السلام وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين -

عن عمارة بن خزيمة الانصارى ان عمه حدثه وهو من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم ابتاع فرسا من اعرابى فاستتبعه النبى صلى الله عليه وسلم ليقضيه ثمن فرسه فأسرع النبى صلى الله عليه وسلم المشى وابطأ الاعرابى فطفق

---

(١) قط فى (٢) قط - قد تركت فى البيت (٣) قط - ليتمنين (٤) قط - الحاج

رجال يعترضون الاعرابي فيساومون بالفرس لايشعرون(١) أن النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي فى السوم على ثمن الفرس الذى ابتاعه به النبي صلى الله عليه وسلم فنادى الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه والابعته فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع نداء الاعرابي فقال أوليس قد ابتعته منك (قال الاعرابي لاوالله ما بعتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته منك -٢) فطفق الناس يلوذون بالنبي صلى الله عليه وسلم والاعرابي وهما يتراجعان فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا يشهد أنى بايعتك فمن جاء من المسلمين قال للاعرابي ويلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ليقول الاحقا حتى جاء خزيمة فاستمع لمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم ومراجعة الاعرابي وطفق الأعرابي يقول هلم شهيدا يشهد أنى بايعتك فقال خزيمة انا اشهد أنك قد بايعته فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين -

وقد روى فى بعض طرق هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخزيمة بم تشهد ولم تكن معنا قال يارسول الله انا اصدقك بخبر السماء أفلا اصدقك بما تقول - قال الواقدى لم يسم لنا اخو خزيمة الذى روى هذا الحديث وله اخوان يقال لأحدهما عبد الله وللآخر وحوح ، قال الخطابي ووجه هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم حكم على الاعرابي بعلمه اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم صادقا بارا وجرت شهادة خزيمة فى ذلك مجرى التوكيد لقوله له صلى الله عليه وسلم والاستظهار بها على خصمه فصارت فى التقدير مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كشهادة رجلين فى سائر القضايا - رحمه الله -

زيد بن ثابت بن الضحاك ابو سعيد

وقيل ابو خارجة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن احدى عشرة سنة واجيز فى الخندق وكان يكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره ابوبكر رضي الله عنه ان يجمع القرآن وأمره عثمان فكتب المصحف وأبى

(١) قط - لايظنون (٢) سقط من - قط -

ابن

ابن كعب يملي عليه -

عن (الزهري قال اخبرني - ١) ابن السباق ان زيد بن ثابت الانصاري كان ممن يكتب الوحي قال ارسل الى ابو بكر مقتل اهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن وإني ارى ان يجمع القرآن ، قال ابو بكر فقلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله عز وجل لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر، قال ابو بكر وإنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن قال قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فقمت فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة بن ثابت لم اجدهما مع احد غيره (لقد جاءكم رسول من انفسكم) الى آخرها وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر - انفرد باخراجه البخاري -

وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي ابو بكر واشدها في دين الله عز وجل عمر واصدقها حياء عثمان واعلمها بالفرائض زيد بن ثابت -

وعن ابن عباس انه اخذ لزيد بن ثابت بالركاب فقال تنح يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا نفعل بعلمائنا وكبرائنا -

وعن موسى بن علي قال سمعت ابي قال ان كان الرجل ليأتي زيد بن ثابت فيسأله عن الشيء فيقول آلله أنزل (٢) هذا فان قال آلله انزل (٢) هذا افتاه قال فان لم يحلف تركه

وعن محمد بن سيرين قال خرج زيد بن ثابت يريد الجمعة فاستقبله الناس راجعين

---

(١) من - قط - (٢) كذا ولعله لنزل -

قدخل دارا فقيل له فقال انه من لايستحيي من الناس لايستحيي من الله ـ

وعن ثابت بن عبيد قال كان زيد بن ثابت من افكه الناس فى بيته وازمته اذا خرج الى الرجال ـ

وعنه (١) قال ما رأيت احدا كان افكه فى بيته ولا احلم فى مجلسه اذا جلس مع القوم من زيد بن ثابت ـ

ذكر وفاة زيد رضى الله عنه

قال الواقدى مات زيد بن ثابت بالمدينة سنة خمس واربعين وهو ابن ست وخمسين سنة ـ وقال غير الواقدى مات سنة احدى اوا ثنتين وخمسين وقال آخر مات سنة خمس وخمسين ـ

وعن عمار بن أبي عمار قال لما مات زيد بن ثابت جلسنا الى ابن عباس فى ظل قصر فقال هكذا ذهاب العلم لقدذهب (٢) اليوم علم كثير ـ

وعن يحيي بن سعيد قال لما مات زيد بن ثابت قال أبو هريرة مات حبر هذه الامة ولعل الله ان يجعل فى ابن عباس منه خلفا ـ رضى الله عنه ـ

أبو جهم عبدالله بن الحارث بن الصمة الانصارى رضى الله عنه

عن ابن غزية قال كان أبو الجهم بن الحارث بن الصمة الانصارى لايجالس الانصار فاذا قيل له قال الناس شر من الوحدة وكان يقول لاأؤم احدا ماعشت وكان فيما زعموا من اعبد الناس وأشده اجتهادا وكان لايفارق المسجد ـ

شداد بن اوس بن ثابت بن المنذر رضى الله عنه

يكنى ابا يعلى وكانت له عبادة واجتهاد

عن حسان بن عطية قال كان شداد بن اوس فى سفر فنزل منزلا فقال لغلامه

---

(١) قط ـ عن ثابت بن عبيد (٢) قط ـ مات ـ

ائتنا بالسفرة نعبث بها فأنكرت عليه فقال ما تكلمت بكلمة منذ اسلمت الا وانا اخطمها(١) وازمها غير كلمتي هذه فلا تحفظوها على واحفظوا عني ما اقول لكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الكلمات اللهم انى اسألك الثبات فى الامر والعزيمة على الرشد واسألك شكر نعمتك وأسألك حسن عبادتك وأسألك قلبا سليما وأسألك لسانا صادقا واسألك من خير ما تعلم واعوذبك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب -

وعن ثابت البنانى قال قال شداد بن اوس يوما لرجل من اصحابه هات السفرة نتعلل بها قال فقال رجل من اصحابه ماسمعت منك مثل هذه الكلمة منذ صحبتك قال ما افلت (٢) منى كلمة منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مخطومة اومزمومة غير هذه وايم الله لا تنفلت -

وعن اسد بن وداعة عن شداد بن اوس انه كان اذا دخل الفراش يتقلب على فراشه لايأتيه النوم فيقول اللهم ان النار اذهبت منى النوم فيقوم فيصلى حتى يصبح -

وعنه (٣) قال كان شداد بن اوس اذا أوى الى فراشه كأنه حبة على مقلى فيقول اللهم ان النار قد اسهرتنى ثم يقوم الى الصلاة -

وعن زياد بن ماهك قال كان شداد بن اوس يقول انكم لن تروا من الخير الا اسبابه ولن تروا من الشر الا اسبابه، الخير كله بحذافيره فى الجنة والشر كله بحذافيره فى النار وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر - ولكل بنون فكونوا (من - ٤) أبناء الآخرة ولا تكونوا (من - ٤) ابناء الدنيا، قال أبو الدرداء وان من الناس من يوتى علما ولا يوتى حلما وان ابا يعلى قد اوتى حلما وعلما -

وعن أبى الدرداء انه كان يقول ان لكل امة فقيها وان فقيه هذه الامة شداد بن

---

(١) قط - احفظها - كذا (٢) قط - افلتت (٣) قط - عن اسد بن وداعة
(٤) ليس فى قط -

اوس -

وعن محمود بن الربيع قال قال شداد بن اوس لما حضرته الوفاة ان اخوف ما اخاف على هذه الامة الرئاء والشهوة الخفية - قال ابن سعد نزل شداد بن اوس فلسطين ومات بها سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة رضى الله عنه

انس بن مالك بن النضر بن ضمضم رضى الله عنه

امه ام سليم بنت ملحان - ذهبت به امه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فكان يخدمه وكان له يومئذ (١) تسع سنين ويقال ثمان ويقال عشر -

(عن حميد - ٢) عن انس قال اخذت ام سليم بيدى مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فاتت بى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا ابنى وهو غلام كاتب قال فخدمته تسع سنين فما قال لشىء صنعته اسأت او بئس ما صنعت -

(وعن سيار - ٣) بن ربيعة قال سمعت انس بن مالك يقول ذهبت بى امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله خويدمك ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه - قال انس فلقد دفنت من صلبى مائة غير اثنين او قال مائة واثنين وان ثمرتى لتحمل فى السنة مرتين ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وانا ارجو الرابعة -

وعن ثمامة بن عبدالله بن انس قال كان انس يصلى فيطيل القيام حتى تقطر قدماه دما قال وكان كرم انس يحمل فى كل سنة مرتين -

وعن ثابت ان ابا هريرة قال ما رأيت احدا اشبه صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن ام سليم يعني انس بن مالك -

وعن معتمر بن سليمان قال سمعت أبى يقول سمعت انس بن مالك يقول مابقى احد صلى القبلتين كليهما غيرى -

---

(١) قط - حينئذ (٢) ليس فى قط (٣) قط - سنان -

وعن

وعن ثابت البنانی قال شكا قيم لانس بن مالك فی ارضه العطش فصلی انس فدعا فثارت سحابة حتی غشيت ارضه ثم (١) ملأت صهريجه فارسل غلامه فقال انظر اين بلغت هذه فنظر فاذاهی لم تعدارضه (٢) -

وعن أبی غالب (٣) قال لم ارا احدا كان اضن بكلامه من انس بن مالك -

وعن ثابت قال كان انس (٤) اذا اشفی علی ختم القرآن من الليل بقی منه سورا حتی يختمه (٥) عند عياله -

وعنه (٦) قال كان انس بن مالك اذا ختم القرآن جمع ولده واهل بيته فدعا لهم -

وعن ثمامة بن عبد الله بن انس قال كان لانس ثوبان علی المشجب كل يوم فاذا صلی المغرب لبسهما فلم تقدر عليه مابين المغرب والعشاء قائما يصلی -

وعن يزيد بن خصيفة قال تنخم انس بن مالك فی المسجد ونسی ان يدفنها ثم خرج حتی جاء الی اهله فذكرها فجاء بشعلة من نار فطلبها حتی وجدها ثم حفر لها فاعمق فدفنها -

قال اهل السير مات انس بالبصرة سنة اثنين وتسعين وقيل ثلاث وتسعين (وقيل احدی وتسعين - ٧) وهوابن تسع وتسعين -

عن حميد ان انسا عمر مائة سنة الاسنة ومات سنة احدی وتسعين (قلت وقد - ٧) قيل انه مات ابن مائة وثلاث سنين وقيل وسبع سنين وغسله محمد بن سيرين وهوآخر من مات من الصحابة بالبصرة رضی الله عنهم اجمعين -

أبو سعيد الخدری رضی الله عنه

واسمه سعد بن مالك بن سنان استصغر يوم أحد فرد فخرج فيمن يتلقی رسول الله صلی الله عليه وسلم حين رجع من أحد فنظر اليه رسول الله صلی الله عليه وسلم وقال سعد بن مالك قال قلت نعم بابی وامی انت قال فدنوت منه فقبلت ركبتيه

---

(١) قط - حتی (٢) قط - ما تعدت (٣) قط - جفص بن ابی الصهباء قال سمعت اباغالب (٤) فی الاصلين ثابت وهوغلط (٥) قط - حتی يصبح فيختمه (٦) قط - ثابت البنانی (٧) من قط -

فقال آجرك الله فى ابيك وكان قد قتل يومئذ شهيدا ثم شهد أبو سعيد الخندق وما بعدها (١) -

عن أبى نضرة عن أبى سعيد ان رجلا من الانصار كانت له حاجة فقال له اهله ائت النبى صلى الله عليه وسلم فاسأله فاتاه وهو يخطب ويقول من استعفف اعفه الله ومن استغنى اغناه الله ومن سألنا فوجدنا له اعطيناه فذهب ولم يسأل - قلت انما اشار بهذا الى نفسه فهو الانصارى الذى جرت له هذه القصة وقد بين ذلك فى حديث آخر -

(قال فيه - ٢) أبو سعيد اصبحت وليس عندنا طعام وقد ربطت حجرا من الجوع فقالت لى امرأتى ائت النبى صلى الله عليه وسلم فاسأله فقد اتاه فلان فسأله فاعطاه واتاه فلان فسأله فاعطاه واتاه فلان فسأله فاعطاه فقلت لا حتى لا اجد شيئا فطلبت فلم نجد شيئا فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فادركت من قوله من يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله قال فما سألت أحدا بعده وما زال الله يرزقنا حتى ما اعلم اهل بيت من الانصار اكثر اموالا منا - رضى الله عنه -

قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنه

وكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة الشرط من الامير -

(عن داود بن قيس و - ٣) مالك (٤) وابراهيم بن محمد الانصارى وخارجة بن الحارث وبعضهم قد زاد على صاحبه فى الحديث قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اباعبيدة بن الجراح فى سرية فيها المهاجرون والانصار وهم ثلاث مائة رجل وكان فيهم قيس بن سعد بن عبادة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشترى منى تمرا بجزر يوفينى الجزر ها هنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين فى مال غيره فوجد رجلا يعطيه ما سأل وقال والله ما اعرفك ومن أنت قال انا قيس بن سعد بن عبادة فقال الجهنى ما اعرفنى بنسبك فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسقين من تمر فقال الجهنى اشهد لى

---

(١) قط - ومات بعدها (٢) من قط (٣) ليس فى قط (٤) قط - مالك بن انس -

فقال قيس اشهد من تحب فكان فيمن استشهد عمر بن الخطاب فقال لا اشهد على هذا بدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه من (١) سفة فى تمر وارى وجها حسنا وفعالا شريفا وأخذ قيس الجزر فنحرها فى مواطن ثلاثة كل يوم بعير (٢) فلما كان الرابع نهاه اميره وقال تريد ان تخرب ذمتك ولا مال لك قال قيس يا ابا عبيدة أترى اباثابت وهو يقضى ديون الناس ويحمل الكل ويطعم فى المجاعة لا يقضى عنى سفة من تمر لقوم مجاهدين فى سبيل الله عزوجل فبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسوف ينحر لهم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت فى مجاعة القوم حيث اصابتهم قال نحرت لهم قال اصبت ثم ماذا قال ثم نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال أبوعبيدة اميرى قال ولم قال زعم انه لامال لى انما المال لك فقلت أبى يقضى عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم فى المجاعة أفلا يصنع هذا لى قال فلك اربع حوائط فكتب له بذلك كتابا وأتى بالكتاب الى أبى عبيدة فشهد فيه ادنى حائط منها يجد خمسين وسقا وقدم البدوى مع قيس فاوفاه سفته وحمله وكساه فقال الاعرابى لسعد يا ابا ثابت والله ما مثل ابنك ضيعت ولا تركت بغير مال فابنك سيد من سادات قومه نهانى الامير ان ابيعه وقال لامال له فلما انتسب اليك عرفته فتقدمت اليه لما اعرف انك تسمو الى معالى الاخلاق وجسيمها (٣) وبلغ النبى صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه فى (٤) بيت جود ـ

وتوفى قيس بالمدينة فى آخر خلافة معاوية رضى الله عنه ـ

عبدالله بن سلام رضى الله عنه

يكنى ابا يوسف وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه عبدالله وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وهو حليف القواقلة من بنى عوف بن الخزرج ـ

---

(١) قط ـ فى (٢) قط ـ جزور (٣) قط ـ وحسنها (٤) قط ـ من ـ

عن زرارة بن أبي اوفى عن عبدالله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فكنت فيمن أتى فلما رأيت وجهه عرفت انه غير وجه كذاب فسمعته يقول ايها الناس افشوا السلام وصلوا الارحام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام -

عن انس ان عبدالله بن سلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فقال يارسول الله انى سائلك عن ثلاث خصال لايعلمها الا نبي قال سل قال ما اول اشراط الساعة وما اول ما يأكل منه اهل الجنة ومن اين يشبه الولد اباه وامه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بهن جبرئيل آنفا قال قال جبريل؟ ذاك عدو اليهود من الملائكة قال اما اول اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق تحشر الناس الى المغرب واما اول ما يأكل منه اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما شبه الولد اباه وامه فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها قال اشهد ان لااله الا الله وانك رسول الله وقال يارسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي يبهتوني عندك فارسل اليهم فسلهم عن (١) اى رجل ابن سلام فيكم قال فارسل اليهم فقال اى رجل عبدالله ابن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وعالمنا وابن عالمنا وافقهنا وابن افقهنا قال أرأيتم ان اسلم تسلمون قالوا اعاذه الله من ذلك قال فخرج ابن سلام فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقال ابن سلام هذا الذى كنت اتخوف منهم (٢) انفرد باخراجه البخارى -

واخرجا في الصحيحين من حديث قيس بن عبادة قال كنت جالسا في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه اثر خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما (ثم خرج-٣) فاتبعته فدخل منزله فدخلت فاخبرته فقال لاينبغي لاحد ان يقول مالا يعلم وسأحدثك لم ذاك رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه رأيتني في روضة وسط الروضة عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه

(١) - قط - عني - (٢) قط - منه (٣) من قط

في

فى السماء فى اعلاه عروة فقيل لى ارقه فقلت لا استطيع فجاء نى منصف يعنى خادما فقال بثيابى من خلفى فاخذت (١) بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذاك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى وانت على الاسلام حتى تموت والرجل عبدالله بن سلام -

وعن أبى بردة بن أبى موسى قال قدمت المدينة فأتيت عبدالله بن سلام فاذا رجل متخشع فجلست اليه فقال يا ابن اخى انك جلست الينا وقد حان قيامنا فتأذن -

قال ابن سعد وتوفى عبدالله بن سلام بالمدينة سنة ثلاث واربعين - رحمه الله -

جليبيب رضى الله عنه

عن أبى برزة الاسلمى ان جليبيبا كان امرءا من الانصار وكان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان لاحدهم ايم لم يزوجها حتى يعلم النبى صلى الله عليه وسلم هل له فيها حاجة ام لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لرجل من الانصار يا فلان زوجنى ابنتك قال نعم ونعمة عين قال انى لست لنفسى اريدها قال لمن قال قال لجليبيب قال يا رسول الله حتى استأمر امها فأتاها فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ابنتك قالت نعم ونعمة عين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليس لنفسه يريدها قالت فلمن قال لجليبيب قالت حلقى أ لجليبيب لالعمر الله لا ازوج جليبيبا فلما قام ابوها ليأتى النبى صلى الله عليه وسلم قالت الفتاة من خدرها لابويها من خطبنى اليكما قالا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أفتردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ادفعونى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لن يضيعنى فذهب ابوها الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال شأنك بها فزوجها جليبيبا - قال اسحاق بن عبدالله بن أبى طلحة لثابت أتدرى مادعا لها به النبى صلى الله عليه وسلم قال وما دعا لها به قال اللهم صب عليها الخير صبا صبا ولا تجعل عيشها كدا كدا قال ثابت فزوجها اياه فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مغزى له قال هل تفقدون من احد قالوا نفقد فلانا ونفقد فلانا ونفقد فلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا نفقد فلانا ونفقد فلانا ثم قال هل تفقدون من

---

(١) خط - فرقيت -

احد قالوا لا قال لكنى افقد جليبيبا فاطلبوه فى القتلى فنظروا فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا منى وانا منه أقتل سبعة ثم قتلوه ؟ هذا منى وانا منه أقتل سبعة ثم قتلوه هذا منى وانا منه فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ساعديه ثم حفروا له ماله سرير الا ساعدى (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضعه فى قبره قال ثابت فما فى الانصار ايم انفق منها ـ قال ابن سعد وسمعت من يذكر ان جليبيبا كان رجلا من بنى ثعلبة حليفا فى الانصار والمرأة التى زوجها النبى صلى الله عليه وسلم اياه من بنى الحارث ابن الخزرج ـ رضى الله عنه وعنها ـ

ومن الطبقة الرابعة ممن اسلم عند الفتح وفيما بعد ذلك

حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى يكنى ابا خالد

مصعب بن عثمان قال دخلت على ام حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش وهى حامل متم بحكيم بن حزام فضربها المخاض فى الكعبة فأتيت بنطع حيث اعجلها الولاد (٢) فولدت حكيم بن حزام فى الكعبة على النطع وكان حكيم من سادات قريش ووجوهها فى الجاهلية وفى الاسلام ـ

قال الزبير وحدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد من معاوية بن أبى سفيان بمائة الف درهم فقال له عبد الله ابن الزبير بعت مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن اخى إنى اشتريت بها دارا فى الجنة اشهدك إنى قد جعلتها فى سبيل الله ـ

وعن أبى بكر بن سليمان قال حج حكيم بن حزام معه مائة بدنة قد اهداها وجللها

---

(١) قط ـ ساعدا (٢) قط ـ الولادة ـ

الحبرة وكفها عن اعجازها ووقف مائة وصيف يوم عرفة فى اعناقهم اطوقة الفضة قد نقش فى رؤسها - عتقاء الله عز وجل عن حكيم بن حزام - واعتقهم واهدى الف شاة -

وعن محمد بن سعد يرفعه ان حكيم بن حزام بكى يوما فقال له ابنه ما يبكيك قال خصال كلها ابكانى اما اولها فبطوء اسلامى حتى سبقت فى مواطن كلها صالحة ونجوت يوم بدر وأحد فقلت لا اخرج ابدا من مكة ولا اوضع مع قريش مابقيت فأقمت بمكة ويأبى الله عز وجل ان يشرح صدرى (١) للاسلام وذلك انى انظر الى بقايا من قريش لهم اسنان متمسكين بما هم عليه من امر الجاهلية فاقتدى بهم ويا ليت انى لم اقتد بهم فما اهلكنا الا الاقتداء بآبائنا وكبرائنا فلما غزا النبى صلى الله عليه وسلم مكة جعلت افكر فخرجت انا وأبو سفيان نستروح الخبر فلقى العباس اباسفيان فذهب به الى النبى صلى الله عليه وسلم ورجعت فدخلت بيتى فأغلقته علىّ ودخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة فآمن الناس بجهته فأسلمت وخرجت معه الى حنين -

وعن عروة (٢) ان حكيم بن حزام اعتق فى الجاهلية مائة رقبة وفى الاسلام مائة رقبة وحمل على مائة بعير - قال ابن سعد قال محمد بن عمر قدم حكيم بن حزام المدينة ونزلها وبنى بها دارا ومات بها سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة رحمه الله -

شيبة بن عثمان بن ابى طلحة رضى الله عنه

قال الواقدى عن اشياخ له ان شيبة بن عثمان كان يحدث عن اسلامه فيقول ما رأيت اعجب مما كنا فيه من لزوم ما مضى عليه آباؤنا من الضلالات فلما كان عام الفتح ودخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة فأثأر منه فاكون انا الذى قمت بثأر قريش كلها واقول ولو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما اتبعته ابدا فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته واصلت السيف فدنوت اريد ما اريد منه ورفعت سيفى فرفع لى شواظ من نار كالبرق حتى كاد يمحشنى

---

(١) قط - قلبى (٢) قط - وعن هشام بن عروة عن ابيه -

فوضعت يدى على بصرى خوفا عليه فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وناداني ياشيب ادن مني فدنوت منه فمسح صدرى وقال اللهم أعذه من الشيطان فوالله لهو كان ساعتئذ احب الى من سمعى وبصرى ونفسى واذهب الله عز وجل ما كان بى ثم قال ادن فقاتل فتقدمت امامه أضرب بسيفى الله يعلم انى احب ان اقيه بنفسى كل شيء ولو لقيت تلك الساعة أبى لو كان حيا لأوقعت به السيف فلما تراجع المسلمون وكروا كرة رجل واحد قربت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج فى اثرهم حتى تفرقوا فى كل وجه ورجع الى معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه فقال ياشيب الذى اراد الله بك خير مما اردت بنفسك ثم حدثنى بكل ما اضمرت فى نفسى مما لم اكن اذكره لأحد قط فقلت فانى أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لى يا رسول الله فقال غفر الله لك ـ

قال الواقدى كان عثمان بن أبى طلحة (١) يلى فتح البيت الى ان توفى فدفع ذلك الى شيبة بن عثمان بن ابى طلحة وهو ابن عمه فبقيت الحجابة فى ولد شيبة وبقى شيبة حتى ادرك يزيد بن معاوية ـ

عكرمة بن ابى جهل واسمه عمرو بن هشام

عن ابن ابى مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن ابى جهل البحر هاربا فخب بهم البحر فجعلت الصرارى يدعون الله ويوحدونه فقال ماهذا قالوا هذا مكان لا ينفع فيه الا الله قال هذا اله محمد الذى يدعونا اليه فارجعوا بنا فرجع فأسلم ـ

وعن مصعب بن سعد عن عكرمة بن ابى جهل قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم جئته مرحبا بالراكب المهاجر مرحبا بالراكب المهاجر قلت والله يارسول الله لا ادع نفقة انفقتها عليك الا انفقت مثلها فى سبيل الله ـ

وعن ابن ابى مليكة (٢) ان عكرمة بن ابى جهل كان اذا اجتهد فى اليمين قال لا والذى نجانى يوم بدر وكان يضع المصحف على وجهه ويقول كتاب ربى كتاب ربى

---

(١) هو ـ عثمان بن طلحة بن أبى طلحة نسب الى جده ـ ح .(٢) قط ـ عبد الله ابن ابى مليكة ـ

استشهد

استشهد عكرمة يوم اليرموك فى خلافة ابى بكر فوجدوا فيه بضعا وسبعين من بين ضربة وطعنة ورمية ـ

سهيل بن عمرو بن عبد شمس ابن عبدود بن نصر

يكنى ابايزيد اسر يوم بدر وفدى وهو الذى تولى المصالحة على القضية التى كتبت بالحديبية واقام على دينه الى يوم الفتح وكان ابنه عبدالله من المهاجرين الاولين وممن شهد بدرا فبعث اليه يسأله ان يستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمنه يوم الفتح ثم خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة ـ

عن ابن قادين قال لم يكن احد من كبراء قريش الذين تأخر اسلامهم فاسلموا يوم فتح مكة اكثر صلاة ولاصوما ولاصدقة ولا اقبل على ما يعنيه من امر الآخرة من سهيل بن عمرو حتى ان كان لقد شحب لونه وكان كثير البكاء رقيقا عند قراءة القرآن لقد رئى يختلف الى معاذ بن جبل حتى يقرئه القرآن وهو بمكة حتى خرج معاذ من مكة فقال له ضرار بن الخطاب يا ابا يزيد تختلف الى هذا الخزرجى يقرئك القرآن ألايكون اختلافك الى رجل من قومك من قريش فقال ياضرار هذا الذى صنع بنا ما صنع حتى سبقنا كل السبق، اى لعمرى أختلف اليه لقد وضع الاسلام امر الجاهلية ورفع الله بالاسلام قوما كانوا لايذكرون فى الجاهلية فليتنا كنا مع اولئك فتقدمنا ـ

وعن الحسن قال حضر باب عمر بن الخطاب رضى الله عنه سهيل بن عمرو والحارث ابن هشام وأبوسفيان بن حرب ونفر من قريش من تلك الرؤس وصهيب وبلال وتلك الموالى الذين شهدوا بدرا فخرج اذن عمر فأذن لهم وترك هؤلاء فقال أبوسفيان لم اركاليوم قط يأذن(١) لهؤلاء العبيد ونحن على بابه لايلتفت الينا فقال سهيل بن عمرو وكان رجلا عاقلا ايها القوم انى والله لقد أرى الذى فى

---

(١) قط ـ يؤذن ـ

وجوهكم ان كنتم غضابا فاغضبوا على انفسكم دعى القوم ودعيتم فأسرعوا وأبطأتم فكيف بكم اذا دعوا يوم القيامة وتركتم أما والله لما سبقوكم اليه من الفضل مما لاترون اشد عليكم فوتا من بابكم هذا الذى كنتم تنافسونهم عليه قال ونفض ثوبه وانطلق — قال الحسن وصدق والله سهيل لايجعل الله عبدا اسرع اليه كعبد ابطأ عنه — خرج سهيل بن عمرو الى الشام مرابطا فمات فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة — رضى الله عنه —

أبو امامة الباهلى

— واسمه صدى بن عجلان

عن رجاء بن حيوة عن أبى امامة قال انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوا فأتيته فقلت يا رسول الله ادع الله لى بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فغزونا وسلمنا قال ثم انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوا ثانيا فأتيته فقلت يا رسول الله ادع الله لى بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فغزونا فسلمنا وغنمنا قال ثم انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوا ثالثا فقلت يا رسول الله قد أتيتك مرتين أسألك ان تدعو الله لى بالشهادة فقلت اللهم سلمهم وغنمهم يارسول الله فادع الله لى بالشهادة فقال اللهم سلمهم وغنمهم قال فغزونا فسلمنا وغنمنا ثم أتيته بعد ذلك فقلت يا رسول الله مرنى بعمل آخذه عنك ينفعنى الله عزوجل بلا قال عليك بالصوم فانه لامثل له قال فكان أبو امامة وامرأته وخادمه لايلقون الاصياما فاذا رأوا نارا او دخانا بالنهار فى منزلهم عرفوا انه (١) قد اعتراهم ضيف قال ثم أتيته بعد ذلك فقلت يا رسول الله انك قد امرتنى بأمر وارجو أن يكون الله عزوجل قد نفعنى به فمرنى بامر آخر ينفعنى الله عزوجل به ، قال اعلم انك لا تسجد لله عزوجل سجدة الارفع الله عزوجل لك بها درجة او حط بها عنك خطيئة (٢) —

---

(١) قط — انهم (٢) قط — درجة او حط او قال وحط شك مهدى عنك بها خطيئة —

وعن مولاة لأبي امامة الباهلي قالت كان أبو امامة رجلا يحب الصدقة ويجمع لها من بين الدينار والدرهم والفلوس وما يأكل حتى البصلة ونحوها ولا يقف به سائل الا اعطاه ما تهيأ له حتى يضع فى يد أحدهم البصلة قالت فأصبحنا ذات يوم وليس فى بيته شيء من الطعام لذلك (١) ولا لنا وليس عنده الا ثلاثة دنانير (فوقف به سائل - ٢) فاعطاه دينارا (ثم وقف به سائل فأعطاه دينارا ثم وقف سائل فاعطاه دينارا - ٣) قالت فغضبت وقلت لم يبق لنا شئ (فاستلقى على فراشه واغلقت عليه باب البيت حتى اذن المؤذن للظهر بحثته فايقظته فراح الى مسجده صائما فرققت عليه فاستقرضت ما اشتريت به عشاء فهيأت سراجا وعشاء ووضعت مائدة ودنوت من فراشه لأمهده له فرفعت المرفقة فاذا بذهب فقلت فى نفسي ما صنع الا ثقة بما جاء به قالت فعددتها فاذا ثلاثمائة دينار فتركتها على حالها حتى انصرف عن العشاء قالت فلما دخل ورأى ما هيأت له حمد الله تعالى وتبسم فى وجهي وقال هذا خير من غيره بخلس فتعشى فقلت يغفر الله لك جئت بما جئت به ثم وضعته بموضع مضيعة فقال وما ذاك فقلت ما جئت به من الدنانير ورفعت المرفقة عنها ففزع لما رأى تحتها وقال ويحك ماهذا فقلت لاعلم لى به الا انى وجدته ماترى قالت فكبر فزعه رحمه الله ورضى الله عنه -

لبيد بن ربيعة بن مالك الشاعر رضى الله عنه

عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة ان ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر فى الجاهلية والاسلام ثم اكتب بذلك الى فدعاهم المغيرة فقال للبيد بن ربيعة أنشدنى ما قلت من الشعر فى الجاهلية والاسلام فقال لقد أبدلنى الله بذلك سورة البقرة وآل عمران وقال للأغلب العجلى انشدنى فقال -

لقد سألت هينا موجودا ، أرجزا تريد ام قصيدا

(١) قط - كذلك (٢) من قط (٣) ليس فى قط -

قال فكتب المغيرة بذلك الى عمر فكتب عمر أن انقص الاغلب خمسمائة من عطائه وزدها فى عطاء لبيد فرحل اليه الاغلب وقال اتنقصني ان اطعتك فكتب عمر إلى المغيرة ان رد على الاغلب الخمس مائة التى نقصته وأقرها زيادة فى عطاء لبيد - قال ابن سعد وقال عبدالملك بن عمير مات لبيد ليلة نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسن ابن على عليهما السلام -

تميم بن اوس بن خارجة بن سويد الدارى رضى الله عنه

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جماعة من الداريين منصرفه من تبوك فأسلم واستأذن عمر رضى الله عنه فى القصص فكان يقص -

عن ايوب عن محمد أن تميما الدارى اشترى حلة بالف فكان يقوم فيها بالليل الى صلاته فقال وماذاك قالوا الحماد بن زيد الف درهم قال نعم -

وعن ثابت ان تميما الدارى كانت له حلة قد ابتاعها بالف درهم وكان يلبسها فى الليلة التى ترجى فيها ليلة القدر -

وعن محمد بن سيرين قال كان تميم الدارى (يقرأ القرآن فى ركعة -

وعن أبى قلابة قال كان تميم الدارى - ١) يختم القرآن فى سبع ليال -

وعن مسروق قال قال لى رجل من اهل مكة هذا مقام اخيك تميم الدارى صلى ليلة حتى اصبح او كرب ان يصبح يقرأ آية ويرددها ويبكى (ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) الآية -

وعن محمد بن أبى بكر عن ابيه قال زارتنا عمرة فباتت عندنا فقمت من الليل فلم ارفع صوتى بالقراءة فقالت يا ابن اخى ما منعك ان ترفع صوتك بالقراءة فما كان يوقظنا الا صوت معاذ القارى وتميم الدارى -

وعن يزيد بن عبد الله قال قال رجل لتميم الدارى ماصلاتك بالليل فغضب غضبا شديدا ثم قال والله لركعة اصليها فى جوف الليل فى سر أحب الى من ان اصلى الليل

---

(١) ليس فى قط - كله

كله ثم اقصه على الناس فغضب الرجل فقال الله اعلم بكم يا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سألناكم عنفتمونا وان لم نسألكم خفيتمونا فأقبل عليه تميم فقال أرأيتك لو كنت مؤمنا قويا وانا مؤمن ضعيف اشاطك انا على ما اعطاك الله ولكن خذ من دينك لنفسك ومن نفسك لدينك حتى تستقيم على عبادة تطيقها -

وعن صفوان بن سليم قال قام تميم الدارى فى المسجد بعد أن صلى العشاء فمر بهذه الآية (وهم فيها كالحون) فما خرج منها حتى سمع اذان الصبح -

وعن محمد بن المنكدر (١) ان تميما الدارى نام ليلة لم يقم يتهجد فيها حتى اصبح فقام سنة لم ينم فيها عقوبة للذى صنع -

جرير بن عبدالله بن جابر رضى الله عنه

قدم المدينة فى رمضان سنة عشر وقال لما دنوت من المدينة انخت راحلتى ثم حللت عيبتى ولبست حلتى فدخلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فسلمت عليه فرمانى الناس بالحدق فقلت لجليسى هل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرى شيئا قال نعم ذكرك فأحسن الذكر بينا هو يخطب اذ قال انه سيدخل عليكم من هذا الفج اومن هذا الباب الآن من خير ذى يمن الا وإن على وجهه مسحة ملك فحمدت الله عز وجل على ما ابلانى -

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ان جريرا يوسف هذه الامة يعنى بذلك حسنه - وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هدم ذى الخلصة وهو بيت لخثعم كان يسمى الكعبة اليمانية فاضرمه بالنار -

وعن الشعبى ان عمر رضى الله عنه كان فى بيت ومعه جرير بن عبدالله فوجد عمر ريحا فقال عزمت على صاحب هذه الريح لما قام فتوضأ فقال جرير يا امير المؤمنين اويتوضأ القوم جميعا فقال عمر رضى الله عنه رحمك الله نعم السيد كنت فى الجاهلية ونعم السيد انت فى الاسلام -

---

(١) قط - منكدر بن محمد بن المنكدر عن ابيه -

وعن قيس قال شهدت الاشعث وجريرا حضرا جنازة فقدم الاشعث جريرا ثم التفت الى الناس وقال انى ارتددت وانه لم يرتد ـ

قال ابن سعد وقال يزيد (١) بن جرير عن ابيه ان عمر قال له والناس يتحامون العراق وقتال الاعاجم سر بقومك فما غلبت عليه فلك ربعه فلما جمعت الغنائم غنائم جلولاء ادعى جرير أن له ربع ذلك كله فكتب سعد إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فكتب عمر صدق جرير قد قلت ذلك له قال فان شاء ان يكون قاتل هو وقومه على جعل فأعطوه جعله وان يكن انما قاتل لله ولدينه وجنته فهو رجل من المسلمين له مالهم وعليه ما عليهم فلما قدم الكتاب على سعد اخبر جريرا بذلك فقال جرير صدق امير المؤمنين لاحاجة لى بذلك انا رجل من المسلمين ـ

حممة رضى الله عنه

قال حميد بن عبد الرحمن كان (رجلا يقال له ـ ٢) حممة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى اصبهان غازيا وفتحت فى خلافة عمر فقال اللهم ان حممة يزعم انه يحب لقاءك فان كان صادقا فاعزم له عليه بصدقه وان كان كاذبا فاعزم له عليه وان كره اللهم لا ترد حممة من سفره هذا فمات باصبهان فقام أبو موسى فقال ألا انا والله ماسمعنا فيما سمعنا من بينكم ومابلغ علمنا الا ان حممة شهيد ـ

وعن عبد الاعلى بن عبد الله قال اصابت حممة شرارة فكان لايضحك فقيل له مالك لاتضحك قال حتى اعلم أفى الجنة انا ام فى النار ـ

قال المصنف رحمه الله وقد روينا ان حممة هذا هبط واديا فأقام يصلى فيه(٣) اربعين يوما وسيأتى ذكر هذا فى اخبار عامر بن عبد قيس ـ وروينا انه مات عند هرم ابن حيان فبات يبكى الى الصباح وسيأتى فى اخبار هرم ان شاء الله تعالى ـ

حدير رضى الله عنه

عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا فيهم رجل يقال

---

(١) صف ـ ويقال سعيد (٢) من قط (٣) قط ـ فأقام فيه يصلى فأقام فيه يصلى ـ

له حدير وكانت تلك السنة قد اصابتهم سنة (١) من قلة الطعام فزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسي ان يزود حديرا (٢) فخرج حدير صابرا محتسبا وهو فى آخر الركب يقول لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله وسبحان الله ولاحول ولا قوة الا بالله ويقول نعم الزاد هو يا رب فهو يرددها وهو فى آخر الركب قال فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان ربى ارسلني اليك يخبرك انك زودت أصحابك ونسيت ان تزود حديرا وهو فى آخر الركب يقول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولاحول ولا قوة الا بالله ويقول نعم الزاد هو يارب قال فكلامه ذلك له نور يوم القيامة ما بين السماء والارض فابعث اليه بزاد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدفع اليه زاد حدير وأمره اذا انتهى اليه حفظ عليه ما يقول واذا دفع اليه الزاد حفظ عليه ما يقول ويقول له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ورحمة الله ويخبرك انه كان نسي ان يزودك وان ربى تبارك وتعالى ارسل الى جبريل يذكرنى بك فذكره جبريل واعلمه مكانك فانتهى اليه وهو يقول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولاحول ولا قوة الا بالله ويقول نعم الزاد هذا يارب قال فدنا منه ثم قال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ورحمة الله وقد ارسلني اليك بزاد معي ويقول انى انما نسيتك فارسل الى جبريل من السماء يذكرنى بك قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الحمد لله رب العالمين ذكرنى ربى من فوق سبع سموات ومن فوق عرشه ورحم جوعى وضعفى يا رب كما لم تنس حديرا فاجعل حديرا لاينساك قال فحفظ ما قال ورجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما سمع منه حين اتاه وبما قال حين اخبره (٣) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك لو رفعت رأسك الى السماء لرأيت لكلامه (٤) ذلك نورا ساطعا مابين السماء والارض -

---

(١) قط - شدة (٢) فى قط - جديد - وهو خطأ (٣) قط احضره - كذا
(٤) قط - لكلامك - كذا -

ومن الطبقة الخامسة

وهم الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم احداث الاسنان .

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب

يكنى ابا العباس ولد فى الشعب وبنو هاشم محصورون قبل خروجهم منه بيسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ــ

وتوفى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان حبر الامة ويسمى البحر لغزارة علمه ، وكان عمر وعثمان رضى الله عنهما يدعوانه فيشير عليهما مع اهل بدر وكان يفتى فى عهدهما الى ان مات وكان له من الولد العباس وعلى السجاد والفضل ومحمد وعبيد الله ولبابة (واسماء ــ ١) ــ

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى بيت ميمونة فوضعت له وضوءا من الليل قال فقالت له ميمونة وضع لك هذا يا رسول الله عبدالله بن عباس فقال صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل ــ

(وعن عكرمة ــ ١) عن ابن عباس قال ضمني اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه الحكمة ــ

(وعنه ــ ١) عن ابن عباس قال رأيت جبريل عليه السلام مرتين ودعا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين ــ

وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه ــ

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر رضى الله عنه يأذن لأهل بدر ويأذن لى معهم فقال بعضهم أتأذن لهذا الفتى ومن ابنائنا من هو مثله فقال فانه ممن قد علمتم فأذن لهم يوما وأذن لى (٢) معهم فسألهم عن هذه السورة (اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله افواجا) فقالوا امر الله عز وجل نبيه اذا فتح الله عليه ان يستغفر وأن يتوب اليه فقال لى ما تقول يا ابن عباس

(١) ليس فى قط (٢) قط ــ له ــ

فقلت

فقلت ليس كذلك ولكنه اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بحضور أجله فقال (اذا جاء نصر الله والفتح) فتح مكة (ورأيت الناس يدخلون فى دين الله افواجا) اى فعند ذلك علامة موتك (فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) فقال لهم كيف تلومونى عليه بعد ما ترونه -

وعن الاوزاعى قال(١) قال عمر بن الخطاب لعبدالله بن عباس والله انك لأصبح فتياننا وجها واحسنهم عقلا وافقههم فى كتاب الله عز وجل -

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال كان عمر يسألنى مع اصحاب محمد وكان يقول لى لاتكلم حتى يتكلموا فاذا تكلمت قال غلبتمونى ان تأتوا بمثل ماجاء به هذا الغلام الذى لم يجتمع شؤون رأسه (قال ابن ادريس وشوؤن رأسه الشيب الذى يكون فى الرأس - ٢) -

وعن الحسن قال كان ابن عباس يقوم على منبرنا هذا فيقرأ البقرة وآل عمران فيفسرهما آية آية - وكان عمر اذا ذكره قال ذاكم فتى الكهول له لسان سؤل وقلب عقول -

وعن المغيرة قال قيل لابن عباس أنى اصبت هذا العلم قال لسان سؤل وقلب عقول -

وعن مسروق قال قال عبدالله لو أن ابن عباس ادرك اسناننا ما عاشره منا احد قال وكان يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس -

وعن عكرمة عن ابن عباس قال لماقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الانصار هلم فلنسأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير فقال واعجبالك ياابن عباس أترى الناس يفتقرون اليك وفى الناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم قال فتركت ذلك واقبلت أسأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحديث فان كان ليبلغنى الحديث عن الرجل فآتى بابه وهو

---

(١) قط - الوليد بن مزيد أنه سمع الاوزاعي يقول (٢) ليس فى قط - وفى اللسان عن ثعلب - الشؤن عروق فوق القبائل فكلما اسن الرجل قويت واشتدت -

قائل فأتوسد التراب فيخرج فيرانى فيقول يا ابن عم رسول الله ماجاء بك ألا ارسلت الى فآتيك فاقول لا ، انا احق ان آتيك فأسالك(١) عن الحديث فعاش ذلك الفتى الانصارى حتى رآنى وقد اجتمع الناس حولى يسألونى فيقول هذا الفتى كان اعقل منى -

وعن أبى صالح قال لقد رأيت من ابن عباس مجلسا لوأن جميع قريش فخرت به لكان لها فخرا رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان احديقدر على ان يجىء ولاان يذهب قال فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه فقال ضع لى وضوءا قال فتوضأ وجلس وقال اخرج فقل لهم من اراد (٢) أن يسأل عن القرآن وحروفه وما اراد منه فليدخل قال فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء الااخبرهم عنه وزادهم مثل ماسألوا عنه اواكثر ، ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد أن يسأل عن تفسير القرآن وتأويله فليدخل قال فخرجت فآذنتهم (فدخلوا - ٣) حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثل ماسألوا عنه اواكثر ، ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل قال فخرجت فقلت لهم قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثله ، ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من ارادأن يسأل عن الفرائض وما اشبهها فليدخل قال فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فماسألوه عن شيء الااخبرهم به وزادهم مثله ، ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل قال فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فماسألوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثله - قال أبو صالح فلوأن قريشا كلها فخرت بذلك لكان لها فخرا فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس -

(وعن عبد الله بن دينار - ٤) عن ابن عمر أن رجلا اتاه يسأله عن السموات والارض

---

(١) قط - فأسأله (٢) قط - من كان يريد (٣) من قط (٤) ليس فى قط -

والارض كانتا رتقا ففتقناها قال اذهب الى ذلك الشيخ فسله ثم تعال فأخبرني ما قال فذهب الى ابن عباس فسأله فقال ابن عباس كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وفتق هذه بالنبات فرجع الرجل الى ابن عمر فاخبره فقال ان ابن عباس قد أوتي علما صدق هكذا كانت - ثم قال ابن عمر لقد كنت اقول ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن علمت انه اوتي علما -

وعن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه -

وعن شقيق قال خطب ابن عباس وهو على الموسم فافتتح سورة البقرة فجعل يقرأ ويفسر فجعلت اقول ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله ولو سمعته فارس والروم لأسلمت -

وكان طاوس يقول كان ابن عباس قد بسق على الناس في العلم كما بسق النخلة السحوق على الودى الصغار -

وعن ابن بريدة (١) قال شتم رجل ابن عباس فقال ابن عباس انك لتشتمني وفي ثلاث خصال اني لآتي على الآية من كتاب الله عز وجل فلوددت ان جميع الناس يعلمون منها ما اعلم، واني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح به ولعلي لا اقاضي اليه ابدا واني لأسمع ان الغيث (٢) قد اصاب بلدا من بلدان (٣) المسلمين فأفرح به ومالي به من سائمة -

وعن ميمون بن مهران قال سمعت ابن عباس يقول ما بلغني عن اخ لي مكروه قط الا انزلته احدى ثلاث منازل ان كان فوقي عرفت له قدره وان كان نظيري تفضلت عليه وان كان دوني لم احفل به - هذه سيرتي في نفسي فمن رغب عنها فارض الله واسعة -

وعن ابي جمرة عن ابن عباس قال لأن اقرأ البقرة في ليلة وأتفكر فيها احب الي من ان اقرأ القرآن هذرمة -

---

(١) قط - عن بريدة (٢) قط - لاسمع بالغيث (٣) قط - بلاد -

وعن الضحاك عن ابن عباس انه قال ياصاحب الذنب لا تامنن سوء عاقبته ولما يتبع الذنب اعظم من الذنب اذا عملته ، قلة حيائك ممن على اليمين وعلى الشمال وانت على الذنب اعظم من الذنب الذى صنعته (١) وتضحك (٢) وانت لا تدرى ما الله صانع بك اعظم من الذنب ، وفرحك بالذنب اذا عملته (٣) اعظم من الذنب ، وحزنك على الذنب اذا فاتك اعظم من الذنب اذا ظفرت به (٤) وخوفك من الريح اذا حركت ستر بابك وانت على الذنب ولا يضطرب فؤادك من نظر الله اليك اعظم من الذنب اذا عملته -

وعن عبدالله بن ابى مليكة قال صحبت ابن عباس من مكة الى المدينة فكان اذا نزل قام شطر (٥) الليل يرتل ويكثر فى ذلك (٦) التسبيح -

وعن ابى رجاء قال كان هذا الموضع من ابن عباس مجرى الدموع كأنه الشراك البالى -

وعن طاوس (٧) كان يقول ما رأيت احدا اشد تعظيما لحرمات الله عزوجل من ابن عباس والله لو اشاء اذا ذكرته ان ابكى لبكيت -

وعن سماك ان ابن عباس سقط فى عينيه الماء فذهب بصره فأتاه هؤلاء الذين ينقبون العيون ويسيلون الماء فقالوا خل بيننا وبين عينيك نسيل ماءها ولكنك تمكث خمسة ايام لا تصلى (يعنى قائما - ٨) قال لا والله ولا ركعة واحدة انى حدثت انه من ترك صلاة واحدة متعمدا لقى الله عزوجل وهو عليه غضبان -

وعن عكرمة عن ابن عباس قال لأن اعول اهل بيت من المسلمين شهرا او جمعة او ما شاء الله احب الى من حجة بعد حجة ولطبق بدانق اهديه الى اخ لى فى الله احب الى من دينار انفقه فى سبيل الله عزوجل -

وعن الضحاك عن ابن عباس قال لما ضرب الدينار والدرهم اخذه ابليس فوضعه

---

(١) قط - عملته (٢) قط - وضحكك (٣) قط - اذا ظفرت به (٤) صف - واذا ظفرت به اعظم من الذنب (٥) قط - نصف (٦) قط - ذلكم (٧) قط - عن ايوب السختيانى قال نبئت ان طاوسا (٨) ليس فى قط -

على

على عينيه وقال انت ثمرة قلبي وقرة عيني بك اطغى وبك اكفر وبك ادخل الناس النار رضيت من ابن آدم بحب الدنيا ان يعبدني -

(عن قابوس عن ابيه - ١) عن ابن عباس قال آخر شدة يلقاها المؤمن (٢) الموت -

وعن عكرمة عن ابن عباس قال خذ الحكمة ممن سمعت فان الرجل ليتكلم بالحكمة وليس بحكيم فتكون كالرمية خرجت من غير رام -

ذكر وفاة ابن عباس رضي الله عنه

توفي ابن عباس بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين سنة -

وعن ميمون بن مهران قال شهدت جنازة عبدالله بن عباس بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى دخل في اكفانه فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه سمعنا صوتا نسمع صوته ولا نرى شخصه (يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) ولما بلغ جابر بن عبدالله وفاة ابن عباس صفق باحدى يديه على الاخرى وقال مات اعلم الناس واحلم (٣) الناس ولقد اصيبت به هذه الامة مصيبة (٤) لا ترتق -

وعن منذر قال لما مات ابن عباس قال ابن الحنفية اليوم مات رباني هذه الامة -

الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام

يكنى ابا محمد ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه وكان له من الولد خمسة عشر ذكرا وثمان بنات -

عن البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فأحبه (اخرجاه في الصحيحين - ٥)

وعن عقبة بن الحارث قال خرجت مع أبي بكر من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله

---

(١) من قط (٢) في صف - يلقاها ابن ادم - كذا (٣) قط - واحكم (٤) قط - بمصيبة - (٥) ليس في قط

صلى الله عليه وسلم بليال وعلى يمشي الى جنبه فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان فاحتمله على رقبته وهو يقول وابابي شبيه بالنبي (١) ليس شبيها بعلي قال وعلي يضحك - انفرد باخراجه البخاري -

وفي افراده من حديث أبي بكرة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله عز وجل ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين -

واخرجا من حديث أبي جحيفة قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن يشبهه -

وعن انس بن مالك قال كان الحسن بن علي اشبههم وجها برسول الله صلى الله عليه وسلم -

وعن سعيد بن عبدالعزيز ان الحسن بن علي سمع رجلا يسأل ربه عز وجل ان يرزقه عشرة آلاف فانصرف الحسن فبعث بها اليه -

وعن محمد بن علي قال قال الحسن اني لأستحيي من ربي عز وجل ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه -

وعن علي بن زيد قال حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه (٢) وخرج من ماله لله مرتين وقاسم الله عز وجل ماله ثلاث مرار (٣) حتى ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا -

ذكر وفاة الحسن عليه السلام

عن عمير بن اسحاق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي نعوده فقال يا فلان سلني فقال لا والله لانسألك حتى يعافيك الله قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان لا تسألني قال بل يعافيك الله عز وجل قال لقد ألقيت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه قال يا اخي من تتهم قال لم لتقتله ؟ قال نعم قال

(١) قط - شبيه النبي (٢) قط - لتقاد معه (٣) قط - مرات

ان

ان يكن الذى اظن فالله اشد بأسا واشد تنكيلا وإلا يكن فما احب ان يقتل بى برىء ثم قضى رضى الله عنه -

وعن رقبة (١) بن مصقلة قال لما نزل بالحسن بن على الموت قال أخرجوا فراشى الى صحن الدار فاخرج فقال اللهم انى احتسب نفسى عندك فانى لم اصب بمثلها غير رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وقد ذكر يعقوب بن سفيان فى تاريخه ان بنت الاشعث بن قيس كانت تحت الحسن بن على فزعموا انها هى التى سمته -

مرض الحسن بن على عليه السلام اربعين يوما وتوفى لخمس ليال خلون من ربيع الاول سنة خمسين وقيل سنة تسع واربعين ودفن بالبقيع رضى الله عنه .

الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام

ولد فى شعبان سنة اربع من الهجرة وله من الولد على الاكبر وعلى الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة -

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاى من الدنيا يعنى الحسن والحسين عليهما السلام ، انفرد باخراجه البخارى -

وعن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة - قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح -

(وعن زر - ٢) عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان ابناى فمن أحبهما فقد احبنى ، يعنى الحسن والحسين عليهما السلام -

وعن على عليه السلام قال الحسن اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم مابين الصدر الى الرأس والحسين اشبه الناس بالنبى صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك -

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير قال حج الحسين بن على رضى الله عنه خمسا وعشرين حجة ماشيا ونجائبه تقاد معه - قتل الحسين صلوات الله عليه يوم الجمعة يوم عاشوراء فى محرم سنة احدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة وخمسة اشهر

---

(١) قط - رقية - خطأ - ح (٢) ليس فى قط -

وقيل كان ابن ثمان وخمسين رضى الله عنه -

عبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنه

يكنى ابا بكر امه اسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنه وهو اول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة وأذن أبوبكر الصديق فى اذنه (١) وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة -

(عن هشام عن ابيه - ٢) عن اسماء انها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وانا متم فأتيت المدينة فنزلنا بقباء فولدته بقباء ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته فى حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل فى فيه فكان اول مادخل فى جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت ثم حنكه بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد فى الاسلام - قال الشيخ انما تعنى اول مولود ولد بالمدينة بعد الهجرة -

وفى رواية اخرى خرجت اسماء بنت أبى بكر مهاجرة الى النبى صلى الله عليه وسلم وهى حبلى بعبد الله بن الزبير فوضعته ولم ترضعه حتى اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وعن مجاهد قال ما كان باب من العبادة يعجز عنه الناس الا تكلفه (٣) عبد الله بن الزبير ولقد جاء سيل طبق البيت فجعل ابن الزبير يطوف سباحة -

وعن عمرو بن دينار قال رأيت ابن الزبير يصلى فى الحجر خافضا بصره فجاء حجر قدامه فذهب ببعض ثوبه فما انفتل -

وعن مجاهد قال كان ابن الزبير اذا قام فى الصلاة كأنه عود من الخشوع -

وعن يحيى بن وثاب ان ابن الزبير كان يسجد حتى تنزل العصافير على ظهره ولا تحسبه الا جذم حائط -

---

(١) قط - اذنيه (٢) ليس فى قط (٣) قط - كلفه -

وعن

وعن عمرو (١) بن دينار قال مارأيت مصليا قط احسن صلاة من عبدالله بن الزبير -

وعن ابن المنكدر قال لورأيت ابن الزبير يصلى كأنه غصن شجرة تصفقها الريح والمنجنيق يقع هاهنا وهاهنا قال سفيان كأنه لايبالى -

وعن عمر بن قيس عن امه انها قالت دخلت على عبدالله بن الزبير بيته فاذا هو يصلى قالت فسقطت حية من السقف على ابنه هاشم فتطوقت على بطنه وهو نائم فصاح اهل البيت الحية ولم يزالوا بها حتى قتلوها وعبدالله بن الزبير يصلى ما التفت ولاعجل ثم فرغ بعد ماقتلت فقال مابالكم قالت ام هاشم اى رحمك الله أرأيت ان كناهنا عليك أيهون عليك ابنك قال فقال ويحك ما كانت التفاتة لو التفتها مبقية من صلاتى -

وعن محمد بن حميد قال كان عبدالله بن الزبير يحيي الدهر اجمع ، ليلة قائما حتى يصبح وليلة يحييها راكعا حتى الصباح ، وليلة يحييها ساجدا حتى الصباح -

وعن مسلم بن يناق المكى قال ركع ابن الزبير يوما ركعة فقرأت البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ومارفع رأسه -

قال الزبير وحدثنى محمد بن الضحاك الحزامى وعبدالملك بن عبدالعزيز ومن لااحصى كثرة من اصحابنا ان عبدالله بن الزبير كان يواصل الصيام سبعا يصوم الجمعة ولايفطر الا ليلة الجمعة الأخرى ويصوم بالمدينة فلايفطر الابمكة ويصوم بمكة ولا يفطر الا بالمدينة - قال عبدالملك وكان اذا افطر اول ما يفطر عليه لبن لقحة بسمن بقر - وزادنى غيره وصبر -

(وعن ام جعفر بنت النعمان - ٢) عن اسماء بنت أبى بكر قالت كان ابن الزبير قوام الليل صوام النهار وكان يسمى حمام المسجد -

وعن ابن أبى مليكة قال كان ابن الزبير يواصل سبعة ايام و يصبح يوم السابع وهو اليثنا -

---

(١) قط - خالد الزنجى قال سمعت عمرو - (٢) ليس فى قط -

وعن محمد بن عبيد الله الثقفى قال شهدت خطبة ابن الزبير بالموسم خرج علينا قبل يوم التروية بيوم وهو محرم فلبى بأحسن تلبية سمعتها قط ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال أما بعد فانكم جئتم من آفاق شتى وفودا الى الله عز وجل فحق على الله ان يكرم وفده فمن كان جاء يطلب ما عند الله فان طالب الله (١) لا يخيب فصدقوا قولكم بفعل فان ملاك القول الفعل والنية النية القلوب القلوب الله الله فى ايامكم هذه فانها ايام تغفر فيها الذنوب ــ

وعن وهب بن كيسان قال كتب الى عبد الله بن الزبير بموعظة ، اما بعد فان لأهل التقوى علامات يعرفون بها ويعرفونها من انفسهم من صبر على البلاء ورضى بالقضاء وشكر النعماء وذل بحكم (٢) القرآن وانما الامام كالسوق ما نفق فيها حمل اليها ان نفق الحق عنده حمل اليه وجاءه اهل الحق وان نفق عنده الباطل جاءه اهل الباطل (٣) ــ

وعن أبى الضحى قال رأيت على رأس ابن الزبير من المسك ما لو كان لى كان رأس مال ــ

ذكر مقتل ابن الزبير رضى الله عنه

عن عروة (٤) قال لما كانت الغداة التى قتل فيها ابن الزبير دخل على امه اسماء بنت ابى بكر وهى يومئذ ابنة مائة سنة لم يسقط لها سن فقالت يا عبد الله ما بلغت (٥) فى حربك قال بلغوا مكان كذا وكذا وضحك وقال ان فى الموت لراحة فقالت اسماء يا بنى لعلك تتمناه لى ما احب ان اموت حتى آتى على احد طرفيك اما ان تملك فتقر بذلك عينى واما ان تقتل فأحتسبك ثم ودعها فقالت له يا بنى اياك ان تعطى خصلة من دينك مخافة القتل وخرج عنها وانشأ يقول ــ

ولست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما

وقال والله مالقيت زحفا قط الا فى الرعيل الاول وما ألمت جرحا قط الا الان آلم

---

(١) قط ــ طالب الحق (٢) قط ــ لحكم (٣) قط ــ ما ينفق فيها حمل اليها ان لم ينفق الحق عنده جاءه الباطل (٤) قط ــ عن هشام بن عروة عن ابيه (٥) قط ــ ما فعلت ــ

الدواء ثم حمل عليهم فأصابته آجرة فى مفرقه حتى فلقت رأسه فوقف قائما وهو يقول ـ

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وعنه (١) قال أتيت عبد الله بن الزبير حين دنا الحجاج منه فقلت قد لحق فلان بالحجاج ولحق فلان بالحجاج فقال ـ

فرت سلامان وفرت النمر ... وقد نلاقى معهم فلا نفر

فقلت له لقد اخذت دار فلان ودار فلان فقال ـ

اصبر عصام انه شرباق ... قد صر (٢) اصحابك ضرب الاعناق

وقامت الحرب بنا على ساق

قال فعرفت انه لايسلم نفسه قال فغاظنى فقلت انهم والله ان يأخذوك يقطعوك اربا اربا فقال ـ

ولست ابالى حين اقتل مسلما ... على اى جنب كان لله مصرعى

وذلك فى ذات الاله وان يشأ ... يبارك على اوصال شلو ممزع

قال فعرفت انه لايمكن من نفسه ـ

وعن مجاهد قال كنت مع ابن عمر فمر على ابن الزبير فوقف عليه فقال يرحمك الله (٣) فانك كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم وانى لأرجو أن لايعذبك الله عز وجل ـ

وقال الواقدى عن اشياخ له قالوا حصر ابن الزبير ليلة هلال ذى القعدة سنة ثنتين وسبعين ستة اشهر وسبع عشرة ليلة ونصب الحجاج المنجنيق يرمى به احث الرمى والح عليهم بالقتال من كل وجه وحبس عنهم الميرة وحصرهم اشد الحصار فقامت اسماء يوما فصلت ودعت فقالت اللهم لا تخيب عبد الله بن الزبير اللهم ارحم ذلك السجود والنحيب والظمأ فى تلك الهواجر وقتل يوم الثلثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ـ

---

(١) قط ـ عن عروة (٢) قط ـ سن (٣) قط ـ رحمك الله ـ

المسور بن مخرمة بن نوفل

يكنى أبا عبد الرحمن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وقد حفظ عنه احاديث ورواها -

عن محمد بن سعد قال احتكر المسور طعاما فرأى سحابا من سحاب الخريف فكرهه فلما اصبح اتى السوق فقال من جاءنى وليته فبلغ ذلك عمر فأتاه بالسوق فقال أجننت يامسور قال لا والله يا امير المؤمنين ولكنى رأيت سحابا فكرهته فكرهت ماينفع الناس فكرهت ان اربح فيه فقال عمر جزاك الله خيرا - وكان المسور لا يشرب من الماء الذى يوضع فى المسجد ويكرهه ويرى انه صدقة وكان يصوم الدهر - وتوفى سنة اربع وستين وهو ابن اثنتين وستين -

رجل من الانصار

لم يذكر اسمه

عن جابر بن عبدالله الانصارى فيمايذكر من اجتهاد اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى العبادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة فغشينا دارامن دور المشركين فاصبنا امرأة رجل منهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وجاء صاحبها وكان غائبا فذكر له مصابها فحلف لا يرجع حتى يهريق فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دما فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الطريق نزل فى شعب من الشعاب وقال من رجلان يكلأننا فى ليلتنا هذه من عدونا قال فقال رجل من المهاجرين ورجل من الانصار نحن نكلؤك يارسول الله قال فخرجا الى فم الشعب دون العسكر ثم قال الانصارى للمهاجرى أتكفينى اول الليل واكفيك آخره اوتكفينى آخره واكفيك اوله قال فقال له المهاجرى بل اكفنى اوله وأكفيك آخره فنام المهاجرى وقام الانصارى يصلى قال فافتتح سورة من القرآن فبيناهو فيها يقرؤها جاء زوج المرأة فلما رأى الرجل قائماعرف انه ربيئة القوم فينزع له بسهم فيضعه فيه قال فينتزعه فيضعه وهو قائم يقرأ فى السورة التى هوفيها ولم يتحرك كراهية ان يقطعها قال ثم عاد له زوج المرأة

المرأة بسهم آخر فوضعه(١) فيه قال فانتزعه فوضعه وهو قائم يصلى فى السورة التى هو فيها ولم يتحرك كراهية ان يقطعها ثم عادله زوج المرأة الثالثة بسهم فوضعه فيه قال فانتزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم قال لصاحبه اقعد فقداتيت قال فجلس المهاجرى فلما رآهما صاحب المرأة هرب وعرف انه قدنذر به قال واذا الانصارى يفوح دما من رميات صاحب المرأة قال فقال له اخوه المهاجرى يغفر الله لك ألا كنت آذنتنى قبل (٢) ما رماك قال كنت فى سورة من القرآن قدافتتحتها اصلى بها فكرهت ان اقطعها وايم الله لولا أنى اضيع ثغرا أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسى قبل ان اقطعها -

هذا آخر المختار ذكرهم من علماء الصحابة ومتعبديهم

تم الجزء الاول من صفة الصفوة بحمد الله تعالى

ذكر النسخ الخطية لهذا الكتاب

(١) نسخة محفوظة فى الخزانة الآصفية بحيدراباد (رجال رقم ٤٤) وهى نسخة جيدة وعليها بخط بعض العلماء ما لفظه "نسخة قديمة وعليها خطوط العلماء يظهر من كتابتها انها كتبت فى حدود ٦٠٠" وجعلنا علامتها - صف -

(٢) نسخة ماخوذة بالصور من نسخة محفوظة بمكاتب اسلامبول عثرنا عليها بمساعدة الدكتور - هريتر وهى نسخةبغاية الجودة والاتقان وجعلنا علامتها قط - وفى آخرها

تم الكتاب بحمدالله ومنه على يد الفقير الى الله ابراهيم بن

الحسن البواب فى العشر الاول من شهر

رمضان المبارك من سنة سبع

عشرة وسبع مائة

---

(١) قط - فيضعه - (٢) قط - اول -

خاتمة الطبع

قد تم بحمد الله تعالى طبع هذا الجزء الاول من صفة الصفوة سنة خمس وخمسين وثلثمائة بعد الالف من الهجرة النبوية بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة (بدائرة المعارف العثمانية) الكائنة بحيدرآباد الدكن ادامها الله تعالى مصونة عن الفتن والمحن فى ظل الملك المؤيد المعان الذى اشتهر فضله فى كل مكان السلطان بن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع مير عثمان على خان بهادر لازالت مملكته بالعز والبقاء دائمة التقدم والارتقاء ـ

وهذه الجمعية تحت صدارة ذى الفضائل السنية والمفاخر العلية النواب السير حيدر نواز جنگ بهادر رئيس المجلس الانتظامى للجمعية ووزير المالية فى الدولة الآصفية ، والعالم العامل بقية الافاضل النواب محمد يار جنگ بهادر رئيس المجلس العلمى للجمعية ، وتحت اعتماد الماجد الاريب الشريف النسيب النواب مهدى يار جنگ بهادر عميد الجمعية ووزير المعارف والسياسة فى الدولة الآصفية ومعين امير الجامعة العثمانية ، والماجد الهمام النواب ناظر يار جنگ بهادر شريك العميد للجمعية وركن العدلية ، وضمن ادارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوى معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية ـ

وعنى بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا السيد هاشم الندوى ومولانا محمد طه الندوى ومولانا الشيخ عبدالرحمن اليمانى ومولانا محمد عادل القدوسى ومولانا السيد احمدالله غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم ـ

وآخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه الامين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين ـ

فهرس المجلد الاول من صفة الصفوة

الصفحة

الصفحة

ذكر

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

ذكر

الصفحة

فمن الطبقة الاولى

على السابقة في الاسلام ممن شهد بدرا من المهاجرين والانصار وحلفائهم ومواليهم

الصفحة

الصفحة

الصفحة

ذكر

الصفحة

الصفحة

ومن الطبقة الثالثة

الصفحة

الصفحة

صفحة

اصلاح الخطأ الواقع فى الجزء الاول من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	٤	واسط ثم الى البصرة	واسط ثم الى الكوفة ثم الى البصرة
»	٩	البرقة	الرقة
٩	حاشية	الشىء	بشىء
١٦	»	الملاحم	الملاحم (٢) ليس فى قط
١٨	٢٠	سنين	سنتين
٢٩	١٧	موئدة	موتدة
٥٢	١٢	اصحابه ٤) وانا معه	اصحابه ٤) ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه
»	»	الا نا حيز	الا نا جير
٥٦	٤	الا ليت شرى	الا ليت شعرى
»	١٧	محمد بن سعيد	محمد بن سعد
٥٩	٤	وهر الذى	وهو الذى
٦١	١٢	للملاحظة	الملاحظة
»	١٩	ابهامها	ابهامه
٦٤	١١	نرفع	ترفع
»	١٨	ثنائه	ثناءه
٧٢	٣	فتتصدقونه	فتصدقونه
٨١	١٣	وأراساه	وارأساه
٨٦	١	على ابن	على بن
٩١	١٠	رأيته	رايته

اصلاح الخطأ الواقع فى الجزء الاول من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٩٤	١١	فاتى	فائتى
٩٥	١	الحنيفة	الحنفية
١٠١	١٨	واحشرنا	وحشرنا
١١٦	٥	راوه	رواه
١٢٢	٩	تملل	تَململ
١٢٧	١٨	اتقوا الله	اتقوا الله
١٣٠	١١	بسهامها	بسها مهما
١٣٣	٤	وجيبة	وحبيبة
١٣٧	١٥	آلالف	آلاف
١٤٤	١١	انتهينا	أنهينا
١٤٨	١١	جرعو	جزعوا
١٥١	١-٢	دعى بذلك وعن سعيد	دعى بذلك ـ عن الشعبى قال اول لواء عقد فى الاسلام لواء عبدالله ابن جحش واول مغنم قسم فى الاسلام وعن سعيد ـ (١)
«	٧	عبيدالله بن جحش قال له	عبدالله بن جحش قال (له
١٥٤	١٦	فأستصغره	فاستصغره
١٦٠	١٧	جبير	حبتر
١٦٢	١٣	يصير	يصبر
١٦٥	١٧	(٣) ـ	(٣) (رواه امام احمد ـ ١)

(١) هذه العبارة وضعت خطأ عند الطبع بهامش صفحة ١٥٠ ـ

حثيم

اصلاح الخطأ الواقع في الجزء الاول من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٦٦	٢٣	حثيم	خثيم
١٧٤	١٦	اواغمضه	واغمضه
١٧٥	١	ياسربن عمار	ياسربن عامر
١٩١	١٩	انفدت	انفذت
٢٠٤	٤	ورحع	ورجع
٢٠٧	٢٣	لاخبرنه انه انهم	لأخبرنه انهم
٢٠٨	٢١	ائدن	ائذن
٢١٥	٣	وصلم	وسلم
٢١٩	١٧	اقتخرت	افتخرت
»	٢٣	هيئا	هيأ
٢٢٢	٢	وحول	وهول
»	٥	بفيٌ	بقى
٢٢٦	٢٣	هذا	هذه
٢٣٧	١٧	ابن مكتوم	ابن ام مكتوم
٢٤١	٨	يا ايها لناس	يا ايها الناس
٢٤٨	١٦	الجرح	الجراح
٢٦٠	٢١	بصدقه	بصدقة
٢٦٤	١٧	هذا ـ ٦)	هذا ـ ١)
٢٦٨	١٨	فأستدرك	فاستدرك
٢٧٦	٩	الحمدالله	الحمد لله
٢٩٠	١١	فاستجيبت	فاستجيب

اصلاح الخطأ الواقع في الجزء الاول من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٩٢	١٦	الحائط فقال	الحائط فسلم عليه الرجل فقال
٢٩٦	٢	ثابث	ثابت
٣٠١	١٠	ثم	ثم
٣٠٢	١	بن أبي اوفى	بن اوفى
»	١٩	عبادة	عباد
٣٠٩	٦	شيء (فاستلقى	شيء فاستلقى
»	١٥	ما ترى	على ما ترى
٣١٠	١٠-١١	صلاته فقال وماذا ك قالوا	صلاته قالوا

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

الجزء الثاني

من

كتاب صفة الصفوة

تأليف الشيخ الاجل الاوحد الامام العالم الزاهد جمال الدين
أبي الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن على ابن الجوزى
المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة
هجرية رحمه الله تعالى
آمين آمين
آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية الكائنة بمدينة
حيدرآباد الدكن (الهند) لازالت
شموس افاداتها بازغة
الى يوم الدين
سنة ١٣٥٥ ه

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر المصطفيات من طبقات الصحابيات رضى الله عنهن

خديجة بنت خويلد بن

اسد بن عبدالعزى بن قصى رضى الله عنها -

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فى تجارة فرأت فى (١) قدومه غمامة تظله فتزوجته وقد كانت عرفت قبله زوجين وكانت يوم تزوجها بنت اربعين سنة وجاءت النبوة فأسلمت فهى اول امرأة آمنت به ولم ينكح امرأة غيرها حتى ماتت وجميع اولاده منها سوى ابراهيم -

عن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة عليها السلام - اخرجاه فى الصحيحين -

عن أبى هريرة قال (٢) اتى جبرئيل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هذه خديجة قد أتتك باناء فيه ادام اوطعام اوشراب فاذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب اخرجاه فى الصحيحين -

وعن عائشة قالت ماغرت على احد من نساء النبى صلى الله عليه وسلم ماغرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما

---

(١) قط - عند (٢) قط - عن أبى زرعة قال سمعت اباهريرة يقول -

ذبح الشاة يقطعها اعضاء ثم يبعثها فى صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن فى الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لى منها ولد - اخرجاه فى الصحيحين -

وعنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن عليها الثناء فذكرها يوما من الايام فادركتنى الغيرة فقلت هل كانت الا عجوزا قد اخلف الله لك خيرا منها قالت فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما اخلف الله لى خيرا منها لقد آمنت اذ كفر الناس وصدقتنى اذ كذبنى الناس وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس ورزقنى الله عز وجل اولادها اذ حرمنى اولاد النساء قالت فقلت بينى وبين نفسى لا اذكرها بسوء ابدا -

توفيت خديجة رضى الله عنها بعد أن مضى من النبوة عشر سنين وهى بنت خمس وستين سنة - قال حكيم بن حزام دفناها بالحجون ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرتها (١) ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها رضى الله عنها -

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها السلام

امها خديجة ولدتها وقريش تبنى البيت قبل النبوة بخمس سنين وهى اصغر بناته تزوجها على عليه السلام فى السنة الثانية من الهجرة فى رمضان وبنى بها فى ذى الحجة وقيل تزوجها فى رجب وقيل فى صفر على بدن من حديد فولدت له الحسن والحسين وزينب وام كلثوم فتزوج زينب عبدالله بن جعفر فولدت له عبدالله وعونا ماتت عنده - وتزوج ام كلثوم عمر بن الخطاب فولدت له زيدا ثم خلف عليها بعد عمر عون (٢) بن جعفر فلم تلد له شيئا ثم مات وخلف عليها محمد بن جعفر فولدت له جارية ثم خلف عليها بعده عبدالله بن جعفر فلم تلد له وماتت عنده وزاد ابن اسحاق فى اولاد فاطمة من على محسنا قال ومات صغيرا - وزاد الليث ابن سعد رقية - قال وماتت ولم تبلغ -

عن عامر قال قال على عليه السلام لقد تزوجت فاطمة ومالى ولها فراش غير جلد

---

(١) قط - قبرها (٢) قط - زيد - كذا -

كبش ننام عليه بالليل وتعلف عليه الناضح بالنهار ومالى ولها خادم غيرها —

وعن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة ادم حشوها ليف ورحائين وسقاء وجرتين فقال على لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى وقد جاء الله اباك بسبى فاذهبى فاستخدميه فقالت وانا والله لقد طحنت حتى مجلت يداى فأتت النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما جاءبك وما حاجتك اى بنية قالت جئت لأسلم عليك واستحييت ان نسأله فرجعت فقال ما فعلت قالت استحييت ان اسأله فأتياه جميعا فقال على يا رسول الله والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداى وقد جاءك الله عزوجل بسبى وسعة فأخدمنا فقال والله لا اعطيكما وأدع اهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما انفق عليهم ولكنى ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم فرجعا وأتاهما النبى صلى الله عليه وسلم وقد دخلا فى قطيفتهما اذا غطيا رؤسهما (تكشفت اقدامهما واذا غطيا اقدامهما تكشفت رؤسهما — ١) فثارا فقال مكانكما ثم قال ألا اخبركما بخير مما سألتمانى قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل تسبحان فى دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا أويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال فوالله ماتركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال له ابن الكواء ولا ليلة صفين قال قاتلكم الله يا اهل العراق نعم ولا ليلة صفين —

وعن أبى ليلى قال حدثنى على عليه السلام ان فاطمة عليها السلام اتت النبى صلى الله عليه وسلم تشكو اليه ما تلقى فى يديها (٢) من الرحى وبلغها انه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء اخبرته عائشة قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال على مكانكما فجاء فقعد بينى وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطنى فقال ألا ادلكما على خير مما سألتمانى اذا أخذتما مضجعكما (٣) او اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم — اخرجاه فى الصحيحين —

(١) سقط من قط (٢) قط — يدها (٣) قط — مضاجعكما —

وعن

وعن عائشة قالت اقبلت فاطمة عليها السلام كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه اوعن شماله ثم انه أسر اليها حديثا فبكت فقلت لها اختصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه ثم تبكين (١) ثم انه اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما (٢) قبض صلى الله عليه وسلم سألتها فقالت انه اسر الي فقال ان جبريل كان يعارضني بالقرآن فى كل عام مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهلي (٣) لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة اوسيدة نساء (٤) المؤمنين قالت فضحكت لذلك - اخرجاه فى الصحيحين وليس لفاطمة عليها السلام فى الصحيحين غيره -

وعن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني - رواه البخاري ومسلم (٥) -

وعنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني فى ان ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن الا ان يريد ابن أبي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانها بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها - اخرجاه فى الصحيحين -

وهذه المرأة المذكورة فى هذا الحديث جويرية بنت أبي جهل بن هشام بن المغيرة كان على عليه السلام قد خطبها فجاء بنو هشام يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك فلم يأذن لهم ان يزوجوه واسلمت جويرية وبايعت وتزوجها عتاب ابن اسيد ثم تزوجها ابان بن سعيد بن العاصي -

وعن ابن اعبد قال قال على عليه السلام يا ابن اعبد ألا اخبرك عني وعن فاطمة كانت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرم اهله عليه وكانت زوجتي فجرت بالرحى حتى اثرت الرحى بيدها واستقت بالقربة حتى اثرت القربة بنحرها وقمت

---

(١) قط - وتبكين (٢) قط - حتى اذا (٣) قط - اهل بيتي (٤) قط - الامة ونساء
(٥) قط - اخرجه مسلم -

البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت (تحت القدر - ١) حتى دنست ثيابها واصابها من ذلك ضر -

وعن عطاء بن أبي رباح قال ان كانت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعجن وان قصتها تكاد تضرب الجفنة -

توفيت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر فى ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة وهى بنت ثمان وعشرين سنة ونصف وغسلها على عليهما السلام وصلى عليها وقالت عمرة صلى عليها العباس ودفنت ليلا -

وعن عائشة قالت عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر رضى الله عنها -

(عن أبي جعفر قال ماتت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة اشهر قيل لسفيان عمرو عن أبي جعفر قال نعم -

عن عمرو بن دينار قال بقيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشهر -

عن الزهرى ماتت بعد النبى صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر يعنى فاطمة -

عن عائشة قالت كان بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين فاطمة شهران -

عن أبي الزبير قال لم تمكث بعده الاشهرين والاول اصح - ٢)

عائشة بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنها

كانت مساة لجبير بن مطعم فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضى الله عنه دعنى حتى اسلها من جبير سلا رفيقا فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فى شوال قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهى بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة وهى بنت تسع سنين وبقيت عنده تسع سنين ولم يتزوج بكرا غيرها -

(وعن عباد بن حمزة ٣ -) عن عائشة انها قالت يارسول الله ألا تكنينى قال تكنى بابنك يعنى عبدالله بن الزبير فكانت تكنى ام عبد الله -

وعن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك

(١) من قط (٢) من قط (٣) ليس فى قط -

فى المنام مرتين ورجل يحملك فى سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأقول ان يكن هذا من عندالله عزوجل يمضه - اخرجاه فى الصحيحين -

وعنها قالت تزوجنى النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا فى بنى الحارث بن الخزرج فوعكت فتمرق شعرى فوفى جميمة فأتتنى امى ام رومان وانى لفى ارجوحة ومعى صواحب لى فصرخت بى فأتيتها ماادرى ماتريد منى فأخذت بيدى حتى وقفتني(١) على باب الدار وانى لأنهج حتى سكن بعض نفسى ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهى ورأسى ثم ادخلتنى الدار فاذا نسوة من الانصار فى البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتنى اليهن فأصلحن من شأنى فلم يرعنى الارسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمننى اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين - اخرجاه فى الصحيحين -

وعن عمرو بن العاص انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اى الناس احب اليك يارسول الله قال عائشة قال من الرجال قال ابوها قال ثم من قال ثم عمر، اخرجاه فى الصحيحين -

وعن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام - اخرجاه فى الصحيحين -

(عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام يقرأ عليك السلام قلت وعليه السلام ورحمة الله - اخرجاه فى الصحيحين - ٢)

وعن ابى سلمة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا فيه شجر قد أكل منها ووجدت شجرا لم يؤكل منها فى ايها كنت ترتع بعيرك قال فى الذى لم يرتع منها تعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها، انفرد باخراجه البخارى -

وعن (الزهرى قال أخبرنى - ٢) محمد بن عبدالرحمن بن هشام ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت

(١) قط - اوقفتنى (٢) من قط

النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنت والنبي صلى الله عليه وسلم مع عائشة فى مرطها فأذن لها فدخلت عليه فقالت يا رسول الله ان ازواجك ارسلننى اليك يسألنك العدل فى ابنة ابى قحافة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اى بنية ألست تحبين ما احب فقالت بلى قال فأحبي هذه لعائشة قالت فقامت فاطمة عليها السلام فخرجت فجاءت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فحدثتهن بما قالت وبما قال لها فقلن ما اغنيت عنا من شيء فارجعى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة عليها السلام والله لا اكلمه فيها ابدا فارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش فاستأذنت فأذن لها فدخلت فقالت يا رسول الله ارسلنى اليك نساؤك(١) يسألنك العدل فى ابنة أبى قحافة قالت عائشة ووقعت فى (٢) زينب قالت عائشة فطفقت انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم متى يأذن لى فيها فلم ازل حتى عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم لايكره ان انتصر قالت فوقعت بزينب فلم انشبها ان افحمتها فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال انها ابنة أبى بكر -

(وعن عروة - ٣) عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل فى مرضه الذى مات فيه اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة فأذن له ازواجه ان يكون حيث شاء فكان فى بيت عائشة حتى مات عندها، قالت عائشة فمات فى اليوم الذى كان يدور على فيه فقبضه الله عزوجل وان رأسه بين نحرى وسحرى وخالط ريقه ريقى - اخرجاه فى الصحيحين -

وعنه (٤) قال كان الناس يتحرون بهدايا هم يوم عائشة قالت فاجتمع صواحبى الى بيت ام سلمة فقالوا (٥) يا ام سلمة ان الناس يتحرون بهدايا هم يوم عائشة وانا نريد الخير كما تريد عائشة فمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأمر الناس ان يهدوا اليه حيث ما كان قالت فذكرت ذلك ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت فأعرض عنى فلما عاد الى ذكرت له ذلك فاعرض عنى فلما كان فى الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا ام سلمة لا تؤذينى فى عائشة فانه والله ما نزل على الوحى

(١) قط - ازواجك (٢) قط - بى (٣) ليس فى قط (٤) قط - حماد قال حدثنا هشام عن ابيه (٥) كذا

وانا فى لحاف امرأة منكن غيرها -

وعنه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الأحزاب دخل المغتسل ليغتسل فجاءه جبريل عليه السلام فقال أوقد وضعتم السلاح ما وضعنا اسلحتنا بعد انهد الى بني قريظة فقالت عائشة كأنى انظر الى جبريل عليه السلام من خلل الباب قد عصب رأسه الغبار -

وعن أبى سلمة قال قالت عائشة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واضعا يده (١) على معرفة فرس دحية الكلبي وهو يكلمه قالت فقلت يارسول الله رأيتك واضعا يدك (٢) على معرفة فرس دحية الكلبي وانت تكلمه قال أورأيته قلت نعم قال ذاك جبريل وهو يقرئك السلام قالت وعليه السلام جزاه الله من صاحب ودخيل خيرا فنعم الصاحب ونعم الدخيل قال سفيان الدخيل الضيف -

(وعن القاسم - ٣) عن عائشة قالت وثب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبة شديدة فنظرت فاذا رجل معه واقف على برذون وعليه عمامة بيضاء طرفها بين كتفيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع يده على معرفة برذونه فقلت يا رسول الله لقدر اعتني وثبتك من هذا قال أرأيته قلت نعم قال ومن رأيت قلت دحية قال ذاك جبريل صلى الله عليه وسلم -

حديث الافك

(عن الزهرى قال أخبرنى سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيدالله بن ٣) عبدالله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل وكلهم حدثنى بطائفة من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذى حدثنى وبعض حديثهم يصدق بعضا ذكروا أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد (أن يخرج - ٤) سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فاقرع بيننا فى غزاة غزاها فخرج فيها

---

(١) قط - يديه (٢) قط - يديك (٣) ليس فى قط (٤) من قط -

سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد أن نزل (١) الحجاب فانا احمل فى هودجى وانزل فيه مسيرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنونا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأنى اقبلت الى الرحل فلمست صدرى فاذا عقد من جزع اظفار (٢) قد انقطع فرجعت فالتمست عقدى فحبسنى ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بى فحملوا هودجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت اركب وهم يحسبون انى فيه قالت وكانت النساء اذذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل (٣) الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدى بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلى الذى كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونى فيرجعون الى فبينا انا جالسة فى منزلى غلبتنى عينى فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى قد عرس من وراء الجيش وادلج فاصبح عند منزلى فرأى سواد انسان نائم فأتانى فعرفنى حين رآنى وقد كان يرانى قبل ان يضرب على الحجاب (٤) فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخمرت وجهى بجلبابى والله ما كلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطىء على يدها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحر (٥) الظهيرة فهلك من هلك فى شأنى وكان الذى تولى كبره عبدالله بن أبى ابن سلول فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون فى قول اهل الافك ولا اشعر بشىء من ذلك وهو يريبنى فى وجعى انى لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت ارى منه حين اشتكى انما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذلك يريبنى

(١) قط - بعد ما انزل (٢) هكذا روى ... والصحيح فى الروايات انه من جزع ظفار وزن قطام وهى اسم مدينة لحمير باليمن - نهاية وفى صحيح البخارى جزع ظفار وفى بعض النسخ اظفار (٣) فى صحيح البخارى - خفة (٤) قط - يضرب الحجاب (٥) قط - حر -

ولا

ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت وخرجت معى ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الاول فى التنزه(١) وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهى بنت أبى رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد فاقبلت انا وبنت أبى رهم قبل بيتى حين فرغنا من شأننا فعثرت ام مسطح فى مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت تسبين رجلا قد شهد بدرا فقالت اى هنتاه أولم تسمعى ما قال قلت وماذاك قالت فاخبرتنى بقول اهل الافك فازددت مرضا الى مرضى فلما رجعت الى بيتى فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم قلت أتأذن لى ان آتى ابوى قالت وانا يومئذ(٢) اريد أن اتيقن الخبر من قبلهما فاذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوى فقلت لأمى يا امتاه(٣) مايتحدث الناس قالت اى بنية هونى عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت قلت سبحان الله أوقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقألى دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكى ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحى يستشيرهما فى فراق اهله قالت فاما اسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة اهله وبالذى يعلم فى نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم اهلك ولا نعلم الاخيرا واما على بن أبى طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اى بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة قالت له بريرة والذى بعثك بالحق ان رأيت عليها امرا قط اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فيأتى الداجن فيأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن أبى فقال وهو على المنبر

---

(١) فى صحيح البخارى - فى البرية - (٢) قط - حينئذ (٣) قط - يا اماه -

يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الاخيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ لعمرك لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا (١) ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومي ذلك لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي استأذنت علي امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني شيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني (٢) كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله عز وجل وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي اجيبي عني رسول الله فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن اني والله قد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى استقر في انفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله عز وجل يعلم اني بريئة لا تصدقوني (وان اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني بريئة تصدقوني ــ ٣)

---

(١) قط ــ وهموا (٢) صف ــ بلغني عنك (٣) ليس في قط ــ

وانى

وانى واالله لا اجدلى ولكم مثلا الا كما قال أبو يوسف (فصبر جميل واالله المستعان على ما تصفون) قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشى قالت وانا واالله حينئذ اعلم انى بريئة وان الله عزوجل مبرئى ببراءتى ولكن واالله ماكنت اظن ان ينزل فى شأنى وحى يتلى ولشأنى كان احقر فى نفسى من ان يتكلم الله عزوجل فى بأمر يتلى ولكن كنت ارجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم (١) رؤيا يبرئنى الله عزوجل بها قالت فوالله مارام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولاخرج من اهل البيت احد حتى انزل الله عزوجل على نبيه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحى حتى انه كان ليتحدر منه مثل الجمان من العرق فى اليوم الشاتى من ثقل القول الذى انزل عليه قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال أبشرى يا عائشة اما الله عزوجل فقد برأك فقالت لى امى قومى اليه فقلت والله لاافوم اليه ولا احمد الا الله عزوجل وهو الذى انزل براءتى فانزل الله عزوجل (ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم) عشر آيات فأنزل الله عزوجل هذه الآيات براءتى فقال ابوبكر رضى الله عنه وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لاانفق عليه شيئا ابدا بعد الذى قال لعائشة فانزل الله عزوجل (ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة) الى قوله (ألا تحبون ان يغفر الله لكم) فقال ابوبكر انى لأحب ان يغفر الله عزوجل لى فرجع الى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا — قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن امرى ماعلمت اوما رأيت اوما بلغك قالت يا رسول الله أحمى سمعى وبصرى والله ماعلمت الاخيرا قالت عائشة وهى التى كانت تساميني من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله عزوجل بالورع وطفقت اختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب فهذا ما انتهى الينا من امر هؤلاء الرهط — اخرجاه فى الصحيحين

ذكر نبذة من كرمها وزهدها

عن عطاء قال بعث معاوية الى عائشة بطوق من ذهب فيه جوهر قوم مائة الف

---

(١) قط — المنام —

فقسمته بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم -

وعن ام ذرة وكانت تغشى عائشة قالت بعث اليها ابن الزبير بمال فى غرارتين قالت اراه ثمانين ومائة الف فدعت بطبق وهي يومئذ صائمة فجلست تقسمه بين الناس فأمست وما عندها من ذلك درهم فلما امست قالت ياجارية هلمى فطرى فجاءتها بخبز وزيت فقالت لها ام ذرة ما (١) استطعت مما قسمت اليوم ان تشترى لنا بدرهم لحما نفطر عليه قالت لها لاتعنفيني لوكنت ذكرتني لفعلت -

وعن عروة قال لقد رأيت عائشة تقسم سبعين الفا وهي ترقع درعها -

ذكر نبذة من خوفها من الله عز وجل

عن مالك بن الطفيل ان عائشة رضى الله عنها حدثت ان عبدالله بن الزبير قال فى بيع او عطاء اعطته عائشة والله لتنتهين عائشة او لأحجرن عليها فقالت أهو قال هذا قالوا نعم قالت هو لله (٢) على نذر أن لااكلم ابن الزبير ابدا فاستشفع ابن الزبير اليها حين طالت الهجرة فقالت والله لااشفع فيه ابدا ولا اتحنث الى نذرى فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن الاسود بن يغوث وهما من بني زهرة وقال أنشدكما الله لما ادخلتماني على عائشة فانها لايحل لها ان تنذر قطيعتي فاقبل به المسور وعبدالرحمن مشتملين بارديتهما حتى استأذنا على عائشة فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قالت عائشة نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم ان معهما ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق يناشدها ويبكى وطفق المسور وعبدالرحمن يناشدانها الا ما كلمته وقبلت منه ويقولان ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت من الهجرة انه لايحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال فلما اكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تذكرهما وتبكى وتقول إنى نذرت والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير وأعتقت فى نذرها ذلك اربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكى حتى تبل دموعها خمارها - انفرد باخراجه البخارى -

---

(١) قط - اما (٢) قط - والله -

ذكر تعبدها واجتهادها رضى الله عنها

عن عروة (١) ان عائشة رضى الله عنها كانت تسرد الصوم -
وعن القاسم (٢) ان عائشة كانت تصوم الدهر ولا تفطر الا يوم اضحى او يوم فطر -
وعنه (٣) قال كنت اذا غدوت ابدأ ببيت عائشة اسلم عليها فغدوت يوما فاذا هى قائمة تسبح وتقرأ (فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم) وتدعو وتبكى وترددها فقمت حتى مللت القيام فذهبت الى السوق لحاجتى ثم رجعت فاذا هى قائمة كما هى تصلى وتبكى -

ذكر طرف من مواعظها وكلامها

عن عامر قال كتبت عائشة الى معاوية اما بعد فان العبد اذا عمل بمعصية الله عزوجل عاد حامده من الناس ذاما -
وعن ابراهيم عن عائشة رضى الله عنها قالت انكم لن تلقوا الله بشيء خير لكم من قلة الذنوب فمن سره ان يسبق الدائب المجتهد فليكف نفسه عن (كثرة - ٤) الذنوب -

ذكر غزارة علمها رضى الله عنها

عن أبى موسى قال ما اشكل على (٥) اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عائشة الا وجدنا عندها منه علما -
وعن مسروق قال نحلف بالله لقد رأينا الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عائشة عن الفرائض -
وعن عروة (٦) قال ما رأيت احدا من الناس اعلم بالقرآن ولا بفريضة ولا بحلال

---

(١) قط - عن هشام بن عروة عن (٢) قط - عبدالرحمن بن القاسم ان اباه حدثه (٣) قط - عن القاسم (٤) من قط (٥) قط - علينا (٦) قط - هشام بن عروة عن ابيه -

ولاحرام (١) ولابشعر ولابحديث العرب ولابنسب من عائشة رضى الله عنها - وعنه انه كان (٢) يقول لعائشة يا امتاه لااعجب من فقهك اقول زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة أبى بكر ولا اعجب من علمك بالشعر و ايام الناس اقول ابنة أبى بكر وكان اعلم الناس اومن اعلم الناس ولكن اعجب من علمك بالطب قالت فضربت على منكبه قالت اى عرية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم عند آخر عمره اوفى آخر عمره وكانت تقدم عليه وفود العرب من كل جهة (٣) فتنعت له الانعات فكنت اعالجها فمن ثم -

(وعن سفيان قال - ٤) قال الزهرى لوجمع علم عائشة الى علم جميع ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وجميع النساء كان علم عائشة رضى الله عنها اكثر -

ذكر فصاحتها رضى الله عنها

عن هشام بن عروة لاادرى ذكره عن ابيه ام لا (الشك من أبى يعقوب -٥) قال بلغ عائشة رضى الله عنها ان اقواما يتناولون ابا بكر رضى الله عنه فارسلت الى ازفلة منهم فلما حضروا سدلت استارها ثم دنت فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعذلت وقرعت ثم قالت أبى وما ابيه أبى والله لا تعطوه الايدى ذلك طود منيف وفرع مديد هيهات كذبت الظنون انجح اذ اكديتم وسبق اذونيتم سبق الجواد اذا استولى على الامد فتى قريش ناشئا وكهفها كهلا يفك عانيها ويريش مملقها ويرأب شعبها حتى حليته قلوبها ثم استشرى فى الله تعالى فمابرحت شكيمته فى ذات الله تعالى حتى اتخذ بفنائه لقيامه مسجدا يحيى فيه اذ (٦) امات المبطلون وكان رحمه الله غزير الدمعة وقيذ الجوارح شجى النشيج فانقضت (٧) اليه نسوان مكة وولدانها يسخرون منه ويستهزئون به (الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون) فاكبرت ذلك رجالات قريش فحنت له قسيها وفوقت له سهامها وانتثلوه غرضا فمافلوا له صفاة ولاقصفوا له قناة ومر على سيسائه حتى اذا

---

(١) قط - بحرام (٢) قط - هبشام بن عروة قال كان عروة (٣) قط - وجه
(٤) ليس فى قط (٥) من قط (٦) قط - ما (٧) فى الفائق فانصفقت وروى فاصفقت

ضرب الدين بجرانه وألقى بركه ورست اوتاده ودخل الناس فيه افواجا ومن كل فرقة ارسالا(١) واشتاتا اختار الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ماعنده فلما قبض الله تعالى نبيه نصب الشيطان رواقه ومد طنبه ونصب حبائله وظن رجال ان قد تحققت اطاعهم(٢) ولات حين الذى يرجون وأنى والصديق بين اظهرهم فقام حاسرا مشمرا فجمع حاشيته ورفع قطريه فردنشر الاسلام على غربه(٣) ولم شعثه بطيه واقام اوده بثقافه، فاندفر(٤) النفاق بوطأته وانتاش الدين فنعشه فلما اراح الحق الى اهله واقر(٥) الرؤوس على كواهلها وحقن الدماء فى اهبها(٦) اتته ميتته فسد ثلمته بنظيره فى المرحمة وشقيقه فى السيرة والمعدلة ذاك عمر بن الخطاب لله ام حملت به ودرت عليه لقد اوحدت فقنخ الكفرة وديخها وشرد الشرك شذر مذر وبعج الارض وبخعها فقاءت اكلها ولفظت خبيئها ترأمه ويصدف عنها وتصدى له (ومابا له - ٧) ويأباها ثم ورع فيها وودعها كما صحبها فأرونى ما تريبون واى يوم(٨) تنقمون أيوم اقامته اذ عدل فيكم ام يوم ظعنه (نظره - ٧) فقد نظر لكم أستغفر الله العظيم لى ولكم - وقد روى هذا الحديث جعفر بن عون عن هشام عن أبيه عن عائشة -

تفسير كلمات غريبة فيه

الازفلة الجماعة، وتعطوه تناوله، والطود الجبل، والمنيف المشرف، واكديتم خبتم ويئس من خيركم - ونبتم فترتم، والامد الغاية والملق الفقير - ويرأب يجمع والشعب المتفرق، واستشرى احتد، والشكيمة الانفة والحمية، والوقيذ العليل، والجوارح معروفة وفى رواية الجوانح وهى الضلوع القصار التى تقرب من الفؤاد، والشجى الحزين، والنشيج صوت البكاء، واتثلوه مأخوذ من

---

(١) صف - اسبالا (٢) فى الفائق ان قد اكثبت نهزها (٣) قط - غرب وفى الفائق على غره وهو الصواب كما سيأتى (٤) فى الفائق و قط - فابذعر (٥) قط - وقر (٦) قط - افيطها - كذا (٧) ليس فى قط (٨) وفى الفائق فأرونى ما ترتأون واى يومى أبى -

الثلة وهى الجعبة ، وفلوا كسروا ، والصفاة الصخرة الملساء ، وقولها على سيسائه اى على شده ، والجران الصدر وهو البرك ، ومعنى فرفع حاشيته وجمع قطريه (١) تجزم للامر وتأهب والقطر الناحية ،فرد(٢) نشر الاسلام على غربه(٣) كذا وقع فى الرواية والصواب على غره اى على طيه ، والاود العوج ، والثقاف تقويم الرماح وغيرها واندفر تفرق ، وانتاش الدين اى ازال عنه ما يخاف عليه ، ونعشه رفعه ، فنخ الكفرة اى اذلها ، ودبخها اى دوخها - وفى رواية دنخها بالنون اى صغرها ، شذر مذر أى تفريقا ، وبعج الارض اى شقها وكذلك بخعها ، وترأمه تعطف عليه ، وتصدى له تعرض -

وعن الاحنف بن قيس قال سمعت خطبة أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب فما سمعت الكلام من فى مخلوق احسن ولا افخم من فى عائشة رضى الله عنها -

وعن سفيان قال سأل معاوية زيادا اى الناس أبلغ قال انت يا امير المؤمنين قال أعزم عليك قال فاذا عزمت على فعائشة فقال معاوية ما فتحت بابا قط تريد أن تغلقه الا اغلقته ولا اغلقت بابا قط تريد أن تفتحه الا فتحته -

ذكر وفاة عائشة رضى الله عنها

عن ذكوان حاجب عائشة (٤) انه جاء عبدالله بن عباس يستأذن على عائشة فجئت وعند رأسها ابن اخيها عبد الله بن عبدالرحمن فقلت هذا ابن عباس يستأذن فأكب عليها ابن اخيها عبدالله فقال هذا ابن عباس فقالت دعنى من ابن عباس فقال لها يا اماه (٥) ان ابن عباس من صالحى بنيك يسلم عليك ويودعك فقالت ائذن له ان شئت فأدخلته فلما دخل (٦) قال أبشرى فما بينك وبين ان تلقى محمدا صلى الله عليه وسلم والاحبة الا ان تخرج الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله صلى الله عليه

(١) كذا والذى تقدم بجمع حاشيته ورفع (٢) قط - ورد (٣) قط - غرب
(٤) قط - عبدالله بن أبى مليكة انه حدثه ذكوان صاحب عائشة (٥) قط - يا امتاه
(٦) قط - جلس -

وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الاطيبا وسقطت قلادتك ليلة الابواء فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تصبح فى المنزل واصبح الناس ليس معهم ماء فانزل الله عزوجل (فتيمموا صعيدا) فكان هذا من سببك(١) وما انزل الله عزوجل لهذه الامة من الرخصة وانزل الله عزوجل براءتك من فوق سبع سموات جاءبه الروح الامين فأصبح ليس مسجد من مساجد الله عز وجل يذكر فيه الله الا تتلى فيه آناء الليل وآناء النهار فقالت دعني منك يا ابن عباس فوالذى نفسى بيده لوددت انى كنت نسيا منسيا -

قال الواقدى توفيت عائشة رضى الله عنها ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان سنة ثمان وخمسين وهى (٢) ابنة ست وستين سنة - وقال غيره توفيت سنة سبع وخمسين واوصت ان تدفن بالبقيع مع صواحباتها وصلى عليها أبوهريرة وكان خليفة مروان بالمدينة -

وعن هشام بن عروة قال مات أبوهريرة وعائشة سنة سبع وخمسين -

حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنها

كانت عند خنيس بن حذافة السهمى وهاجرت معه الى المدينة فمات عنها بعد الهجرة مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم -

(وعن ابن عمر - ٣) عن عمر بن الخطاب قال تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذيفة او حذافة - شك عبدالرزاق - وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا فتوفى بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة فقال سأنظر فى ذلك فلبثت ليالى فلقيني فقال ما اريد أن اتزوج يومى هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة فلم يرجع الى شيئا فكنت اوجد عليه مني على عثمان فلبثت ليالى فخطبها الى رسول الله صلى الله عليه

(١) قط - فكان ذلك فى سبيلك (٢) قط - وقيل - كذا - (٣) ليس فى قط -

وسلم فأنكحتها اياه فلقيني أبوبكر فقال لعلك وجدت على حين عرضت على حفصة فلم ارجع اليك شيئا قال قلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك شيئا حين عرضتها على الا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم اكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لنكحتها - انفرد باخراجه البخاري -

وعن قيس بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة بنت عمر فدخل عليها خالاها قدامة وعثمان ابنا مظعون فبكت وقالت والله ماطلقني عن شبع وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فتجلببت قال فقال لى جبرئيل عليه السلام راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة -

عن عمار بن ياسر قال اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلق حفصة فجاء جبريل عليه السلام فقال لا تطلقها فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة -

قال الواقدي توفيت حفصة في شعبان سنة خمس واربعين في خلافة معاوية وهي ابنة ستين سنة وقيل ماتت في خلافة عثمان بالمدينة -

ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية واسمه سهيل

ويقال له زاد الركب ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد فهاجر بها الى ارض الحبشة الهجرتين جميعا ومات أبو سلمة سنة اربع من الهجرة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم -

عن ابن ام سلمة (١) ان ابا سلمة جاء الى ام سلمة فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لحب الي من كذا وكذا لا ادرى ما عدل به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصيب احدا مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك أحتسب مصيبتي هذه اللهم اخلفني فيها خيرا منها الا اعطاه الله عز وجل

(١) خط - عن ثابت قال حدثتني ام سلمة - كذا ولعل الصواب ثابت حدثني ابن ام سلمة -

عز وجل قالت ام سلمة فلما اصبت بأبي سلمة قلت اللهم عندك أحتسب مصيبتي هذه ولم تطب نفسي ان اقول اللهم اخلفني فيها بخير منها ثم قالت من خير من أبي سلمة أليس أليس ثم قالت ذلك فلما انقضت عدتها ارسل اليها أبو بكر يخطبها فأبت ثم ارسل اليها عمر (يخطبها - ١) فأبت ثم ارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها فقالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان في خلالاً ثلاثاً انا امرأة شديدة الغيرة وانا امرأة مصبية وانا امرأة ليس لي ها هنا احد من اوليائي فيزوجني فغضب عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشد مما غضب لنفسه حين ردته فأتاها عمر فقال انت التي تردين رسول الله صلى الله عليه وسلم بما تردينه فقالت يا ابن الخطاب بي كذا وكذا فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما ماذكرت من غيرتك فاني ادعو الله عز وجل ان يذهبها عنك وأما ماذكرت من صبيتك فان الله عز وجل سيكفيكهم وأما ماذكرت من انه ليس من اوليائك احد شاهد فليس من اوليائك احد شاهد ولاغائب يكرهني وقال لابنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما اني لم انقصك مما اعطيت فلانة قال ثابت قلت لابن ام سلمة ما اعطى فلانة قال اعطاها جرتين تضع فيهما حاجتها ورحى ووسادة من ادم حشوها ليف ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها (فلما رأته وضعت زينب اصغر ولدها في حجرها فلما رآها انصرف واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها - ٢) فوضعتها في حجرها واقبل عمار مسرعا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتزعها من حجرها وقال هاتي هذه المشقوحة التي قد منعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم يرها في حجرها قال اين زناب قالت اخذها عمار فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله، قال وكانت في النساء كأنها ليست فيهن لاتجد ما يجدن من الغيرة - توفيت ام سلمة في سنة تسع وخمسين وقيل سنة اثنتين وستين وقبرت بالبقيع وهي ابنة اربع وثمانين سنة رضي الله عنها -

---

(١) من قط - (٢) ليس في قط -

ام حبيبة واسمها رملة

بنت ابى سفيان بن حرب كانت عند عبيد الله بن جحش وهاجر بها الى الحبشة فى الهجرة الثانية ثم ارتد عن الاسلام وتنصر ومات هنالك وثبتت ام حبيبة على دينها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمرى الى النجاشي ليخطبها عليه فزوجها اياه وأصدق عنه النجاشي اربعمائة دينار وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة وقيل وكلت خالد بن سعيد بن العاصي فزوجها وذلك فى سنة سبع من الهجرة -

سعيد بن العاصى (١) قال قالت ام حبيبة رأيت فى النوم كأن عبيد الله بن جحش زوجي بأسوإ صورة واشوهه ففزعت فقلت تغيرت والله حاله فاذا هو يقول حين اصبح ياام حبيبة انى نظرت فى الدين فلم اردينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت بها ثم دخلت فى دين محمد ثم قد رجعت فى النصرانية فقلت والله ما خيرلك وأخبرته بالرؤيا التى رأيتها فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات فأرى فى النوم كأن قائلا (٢) يقول ياام المؤمنين ففزعت فأولتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجنى قالت فما هو الاان قد انقضت عدتى فما شعرت الا برسول النجاشى على بابى يستأذن فاذا جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت على فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ان ازوجه (٣) فقلت بشرك الله بخير قالت يقول لك الملك وكلى من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاصى فوكلته وأعطت لبرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا فى رجليها وخواتيم فضة كانت فى اصابع رجليها سرورا بما بشرتها فلما كان العشى امر النجاشى جعفر بن أبى طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشى فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لااله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذى بشر به عيسى بن مريم صلى الله

---

(١) فى صف - وعن اسماعيل بن عمرو بن العاصى - كذا (٢) قط - آتيا (٣) قط ازوجك -

عليها وسلم -
اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ان ازوجه ام حبيبة بنت أبى سفيان فأجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها(١) اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدى القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال -
الحمد لله أحمده وأستعينه وأستنصره وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون - أما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبة بنت أبى سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم -
ودفع الدنانير الى خالد بن سعيد بن العاص فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام واكلوا ثم تفرقوا - قالت ام حبيبة فلما وصل الى المال ارسلت الى ابرهة التى بشرتنى فقلت لها انى كنت اعطيتك ما اعطيتك يومئذ ولا مال بيدى فهذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعينى بها فأبت واخرجت حقا فيه كل ما كنت اعطيتها فردته على وقالت عزم على الملك ان لا ارزأك شيئا وانا التى اقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت لله عز وجل وقد امر الملك نساءه أن يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر قالت فلما كان الغد جاءتنى بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يراه على وعندى فلا ينكره ثم قالت ابرهة فحاجتى اليك ان تقرئى على رسول الله صلى الله عليه وسلم منى السلام وتعلميه انى قد اتبعت دينه قالت ثم لطفت بى وكانت التى جهزتنى وكانت كلما دخلت على تقول لا تنسى حاجتى اليك قالت فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بى ابرهة فتبسم واقرأته منها السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته - قال الزهرى لما قدم أبو سفيان بن حرب المدينة جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد غزو مكة فكلمه ان يزيد فى هدنة الحديبية فلم يقبل عليه رسول الله صلى الله عليه

---

(١) قط - اصدقها -

وسلم فقام ودخل على ابنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم طوته دونه فقال يابنية أرغبت بهذا الفراش عني ام بي عنه فقالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت امرؤ نجس مشرك فقال يا بنية لقد اصابك بعدي شر - قالت عائشة رضي الله عنها دعتني ام حبيبة عند موتها فقالت قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك فقلت غفر الله لك ذلك كله وتجاوز وحللك من ذلك كله فقالت سررتني سرك الله وارسلت الى ام سلمة فقالت لها مثل ذلك وتوفيت سنة اربع واربعين في خلافة معاوية -

زينب بنت جحش بن رئاب

امها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلما طلقها زيد بن حارثة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة خمس من الهجرة وكانت من المهاجرات -

عن انس قال لما انقضت عدة زينب بنت جحش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة اذهب فاذكرني لها قال فلما قال ذلك عظمت في نفسي فذهبت اليها فجعلت ظهري الى الباب فقلت يازينب بعثني اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما كنت لأحدث شيئا حتى أؤامر ربي عز وجل فقامت الى مسجد لها فأنزل الله عز وجل هذه الآية (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن = اخرجه مسلم =

وقد اخرج البخاري من حديث انس ان زينب كانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله عز وجل من فوق سبع سموات =

وعنه(١) قال كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء (٢) النبي صلى الله عليه وسلم تقول ان الله عز وجل انكحني من السماء = واطعم عليها خبزا ولحما = قال وكان

---

(١) قط - عن انس بن مالك (٢) قط - ازواج =

القوم جلوسا فى البيت فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فلبث هنيئة فرجع والقوم جلوس فشق ذلك عليه وعرفت ذلك فى وجهه فنزلت آية الحجاب ـ قلت نزول آية الحجاب فى قصة زينب فى الصحيحين من حديث انس ـ وفيهما من حديثه ايضا قال ما اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه اكثر وافضل مما اولم على زينب فقال له ثابت بما اولم قال اطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه ـ

وعن عائشة قالت كانت زينب بنت جحش هى التى كانت تسامينى من ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله عز وجل بالورع ولم ار امرأة اكثر خيرا واكثر صدقة واوصل للرحم وابذل لنفسها فى كل شىء يتقرب به الى الله عز وجل من زينب ما عدا سورة من حدة كانت فيها يوشك منها الفيئة ـ

وعن برزة ابنة رافع قالت لما جاء العطاء بعث عمر الى زينب بنت جحش بالذى لها فلما دخل عليها قالت غفر الله لعمر لغيرى من اخواتى كان اقوى على قسم هذا منى قالوا هذا كله لك قالت سبحان الله واسترت دونه بثوب وقالت صبوه واطرحوا عليه ثوبا فصبوه وطرحوا عليه ثوبا فقالت لى أدخلى يدك فاقبضى منه قبضة فاذهبى الى آل فلان وآل فلان من أيتامها وذوى رحمها فقسمته حتى بقيت(١) منه بقية فقالت لها برزة غفر الله لك والله لقد كان لنا فى هذا حظ قالت فلكم ما تحت الثوب قالت فرفعنا الثوب فوجدنا خمسة وثمانين درهما ثم رفعت يديها فقالت اللهم لا يدركنى عطاء لعمر بعد عامى هذا قال فماتت ـ

وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه أولكن يتبعنى اطولكن يدا قالت عائشة فكنا اذا اجتمعنا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم نمد ايدينا فى الحائط نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن اطولنا (يدا ـ ٢) فعرفت أن النبى صلى الله عليه وسلم اراد بطول اليد الصدقة وكانت امرأة صناعا (وكانت ـ ٢) تعمل بيدها وتتصدق به فى سبيل الله عز وجل ـ توفيت زينب بنت جحش فى سنة عشرين وهى بنت

---

(١) قط ـ فقسمته وبقيت (٢) ليس فى ـ قط ـ

ثلاث وخمسين سنة ـ رحمها الله ـ

جويرية بنت الحارث بن ابى ضرار رضى الله عنها

قالت عائشة اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء بنى المصطلق فوقعت جويرية فى سهم ثابت بن قيس فكاتبها على تسع اواق وكانت امرأة حلوة لا يكاد يراها احد الا أخذت بنفسه فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندى اذ دخلت عليه جويرية تسأله فى كتابتها فوالله ما هو الا ان رأيتها فكرهت دخولها على النبى صلى الله عليه وسلم وعرفت انه سيرى منها مثل الذى رأيت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد اصابنى من الامر ما قد علمت فوقعت فى سهم ثابت ابن قيس فكاتبنى على تسع اواق فأعنى فى كتابتى فقال او خير من ذلك فقالت ما هو فقال أؤدى عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله فقال قد فعلت فخرج الخبر الى الناس فقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترقون فأعتقوا ما كان فى ايديهم من نساء بنى المصطلق فبلغ عتقهم مائة بيت بتزويجه اياها فلا اعلم امرأة اعظم بركة على قومها منها ـ قال ابن عباس كان اسمها برة فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماها جويرية كره ان يقال خرج من عند برة ـ

وعن ابن عباس عن جويرية قالت أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة وانا اسبح ثم انطلق لحاجته ثم رجع قريبا من نصف النهار فقال ما زلت قاعدة قلت نعم قال ألا اعلمك كلمات لو عدلن بهن عدلتهن (١) او وزن بهن وزنهن يعنى جميع ما سبحت ، سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرات سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات ـ

انفرد باخراجه مسلم ـ تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وهى بنت عشرين سنة وتوفيت سنة خمسين وفى رواية ست وخمسين وهى بنت خمس وستين رحمها الله ـ

---

(١) قط ـ لعدلتهن ـ

صفية بنت حيي بن اخطب رضى الله عنها

من سبط هارون بن عمران سباها النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فاصطفاها لنفسه فأسلمت واعتقها وجعل عتقها صداقها وقيل وقعت فى سهم دحية الكلبي فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة ارؤس -

عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بصفية يوم خيبر (وانه قتل اخاها وزوجها وقال لبلال خذبيد صفية - ١) فأخذ بيدها فربها بين القتلى فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رؤى فى وجهه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فنزعت شيئا كانت عليه جالسة فألقته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خيرها بين أن يعتقها فترجع الى من بقى من اهلها اوتسلم فيتخذها لنفسه فقالت أختار الله ورسوله فلما كان عند رواحه احتقب (٢) بعيره ثم خرجت معه تمشى حتى ثنى لها ركبته على فخذه (فأجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع قدمها على فخذه - ٣) فوضعت ركبتها على فخذه فركبت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم فألقى عليها كساء ثم سارا فقال المسلمون حجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان على ستة اميال من خيبر مال يريد أن يعرس بها فابت صفية فوجد النبي صلى الله عليه وسلم عليها فى نفسه فلما كان بالصهباء مال الى دومة هناك فطاوعته فقال لها ما حملك على لبائك حين اردت المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود فاعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهباء وبات أبو ايوب ليلة يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور حول خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوطء قال من هذا قال انا خالد بن زيد فقال مالك قال مانمت هذه الليلة مخافة هذه الجارية عليك فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع - توفيت صفية سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل ست وثلاثين ودفنت بالبقيع -

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - أحقب (٣) ليس فى قط -

ام شريك رضى الله عنها

واسمها غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية - قال الاكثرون هى التى وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت -

عن ابن عباس قال وقع فى قلب ام شريك الاسلام فأسلمت وهى بمكة وكانت تحت أبى العسكر الدوسى ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن وترغبهن فى الاسلام حتى ظهر امرها لأهل مكة فأخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنابك وفعلنا ولكنا نسيرك (١) اليهم قالت فحملونى على بعير ليس تحتى شىء ثم تركونى ثلاثا لايطعمونى ولايسقونى وكانوا اذا نزلوا منزلا اوثقونى فى الشمس واستظلوا هم منها وحبسونى عن الطعام والشراب فبيناهم قدنزلوا منزلا واوثقونى فى الشمس اذا انابرد شىء على صدرى فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع منى فرفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع ثم عاد فتناولته ثم رفع مرارا ثم تركت فشربت حتى رويت ثم افضت سائره على جسدى وثيابى فلما استيقظوا اذاهم باثر الماء ورأونى حسنة الهيئة فقالوا لى انحللت فأخذت سقاءنا فشربت منه قلت لاوالله ولكنه كان من الامر كذا وكذا قالوا لئن كنت صادقة لدينك خير من ديننا فلما نظروا الى اسقيتهم وجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك واقبلت الى النبى صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها -

فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف

ام على بن أبى طالب عليه السلام اسلمت وكانت صالحة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل فى بيتها ولما ماتت نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فالبسها اياه وقال على بن أبى طالب قلت لأمى فاطمة بنت اسد اكفى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهاب فى الحاجة وتكفيك خدمة الداخل والطحن والعجين -

---

(١) قط - سنردك -

ام ايمن واسمها بركة

مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته ورثها من ابيه فأعتقها حين تزوج خديجة فتزوجها عبيد بن زيد من بنى الحارث فولدت له ايمن ثم تزوجها زيد بن حارثة بعد النبوة فولدت له اسامة رضى الله عنه ـ

عن عثمان بن القاسم قال خرجت ام ايمن مهاجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهى ماشية ليس معها زاد وهى صائمة فى يوم شديد الحر فاصابها عطش شديد حتى كادت تموت من شدة العطش قال وهى بالروحاء اوقريبا منها قالت فلما غابت الشمس اذا انا بحفيف شىء فوق رأسى فرفعت رأسى فاذا انا بدلو من السماء مدلى برشاء ابيض قالت فدنا منى حتى اذا كان بحيث أستمكن منه تناولته فشربت منه حتى رويت قالت فلقد كنت بعد ذلك فى اليوم الحار اطوف فى الشمس كى اعطش فما عطشت بعدها ـ

وعن انس قال ذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام ايمن نزورها فقربت له طعاما اوشرابا فاما كان صائما واما لم(١) يرده فجعلت تخاصمه اى كل فلما توفى النبى صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر لعمر رضى الله عنهما مربنا الى ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما رأتهما بكت فقالا لها مايبكيك فقالت ما ابكى انى لأعلم (٢) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صار الى خير مما كان فيه ولكن ابكى لخبر السماء انقطع عنا فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها ـ

قال الواقدى حضرت ام ايمن احدا وكانت تسقى الماء وتداوى الجرحى وشهدت خيبر وتوفيت فى آخر خلافة عثمان رضى الله عنه ـ

ام كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط

اسلمت بمكة وبايعت قبل الهجرة وهى اول من هاجر من النساء بعد أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهاجرت فى هدنة الحديبية ـ

---

(١) قط ـ اولم ـ (٢) فى صحيح مسلم ـ ما ابكى أنى لاأعلم الخ

عن ربيعة بن عثمان وقدامة قالا لانعلم قرشية خرجت من بين ابويها مسلمة مهاجرة الا ام كلثوم قالت كنت اخرج الى بادية لنا فيها اهلى فأقيم بها الثلاث والاربع وهى ناحية التنعيم ثم أرجع الى اهلى فلاينكرون ذهابى البادية حتى أجمعت المسير فخرجت يوما من مكة كأنى اريد البادية فلما رجع من تبعنى اذا رجل من خزاعة قال اين تريدين قلت ما مسألتك ومن انت قال رجل من خزاعة فلما ذكر خزاعة اطمأننت اليه لدخول خزاعة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده فقلت انى امرأة من قريش وانى اريد اللحوق برسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعلم لى بالطريق فقال انا صاحبك حتى اوردك المدينة ثم جاءنى ببعير فركبته فكان يقودبى البعير ولا والله ما يكلمنى بكلمة حتى اذا اناخ البعير تنحى عنى فاذا نزلت جاء الى البعير فقيده بالشجرة وتنحى الى فىء شجرة حتى اذا كان الرواح حدج البعير فقربه وولى عنى فاذا ركبت اخذ برأسه فلم يلتفت وراءه حتى انزل فلم يزل كذلك حتى قدمنا المدينة فجزاه الله من صاحب خيرا فدخلت على ام سلمة وانا متنقبة فما عرفتنى حتى انتسبت وكشفت النقاب فالتزمتنى وقالت هاجرت الى الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم وانا اخاف ان يردنى كما رد اباجندل وابا بصير وحال الرجال ليس كحال النساء والقوم مصبحى قد طالت غيبتى اليوم عنهم خمسة ايام منذ فارقتهم وهم يتحينون قدرما كنت اغيب ثم يطلبونى فان لم يجدونى رحلوا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة فأخبرته خبر أم كلثوم فرحب بها وسهل فقلت انى فررت اليك بدينى فامنعنى ولاتردنى اليهم يفتنونى ويعذبونى ولاصبر لى على العذاب انما انا امرأة وضعف النساء الى ما تعرف وقد رأيتك رددت رجلين حتى امتنع احدها فقال ان الله عز وجل قد نقض العهد فى النساء وحكم فى ذلك بحكم رضوه كلهم وكان يرد النساء فقدم اخواها الوليد وعمارة من الغد فقالا اوف لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه فقال قد نقض الله ذلك فانصرفا —

قلت — واعلم ان نقض العهد فى النساء معناه نزول الامتحان فى حقوقهن فامتحنها

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتحن النساء بعدها وذلك انه كان يقول لهن والله ما اخرجكن الا حب الله ورسوله والاسلام وما خرجتن لزوج ولا مال فاذا قلن ذلك تركهن (١) ولم يرددن الى اهليهن وكانت ام كلثوم عاتقا حينئذ فتزوجها زيد ابن حارثة فلما قتل عنها تزوجها الزبير فولدت له زينب ثم تزوجها عبدالرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وحميدا ثم تزوجها عمرو بن العاصي فماتت عنده رحمها الله -

الحولاء بنت تويت بن حبيب ابن اسد بن عبد العزى

اسلمت وبايعت رضى الله عنها -

عن عائشة رضى الله عنها ان الحولاء مرت بها وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذه الحولاء وزعموا انها لا تنام الليل فقال لا تنام الليل خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا -

اسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنها

اسلمت بمكة قديما وبايعت وشقت نطاقها ليلة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فجعلت واحدا لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عصاما لقربته فسميت ذات النطاقين تزوجها الزبير وكانت صالحة كانت تمرض المرضة فتعتق كل مملوك لها -

عن عبدالله بن الزبير قال ما رأيت امرأتين قط اجود من عائشة واسماء وجودهما مختلف - اما عائشة فكانت تجمع الشيء الى الشيء حتى اذا اجتمع عندها قسمت واما اسماء فكانت لا تمسك شيئا لغد - (رواه البخارى - ٢) -

وروى ايضا من حديث عروة (٣) قال دخلت انا وعبدالله بن الزبير على اسماء قبل قتل عبدالله بعشر ليال وأسماء وجعة فقال لها عبدالله كيف تجدينك قالت

---

(١) قط - تركن - (٢) ليس في قط (٣) قط - عن هشام عن ابيه

وجعة قال ان فى الموت لراحة قالت لعلك تشتهى موتى فلذلك تمناه فلا تفعل فوالله ما أشتهى ان اموت حتى آتى على احد طرفيك اما ان تقتل فأحتسبك واما ان تظفر فتقر عينى فاياك ان تعرض عليك خصلة (١) لا توافقك فتقبلها كراهية الموت - وانما عنى ابن الزبير أن يقتل فيحزنها ذلك - توفيت اسماء بعد قتل ابنها عبدالله رضى الله عنه بليال -

سمية بنت خباط رضى الله عنها

مولاة أبى حذيفة بن المغيرة وهى ام عمار بن ياسر اسلمت بمكة قديما وكانت ممن يعذب فى الله عز وجل لترجع عن دينها فلم تفعل فمر بها يوما أبو جهل فطعنها فى قبلها فماتت وكانت عجوزا كبيرة فهى اول شهيدة فى الاسلام - رحمها الله -

(عن مجاهد قال اول شهيد كان فى الاسلام استشهد ام عمار طعنها أبو جهل بحربة فى قبلها والسلام - ٢) -

فاطمة بنت الخطاب رضى الله عنها

اخت عمر اسلمت قبل عمر هى وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فلما علم عمر باسلامها دخل عليها فشجها فبكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت صانعا فاصنعه فقد اسلمت - وقد ذكرنا هذا فى قصة اسلام عمر رحمها الله -

ام رومان بنت عامر

اسلمت بمكة قديما وبايعت وتزوجها ابوبكر الصديق رضى الله عنه فولدت له عبدالرحمن وعائشة وهاجرت الى المدينة -

وقد ذكر محمد بن سعد وابراهيم الحربى انها توفيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقال آخرون بل عاشت بعده دهرا طويلا - رحمها الله -

ام الفضل

وهى لبابة الكبرى ابنة الحارث بن حزن وهى اول امرأة اسلمت بعد خديجة

---

(١) قط - خطة - (٢) من قط -

تزوجها العباس فولدت له الفضل وعبدالله وعبيدالله ومعبدا وقثما وعبدالرحمن وام حبيب وفيها يقول عبدالله بن يزيد الهلالى -

ما ولدت نجيبة من فحل كستة من بطن ام الفضل

اكرم بها من كهلة وكهل

وهاجرت الى المدينة بعد اسلام العباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل فى بيتها وكانت تصوم الاثنين والخميس -

اسماء بنت عميس

اسلمت بمكة قديما وبايعت وهاجرت الى الحبشة مع زوجها جعفر بن ابى طالب ثم قتل عنها فتزوجها أبوبكر رضى الله عنه ومات عنها واوصى ان تغسله ثم تزوجها على بن ابى طالب -

عن ابى موسى قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه انا وأخوان لى انا اصغرهم احدهم ابوبردة والآخر ابورهم اما قال بضع واما قال ثلاثة وخمسون واما اثنان وخمسون رجلا من قومى فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشى بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابى طالب واصحابه عنده فقال جعفر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا وأمرنا بالاقامة فأقيموا معنا قال فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا قال فوافقنا النبى صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا او قال اعطانا منها وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فقسم لهم معهم قال فكان ناس من الناس يقولون لنا يعنى لأصحاب السفينة سبقناكم بالهجرة قال فدخلت اسماء بنت عميس وهى ممن قدم معنا على حفصة زوج النبى صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشى فيمن هاجر اليه فدخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال عمر حين رأى اسماء من هذه. قالت اسماء (١) بنت عميس فقال عمر الحبشية هذه البحرية هذه فقالت اسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلا ياعمر كلا والله كنتم مع رسول الله

---

(١) قط - حين رأى حفصة من هذه فقالت حفصة

صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا فى دار اوفى ارض البعد بالحبشة وذلك فى ذات الله(١) عزوجل وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لااطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله والله لا اكذب ولا ازيد على ذلك فلما جاء النبى صلى الله عليه وسلم قالت يا نبى الله ان عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأحق بى منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم يا اهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت اباموسى وأصحاب السفينة يأتونى ارسالا ليسألونى عن هذا الحديث ما من (٢) الدنيا شىء هم افرح به ولا اعظم فى انفسهم مما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم - اخرجاه فى الصحيحين -

ام عمارة واسمها نسيبة

بفتح النون وكسر السين

بنت كعب بن عمرو بن عوف الانصارية اسلمت وبايعت وشهدت احدا والحديبية وخيبر وحنينا وعمرة القضية ويوم اليمامة -

وروى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما التفت يوم احد يمينا ولا شمالا الا واراها تقاتل دونى - قال الواقدى قاتلت يوم احد وجرحت اثنى عشرة جراحة وداوت جرحا فى عنقها سنة ثم نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم -

وعن محمد بن اسحاق قال وحضرت البيعة بالعقبة امرأتان قد بايعتا احداهما نسيبة بنت كعب وكانت تشهد الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت معه احدا وخرجت مع المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خلافة أبى بكر فى الردة فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة ورجعت وبها عشر جراحات من طعنة وضربة - قال ابن اسحاق حدثنى بهذا الحديث عنها محمد بن يحيى

(١) قط - فى الله (٢) قط - ما فى -

ابن

ابن حبان ومحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبى صعصعة - والسلام -

ام سليط الانصارية

اسلمت وبايعت وشهدت احدا وخيبر وحنينا قال ثعلبة بن أبى مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا بين نساء اهل المدينة فبقى منها مرط جيد فقال له بعض من حضر عنده يا امير المؤمنين أعط هذا ابنة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك يريدون ام كلثوم فقال ام سليط احق به فانها ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تزفر لنا القرب يوم احد - انفرد باخراجه البخارى -

ام سليم بنت ملحان بن خالد ابن زيد بن حرام

وهى الغميصاء وقيل الرميصاء واختلفوا فى اسمها فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة وقيل انيفة تزوجها مالك بن النضر فولدت له انس بن مالك ثم قتل فخطبها أبو طلحة -

عن انس قال خطب أبو طلحة ام سليم قبل ان يسلم فقالت اما انى فيك لراغبة وما مثلك يرد ولكنك رجل كافر وانا امرأة مسلمة فان تسلم فذلك مهرى لااسألك غيره فأسلم أبو طلحة وتزوجها -

وعنه ان اباطلحة خطب ام سليم فقالت يا اباطلحة ألست تعلم ان الهك الذى تعبده (خشبة نبتت من الارض نجرها حبشى بنى فلان قال بلى قالت أفلا تستحيى ان تعبد -١) خشبة من نبات الارض نجرها حبشى بنى فلان لئن انت اسلمت لم اردمنك صداقا غيره قال قال حتى انظر فى أمرى فذهب ثم جاء فقال أشهد ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله قالت يا انس زوج ابا طلحة -

(عن انس بن مالك قال خطب أبو طلحة ام سليم فقالت ما مثلك يرد ولكن لايحل ان اتزوجك انا مسلمة وانت كافر فان تسلم فذاك مهرى لا اسألك غيره فاسلم

(١) من - قط -

فتزوجها - ١) قال ثابت فما سمعنا بمهر قط كان اكرم من مهر ام سليم الاسلام -
وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يدخل بيتا بالمدينة غير بيت ام سليم الا على ازواجه فقيل له فقال انى ارحمها قتل اخوها معى -
وعنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يدخل على ام سليم فتبسط له النطع فيقيل عندها فتأخذ من عرقه فتجعله فى طيبها -
وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدى فاذا هى الغميصاء بنت ملحان ام انس بن مالك -
وعنه قال جاء أبو طلحة يوم حنين يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من ام سليم فقال يا رسول الله ألم تر الى ام سليم معها خنجر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنعين به يا ام سليم قالت اردت ان دنا احد منهم منى طعنته -
وعنه قال لما كان يوم احد رأيت عائشة وام سليم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه فى افواه القوم (ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها فى افواه القوم - ١)
وعنه قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم فصلى فى بيتها تطوعا وقال يا ام سليم اذا صليت المكتوبة فقولى سبحان الله عشرا والحمد لله عشرا والله اكبر عشرا ثم سلى (الله عز وجل - ١) ما شئت فانه يقال لك نعم نعم نعم -
وعنه قال كان ابن لابى طلحة يشتكى فخرج أبو طلحة فقبض الصبى فلما رجع أبو طلحة قال ما فعل ابنى قالت ام سليم هو اسكن ما كان فقربت اليه العشاء فتعشى ثم اصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبى فلما اصبح أبو طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأخبره - ١) فقال اعرستم الليلة ؟ قال نعم قال اللهم بارك لهما فولدت له غلاما فقال لى أبو طلحة احمله حتى تأتى به النبى صلى الله عليه وسلم وبعث معه بتمرات فقال أمعك شيء قلت نعم تمرات فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم فمضغها ثم اخذها من فيه فجعلها فى فى الصبى ثم حنكه وسماه عبد الله - اخرجاه فى الصحيحين -

---

(١) من - قط -

وعنه قال مات ابن لأبي طلحة من ام سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه حتى اكون انا احدثه قال فجاء فقربت له عشاء فأكل وشرب وقال ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع له قبل ذلك فوقع بها فلما رأت انه قد شبع واصاب منها قالت يا اباطلحة أرأيت لو أن قوما اعاروا عاريتهم اهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك فانطلق حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في ليتكما قال فحملت قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهي معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى المدينة من سفر لا يطرقها طروقا فدنوا من المدينة فضربها المخاض فاحتبس عليها أبو طلحة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو طلحة انك لتعلم يارب انه ليعجبني ان اخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج وادخل معه اذا دخل وقد احتبست بما ترى قال تقول له ام سليم يا ابا طلحة ما اجد الذي كنت اجد فانطلقنا قال فضربها المخاض حتى (١) قدمنا فولدت غلاما فقالت لي امي يا انس لا يرضعنه احد حتى تغدو به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما اصبحت احتملته فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصادفته ومعه ميسم فلما رآني قال لعل ام سليم ولدت قلت نعم فوضع الميسم وجئت به فوضعته (٢) في حجره قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعجو (٣) من عجوة المدينة فلاكها في فيه حتى ذابت ثم قذفها في في الصبي فجعل الصبي يتلمظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى حب الانصار التمر قال فمسح وجهه وسماه عبدالله -

وقد روي لنا من طريق آخر أن الولد الذي مات كان اسمه حفص وكان قد ترعرع -

(وعن عباية بن رفاعة - ٤) عن ام سليم قالت توفي ابن لي وزوجي غائب فقمت فسجيته في ناحية من البيت فقدم زوجي فقمت فتطيبت له فوقع علي ثم اتيته بطعام فجعل يأكل فقلت ألا اعجبك من جيراننا قال وما لهم قلت اعيروا عارية فلما

---

(١) كذا - ولعله - حين (٢) قط - فوضعه (٣) قط - بعجوة (٤) ليس في قط

طلبت منهم جزعوا فقد بئس ماصنعوا فقلت هذا ابنك فقال لاجرم لا تغلبيني على الصبر الليلة فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال اللهم بارك لهم في ليلتهم فلقد رأيت لهم بعد ذلك في المسجد سبعة كلهم قدقرأ القرآن -

ام حرام بنت ملحان

اخت ام سليم اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقيل في بيتها- عن انس بن مالك عن ام حرام انها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائل في بيتي اذ استيقظ وهو يضحك فقلت بأبي انت وامي ما يضحكك قال عرض على ناس من امتي يركبون ظهر هذا البحر كالملوك على الاسرة فقلت ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعلها منهم ثم نام ايضا فاستيقظ وهو يضحك فقلت بأبي انت وامي ما يضحكك قال عرض على ناس من امتي يركبون ظهر هذا البحر كالملوك على الاسرة فقلت ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين فغزت مع عبادة بن الصامت وكان زوجها فوقصتها بغلة لها شهباء فوقعت فماتت - اخرجاه في الصحيحين -

(وعن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان - ١) عن عمير بن الاسود العنسي انه حدثه انه أتى عبادة بن الصامت وهو بحمص (٢) في بناء له ومعه امرأته ام حرام قال عمير فحدثتنا ام حرام انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا قالت ام حرام يا رسول الله انا منهم (٣) قال انت منهم قال هشام رأيت قبرها ووقفت عليه بالساحل بقاقيس - (٤)

وعن هشام بن الغاز قال قبر ام حرام بنت ملحان بقبرس وهم يقولون هذا قبر المرأة الصالحة - رحمها الله -

عفراء بنت عبيد بن ثعلبة

اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورزقها الله سبعة بنين كلهم شهدوا

---

(١) ليس من قط (٢) قط - بساحل حمص (٣) قط - معهم (٤) كذا

بدرا مسلمين وذلك انها تزوجت الحارث بن رفاعة فولدت له (معاذا ومعوذا ثم طلقها فقدمت مكة فتزوجت بكير بن عبد ياليل فولدت له خالدا واياسا وعاقلا وعامرا ثم رجعت الى المدينة فراجعها الحارث بن رفاعة فولدت له - ١) عوفا فشهدوا كلهم بدرا مسلمين فاستشهد معاذ ومعوذ وعاقل ببدر وخالد يوم الرجيع وعامر يوم بئر معونة واياس يوم اليمامة والبقية منهم لعوف -

الربيع بنت معوذ بن عفراء

اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثت عنه وكانت تخرج معه فى الغزوات -

عن خالد بن ذكوان عن الربيع قالت كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخدم القوم ونسقيهم ونرد الجرحى والقتلى الى المدينة - والسلام -

ام عطية الأنصارية

واسمها نسيبة بنت كعب - اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه بضم النون على خلاف اسم ام عمارة المتقدمة -

عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وكنت اخلفهم فى الرحال واصنع لهم الطعام واقوم على المرضى واداوى الجرحى -

ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث

اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم -

(عن الوليد قال حدثتني جدتى - ٢) عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث الانصارى وكانت قد جمعت القرآن وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن وكانت تؤم اهل دارها -

وعنه عن جدته (٣) عن امها ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث الانصارى وكان

---

(١) من قط (٢) ليس فى قط وفى هامش صف - الوليد بن جميع. (٣) قط - ابن جميع قال حدثتني جدتى

رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها يسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له ائذن لى اخرج (١) معك فاداوى جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله عز وجل يهدى الى الشهادة. قال ان الله عز وجل مهدلك الشهادة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها ان تؤم اهل دارها حتى عدا عليها جارية وغلام لها كانت قد دبرتهما فقتلاها فى امارة عمر رضي الله عنه فقيل ان ام ورقة قد قتلها غلامها وجاريتها فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة - رحمها الله -

امرأة من المهاجرات لم يذكر اسمها

عن انس قال دخلنا على رجل من الانصار وهو مريض ثقيل فلم نبرح حتى قضى. فبسطنا عليه ثوبه وام له عجوز كبيرة عند رأسه فالتفت اليها بعضنا فقال يا هذه. احتسبي مصيبتك عند الله عز وجل قالت وما ذاك أمات ابنى قلنا نعم قالت أحق، ما تقولون قلنا نعم قالت أحق ما تقولون قلنا نعم فمدت يدها الى الله فقالت اللهم انك تعلم أنى اسلمت وهاجرت الى رسولك صلى الله عليه وسلم رجاء أن تعينني عند كل شدة ورخاء فلا تحملنى هذه المصيبة اليوم قال فكشفنا (٢) عن وجهه فما برحنا حتى طعمنا معه -

امرأة اخرى من المهاجرات

عن ابن سيرين ان ابا بكر أتى بمال فقسمه بين الناس فبعث منه الى امرأة من المهاجرات فلما اتيت به قالت ماهذا قالوا ابو بكر جاءه مال فقسمه فى الناس فقسم منه فى نظرائك قالت أتخافونى أن ادع الاسلام قالوا لا قالت أفترشونني على دينى. قالوا لا قالت فلا حاجة لى فيه -

اليمنية

عن أبى هريرة قال جاءت امرأة من اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) قط - فأخرج - (٢) قط - فكشف -

قالت يا رسول الله ادع الله عز وجل ان يشفيني قال ان شئت دعوت الله لك فشفاك وان شئت فاصبري ولا حساب عليك قالت بل أصبر ولا حساب على رحمها الله ـ

امرأة من الانصار

عن انس قال لما كان يوم احد حاص اهل المدينة حيصة وقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ فى نواحى المدينة فخرجت امرأة من الانصار فاستقبلت بأخيها وابيها وزوجها وابنها لا ادرى بأيهم استقبلت اولا فلما مرت على آخرهم قالت من هذا قالوا اخوك وأبوك وزوجك وابنك قالت فافعل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا أمامك فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول بأبي انت وامى يا رسول الله لا ابالى اذا سلمت من عطب ـ

امة لبعض العرب

عن عائشة رضي الله عنها قالت اسلمت امة سوداء لبعض العرب فكان لها حفش فى المسجد قالت فكانت تأتينا نتحدث عندنا فاذا فرغت من حديثها قالت ـ

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا الا انه من بلدة الكفر نجانى (١)

فلما أكثرت قلت لها وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلى وعليها وشاح من ادم فسقط منها فانحطت عليه الحديا وهى تحسبه لحما فأخذته فاتهمونى به فعذبونى حتى بلغ من أمرى انهم طلبوه (٢) فى قبلى فبيناهم حولى وانا فى كربى اذأقبلت الحديا حتى وازت رؤسنا ثم ألقته فأخذوه فقلت لهم هذا الذى اتهمتمونى به وانا منه بريئة ـ

انتهى ذكر المصطفيات من عالمات الصحابيات ومتعبداتهن

ذكر المصطفين من التابعين ومن بعدهم على طبقاتهم فى بلدانهم

عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرنى ثم الذين

---

(١) قط ـ انجانى (٢) صفـ ـ اتهموه ـ

يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتى بعد ذلك قوم تسبق شهادتهم ايمانهم وايمانهم شهادتهم - اخرجاه فى الصحيحين -

عمران بن حصين يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم لا ادرى مرتين او ثلاثا - اخرجاه فى الصحيحين (١) -

ذكر المصطفين من طبقات اهل المدينة من التابعين ومن بعدهم

فمن الطبقة الاولى

محمد بن على بن ابى طالب

(وهو ابن الحنفية - ٢) ويكنى ابا القاسم - امه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس ويقال بل كانت امة من سبى اليمامة فصارت الى على قالت اسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها رأيت ام محمد بن الحنفية سندية سوداء وكانت امة لبنى حنيفة -

عن ابن الحنفية قال قال على يا رسول الله أرأيت ان ولدلى ولد (بعدك -٣) اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم فكانت رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى -

وعن محمد بن الحنفية قال ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا او قال مخرجا -

قال محمد ابن الحنفية من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر -

(وعنه قال ان الله عزوجل جعل الجنة ثمنا لانفسكم فلاتبيعوها بغيرها - ٤)

(قال أبو بكر بن عبيد وثنا محمد بن عبد المجيد انه سمع ابن عيينة يقول قال محمد بن الحنفية - ٥) يا منذر قلت لبيك قال كل مالا يبتغى به وجه الله يضمحل -

وعن على بن الحسين قال كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يتهدده

---

(١) من قط (٢) ليس فى قط (٣) من قط (٤) ليس فى - قط (٥) من قط - وبدله فى صف (وعنه انه قال) -

ويتواعده ويحلف له ليحملن اليه مائة الف فى البر ومائة الف فى البحر او يؤدى اليه الجزية فسقط فى ذرعه فكتب الى الحجاج ان اكتب الى ابن الحنفية فتهدده وتواعده ثم اعلمنى ما يرد عليك (١) فكتب الحجاج الى ابن الحنفية بكتاب شديد يتهدده ويتواعده بالقتل قال فكتب اليه ابن الحنفية ان لله عز وجل ثلثمائة وستين نظرة (٢) الى خلقه وانا ارجو أن ينظر الله عز وجل الى نظرة يمنعنى بها منك قال فبعث الحجاج بكتابه الى عبد الملك بن مروان فكتب عبد الملك الى ملك الروم نسخته فقال ملك الروم ما خرج هذا منك ولا انت كتبت به ولا خرج الا من بيت نبوة -

اسند محمد بن الحنفية الحديث عن جماعة من الصحابة وعامة حديثه عن ابيه على بن أبى طالب عليهما السلام -

فمن حديثه عن ابيه على (٣) بن أبى طالب قال كثر على مارية ام ابراهيم عليه السلام فى قبطى ابن عم لها كان يزورها ويختلف اليها فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ هذا السيف فانطلق اليه فان وجدته عندها فاقتله فقلت يا رسول الله اكون فى أمرك اذا ارسلتنى كالسكة المحماة لا يثنينى شىء حتى امضى لما ارسلتنى به اوالشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فأقبلت متوشحا السيف فوجدته عندها فاخترطت السيف فلما اقبلت نحوه عرف انى اريده فأتى نخلة فرقى فيها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا هو اجب امسح ماله مما للرجل لا قليل ولا كثير فاغمدت السيف ثم أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال الحمد لله الذى يصرف عنا اهل البيت -

وعن محمد بن سعد قال بعث ابن الزبير الى محمد ابن الحنفية بايع لى وبعث اليه عبد الملك فقال انا رجل من المسلمين فاذا اجتمعوا على احد كما بايعت فلما قتل ابن الزبير بايع لعبد الملك ، ومات فى سنة احدى وثمانين وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع رحمه الله -

---

(١) قط - اليك (٢) قط - لحظة (٣) قط - فمن حديثه عن ابراهيم بن محمد ابن الحنيفه عن ابيه عن جده على -

سعيد بن المسيب بن حزن

يكنى ابا محمد ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر رضى الله عنه -

(عن سعد بن ابراهيم - ١) عن سعيد بن المسيب قال مابقى احد اعلم بقضاء (٢) قضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر منى -

وعن عبدالرحمن بن حرملة قال ماكان انسان يجترئ على سعيد بن المسيب يسأله عن شيء حتى يستأذنه كما يستأذن الامير -

وعن مالك (٣) ان رجلا جاء الى سعيد بن المسيب وهو مريض فسأله عن حديث وهو مضطجع فجلس فحدثه فقال له ذلك الرجل وددت انك لم تتعن فقال انى كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع -

وعن مالك قال كان عمر بن عبد العزيز يقول ماكان عالم بالمدينة الا يأتيني بعلمه واوتى بما عند سعيد بن المسيب -

(وعن أبى عيسى الخراسانى - ١) عن سعيد بن المسيب قال لاتملأوا اعينكم من اعوان الظلمة الا بالانكار (٤) من قلوبكم لكى لا تحبط اعمالكم الصالحة -

وعن يزيد بن حازم قال كان سعيد بن المسيب يسرد الصوم -

وعن برد مولى ابن المسيب قال ما نودى بالصلاة منذ اربعين سنة الا وسعيد فى المسجد -

وعن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه قال صلى سعيد بن المسيب الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة -

(وعن على بن زيد - ٥) عن سعيد بن المسيب قال مايئس الشيطان من شيء الا اتاه من قبل النساء وقال لنا سعيد وهو ابن اربع وثمانين سنة وقد ذهبت احدى عينيه وهو يعشو بالاخرى مامن شيء اخوف عندى من النساء -

وعن عبدالله بن محمد قال قال سعيد بن المسيب ما اكرمت العباد انفسها بمثل طاعة الله عز وجل ولا اهانت انفسها بمثل معصية الله وكفى بالمؤمن نصرة من

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - بكل قضاء (٣) قط - عبد الله بن وهب قال حدثنى مالك (٤) قط - بانكار (٥) ليس فى قط -

الله عز وجل ان يرى عدوه يعمل بمعصية الله -

وعن سعيد بن المسيب قال من استغنى بالله افتقر اليه الناس -

وعن سفيان بن عيينة قال قال سعيد بن المسيب ان الدنيا نذلة الى كل (١) نذل اميل وانذل منها من اخذها بغير حقها وطلبها بغير وجهها ووضعها فى غير سبيلها (٢) -

وعن مالك بن انس قال قال سعيد بن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولاذى فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغى ان تذكر عيوبه من كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله -

اقتصرنا على هذه النبذة اليسيرة من اخبار سعيد بن المسيب لأنا قد افردنا لجميع اخباره كتابا مبسوطا فمن اراد الزيادة فى اخباره فلينظر فى ذلك ، وقد اسند سعيد عن عمر بن الخطاب وعثمان وعلى وسعد بن أبى وقاص وأبى بن كعب وعمار بن ياسر ومعاذ بن جبل وابن عمر وأبى الدرداء وعقبة بن عامر وصهيب وجابر بن عبد الله وأبى سعيد الخدرى وسلمان وانس بن مالك وأبى هريرة وابن عباس وعمرو بن أبى سلمة وعائشة وام سلمة فى آخرين ، ومات رضى الله عنه بالمدينة وهو ابن اربع وثمانين سنة على خلاف بينهم فى ذلك - رحمه الله -

سليمان بن يسار (٣)

مولى ميمونة بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه وسلم ويقال كان مكاتبا لها يكنى ابا ايوب عن مصعب بن عثمان قال كان سليمان بن يسار من احسن الناس وجها قد خلت عليه امرأة فسألته نفسه فامتنع عليها فقالت له ادن فخرج هاربا عن منزله وتركها فيه قال سليمان فرأيت بعد ذلك يوسف عليه السلام فيما يرى النائم وكأنى اقول له انت يوسف قال نعم انا يوسف الذى هممت وانت سليمان الذى لم تهم -

وقد رويت لنا هذه القصة عن عطاء بن يسار اخى سليمان والله اعلم -

(وعن عبد الرحمن بن - ٤) زيد بن اسلم قال خرج عطاء بن يسار وسليمان بن يسار

---

(١) قط - هى عند كل (٢) قط - سبلها (٣) بها مش صف - عطاء وسليمان ابنا يسار
(٤) ليس فى قط

حاجين من المدينة ومعهما اصحاب لهم حتى اذا كانوا بالابواء نزلوا منزلا فانطلق سليمان واصحابه لبعض حاجتهم (١) وبقى عطاء قائما فى المنزل يصلى قال فدخلت عليه امرأة من الاعراب جميلة فلما رآها عطاء ظن ان لها حاجة فاوجز فى صلاته ثم قال ألك حاجة قالت نعم قال ماهى قالت قم فأصب منى فانى قد ودقت ولا بعل لى فقال اليك عنى لا تحرقيني ونفسك بالنار ونظر الى امرأة جميلة فجعلت تراوده عن نفسه ويأبى الاما يريد قال فجعل عطاء يبكى ويقول ويحك اليك عنى قال واشتد بكاؤه فلما نظرت المرأة اليه وما داخله من البكاء والجزع بكت المرأة لبكائه قال فجعل يبكى والمرأة بين يديه تبكى فبينما هو كذلك اذ جاء سليمان من حاجته فلما نظر الى عطاء يبكى والمرأة بين يديه تبكى (فى ناحية البيت - ٢) بكى لبكائهما لايدرى ما ابكاهما وجعل اصحابهما ياتون رجلا رجلا كلما اتى رجل فرآهم يبكون جلس يبكى لبكائهم لا يسأ لهم عن امرهم حتى كثر البكاء وعلا الصوت فلما رأت الاعرابية ذلك قامت فخرجت قال فقام القوم فدخلوا فلبث سليمان بعد ذلك وهو لايسأل اخاه عن قصة المرأة اجلالا له وهيبة قال وكان اسن منه قال ثم انهما قدما مصر لبعض حاجتهما فلبثا بها ما شاء الله فبينا عطاء ذات ليلة نائم اذ استيقظ وهو يبكى فقال سليمان ما يبكيك يا اخى قال فاشتد بكاؤه قال مايبكيك يا اخى قال رؤيا رأيتها الليلة قال وما هى قال لا تخبربها احدا ما دمت حيا رأيت يوسف النبي صلى الله عليه وسلم فى النوم فجئت انظر اليه فيمن ينظر اليه فلما رأيت حسنه بكيت فنظر الى فى الناس فقال ما يبكيك ايها الرجل فقلت بأبى انت وامى يا نبى الله ذكرتك وامرأة العزيز وما ابتليت به من امرها وما لقيت من السجن وفرقة يعقوب فبكيت من ذلك وجعلت أتعجب منه قال فهلا تعجبت من صاحب المرأة البدوية بالابواء فعرفت الذى اراد فبكيت واستيقظت باكيا قال سليمان اى اخى وما كان من حال تلك المرأة فقص عليه عطاء القصة فما اخبر بها سليمان احدا حتى مات عطاء فحدث بها بعده امرأة من اهله قال وماشاع هذا الحديث بالمدينة الا بعد موت سليمان بن يسار رضى الله عنهما -

---

(١) قط - حاجاتهم (٢) من قط -

وعن ابن أبى الزناد عن ابيه قال كان سليمان بن يسار يصوم الدهر وكان عطاء بن يسار يصوم يوما ويفطر يوما - اسند سليمان عن أبى هريرة وأبى عمرو ابن عباس فى خلق كثير من الصحابة - وتوفى سنة سبع ومائة وقيل سنة ثلاث ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة - واسند (عطاء - ١) عن أبى بن كعب وابن مسعود وأبى ايوب الانصارى فى خلق كثير من الصحابة - توفى سنة ثلاث ومائة وقيل سنة اربع وتسعين وكان يكنى ابا محمد وهو مولى ميمونة ايضا رضى الله عنها -

ومن الطبقة الثانية من اهل المدينة

عروة بن الزبير بن العوام

امه اسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما -

عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال يا بنى سلونى فلقد تركت حتى كدت انسى وانى لأسأل عن الحديث فيفتح لى حديث يومى -

وعن أبى الزناد (٢) قال اجتمع فى الحجر قوم فقالوا تمنوا فقال عروة انا اتمنى ان يؤخذ عنى العلم -

وعن الزهرى قال كان عروة يتألف الناس على حديثه -

وعن هشام بن عروة عن ابيه قال قال عروة بن الزبير رب كلمة ذل احتملتها اورثتنى عزا طويلا -

وعنه عن ابيه قال اذا رأيت الرجل يعمل الحسنة فاعلم ان لها عنده اخوات واذا رأيته يعمل السيئة فاعلم ان لها عنده اخوات فان الحسنة تدل على اختها وان السيئة تدل على اختها -

وعنه قال قال عروة لبنيه يابنى تعلموا فانكم ان تكونوا صغار (٣) قوم عسى ان تكونوا كبارهم (٤) واسوأتاه ماذا اقبح من شيخ جاهل -

وعن ابن شوذب قال كان عروة بن الزبير اذا كان ايام الرطب ثلم حائطه

(١) سقط من قط (٢) قط - عبدالرحمن بن ابى الزناد عن ابيه (٣) قط - صغراء (٤) قط - كبراءهم

فيدخل الناس فيأكلون ويحملون وكان اذا دخله ردد هذه الآية فيه حتى يخرج (منه،ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاءالله لا قوة الا بالله،حتى يخرج - ١)وكان عروة يقرأ ربع القرآن كل يوم نظرا فى المصحف ويقوم به الليل فما تركه الا ليلة قطعت رجله ثم عاود من الليلة المقبلة -

وعن هشام بن عروة قال خرج أبي الى الوليد بن عبدالملك فوقعت فى رجله الاكلة فقال له الوليد يا ابا عبدالله ارى لك قطعها قال فقطعت وانه لصائم فما تغير (٢) وجهه قال ودخل ابن له اكبر ولده اصطبله فرفسته دابة فقتلته فما سمع من أبي فى ذلك شيء حتى قدم المدينة فقال اللهم انه كان لى بنون اربعة فأخذت واحدا وابقيت (٣) لى ثلاثة فلك الحمد وكان لى اطراف اربع فأخذت واحدا وابقيت (٣) لى ثلاثة فلك الحمد وايم الله لئن اخذت لقد ابقيت ولئن ابتليت لطالما عافيت -

وعن مسلمة بن محارب قال وقعت فى رجل عروة الاكلة (وقطعت - ٤) ولم يدع تلك الليلة ورده وقطعت ولم يمسكه احد -

(العباس بن مزيد قال اخبرنى أبى قال - ٥) قال أبو عمرو الاوزاعى خرجت فى بطن قدمه يعنى عروة بثرة فترامى به ذلك الى ان نشرت ساقه فقال لما نشرت اللهم انك تعلم انى لم امش بها الى (حرام قط اوالى - ٤) سوء قط -

وعن نافع بن ذؤيب (٦) قال لما قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبدالملك فخرج برجله الاكلة فبعث اليه يعنى الوليد بالاطباء فاجمع رأيهم على ان لم ينشروها قتلته فقال شأنكم بها قالوا نسقيك شيئا لئلا تحس بما نصنع بك قال لا،شأنكم بها قال فنشروها بالمنشار فما حرك عضوا عن عضو وصبر فلما رأى القدم بايديهم دعا بها يقبلها فى يده ثم قال اما والذى حملنى عليك انه ليعلم انى ما مشيت بك الى حرام قط اوقال معصية -

وعن هشام بن عروة ان اباه كان يسرد الصوم -

وعن مالك بن انس قال رأى عروة رجلا يصلى فخفف فدعاه وقال أما كانت لك

---

(١) ليس فى قط (٢) صف - تضور (٣) قط - وبقيت (٤) ليس فى قط (٥) من قط (٦) قط - عبدالله بن نافع بن ذؤيب عن ابيه -

الى ربك سبحانه وتعالى حاجة انى لأسأل الله تبارك وتعالى فى صلاتى حتى اسأله الملح -

وعن هشام عن ابيه قال اذا جعل احدكم لله عزوجل شيئا فلا يجعل له ما يستحى ان يجعله لكريمه فان الله تبارك وتعالى اكرم الكرماء واحق من اختيرله -

هشام قال كان أبى لا يفطر ولقد مات يوم مات وهو صائم -

اسند عروة عن على بن أبى طالب عليه السلام والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وزيد بن ثابت وعبدالله بن عمرو(١) وأبى ايوب الانصارى واسامة وأبى هريرة وابن عباس ومعاوية والمسور بن مخرمة والنعمان بن بشير وعبد الله ابن الارقم وعائشة فى خلق يطول احصاؤهم - توفى سنة اربع وتسعين فى ناحية الفرع ودفن هنالك رحمه الله -

القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رحمهم الله تعالى

وامه ام ولد، يكنى ابا محمد

عن يحيى بن سعيد قال ما ادركنا احدا بالمدينة نفضله على القاسم بن محمد -

وعن ايوب قال رأيت على القاسم رداء قد صبغ بشيء من زعفران ويدع مائة الف لم يتلجلج فى نفسه شيء منها -

وعنه قال ما رأيت رجلا افضل من القاسم ولقد ترك مائة الف وهى له حلال -

(وعن مالك ان - ٢) عمر بن عبد العزيز قال لو كان لى (٣) من الامر شيء لوليت القاسم بن محمد الخلافة -

وعن أبى الزناد(٤) قال ما رأيت احدا اعلم بالسنة من القاسم بن محمد وكان الرجل لا يعد (رجلا - ٥) حتى يعرف السنة -

وعن ايوب قال سمعت القاسم يسأل بمنى فيقول لا ادرى لا اعلم فلما اكثروا عليه

---

(١) قط - عمر (٢) ليس فى قط (٣) قط - الى (٤) قط - عبدالرحمن بن أبى الزناد عن ابيه (٥) من قط -

قال والله لا نعلم كلما تسألونا عنه ولو علمنا ما كتمنا كم ولا حل لنا ان نكتمه (١) -
وعن يحيى بن سعيد قال (٢) سمعت القاسم يقول ما نعلم كلما نسأل عنه ولأن يعيش الرجل جاهلا بعد أن يعرف حق الله تعالى عليه خير له من ان يقول ما لا يعلم -
وعن محمد بن اسحاق قال جاء اعرابي الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم قال ذاك منزل سالم فلم يزده عليها حتى قام الاعرابي، قال محمد بن اسحاق كره ان يقول هو اعلم مني فيكذب او يقول انا اعلم منه فيزكي نفسه -
وعن ابي الزناد عن ابيه قال ما كان القاسم يجيب الا في الشيء الظاهر -
وعن سفيان قال اجتمعوا الى القاسم بن محمد في صدقة قسمها قال وهو يصلي فجعلوا يتكلمون فقال ابنه انكم اجتمعتم الى رجل والله ما نال منها درهما ولا دانقا قال فاوجز القاسم ثم قال يابني قل فيما علمت قال سفيان صدق ابنه ولكنه اراد تأديبه في النطق وحفظه -

اسند القاسم عن ابي هريرة وابن عباس وعائشة واسلم مولى عمر وصالح بن خوات في آخرين وتوفي سنة ثمان ومائة وقيل سنة تسع وهو ابن سبعين او اثنتين وسبعين سنة وكان قد ذهب بصره -
عن رجاء بن ابي سلمة قال مات القاسم بن محمد بين مكة والمدينة حاجا او معتمرا فقال لابنه سن على التراب سنا وسوّ على قبري والحق باهلك واياك ان تقول كان وكان - رحمه الله -

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رحمهم الله تعالى

امه ام ولد يكنى اباعمر وكان اشبه اولاد ابيه به وكان ابوه يحبه حبا شديدا فاذا قيل له في ذلك انشد -

يلومونني في سالم والومهم وجلدة بين العين والانف سالم

(١) قط - ان نكتمكم (٢) قط - قال وسمعت يحيى بن سعيد يقول -

عن

عن حنظلة قال رأيت سالم بن عبدالله بن عمر يخرج الى السوق ويشترى حوائج نفسه ـ

(وعن هوذة بنت ـ ١) عبدالعزيز قال زحم سالم بن عبدالله بن عمر رجل فقال له سالم بعض هذا رحمك الله فقال له الرجل ما اراك الا رجل سوء فقال سالم ما احسبك ابعدت ـ

عن مالك قال لم يكن احد فى زمن سالم بن عبدالله اشبه بمن مضى من الصالحين فى الزهد والقصد والعيش منه كان يلبس الثوب بدرهمين قال له سليمان بن عبدالملك ورآه حسن السحنة اى شيء تأكل قال الخبز والزيت واذا وجدت اللحم أكلته فقال له اوتشتهيه قال اذا لم تشتهه تركته حتى اشتهيه ـ

وعن محمد بن أبى سارة قال رأيت سالم بن عبدالله قدم علينا حاجا فصلى العشاء ثم قام الى ناحية مما يلى باب بنى سهم فى الصلاة فلم يزل يميل يمينا وشمالا حتى طلع الفجر ثم جلس فاحتبى بثوبه ـ

وعن سفيان بن عيينة قال (٢) دخل هشام بن عبدالملك الكعبة فاذا هو بسالم بن عبدالله فقال له يا سالم سلنى حاجة فقال له انى لاستحيى من الله ان اسأل فى بيت الله غيره (٣) فلما خرج خرج فى اثره فقال له الآن قد خرجت فسلنى حاجة فقال له سالم من حوائج الدنيا ام من حوائج الآخرة فقال بل من حوائج الدنيا فقال له سالم ما سألت من يملكها فكيف اسأل من لا يملكها ـ

اسند سالم عن أبيه وأبى أيوب وأبى هريرة وغيرهم من الصحابة وتوفى فى آخر ذى الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان رحمه الله تعالى ـ

أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة

ليس له اسم كنيته اسمه ـ ولد فى خلافة عثمان (٤) رضى الله عنه

(محمد بن اسحاق الثقفى قال رأيت فى كتاب أبى بكر بن حسان ان ابا بكر بن

---

(١) ليس فى قط (٢) قط ـ الحميدى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول (٣) قط ـ غير الله
(٤) قط ـ عمر ـ وكذا فى التهذيب

عبدالرحمن بن الحارث - ١) كان يقال له راهب قريش لكثرة صلاته - وقال الزبير بن بكار كان أبوبكر بن عبدالرحمن يقال له راهب المدينة -

اسند أبوبكر بن عبد الرحمن عن أبى مسعود الانصارى وأبى هريرة وعائشة وام سلمة وغيرهم وكان حارسا لعرضه حتى انه اودع مالا فأصيب فقال له عروة لا ضمان عليك قال قد علمت ولكن لا تتحدث قريش ان اماتنى خربت فباع مالا له فقضاه وقد كان قد ذهب بصره ودخل يوما الى مغتسله فمات فيه فجاءة وذلك فى سنة اربع وتسعين وهى سنة الفقهاء -

على بن الحسين (٢) بن على بن ابى طالب عليهم السلام

امه ام ولد اسمها غزالة وهو على الاصغر واما الاكبر فانه قتل مع الحسين عليهما السلام وكان على هذا مع ابيه وهو ابن ثلاث وعشرين سنة الا انه كان مريضا نائما على فراش فلم يقتل وكان يكنى ابا الحسين وقيل ابا محمد -

عن عبدالرحمن بن جعفر (٣) القرشى قال كان على بن الحسين اذا توضأ اصفر فيقول له اهله ماهذا الذى يعتادك عندالوضوء فيقول تدرون بين يدى من اريد أن اقوم -

وعن عبدالله بن أبى سليمان قال كان على بن الحسين اذا مشى لا تجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وكان اذا قام الى الصلاة اخذته رعدة فقيل له مالك فقال ماتدرون بين يدى من اقوم ومن اناجى -

وعن أبى نوح الانصارى قال وقع حريق فى بيت فيه على بن الحسين وهو ساجد فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله النار يا ابن رسول الله النار فما رفع رأسه حتى اطفئت قيل له ما الذى الهاك عنها قال الهتنى عنها النار الاخرى -

وعن سفيان قال جاء رجل الى على بن الحسين رضى الله عنه فقال له ان فلانا قد آذاك ووقع فيك (قال فانطلق بنا اليه - ٤) فانطلق معه وهو يرى انه سينتصر لنفسه

(١) بن - قط -(٢) هامش صف - هذا هو السجاد كان يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة (٣) قط - حفص (٤) من - قط -

فلما

فلما اتاه قال يا هذا ان كان ما قلت فى حقا فغفر الله لى وان كان ما قلت فى باطلا فغفر الله لك -

وعن أبى يعقوب المدنى قال كان بين حسن بن حسن وبين على بن الحسين بعض الامر فجاء حسن بن حسن الى على بن الحسين وهو مع اصحابه فى المسجد فما ترك شيئا الا قاله له قال وعلى ساكت فانصرف حسن فلما كان فى الليل اتاه فى منزله فقرع عليه بابه فخرج اليه فقال له على يا اخى ان كنت صادقا فيما قلت لى فغفر الله لى وان كنت كاذبا فغفر الله لك، السلام عليكم وولى قال فاتبعه حسن فالتزمه من خلفه وبكى حتى رثى له ثم قال لاجرم لاعدت فى امر تكرهه فقال على وانت فى حل مما قلت لى -

وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال على بن الحسين فقد الاحبة غربة وكان يقول اللهم انى اعوذ بك ان تحسن فى لوامع العيون علانيتى وتقبح سريرتى اللهم كما أسأت واحسنت الى فاذا عدت فعد على - وكان يقول أن قوما عبدوا الله عز وجل رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة (التجار وقوم عبدوا الله شكرا فتلك عبادة - ١) الاحرار -

وعنه عن ابيه ان على بن الحسين كان لا يعينه احد على طهوره (٢) وكان يستقى الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم توضأ فأخذ(٣) فى صلاته وكان يقضى ما فاته من صلاة النهار بالليل ثم يقول يا بنى ليس هذا عليكم بواجب ولكن احب لمن عود نفسه منكم عادة من الخير ان يدوم عليها وكان لا يدع صلاة الليل فى الحضر والسفر وكان يقول عجبت للمتكبر الفخور الذى كان بالامس نطفة ثم هو غدا جيفة، وعجبت كل العجب لمن شك فى الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى، وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وهو يعلم دار البقاء (٤) وكان اذا اتاه السائل رحب به

---

(١) سقط من قط (٢) قط - لا يحب ان يعينه على طهوره احد (٣) قط - ثم يتوضأ ثم يأخذ (٤) قط - وترك دار البقاء -

وقال مرحبا بمن يحمل زادى الى الآخرة، وكلمه رجل فافترى عليه فقال ان كنا كما قلت فنستغفر الله وان لم نكن كما قلت فغفر الله لك فقام اليه الرجل فقبل رأسه وقال جعلت فداك ليس كما قلت انا فاغفر لى قال غفر الله لك فقال الرجل (الله اعلم حيث يجعل رسالته) -

وعن شيبة بن نعامة قال كان على بن الحسين يبخل فلما مات وجدوه يقوت مائة اهل بيت بالمدينة -

وعن محمد بن اسحاق قال كان ناس من اهل المدينة يعيشون لايدرون من اين كان معاشهم فلما مات على بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل -

وعن أبى حمزة الثمالى قال كان على بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول ان صدقة السر تطفئ غضب الرب عزوجل -

وعن عمرو بن ثابت قال لما مات على بن الحسين فغسلوه جعلوا ينظرون الى آثار سود فى ظهره فقالوا ما هذا فقالوا كان يحمل جرب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء اهل المدينة -

وعن ابن عائشة قال(١) قال ابى سمعت اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات على بن الحسين -

وعن سفيان قال اراد على بن الحسين الخروج فى حج او عمرة فاتخذت له سكينة بنت الحسين سفرة انفقت عليها الف درهم اونحو ذلك وارسلت بها اليه فلما كان بظهر الحرة امر بها فقسمت على المساكين -

وعن سعيد ابن مرجانة انه قال سمعت اباهريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل ارب منها اربا منه من النار حتى انه يعتق باليد اليد وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج فقال على بن الحسين انت سمعت هذا من أبى هريرة قال سعيد نعم فقال لغلام له افره غلمانه ادع مطرفا فلما قام بين يديه قال اذهب فانت حر لوجه الله عزوجل - اخرجاه فى الصحيحين -

---

(١) قط - محمد بن زكريا قال سمعت ابن عائشة يقول -

وكان

وكان عبدالله بن جعفر قد اعطى على بن الحسين بهذا الغلام الذى اعتقه الف دينار ـ
(وعن محمد بن حاطب ـ ١) عن على بن الحسين انه اتاه نفر من اهل العراق فقالوا فى أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فلما فرغوا فقال ألا تخبرونى انتم المهاجرون الاولون (الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون) قالوا لا قال فانتم (الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولايجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) قالوا لا قال اما انتم فقد تبرأتم ان تكونوا من احد هذين الفريقين ثم قال أشهد انكم لستم من الذين قال الله عزوجل (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا) اخرجوا فعل الله بكم ـ

وقال نافع بن جبير (٢) لعلى بن الحسين انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس معه يعنى زيد بن اسلم فقال انه ينبغى للعلم ان يتبع حيث ما كان ـ
وعن ابن عائشة عن ابيه قال حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلى الخلافة فاجتهد ان يستلم الحجر فلم يمكنه قال وجاء على بن الحسين فوقف له الناس وتنحوا حتى استلم فقال الناس لهشام من هذا قال لا اعرفه فقال الفرزدق لكنى اعرفه هذا على بن الحسين ـ

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهى الكرم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ... او قيل من خير اهل الارض قيل هم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم

---

(١) ليس فى قط (٢) قط ـ عن عبدالرحمن بن خنب قال سمعت نافع بن جبير يقول

يغضى حياء ويغضى من مهابته ولا يكلم الا حين يبتسم

وعن صالح بن حسان قال قال رجل لسعيد بن المسيب مارأيت احدا اورع من فلان قال هل رأيت على بن الحسين قال لا قال مارأيت احدا اورع منه -

وقال الزهرى لم ارها شيا افضل من على بن الحسين وما رأيت احدا كان افقه منه -

وعن طاوس قال رأيت على بن الحسين ساجدا فى الحجر فقلت رجل صالح من اهل بيت طيب لأسمعن ما يقول فاصغيت اليه فسمعته يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك (فقيرك بفنائك - ١) فوالله ما دعوت الله بها فى كرب الا كشف الله عنى -

وعن أبى جعفر قال كان على بن الحسين رحمه الله يصلى فى كل يوم وليلة الف ركعة وتهيج الريح فيسقط مغشيا عليه -

وعن عبدالغفار بن القاسم قال كان على بن الحسين خارجا من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالى فقال على بن الحسين مهلا عن الرجل ثم اقبل على الرجل فقال ماستر عنك من امرنا اكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحيا الرجل فالقى عليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسول -

وعن رجل (٢) من ولد عمار بن ياسر قال كان عند على بن الحسين قوم فاستعجل خادما له بشواء كان له فى التنور فاقبل به الخادم مسرعا وسقط السفود من يده على بنى لعلى اسفل الدرجة فاصاب رأسه فقتله فقال على للغلام انت حر انك لم تعمده واخذ فى جهاز ابنه -

وعن عمرو بن دينار قال دخل على بن الحسين على محمد بن اسامة بن زيد فى مرضه فجعل محمد يبكى فقال على ما شأنك قال على دين قال كم هو قال خمسة عشر الف دينار قال فهو على -

وعن أبى جعفر محمد بن على قال اوصانى أبى قال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - ابو الحسين الشيبانى قال حدثنى رجل

ولا ترافقهم فى طريق قال قلت جعلت فداءك يا ابت من هؤلاء الخمسة قال لاتصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها قال قلت يا ابة وما دونها قال يطمع فيها ثم لاينالها قال قلت يا ابة ومن الثانى قال قال لاتصحبن البخيل فانه يقطع بك فى ماله احوج ما كنت اليه قال قلت يا ابة ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد قال قلت يا ابة ومن الرابع قال لا تصحبن احمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك قال قلت يا ابة ومن الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فانى وجدته ملعونا فى كتاب الله فى ثلاثة مواضع -

اسند على بن الحسين عن ابيه وابن عباس وجابر بن عبدالله وصفية وام سلمة وغيرهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن خلق كثير من التابعين - وتوفى بالمدينة سنة اربع وتسعين وقيل ثنتين وتسعين ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وخمسين سنة رضى الله عنه -

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

يكنى ابا عبدالله وكان بحرا من البحور فى العلم -

عن الزهرى قال ادركت اربعة بحور من قريش سعيد بن المسيب وابا سلمة بن عبدالرحمن وعبيدالله بن عبدالله وعروة بن الزبير -

و(عن المغيرة - ١) قال عمر بن عبدالعزيز لو ادركنى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة اذ وقعت فيما وقعت فيه لهان على ما انا فيه -

وعن ابن أبى الزناد عن ابيه قال ربما كنت ارى عمر بن عبدالعزيز فى امارته يأتى عبيدالله بن عبدالله بن عتبة فربما حجبه وربما اذن له -

اسند عبيدالله عن أبى طلحة وأبى سعيد الخدرى وأبى هريرة وابن عباس وسهل ابن حنيف وزيد بن خالد الجهنى وعائشة فى آخرين وذهب بصره - وتوفى بالمدينة فى سنة ثمان وتسعين ويقال سبع وتسعين رحمه الله تعالى -

بسر بن سعيد مولى الحضرميين

روى عن سعد بن أبى وقاص وزيد بن ثابت وأبى هريره وأبى سعيد وكان من

---

(١) من قط

العباد المنقطعين واهل الزهد فى الدنيا -
عن مالك قال مات بسر ولم يدع كفنا -
وعن مالك بن انس قال مات رجل من بنى امية من مترفيهم ومات يومئذ بسر ابن سعيد فقال عمر بن عبدا لعزيز ان كان المدخلان واحدا فعيش فلان احب الينا فقال مزاحم انك لا تزال توغر من اخيك عليك فقال اذا رأيت الحق قلته -

عكرمة مولى عبدالله بن عباس

يكنى اباعبدالله مات ابن عباس وهو عبد فاشتراه خالد بن يزيد بن معاوية من على ابن عبدالله بن عباس باربعة آلاف دينار فبلغ ذلك عكرمة فأتى عليا فقال بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فراح على الى خالد فاستقاله فاقاله فاعتقه -
(وعن الزبير بن الخريت-١) عن عكرمة قال كان ابن عباس يجعل فى رجلى الكبل ويعلمنى القرآن والسنن -
وعن جابر (٢) بن زيد قال هذا عكرمة مولى ابن عباس هذا اعلم الناس -
وقال الشعبى (٣) ما بقى احد اعلم بكتاب الله من عكرمة -
وقال قتادة (٤) اعلمهم بالتفسير عكرمة -
وعن ابراهيم بن الحكم بن ابان قال ثنا أبى قال كنت جالسا مع عكرمة بالساحل فذكروا الذين يغرقون فى البحار فقال عكرمة ان الذين يغرقون فى البحار تتقسم لحومهم الحيتان فلا يبقى منهم شيء الا العظام تلوح فتلقيها الامواج الى البر فتمكث العظام حينا ثم (٥) تصير نخرة فتمر بها الابل فتأكلها ثم تسير الابل فتبعر ثم يجيء قوم فيأخذون ذلك البعر فيوقدونه ثم تخمد تلك النار فتجيء ريح فتلقى ذلك الرماد على الارض فاذا جاءت النفخة خرج اولئك واهل القبور سواء -
(قال ابراهيم وحدثنى أبى - ٦) عن عكرمة قال لكل شيء اساس واساس الاسلام الخلق الحسن -

---

(١) من قط (٢) قط - عن عمرو قال سمعت جابر (٣) قط - اسمعيل بن أبى خالد قال سمعت الشعبى يقول (٤) قط - سلام بن مسكين قال سمعت قتادة يقول . (٥) قط - حتى (٦) ليس فى قط اسند -

اسند عكرمة عن ابن عمر و وابن عباس وابى سعيد وابى هريرة والحسين (١) ابن على وعائشة فى آخرين -

(وعن خالد السختيانى -٢) عن عكرمة قال ادركت مئين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا المسجد -

ومات عكرمة فى سنة اربع ومائة وقيل سنة خمس وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وهو ابن ثمانين سنة -

ومات هو وكثير عزة فى يوم واحد فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس -

زياد بن ابى زياد مولى عبدالله ابن عياش بن ابى ربيعة القرشى

واسم أبى زياد ميسرة وكان زياد عبدا وكان عمر بن عبدالعزيز يستزيره ويكرمه وبعث الى مولاه ليبيعه اياه فأبى واعتقه -

(وقد روى زياد عن انس بن مالك -٢) وقال مالك بن انس كان زياد عابدا معتزلا لايزال يذكر الله تعالى و يلبس الصوف ولايأكل اللحم - وقال محمد بن المنكدر انى خلفت زياد بن أبى زياد وهو يخاطب نفسه فى المسجد يقول اجلسي اين تريدين (ان تذهبي - ٢) أتخرجين الى احسن من هذا المسجد انظرى الى ما فيه تريدين ان تبصرى دار فلان ودار فلان (ودار فلان - ٣) قال وكان يقول لنفسه مالك من الطعام يانفس الاهذا الخبز والزيت ومالك من الثياب الاهذان الثوبان ومالك من النساء الاهذه العجوز أفتحبين ان تموتى فقالت انا اصبر على هذا العيش -

ومن الطبقة الثالثة من اهل المدينة

على بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب

امه زرعة بنت مشرح ولد ليلة قتل على بن ابى طالب عليه السلام فى رمضان

---

(١) قط - والحسن (٢) ليس فى - قط (٣) من - قط

سنة اربعين فسمى باسمه وكنى بكنيته فقال له عبدالملك بن مروان لا احتمل لك الاسم والكنية فغير كنيته فغيروا (١) اباعهد وكان اجمل قرشي على وجه الارض واكثره صلاة وكان يقال له السجاد -

وعن على بن أبي جملة والاوزاعي قالا كان على بن عبدالله بن عباس يسجد كل يوم الف سجدة -

وعن هشام بن سليمان المخزومي ان على بن عبدالله بن عباس كان اذا قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها فى المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلس على بن عبدالله اعظاما واجلالا و تبجيلا فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله وكان لايرى لقرشي فى المسجد الحرام مجلس ذكر يجتمع اليه فيه حتى يخرج على بن عبدالله من الحرم -

عامة مسانيد على بن عبدالله عن ابيه وتوفى بالشام سنة سبع عشرة ومائة ويقال ثمانى عشرة رضى الله عنه -

ابو جعفر محمد بن على بن الحسين ابن على بن ابى طالب عليهم السلام

امه ام عبدالله بنت الحسن بن على بن أبي طالب واسم ولده جعفر وعبدالله وامهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وابراهيم وعلى وزينب وام سلمة -

وعن زياد بن خيثمة عن أبي جعفر قال الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر -

وعن منصور قال (٢) سمعت محمد بن على يقول الغنى والعز يجولان فى قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان التوكل اوطنا (٣) -

---

(١) قط - فصيرها (٢) قط - أبو على الروذبارى قال سمعت ابا العباس المسروقى قال سمعت بشر بن الحارث يقول سمعت ابن داود يقول سمعت سفيان الثورى يقول سمعت منصورا يقول (٣) قط - اقطناه -

{ وعن }

(وعن عمر مولى غفرة -١) عن محمد بن على انه قال مادخل قلب ابن آدم (٢) شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل او كثر -

وعن جابر يعني الجعفي قال قال لى محمد بن على يا جابر انى لحزون وانى لمشتغل القلب قلت وما حزنك وما شغل قلبك قال ياجابر انه من دخل قلبه صافى خالص دين الله شغله عما (٣) سواه يا جابر ما الدنيا ما عسى ان تكون هل هو الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها ياجابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا لبقاء فيها ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم ولم يصممهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة ولم يعمهم عن نور الله مارأوا بأعينهم من الزينة ففازوا ثواب الابرار ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤونة واكثرهم لك معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله قوامين بامر الله فأنزل الدنيا كمنزل نزلت به وارتحلت منه او كمال اصبته فى منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء واحفظ الله تعالى ما استرعاك من دينه وحكمته -

وعن حسين بن حسن قال كان محمد بن على يقول سلاح اللئام قبيح الكلام -

وعنه (٤) قال والله لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا -

وعن خالد بن أبى الهيثم عن محمد بن على بن الحسين قال ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من شيء الا له جزاء الا الدمعة فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولو أن باكيا بكى فى امة لحرم الله تلك الامة على النار -

وعن الاصمعى قال قال محمد بن على لابنه يابنى اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق -

عن عروة بن عبدالله قال سألت ابا جعفر محمد بن على عن حلية السيوف فقال لا بأس به قد حلى أبو بكر الصديق سيفه قال قلت وتقول الصديق قال فوثب وثبة

---

(١) ليس فى - قط (٢) قط - قلب امرئ (٣) قط - عن (٤) قط - عن سعد الاسكاف عن أبى جعفر محمد بن على -

واستقبل القبلة ثم قال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلاصدق الله له قولا فى الدنيا ولا فى الآخرة -

(وعن عمرو بن شمر - ١) عن جابر قال قال لى محمد بن على يا جابر بلغنى ان قوما بالعراق يزعمون انهم يحبونا وينالون ابا بكر وعمر ويزعمون انى امرتهم بذلك فابلغهم انى الى الله منهم برىء والذى نفس محمد بيده لووليت لتقربت الى الله عز وجل بدمائهم لانا لتنى شفاعة محمد إن لم اكن استغفر لهما واترحم عليهما ان اعداء الله لغافلون عنهما -

وعن افلح مولى محمد بن على قال خرجت مع محمد بن على حاجا فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت بابى انت وامى ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلا قال ويحك يا افلح ولم لا ابكى لعل الله ينظر الى منه برحمة فافوز بها عنده غدا قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع رأسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من دموع عينيه -

وعن خالد بن دينار عن أبى جعفر أنه كان اذا ضحك قال اللهم لا تمقتنى -

وعن عبد الله بن عطاء قال ما رأيت العلماء عند احد اصغر منهم علما عند محمد بن على لقد رأيت الحكم عنده كأنه متعلم -

وعن احمد بن يحيى قال قال محمد بن على كان لى اخ فى عينى عظيم وكان الذى عظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه -

وعن موسى بن عمير عن جعفر بن محمد عن ابيه انه كان يقول فى جوف الليل امرتنى فلم آتمر وزجرتنى فلم ازدجر هذا عبدك بين يديك ولا اعتذر -

(محمد بن مسهر قال - ٢) قال جعفر بن محمد فقد أبى بغلة له فقال لئن ردها الله عز وجل لأحمدنه محامد يرضاها فما لبث ان اتى بها بسرجها ولجامها فركبها فلما استوى عليها وضم عليه ثيابه رفع رأسه الى السماء وقال الحمد لله لم يزد عليها فقيل له فى ذلك فقال وهل تركت او ابقيت شيئا ؟ جعلت الحمد كله لله عز وجل -

وعن أبى حمزة عن أبى جعفر محمد بن على قال ما من عبادة افضل من عفة بطن او فرج

(١) ليس فى قط - (٢) من قط -

او فرج وما من شيء احب الى الله عز وجل من ان يسأل وما يدفع القضاء الا الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وان يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذى جليسه بما لا يعنيه -

وعن عبدالله بن الوليد قال قال لنا أبو جعفر محمد بن علي يدخل احدكم يده كيس صاحبه فيأخذ ما يريد ؟ قال قلنا لا قال فلستم اخوانا كما تزعمون -

وعن سلمى مولاة أبي جعفر قالت كان يدخل اليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم قالت فاقول له بعض ما تصنع فيقول ياسلمى مايؤمل في الدنيا بعد المعارف والاخوان -

وعن سليمان بن قرم قال كان محمد بن علي يجيز بالخمسمائة والستمائة الى الالف وكان لا يمل من مجالسة اخوانه غنيا -

وعن الاسود بن كثير قال شكوت الى محمد بن علي الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبع مائة درهم فقال استنفق هذه فاذا انفدت فاعلمني -

وعن أبي جعفر قال اعرف المودة لك في قلب اخيك بماله في قلبك -

اسند أبو جعفر عن جابر بن عبدالله وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وابن عباس وانس والحسن والحسين وروى عن سعيد بن المسيب وغيره من التابعين ومات في سنة سبع عشرة ومائة وقيل ثماني عشرة وقيل اربع عشرة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وقيل ثمان وخمسين واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه - رضي الله عنه وارضاه -

عمر بن عبدالعزيز بن مروان

يكنى ابا حفص امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب -

(محمد بن سعد قال - ١) قال ابن شوذب لما اراد عبد العزيز بن مروان ان يتزوج ام عمر بن عبد العزيز قال لقيمه اجمع لي اربع مائة دينار من طيب مالي فاني

---

(١) من قط

اريد أن اتزوج الى اهل بيت لهم صلاح فتزوج ام عمر بن عبد العزيز -
قال سفيان الثورى(١) الخلفاء خمسة أبوبكر و عمر و عثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم -
(حميد بن زنجويه قال - ٢)قال احمد بن حنبل يروى فى الحديث ان الله تبارك وتعالى يبعث لكل (٣) مائة عام من يصحح لهذه الامة دينها فنظرنا فى المائة الاولى فاذا هو عمر بن عبد العزيز ونظرنا فى المائة الثانية فاذا هو (٤) الشافعى -
وعن الضحاك بن عثمان (٥) قال لما انصرف عمر بن عبد العزيز عن قبر سليمان ابن عبدالملك صفت له مراكب سليمان فقال -

ولولا التقى ثم النهى خشية الردا لعاصيت فى حب الصبا كل زاجر
قضى ما قضى فيما مضى ثم لا يرى له صبوة اخرى الليالى الغوابر

ثم قال ان شاء الله لا قوة الا بالله قدموا الى بغلتى -
(وعن سهل بن يحيى بن-٦) محمد المروزى قال أخبرنى أبى عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لما دفن عمر بن عبد العزيز سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة اورجة فقال ماهذه فقيل هذه مراكب الخلافة يا امير المؤمنين قربت اليك لتركبها فقال مالى ولها نحوها عنى قربوا الى بغلتى فقربت اليه بغلته فركبها فجاءه صاحب الشرط يسير بين يديه بالحربة فقال تنح عنى مالى ولك انما انا رجل من المسلمين فسار وسار معه الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس اليه فقال يا ايها الناس إنى قد ابتليت بهذا الأمر من غير رأى كان منى فيه ولا طلبة له ولا مشورة من المسلمين وانى قد خلعت ما فى اعناقكم من بيعتى فاختاروا لانفسكم فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضينابك فل أمرنا باليمن والبركة فلما رأى الاصوات قد هدأت ورضى به الناس جميعا حمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وقال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف

(١) قط - السرى بن يحيى قال سمعت سفيان الثورى يقول (٢) من قط (٣) قط على رأس كل (٤) قط - فنراه (٥) قط - محمد بن الضحاك بن عثمان عن ابيه -
(٦) ليس فى قط-

من كل شيء وليس من تقوى الله عزوجل خلف فاعملوا لآخرتكم فانه من عمل لآخرته كفاه الله تبارك وتعالى أمر دنياه وأصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم علانيتكم وأكثروا ذكر الموت وأحسنوا الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات وان من لا يذكر من آبائه فيما بينه وبين آدم عليه السلام اباحيا لمعرق فى الموت وان هذه الامة لم تختلف فى ربها عزوجل ولا فى نبيها ولا فى كتابها انما اختلفوا فى الدينار والدرهم وانى والله لا اعطى احدا باطلا ولا امنع احدا حقا ثم رفع صوته حتى اسمع الناس فقال يا ايها الناس من اطاع الله فقد وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعونى ما اطعت الله فاذا عصيت الله فلا طاعة لى عليكم ثم نزل فدخل فأمر بالستور فهتكت والثياب التى كانت تبسط للخلفاء فحملت وأمر ببيعها وادخال اثمانها فى بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوأ مقيلا فأتاه ابنه عبدالملك فقال يا امير المؤمنين ماذا تريدأن تصنع قال اى بنى اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم قال اى بنى انى قد سهرت البارحة فى أمر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم قال يا امير المؤمنين من لك ان تعيش الى الظهر قال ادن منى اى فدنا منه فالتزمه وقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذى اخرج من صلبى من يعيننى على دينى فخرج ولم يقل وامر مناديه ان ينادى ألا من كانت له مظلمة فليرفعها فقام اليه رجل ذمى من اهل حمص ابيض الرأس واللحية فقال يا امير المؤمنين اسألك كتاب الله قال وما ذاك قال العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبنى ارضى والعباس جالس فقال له ياعباس ما تقول قال اقطعنيها امير المؤمنين الوليد بن عبدالملك وكتب لى بها سجلا قال عمر ما تقول ياذمى قال يا امير المؤمنين اسألك كتاب الله عزوجل فقال عمر كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد بن عبد الملك قم فاردد عليه يا عباس ضيعته فرد عليه فجعل لا يدع شيئا مما كان فى يده وفى يد اهل بيته من المظالم الا ردها مظلمة مظلمة فلما بلغت الخوارج سيرة عمر وما رد من المظالم اجتمعوا فقالوا ماينبغى لنا ان نقاتل هذا الرجل فبلغ ذلك عمر بن الوليد بن عبدالملك فكتب اليه انك قد ازريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم

بغضالهم وشتما لمن بعدهم من اولادهم قطعت ما امر الله به ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها فى بيت المال جورا وعدوانا ولن تترك على هذا فلما قرأ كتابه كتب اليه -

بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله عمر امير المؤمنين الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اما بعد فانه بلغنى كتابك وسأجيبك بنحو منه اما اول شأنك ابن الوليد كما زعم (١) فامك بنانة امة السكون كانت تطوف فى سوق حمص وتدخل وتدور فى حوانيتها ثم الله اعلم بها اشتراها ذبيان من فىء المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبئس المحمول وبئس المولود ثم نشأت فكنت جبارا عنيدا تزعم انى من الظالمين لم حرمتك واهل بيتك فىء الله عز وجل الذى فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان اظلم منى واترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على جند المسلمين تحكم فيهم برأيك ولم تكن له فى ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لك وويل لابيك ما اكثر خصماء كما يوم القيامة وكيف ينجو ابوك من خصمائه وان اظلم منى واترك لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف يسفك الدم الحرام ويأخذ مال الحرام، وان اظلم منى واترك لعهد الله من استعمل قرة بن شريك اعرابيا جافيا على مصر اذن له فى المعازف واللهو والشرب وان اظلم منى واترك لعهد الله من جعل لعالية البربرية سهما فى خمسى العرب فرويدا يا ابن بنانة فلو التقى حلقتا البطان ورد الفىء الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتهم على المحجة البيضاء فطال ما تركتم الحق وأخذتم فى بنيات الطريق ومن وراء هذا ما ارجو ان اكون رأيته بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا والسلام علينا ولا ينال سلام الله الظالمين -

(عن عمر بن ذر قال - ٢) قال مولى لعمر بن عبد العزيز حين رجع من جنازة سليمان مالى اراك مغتما قال لمثل ما انا فيه يغتم انه ليس من امة محمد صلى الله عليه وسلم احد فى شرق الارض وغربها الا وانا اريد أن اؤدى اليه حقه غير كاتب الى

---

(١) قط - تزعم (٢) من قط -

فيه

فيه ولا طالبه مني -

وعن بعض(١) خاصة عمر بن عبدالعزيز أنه حين افضت اليه الخلافة سمعوا في منزله بكاء عاليا فسئل عن البكاء فقيل ان عمر بن عبدالعزيز خير جواريه فقال انه قد نزل لي امر قد شغلني عنكن فمن احب ان اعتقه اعتقته ومن اراد أن امسكه امسكته ولم يكن مني اليها شيء فبكين يأسا منه -

وعن مالك بن دينار قال لما ولي عمر بن عبدالعزيز قالت رعاء الشاء في رؤس الجبال من هذا الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس قال فقيل لهم وما علمكم بذلك قالوا أنه اذا قام خليفة صالح كفت الذئاب والاسد عن شائنا -

وعن مسلم (٢) قال دخلت على عمر بن عبدالعزيز وعنده كاتب يكتب وشمعة تزهر وهو ينظر في امور المسلمين قال فخرج الرجل فاطفئت الشمعة وجيء بسراج الى عمر فدنوت منه فرأيت عليه قميصا فيه رقعة قد طبق ما بين كتفيه قال فنظر في امري -

وعن الثقة (٣) ان عمر بن عبدالعزيز كتب الى ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم - اما بعد فانك كتبت الى سليمان كتبا لم ينظر فيها حتى قبض رحمه الله وقد بليت بجوابك كتبت الى سليمان تذكر أنه يقطع لعمال المدينة من بيت مال المسلمين ثمن شمع كانوا يستضيؤن به حين يخرجون الى صلاة العشاء وصلاة الفجر وتذكر أنه قد نفد الذي كان يستضاء به وتسأل ان يقطع لك من ثمنه بمثل ما كان للعمال وقد عهدتك وانت تخرج من بيتك في الليلة المظلمة الماطرة الوحلة بغير سراج ولعمري لأنت يومئذ خير منك اليوم والسلام -

وعن رجاء بن حيوة قال كان عمر بن عبدالعزيز من اعطر الناس والبس الناس واخيلهم في مشيته فلما استخلف قوموا ثيابه اثنا عشر درهما كمته وعمامته وقميصه وقباءه وقرطقه ورداءه وخفيه -

وعن يونس بن ابي شبيب قال شهدت عمر بن عبدالعزيز وهو يطوف بالبيت

---

(١) قط - سهل بن صدقة مولى عمر بن عبدالعزيز قال حدثني بعض (٢) قط - عبدالله بن مسلم عن ابيه (٣) قط - ابو همام قال حدثني محمد بن حمزة قال حدثنا الثقة -

وان حجزة ازاره لغائبة فى عكنه ثم رأيته بعد ما استخلف ولو شئت ان اعد اضلاعه من غير ان امسها لفعلت -

وعن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على عمر بن عبد العزيز اعوده فى مرضه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلى قميص امير المؤمنين قالت نفعل ان شاء الله ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة ألم آمركم ان تغسلوا قميص امير المؤمنين فان الناس يعودونه قالت والله ماله قميص غيره -

وعن الفهرى عن ابيه قال كان عمر بن عبد العزيز يقسم تفاح الفيء فتناول ابن له صغير تفاحة فانتزعها من فيه فاوجعه فسعى الى امه مستعبرا فارسلت الى السوق فاشترت له تفاحا فلما رجع عمر وجد ريح التفاح فقال يا فاطمة هل اتيت شيئا من هذا الفيء قالت لا وقصت عليه القصة فقال والله لقد انتزعتها من ابنى لكأنما نزعتها عن قلبى ولكن كرهت ان اضيع نصيبى من الله عز وجل بتفاحة من فيء المسلمين -

وعن شيخ (١) من اهل الشام قال لما مات عمر بن عبد العزيز كان لمستودع مولى له سفطا يكون عنده فجاؤه فقالوا السفط الذى كان استودعك عمر قال مالكم فيه خير فأبوا حتى رفعوا ذلك الى يزيد بن عبد الملك فدعا بالسفط ودعا بنى امية وقال خيركم هذا فقد وجدنا له سفطا وديعة قد استودعها فتجوه فاذا فيه مقطعات من مسوح كان يلبسها بالليل -

وعن عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك قال بكى عمر بن عبد العزيز فبكت فاطمة فبكى اهل الدار لا يدرى هؤلاء ما ابكى هؤلاء فلما تجلت عنهم العبرة قالت له فاطمة بابى انت يا امير المؤمنين مم بكيت قال ذكرت منصرف القوم من بين يدى الله عز وجل فريق فى الجنة وفريق فى السعير ثم صرخ وغشى عليه -

وعن زياد بن ابى زياد المدينى قال ارسلنى ابن عامر (٢) بن ابى ربيعة الى عمر بن عبد العزيز فى حوائج له فدخلت عليه وعنده كاتب يكتب فقلت السلام عليكم فقال وعليك السلام ثم انتبهت فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته

(١) قط - عمر بن صالح الازدى قال سمعت شيخا (٢) قط - ابن عياش -

فقال

فقال یاابن ابی زیاد اننا لستانكر الاولى التي قلت والكاتب يقرأ عليه مظالم جاءت من البصرة فقال لى اجلس فجلست على اسكفة الباب وهو يقرأ عليه وعمر يتنفس صعداء فلما فرغ اخرج من كان فى البيت حتى وصيفا كان فيه ثم قام يمشى الى حتى جلس بين يدى ووضع يديه على ركبتى ثم قال يا ابن ابى زياد استدفأت فى مدرعتك هذه قال وعلى مدرعة من صوف واسترحت مما نحن فيه ثم سألنى عن صلحاء اهل المدينة رجالهم ونسائهم فما ترك منهم احدا الاسألنى عنه وسألنى عن امور كان امر بها بالمدينة فاخبرته ثم قال لى يا ابن ابى زياد الاترى ما وقعت فيه قال قلت ابشر يا امير المؤمنين (انى ارجولك خيرا قال هيهات هيهات قال ثم بكى حتى جعلت ارثى له فقلت يا امير المؤمنين - ١) بعض ما تصنع فانى ارجولك خيرا قال هيهات هيهات اشتم ولا اشتم واضرب ولااضرب واوذى ولااوذى ثم بكى حتى جعلت ارثى له فاقمت حتى قضى حوائجى ثم اخرج من تحت فراشه عشرين دينارا فقال استعن بهذه فانه لو كان لك فى الفىء حق اعطيناك حقك انما انت عبد فأبيت ان آخذها فقال انما هى من نفقتى فلم يزل بى حتى اخذتها وكتب الى مولاى يسأله ان يبيعنى منه فأبى واعتقنى -

وعن عمرو بن مهاجر قال قال لى عمر بن عبد العزيز اذا رأيتنى قد ملت عن الحق فضع يدك فى تلبابى ثم هزنى ثم قل ياعمر ماتصنع -

وعن عبيدالله بن محمد التيمى (٢) قال سمعت أبى وغيره يحدث ان عمر بن عبدالعزيز لما ولى منع قرابته ما كان يجرى عليهم وأخذ منهم القطائع التى كانت فى ايديهم فشكوه الى عمته ام عمر فدخلت فقالت ان قرابتك يشكونك ويزعمون انك اخذت (خير غيرك قال ما منعتهم حقا ولا اخذت - ٣) منهم حقا فقالت انى رأيتهم يتكلمون وانى اخاف ان يهيجوا عليك يوما عصيبا فقال كل يوم اخافه دون يوم القيامة فلاوقانى الله شره قال ودعا بدينار وجنب ومجمرة فالقى الدينار فى النار وجعل ينفخ على الدينار حتى اذا احمر تناوله بشىء فالقاه على الجنب فنش فقال اى عمة اما تأوين لابن اخيك من مثل هذا فقامت فخرجت على قرابته فقالت

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - عبدالله بن محمد التيمى (٣) من قط -

تزوجون الى آل عمر فاذا نزعوا الشبه جزعتم اصبروا له -

وعن أبى سليم الهذلى قال خطب عمر بن عبدالعزيز فقال اما بعد فان الله عزوجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع (١) شيئا من امركم سدى وان لكم معادا فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التى عرضها السموات والارض واشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن ألا ترون انكم فى اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين ، فى كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا الى الله عزوجل قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه فى صدع من الارض فى بطن صدع ثم تدعونه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله إنى لأ قول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد منكم من الذنوب ما اعلم عندى وما يبلغنى عن احد منكم من حاجة الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغنى ان احدا منكم مايسعه ما عندى الا وددت انه يمكننى تغييره حتى يستوى عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان منى به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله عزوجل كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف ردائه على وجهه فبكى وشهق وبكى الناس وكانت آخر خطبة خطبها -

سعيد بن محمد الثقفى قال سمعت القاسم بن غزوان قال كان عمر بن عبدالعزيز يتمثل بهذه الابيات -

أيقظان انت اليوم ام انت نائم	وكيف يطيق النوم حيران هائم
فلو كنت يقظان الغداة لحرقت	مدامع عينيك الدموع السواجم
بل اصبحت فى النوم الطويل وقددنت	اليك امور مفظعات عظائم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة	وليلك نوم والردى لك لازم
يغرك ما يفنى وتشغل بالمنى	كما غر باللذات فى النوم حالم
وتشغل فيما سوف تكره غبه	كذلك فى الدنيا تعيش البهائم

(١) قط - يترك

وعن

وعن القاسم (١) بن غزوان قال كان عمر بن عبدالعزيز يتمثل بهذه الابيات ـ

وعن هشام(٢) قال لما كانت الصرعة التي هلك فيها عمر دخل عليه مسلمة بن عبدالملك فقال يا امير المؤمنين انك افقرت افواه ولدك من هذا المال وتركتهم عيلة لا شيء لهم فلو وصيت بهم الى والى نظرائى من اهل بيتك قال فقال اسندونى ثم قال اما قولك انى افقرت افواه ولدى من هذا المال فوالله انى ما منعتهم حقا هو لهم ولم اعطهم ماليس لهم واما قولك لوا وصيت بهم فان وصيي ووليي فيهم الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين بنى احد رجلين اما رجل يتقى الله فسيجعل الله له مخرجا واما رجل مكب على المعاصي فانى لم اكن اقويه على معاصي الله ثم بعث اليهم وهم بضعة عشر ذكرا ـ قال فنظر اليهم فذرفت عيناه ثم قال بنفسي الفتية الذين تركتهم عيلة لا شيء لهم فانى بحمدالله قد تركتهم بخير اى بنى ان اباكم مثل بين امرين بين ان تستغنوا ويدخل ابوكم النار او تفتقروا ويدخل ابوكم الجنة فكان ان تفتقروا ويدخل الجنة احب اليه من ان تستغنوا ويدخل النار قوموا عصمكم الله ـ

(وعن ليث بن أبي رقية ـ ٣) عن عمر انه لما كان مرضه الذى قبض فيه قال اجلسونى فاجلسوه ثم قال انا الذى امرتنى فقصرت ونهيتنى فعصيت ولكن لا اله الا الله ثم رفع رأسه واحد النظر فقالوا له انك لتنظر نظرا شديدا فقال انى لارى حضرة ماهم بانس ولا جان ثم قبض رضى الله عنه (٤) ـ

اسند عمر بن عبدالعزيز عن عبدالله بن عمر وانس بن مالك وعبدالله بن جعفر بن ابى طالب وعمر بن أبي سلمة والسائب بن يزيد ويوسف بن عبدالله بن سلام وقد ارسل الحديث عن القدماء منهم عبادة بن الصامت والمغيرة بن شعبة وتميم الدارى وعائشة وام هانيء وقد روى عن خلق كثير من كبار التابعين كسعيد بن

---

(١) قط ـ سعيد بن محمد الثقفي قال سمعت القاسم (٢) قط هاشم (٣) ليس فى قط (٤) هامش صف ـ عن خالد الربعي قال وجدت فى بعض الكتب ان السماء تبكى على المؤمن اربعين صباحا وتبكى على عمر بن عبدالعزيز اربعين عاما ـ

المسيب وعبد الله بن ابراهيم بن قارظ وسالم وأبي سلمة وعروة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وخارجة بن زيد وعامر بن سعد بن أبي وقاص وأبي بردة بن أبي موسى والربيع بن سبرة وعراك بن مالك وأبي حازم والزهري والقرظي في خلق كثير يطول ذكرهم وقد ذكرنا مسنداته عنهم في كتاب افردناه لاخباره وفضائله ولهذا اقتصرنا على هذه النبذة من اخباره هاهنا —

وتوفي رضي الله عنه لعشر ليال بقين من رجب سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر ومات بدير سمعان وقبر هناك وكان له رضي الله عنه اولاد الا انه كان عينهم —

عبد الملك

ونحن نذكر هاهنا طرفا من اخباره وان كان دون طبقة ابيه لكنا الحقناه به لأنه مات في حياة ابيه —

وعن بعض(١) مشيخة اهل الشام قال كنا نرى ان عمر بن عبد العزيز انما ادخله في العبادة ما رأى من ابنه عبد الملك —

(وعن اسمعيل بن —٢) أبي حكيم قال غضب عمر بن عبد العزيز يوما فاشتد غضبه وكان فيه حدة وعبد الملك حاضر فلما سكن غضبه قال يا امير المؤمنين انت في قدر نعمة الله عليك وموضعك الذي وضعك الله به وما ولاك من أمر عباده يبلغ بك الغضب ما ارى قال كيف قلت فاعاد عليه كلامه فقال اما تغضب يا عبد الملك فقال ما تغني سعة جوفي ان لم اردد فيه الغضب حتى لا يظهر منه شيء اكرهه —

دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز (٣) على عمر فقال يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة فأخلني وعنده مسلمة بن عبد الملك فقال له عمر اسر دون عمك قال نعم فقام مسلمة وخرج وجلس بين يديه فقال يا امير المؤمنين ما انت قائل لربك غدا اذا سألك

(١) قط — يحيى بن يعلى المحاربي قال حدثنا بعض — (٢) ليس في قط (٣) قط — قال الدورقي وحدثنا منصور قال حدثنا شعيب قال حدثني محدث ان عبد الملك ابن عمر بن عبد العزيز دخل —

فقال رأيت بدعة فلم تمتها اوسنة فلم تحيها فقال يابنى أشىء حملك(١) الرغبة الى ام رأى رأيته من قبل نفسك قال لا والله ولكن رأى رأيته من قبل نفسى عرفت انك مسئول فما انت قائل فقال له أبوه رحمك الله وجزاك من ولد خيرا فوالله انى لأرجو أن تكون من الاعوان على الخير يابنى ان قومك قد شدوا هذا الأمر عقدة عقدة وعروة عروة ومتى ما اريد مكابرتهم على انتزاع ما فى ايديهم لم آمن ان يفتقوا على فتقا تكثر فيه الدماء والله لزوال الدنيا اهون على من ان يهراق فى سببى محجمة من دم أوما ترضى انلا يأتى على ابيك يوم من ايام الدنيا الاوهو يميت فيه بدعة ويحيى فيه سنة حتى يحكم الله بيننا بالحق وهو خير الحاكمين -

وعن اسمعيل بن أبى حكيم قال دخل عبدالملك على ابيه عمر فقال اين وقع لك رأيك فيما ذكرلك مزاحم من رد المظالم فقال على انفاذه فرفع عمر يده ثم قال الحمد لله الذى جعل لى من ذريتى من يعيننى على امر دينى نعم يابنى اصلى الظهر ان شاء الله ثم اصعد المنبر فأردها على رؤس الناس فقال عبدالملك يا امير المؤمنين من لك بالظهر ومن لك ان بقيت ان تسلم لك نيتك فقال عمر فقد تفرق الناس للقائلة فقال عبدالملك تأمر (مناديك فينادى الصلاة جامعة ثم يجتمع الناس فأمر-٢) مناديه فنادى -

وعن ابن أبى عبلة قال جلس عمر يوما للناس فلما انتصف النهار ضجر ومل فقال للناس مكانكم حتى انصرف اليكم ودخل ليستريح ساعة فجاء اليه ابنه عبدالملك فسأل عنه فقالوا دخل فاستأذن عليه فأذن له فلما دخل قال يا امير المؤمنين ماادخلك قال اردت ان استريح ساعة قال اوأمنت الموت ان يأتيك ورعيتك على بابك ينتظرونك وانت محتجب عنهم فقام عمر فخرج الى الناس -

وعن زياد (٣) بن أبى حسان انه شهد عمر بن عبدالعزيز حين دفن ابنه عبدالملك استوى قائما واحاط به الناس فقال والله يابنى لقد كنت برا بابيك والله ما زلت منذ وهبك الله لى مسرورابك ولا والله ماكنت قط اشد سرورا ولاارجى لحظى

---

(١) قط - حملكه (٢) سقط من قط (٣) قط - اسمعيل بن ابراهيم قال حدثنى زياد

من الله فيك منذ وضعتك فى المنزل الذى صيرك الله اليه فرحمك الله وغفر لك ذنبك وجزاك باحسن عملك ورحم كل شافع يشفع لك بخير من شاهد وغائب رضينا بقضاء الله وسلمنا لامره - الحمد لله رب العالمين ثم انصرف -

اقتصرنا على هذا القدر من اخبار عبد الملك لانا قد ادرجنا اخباره فى الكتاب الذى جمعنا فيه اخبار ابيه والله الموفق رحمها الله ورحم اباه -

عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام

عن مالك (١) بن انس قال كان عامر بن عبد الله بن الزبير يقف عند موضع الجنائز يدعو وعليه قطيفة فربما سقطت عنه القطيفة وما يشعر بها -

وعنه قال ربما خرج عامر بن عبد الله بن الزبير منصرفا من العتمة من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعرض له الدعاء قبل ان يصلى الى منزله فيرفع يديه فمازال كذلك حتى ينادى بالصبح فيرجع الى المسجد فيصلى الصبح بوضوء العتمة -

قال معن وسمعت ان عامر بن عبد الله ربما اخرج البدرة فيها عشرة آلاف درهم فيقسمها فما يصلى العتمة ومعه منها درهم -

وعن سفيان بن عيينة قال (٢) اشترى عامر بن عبد الله بن الزبير نفسه من الله عز وجل بتسع ديات -

وعن أبى مودود قال (٣) كان عامر بن عبد الله بن الزبير يتحين العباد وهم سجود اباحازم وصفوان بن سليم وسليمان بن سحيم واشباههم فيأتيهم بالصرة فيها الدنانير والدراهم فيضعها عند نعالهم بحيث يحسون بها ولا يشعرون بمكانه فيقال له ما يمنعك ان ترسل بها اليهم فيقول اكره ان يتمعر وجه احدهم اذا نظر الى رسولى واذا لقينى -

وعن عياش بن المغيرة قال كان عامر بن عبد الله بن الزبير اذا شهد جنازة وقف على القبر فقال ألا اراك ضيقا ألا اراك دقعا ألا اراك مظلما ان سلمت لاتأهبن لك

---

(١) قط - القعنبى قال سمعت مالك (٢) قط - عمران بن أبى عمران قال سمعت سفيان بن عيينة يقول (٣) قط - قدامة قال سمعت ابامودود يقول -

اهبتك

اهيتك فاول شيء تراه عيناه من ماله يتقرب به الى ربه وان كان رقيقه ليتعرضون له عند انصرافه من الجنائز ليعتقهم -

وعن مصعب بن عبدالله قال سمع عامر بن عبدالله المؤذن وهو يجود بنفسه ومنزله قريب من المسجد فقال خذوا بيدى فقيل له انك عليل فقال اسمع داعي الله فلا اجيبه فأخذوا بيده فدخل فى صلاة المغرب فركع مع الامام ركعة ثم مات -

اسند عامر عن ابيه وغيره من الصحابة وحدث عن خلق كثير من التابعين قال محمد بن سعد توفى عامر قبل هشام بن عبد الملك او بعده بقليل ومات سنة اربع وعشرين ومائة -

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

كان على قضاء المدينة فلما ولى عمر بن عبدالعزيز ولاه امرة المدينة

(عطاف بن خالد عن امه - ١) عن امرأة أبى بكر محمد بن عمرو بن حزم انها قالت ما اضطجع أبو بكر على فراشه منذ اربعين سنة بالليل - توفى أبو بكر فى سنة عشرين ومائة وهو ابن اربع وثمانين سنة رحمه الله -

محمد بن كعب القرظى يكنى اباحمزة

(عن موسى بن عبيدة - ١) عن محمد بن كعب القرظى قال اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه ثلاث خصايل ، فقها فى الدين وزهادة فى الدنيا وبصرا بعيوبه -

(عن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة - ٢) عن محمد بن كعب قال من قرأ القرآن متع بعقله وان بلغ مائتى سنة -

(أبو كثير النصرى قال - ٢) قالت ام محمد بن كعب القرظى لمحمد يابنى لولانى اعرفك صغيرا طيبا وكبيرا طيبا لظننت انك احدثت ذنبا موبقا لما اراك تصنع بنفسك فى الليل والنهار قال يا اماه وما يؤمننى ان يكون الله قد اطلع على وانا فى بعض ذنوبى فمقتنى فقال اذهب لا اغفر لك مع ان عجائب القرآن ترد بى على امور حتى انه لينقضى الليل ولم افرغ من حاجتى -

---

(١) ليس فى قط (٢) من قط -

وقال محمد بن كعب (١) لأن اقرأ فى ليلتى حتى اصبح (اذا زلزلت الارض زلزالها والقارعة) لاازيد عليها واتفكر فيها واتردد احب الى من ان اهذ القرآن هذا او قال انثره نثرا -

وعن عيسى بن يونس قال كنا عند محمد بن كعب القرظى فأتاه رجل فقال ياعبدالله (٢) ما تقول فى التوبة قال ما احسنها قال افرأيت ان أعطيت الله عهدا ان لااعصيه ابدا فقال له محمد فمن حينئذ أعظم جرما منك تتألى على الله ان لا ينفذ فيك امره -

اسند محمد بن كعب عن زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وأبى هريرة وانس وابن عباس وعبد الله بن يزيد الخطمى فى آخرين من الصحابة رضى الله عنهم -

قال الواقدى مات سنة سبع عشرة او ثمان عشرة ومائة وقال غيره سنة تسع وعشرين وقيل كان يقص على اصحابه فسقط المسجد عليه وعليهم فقتلهم رحمه الله -

ابو عمرو بن حماس

وقد اختلف علينا فى اسمه فقيل يوسف بن يونس وقيل يونس بن يوسف -

قال محمد بن طلحة كان أبو عمرو متعبدا مجتهدا يصلى الليل وكان شديد النظر الى النساء فدعا الله ان يذهب بصره فذهب بصره فلم يحتمل العمى فدعا الله ان يرد عليه بصره فبينا هو فى المسجد اذ رفع رأسه فنظر الى القنديل فدعا غلامه فقال ما هذا قال القنديل قال وذاك وذاك يعد قناديل المسجد وخر ساجدا شكرا لله اذ رد عليه بصره فكان بعد ذلك اذا رأى المرأة طأطأ رأسه وكان يصوم الدهر -

وعن مالك بن انس قال (٣) كان يونس بن يوسف من العباد او من خيار الناس شك عبدالرحمن فاقبل ذات يوم وهو رائح من المسجد فلقيته امرأة فوقع فى نفسه منها فقال اللهم انك جعلت لى بصرى نعمة وقد خشيت ان يكون على نقمة فاقبضه اليك قال فعمى وكان يروح الى المسجد يقوده ابن اخ له فاذا استقبل به الاسطوانة اشتغل الصبى يلعب مع الصبيان فان نابته حاجة حصبه فأقبل اليه فبينا هو

---

(١) قط - عبدالله بن موهب قال سمعت محمد بن كعب القرظى يقول (٢) قط - يا ابا عبدالله (٣) قط - عاصم بن أبى بكر الزهرى قال سمعت مالك بن انس يقول -

ذات يوم ضحوة فى المسجد اذا حس فى بطنه بشيء فحسب الصبى فشغل الصبى مع الصبيان حتى خاف الشيخ على نفسه فقال اللهم انك كنت جعلت لى بصرى نعمة وخشيت ان يكون نقمة فسألتك فقبضته اليك وقد خشيت الفضيحة فرده الى فانصرف الى منزله صحيحا يمشى قال مالك فرأيته اعمى ورأيته صحيحا ـ

ومن الطبقة الرابعة من اهل المدينة

محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى يكنى ابابكر

عن ابراهيم بن سعد عن ابيه قال ما ارى احدا جمع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجمع ابن شهاب ـ

وقال مالك بن انس (١) ما ادركت فقيها محدثا غير واحد فقلت من هو فقال ابن شهاب الزهرى ـ

وعنه انه قال (٢) ان هـذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم والله لقدادركت هاهنا واشارالى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا كلهم يقول قال فلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم آخذ عن احد منهم حرفا لأنهم لم يكونوا من اهل هذا الشان ولقد قدم علينا محمد بن شهاب الزهرى وهو شاب فنزدحمنا على بابه لأنه كان من اهل هذا الشان ـ

وقال ايوب (٣) ما رأيت احدا اعلم من الزهرى فقال صخر بن جويرية ولاالحسن قال مارأيت احدا اعلم من الزهرى ـ

وعن جعفر بن ربيعة قال قلت لعراك بن مالك من افقه اهل المدينة قال اما اعلمهم بقضايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضايا أبى بكر وعمر وعثمان وافقههم فقها واعلمهم بما مضى من امر الناس فسعيد بن المسيب واما اغزرهم حديثا فعروة بن

---

(١) قط ـ مطرف بن عبدالله قال سمعت مالك بن انس يقول ـ (٢) قط ـ محمد ابن سليمان لوين قال سمعت مالك بن انس يقول (٣) قط ـ عن وهيب قال سمعت ايوب يقول ـ

الزبير ولاتشاء ان تفجر من عبيدالله بن عبدالله بحرا الا فجرته قال عراك فاعلمهم عندى جميعا ابن شهاب فانه جمع علمهم جميعا الى علمه -

وعن (معمر قال - ١) رجل من قريش قال لنا عمر بن عبدالعزيز أتأتون الزهرى قلنا نعم قال فائتوه فانه لم يبق احداعلم بسنة ماضية منه - قال والحسن ونظراؤه يومئذ احياء وقال سفيان مات الزهرى يوم مات وليس احداعلم بالسنة منه -

وعن ابن شهاب انه كان يقول مااستودعت قلبى شيئا قط فنسيته -

وعن الليث قال مارأيت عالما قط اجمع من ابن شهاب ولااكثر علما منه ولو سمعت ابن شهاب يحدث فى الترغيب لقلت لايحسن الاهذا وان حدث عن الانبياء واهل الكتاب لقلت لا يحسن الا هذا وان حدث عن الاعراب والانساب لقلت لايحسن الاهذا وان حدث عن القرآن والسنة كان حديثه جامعا -

وعن مالك بن انس قال اول من دون العلم ابن شهاب -

وعن الزهرى قال ما استعدت حديثا قط ولاشككت فى حديث قط الاحديثا واحدا فسألت صاحبى فاذا هو كما حفظت -

وعن يونس بن يزيد قال سمعت الزهرى يقول ان هذا العلم ان اخذته بالمكابرة (غلبك و - ١) لم تظفر منه بشىء ولكن خذه مع الايام والليالى اخذا رفيقا تظفر به -

وعن سفيان قال سمعت الزهرى يقول العلم ذكر لايحبه الا الذكور من الرجال -

وعن معمر عن الزهرى قال ما عبدالله بشىء افضل من العلم -

وعن عمرو بن دينار قال مارأيت احدا اهون عليه الدينار والدرهم من ابن شهاب وما كانت عنده الامثل البعر -

(وعن عقيل بن خالد - ٢) عن ابن شهاب انه كان يكون معه فى السفر قال فكان يعطى من جاءه وسأله حتى اذا لم يبق معه شىء يستلف من اصحابه فلا يزالون يسلفونه حتى لا يبقى معهم شىء (فيحلفون انه لم يبق معهم شىء - ٢) فيستلف من عبيده فيقول اى فلان اسلفنى واضعف لك كما تعلم فيسلفونه ولا يرى بذلك بأسا فربما جاءه السائل فيقول أبشر فسيأتى الله بخير فيقيض الله لابن شهاب احد رجلين

(١) من قط (٢) ليس فى قط - اما رجل

اما رجل يهدى له ما يسعهم واما رجل يبيعه وينظره قال وكان يطعمهم الثريد ويسقيهم العسل -

اسند ابن شهاب عن ابن عمر وانس بن مالك وسهل بن سعد والسائب بن يزيد وعبد الله بن ثعلبة وأبي امامة بن سهل بن حنيف وعبد الله بن عامر بن ربيعة وعبدالرحمن بن ازهر ومحمود بن الربيع ومحمود بن لبيد ومسعود بن الحكم وكثير ابن العباس وسنين أبي جميلة وأبي مويهبة وأبي الطفيل في آخرين من الصحابة ويذكر أنه رأى ابن الزبير والحسن والحسين وسمع منهم - قال الواقدي ولد الزهري في سنة ثمان وخمسين في آخر خلافة معاوية وهي السنة التي ماتت فيها عائشة ومرض واوصى ان يدفن على قارعة الطريق ومات لسبع عشرة خلت من رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وهو ابن خمس وسبعين سنة - قال الحسن ابن المتوكل رأيت قبره باداما وهي اول عمل فلسطين وآخر عمل الحجاز رحمه الله -

محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن محرز بن عبد العزى

ابن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة يكنى ابا عبدالله امه ام ولد - عن الزبير بن بكار قال جاء المنكدر بن عبد الله الى عائشة ام المؤمنين فشكى اليها الحاجة فقالت اول شيء يأتيني ابعث به اليك فجاءتها عشرة آلاف درهم فقالت ما اسرع ما امتحنت به يا عائشة وبعثت بها اليه فاتخذ منها جارية فولدت له بنيه محمدا وابابكر وعمر وكلهم يذكر بالصلاح والعبادة ويحمل عنه الحديث -

وعن ابي معشر قال دخل المنكدر على عائشة فقالت لك ولد قال لا فقالت لو كان عندي عشرة آلاف درهم لوهبتها لك قال فما امست الا بعث اليها معاويه بمال فقالت ما اسرع ما ابتليت وبعثت الى المنكدر بعشرة آلاف فاشترى منها جارية فهي ام محمد وعمر وابي بكر -

قال الشيخ رحمه الله وانما شكى المنكدر الى عائشة للقرابة التي بينهما فانه من ولد حارثة بن سعد بن تيم وابوبكر رضي الله عنه من ولد كعب بن سعد بن تيم -

وعن الحارث بن الصواف قال (١) قال محمد بن المنكدر كابدت نفسى اربعين سنة حتى استقامت -

وعن سفيان قال كان محمد بن المنكدر ربما قام من الليل يصلى ويقول كم من عين الآن ساهرة فى رزقى وكان له جار مبتلى فكان يرفع صوته من الليل يصيح وكان محمد يرفع صوته بالحمد فقيل له فى ذلك فقال يرفع صوته بالبلاء وارفع صوتى بالنعمة -

(يحيى بن الفضل الانيسى قال سمعت بعض من يذكر - ٢) عن محمد بن المنكدر انه بيناهو (ذات ليلة - ٢) قائم يصلى اذ استبكى فكثر بكاؤه حتى فزع له اهله فسألوه ما الذى ابكاك فاستعجم عليهم فتمادى فى البكاء فارسلوا الى ابى حازم واخبروه بأمره فجاء ابو حازم اليه فاذا هو يبكى فقال يا اخى ما الذى ابكاك قدرعت اهلك فقال له انى مرت بى آية من كتاب الله عزوجل قال ماهى قال قول الله عزوجل (وبدالهم من الله مالم يكونوا يحتسبون) قال فبكى ابو حازم معه واشتد بكاؤهما قال فقال بعض اهله لابى حازم جئنابك لتفرج عنه فزدته قال فاخبرهم ما الذى ابكاهما -

وعن عمر بن محمد المنكدر قال كنت امسك على أبى المصحف قال فمرت مولاة له فكلمها فضحك اليها ثم اقبل يقول انا لله انا لله حتى ظننت انه قد حدث شيء فقلت مالك فقال أما كان لى فى القرآن شغل حتى مرت هذه فكلمتها -

وعن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر قال ان الله تعالى يحفظ المؤمن فى ولده وولد ولده ويحفظه فى دويرته وفى دويرات حوله فما يزالون فى حفظ وعافية ما كان بين اظهرهم -

وعن سفيان قال صلى ابن المنكدر على رجل فقيل له تصلى على فلان فقال انى استحى من الله عزوجل ان يعلم منى ان رحمته تعجز عن احد من خلقه -

وعن أبى معشر قال بعث محمد بن المنكدر الى صفوان بن سليم باربعين دينارا ثم قال لبنيه يابنى ماظنكم برجل فرغ صفوان لعبادة ربه عزوجل -

---

(١) قط - محمد بن عبدالكريم الرازى قال سمعت الحارث الصواف يقول

(٢) من قط

وعن عبدالله بن المبارك قال قال محمد بن المنكدر بات عمر يعني اخاه يصلى وبت اغمز رجل امى وما احب ان ليلتي بليلته -

وعن جعفر بن سليمان عن محمد بن المنكدر أنه كان يضع خده بالارض ثم يقول لامه قومى ضعى قدمك على خدى -

وعن محمد بن سوقة قال سمعت محمد بن المنكدر يقول نعم العون على تقوى الله عزوجل الغنى -

قال سفيان بن عيينة (١) قيل لمحمد بن المنكدر اى العمل احب اليك قال ادخال السرور على المؤمن قيل فما بقى من لذتك قال الافضال على الاخوان -

وعن عبدالعزيز بن يعقوب الماجشون اخى يوسف قال قال أبى ان رؤية محمد بن المنكدر تنفعنى فى دينى -

وعن سفيان بن عيينة قال (٢) قال محمد بن المنكدر، الفقيه يدخل بين الله عزوجل وبين عباده فلينظر كيف يدخل -

اسند محمد بن المنكدر عن ابن عمر وأبى قتادة وجابر وأبى هريرة وابن عباس وانس بن مالك واميمة بنت رقيقة - وروى عن كبار التابعين كالحسن وعروة وسعيد بن جبير والزهرى وأبى حازم ويحيى بن سعيد وايوب ويونس بن عبيد فى خلق يطول ذكرهم -

ذكر وفاته رضى الله عنه

عن عكرمة عن محمد بن المنكدر انه جزع عندالموت فقيل له لم تجزع قال اخشى آية من كتاب الله عزوجل قال الله عزوجل (وبدالهم من الله مالم يكونوا يحتسبون) فانى اخشى ان يبدولى من الله مالم اكن احتسب -

وعن ابن زيد قال اتى صفوان بن سليم الى محمد بن المنكدر وهو فى الموت فقال يا ابا عبدالله كأنى اراك قدشق عليك الموت قال فما زال يهون عليه الامر وينجلى

---

(١) قط - وكيع قال سمعت سفيان بن عيينة يقول (٢) قط - اسمعيل بن عبدالله قال سمعت سفيان بن عيينة يقول -

عن محمد حتى لكأن فى وجهه المصابيح ثم قال له محمد لو ترى ما انا فيه لقرت عينك ثم قضى رحمه الله - توفى محمد بن المنكدر بالمدينة سنة ثلاثين اواحدى وثلاثين ومائة -

عمر بن المنكدر

عن نافع بن عمر قال قالت ام عمر بن المنكدر لعمر إنى اشتهى أن أراك نائما فقال يا اماه والله ان الليل ليرد على فيهولنى فينقضى عنى وما قضيت منه اربى -

وعن سالم أبى بسطام قال كان عمر بن المنكدر لاينام الليل يكثر البكاء على نفسه فشق ذلك على امه فقالت لاخيه محمد بن المنكدر ان الذى يصنع عمر يشق على فلو كلمته فى ذلك فاستعان عليه بابى حازم فقالا له ان الذى تصنع يشق على امك قال فكيف اصنع ان الليل اذا دخل على هالنى فاستفتح القرآن وما تنقضى نهمتى فيه قالا فالبكاء قال آية من كتاب الله ابكتنى قالا وماهى قال قوله عز وجل (وبدالهم من الله مالم يكونوا يحتسبون) -

وعن عبد الرحمن بن حفص القرشى قال بعث بعض الأمراء الى عمر بن المنكدر بمال فجاء به الرسول فوضعه بين يديه فجعل عمر ينظر اليه ويبكى ثم جاء أبوبكر فلما رأى عمر يبكى جلس يبكى لبكائه ثم جاء محمد فجلس يبكى لبكائهما فاشتد بكاؤهم جميعا فبكى الرسول ايضا لبكائهم ثم ارسل الى صاحبه فأخبره بذلك فارسل ربيعة بن أبى عبد الرحمن ليستعلم علم ذلك البكاء فجاء ربيعة فذكر ذلك لمحمد فقال محمد سله فهو اعلم ببكائه فاستأذن عليه ربيعة فقال يا اخى ما الذى ابكاك من صلة الامير قال والله انى خشيت ان تغلب الدنيا على قلبى فلا يكون للآخرة فيه نصيب فذلك الذى ابكانى قال وأمر بالمال فتصدق به على فقراء اهل المدينة قال فجاء ربيعة فأخبر الامير بذلك فبكى وقال هكذا يكون والله اهل الخير رحمهما الله -

سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف

(يكنى ابا اسحاق ولى قضاء المدينة - ١)

عن شعبة قال كان سعد يصوم الدهر ويقرأ القرآن فى كل يوم وليلة -

(١) ليس فى قط -

وعن عبيد الله بن سعد الزهري قال عمي عن ابيه قال قال سرد أبي سعد بن ابراهيم الصوم اربعين سنة -

وعن مسعر عن سعد بن ابراهيم قال قيل له من افقه اهل المدينة قال اتقاهم لربه -

وعن ابن سعد (١) بن ابراهيم قال كان أبي يحتبي فمايحل حبوته حتى يقرأ القرآن -

وعنه قال كان (٢) أبي سعد بن ابراهيم اذا كانت ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين لم يفطر حتى يقرأ (٣) القرآن وكان يفطر فيما بين المغرب والعشاء الآخرة وكان كثيرا اذا افطر يرسلني الى مساكين فيأكلون معه رحمه الله -

اسند سعد بن ابراهيم عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وانس بن مالك ومحمد بن حاطب وسهل بن حنيف ، ورأى ابن عمر وروى عن ابيه وأبي سلمة وابن المسيب في خلق كثير من كبار التابعين ، وروى عنه من التابعين ايوب ويحيى ابن سعيد ، وتوفي (٤) بالمدينة سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة - رحمه الله -

عبد الرحمن بن ابان بن عثمان ابن عفان رحمهم الله

روى عن ابيه -

عن مصعب بن عثمان قال كان عبد الرحمن بن ابان يشتري اهل البيت ثم يأمر بهم فيكسون ويدهنون ثم يعرضون عليه فيقول انتم احرار لوجه الله استعين بكم على غمرات الموت قال فمات وهو قائم في مسجده يعني السبحة (٥) -

ربيعة بن أبي عبد الرحمن

واسم أبي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر ويكنى ربيعة ابا عثمان ويقال

---

(١) قط - ابراهيم بن عيينة قال حدثنا ابن سعد (٢) قط - يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه قال كان (٣) قط - يختم (٤) قط - ابراهيم بن سعد بن ابراهيم قالا توفي سعد - كذا - ح (٥) كذا - ح -

ابا عبد الرحمن -

(عبد الوهاب بن عطاء الخفاف قال حدثنى - ١) عن مشيخة اهل المدينة ان فروخا ابا عبد الرحمن ابا ربيعة خرج فى البعوث الى خراسان ايام بنى امه غازيا وربيعة حمل فى بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفى يده رمح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه فخرج ربيعة فقال له يا عدو الله أتهجم على منزلى (فقال لا - ٢) وقال فروخ ياعدو الله انت رجل دخلت على حرمى فتواثبا وتلبب كل واحد منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن انس والمشيخة فأتوا يعينون ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا فارقتك الا عند السلطان وجعل فروخ يقول والله لا فارقتك الا عند السلطان وانت مع امرأتى وكثر الضجيج فلما بصروا بمالك سكت الناس كلهم فقال مالك ايها الشيخ لك سعة فى غير هذه الدار فقال الشيخ هى دارى وانا فروخ مولى بنى فلان فسمعت امرأته كلامه فخرجت فقالت هذا زوجى وهذا ابنه الذى خلفه وانا حامل به فاعتنقا جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل فقال هذا ابنى قالت نعم قال فاخرجى المال الذى عندك وهذه معى اربعة آلاف دينار فقالت المال قد دفنته وانا اخرجه بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد وجلس فى حلقته واتاه مالك بن انس والحسن بن زيد وابن أبى على اللهبى والساحقى واشراف المدينة واحدق الناس به فقالت امرأته اخرج فصل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فنظر الى حلقة وافرة فاتاه فوقف عليه ففرجوا له قليلا ونكس ربيعة رأسه يوهمه انه لم يره (٣) فقال من هذا الرجل فقالوا هذا ربيعة بن أبى عبد الرحمن فقال أبو عبد الرحمن لقد رفع الله ابنى فرجع الى منزله فقال لوالدته لقد رأيت ولدك فى حالة ما رأيت احدا من اهل الفقه والعلم عليها فقالت امه فايما احب اليك ثلاثون الف دينار او هذا الذى هو فيه من الجاه قال لا والله الا هذا قالت فانى انفقت المال كله عليه قال فوالله ما ضيعته -

---

(١) من تط وفى صف بدله - عن (٢) من قط (٣) قط - يعرفه -

وعن

وعن ابن زيد قال مكث ربيعة دهرا طويلا عابدا يصلي الليل والنهار بمجالس القاسم فنطق بلب وعقل فكان القاسم اذا سئل عن شيء قال سلوا هذا لربيعة -

وعن يحيى بن سعيد قال ما رأيت احدا افطن من ربيعة -

قال الليث قال لي عبد الله (١) بن عمر في ربيعة وهو صاحب معضلاتنا واعلمنا وافضلنا -

وعن يحيى بن سعيد أنه قال ما رأيت احدا اسدعقلا من ربيعة -

وعن سوار بن عبدالله قال (٢) ما رأيت احدا اعلم من ربيعة الرأى قلت ولا الحسن وابن سيرين قال ولا الحسن وابن سيرين -

وعن يونس بن يزيد قال رأيت ابا حنيفة عند ربيعة وكان مجهود أبي حنيفة ان يفهم مايقول ربيعة -

وعن بكر بن عبدالله بن الشرود الصنعانى قال اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأى فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ماتصنعون بربيعة هو نائم في ذاك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه فقلنا له انت ربيعة الذى يحدث عنك مالك قال نعم فقلنا له كيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك قال أما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم -

قال الشيخ رحمه الله وكان السفاح قد اقدم عليه ربيعة الانبار ليوليه القضاء فلم يفعل وعرض عليه العطاء فلم يقبل -

وعن مالك قال (٣) قال لي ربيعة حين اراد الخروج الى العراق ان سمعت انى حدثتهم شيئا او افتيتهم فلا تعدنى شيئا فكان كما قال لما قدمها لزم بيته فلم يخرج اليهم ولم يحدثهم بشيء حتى رجع قال مالك لما قدم على امير المؤمنين أبي العباس امر له بجائزة فأبى ان يقبلها فاعطاه خمسة آلاف درهم ليشترى بها جارية فابى ان يقبلها -

وعن سفيان قال كان ربيعة بن أبي عبدالرحمن يوما جالسا فغطى رأسه ثم اضطجع

---

(١) كذا (٢) قط - معاذ بن معاذ قال سمعت سوار ابن عبدالله يقول (٣) قط - ابن وهب قال قال مالك -

فبكى فقيل له ما يبكيك فقال رئاء ظاهر وشهوة خفية -

وعن (١) ربيعة بن أبي عبدالرحمن قال لقد رأيت مشيخة المدينة وان لهم لغدائر وعليهم المصر والمورد فى ايديهم مخاصر وفى ايديهم آثار الحناء فى هيئة الفتيان ودين احدهم ابعد من الثريا اذا اريد على دينه -

(قال الشيخ) قد سمع ربيعة من انس بن مالك والسائب بن يزيد وعامة التابعين من اهل المدينة، وروى عنه مالك والثورى وشعبة والليث بن سعد وقال احمد ابن حنبل ربيعة بن أبي عبدالرحمن ثقة وتوفى بالانبار وقيل بل رجع الى المدينة فمات بها وذلك فى سنة ست وثلاثين ومائة -

وعن مالك بن انس قال (٢) ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة بن أبي عبدالرحمن -

صفوان بن سليم الزهرى

مولى (حميد بن - ٣) عبدالرحمن بن عوف يكنى ابا عبدالله -

عن عبدالعزيز بن أبي حازم قال عادلني صفوان بن سليم الى مكة فما وضع جنبه فى المحمل حتى رجع -

وعن سليمان بن سالم قال كان صفوان بن سليم فى الصيف يصلي بالليل فى البيت فاذا كان الشتاء صلى فى السطح لئلا ينام -

(وعن أبي نضرة عن - ٤) انس بن عياض قال رأيت صفوان بن سليم ولو قيل له غدا القيامة ما كان عنده مزيد على ما هو عليه من العبادة -

وعن أبي علقمة المديني قال كان صفوان بن سليم لا يكاد يخرج من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اراد أن يخرج بكي وقال اخشى ان لا اعود اليه -

وعن محمد بن أبي منصور قال قال صفوان بن سليم اعطى الله عهدا ان لا اضع جنبي على فراش حتى الحق بربي قال فبلغني ان صفوان عاش بعد ذلك اربعين سنة لم يضع جنبه فلما نزل به الموت قيل له رحمك الله ألا تضطجع قال ماوفيت

---

(١) قط - انس بن عياض قال حدثني ربيعة -(٢) قط - مطرف بن عبدالله قال سمعت مالك بن انس يقول (٣) من قط (٤) ليس - فى قط

لله بالعهد اذا قال فاسند فمازال كذلك حتى خرجت نفسه قال ويقول اهل المدينة انه ثفنت جبهته من اثر السجود -

وعن أبى مروان مولى بنى تميم قال انصرفت مع صفوان بن سليم من العيد الى منزله فجاء بخبز يابس فجاء سائل فوقف على الباب وسأل فقام صفوان الى كوة فى البيت فأخذ منها شيئا فاعطاه فاتبعت ذلك السائل لانظر ما اعطاه فاذا هو يقول اعطاه الله افضل ما اعطى احدا من خلقه فقلت ما اعطاك قال اعطانى دينارا -

وعن سفيان قال جاء رجل من اهل الشام فقال دلونى على صفوان بن سليم فانى رأيته دخل الجنة فقلت باى شيء قال بقميص كساه انسانا -

قال بعض اخوان صفوان سألت صفوان عن قصة القميص قال خرجت من المسجد فى ليلة باردة فاذا رجل عريان فنزعت قميصى فكسوته -

وعن أبى كثير (١) بن يحيى قال قدم سليمان بن عبد الملك المدينة وعمر بن عبد العزيز عامله عليها قال فصلى بالناس الظهر ثم فتح باب المقصورة واستند الى المحراب واستقبل الناس بوجهه فنظر الى صفوان بن سليم عن غير معرفة فقال ياعمر من هذا الرجل مارأيت سمتا احسن منه قال يا امير المؤمنين هذا صفوان بن سليم قال يا غلام كيس فيه خمس مائة دينار فاتى بكيس فيه خمس مائة دينار فقال لخادمه ترى هذا الرجل القائم يصلى فوصفه للغلام حتى اثبته (٢) فخرج الغلام بالكيس حتى جلس الى صفوان فلما نظر اليه صفوان ركع وسجد ثم سلم واقبل عليه فقال ماحاجتك قال أمرنى امير المؤمنين وهو ذا ينظر اليك والى ان ادفع هذا الكيس وفيه خمس مائة دينار اليك وهو يقول استعن بهذا على زمانك وعلى عيالك فقال صفوان للغلام ليس انا بالذى ارسلت اليه فقال له الغلام ألست صفوان بن سليم قال بلى انا صفوان بن سليم قال فاليك ارسلت قال اذهب فاستثبت فاذا اثبت فهلم فقال الغلام فامسك الكيس معك واذهب قال لا اذا امسكت كنت قد أخذت ولكن اذهب فاستثبت فانا ها هنا جالس فولى الغلام فأخذ صفوان نعليه وخرج فلم ير بها حتى خرج سليمان من المدينة -

---

(١) قط - وعن كثير (٢) قط - تثبته -

(أبو مصعب قال قال لى - ١) ابن أبى حازم قال دخلت انا وأبى نسأل عنه يعنى صفوان بن سليم وهو فى مصلاه فمازال به أبى حتى رده الى فراشه فأخبرتنى مولاته ان ساعة خرجتم مات -

اسند صفوان بن سليم عن ابن عمرو جابر بن عبد الله وعبد الله بن جعفر وسهل ابن حنيف فى آخرين وسمع من كبار التابعين كسعيد بن المسيب وأبى سلمة وعروة وسالم وعكرمة وطاوس فى خلق كثير -

عن أبى بكر بن صدقة قال ذكر لاحمد بن حنبل صفوان بن سليم وقلة حديثه واشياء خولف فيها فقال هذا رجل انما كان يستشفى بحديثه ويستنزل القطر بذكره -

توفى صفوان بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ومائة -

ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج

مولى لقوم من بنى ليث بن بكر

عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال ما رأيت احدا الحكمة الى فيه اقرب من ابى حازم -

وعن سفيان قال قيل لأبى حازم ما مالك قال ثقتى بالله عز وجل ويأسى مما فى ايدى الناس -

وعن ثوابة بن رافع (قال قال ابو حازم - ٢) مامضى من الدنيا فحلم وما بقى فأمانى -

وعن محمد بن مطرف قال ثنا ابو حازم قال لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله الا احسن الله ما بينه وبين العباد ولا يعور فيما بينه وبين الله عز وجل الاعور فيما بينه وبين العباد ولمصانعة وجه واحد ايسر من مصانعة الوجوه كلها انك اذا صانعت هذا الوجه مالت الوجوه كلها اليك واذا افسدت ما بينك وبينه شنفتك الوجوه كلها -

(وعن عمر بن سعيد بن حسين - ٣) عن ابى حازم قال اذا رأيت الله عز وجل يتابع نعمه عليك وانت تعصيه فاحذره) -

---

(١) من قط - وفى صف بدله - وعن (٢) من قط (٣) ليس فى قط -

(محمد بن عبيد قال انا بعض اهل الحجاز قال قال ابو حازم ــ ١) كل نعمة لاتقرب من الله عز وجل فهي بلية ــ

وعن ابي معشر قال رأيت ابا حازم يقص في المسجد ويبكي ويمسح بدموعه وجهه فقلت يا ابا حازم لم تفعل هذا قال بلغني ان النار لاتصيب موضعا اصابته الدموع من خشية الله تعالى ــ

وعن سفيان قال قال ابو حازم ينبغي للؤمن ان يكون اشد حفظا للسانه منه لموضع قدميه ــ

وعن سعيد بن عامر قال قال ابو حازم نعمة الله فيما زوى عني من الدنيا افضل من نعمته فيما اعطاني منها ــ

وقال ابو حازم ان وقينا شر ما اعطينا لم نبال ما فاتنا ــ

وقال ابن عيينة (٢) قال ابو حازم ان كان يغنيك من الدنيا ما يكفيك فادنى عيش من الدنيا يكفيك وان كان لايغنيك ما يكفيك فليس شيء يكفيك ــ

وعن (عبد الجبار بن ــ ٣) عبد العزيز بن أبي حازم قال حدثني أبي قال بعث سليمان بن عبد الملك الى أبي حازم فجاءه فقال يا اباحازم مالنا نكره الموت قال لأنكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال صدقت فكيف القدوم على الله عز وجل قال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت شعري مالنا عند الله يا ابا حازم قال اعرض نفسك على كتاب الله عز وجل فانك تعلم مالك عند الله قال يا ابا حازم واني اصيب ذلك قال عند قوله (ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم) فقال سليمان فاين رحمة الله قال (قريب من المحسنين) قال ما تقول فيما نحن فيه قال اعفني عن هذا قال سليمان نصيحة تلقيها قال أبو حازم ان اناسا أخذوا هذا الامر عنوة من غير مشاورة من المسلمين ولا اجماع من رأيهم فسفكوا فيه الدماء على طلب الدنيا ثم ارتحلوا عنها فليت شعري ما قالوا وما قيل لهم فقال بعض

---

(١) من قط (٢) قط ــ محمد بن قدامة قال سمعت ابن عيينة يقول (٣) ليس في قط ــ

جلسائه بئس ماقلت يا شيخ قال أبو حازم كذبت ان الله تعالى اخذ على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال سليمان اصحبنا ياابا حازم تصب منا وتصب منك قال اعوذ بالله من ذلك قال ولم؟ قال اخاف ان اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقنى ضعف الحياة وضعف الممات قال فأشر علي قال اتق الله ان يراك حيث نهاك وان يفقدك حيث امرك قال يا اباحازم ادع لنا بخير قال اللهم ان كان سليمان وليك فيسره للخير وان كان عدوك فخذ الى الخير بناصيته فقال يا غلام هات مائة دينار ثم قال خذها ياابا حازم فقال لاحاجة لى فيها انى اخاف ان يكون لما سمعت من كلامى فكأن سليمان اعجب بابى حازم فقال الزهرى انه لجارى منذ ثلاثين سنة ما كلمته قط، قال أبو حازم انك نسيت الله فنسيتنى ولو احببت الله لاحببتنى قال الزهرى أتشتمنى قال سليمان بل انت شتمت نفسك أما علمت ان للجار على جاره حقا، قال أبو حازم ان بنى اسرائيل لما كانوا على الصواب كانت الامراء تحتاج الى العلماء وكانت العلماء تفربدينها من الامراء فلما رأى ذلك قوم من اذلة الناس تعلموا ذلك العلم وأتوا به الى الامراء فاستغنت به عن العلماء واجتمع القوم على المعصية فسقطوا وانتكسوا ولو كان علماؤنا يصونون علمهم لم تزل الامراء تهابهم، قال الزهرى كأنك اياى تريد وبى تعرض قال هو ما تسمع -

وعن الذيال بن عباد قال كتب أبو حازم الاعرج الى الزهرى عافانا الله واياك ابابكر من الفتن فقد اصبحت بحال ينبغى لمن عرفك بها ان يرحمك اصبحت شيخا كبيرا قد اثقلتك نعم الله عليك فيما اصح من بدنك واطال (١) من عمرك وعلمت حجج الله تعالى مما علمك من كتابه وفقهك فيه من دينه وفهمك من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فرمى بك فى كل نعمة انعمها عليك وكل حجة يحتج بها عليك الغرض الاقصى ابتلى(٢) فى ذلك شكرك وابدا فيه(٣) فضله عليك وقد قال عز وجل (لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد) فانظر اى رجل تكون اذا وقفت بين يدى الله عز وجل فسألك عن نعمه عليك كيف رعيتها وعن حججه

---

(١) قط - بما صح من بدنك وطال (٢) قط - ليبتلى (٣) قط - منه -

عليك

عليك كيف قضيتها فلا تحسبن الله عز وجل راضيا منك بالتعذير ولا قابلا منك التقصير هيهات ليس ذاك اخذ على العلماء فى كتابه اذ قال (لتبيننه للناس ولا تكتمونه) انك تقول انك جدل ماهر عالم قد جادلت الناس بجدلهم وخاصمتهم فخصمتهم ادلالا منك بفهمك واقتدارا منك برأيك فاين تذهب عن قول الله عز وجل (ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة) اعلم ان ادنى ما ارتكبت واعظم ما احتقبت ان آنست الظالم وسهلت له طريق الغى بدنوك حين ادنيت واجابتك حين دعيت فما اخلقك ان ينوه غدا باسمك مع الجرمة وان تسأل عما اردت باغضائك عن ظلم الظلمة انك أخذت ما ليس لمن اعطاك جعلوك قطبا تدور عليه رحا باطلهم وجسرا يعبرون بك (١) الى بلائهم وسلما الى ضلالتهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهال اليهم فلم يبلغ اخص وزرائهم ولا اقوى اعوانهم لهم الادون مابلغت من اصلاح فسادهم واختلاف الخاصة (والعامة - ٢) اليهم فما ايسر ما عمروا لك فى جنب ما خربوا عليك وما اقل ما اعطوك فى قدر ما اخذوا منك فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسؤل وانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا وانظر كيف اعظامك امر من جعلك (بدينه - ٣) فى الناس مبجلا وكيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته مستترا وكيف قربك وبعدك ممن امرك ان تكون منه قريبا مالك لا تنتبه من نعستك وتستقيل من عثرتك فتقول والله ما قمت لله عز وجل مقاما واحدا احيى له فيه دينا ولا اميت له فيه باطلا اين شكرك لمن استحملك كتابه واستودعك علمه ما يؤمنك ان تكون من الذين قال الله عز وجل (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى) الآية انك لست فى دار مقام قد اوذنت بالرحيل فما بقاء المرء بعد اقرانه، طوبى لمن كان فى الدنيا على وجل ما يؤمن من ان يموت (٤) وتبقى ذنوبه من بعده انك لم تؤمر بالنظر لوارثك على نفسك ليس احد اهلا ان ترد (٥) له

---

(١) قط - يعبرونك (٢) ليس فى قط (٣) من قط (٤) قط - يا بؤس من يموت
(٥) قط - تزود -

على ظهرك ، ذهبت اللذة وبقيت التبعة ما اشقى من سعد بكسبه غيره احذر فقد اتيت وتخلص فقد وهلت انك تعامل من لايجهل والذى يحفظ عليك لايغفل تجهز فقد دنامنك سفر بعيد وداو دينك فقد دخله سقم شديد ولاتحسبن انى اردت توبيخك وتعييرك وتعنيفك ولكنى اردت ان تنعش ما فات من رأيك وترد عليك ما عزب عنك من حلمك وذكرت قوله تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) غفلت ذكر من مضى من اسنانك واقرانك وبقيت بعدهم كقرن اعضب فانظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت به او دخلوا فى مثل ما دخلت فيه وهل تراه ذخر لك خيرا منعوه او علمك شيئا جهلوه فاذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا فى كبر سنك ورسوخ علمك وحضور اجلك فمن يلوم الحدث فى سنه الجاهل فى علمه المأفون فى رأيه المدخول فى عقله ونحمد الله الذى عافانا مما ابتلاك به والسلام عليك ورحمة الله وبركاته -

وعن محمد بن اسحاق (١) قال قال أبو حازم ان بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا منها فى اوان كسادها فانه لو جاء يوم نفاقها لم تصل منها الى قليل ولا الى كثير -

قال ابن أبي الحوارى وسمعت مروان بن محمد يقول قال أبو حازم ويحك يا اعرج يدعى يوم القيامة باهل خطيئة كذا وكذا فتقوم معهم ثم يدعى باهل خطيئة كذا وكذا فتقوم معهم فاراك يا اعرج تريدان تقوم مع اهل كل خطيئة -

وعن عبد الرحمن بن جرير قال سمعت ابا حازم يقول عند تصحيح الضمائر تغفر الكبائر واذا عزم العبد على ترك الآثام اتته الفتوح -

وعن محمد بن مطرف قال قال ابوحازم مافى الدنيا شيء يسرك الاقد الزق (٢) به شيء يسوءك -

(وعن سعيد بن عبدالرحمن - ٣) عن أبى حازم قال ان العبد ليعمل الحسنة تسره حين يعملها وما خلق الله من سيئة هى عليه اضر منها وان العبد ليعمل السيئة ثم تسوءه حين يعملها وما خلق الله عزوجل من حسنة انفع له منها وذلك ان العبد حين

(١) زاد فى قط - الموصلى (٢) قط - وقد لزق (٣) ليس فى قط -

يعمل

يعمل الحسنة يتجبر فيها ويرى أن له فضلا على غيره ولعل الله عز وجل يحبطها ويحبط منها عملا كثيرا وان العبد ليعمل السيئة تسوءه ولعل الله عز وجل يحدث له فيها وجلا فيلقى الله وان خوفها لفي جوفه باق -

وعن عون بن جرير قال سمعت أبي يقول كان ابو حازم يمر على الفاكهة فيقول موعدك الجنة -

وعن جويرية بن اسماء قال مر ابو حازم بجزار فقال يا ابا حازم خذ من هذا اللحم فانه سمين قال ليس معي درهم قال انظرك قال انا انظر نفسي -

وعن الفضل قال (١) قال ابو حازم المديني وجدت الدنيا شيئين فشيء منها هو لي فلن اعجله قبل اجله ولو طلبته بقوة السموات والارض وشيء منها هو لغيري فلم إنله فيما مضى، ولا ارجوه فيما بقي، يمنع الذي لي من غيري كما يمنع الذي لغيري مني ففي اي هذين افني عمري، ووجدت ما اعطيت من الدنيا شيئين شيء يأتي اجله قبل اجلي فاغلب عليه وشيء يأتي اجلي قبل اجله فاموت واخلفه لمن بعدي ففي اي هذين اعصي ربي عز وجل -

وعن حفص بن ميسرة قال قال ابو حازم عجبا لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة ويدعون ان يعملوا لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة -

وعن ابن عيينة قال (٢) قال أبو حازم اني لأعظ وما ارى له موضعا وما اريد الانفسي وقال لو ان احدكم قيل له ضع ثوبك على هذا الهدف حتى يرمى لقال ما كنت لاخرق ثوبي وهو يخرق دينه وحلف أبو حازم لجلسائه لوددت ان احدكم يبقى على دينه كما يبقى على نعله -

وعن فضيل بن عياض قال قال ابو حازم اضمنوا الى اثنين اضمن لكم الجنة عملا بما تكرهون اذا احبه الله تعالى وترك ماتحبون اذا كرهه الله عز وجل -

وعن يعقوب بن عبد الرحمن قال سمعت ابا حازم يقول يسير الدنيا يشغل عن

---

(١) قط - ابراهيم بن الاشعث قال سمعت الفضل يقول (٢) قط - محمد بن خلاد قال سمعت سفيان بن عيينة يقول -

كثير من الآخرة وقال ما احببت ان يكون معك فى الآخرة فقدمه اليوم وما كرهت ان يكون معك فى الآخرة فاتركه اليوم، وقال كل عمل تكره الموت من اجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت وقال انك لتجد الرجل يعمل بالمعاصى فاذا قيل له أتحب ان تموت قال يقول وكيف وعندى ما عندى فيقال له أفلا تترك ما تعمل من المعاصى فيقول ما اريد تركه وما احب ان اموت حتى اتركه، وقال شيئان اذا عملت بهما اصبت بهما خير الدنيا والآخرة لا اطول عليك قيل وما هما يا ابا حازم قال تحمل ما تكره اذا احبه الله وتترك ماتحب اذا كرهه الله -

وعن محمد بن يحيى المازنى قال قال ابو حازم رضى الناس من العمل بالعلم ومن الفعل بالقول -

وعن سليمان بن سليمان العمرى قال رأيت ابا جعفر القارى يعنى فى المنام على الكعبة فقلت له يا ابا جعفر قال نعم اقرئ اخوانى منى السلام وخبرهم ان الله عزوجل جعلني من الشهداء الاحياء المرزوقين واقرئ اباحازم السلام وقل له يقول لك أبو جعفر الكيس الكيس فان الله وملائكته يتراءون مجلسك بالعشيات -

اسند ابو حازم عن ابن عمرو سهل بن سعد وانس بن مالك وقيل انه رأى اباهريرة وسمع من كبار التابعين كسعيد بن المسيب وابى سلمة وعروة وغيرهم وتوفى فى (١) سنة اربعين ومائة فى خلافة المنصور -

ومن الطبقة الخامسة من اهل المدينة

جعفر بن محمد بن على بن الحسين عليهم السلام

يكنى ابا عبدالله امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق كان مشغولا بالعبادة عن حب الرياسة -

وعن عمرو بن ابى المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين -

(١) قط - بعد -

وعن مالك بن انس قال قال جعفر بن محمد لسفيان الثورى ياسفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فاكثر من الحمد والشكر عليها فان الله عزوجل قال فى كتابه (لئن شكرتم لأزيدنكم) واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله تعالى قال فى كتابه (استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين) يعنى فى الدنيا (ويجعل لكم جنات) فى الآخرة ياسفيان اذا حزبك امر من سلطان اوغيره فاكثر من قول لاحول ولاقوة الابالله فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة ـ

وعن ابن ابى حازم قال كنت عند جعفر بن محمد اذجاءه آذنه فقال سفيان الثورى بالباب فقال ائذن له فدخل فقال جعفر يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان وانا اتقى السلطان قم فاخرج غير مطرود فقال سفيان حدثنى حتى اسمع وا قوم فقال جعفر حدثنى ابى عن جدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزبه امر فليقل لاحول ولاقوة الابالله فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان ثلاث واى ثلاث ـ

وعن الهياج بن بسطام قال كان جعفر بن محمد يطعم حتى لايبقى لعياله شىء ـ

وعن يحيى بن الفرات قال قال جعفر بن محمد لسفيان الثورى لايتم المعروف الابثلاثة بتعجيله وتصغيره وستره ـ

وسئل (١) جعفر بن محمد لم حرم الله الربا قال لئلا يتمانع الناس المعروف ـ

وعن بعض (٢) اصحاب جعفر الصادق قال دخلت على جعفر وموسى بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يا بنى اقبل وصيتى واحفظ مقالتى فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا، يا بنى انه من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مدعينه الى ما فى يدغيره (مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله عزوجل له اتهم الله تعالى فى قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره ـ ٣) استعظم زلة نفسه يابنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورات

---

(١) قط ـ عيسى صاحب الديوان قال حدثنى بعض صحاب جعفر قال سئل
(٢) قط ـ الهيثم قال حدثنى بعض (٣) من قط ـ

بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئراسقط فيها ومن خالط (١) السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهـم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال، يابنى اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه -

وعن احمد بن عمرو بن المقدام الرازى قال وقع الذباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه حتى اضجره فدخل جعفر بن محمد فقال له المنصور يا اباعبدالله لم خلق الله عز وجل الذباب قال ليذل به الجبابرة -

(وعن الحسن بن سعيد اللخمى - ٢) عن جعفر بن محمد قال من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة -

وعن الحرمازى قال كان رجل من اهل السواد يلزم جعفر بن محمد ففقده فسأل عنه فقال له رجل انه نبطى يريد أن يضع منه فقال جعفر اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس فى آدم مستوون -

وعن سفيان الثورى قال سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول عزت السلامة حتى لقد خفى مطلبها فان تكن فى شيء فيوشك ان تكون فى الخمول فان طلبت فى الخمول ولم توجد فيوشك ان تكون فى التخلى (وليس كالخمول فان طلبت فى التخلى -٣) ولم توجد فيوشك ان تكون فى الصمت وليس كالتخلى فان طلبت فى الصمت فلم توجد فيوشك ان تكون فى كلام السلف الصالح والسعيد من وجد فى نفسه خلوة يشتغل بها -

وعن عبدالله بن الفضل بن الربيع عن ابيه (ولم يحفظ على الدعاء وبعضه عن غيره -٣) قال حج أبو جعفر سنة سبع واربعين ومائة فقدم المدينة وقال ابعث الى جعفر بن محمد من يأتينا به تعبا قتلنى الله ان لم اقتله فتغافل عنه الربيع لينساه ثم اعاد ذكره للربيع وقال ارسل (٤) اليه من يأتى به متعبا فتشاغل (٥) عنه ثم ارسل الى الربيع برسالة قبيحة فى جعفر وأمره ان يبعث اليه ففعل فلما اتاه قال له يا ابا عبد الله اذكر الله

(١) قط - داخل (٢) ليس فى قط (٣) من قط (٤) قط - ابعث (٥) قط - فتغافل -

فانه قد ارسل اليك لكنى لا سوى لها (١) قال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم اعلم ابا جعفر حضوره فلما دخل اوعده وقال اى عدو الله اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك زكاة اموالهم وتلحد فى سلطانى وتبغيه الغوائل قتلنى الله ان لم اقتلك فقال يا امير المؤمنين ان سليمان عليه السلام اعطى فشكر وان ايوب ابتلى فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت من ذاك السنخ فقال له أبوجعفر الى وعندى اباعبدالله البرىء الساحة السليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله من ذى رحم افضل ماجزى ذوى الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده فأجلسه معه على فراشه ثم قال على بالمتحفة فاتى بدهن فيه غالية فغلفه بيده حتى خلت لحيته قاطرة ثم قال فى حفظ الله وفى كلاءته ثم قال يا ربيع ألحق اباعبدالله جائزته وكسوته ، انصرف ابا عبد الله فى حفظ الله وفى كنفه فانصرف ولحقته فقلت له انى قد رأيت قبل ذلك مالم تره ورأيت بعد ذلك ماقد رأيت فماقلت يا اباعبدالله حين دخلت قال قلت اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى بركنك الذى لا يرام واغفرلى بقدرتك على لا أهلك وانت رجائى اللهم انك اكبر واجل ممن خاف واحذر اللهم بك ادفع فى نحره واستعيذ بك من شره -

وعن الليث بن سعد قال (٢) حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فأتيت مكة فلما ان صليت العصر رقيت اباقبيس فاذا انا برجل جالس وهو يدعو فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال يارباه حتى انقطع نفسه ثم قال يارب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله (يا الله - ٣) حتى انقطع نفسه (ثم قال ياحى ياحى حتى انقطع نفسه -٣) ثم قال يارحيم حتى انقطع نفسه (ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه - ٣) سبع مرات ثم قال اللهم انى اشتهى من هذا العنب فأطعمنيه اللهم ان بردى قد اخلقا قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوءة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب وبردين موضوعين فأراد أن يأكل فقلت انا شريكك فقال لى تقدم وكل ولا تأخذ منه شيئا (فتقدمت فأكلت شيئا لم آكل مثله قط - ٣)

---

(١) كذا - (٢) قط - ابن وهب قال سمعت الليث بن سعد يقول (٣) من قط -

وإذا عنب لا عجم له فأكلت حتى شبعت والسلة بحالها (١) ثم قال لى خذ احب البردين اليك فقلت له اما البردان فاناغنى عنهما فقال لى تواري عنى حتى البسهما فتواريت عنه فارتدى احدهما واتزر الآخر (٢) ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على عاتقه فنزل فاتبعته حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكسنى كساك الله (ياابن رسول الله - ٣) فدفعهما اليه فلحقت الرجل فقلت له من هذا قال جعفر بن محمد قال الليث فطلبته (لاسمع منه - ٣) فلم اجده -

اسند جعفر بن محمد عن ابيه وعن عطاء بن أبى رباح وعكرمة فى آخرين وروى عنه من التابعين جماعة منهم أيوب السختيانى ومن الائمة مالك والثورى وشعبة فى آخرين وتوفى بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة رحمه الله -

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ابن الحارث بن ابى ذئب

عن محمد بن عمر قال كان محمد بن عبدالرحمن يكنى ابا الحارث ولد فى سنة ثمانين عام الجحاف وكان من اورع الناس وكانوا يرمونه بالقدر وما كان قدريا وكان يصلى الليل اجمع، واخبرنى اخوه قال كان يصوم يوما ويفطر يوما فوقعت الرجفة بالشام فقدم رجل من اهل الشام فحدثه عن الرجفة وكان يوم افطاره فقلت له قم تغدى (قال دعه اليوم-٣) فسرد الصوم من ذلك اليوم الى ان مات وكان يتعشى بالخبز والزيت وله طيلسان وقميص يشتو فيه ويصيف ويحفظ حديثه كله ودخل على عبد الصمد بن على وهو والى المدينة فكلمه فى شىء فقال له عبدالصمد إنى لأراك مرائيا فأخذ عودا او شيئا من الارض فقال من اراءى فوالله للناس عندى اهون من هذا، وحج أبو جعفر فدعا ابن أبى ذئب فقال نشدتك بالله ألست اعمل بالحق أليس ترانى اعدل فقال ابن أبى ذئب أما اذ نشدتنى بالله فاقول اللهم لا ما اراك تعدل وانك لجائر وانك تستعمل الظلمة وتدع اهل الخير، قال محمد بن عمر فحدثنى

---

(١) قط - والسلة لم تنقص شيئا (٢) قط - ائتزر باحدهما وارتدى بالآخر (٣) من قط -

محمد بن ابراهيم وابراهيم بن يحيى واخبرت عن عيسى بن على قالوا فظننا ان اباجعفر سيعاجله فجعلنا نكف اليه ثيابنا مخافة ان يصيبنا من دمه فجزع أبو جعفر واغتم (وقال له قم فاخرج ومات ابن أبي ذئب فدفن بالكوفة - ١) سنة تسع وخمسين ومائة وهو ابن تسع وسبعين -

وعن احمد بن على الحافظ قال سمع ابن أبي ذئب من عكرمة ونافع وسعيد المقبرى وأبي الزناد ومحمد بن المنكدر والزهرى وغيرهم وكان فقيها صالحا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، اقدمه المهدى بغداد فحدث بها ثم رجع يريد المدينة فمات بالكوفة وقال احمد بن حنبل كان ابن أبي ذئب يشبه بسعيد بن المسيب قيل لاحمد خلف مثله ببلاده قال لا ولا بغيرها -

مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ابو عبد الله القرشى

عن الزبير بن بكار قال كان مصعب بن ثابت من اعبد اهل زمانه صام خمسين سنة - قال الزبير وحدثنى يحيى بن مسكين قال ما رأيت احدا قط اكثر ركوعا وسجودا من مصعب بن ثابت كان يصلى فى كل يوم وليلة الف ركعة ويصوم الدهر قال محمد بن سعد توفى مصعب بن ثابت سنة سبع وخمسين ومائة رحمه الله -

ومن الطبقة السادسة من اهل المدينة

مالك ابن انس بن مالك بن ابى عامر الاصبحى

عن محمد بن عمر قال سمعت مالك بن انس يقول قد يكون الحمل ثلاث سنين وقد حمل ببعض الناس ثلاث سنين يعنى نفسه قال وسمعت غير واحد يقول حمل بمالك ثلاث سنين -

وعن مطرف (٢) بن عبد الله قال كان مالك بن انس طويلا عظيم الهامة اصلع ابيض الرأس واللحية شديد البياض الى الشقرة ولباسه الثياب العدنية الجياد

---

(١) سقط من قط (٢) قط - قال ابن سعد وأبو مطرف كذا - ح -

ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثل -

وعن أبي مصعب قال سمعت مالك بن انس يقول ما افتيت حتى شهد لي سبعون اني اهل لذلك -

وعنه قال (١) ما اجبت في الفتيا حتى سألت من هو اعلم مني هل يراني موضعا لذلك سألت ربيعة وسألت يحي بن سعيد فأمراني بذلك فقلت ياابا عبدالله فلو نهوك قال كنت انتهي لاينبغي للرجل ان يرى نفسه اهلا لشيء حتى يسأل من هو اعلم منه وقال خلف دخلت على مالك بن انس فقال لي انظر ما تحت مصلاي (او حصيري -٢) فنظرت فاذا بكتاب فقال اقرأه فاذا فيه رؤيا رآهـا له بعض اخوانه فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في مسجده وقد اجتمع الناس عليه فقال لهم اني قد خبأت لكم تحت منبري طيبا او علما وامرت مالكا ان يفرقه على الناس فانصرف الناس وهم يقولون اذا ينفذ مالك ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكى فقمت عنه -

وعن ابن أبي اويس قال كان مالك اذا اراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا على طهارة متمكنا وكان يكره ان يحدث في الطريق وهو قائم او مستعجل فقال احب ان يفهم (٣) ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم -

(ابراهيم بن المنذر قال سمعت معن بن عيسى يقول - ٤) كان مالك بن انس اذا اراد أن يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب واذا رفع احد صوته عنده قال اغضض من صوتك فان الله عز وجل يقول (يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي) فمن رفع صوته عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله

(١) قط - عن خلف بن عمر قال سمعت مالك بن انس يقول (٢) من قط (٣) قط - لتفهم (٤) من قط وفي صف بدله - وعن معن بن عيسى قال -

صلى الله عليه وسلم -

وعن عبد الله بن وهب قال (١) سمعت مالك بن انس يقول ليس العلم بكثرة الرواية وانما هو نور يضعه الله فى القلب -

وعنه قيل لمالك بن انس ما تقول فى طلب العلم قال حسن جميل ولكن انظر الى الذى يلزمك من حين تصبح الى حين تمسى فالزمه -

وعن ابن مهدى قال (٢) سأل رجل مالكا عن مسئلة فقال لا احسنها فقال الرجل انى ضربت اليك من كذا وكذا لأسألك عنها فقال له مالك فاذا رجعت الى مكانك وموضعك فأخبرهم انى قلت لك لا احسنها -

وعن حنبل بن اسحاق قال سألت ابا عبدالله عن مالك فقال مالك سيد من سادات اهل العلم وهو امام فى العلم والفقه ثم قال ومن مثل مالك متبع لآثار من تقدم مع عقل وادب -

مسانيد مالك اشهر من ان تذكر وهو النجم الثاقب فى اهل النقل -

وعن ابن أبى اويس قال اشتكى مالك بن انس ايا ما يسيرة فسألت بعض اهلنا عما قال عند الموت فقال تشهد ثم قال لله الامر من قبل ومن بعد -

وتوفى صبيحة اربع عشرة من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة فى خلافة هارون ودفن بالبقيع وهو ابن خمس وثمانين سنة فذكرت ذلك لمصعب الزبيرى فقال مات فى صفر رحمه الله -

ومن الطبقة السابعة من اهل المدينة
عبدالله بن عبدالعزيز العمرى
ويكنى اباعبدالرحمن

عن عبدالله بن خبيق قال تعبد عبدالله العمرى وسكن المقابر وكان لا يرى

---

(١) قط - احمد بن صالح قال سمعت عبدالله بن وهب يقول (٢) قط - عن أبى عبدالله قال سمعت ابن مهدى يقول -

الا وفى يده كتاب يقرؤه وترك مجالسة الناس فسئل عن فعله فقال لم ارأ وعظ من قبر ولا آنس من كتاب ولا اسلم من الوحدة فقيل له قد جاء فى الوحدة ما جاء قال لا تفسد الا جاهلا -

وعن الفضل بن غسان عن ابيه قال رأى العمرى رجلا من آل على يمشى يخطر فأسرع اليه فأخذ بيده فقال يا هذا ان الذى اكرمك الله به لم تكن هذه مشيته قال فتركها الرجل بعد -

عن أبى المنذر اسمعيل بن عمر قال سمعت ابا عبد الرحمن العمرى يقول ان من غفلتك عن نفسك اعراضك عن الله بان ترى ما يسخطه فتجاوزه ولا تأمر ولا تنهى خوفا ممن لا يملك لك ضرا ولا نفعا وقال سمعته يقول من ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من مخافة المخلوقين نزعت منه هيبة الله تعالى فلو امر بعض ولده اوبعض مواليه لاستخف به -

وعن ابى قدامة السرخسى قال قام العمرى للخليفة على الطريق فقال له فعلت وفعلت فقال له ماذا تريد قال تعمل بكذا وتعمل بكذا فقال له هارون نعم ياعم نعم يا عم -

وعن سعيد بن سليمان قال (١) كنت بمكة فى زقاق الشطوى والى جنبى عبدالله بن عبدالعزيز العمرى وقد حج هارون الرشيد فقال له انسان يا اباعبد الرحمن هوذا امير المؤمنين يسعى قداخلى له المسعى قال العمرى للرجل لاجزاك الله عنى خيرا كلفتنى امرا كنت عنه غنيا ثم تعلق نعليه وقام فتبعته واقبل هارون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هارون فلما نظر اليه قال لبيك ياعم قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت قال قدفعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم فى الناس مثلهم قال خلق لايحصيهم الاالله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وانت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هارون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا منديلا للدموع قال العمرى واخرى

---

(١) قط - محمد بن اسحاق بن عبدالرحمن البغوى قال سمعت سعيد بن سليمان يقول - اقولها

اقولها قال قل ياعم قال والله ان الرجل ليسرف فى ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن يسرف فى مال المسلمين ثم مضى وهارون يبكى قال محمد بن خلف سمعت محمد بن عبد الرحمن يقول بلغنى ان هارون الرشيد قال انى لأحب ان احج كل سنة ما يمنعنى الا رجل من ولد عمر ثم يسمعنى ما اكره -

وقد روى لنا من طريق آخر انه لقيه فى المسعى فأخذ بلجام دابته فأهوت اليه الأجناد فكفهم عنه الرشيد فكلمه فاذا دموع الرشيد تسيل على معرفة دابته ثم انصرف وانه لقيه مرة فقال يا هارون فعلت وفعلت فجعل يسمع منه ويقول مقبول منك ياعم على الراس والعين فقال ياامير المؤمنين من حال الناس كيت وكيت فقال عن غير علمى وامرى وخرج العمرى الى الرشيد مرة ليعظه فلما نزل الكوفة زحف العسكر حتى لو كان نزل بهم مائة الف من العدو ما زادوا على هيبة ثم رجع ولم يصل اليه -

وعن أبى يحيى الزهرى قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمرى عند موته بنعمة ربى احدث انى لم اصبح املك الا سبعة دراهم من لحاء شجر فتلته بيدى وبنعمة ربى احدث لو أن الدنيا اصبحت تحت قدمى ما يمنعنى اخذها الا ان ازيل قدمى عنها ما ازلتها -

وعن أبى اسماعيل المؤدب قال جاء رجل الى العمرى فقال عظنى فقال فأخذ حصاة من الارض فقال زنة هذه من الورع يدخل قلبك خير لك من صلاة اهل الارض قال زدنى قال كما تحب ان يكن الله عز وجل لك غدا فكن له اليوم -

اسند العمرى الحديث وادرك من التابعين ابا طوالة وروى عن ابيه وعن ابراهيم ابن سعد وتوفى بالمدينة سنة اربع وثمانين ومائة وهو ابن ست وستين سنة -

موسى بن جعفر بن محمد بن على

ابن الحسين بن على أبو الحسن الهاشمى عليهم السلام -

كان يدعى العبد الصالح لاجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل وكان كريما حليما اذا بلغه عن رجل انه يؤذيه بعث اليه بمال -

عن الفضل (١) بن الربيع عن ابيه انه لما حبس المهدى موسى بن جعفر رأى المهدى فى النوم على بن أبى طالب عليه السلام وهو يقول يا محمد (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم) قال الربيع فارسل الى ليلا فراعنى ذلك فجئته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان احسن الناس صوتا فقال على بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رأيت امير المؤمنين على بن أبى طالب فى النوم يقرأ على كذا فتؤمننى ان تخرج على او على احد من ولدى فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأنى قال صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده الى اهله الى المدينة ، قال الربيع فأحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو فى الطريق خوف العوائق -

وعن شقيق بن ابراهيم البلخى قال (٢) خرجت حاجا فى سنة تسع واربعين ومائتين فنزلت القادسية فبينا انا انظر الى الناس فى زينتهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه شديد السمرة يعلو فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة فى رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت فى نفسى هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس فى طريقهم والله لامضين اليه ولا وبخنه فدنوت منه فلما رآنى مقبلا قال يا شقيق (اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) ثم تركنى ومضى فقلت فى نفسى ان هذا لأمر عظيم قد تكلم على ما فى نفسى ونطق باسمى وما هذا الا عبد صالح لألحقنه ولأسألنه ان يحالنى فأسرعت فى اثره فلم ألحقه وغاب عن عينى فلما نزلنا واقصة اذا به يصلى واعضاؤه تضطرب ودموعه تجرى فقلت هذا صاحبى أمضى اليه وأستحله فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رآنى مقبلا قال يا شقيق اتل (وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) ثم تركنى ومضى فقلت ان هذا الفتى من الابدال وقد تكلم على سرى مرتين فلما نزلنا رمالا (٣) اذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستقى ماء فسقطت

---

(١) قط - عن عون بن محمد قال سمعت اسحاق الموصلى يقول وحدثنى الفضل -

(٢) قط - خشنام بن حاتم الاصم قال حدثنى ابى قال قال شقيق بن ابراهيم البلخى

(٣) قط - زبالا -

الركوة

الركوة من يده فى البئر وانا انظر اليه فرأيته قد رمق السماء وسمعته يقول -

انت ربى اذا ظمئت من الماء وقوتى اذا اردت الطعاما

اللهم سيدى ما لى سواها فلا تعد منيها قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها فمد يده فأخذ الركوة وملأها ماء وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه فى الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت اطعمنى من فضل ما انعم الله به عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولنى الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا منه فشبعت ورويت فاقمت اياما لا اشتهى طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة الى جنب قبة الشراب فى نصف الليل يصلى بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس فى مصلاه يسبح الله ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له حاشية وموال وهو على خلاف مارأيته فى الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رأيته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجائب الالمثل هذا السيد -

وعن احمد بن اسمعيل قال بعث موسى بن جعفر الى الرشيد من الحبس رسالة كانت انه لن ينقضى عنى يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى تفضى جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون -

ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة فى سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة واقدمه المهدى بغداد ثم رده الى المدينة فاقام بها الى ايام الرشيد فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد الى ان توفى بها لخمس بقين من رجب فى سنة ثلاث وثمانين ومائة -

آخر المصطفين من المدنيين المعروفين -

ذكر المصطفين من عباد المدينة الذين لم تعرف اسماؤهم

عابد من رعاة المدينة

(عبدالعزيز قال - ١) قال نافع خرجت مع ابن عمر فى بعض نواحى المدينة ومعه أصحاب له فوضعوا سفرة لهم فمر بهم راع فقال له عبدالله هلم يا راعى فأصب من هذه السفرة فقال انى صائم فقال له عبد الله فى مثل هذا اليوم الشديد حره وانت فى هذه الشعاب فى آثار هذه الغنم وبين الجبال ترعى هذه الغنم وانت صائم فقال الراعى اباد ر ايامى الخالية فعجب ابن عمر وقال هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك نجتزرها نعطيك (٢) من لحمها ماتفطر عليه ونعطيك ثمنها قال انها ليست لى انها لمولاى قال فما عسيت ان يقول لك مولاك ان قلت أكلها الذئب فمضى الراعى وهو رافع اصبعه الى السماء وهو يقول فاين الله (قال فلم يزل ابن عمر يقول قال الراعى فاين الله - ٣) فماعدا ان قدم المدينة بعث الى سيده فاشترى منه الراعى والغنم فاعتق الراعى ووهب له الغنم رحمه الله -

عابد آخر

(ابن زيد بن اسلم قال - ١) قال محمد بن المنكدر انى لليلة مواجه هذا المنبر جوف الليل ادعو اذا انا بانسان عند اسطوانة مقنع رأسه فأسمعه يقول اى رب ان القحط قد اشتد على عبادك وانى مقسم عليك يا رب الا سقيتهم قال فما كان الا ساعة اذا سحابة قد اقبلت ثم ارسلها الله عزوجل وكان عزيزا على ابن المنكدر ان يخفى عليه احد من اهل الخير فقال هذا بالمدينة ولا اعرفه فلما سلم الامام تقنع وانصرف وأتبعه (٤) ولم يجلس للقاص حتى اتى دار انس فدخل موضعا فاخرج مفتاحا ففتح ثم دخل قال فرجعت فلما اصبحت اتيته فاذا انا اسمع نجرا فى بيته فسلمت

---

(١) من قط (٢) قط - نطعمك (٣) ليس فى قط (٤) قط - فاتبعته -

وقلت

وقلت ادخل؟ (قال ادخل - ١) فاذا هو ينجر اقداحا يعملها فقلت كيف أصبحت اصلحك الله قال فاستشهرها واعظمها منى فلما رأيت ذلك قلت انى سمعت اقسامك البارحة على الله عزوجل يا اخى هل لك فى نفقة تغنيك عن هذا وتفرغك لما تريد من الآخرة قال لا ولكن غير ذلك لا تذكرنى لأحد ولا تذكر هذا لأحد حتى اموت ولا تأتنى يا ابن المنكدر فانك ان تأتنى تشهرنى للناس فقلت انى احب ان القاك قال القنى فى المسجد وكان فارسيا قال فما ذكر ذلك ابن المنكدر لأحد حتى مات الرجل - قال ابن وهب بلغنى انه انتقل من تلك الدار فلم ير ولم يدر اين ذهب فقال اهل تلك الدار الله بيننا وبين ابن المنكدر اخرج عنا الرجل الصالح -

عابد آخر

عن محمد بن المنكدر قال كانت لى سارية فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اصلى (٢) اليها بالليل فقحط اهل المدينة سنة فخرجوا يستسقون فلم يسقوا فلما كان من الليل صليت عشاء الآخرة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت فتساندت الى ساريتى فجاء رجل اسود تعلوه صفرة متزر بكساء وعلى رقبته كساء اصغر منه فتقدم الى السارية التى بين يدى وكنت خلفه فقام فصلى ركعتين ثم جاس فقال اى رب خرج اهل حرم نبيك يستسقون فلم تسقهم فانا اقسم عليك لما سقيتهم قال ابن المنكدر فقلت مجنون قال فما وضع يده حتى سمعت الرعد ثم جاءت السماء بشيء من المطر اهمنى الرجوع الى اهلى فلما سمع المطر حمد الله بمحامد لم اسمع بمثلها قط قال ثم قال ومن انا وما انا حيث استجبت لى ولكن عذت بحمدك وعذت بطولك ثم قام فتوشح بكسائه الذى كان متزرا به والقى الكساء الآخر الذى كان على ظهره فى رجليه ثم قام فلم يزل قائما يصلى حتى اذا احس الصبح سجد واوتر وصلى ركعتى الصبح ثم اقميت صلاة الصبح فدخل فى الصلاة مع الناس ودخلت معه فلما سلم الامام قام فخرج وخرجت خلفه حتى انتهى الى باب المسجد فخرج يرفع ثوبه ويخوض الماء فخرجت خلفه رافعا ثوبى اخوض الماء فلم ادر اين ذهب فلما كانت الليلة الثانية صليت العشاء فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) من قط (٢) قط - اجلس -

ثم جئت الى سار يتي فتوسدت(١) اليها وجاء فقام فتوشح بكسائه والقى الكساء الآخر الذى كان على ظهره فى رجليه وقام يصلي فلم يزل قائما حتى اذا خشى الصبح سجد ثم اوتر ثم صلى ركعتى الفجر واقيمت الصلاة فدخل مع الناس فى الصلاة ودخلت معه فلما سلم الامام خرج من المسجد وخرجت خلفه فجعل يمشي واتبعه حتى دخل دارا قد عرفتها من دور المدينة ورجعت الى المسجد فلما طلعت الشمس وصليت خرجت حتى اتيت الدار فاذا انا به قاعد يخرز واذا هو اسكاف فلما رآنى عرفنى وقال ابا عبد الله مرحبا ألك حاجة تريد أن اعمل لك خفا فجلست فقلت ألست صاحبى بارحة الاولى فاسود وجهه وصاح بى وقال ابن المنكدر ما انت وذاك قال وغضب قال ففرقت والله منه وقلت أخرج من عنده الآن فلما كان فى الليلة الثالثة صليت العشاء الآخرة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتيت ساريتى فتساندت اليها فلم يجيء قال قلت انا لله ماصنعت فلما اصبحت جلست فى المسجد حتى طلعت الشمس ثم خرجت حتى اتيت الدار التى كان فيها فاذا باب البيت مفتوح واذا ليس فى البيت شيء فقال لى اهل الدار يا ابا عبد الله ما كان بينك وبين هذا امس قلت ماله قالوا لما خرجت من عنده امس بسط كساءه فى وسط البيت ثم لم يدع فى بيته جلدا ولا قالبا الا وضعه فى كسائه ثم حمله ثم خرج فلم ندر اين ذهب، قال محمد بن المنكدر فما تركت بالمدينة دارا اعلمها الا طلبته فيها فلم اجده رحمه الله —

عابد آخر

عن محمد بن المنكدر قال جئت الى المسجد فاذا انا برجل عند المنبر يدعو بالمطر فجاء المطر بصوت ورعد فقال يارب ليس هكذا قال فمطرت قال فتبعته حتى دخل دار آل حزم او دار آل عمر فعرفت مكانه فجئته من الغد فعرضت عليه شيئا فأبى وقال لا حاجة لى بهذا فقلت حج معي فقال هذا شيء لك فيه اجر فاكره ان انفس عليك فاما شيء آخذه فلا —

---

(١) فى صف — فسدت — كذا —

عابد آخر

عن (١) محمد بن سويد ان اهل المدينة قحطوا وكان فيهم (٢) رجل صالح لازم المسجد النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم فى دعائهم اذا اتا رجل عليه طمران خلقان فصلى ركعتين اوجز فيهما ثم بسط يديه الى الله تعالى فقال يا رب اقسمت عليك الا امطرت علينا الساعة فلم يرد يده ولم يقطع دعاءه حتى تغشت بالغيوم (٣) ومطروا حتى صاح اهل المدينة الغرق فقال يا رب ان كنت تعلم انهم قد اكتفوا فارفع عنهم فسكن وتبع الرجل صاحب المطر حتى عرف موضعه ثم بكر عليه فنادى يا اهل البيت فخرج الرجل فقال قد اتيتك فى حاجة قال وما هى قال تخصنى بدعوة فقال سبحان الله انت انت وتسألنى اخصك بدعوة ما الذى بلغك ما رأيت يعنى فاخبره فقال ورأيتنى؟ قال نعم قال اطعت الله فيما امرنى ونهانى وسألته فاعطانى ـ

عابد علوى من اهل المدينة

عن ابى عامر الواعظ قال (٤) بينا انا جالس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء نى غلام اسود برقعة فقرأتها فاذا فيها مكتوب ـ

بسم الله الرحمن الرحيم، متعك الله بمسامرة الفكرة ونعمك بمؤانسة العبرة وافردك بحب الخلوة يا ابا عامر انا رجل من اخوانك بلغنى قدومك المدينة فسررت بذلك واحببت زيارتك وبى من الشوق الى مجالستك والاستماع الى محادثتك مالو كان فوقى لاظلنى ولو كان تحتى لأقلنى فسألتك بالذى حباك بالبلاغة لما الحقتنى جناح التوصل بزيارتك والسلام ـ

قال ابو عامر فقمت مع الرسول حتى اتى بى الى قباء فأدخلنى منزلا رحبا خربا فقال لى قف هاهنا حتى استأذن لك فوقفت فخرج فقال لى لج فدخلت عليه فاذا

---

(١) قط ـ عن الحسين بن عبدالرحمن قال حدثنى (٢) قط ـ فيها (٣) قط ـ تغشت بالغيم (٤) قط ـ ابراهيم بن عبد الله بن العلاء قال حدثنى ابى قال سمعت ابا عامر الواعظ يقول ـ

ببيت مفرد فى الخربة له باب من جريد النخل واذا بكهل قاعد مستقبل القبلة نحاله من الوله مكروبا ومن الخشية محزونا قد ظهرت فى وجهه احزانه وذهبت من البكاء عيناه ومرضت اجفانه فسلمت عليه فرد على السلام ثم تحلل فاذا هو اعمى اعرج مسقام فقال لى يا اباعامر غسل الله من ران الذنوب قلبك لم يزل قلبى اليك تواقا والى استماع الموعظة منك مشتاقا وبى جرح نغل قداعيا الواعظين دواءه واعجز المتطببين شفاؤه وقدوصف لى(١) نفع مراهمك للجراح والالم فلا تأل يرحمك الله فى ايقاع الترياق وان كان مر المذاق فانى ممن يصبر على الم الدواء رجاء الشفاء، قال ابوعامر فنظرت الى منظر بهرنى وسمعت كلاما قطعنى فافكرت طويلا ثم تأتى لى من كلامى ما تأتى وسهل من صعوبته ما منه رق لى فقلت ياشيخ ارم ببصر قلبك فى ملكوت السماء واجل سمع معرفتك فى سكان الارجاء فتنقل بحقيقة ايمانك الى جنة المأوى فترى ما اعدالله فيها للاولياء ثم تشرف على نار لظى فترى ما اعد الله فيها للاشقياء فشتان ما بين الدارين أليس الفريقان فى الاموات (٢) سواء، قال ابوعامر فأن انة وصاح صيحة وزفر والتوى وقال والله يا اباعامر وقع دواءك على دائى وارجوان يكون عندك شفائى زدنى يرحمك الله قال فقلت له يا شيخ الله عالم بسريرتك مطلع على حقيقتك شاهدك فى خلوتك بعينه كنت عند استتارك من خلقه ومبارزته ، قال فصاح صيحة كصيحته الاولى ثم قال من لفقرى من لفاقتى من لذنبى من لخطيئتى انت لى يا مولاى واليك منقلبى ثم خر ميتا رحمه الله، قال ابوعامر فاسقط فى يدى وقلت ماذا جنيت على نفسى اذخرجت على جارية عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف قد ذهب السجود بجبهتها وانفها واصفر لطول القيام لونها وتورمت قدماها فقالت احسنت والله ياحادى قلوب العارفين ومثيرا شجان غليل المحزونين لا نسى لك هذا المقام رب العالمين ، يا اباعامر هذا الشيخ والدى مبتلى بالسقم منذ عشر سنين (٣) صلى حتى اقعد وبكى حتى عشى(٤) وكان يتمنا ك على الله ويقول حضرت مجلس ابى عامر البنانى فاحيا موات

---

(١) قط - بلغنى (٢) قط - الموت (٣) قط - عشرين سنة (٤) قط - عمى - فكرى

فكرى وطرد وسن نومى وان سمعته ثانيا قتلنى فجزاك الله من واعظ خيرا ومتعك من حكمتك بما اعطاك ثم اكبت على ابيها تقبل عينيه وتبكى وتقول يا ابى يا ابتاه يا من اعماه البكاء على ذنبه يا ابى يا ابتاه يا من قتله ذكر وعيد ربه ثم علا البكاء والنحيب والاستغفار والدعاء وجعلت تقول يا أبى يا ابتاه ياحليف الحرقة والبكاء يا ابى يا ابتاه ياجليس الابتهال والدعاء ياابى يا ابتاه ياصريع المذكرين والخطباء يا ابى يا ابتاه ياقتيل الوعاظ والحكماء ، قال ابو عامر فاجبتها وقلت ايها الباكية الحيرى والنادبة الثكلى ان اباك نحبه قد قضى وورد دار الجزاء وعاين كلما عمل وعليه يحصى فى كتاب عند ربى لا يضل ربى ولا ينسى فحسن فله الزلفى اومسىء فوارد دار من اساء فصاحت الجارية كصيحة ابيها وجعلت ترشح عرقا وخرجت مبادرا الى مسجد المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وفزعت الى الصلاة والدعاء والاستغفار والتضرع والبكاء حتى كان عند العصر فجاء نى الغلام الاسود فآذننى بجنازتها فقلت (١) احضر الصلاه عليها ودفنها فحضرت وسألت عنها فقيل لى من ولد الحسين بن على بن ابى طالب ، قال ابوعامر فمازلت جزعا مما جنيت حتى رأيتها فى المنام عليها حلتان خضرا وان فقلت مرحبا بكما واهلا فمازلت حذرا مما وعظتكما به فماذا صنع الله بكما فقال الشيخ –

انت شريكى فى الذى نلته	مستاهلا ذاك اباعامر
وكل من ايقظ ذا غفلة	فنصف مايعطاه للآمر
من ردعبدا آبقا مذنبا	كان كمن قدراقب القاهر
واجتمعا فى دار عدن وفى	جوار رب سيد غافر

عابد آخر

عن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير وكان مصعب يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة ويصوم الدهر قال بت ليلة فى المسجد بعد ماخرج الناس منه فاذا برجل قد جاء الى بيت النبى صلى الله عليه وسلم فاسند (٢) ظهره الى الجدار فقال اللهم انك تعلم انى كنت امس صائما ثم امسيت فلم افطر على شىء اللهم فانى

---

(١) قط – فقال (٢) قط – ثم اسند –

امسيت اشتهي الثريد فأطعمنيه من عندك قال فنظرت الى وصيف داخل من خوخة المنارة ليس فى خلقة وصفاء الناس ومعه قصعة فأهوى بها الى الرجل فوضعها بين يديه وجعل(١) الرجل يأكل وحصبني فقال هلم بحثته وظننت انها من الجنة فاحببت ان آكل منها فأكلت منها لقمة فأكلت طعاما لايشبه طعام اهل الدنيا ثم احتشمت فقمت فرجعت لمحلي(٢) فلمافرغ من اكله اخذ الوصيف القصعة ثم اهوى راجعا من حيث جاء وقام الرجل منصرفا فتبعته لأعرفه فلاادرى اين سلك فظننته الخضر عليه السلام -

ومن عقلاء المجانين بالمدينة
ابو نصر المصاب

عن محمد بن اسمعيل بن أبي فديك قال كان عندنا مجنون(٣) يكنى ابانصر من جهينة ذاهب العقل فى غير ما الناس فيه لايتكلم حتى يكلم وكان يجلس مع اهل الصفة فى آخر مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان اذا سئل عن شيء اجاب فيه جوابا حسنـا معجبا فأتيته يوما وهو فى آخر المسجد مع اهل الصفة منكسا رأسه واضعا جبهته بين ركبتيه فجلست الى جنبه فحركته فانتبه فزعا فاعطيته شيئا كان معي فأخذه وقال قد صادف منا حاجة فقلت له يا ابانصر ما الشرف قال حمل ما ناب العشيرة اد ناها واقصاها والقبول من محسنها والتجاوز عن مسيئها قلت له فما المروءة قال اطعام الطعام وإفشاء السلام وتوقى الادناس قلت له فما السخاء قال جهد مقل قلت له فما البخل قال اف وحول وجهه عني فقلت تجيبني قال قداجبتك قال وقدم علينا هارون فأخلى له المسجد فوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى منبره وفى موقف جبريل عليه السلام واعتنق اسطوانة التوبة ثم قال قفوابي على اصحاب الصفة فلما اتاهم حرك أبونصر وقيل هذا امير المؤمنين فرفع رأسه وقال ايها الرجل انه ليس بين عباد الله وامة نبيه صلى الله عليه وسلم ورعيتك وبين الله خلق غيرك وان الله سائلك عنهم فأعد للمسئلة جوابا وقد قال عمر

---

(١) قط - وجلس (٢) قط - لمجلسي (٣) قط - رجل -

ابن الخطاب رضى الله عنه لو ضاعت سخلة على شاطىء الفرات لخاف عمر أن يسأله الله عنها فبكى هارون وقال يا ابا نصر إن رعيتى ودهرى على غير رعية عمر ودهره فقال له هذا والله غير مغن عنك فانظر لنفسك فانك وعمر تسألان عما خولكما الله فدعا هارون بصرة فيها ثلاث مائة دينار وقال ادفعوها الى أبى نصر فقال أبو نصر ما انا الا رجل من اهل الصفة فادفعوها الى فلان يفرقها عليهم ويجعلنى رجلا منهم وكان ابو نصر يخرج فى كل يوم جمعة صلاة الغداة فيدخل السوق ثم يلى الثنية فلا يزال يقف على مربعة مربعة ويقول ايها الناس (اتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة) ان العبد اذا مات صحبه اهله وماله وعمله فاذا اوضع فى قبره رجع اهله وماله وبقى عمله فاختاروا لأنفسكم ما يؤنسكم فى قبوركم رحمكم الله ثم لا يزال كذلك مربعة مربعة حتى يأتى مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يمضى الى الجمعة فلا يخرج من المسجد حتى يصلى العشاء الاخيرة رحمه الله ـ

ذكر المصطفيات من عابدات المدينة

فمن المعروفات (مليكة بنت المنكدر)

(موسى بن عبدالملك أبو عبدالرحمن المروزى قال - ١) قال مالك بن دينار بينا انا اطوف بالبيت اذا انا بامرأة جهيرة فى الحجر وهى تقول اتيتك من شقة بعيدة مؤملة لمعروفك فأنلنى معروفا من معروفك تغنينى به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف فعرفت ايوب السختيانى فسألنا عن منزلها وقصدنا ها وسلمنا عليها فقال لها ايوب قولى خيرا يرحمك الله قالت وما اقول اشكو الى الله قلبى وهواى فقد اضرابى وشغلانى عن عبادة ربى قوما فانى ابادرطى صحيفتى ـ قال ايوب فما حدثت نفسى بامرأة قبلها فقلت لها لو تزوجت رجلا كان يعينك على ما انت عليه قالت لو كان مالك بن دينار او ايوب السختيانى ما اردته فقلت انا مالك ابن دينار وهذا ايوب السختيانى فقالت اف لقد ظننت انه يشغلكما ذكر الله

---

(١) من قطـ ـ

عن محادثة النساء واقبلت على صلاتها فسألنا عنها فقالوا هذه مليكة بنت المنكدر - وعن أبي خالد البراد قال كلمنا ابنة المنكدر في تخفيف بعض العبادة فقالت دعوني ابادر طي صحيفتي رحمها الله -

فاطمة بنت محمد بن المنكدر

عن ابراهيم بن مسلم القرشي قال كانت فاطمة بنت محمد بن المنكدر تكون نهارها صائمة فاذا جنها الليل تنادى بصوت حزين هدأ الليل واختلط الظلام وأوى كل حبيب الى حبيبه وخلوتي بك ايها المحبوب ان تعتقني من النار رحمها الله -

ومن المجهولات الاسماء

امرأة كانت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(عبدالله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده اسلم - ١) قال بينا انا مع عمر بن الخطاب وهو يعس المدينة اذ اعيا واتكأ على جانب جدار في جوف الليل واذا امرأة تقول لابنتها يا ابنتاه قومي الى ذلك اللبن فامذقيه بالماء فقالت لها يا امتاه وماعلمت ما كان من عزمة امير المؤمنين اليوم قالت وما كان من عزمته يابنية قالت انه أمر مناديا فنادى الا يشاب اللبن بالماء فقالت لها يابنية قومي الى اللبن فامذقيه بالماء فانك بموضع لا يراك عمر ولا منادى عمر فقالت الصبية لامها يا امتاه ما كنت لأطيعه في الملأ واعصيه في الخلاء وعمر يسمع كل ذلك فقال يا اسلم علم الباب واعرف الموضع ثم مضى في عسسه حتى اصبح فلما أصبح قال يا اسلم امض الى الموضع فانظر من القائلة ومن المقول لها وهل لهم من بعل فأتيت الموضع فنظرت فاذا الجارية ايم لا بعل لها واذا تيك امها واذا ليس لهم رجل فأتيت عمر بن الخطاب فأخبرته فدعا عمر ولده فجمعهم فقال هل فيكم من يحتاج الى امرأة ازوجه ولو كان

---

(١) من قط وفي صف بدله - عن اسلم -

بابيكم

بأيكم حركة الى النساء ماسبقه منكم احدالى هذه المرأة (١) فقال عبدالله لى زوجة وقال عبد الرحمن لى زوجة وقال عاصم يا ابتاه لازوجة لى فزوجنى فبعث الى الجارية فزوجها من عاصم فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت بنتا وولدت الابنة عمر بن عبدالعزيز (قال الشيخ) كذا وقع في رواية الآجرى وهو غلط ولا ادرى من اى الرواة وانما الصواب فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت عمر بن عبدالعزيز كذلك نسبه العلماء ـ

عابدة أخرى

عن عبد الله بن المبارك ان امرأة قالت لعائشة اكشفي لى عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكشفت لها عنه فبكت حتى ماتت ـ

عابدة اخرى

عن ابراهيم بن عبد الله المدينى قال حدثنى أصحابنا ان امرأة كانت بالمدينة ترهق قد خلت المقابر ذات يوم فاذا هي بجمجمة قد بدت قال فصرخت ثم رجعت منيبة فدخل عليها نساؤها فقلن ماهذا فقالت ـ

بكى قلبي لذكر الموت لما ... رأيت جما جما جوف القبور

ثم قالت اخرجن عني فلا تأتيني منكن امرأة الا امرأة ترغب فى خدمة الله تعالى ثم اقبلت على العبادة حتى ماتت على ذلك ـ

عابدة أخرى

عن أبى ايوب (٢) رجل من قريش ان امرأة من اهله كانت تجتهد فى العبادة وتديم الصيام وتطيل القيام فأتاها اللعون فقال الى كم تعذبين هذا الجسم وهذه الروح لو افطرت وقصرت عن الصيام والقيام كان ادوم لك واقوى قالت فلم يزل يوسوس لى حتى هممت والله بالتقصير قالت ثم دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم معتصمة بقبره وذلك بين المغرب والعشاء فذكرت الله وصليت على

---

(١) قط ـ الجارية (٢) قط ـ عبد الله بن نافع الزبيرى قال حدثني أبو ايوب ـ

وسوله ثم ذكرت ما نزل بى من وسواس الشيطان واستغفرت وجعلت ادعو الله ان يصرف عنى كيده ووساوسه قالت فسمعت صوتا من ناحية القبر يقول (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) قالت فرجعت مذعورة وجلة القلب فوالله ما عاودتنى تلك الوسوسة بعد تلك الليلة —

عابدتان مدنيتان

بلغنا عن عبدالله بن اخت مسلم بن سعد انه قال اردت الحج فدفع الى خالى مسلم عشرة الآف درهم وقال لى اذا قدمت المدينة فانظر افقر اهل بيت فى المدينة فاعطهم اياها فلما دخلت سألت عن افقر اهل بيت بالمدينة فدللت على اهل بيت فطرقت الباب فأجابتنى امرأة من انت فقال انا رجل من اهل بغداد اودعت عشرة الآف وامرت ان اسلمها الى افقر اهل بيت بالمدينة وقد وصفتم لى فخذوها فقالت يا عبدالله ان صاحبك اشترط افقر اهل بيت وهؤلاء الذين بازائنا افقر منا فتركتهم واتيت اولئك فطرقت الباب فاجابتنى امرأة فقلت لها مثل الذى قلت لتلك المرأة فقالت يا عبدالله نحن وجيراننا فى الفقر سواء فاقسمها بيننا وبينهم —

انتهى ذكر اهل المدينة

ذكر المصطفين من طبقات اهل مكة من التابعين ومن بعدهم

فمن الطبقة الاولى

عبيد بن عمير بن قتادة الليثى

يكنى ابا عاصم

عن مجاهد قال كنا نفتخر بفقيهنا وقاضينا فاما فقيهنا فابن عباس واما قاضينا فعبيد بن عمير —

وعنه

وعنه عن عبيد بن عمير قال ان اعظمكم هذا الليل ان تكابدوه وبخلتم بالمال ان تنفقوه وجبنتم عن العدو أن تقاتلوه فاكثروا من ذكر الله عزوجل -

وعنه عن عبيد بن عمير قال ما المجتهد فيكم الا كاللاعب فيما مضى -

وعن قيس بن سعد عن عبيد بن عمير قال ان اهل القبور ليتلقون الميت كما يتلقى الراكب يسألونه فاذا سألوه مافعل فلان فمن كان قد مات يقول ألم يأتكم فيقولون انالله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية -

اسند عبيد بن عمير عن أبى بن كعب وابى ذر وابى قتادة وعبدالله بن عمر وعبدالله ابن عمرو وأبى هريرة وابن عباس وعائشة فى جماعة من الصحابة ، وروى عنه من كبار التابعين مجاهد وعطاء وابو حازم فى آخرين رحمه الله -

ومن الطبقة الثانية

مجاهد بن جبر يكنى ابا الحجاج

قال عبدالرحمن بن أبى حاتم هو مولى عبدالله بن السائب بن أبى السائب المخزومى ويقال مولى زيد (١) بن الحارث المخزومى -

عن الاعمش قال كنت اذا رأيت مجاهدا ظننت انه خربندج ضل حماره فهو مهتم -

وعن ليث عن مجاهد قال من اعز نفسه اذل دينه ومن اذل نفسه اعز دينه -

وعنه عن مجاهد قال ان الله عزوجل ليصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده -

وعنه عن مجاهد قال ان العبد اذا اقبل الى الله عزوجل بقلبه اقبل الله بقلوب المؤمنين اليه -

وعنه عن مجاهد قال لاتحد النظر الى اخيك ولاتسأله من اين جئت واين تذهب -

وعنه عن مجاهد قال كانوا يكتفون من الكلام باليسير -

عن محمد بن اسحاق بن لبان بن صالح عن مجاهد قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات اقفه على كل آية أسأله كيف (٢) انزلت وكيف كانت -

---

(١) نط - قيس (٢) - فيم -

وعن خالد بن زيد عن مجاهد قال ان القرآن يقول انى معك ما اتبعتنى فاذا لم تعمل بى اتبعتك -

وعن مجاهد قال ان لبنى آدم جلساء من الملائكة فاذا ذكر الرجل اخاه المسلم بخير قالت الملائكة ولك بمثله واذا ذكره بسوء قالت الملائكة ابن آدم المستور عورته اربع على نفسك واحمد الله الذى ستر عورتك -

وعن عمر بن ذر قال قال مجاهد ما من مرض يمرضه العبد (الاورسول ملك الموت عنده حتى اذا كان آخر مرض يمرضه العبد - ١) اتاه ملك الموت فقال اتاك رسول بعد رسول فلم تعبأبه وقد اتاك رسول يقطع اثرك من الدنيا -

وعن مجاهد قال يؤمر بالعبد الى النار يوم القيامة فيقول ما كان هذا ظنى فيقال(٢) ما كان ظنك فيقول ان تغفرلى فيقول خلوا سبيله -

وعن الاعمش عن مجاهد قال كان بالمدينة اهل بيت ذووحاجة عندهم رأس شاة فاصابوا شيئا فقالوا لو بعثنا هذا الرأس الى من هو احوج اليه منا قال فبعثوا به فلم يزل يدور بالمدينة حتى رجع الى اصحابه الذين خرج من عندهم -

وعنه قال كنا عند مجاهد فقال القلب هكذا وبسط كفه فاذا اذنب الرجل ذنبا قال هكذا وعقد واحدا ثم اذنب وعقد اثنين ثم ثلاثا ثم اربعا ثم رد الابهام على الاصابع فى الذنب الخامس ثم يطبع (٣) على قلبه - قال مجاهد فايكم يرى انه لم يطبع على قلبه -

وعن عمر بن ذر عن مجاهد قال اذا اراد احدكم ان ينام فليستقبل القبلة ولينم على يمينه وليذكر الله وليكن آخر كلامه عند منامه لا اله الا الله فانها وفاء لايدرى لعلها تكون منيته ثم قرأ (وهو الذى يتوفاكم بالليل) -

اسند مجاهد عن ابن عباس وابن عمر وابن عمرو وجابر بن عبد الله وأبى سعيد الخدرى وأبى هريرة ورافع بن خديج فى آخرين وحدث عن عائشة الا ان حديثه عنها مرسل لأنه لم يسمع منها وحدث عنه من اعلام التابعين عطاء وطاوس وعكرمة فى خلق كثير -

---

(١) من قط (٢) قط - فيقول (٣) قط - فطبع -

ذكر

ذكر وفاته

قال الفضل (١) بن دكين مات مجاهد سنة اثنتين ومائة يوم السبت وهو ساجد وقال يوسف بن سليمان توفى مجاهد بمكة سنة ثلاث ومائة -

وعن يحيى (٢) بن سعيد قال مات مجاهد سنة اربع ومائة وقال ابن جريج بلغ مجاهد يوم مات ثلاثا وثمانين سنة رحمه الله تعالى -

عطاء بن ابى رباح

واسم ابى رباح اسلم وكان عطاء من مولدى الجند نشأ بمكة وهو مولى آل ابى ميسرة الفهرى وكان عطاء يكنى ابامحمد -

عن أبى عبدالله يعنى احمد بن حنبل قال (٣) العلم خزائن يقسم الله لمن احب لوكان يخص بالعلم احد لكان بيت النبى صلى الله عليه وسلم اولى، كان عطاء بن ابى رباح حبشيا وكان يزيد بن ابى حبيب نوبيا اسود وكان الحسن مولى للانصار وكان ابن سيرين مولى للانصار -

وقال ابراهيم بن اسحاق الحربى كان عطاء بن ابى رباح عبدا اسود لامرأة من اهل مكة وكان انفه كأنه باقلاة قال وجاء سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين الى عطاء هو وابناه فجلسوا اليه وهو يصلى فلما صلى انفتل اليهم (٤) فما زالوا يسألونه عن مناسك الحج وقد حول قفاه اليهم ثم قال سليمان لابنيه قوما فقاما فقال يا ابنى لاتنيا فى طلب العلم فانى لا انسى ذلنا بين يدى هذا العبد الاسود -

وعن احمد بن محمد قال (٥) كانت الحلقة فى الفتيا بمكة فى المسجد الحرام لابن عباس وبعد ابن عباس لعطاء بن ابى رباح -

وعن سلمة بن كهيل قال ما رأيت احدا يريد بهذا العلم وجه الله عزوجل غير هؤلاء

---

(١) قط - حنبل بن اسحاق قال سمعت الفضل (٢) قط - أبو عبدالله قال حدثنا يحيى (٣) قط - الفضل بن زياد قال سمعت اباعبدالله يعنى احمد بن حنبل يقول (٤) قط عنهم (٥) قط - سليمان بن احمد يقول سمعت احمد بن محمد الشافعى يقول -

الثلاثة عطاء وطاوس ومجاهد -
وعن ابن جريج قال (١) كان المسجد فراش عطاء بن ابى رباح عشرين سنة -
وعن عمر بن ذر قال ما رأيت مثل عطاء قط وما رأيت على عطاء قميصا قط ولا رأيت عليه ثوبا يساوى خمسة دراهم -
وعن اسمعيل بن امية قال كان عطاء يطيل الصمت فاذا تكلم يخيل الينا انه يؤيد -
وعن عمرو بن سعيد عن امه قالت قدم ابن عمر مكة فسألوه فقال أتجمعون لى يا اهل مكة المسائل وفيكم ابن ابى رباح -
(وعن عبدالله بن ابراهيم بن - ٢) عمرو بن كيسان قال اخبرنى ابى قال اذكرهم فى زمان بنى امية يأمرون فى الحاج صائحا يصيح لا يفتى الناس الا عطاء بن ابى رباح فان لم يكن عطاء فعبدالله بن ابى نجيح -
وعن الاوزاعى قال ما رأيت احدا اخشع لله من عطاء ولا اطول حزنا من يحيى ابن ابى كثير -
وعن يعلى (٣) بن عبيد قال دخلنا على محمد بن سوقة فقال احدثكم بحديث لعله ان ينفعكم فانه قد نفعنى ثم قال قال لنا عطاء بن ابى رباح يا بنى اخى ان من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام وكانوا يعدون فضوله ماعدا كتاب الله عزوجل ان تقرأه وتأمر بمعروف اوتنهى عن منكر او تنطق بحاجتك فى معيشتك التى لابد لك منها أتنكرون ان عليكم حافظين كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد أما يستحيى احدكم ان لو نشرت عليه صحيفته التى املى صدر نهاره فان اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه -
وعن ابن جريج قال كان عطاء بعد ما كبر وضعف يقوم الى الصلاة فيقرأ ماتى آية من البقرة وهو قائم مايزول منه شيء ولا يتحرك -
وعن ابن عيينة قال قلت لابن جريج ما رأيت مصليا مثلك قال لو رأيت عطاء -

---

(١) قط - يحيى بن سعيد قال سمعت ابن جريج يقول (٢) ليس فى قط (٣) قط أبو بكر بن عبيد قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال انا يعلى -

وعن معاذ بن سعيد قال كنا عند عطاء بن أبي رباح فتحدث رجل بحديث فاعترض له آخر في حديثه فقال عطاء سبحان الله ماهذه الأخلاق ما هذه الاخلاق اني لأسمع الحديث من الرجل وانا اعلم منه به فأريه اني لا احسن منه شيئا ـ

وعن عثمان بن الاسود قال قلت لعطاء الرجل يمر بالقوم فيقذفه بعضهم أيخبره قال لا المجالس بالامانة ـ

وعن ابن ابي ليلى قال (١) حج عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة ـ

اسند عطاء عن ابن عمر و ابن عمرو وأبي سعيد وأبي هريرة وزيد بن خالد الجهني وابن عباس وابن الزبير في آخرين من الصحابة وروى عنه جماعة من التابعين كعمرو بن دينار والزهري وقتادة وايوب في آخرين ومات عطاء بمكة في سنة خمس عشرة ومائة وقيل سنة اربع عشرة وهو ابن ثمان وثمانين سنة رحمه الله ـ

عبدالله بن عبيد بن عمير
وكان من افصح اهل مكة

(عن هارون البربري ـ ٢) عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال الايمان قائد والعمل سائق والنفس حرون فاذا ونى قائدها لم تستقم لسائقها واذا ونى سائقها لم تستقم لقائدها ولا يصلح هذا الامع هذا حتى تقوم على الخير الايمان بالله مع العمل لله والعمل لله مع الايمان بالله ـ

(وعن الوصافي ـ ٢) عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال لا ينبغي لمن أخذ بالتقوى ووزن بالورع ان يذل لصاحب الدنيا ـ

وعن وهب بن جرير قال أنبأ أبي قال سمعت عبدالله بن عبيد بن عمير يقول بعث سليمن بن داود الى مارد من مردة الجن فأتى به فلما كان على باب سليمان أخذ عودا وذرعه بذراعه ثم رمى به من وراء الحائط فوقع بين يدي سليمان فقال ما هذا فأخبر بما صنع المارد فقال أتدرون ما اراد قالوا لا قال يقول اصنع

---

(١) قط ـ يحيى بن معين قال قال ابن ابي ليلى (٢) ليس في قط ـ

ماشئت فانك تصير الى مثل هذا من الارض -

اسند عبدالله عن ابيه وغيره وتوفى سنة ثلاث عشرة ومائة بمكة وكان صالحا -

ومن الطبقة الثالثة من اهل مكة

عبدالملك بن عبدالعزيز ابن جريج مولى امية بن خالد

يكنى ابا الوليد

عن عبد الرزاق قال (١) كنت اذا رأيت ابن جريج علمت انه يخشى الله ومارأيت مصليا مثله قط -

وعنه (٢) قال اهل مكة يقولون أخذ ابن جريج الصلاة من عطاء وأخذها عطاء من ابن الزبير وأخذها ابن الزبير من أبى بكر الصديق وأخذها أبو بكر من النبى صلى الله عليه وسلم - قال عبدالرزاق وكان ابن جريج حسن الصلاة -

وعن مالك بن انس قال كان ابن جريج صاحب ليل -

سمع ابن جريج من طاوس مسئلة واحدة ومن مجاهد حرفين من القرآن (٣) وسمع الكثير من عطاء بن أبى رباح وكان عطاء يقول هو سيد شباب اهل الحجاز، وسمع من عمرو بن دينار وأبى الزبير وابن المنكدر ونافع والزهرى فى خلق كثير وقيل انه اول من صنف الكتب، وتوفى سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة وقيل تسع واربعين رحمه الله تعالى -

محمد بن طارق المكى

روى عن طاوس وروى عنه الثورى -

عن محمد بن فضيل قال رأيت ابن طارق فى الطواف قد انفرج له اهل الطواف عليه نعلان مطرقتان نحزروا اطوافه فى ذلك الزمان فاذا هو يطوف فى اليوم والليلة عشرة فراسخ وعنه قال سمعت ابن شبرمة يقول -

---

(١) قط - محمود بن غيلان يقول سمعت عبدالرزاق يقول (٢) قط - عبدالرزاق

(٣) قط - القراءات -

لوشئت

لو شئت كنت ككرز فى تعبده او كابن طارق حول البيت والحرم
قد حال دون لذيذ العيش خوفهما وسارعا فى طلاب الفوز والكرم

قال وكان محمد بن طارق يطوف فى اليوم والليلة سبعين اسبوعا وكان كرز يختم القرآن فى كل يوم وليلة ثلاث ختمات -

وعن(١) ابن شبرمة قال لو اكتفى احد بالتراب كفى ابن طارق كف من تراب رحمه الله -

عثمان بن أبي دهرش المكي

يروى عن رجل من آل الحكم عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه ابن عيينة -

عن عبد الله بن المبارك عن عثمان بن أبي دهرش انه كان اذا رأى الفجر قدا قبل عليه تنبه (٢) وقال اصير الآن مع الناس ولا ادرى ما اجني على نفسي -

وقال عثمان بن أبي دهرش ما صليت صلاة قط الا استغفرت الله تعالى من تقصيرى فيها -

وهيب بن الورد بن أبي الورد

مولى بنى مخزوم يكنى ابا امية وقيل ابا عثمان وكان اسمه عبد الوهاب فصغر فقيل وهيب -

(عن سفيان بن عيينة-٣) عن وهيب بن الورد قال بينا انا واقف فى بطن الوادى اذا انا برجل قد أخذ بمنكبي فقال ياوهيب خف الله لقدرته عليك واستحى منه لقربه منك قال فالتفت فلم ارا احدا -

وعن بشر بن الحارث قال اربعة رفعهم الله بطيب المطعم وهيب بن الورد وابراهيم بن ادهم، ويوسف بن اسباط، وسلم الخواص -

وعن زهير بن عباد قال كان فضيل بن عياض ووهيب بن الورد وعبد الله بن المبارك جلوسا فذكروا الرطب فقال وهيب اوقد جاء الرطب فقال عبدالله ابن المبارك رحمك الله هذا آخره اولم تأكله؟ قال لا قال ولم؟ قال وهيب بلغنى

---

(١) قط - ابن عيينة قال سمعت (٢) قط - الفجر اقبل على نفسه (٣) ليس فى قط

ان عامة اجنة مكة من الصوافى والقطائع فكرهتها فقال عبد الله بن المبارك يرحمك الله اوليس قد رخص فى الشرى من السوق اذا لم تعرف الصوافى والقطائع منه والاضاق على الناس خبزهم أوليس عامة مايأتى من قمح مصر انما هو من الصوافى والقطائع ولاحسبك تستغنى عن القمح فسهل عليك قال فصعق قال فضيل لعبدالله ما صنعت بالرجل فقال ابن المبارك ماعلمت ان هذا كل الخوف قد أعطيه فلما افاق وهيب قال يا ابن المبارك دعنى من ترخيصك لاجرم لا آكل من القمح الا كما يأكل المضطر من الميتة فزعموا انه نحل جسمه حتى مات هزلا -

(أبو بكر المروزى قال - ١) قال قاوم الديلمى قيل لوهيب بن الورد ألا تشرب من زمزم قال باى دلو، قال شعيب بن حرم ما احتملوا لاحد ما احتملوا لوهيب كان يشرب بدلوه -

(واحمد بن عبيد ابن ناصح قال قال قال يوسف بن اسباط -١) عن القعقاع بن عمارة عن وهيب المكى قال يقول الله عز وجل وعزتى وجلالى وعظمتى ما من عبد آثر هواى على هواه الا اقللت همومه وجمعت عليه ضيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر وعزتى وعظمتى وجلالى ما من عبد آثر هواه على هواى الا كثرت همومه وفرقت عليه ضيعته ونزعت الغنى من قلبه وجعلت الفقر بين عينيه ثم لم ابال فى اى اوديتها هلك -

(وقال عبد الرحمن العراقى - ١) قال وهيب بن الورد خالطت الناس خمسين سنة فما وجدت رجلا غفر لى ذنبا فيما بينى وبينه ولا وصلنى اذا قطعته ولا ستر على عورة ولا امنته اذا غضب فالاشتغال بهؤلاء حمق كبير -

وكان سفيان (٢) الثورى اذا حدث الناس فى المسجد الحرام وفرغ قال قوموا الى الطبيب يعنى وهيبا -

وعن ابن المبارك قال (٣) ما جلست الى احد كان انفع لى مجالسة من وهيب كان

---

(١) من قط (٢) قط - محمد بن يزيد الخنيسى قال سمعت سفيان (٣) قط - الحسن ابن عيسى قال سمعت ابن المبارك يقول -

لا يأكل من الفواكه وكان اذا انقضت السنة وذهبت الفواكه يكشف عن بطنه وينظر اليه ويقول يا وهيب ما ارى بك بأسا ما ارى تركك الفواكه ضرك شيئا-
وعن محمد بن مزاحم عن وهيب بن الورد قال وجدت العزلة اللسان (١) -
وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال وهيب بن الورد كان يقال الحكمة عشرة اجزاء فتسعة منها فى الصمت والعاشرة عزلة الناس قال فعالجت نفسى على الصمت فلم اجدنى اضبط كل ما اريد منه فرأيت ان هذه الاجزاء العشرة عزلة الناس -
وعن ابن أبى رواد قال انتهيت الى رجل ساجد خلف المقام فى ليلة باردة مطيرة يدعو ويبكى فطفت اسبوعا ثم عدت فوجدته على حاله فقمت (٢) قريبا منه الليل كله فلما ادبر الليل سمعت هاتفا يقول يا وهيب بن الورد ارفع رأسك فقد غفر لك قال فلم ار شيئا فلما برق الصبح رفع رأسه ومضى فاتبعته فقلت أو ما سمعت الصوت فقال واى صوت فاخبرته فقال لا تخبر به احدا فما حدثت به احدا حتى مات وهيب -
وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال وهيب عجبا للعالم كيف تجيبه دواعى قلبه الى ارتياح الضحك وقد علم ان له فى القيامة روعات ووقفات وفزعات ثم غشى عليه -
وعنه قال كانوا يرون الرؤيا لوهيب انه من اهل الجنة فاذا اخبرها اشتد بكاؤه وقال قد خشيت ان يكون هذا من الشيطان -
وعنه قال حلف وهيب بن الورد أن لا يراه الله ضاحكا ولا احد من خلقه حتى يعلم ما يأتى به رسل ربه قال فسمعوه عند الموت يقول وفيت لى ولم اف لك -
وعن عبد الرزاق قال سمعت وهيب بن الورد يقول من عد كلامه من عمله قل كلامه -
وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال وهيب بن الورد لو أن علماءنا عفا الله عنا وعنهم نصحوا لله فى عباده فقالوا يا عباد الله اسمعوا ما نخبركم عن نبيكم صلى الله عليه وسلم وصالح سلفكم من الزهد فى الدنيا فاعملوا به ولا تنظروا الى اعمالنا

---

(١) كذا (٢) قط - فقعدت -

هذه الفسلة كانوا قد نصحوا الله فى عباده ولكنهم يأبون الا ان يجروا عباد الله الى فتنتهم وما هم فيه -

وعن عبدالله بن المبارك قال قيل لوهيب بن الورد أيجد طعم العبادة من يعصى الله قال لا ولا من هم (١) بالمعصية -

وعن جرير بن حازم عن وهيب قال بلغنى ان موسى عليه السلام قال يا رب أخبرنى عن آية رضاك عن عبدك فاوحى الله تعالى اليه اذا رأيتنى اهيئ له طاعتى وأصرفه عن معصيتى فذاك آية رضاى عنه -

وعن محمد بن يزيد قال سمعت وهيبا يقول ضرب لعلماء السوء مثل فقيل انما مثل عالم السوء كمثل الحجر فى الساقية فلا هو يشرب الماء ولا هو يخلى الماء الى الشجر فيحيا به -

وعنه(٢) عن وهيب قال بلغنا ان عيسى عليه السلام مرهو ورجل من حوارييه بلص فى قلعة له فلما رآهما اللص القى الله فى قلبه التوبة قال فقال فى نفسه هذا عيسى بن مريم عليه السلام روح الله وكلمته وهذا فلان حواريه ومن انت يا شقى لص بنى اسرائيل قطعت الطريق وأخذت الاموال وسفكت الدماء ثم هبط اليهما تائبا نادما على ما كان منه فلما لحقهما قال لنفسه تريد أن تمشى معهما لست لذلك بأهل امش خلفهما كما يمشي الخطاء المذنب مثلك قال فالتفت اليه الحوارى فعرفه فقال فى نفسه انظر الى هذا الخبيث الشقى ومشيه وراءنا قال فاطلع الله على ماقى قلوبهما من ندامته وتوبته ومن ازدراء الحوارى اياه وتفضيله نفسه عليه قال فاوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم ان مر الحوارى ولص بنى اسرائيل ان يأتنفا العمل جميعا اما اللص فقد غفرت له ما قد مضى لندامته وتوبته واما الحوارى فقد حبط عمله لعجبه بنفسه وازدرائه هذا التواب -

قال وهيب وبلغنا ان الخبيث ابليس تبدى ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له انى اريد أن انصحك قال كذبت انت لاتنصحنى ولكن اخبرنى عن بنى آدم قال

---

(١) قط - يهم (٢) قط - وقال الدورقى حدثنى محمد بن يزيد عن -

همّ

هم عندنا على ثلاثة اصناف اما صنف، منهم فهم اشد الاصناف علينا نقبل حتى نفتنه ونستمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء ادركنا منه ثم نعود له فيعود فلا نحن نيأس منه ولانحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك فى عناء، واما الصنف الآخر فهم بين ايدينا بمنزلة الكرة فى ايدى صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا فقد كفونا انفسهم، واما الصنف الآخر فهم مثلك معصومون لانقدر منهم على شيء فقال له يحيى على ذلك، هل قدرت منى على شيء قال لا الامرة واحدة فانك قدمت طعاما تأكله فلم ازل اشهيه لك (١) حتى أكلت اكثر مماتريد فنمت تلك الليلة ولم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها قال فقال له يحيى لاجرم لاشبعت من طعام ابدا حتى اموت فقال له الخبيث لاجرم لا نصحت آدميا بعدك -

محمد بن يزيد قال رأيت وهيب بن الورد صلى ذات يوم العيد فلما انصرف الناس جعلوا يمرون به فنظر اليهم ثم زفر ثم قال لئن كان هؤلاء القوم اصبحوا مستيقنين انه قد تقبل منهم شهرهم هذا لكان ينبغى لهم ان يكونوا مشاغيل باداء الشكر عماهم فيه وان كانت الاخرى لقد كان ينبغى لهم ان يصبحوا اشغل واشغل ثم قال كثيرا ما يأتينى من يسألنى من اخوانى فيقول يا ابا امية ما بلغك عن من طاف سبعا بهذا البيت ماله من الاجر فاقول يغفر الله لنا ولكم بل سلوا عما اوجب الله تعالى من اداء الشكر فى طواف هذا السبع ورزقه اياه حين حرم غيره قال فيقولون انا نرجو فيقول وهيب فلا والله ما رجا عبد قط حتى يخاف ثم يقول كيف تجترئ ان ترجو رضا من لايخاف غضبه انما كان الراجى خليل الرحمن اذ يخبرك الله عز وجل عنه فقال (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا) ثم قال (والذى اطمع ان يغفرلى خطيئتى يوم الدين) -

وعن على بن أبى بكر قال اشتهى وهيب لبنا فجاءته خالته به من شاة لآل عيسى بن موسى قال فسألها عنه فاخبرته فأبى ان يأكله فقالت له كل فأبى فعاودته وقالت له انى ارجو إن أكلته ان يغفر الله لك اى باتباع شهوتى فقال ما احب انى أكلته وان

---

(١) قط - اليك -

الله تعالى غفر لى فقالت لم ؟ قال انى اكره ان انال مغفرته بمعصيته ـ

عن عمرو بن محمد بن ابى رزين قال وسمعت وهيبا يقول ان العبد ليصمت فيجتمع له لبه، وسمعته يقول لا يكن هم احدكم فى كثرة العمل ولكن ليكن همه فى احكامه وتحسينه فان العبد قد يصلى وهو يعصى الله فى صلاته وقد يصوم وهو يعصى الله فى صيامه ـ

وعن مؤمل قال سمعت وهيبا يقول لو قمت قيام هذه السارية ما نفعك حتى تنظر ما يدخل بطنك حلال او حرام ـ

(وعن محمد بن يزيد ـ ١) عن وهيب قال بلغنا والله اعلم ان موسى عليه السلام قال يارب اوصنى قال اوصيك بى قالها ثلاثا كل ذلك يقول اوصيك بى حتى قال فى الآخرة اوصيك بى ان لا يعرض لك امر الا آثرت فيه محبتى على ماسواها، فمن لم يفعل ذلك لم ارحمه ولم ازكه ـ

(وعن ابن المبارك ـ ١) عن وهيب قال اتق ان تسب ابليس فى العلانية وانت صديقه فى السر ـ

وعن أبى صالح الجدى قال صليت الى جنب وهيب العصر فلما صلى جعل يقول اللهم ان كنت نقصت منها شيئا او قصرت فيها فاغفر لى قال فكأنه قد اذنب ذنبا عظيما يستغفر منه ـ

وعن بشر بن الحارث قال (٢) كان وهيب بن الورد تبين خضرة البقل من بطنه من الهزال ـ

وعنه قال (٣) بلغنا ان وهيبا كان اذا اتى بقرصته بكى حتى يبلها ـ

ادرك وهيب بن الورد جماعة من التابعين كعطاء بن ابى رباح ومنصور بن زاذان وابان بن ابى عياش وكان مشغولا عن الرواية بالتعبد على انه قد نقل عنه حديث حسن ومات فى سنة ثلاث وخمسين ومائة رحمه الله ـ

(١) ليس فى قط (٢) قط ـ محمد بن نعيم بن هيصم قال سمعت بشر بن الحارث يقول (٣) قط ـ احمد بن الفتح قال سمعت بشرا يقول ـ

ومن الطبقة الرابعة

عبد العزيز بن أبى رواد

مولى المغيرة بن المهلب بن ابى صفرة

عن شقيق البلخى قال (١) ذهب بصر عبدالعزيز بن أبى رواد عشرين سنة لم يعلم به اهله ولا ولده فتأمله ابنه ذات يوم فقال له يا ابت ذهبت عينك قال نعم يا بنى الرضا عن الله عزوجل اذهب عين ابيك منذ عشرين سنة ـ

وعن شعيب بن حرب قال جلست الى عبد العزيز بن ابى رواد خمس مائة مجلس فما احسب صاحب الشمال كتب شيئا ـ

وعن يوسف بن اسباط قال مكث عبد العزيز بن أبى رواد أربعين سنة لم يرفع طرفه الى السماء فبينا هو يطوف حول الكعبة اذ طعنه المنصور أبو جعفر فى خاصرته باصبعه فالتفت اليه فقال قد علمت انها طعنة جبار ـ

(وعن خلاد بن يحيى قال حدثنا ـ ٢) عبدالعزيز بن ابى رواد قال كان يقال من رأس التواضع الرضا بالدون من شرف المجالس وكان يقول (٣) فى رأس كل انسان حكمة آخذبها ملك فان تواضع لربه رفعه وقال انتعش رحمك الله وان تكبر قمعه وقال اخسأ خسأك الله ـ

وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال قال رجل لعبدالعزيز بن أبى رواد كيف اصبحت فبكى وقال اصبحت والله فى غفلة عظيمة عن الموت مع ذنوب كثيرة قد احاطت بى واجل يسرع كل يوم فى عمرى وموئل لست ادرى على ما اهجم ثم بكى ـ

وعن سعيد بن سالم القداح قال سمعت عبدالعزيز بن أبى رواد يقول لرجل من لم يتعظ بثلاث (لم يتعظ بشىء ـ ٤) الاسلام والقرآن والمشيب ـ

اسند عبدالعزيز بن أبى رواد عن جماعة من كبار التابعين كعطاء وعكرمة ونافع وتوفى بمكة سنة تسع وخمسين ومائة ـ

---

(١) قط ـ عبدالصمد بن يزيد قال سمعت شقيقا البلخى يقول (٢) ليس فى قط ـ
(٣) قط ـ يقال (٤) من ـ قط ـ

زمعة بن صالح المكي

روى عن سلمة بن وهرام وابن طاوس وروى عنه وكيع

عن القاسم بن راشد الشيباني قال كان زمعة نازلا عندنا وكان له اهل وبنات وكان يقوم فيصلي ليلا طويلا فاذا كان السحر نادى بأعلى صوته –

يا ايها الركب المعرسونا　　أكل هذا الليل ترقدونا

ألا تقومون فترحلونا

قال فيتواثبون فيسمع من هاهنا باك، ومن هاهنا داع، ومن ههنا قارئ، ومن هاهنا متوضئ، فاذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته –

عند الصباح يحمد القوم السرى – رحمه الله –

ومن الطبقة الخامسة

سفيان بن عيينة بن ابي عمران

يكنى ابا محمد

وهو مولى لبني عبدالله بن رويبة ولد بالكوفة وسكن مكة –

عن محمد بن عمر قال أنبأ سفيان انه ولد سنة سبع ومائة وكان اصله من الكوفة وكان ابوه من عمال خالد بن عبدالله القسري فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهربوا منه فلحق عيينة بمكة فنزلها –

(ابراهيم بن ازداد الرافقي قال – ١) قال سفيان بن عيينة لما بلغت خمس عشرة سنة دعاني ابي فقال لي ياسفيان قد انقطعت عنك شرائع الصبا فاحتفظ من الخير تكن من اهله ولا يغرنك من اغتر بالله فمدحك بما يعلم الله خلافه منك فانه مامن احد يقول في احد من الخير اذا رضي الا وهو يقول فيه من الشر مثل ذلك اذا سخط فاستأنس بالوحدة من جلساء السوء لا تنقل(٢) احسن ظني بك الى غير ذلك ولن يسعد بالعلماء الا من اطاعهم قال سفيان فجعلت وصية ابي قبلة اميل معها ولا اميل عنها –

---

(١) من – قط – (٢) كذا – 　　وعن

وعن صامت بن معاذ قال سمعت سفيان بن عيينة يقول من تزين للناس بشيء يعلم الله منه غير ذلك شانه الله -

وعن النعمان قال سمعت ابن عيينة يقول ليس من حب الدنيا طلبك مالا بدمنه -

وعن محمد بن ميمون (١) الخياط قال سمعت سفيان بن عيينة يقول اذا كان نهاري نهار سفيه وليلى ليل جاهل فما اصنع بالعلم الذى كتبت -

وعن على بن الجعد قال سمعت سفيان بن عيينة يقول من زيد فى عقله نقص من رزقه -

وعن ابن الاعرابى قال قال سفيان بن عيينة ارفع الناس منزلة من كان بين الله وبين عباده وهم الانبياء والعلماء -

وعن على بن الحسن قال سمعت سفيان بن عيينة يقول من رأى انه خير من غيره فقد استكبر وذلك ان ابليس انما منعه من السجود لآدم عليه السلام استكباره -

(وعن سعيد بن داود - ٢) عن ابن عيينة قال من كان معصيته فى الشهوة فارج له التوبة فان آدم عصى مشتهيا فغفر له فاذا كانت معصيته فى كبرفاخش على صاحبه اللعنة فان ابليس عصى مستكبرا فلعن -

وعن بقية عن سفيان قال اوحى الله عزوجل الى موسى عليه السلام ان اول من مات ابليس وذلك انه اول من عصانى وانا اعد من عصانى من الموتى -

وعن اسحاق بن منيب قال قال سفيان بن عيينة لم يعرفوا حتى احبوا ان لايعرفوا -

وعن بكر العابد قال قلت لسفيان بن عيينة يا ابا محمد ابلغك ان الناس يزدحمون يوم القيامة فقال الاقدام يوم القيامة هكذا ووضع يده فوق الاخرى ثم قال بكر بلغنى ان الناس يخرجون من قبورهم وهم يقولون الماء الماء العطش العطش -

وعن موسى بن اسمعيل قال سمعت ابن عيينة يقول اصابتنى ذات يوم رقة فبكيت فقلت فى نفسى لو كان بعض أصحابنا لرق معى ثم غفوت فاتانى آت فى منامى فرفسنى وقال ياسفيان خذ اجرك ممن احببت ان يراك -

---

(١) قط - مصون (٢) ليس فى قط -

(ابن وهب قال - ١) قال سفيان بن عيينة انما منزلة الذى يطلب العلم ينتفع به بمنزلة العبيد يطلب كل شيء يرضى سيده يطلب التحبب اليه والتقرب اليه والمنزلة عنده لئلا يجد عنده شيئا يكرهه -

وعن حرملة بن يحيى قال أخذ سفيان بن عيينة بيدى فأقامنى فى ناحية فأخرج من كمه رغيف شعير وقال لى دع ياحرملة ما يقول الناس هذا طعامى منذ ستين سنة -

وعن أبى جعفر الحذاء قال سمعت ابن عيينة يقول اذا وافقت السريرة العلانية فذلك العدل واذا كانت السريرة افضل من العلانية فذلك الفضل واذا كانت العلانية افضل من السريرة فذلك الجور -

(محمد بن صباح يقول أنبأ سفيان بن عيينة - ٢) اذا ترك العالم لا ادرى اصيبت مقاتله -

وعن حيان بن نافع بن صخر بن جويرية قال كان سفيان بن عيينة بعد ما اسن يتمثل بهذا البيت -

يعمر واحد فيغر قوما وينسى من يموت من الصغار

وعن عبيدالله بن عائشة قال قال سفيان بن عيينة لولا ان الله عزوجل طأمن ابن آدم بثلاث ماطاقه شيء وانهن لفيه وانه على ذلك لوثاب، الفقر والمرض والموت -

وعن حيان بن صخر بن جويرية قال سمعت سفيان بن عيينة يقول ليس يضر المدح من عرف نفسه -

وعن أبى معمر عن ابن عيينة قال العلم ان لم ينفعك ضرك -

وعن أبى موسى الانصارى قال قال سفيان ان من توقير الصلاة ان تأتى قبل الاقامة -

وعن اسحاق بن أبى اسرائيل قال سمعت سفيان بن عيينة قال كان يقال اسلكوا سبل الحق ولا تستوحشوا من قلة اهلها -

---

(١) من قط (٢) من قط - وبدله فى صف - عن سفيان قال -

وعن

وعن الحسن بن هارون عن سليمان (١) قال ثنا سفيان بن عيينة قال كان يقال الايام ثلاثة فامس حكيم مؤدب ترك حكمته وابقاها عليك واليوم صديق مودع كان عنك طويل الغيبة حتى اتاك ولم تأته وهو عنك سريع الظعن وغدا لاتدرى أتكون من اهله اولاتكون -

وعن عبد الله بن وهب قال ثنا سفيان بن عيينة قال لم يجتهد احد قط اجتهادا ولم يتعبد احد قط عبادة افضل من ترك ما نهى الله عنه -

وعن ابراهيم بن الاشعث قال ثنا سفيان بن عيينة قال كان يقال اشد الناس حسرة يوم القيامة ثلاثة رجل كان له عبد فجاء يوم القيامة افضل عملا منه (ورجل له مال فلم يتصدق منه فمات فورثه غيره فتصدق منه - ٢) ورجل عالم لم ينتفع بعلمه فعلم غيره فانتفع به -

وعن أبي السرى منصور بن عمار قال تكلمت في مجلس فيه سفيان بن عيينة وفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك فاما سفيان فتغرغرت عيناه ثم نشفت الدموع واما ابن المبارك فسالت دموعه واما الفضيل فانتحب، فلما قام فضيل وابن المبارك قلت لسفيان يا ابا محمد ما منعك ان يجيء منك مثل ماجاء من صاحبيك قال هكذا اكمد للحزن ان الدمعة اذا خرجت استراح القلب -

وعن عيسى بن أبي موسى الانصارى قال سمعت سفيان بن عيينة وسئل عن حد الرضا عن الله تعالى فقال الراضي عن الله لايتمنى سوى المنزلة التي هو فيها -

وعن حامد بن عمر والبكراوى قال سمعت عبد الله بن ثعلبة يقول سفيان بن عيينة يا ابا محمد واحزناه على الحزن فقال لسفيان يا عبدالله هل حزنت قط لعلم الله جل وعز فيك فقال عبدالله آه تركتني لا افرح -

وعن سفيان (٣) قال قال الاحنف قال لنا عمر بن الخطاب تفقهوا قبل ان تسودوا قال سفيان لأن الرجل اذا فقه لم يطلب السؤدد -

---

(١) قط - قال أنبأ سليمان (٢) سقط من قط (٣) قط - عبدالله بن وهب قال ثنا سفيان بن عيينة -

ادرك سفيان بن عيينة ستة وثمانين نفسا من اعلام التابعين، واسند عن جمهورهم كعمر وبن دينار والزهرى وابن المنكدر وأبى حازم والاعمش وايوب -
وحدث عنه من كبار الائمة الثورى وشعبة والأعمش والاوزاعى -

ذكر وفاته ومبلغ سنه

عن سليمان بن ايوب قال سمعت ابن عيينة يقول شهدت ثمانين موقفا -
وعن الحسن بن عمران بن عيينة ابن اخى سفيان بن عيينة قال حججت مع عمى سفيان آخر حجة حجها سنة سبع وتسعين ومائة فلما كنا بجمع وصلى استلقى على فراشه ثم قال قد وافيت هذا الموضع سبعين عاما اقول فى كل سنة اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان وانى قد استحييت من الله من كثرة ما اسأله ذلك فرجع فتوفى فى السنة الداخلة يوم السبت اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالحجون وهو ابن احدى وتسعين سنة -
وعن الحميدى قال (١) سفيان بن عيينة يقول ولدت سنة سبع ومائة - قال الحميدى ومات سفيان سنة ثمان وتسعين فى آخر يوم من جمادى الاولى رحمه الله -

الفضيل بن عياض التميمى

ثم احد بنى يربوع يكنى اباعلى ولد بخراسان بكورة ابيورد وقدم الكوفة وهو كبير فسمع بها الحديث ثم تعبد وانتقل الى مكة فمات بها -
عن ابراهيم بن احمد الخزاعى قال سمعت الفضيل بن عياض يقول لو أن الدنيا كلها بحذا فيرها جعلت لى حلالا لكنت اتقذرها -
وعن أبى الفضل (٢) الخزاز قال سمعت الفضيل بن عياض يقول اصلح ما اكون افقر ما اكون وانى لاعصى الله فأعرف ذلك فى خلق حمارى وخادمى -
وعن اسحاق بن ابراهيم قال كانت قراءة الفضيل حزينة شهية بطيئة مترسلة كأنه يخاطب انسانا وكان اذا مر بآية فيها ذكر الجنة يرددها (٣) وكان يلقى له حصير بالليل

---

(١) قط - حنبل سمعت الحميدى يقول سمعت (٢) قط - صالح أبو الفضل (٣) قط تردد فيها -

فى

فى مسجده فيصلى من اول الليل ساعة ثم (١) تغلبه عينه فيلقى نفسه على الحصير فينام قليلا ثم يقوم فاذا غلبه النوم نام ثم يقوم هكذا حتى يصبح -

قال وسمعت الفضيل يقول اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم مكبل كبلتك خطيئتك -

وعن منصور (٢) بن عمار قال تكلمت يوما فى المسجد الحرام فذكرت شيئا من صفة النار فرأيت الفضيل بن عياض صاح حتى غشى عليه فطرح نفسه -

وعن أبى اسحاق قال (٣) قال الفضيل بن عياض لو خيرت بين ان اعيش كلبا او اموت كلبا ولا ارى يوم القيامة لاخترت ان اعيش كلبا او اموت كلبا ولا ارى يوم القيامة -

وعن مهران بن عمرو الاسدى قال سمعت الفضيل بن عياض عشية عرفة بالموقف وقد حال بينه وبين الدعاء البكاء يقول واسوأتاه وافضيحتاه وان عفوت -

وعن احمد بن سهل قال قدم علينا سعد بن زنبور فاتيناه فحدثنا قال كنا على باب الفضيل بن عياض فاستأذنا عليه فلم يؤذن لنا فقيل لنا انه لا يخرج اليكم اويسمع القرآن قال وكان معنا رجل مؤذن وكان صيتا فقلنا له اقرأ فقرأ (الهاكم التكاثر) ورفع بها صوته فأشرف علينا الفضيل وقد بكى حتى بل لحيته بالدموع ومعه خرقة ينشف بها الدموع من عينيه وانشأ يقول -

بلغت الثمانين او جزتها فماذا اؤمل او انتظر
اتى لى ثمانون من مولدى وبعد الثمانين ما ينتظر
علتنى السنون فابلينى . . . .

قال ثم خنقته العبرة وكان معنا على بن خشرم فاتمه لنا فقال -

علتنى السنون فأبليننى فرقت عظامى وكل البصر

وعن ابى جعفر الحذاء قال سمعت فضيل بن عياض يقول أخذت بيد سفيان بن

---

(١) قط - حتى - (٢) قط - على بن خشرم قال سمعت منصور (٣) قط - محمد ابن على بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابا اسحق يقول -

عيينة فى هذا الوادى فقلت له ان كنت تظن انه بقى عـلى وجه الارض شر منى ومنك فبئس ما تظن -

وعن على بن الحسن قال بلغ فضيلا ان جريرا يريد أن يأتيه قال فاقفل الباب من خارج قال فجاء جرير فرأى الباب مقفلا فرجع قال على فبلغنى ذلك فأتيته فقلت له جرير فقال مايصنع بى يظهر لى محاسن كلامه واظهر له محاسن كلامى فلايتزين لى ولا اتزين له خيرله -

وعن الفيض بن اسحاق قال سمعت فضيلا يقول لو قيل لك يامرائى لغضبت ولشق عليك وتشكو فتقول قال لى يامرائى عساه قال حقا من حبك للدنيا تزينت للدنيا وتصنعت للدنيا ثم قال اتق ان لا تكون مرائيا وانت لا تشعر تصنعت وتهيأت حتى عرفك الناس فقالوا هورجل صالح فاكرموك وقضوالك الحوائج ووسعوا لك فى المجالس وانما عرفوك بالله ولولا ذلك لهنت عليهم -

قال وسمعت الفضيل يقول تزينت لهم بالصوم فلم ترهم (١) يرفعون بك، رأسا تزينت لهم بالقرآن فلم ترهم يرفعون بك رأسا، تزينت لهم بشىء بعد شىء انما هو لحب الدنيا -

وعن الحسين بن زياد قال دخلت عـلى فضيل يوما فقال عساك ترى ان فى ذلك المسجد يعنى المسجد الحرام رجلا شرا منك ان كنت ترى ان فيه شرا منك فقدابتليت بعظيم -

وعن يونس بن محمد المـكى قال قال فضيل بن عياض لرجل لأعلمنك كلمة هى خير من الدنيا وما فيها والله لئن علم الله منك اخراج الآدميين من قلبك حتى لايكون فيك (٢) مكان لغيره لم تسأله شيئا الا اعطاك -

وعن ابراهيم بن الاشعث (قال سمعت الفضيل بن عياض يقول - ٣) ما يؤمنك ان تكون بارزت الله بعمل مقتك عليه فأغلق دونك ابواب المغفرة وانت تضحك كيف ترى تكون حالك -

---

(١) قط - صوف (٢) قط فى قلبك (٣) من قط -

وعن عبد الصمد بن يزيد قال سمعت الفضيل يقول ادركت اقواما يستحيون من الله فى سواد الليل من طول الهجعة انما هو على الجنب فاذا تحرك قال ليس هذا لك قومى خذى حظك من الآخرة -

وعن محمد بن حسان السمتى قال شهدت الفضيل بن عياض وجلس اليه سفيان بن عيينة فتكلم الفضيل فقال كنتم معشر العلماء سرج البلاد يستضاء بكم فصرتم ظلمة وكنتم نجوما يهتدى بكم فصرتم حيرة ثم لا يستحى احدكم ان يأخذ مال هؤلاء الظلمة ثم يسند ظهره يقول حدثنا فلان عن فلان فقال سفيان لئن كنا لسنا بصالحين فانا نحبهم -

وعن بشر(١) بن الحارث قال قال الفضيل بن عياض لأن اطلب الدنيا بطبل ومزمار احب الى من ان اطلبها بالعبادة -

وعن الفضل بن الربيع قال حج امير المؤمنين الرشيد فأتانى فخرجت مسرعا فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الى اتيتك فقال ويحك قد حك فى نفسى شىء فانظر لى رجلا اسأله فقلت هاهنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فأتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الى اتيتك فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اباعباس اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عنى صاحبك شيئا انظر لى رجلا أسأله فقلت له هاهنا (عبد الرزاق بن همام قال امض بنا اليه فأتيناه فقرعت الباب فقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الى اتيتك قال خذ لما جئناك له فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال اباعباس اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى صاحبك شيئا انظر لى رجلا اسأله قلت هاهنا -٢) الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فأتيناه فاذا هو قائم يصلى يتلو آية من القرآن يرددها فقال اقرع الباب فقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال مالى ولامير المؤمنين

---

(١) قط - محمد بن عبدالله صاحب بشر قال سمعت بشر (٢) سقط - من قط -

فقلت سبحان الله اماعليك طاعة أليس قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس للمؤمن ان يذل نفسه فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ المصباح ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هارون قبلي اليه فقال يالها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب تقي فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فقال ان عمر بن عبدالعزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبدالله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم انى قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا على فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة، فقال له سالم بن عبدالله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله (فصم الدنيا وليكن افطارك من الموت وقال له محمد بن كعب القرظي ان اردت النجاة من عذاب الله - ١) فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله عز وجل فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت، واني اقول لك اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هارون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المؤمنين فقال يا ابن ام الربيع تقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبدالعزيز شكى اليه فكتب اليه عمر يا اخي اذكرك طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء. قال فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبدالعزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية ابدا حتى القى الله عز وجل قال فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة

---

(١) من - قط -

فان

فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هارون بكاء شديدا وقال له زدنى رحمك الله فقال يا حسن الوجه انت الذى يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت ان تقى هذا الوجه من النار فافعل وإياك ان تصبح وتمسى وفى قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبى صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هارون وقال له عليك دين قال نعم دين لربى يحاسبنى عليه فالويل لى ان سألنى والويل لى ان ناقشنى والويل لى ان لم الهم حجتى قال انما اعنى دين العباد قال ان ربى لم يأمرنى بهذا، امرنى ان اوحده واطيع امره فقال عز وجل (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) فقال له هذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقوبها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافئنى بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال هارون ابا عباس اذا دللتنى على رجل فدلنى على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت ياهذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال فتفرجنا به فقال لها مثلى ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه فأكلوا لحمه فلما سمع هارون هذا الكلام قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس فى السطح على باب الغرفة فجاء هارون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت ياهذا قد آذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا ــ

اقتصرنا على هذا القدر من اخبار الفضيل لأنا قد افردنا لكلامه ومناقبه كتابا فمن اراد الزيادة فلينظر فى ذلك الكتاب ــ

وقد اسند الفضيل عن جماعة من كبار التابعين منهم الاعمش ومنصور بن المعتمر وعطاء بن السائب وحصين بن عبد الرحمن ومسلم الاعور وابان بن ابى عياش ــ وروى عنه خلق كثير من العلماء وقد ذكرنا جملة من رواياته فى ذلك الكتاب وتوفى رضى الله عنه فى سنة سبع وثمانين ومائة ــ

علي بن الفضيل بن عياض

الحقناه بدرجة ابيه لانه مات فى حياة ابيه وا قتصرنا من اخباره على اليسير لانا قد ادرجناها فى كتاب فضائل ابيه رضى الله عنهما -

عن فضيل بن عياض قال بكى ابنى على فقلت يا على ما يبكيك قال يا ابة اخاف ان لا تجمعنا القيامة -

وعن بشر(١) بن الحارث قال كان عشرة ينظرون فى الحلال النظر الشديد لايدخل بطونهم الاحلال ولواستفوا التراب فذكر منهم على بن الفضيل -

وعن محمد بن الحسن قال كان على بن الفضيل يصلى حتى يزحف الى فراشه ثم يلتفت الى ابيه فيقول يا ابة سبقنى العابدون -

وعن سفيان بن عيينة قال ما رأيت احدا اخوف من الفضيل وابنه -

استند على عن عبدالعزيز بن ابى رواد وسفيان بن عيينة وغيرهما رضى الله عنهما -

محمد بن ادريس الامام الشافعى رضى الله عنه

يكنى ابا عبدالله

عن محمد بن عبدالله بن عبد الحكم قال قال الشافعى ولدت بغزة سنة خمسين ومائة وحملت الى مكة وانا ابن سنتين قال واخبرنى غيره عن الشافعى قال لم يكن لى مال فكنت اطلب العلم فى الحداثة اذهب الى الديوان استوهب الظهور اكتب فيها -

وعن حسين (٢) الكرابيسى قال سمعت الشافعى يقول كنت امرءا اكتب الشعر وآتى البوادى فأسمع منهم وقدمت مكة وخرجت وانا اتمثل بشعر للبيد واضرب وحشى قدمى بالسوط فضربنى رجل من ورائى من الحجبة فقال رجل من قريش ثم ابن المطلب رضى من دينه ودنياه ان يكون معلما (ما الشعر ؟ الشعر اذا استحكمت فيه

---

(١) قط - أبو بكر بن عفان قال سمعت بشر (٢) قط - اسحاق بن عبدالرحمن قال سمعت حسين -

قعدت

قعدت معلما - ١) تفقه يعلك الله قال فنفعني الله بكلام ذلك الحجبي ورجعت الى مكة وكتبت عن ابن عيينة ماشاء الله ان اكتب ثم كنت اجالس مسلم بن خالد الزنجي ثم قدمت على مالك فكتبت موطأه فقلت له يا ابا عبدالله أقرأ عليك فقال يا ابن اخي تأتي برجل يقرؤه علي وتسمع فقلت أقرأ عليك فتسمع الى كلامي فقال اقرأ فلما سمع قرأت عليه حتى بلغت كتاب السير قال لي اطوه يا ابن اخي تفقه تعل -

وعن محمد بن اسمعيل الحميري (عن ابيه - ٢) قال كان الشافعي يطلب اللغة والعربية والشعر وكان كثيرا ما يخرج الى البدو فيحمل ما فيه من الادب فبينا هو يوما في حي من احياء العرب جاء اليه بدوي فقال له ما تقول في امرأة تحيض يوما وتطهر يوما قال ما ادري قال يا ابن اخي الفريضة اولى بك من النافلة فقال له انما اريد هذا لذاك وعليه قد عزمت وبالله التوفيق ثم خرج الى مالك بن انس -

وعن الحميدي (٣) عن الشافعي قال كنت يتيما في حجر امي ولم يكن معها ماتعطي المعلم وكان المعلم قد رضي مني ان اخلفه اذا قام فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت اجالس العلماء فأحفظ الحديث والمسئلة فكنت انظر الى العظم يلوح فأكتب فيه الحديث والمسئلة وكانت لنا جرة عظيمة (٤) فاذا امتلأ العظم تركته في الجرة، وفي رواية اخرى فامتلأ من ذلك حبان -

وعن اسمعيل بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول حفظت القرآن وانا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وانا ابن عشر سنين -

وعن الامام احمد بن حنبل انه قال (٥) يروى في الحديث ان الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة من يصحح لهذه الامة دينها فنظرنا في المائة الاولى فاذا هو عمر بن عبد العزيز ونظرنا في المائة الثانية نراه الشافعي -

وقال مسلم بن خالد الزنجي للشافعي يا اباعبدالله أفت الناس آن والله ان تفتي وهو ابن (دون - ١) عشرين سنة -

---

(١) ليس في قط (٢) من قط (٣) قط - أبوبكر بن ادريس قال أخبرني الحميدي (٤) قط - قديمة (٥) قط - حميد بن زنجويه يقول قال احمد بن حنبل -

وعن عبدالله بن احمد بن حنبل قال قلت لأبي يا ابة اى رجل كان الشافعى سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يابنى كان الشافعى كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خلف اوعوض -

وعن الميمونى قال (١) سمعت احمد بن حنبل يقول ستة ادعولهم فى السحر احدهم الشافعى -

وعن ابن راهويه قال (٢) كنت مع احمد بمكة فقال لى تعال حتى اريك رجلا لم تر عيناك مثله فأرانى الشافعى -

وعن يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعى وحضر ميتا فلما سجينا عليه نظر اليه وقال اللهم بغناك عنه وفقره اليك اغفر له -

وعن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول ما اوردت الحق والحجة على احد فقبلهما منى الاهبته واعتقدت مودته ولا كابرنى على الحق احد ودافع الحجة الاسقط من عينى -

وعن احمد بن خالد الخلال قال سمعت محمد بن ادريس الشافعى يقول ما ناظرت احدا فأحببت ان يخطىء -

وعن الحسين الكرابيسى يقول سمعت الشافعى يقول ما ناظرت احدا قط الا احببت ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله وحفظ وما ناظرت احدا الا ولم ابال بين الله الحق على لسانى اولسانه -

الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول اشد الاعمال ثلاثة، الجود من قلة، والورع فى خلوة، وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف -

وعنه قال سمعت الشافعى يقول لوددت ان الخلق يتعلمون منى ولا ينسب الى منه شيء وسمعته يقول طلب العلم افضل من صلاة النافلة -

وعن احمد بن عبدالرحمن بن وهب قال سمعت الشافعى يقول طالب العلم يحتاج

---

(١) قط - عبدالله بن محمد بن زياد قال سمعت الميمونى يقول (٢) قط - محمد ابن عبدالله الرازى قال سمعت ابن راهويه يقول -

الى

الى ثلاثة احداها حسن ذات اليد، والثانية طول عمر، والثالثة يكون له ذكاء -

وعن الربيع قال قال الشافعي من طلب الرياسة فرت منه واذا تصدر الحدث فاته علم كثير -

وعن يونس بن عبد الاعلى قال قال لى الشافعي يا يونس اذا بلغك عن صديق لك ما تكرهه فاياك ان تبادره بالعداوة وقطع الولاية فتكون ممن ازال يقينه بشك ولكن القه وقل له بلغنى عنك كذا وكذا واياك (١) ان تسمى له المبلغ فان انكر ذلك فقل له انت اصدق وابر لا تزيدن على ذلك شيئا وان اعترف بذلك فرأيت له فى ذلك وجها بعذر فاقبل منه وان لم تر ذلك فقل له ماذا اردت بما بلغنى عنك فان ذكر ماله وجه من العذر فاقبل منه وان لم تر لذلك وجها لعذر وضاق عليك المسلك فحينئذ اثبتها عليه سيئة ثم انت فى ذلك بالخيار إن شئت كافأته بمثله من غير زيادة وان شئت عفوت عنه والعفوا قرب للتقوى وابلغ فى الكرم لقول الله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله) فان نازعتك نفسك بالمكافأة فافكر فيما سبق له لديك من الاحسان فعدها ثم اندر (٢) له احسانا بهذه السيئة ولا تبخس (٣) باقى احسانه السالف بهذه السيئة فان ذلك الظلم بعينه يا يونس اذا كان لك صديق فشد يديك به فان اتخاذ الصديق صعب ومفارقته سهل -

قال وسمعت الشافعي يقول يا يونس الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط -

وعن احمد بن الوزير قال ثنا محمد بن ادريس الشافعي قال قبول السعاية شر من السعاية لان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شيء كمن قبل واجاز -

قال وتنقص رجل محمد بن الحسن عند الشافعي فقال له مه لقد تلمظت بمضغة طال ما لفظها الكرام -

---

(١) قط - واحذر (٢) كذا (٣) قط - تمحون -

وعن الربيع بن سليمان قال قال الشافعي استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر -

وعنه قال سمعت الشافعي يقول من ضحك منه فى مسئلة لم ينسها ابدا -

وعنه قال (١) قال لى الشافعي يا ربيع رضا الناس غاية لا تدرك فعليك بما يصلحك فالزمه فانه لاسبيل الى رضاهم، واعلم انه من تعلم القرآن جل فى عيون الناس ومن تعلم الحديث قويت حجته ومن تعلم النحو هيب ومن تعلم العربية رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن تعلم الفقه نبل قدره ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه وملاك ذلك كله التقوى -

وعن المزنى (٢) قال سمعت الشافعي يقول من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر فى الفقه نبل مقداره ومن تعلم اللغة رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه -

وعن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول اللبيب العاقل هو الفطن المتغافل -

وعن ابى الوليد الجارودى قال سمعت الشافعي يقول لو علمت ان الماء البارد ينقص من مروءتى ما شربته -

وعن الربيع قال سأل رجل الشافعي عن سنه قال ليس من المروءة ان يخبر الرجل بسنه، سأل رجل مالكا عن سنه فقال أقبل على شأنك -

قال لنا أبوبكر بن أبى طاهر وجدت فى هذه الحكاية زيادة من رواية اخرى ليس من المروءة ان يخبر الرجل بسنه لأنه ان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهرموه -

وعنه قال (٣) كان الشافعي قد جزأ الليل ثلاثة اجزاء الثلث الاول يكتب، والثلث الثانى يصلى، والثلث الثالث ينام -

---

(١) قط - ابو بكر النيسابورى يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول -
(٢) قط - ابو بكر عبدالله بن زياد الخراسانى قال سمعت المزنى (٣) قط - ابراهيم ابن محمد بن الحسن قال سمعت الربيع بن سليمان يقول -

وعنه (١) قال كان للشافعي في رمضان ستون ختمة لايحسب منها ما يقرأ في الصلاة (ابوبكر النيسابوري قال سمعت الربيع يقول كان الشافعي يختم كل شهر ثلاثين ختمة وفي رمضان ستين ختمة سوى مايقرأ في الصلاة - ٢)

وعن نهشل بن كثير عن ابيه كثير قال ادخل الشافعي يوما الى بعض حجر هارون الرشيد ليستأذن له ومعه سراج الخادم فأقعده عند أبي عبدالصمد مؤدب اولاد هارون الرشيد فقال سراج للشافعي يا ابا عبد الله هؤلاء اولاد امير المؤمنين وهـذا مؤدبهم فلو اوصيته بهم فاقبل عليه فقال ليكن اول ماتبدأبه من اصلاح اولاد امير المؤمنين اصلاحك نفسك فان اعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ماتستحسنه والقبيح عندهم ما تكرهه ، علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه ولاتتركهم منه فيهجروه ثم روهم من الشعر اعفه ومن الحديث اشرفه ولا تخرجهم من علم الى غيره حتى يحكموه فان ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم -

وقال الحميدي قدم الشافعي مرة من اليمن ومعه عشرون الف دينار فضرب خيمته خارجا من مكة فما قام حتى فرقها كلها -

وعن المزني قال (٣) سمعت الشافعي يقول من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله -

وعن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول لن يجفو فعل من يصفو -

وعنه قال سمعت الشافعي يقول وسأله رجل عن مسئلة فقال روى فيها كذا وكذا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له السائل يا ابا عبد الله تقول به فرأيت الشافعي ارعد وانتفض وقال يا هـذا اى ارض تقلني واى سماء تظلني اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلم اقل به نعم على السمع والبصر -

قال وسمعت الشافعي وقد روى حديثا فقال له بعض من حضر تأخذ بهذا فقال اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا فلم آخذ به فانا اشهدكم ان

---

(١) قط - محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول (٢) من قط (٣) قط - محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول سمعت المزني يقول -

عقلي قد ذهب ومد يديه -

وعنه (١) قال سمعت الشافعي يقول اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بسنة رسول الله ودعوا ما قلت -

وعن أبي بيان الأصبهاني قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يارسول الله محمد بن ادريس الشافعي ابن عمك هل نفعته بشيء (او خصصته - ٢) فقال نعم سألت الله ان لا يحاسبه فقلت بماذا يا رسول الله قال انه كان يصلي على صلاة لم يصل بمثل تلك الصلاة احد فقلت وما تلك الصلاة يا رسول الله قال كان يصلي على اللهم صلى على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عنه الغافلون -

(قال المصنف أخبرنا - ٢) محمد بن أبي منصور قال قرأت في كتاب محمد بن طاهر (٣) النيسابوري بخطه للشافعي رضي الله عنه -

ان امرءا وجد اليسار فلم يصب ... حمدا ولا شكرا لغير موفق
الجد يدني كل شيء شاسع ... والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بان مجدودا (حوى ... عودا فاثمر في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما - ٢) اتى ... ماء ليشربه فغاض فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه ... بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

وعن المزني قال دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها فقلت كيف أصبحت فقال أصبحت من الدنيا راحلا ولاخواني مفارقا ولكأس المنية شاربا ولسوء اعمالي ملاقيا وعلى الله تعالى واردا فلا ادري روحي تصير الى الجنة فاهنئها اوالى النار فاعزيها ثم بكى وانشأ يقول

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما
ومازلت ذاعفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما

---

(١) قط - أبو سعيد الصيرفي (٢) ليس في قط (٣) قط - طاهر بن محمد -

سمع الشافعي رضي الله عنه من مالك بن انس وابراهيم بن سعد وسفيان بن عيينة وعبدالعزيز الدراوردي ومسلم بن خالد الزنجي في خلق كثير -

وحدث عنه احمد بن حنبل وغيره من العلماء وتوفى سنة اربع ومائتين (الربيع ابن سليمان قال توفى الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة آخر يوم من رجب ودفناه يوم الجمعة فانصرفنا فرأينا هلال شعبان سنة اربع ومائتين ١) -

وعن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال ولد الشافعي في سنة خمسين ومائة ومات في آخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين - عاش اربعا وخمسين -

وعن الربيع قال كنا جلوسا في حلقة الشافعي بعد موته بيسير فوقف علينا أعرابي فسلم ثم قال لنا اين قمر هذه الحلقة وشمسها فقلنا توفى رحمه الله فبكى بكاء شديدا ثم قال رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح ببيانه منغلق الحجة، ويسد على خصمه واضح المحجة، ويغسل من العار وجوها مسودة، ويوسع بالرأى ابوابا منسدة ثم انصرف -

وعنه قال رأيت الشافعي بعد وفاته بالمنام فقلت يا ابا عبدالله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب والسلام -

ممن بعد هؤلاء من الطبقات

ابو غياث المكي مولى جعفر بن محمد

(ابو حازم المعلى بن سعيد البغدادى قال سمعت ابا جعفر محمد بن جرير الطبرى في سنة ثلاثمائة يقول - ٢) كنت بمكة سنة اربعين ومائتين فرأيت خراسانيا ينادى معاشر الحاج من وجد هميانا فيه الف دينار فرده على اضعف الله له الثواب قال فقام اليه شيخ من اهل مكة كبير من موالى جعفر بن محمد فقال له ياخراسانى بلدنا فقير اهله شديد حاله ايامه معدودة ومواسمه منتظرة لعله يقع بيد رجل مؤمن يرغب فيما تبذله له حلالا يأخذه ويرده عليك قال الخراسانى فكم يريد قال

(١) من قط (٢) من قط وفى صف بدله - عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبرى قال

العشر مائة دينار قال لا افعل ولكنا نحيله على الله عزوجل قال وافترقا ، قال ابن جرير فوقع لي إن الشيخ صاحب القريحة (١) والواجد للهميان فاتبعته فكان كما ظننت فنزل الى دار مستفلة خلقة الباب والمدخل فسمعته يقول يا لبابة قالت له لبيك اباغياث قال وجدت صاحب الهميان ينادى عليه مطلقا فقلت له قيده بان تجعل لواجده شيئا فقال كم فقلت عشره فقال لا ولكنا نحيله على الله عزوجل فاى شيء نعمل ولابد لي من رده فقالت له نقاسي الفقر معك منذ خمسين سنة ولك اربع بنات واختان وانا وامى وانت تاسع القوم اشبعنا واكسنا ولعل الله عزوجل يغنيك فتعطيه او يكافئه عنك ويقضيه فقال لها لست افعل ولا احرق حشاشتي بعد ست وثمانين سنة قال ثم سكت القوم وانصرفت فلما كان من الغد على ساعات من النهار سمعت الخراسانى يقول يا معاشر الحاج ووفداالله من الحاضر والبادى من وجد هميانا فيه الف دينار فرده اضعف الله له الثواب قال فقام اليه الشيخ فقال يا خراسانى قد قلت لك بالأمس ونصحتك وبلدنا والله فقير قليل الزرع والضرع وقد قلت لك ان تدفع الى واجده مائة دينار فلعله ان يقع بيد رجل مؤمن يخاف الله عزوجل فامتنعت فقل له عشرة دنانير منها فيرده عليك ويكون له فى العشرة الدنانير ستر وصيانة قال فقال له الخراسانى لانفعل ولكن نحيله على الله عزوجل قال ثم افترقا ، قال الطبرى فما اتبعت الشيخ ولا الخراسانى وجلست اكتب كتاب النسب للزبير بن بكار فلما كان من الغد سمعت الخراسانى ينادى ذلك النداء بعينه فقام اليه الشيخ فقال له ياخراسانى قلت لك اول امس العشر منه وقلت لك امس عشر العشر اعط دينارا عشر عشر العشر يشترى بنصف دينار قربة يستقى عليها للمقيمين بمكة بالاجرة وبنصف دينار شاة يحلبها ويجعل ذلك لعيا له غذاء قال لانفعل ولكن نحيله على الله عزوجل قال فجذبه الشيخ وقال له تعال خذهميانك ودعنى انام الليل وارحنا من محاسبتك فقال له امش بين يدى فمشى الشيخ وتبعه الخراسانى وتبعتهما فدخل الشيخ فما لبث ان خرج وقال ادخل ياخراسانى فدخل ودخلت فنبش تحت درجة له مزبلة فاخرج منها

(١ كذا - الهميان

الهميان اسود من خرق بخارية غلاظ فقال هذا هميانك فنظر اليه وقال هذا هميانى قال ثم حل رأسه من شد وثيق ثم صب المال فى حجر نفسه وقلبه مرارا وقال هذه دنانيرنا وأمسك فم الهميان بيده الشمال ورد المال بيده اليمنى فيه ثم شده شدا سهلا ووضعه على كتفه ثم اراد الخروج فلما بلغ باب الدار رجع فقال للشيخ ياشيخ مات أبى رحمه الله وترك من هذه ثلاثة آلاف دينار فقال لى اخرج ثلثها ففرقه على احق الناس عندك وبع رحلى واجعله نفقة لحجتك ففعلت ذلك واخرجت ثلثها الف دينار وشددتها فى هذا الهميان وما رأيت منذ خرجت من خراسان الى ههنا رجلا احق به منك خذه بارك الله لك فيه قال ثم ولى وتركه قال فوليت خلف الخراسانى فعدا ابوغياث فلحقنى وردنى وكان شيخا مشدود الوسط بشريط معصب الحاجبين ذكر أن له ستاو ثمانين سنة ، فقال لى اجلس فقد رأيتك تتبعنى فى اول يوم وعرفت خبرنا بالامس واليوم، سمعت احمد بن يونس اليربوعى يقول سمعت مالكا يقول سمعت نافعا يقول عن عبدالله بن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعمر وعلى رضى الله عنهما اذا اتاكما الله بهدية بلا مسئلة ولا استشراف نفس فاقبلاها ولا تردها فتردها على الله عز وجل ـ وهذه هدية من الله والهدية لمن حضر ثم قال يالبابة وفلانة وفلانة فصاح ببناته واخواته وزوجته وامها وقعد وأقعدنى فصرنا عشرة فحل الهميان وقال ابسطوا حجوركم فبسطت حجرى وما كان لهن قميص له حجر يبسطونه (١) فمدوا ايديهم واقبل يعد دينارا دينارا حتى اذا بلغ العاشر قال ولك دينار حتى فرغ الهميان وكانت الفا فيها الف(١) فأصابنى مائة دينار فداخلنى من سرور غناهم اشد مما داخلنى من سرور صياتى بالمائة دينار (٢) فلما اردت الخروج قال لى يا فتى انك لمبارك وما رأيت هذا المال قط ولا املته وانى لأنصحك انه حلال فاحتفظ به واعلم انى كنت اقوم فأصلى الغداة فى هذا القميص الخلق ثم انزعه فيصلين فيه واحدة واحدة ثم أكتسب الى ما بين الظهر والعصر (٣) ثم اعود فى آخر النهار بما فتح الله عز وجل لى من اقط وتمر وكسرات ومن بقول

---

(١) كذا (٢) قط ـ الدينار (٣) لعله سقط من هنا شىء ـ ح ـ

نبذت ثم انزعه فيتبدر اولئه فيصلين فيه المغرب وعشاء الآخرة فنفعهن الله بما أخذن ونفعني واياك بما أخذنا ورحم صاحب المال في قبره واضعف ثواب الحامل قال وشكر له ، قال ابن جرير فودعته وكتبت بها العلم سنتين(١) اتقوت بها واشترى منها الورق واسافر واعطى الاجرة فلما كان بعد سنة ست وخمسين سألت عن الشيخ بمكة فقيل انه مات بعد ذلك بشهور ووجدت بناته ملوكا تحت ملوك وماتت الاختان وامهن وكنت انزل على ازواجهن واولادهن فاحدثهم بذلك فيأنسون بي ويكرمونى ولقد حدثني محمد بن حيان البجلي في سنة تسعين وما ئتين انه ما بقي منهم احد فبارك الله لهم فيما صاروا اليه -

ابو جعفر المزين الكبير

جاور بمكة وبها مات وكان من العباد -

(عن احمد بن عبدالله هو ابو نعيم قال سمعت - ٢) اباجعفر الخياط الاصبهاني بمكة يقول سمعت اباجعفر المزين يقول محنتنا وبلاؤنا صفاتنا فمتى فنيت حركات صفاتنا اقبلت القلوب منقادة للحق -

وقال (٣) سمعت ابي يقول سمعت ابا جعفر المزين الكبير يقول ان الله لم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن بقدر جوده وكرمه ولم يفرح المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته -

ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير

اصله من بغداد ولكنه اقام بمكة -

عن ابي عبد الله بن خفيف قال سمعت ابا الحسن المزين بمكة يقول كنت في بادية تبوك فتقدمت الى بئر لأستقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البئر فرأيت في البئر زاوية واسعة فأصلحت موضعا وجلست عليه وقلت ان كان مني شيء لا افسد الماء على الناس وطابت نفسي وسكن قلبي فبينا انا قاعد اذا خشخشة فتأملت

---

(١) قط - سنين - (٢) ليس - في قط (٣) قط - احمد قال -

فاذا

فاذا بأفعى ينزل على البئر فراجعت نفسى فاذا هى ساكنة فنزل ودار بى وانا هادئ السر لا يضطرب علي ثم لف بى ذنبه واخرجنى من البئر وحل عنى ذنبه فلا ادرى ارض ابتلعته او سماء رفعته وقمت ومشيت -

وعن جعفر الخلدى قال ودعت المزين الصوفى فقلت زودنى شيئا فقال ان ضاع منك شيء اوأردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل ياجامع الناس ليوم لاريب فيه ان الله لايخلف الميعاد اجمع بينى وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء اوذلك الانسان فما دعوت بها فى شيء الا استجيب -

(وعن ابى بكر الرازى قال سمعت اباالحسن المزين يقول -١) الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة -

وقال ابو الحسن المزين من استغنى بالله احوج الله الخلق اليه -

وقال المعجب بعمله مستدرج والمستحسن لشيء من افعاله (٢) ممكور به -

قال السلمى صحب ابو الحسن المزين الجنيد وسهل بن عبدالله واقام بمكة مجاورا حتى توفى بها سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة -

ابو القاسم سعد بن على بن محمد الزنجانى

طاف الآفاق ولقى المشايخ وسكن مكة فصار شيخ الحرم وكان اذا خرج الى الحرم يخلون المطاف ويقبلون يده اكثر من تقبيل الحجر وكانت له كرامات -

عن ابى عبدالله محمد بن احمد قال لما عزم الشيخ سعد على الاقامة بالحرم عزم على نفسه نيفا وعشرين عزيمة يلزمها اياها من المجاهدات والعبادات ومات بعد ذلك باربعين سنة ولم يخل منها بعزيمة واحدة -

(قال المصنف انبأنا اسمعيل بن احمد عن سعد بن على الزنجانى قال انشدنى - ٣) ابو عبدالله محمد بن احمد الواعظ قال انشدنى على بن عبد العزيز الجرجانى -

ماتطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا

(١) قط - ابو الحسن المزين قال (٢) قط - احواله (٣) ليس فى قط -

ليس شيء اعز عندي من العلسم فلم ابتغي سواه انيسا
انما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا

توفي الزنجاني في سنة سبعين اواحدى وسبعين واربع مائة رحمه الله ـ

ذكر المصطفين من عباد كانوا بمكة لم نعرف اسماءهم

عابد

عن عبدالله بن المبارك قال كنت بمكة فأصابهم قحط فخرجوا الى المسجد الحرام يستسقون فلم يسقوا والى جانبي اسود منهوك فقال اللهم انهم قد دعوك فلم تجبهم واني اقسم عليك ان تسقينا قال فوالله ما لبثنا ان سقينا قال فانصرف الاسود واتبعته حتى دخل دارا في الحياطين فعلمتها فلما اصبحت أخذت دنانير واتيت الدار فاذا رجل على باب الدار فقلت اردت رب هذه الدار فقال انا قلت مملوك لك اردت شراءه فقال لي اربعة عشر مملوكا اخرجهم اليك فأخرجهم فلم يكن فيهم فقلت له بقي شيء ؟ فقال لي غلام مريض فأخرجه فاذا هو الاسود فقلت بعنيه قال هو لك ياابا عبدالرحمن فأعطيته اربعة عشر دينارا وأخذت المملوك فلما صرنا الى بعض الطريق قال لي يامولاي اي شيء تصنع بي وانا مريض فقلت لما رأيت عشية امس قال فاتكأ على الحائط فقال اللهم اذ شهرتني فاقبضني اليك قال فخرميتا قال فانحشر عليه اهل مكة ـ

وقد رويت لنا هذه الحكاية على صفة اخرى قال ابن المبارك قدمت مكة فاذا الناس قد قحطوا من المطر وهم يستسقون في المسجد الحرام وكنت في الناس مما يلي باب بني شيبة اذ أقبل غلام اسود عليه قطعتا خيش قد اتزر باحداهما وألقى الاخرى على عاتقه فصار في موضع خفي الى جانبي فسمعته يقول الهي اخلقت الوجوه كثرة الذنوب ومساوي الاعمال وقد منعتنا غيث السماء لتؤدب الخليقة بذلك فأسألك ياحليما ذا أناة يا من لايعرف عباده منه الا الجميل اسقهم الساعة الساعة

قال

قال ابن المبارك فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى استوت بالغمام وأقبل المطر من كل مكان وجلس مكانه يسبح وأخذت ابكي اذ قام فاتبعته حتى عرفت موضعه فجئت الى فضيل بن عياض فقال لى مالى اراك كئيبا فقلت سبقنا اليه غيرنا فتولاه دوننا فقال وما ذاك فقصصت عليه القصة فصاح وسقط وقال ويحك يا ابن المبارك خذ نى اليه قلت قد ضاق الوقت وسأبحث عن شأنه فلما كان من الغد صليت الغداة وخرجت اريد الموضع فاذا شيخ على الباب قد بسط له وهو جالس فلما رآنى عرفني وقال مرحبا بك يا ابا عبدالرحمن حاجتك فقلت له احتجت الى غلام اسود قال نعم عندى عدة فاختر ايهم شئت فصاح ياغلام فخرج غلام جلد فقال هذا محمود العاقبة ارضاه لك فقلت ليس هذا حاجتى فما زال يخرج واحدا بعد واحد حتى اخرج الى الغلام فلما بصرت به بدرت عيناى فقال هذا هو؟ قلت نعم قال ليس الى بيعه سبيل قلت ولم؟ قال قد تبركت بموضعه من هذه الدار وذلك انه لايرزأنى شيئا قلت ومن اين طعامه وشرابه قال يكسب من فتل الشريط نصف دانق اواقل اواكثر فهو قوته فان باعه ذلك اليوم والا طوى ذلك اليوم واخبرنى الغلمان عنه انه لا ينام هذا الليل الطويل ولا يختلط بأحد منهم مهتم بنفسه وقداحبه قلبى فقلت له أنصرف الى سفيان بن عيينة وفضيل (١) ابن عياض بغير قضاء حاجة فقال ان ممشاك عندى كبير خذه بماشئت قال فاشتريته فأخذت نحو دار فضيل بن عياض فمشيت ساعة فقال لى يامولاى فقلت لبيك قال لا تقل لى لبيك فان العبد اولى ان يلبى من المولى قلت حاجتك يا حبيبى قال انا ضعيف البدن لا اطيق الخدمة وقد كان لك فى غيرى سعة وقد اخرج اليك من هو اجلد منى فقلت لايرانى الله أستخدمك ولكن أشترى لك منزلا وازوجك واخدمك انا بنفسى قال فبكى فقلت له ما يبكيك قال انت لم تفعل هذا الا وقدرأيت بعض متصلاتى بالله تعالى والا فلم اخترتنى من بين اولئك الغلمان فقلت له ليس بك حاجة الى هذا فقال لى سألتك بالله الا ما اخبرتنى فقلت له باجابة دعوتك فقال لى انى احسبك ان شاء الله تعالى رجلا صالحا ان لله عزوجل خيرة

---

(١) قط ـ سفيان الثورى والى فضيل ـ

من خلقه لا يكشف شأنهم الا لمن احب من عباده ولا يظهر عليهم الا من قدار تضى ثم قال لي ترى ان تقف على قليلا فانه قد بقيت على ركعات من البارحة فقلت هذا منزل فضيل قريب قال لا، ههنا احب الى امر الله عز وجل لا يؤخر فدخل من باب الباعة الى المسجد فما زال يصلى حتى اذا اتى على ما اراد التفت الى وقال يا ابا عبدالرحمن هل من حاجة قلت ولم؟ قال لأنى اريد الانصراف قلت الى اين؟ قال الى الآخرة قلت لا تفعل دعني استر بك فقال لي انما كانت تطيب الحياة حيث كانت المعاملة بيني وبينه تعالى فاما اذا طلعت عليها انت فسيطلع عليها غيرك فلاحاجة لي فى ذلك ثم خر لوجهه فجعل يقول الهي اقبضني الساعة الساعة فدنوت منه فاذا هو قد مات فوالله ماذكرته قط الا طال حزني وصغرت الدنيا في عيني - رحمه الله -

عابد آخر

عن أبي سعيد الخراز قال كنت بمكة معي رفيق لى من الورعين فأقمنا ثلاثة ايام لم نأكل شيئاً وكان بحذائنا فقير معه كوزة وركوة مغطاة بقطعة خيش وربما كنت اراه يأكل خبزاً حواريا فقلت في نفسي والله لأقولن لهذا نحن الليلة في ضيافتك فقلت له فقال نعم وكرامة فلما جاء وقت العشاء جعلت اراعيه ولم ار معه شيئاً فمسح يده على سارية فوقع على يده شيء فناولني فاذا درهمان لا تشبه الدراهم فاشترينا خبزاً وادما فلما مضى لذلك مدة جئت اليه وسلمت عليه وقلت له انى ما زلت اراعيك منذ تلك الليلة وانا احب ان تعرفني بما وصلت الى ذلك فان كان يبلغ بعمل حدثني فقال يا ابا سعيد ما هو الا حرف واحد قلت وما هو؟ قال تخرج قدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك -

عابد آخر

عن بيان المصرى قال كنت في مكة قاعدا وشاب بين يدى فجاءه انسان وحمل اليه كيسا فيه دراهم فوضعه بين يديه فقال لا حاجة لى فيه فقال فرقه على المساكين ففرقه فلما كان العشاء رأيته في الوادى يطلب شيئاً لنفسه فقلت لو تركت شيئاً

لنفسك

لنفسك مما كان معك فقال لم اعلم انى اعيش الى هذا الوقت -

عابد آخر

عن عبدالله بن أبي نوح قال قال لنا عابد كان بمكة ما تركت النار للعاقل سرورا فى اهل ولا ولد ولبئس المصير مصير مفرط فى المهلة ومتكل على الغرة وطول الغفلة - وقال لنا لتكن الاثرة لله فى قلوبكم المستولية على جميع اموركم يوشك ان تفوزوا بذلك يوم يخسر المبطلون - رحمه الله -

ذكر المصطفيات من عابدات مكة

حكيمة المكية

عن سلمة بن خالد المخزومى قال وكان من خيار بنى مخزوم قال كان هاهنا امرأة من بني مخزوم مجاورة وكان يقال لها حكيمة وكانت اذا نظرت الى باب الكعبة قد فتح صرخت كما تصرخ الثكلى فلا تزال تصرخ حتى يغمى عليها وكانت لا تكاد تفارق المسجد الا للأمر الذى لابد منه قال ففتحت الكعبة يوما وهي فى بعض حاجتها فجاءت قالت لها امرأة كانت تجالسها يا حكيمة فتح البيت فتح (١) بيت ربك فلو رأيت الطائفين يطوفون بالبيت والباب مفتوح وهم ينتظرون الرحمة من مليكهم لقد قرت عينك قال فصرخت حكيمة صرخة ثم لم تزل تضطرب حتى ماتت ، رحمها الله -

نفيش بنت سالم

عن ابى المورق قال حدثني من سمع نفيش بنت سالم بمكة وهي تقول ياسيد الانام رحلت بي الشقة وهذا مقام العائذ بعفوك من سخطك وبرحمتك من غضبك ياحبيب الاوابين يامن لايكديه الاعطاء ياذا المن والآلاء زدني بالثقة منك وصلة واجعل قراي منك عتق رقبتى وأقر عينى برضاك - قال ورأيتها بالموقف وهي تقول بهظتني الآثام ياسيد الانام كلت عيني بطول الحزن فوعزتك لانعمت بضحك

---

(١) قط - ياحكيمة فتح اليوم -

ابدا حتى اعلم اين قراري والى اين تصير داري فلما رأت ايدي الناس مبسوطة للدعاء قالت يارب اقامهم هذا المقام خوف النار يا قرة عيني وعيون الابرار يلتمسون نائلك ويرجون فضلك فلما رجعوا وضعت خدها وصرخت انصرف الناس ولم اشعر قلبي منك اليأس - رحمها الله تعالى -

عائشة المكية

عن ابي عبيد القاسم بن سلام قال دخلت مكة وكنت ربما اقعد بحذاء الكعبة وربما كنت استلقي وامد رجلي فجاءتني عائشة المكية وكانت من العابدات ممن صحب الفضيل فقالت لي يا عبد الله يقال انك عالم اقبل مني كلمة لا تجالسه الا بأدب فيمحو اسمك من ديوان القرب رحمها الله تعالى -

ابنة ابي الحسن المكي

عن عبد الله بن احمد بن بكر قال كان لأبي الحسن المكي ابنة مقيمة بمكة اشد ورعا منه وكانت لا تقتات الا ثلاثين درهما ينفذها اليها أبوها في كل سنة مما يستفضله من ثمن الخوص الذي يسفه ويبيعه فأخبرني ابن الرواس التمار وكان جاره قال جئت اودعه للحج وأستعرض حاجته واسأله ان يدعو لي فسلم الي قرطاسا. وقال تسأل بمكة عن الموضع الفلاني عن فلانة وتسلم هذا اليها فعلمت انها ابنته فأخذت القرطاس وجئت فسألت عنها فوجدتها بالعبادة والزهد اشد اشتهارا من ان تخفى فتتبعت نفسي ان يصل اليها شيء من مالي يكون لي ثوابه وعلمت انني ان دفعت اليها ذلك لم تأخذه ففتحت القرطاس وجعلت الثلاثين خمسين درهما ورددته كما كان وسلمته اليها فقالت ابي شيء خبر أبي فقلت سلامة فقالت قد خالط اهل الدنيا وترك الانقطاع الي الله تعالى فقلت لا فقالت اسألك بالله وبمن حججت اليه عن شيء فتصدقني فقلت نعم فقالت خلطت بهذه الدراهم شيئا من عندك فقلت نعم فمن اين علمت بهذا قالت ما كان ابي يزيدني على الثلاثين شيئا لأن حاله لا يحتمل اكثر منها الا ان يكون ترك العبادة فلو اخبرتني بذلك ما أخذت منه ايضا شيئا

ثم قالت لي خذ الجميع فقد عققتني من حيث قدرت انك تبرني فقلت ولم؟ قالت لا آكل شيئا ليس هو من كسبي ولا كسب ابي ولا آخذ من مال لا اعرف كيف هو شيئا فقلت خذي منها الثلاثين كما انفذ اليك ابوك وردي الباقي فقالت لو عرفتها بعينها من جملة الدراهم لأخذتها ولكن قد اختلطت بما لا اعرف جهته فلا آخذ منها شيئا وانا الآن اقتات الى الموسم الآخر من المزابل لأن هذه كانت قوتي تلك السنة فقد أجعتني ولولا انك ما قصدت اذاي لدعوت عليك قال فاغتممت وعدت الى البصرة وجئت الى ابي الحسن فأخبرته واعتذرت اليه فقال لا آخذها وقد اختلطت بغير مالي وقد عققتني واياها قال فقلت فما اعمل بالدراهم (قال لا ادري فما زلت مدة اعتذر اليه واسأله ما اعمل بالدراهم—(١)) فقال لي بعد مدة تصدق بها ففعلت—

ذكر المصطفيات من عابدات مكة المجهولات الاسماء

جارية سوداء

عن المثنى بن الصباح قال كان عطاء ومجاهد يختلفان الى جارية سوداء في ناحية مكة تبكيهما ثم يرجعان—

عابدة اخرى

عن مالك بن دينار قال رأيت امرأة بمكة من احسن الناس عينين فكن النساء يجئن فينظرن اليها فأخذت في البكاء فقيل لها تذهب عيناك فقالت ان كنت من اهل الجنة فيبدلني الله عينين احسن من هاتين وان كنت من اهل النار فسيصيبهما اشد من هذا فبكت حتى ذهبت احدى عينيها—رحمها الله—

عابدة اخرى

عن أبي عبدالرحمن المغازلي قال كانت امرأة عابدة وكانت حكيمة مجاورة بمكة فدخلنا عليها ذات يوم فقالت لها امرأة كانت تجد مها اخواتك جاؤك يحبون

---

(١) سقط من — قط —

ان يسمعوا كلامك قال فبكت طويلا ثم اقبلت علينا فقالت اخوتى وقرة عينى مثلوا القيامة نصب ابصار قلوبكم وردوا على انفسكم ما قد تقدم من اعمالكم فما ظننتم انه يجوز فى ذلك اليوم فارغبوا الى السيد فى قبوله وتمام النعمة فيه وما خفتم ان يرد فى ذلك اليوم عليكم فخذوا فى اصلاحه من اليوم ولا تغفلوا عن انفسكم فترد عليكم حيث لا يوجد البدل ولا يقدر على الفداء قال ثم بكت طويلا ثم اقبلت علينا فقالت اخوتى وقرة عينى انما صلاح الابدان وفسادها فى حسن النية وسوئها اخوانى وقرة عينى انما نال المتقون المحبة لحبتهم له وانقطاعهم اليه ولولا الله ورسوله ما نالوا ذلك ولكنهم احبوا الله ورسوله فأحبهم عباد الله لحبهم الله ورسوله (اخوانى وقرة عينى كلم الخوف قلوب اهله فانقطعهم والله وشغلهم عن مطاعم اللذات والشهوات - ١) اخوتى وقرة عينى بقدر ما تعرضون عن الله يعرض عنكم بخيره وبقدر ما تقبلون عليه كذلك يقبل عليكم ويزيدكم من فضله والله واسع كريم -

عابدة اخرى

عن (ابن - ١) أبى رواد قال كان عندنا إمرأة بمكة تسبح كل يوم اثنتى عشرة الف تسبيحة فماتت فلما بلغت القبر اختلست من ايدى الرجال - رحمها الله -

عابدة اخرى

عن ابن شوذب قال كتب عبدة بن ابى لبابة الى شريك له يقال له الحسن بن الخزاز ادفع ثلاث مائة درهم الى احوج اهل بيت بمكة فسأل فدل على اهل بيت فوقف بهم فخرجت اليه امرأة كبيرة حسنة السمت فقال لها بعث الى بثلاث مائة درهم وامرت ان ادفعها الى أحوج اهل بيت بمكة فقالت المرأة ان كنت امرت بهذا فما نحن هم ومالنا فيها من حق وانا اعرف اهل بيت احوج منا فسألها فدلته عليهم فأعطاهم الدراهم وكتب الى عبدة يخبره بحال المرأة فكتب عبدة ان اضعفها أعطها ستمائة درهم - وقد ذكرنا نحو هذه الحكاية عن عابدة بالمدينة (٢) -

---

(١) من قط (٢) قط - من اهل المدينة -

عابدة اخرى

عن ابى الحسن الرام وكان من خيار الناس قال كانت امرأة بمكة يأتيها العباد فيتحدثون عندها ويتواعظون فقالت لهم يوما حجبت قلوبكم الدنيا عن الله عز وجل فلو جليتموها لجالت فى ملكوت السماء ولأتتكم بطرف الفوائد -

عابدة اخرى

عن صالح بن عبد الكريم قال دللت على امرأة بمكة او بالمدينة تتعبد فأتيتها وهى تتكلم قال فأحسنت حتى سكتت قال فصبرت حتى تفرق الناس عنها ثم دنوت منها فقلت لقد تكلمت فأحسنت ولقد خشيت عليك العجب فقالت انما العجب من شىء هو منك فاما ما كان من غيرك ففيم العجب ؟ ثم قالت -

وله خصائص مصطفون لحبه ... اختارهم فى سالف الازمان

اختارهم من قبل فطرة خلقه(١) ... بودائع وبحكمة وبيان

ثم قالت انهض اذا شئت -

عابدة اخرى

عن عبد الرحمن بن الحكم قال كانت عجوز من قريش بمكة تأوى فى سرب ليس لها بيت غيره فقيل لها اترضين بهذا فقالت أوليس هذا لمن يموت كثير -

عابدة اخرى

عن محمد بن بكار قال كانت عندنا بمكة امرأة عابدة فكانت لاتمر بها ساعة الا وهى صارخة فقيل لها يوما انا لنراك على حال مانرى غيرك عليها فان كان بك داء عالجناك قال فبكت وقالت من لى بعلاج هذا الداء وهل اقرح قلبى الا التفكر فى نيل معالجته أوليس عجيبا ان اكون حية بين اظهركم وفى قلبى من الاشتياق الى ربى عز وجل مثل شعل النار التى لاتطفأ حتى اصير الى الطبيب الذى عنده برء دائى وشفاء قلب قد انضجه طول الأحزان فى هذه الدار التى لا اجد فيها على البكاء مسعدا -

انتهى ذكر اهل مكة

---

(١) قط - خلقهم -

ومن المصطفين من اهل الطائف

سعيد بن السائب الطائفى

روى عن ابيه ونوح بن صعصعة وغيرهما وروى عنه وكيع ومعن بن عيسى -

عن سفيان قال كان سعيد بن السائب الطائفى لاتكاد تجف له دمعة انما دموعه جارية دهره ان صلى فهو يبكى وان طاف فهو يبكى وان قرأ(١) فى المصحف فهو يبكى وان لقيته فى طريق فهو يبكى - قال سفيان فحدثونى ان رجلا عاتبه على ذلك فبكى ثم قال انما ينبغى ان تعذلنى وتعاتبنى على التقصير والتفريط فانهما قد استوليا على - قال الرجل فلما سمعت ذلك انصرفت وتركته -

وعن محمد بن يزيد بن خنيس قال ما رأيت احدا قط اسرع دمعة من سعيد بن السائب انما كان يجريه ان يحرك فترى دموعه كالقطر -

و(محمد بن يزيد بن خنيس - ٢) قال قيل لسعيد بن السائب كيف أصبحت قال أصبحت انتظر الموت على غير عدة -

وعنه قال سمعت الثورى يقول جلست ذات يوم احدث ومعنا سعيد بن السائب الطائفى فجعل سعيد يبكى حتى رحمته فقلت ياسعيد ما يبكيك وانت تسمعنى اذكر اهل الخير وفعالهم فقال ياسفيان وما يمنعنى من البكاء اذا ذكرت مناقب اهل الخير وكنت عنهم بمعزل قال يقول سفيان حق له ان يبكى، رحمه الله -

ذكر المصطفين من طبقات اهل اليمن

من التابعين ومن بعدهم

فمن الطبقة الثانية

طاوس بن كيسان

يكنى ابا عبد الرحمن - قال الواقدى كان طاوس مولى بحير بن ريسان الحميرى

(١) قط - وان جلس يقرأ (٢) من قط -

وكان ينزل الجند ، وقال الفضل بن دكين هو مولى لهمدان ، وقال عبدالمنعم بن ادريس هو مولى لابن هوذة الهمدانى ـ

عن الحسن بن حصين قال رأيت طاوسا مر برءاس بمكة وقد اخرج رأسا فلما رآه صعق ـ

وعن عبدالله بن بشر أن طاوسا اليمانى كان له طريقان الى المسجد طريق فى السوق وطريق آخر فكان يأخذ فى هذا يوما وفى هذا يوما فاذا مر فى طريق السوق فرأى تلك الرؤس المشوية لم يتعش تلك الليلة ـ وقد روى لنا لم ينعس ـ

وعن مسعر عن رجل قال اتى طاوس رجلا فى السحر فقالوا هونائم فقال ما كنت ارى ان احدا ينام فى السحر ـ

وعن عبدالرزاق قال حدثنى أبى قال كان طاوس يصلى فى غداة باردة فمر به محمد بن يوسف اخو الحجاج بن يوسف او ايوب بن يحيى وهو ساجد فى موكبه فأمر بساج او طيلسان مرتفع فطرح عليه فلم يرفع رأسه حتى فرغ من حاجته فلما سلم نظر فاذا الساج عليه قال فانتفض ولم ينظر اليه ومضى الى منزله ـ

وعن أبى اسحاق الصعنانى قال دخل طاوس ووهب بن منبه على محمد بن يوسف اخى الحجاج وكان عاملا علينا فى غداة باردة فقعد طاوس على الكرسى فقال محمد يا غلام هلم ذلك الطيلسان فألقه على أبى عبدالرحمن فالقوه عليه فلم يزل يحرك كتفيه حتى القى عنه الطيلسان وغضب محمد بن يوسف فقال له وهب والله ان كنت لغنيا ان تغضبه علينا لو أخذت الطيلسان فبعته واعطيت ثمنه المساكين فقال نعم لولا ان يقال من بعدى اخذه طاوس فلا يصنع فيه ما اصنع لفعلت ـ

وعن النعمان بن الزبير أن محمد بن يوسف وايوب بن يحيى بعثا الى طاوس بخمسمائة دينار وقالوا للرسول ان أخذها منك فان الامير سيكسوك ويحسن اليك فخرج بها حتى قدم على طاوس فقال يا ابا عبدالرحمن نفقة بعث بها اليك الامير قال مالى بها من حاجة قال فاراده على قبضها فأبى فغفل طاوس فرمى بها فى كوة فى البيت ثم ذهب فقال لهم قد أخذها فلبثوا حينا ثم بلغهم عن طاوس شيء يكرهونه فقال

ابعثوا اليه فليبعث الينا بمالنا فجاءه الرسول فقال المال الذى بعث به اليك الامير قال ما قبضت منه شيئا فرجع الرسول فاخبرهم فعرفوا انه صادق فقيل الرجل الذى ذهب بها فبعثوه اليه فقال المال الذى جئتك به يا ابا عبدالرحمن فقال هل قبضت منك شيئا قال لا قال فهل تدرى اين وضعته قال نعم فى تلك الكوة قال فأبصره حيث وضعته قال فمديده فاذا هو بالصرة قدبنت عليها العنكبوت فأخذها فذهب بها اليهم -

وعن سفيان (١) قال جاء ابن لسليمان بن عبدالملك فجلس الى جنب طاوس فلم يلتفت اليه فقيل له جلس اليك ابن امير المؤمنين فلم تلتفت اليه قال اردت ان يعلم ان لله عبادا يزهدون فيما فى يديه -

وعن سفيان عن عمرو قال ما رأيت احدا اشد تنزها مما فى ايدى الناس من طاوس -

وعن ابن ابى رواد قال رأيت طاوسا واصحابه اذا صلوا العصر استقبلوا القبلة ولم يكلموا احدا وابتهلوا فى الدعاء -

وعن الصلت بن راشد قال كنت عند طاوس فسأله سلم (٢) بن قتيبة (عن شيء فزبره وانتهره قال قلت هذا سلم بن قتيبة - ٣) صاحب خراسان قال ذاك اهون له على -

وعن عبدالرزاق قال قدم طاوس مكة فقدم امير قال فقيل له ان من فضله ومن ومن فلو اتيته قال ما لى اليه حاجة قالوا انا نخافه عليك قال فما هو كما تقولون -

وعن ابن طاوس (٤) قال قلت لأبى اريد أن اتزوج فلانة قال اذهب فانظر اليها قال فذهبت فلبست من صالح ثيابى وغسلت رأسى وادهنت فلما رآنى فى تلك الهيئة قال اقعد لا تذهب -

وعن هلال (٥) بن كعب قال كان طاوس اذا خرج يعنى من اليمن (٦) لم يشرب

---

(١) قط - ابو عاصم قال زعم لى سفيان (٢) ضف - سالم - قط - سلام - وكلاهما خطأ - ح (٣) سقط من قط (٤) قط - معمر قال أخبرنى ابن طاوس (٥) قط - بلال (٦) قط - خرج من اليمن يعنى الى مكة -

الا

الا من تلك المياه القديمة الجاهلية ـ

وعن يوسف بن اسباط قال مر طاوس بنهر قد كرى فارادت بغلته ان تشرب فأبي ان يدعها يعني كراه السلطان ـ

وعن عبدالمنعم بن ادريس عن ابيه قال صلى وهب بن منبه وطاوس اليماني الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة ـ

وعن ابن جريج قال لي عطاء قال لي طاوس يا عطاء لاتنزلن حاجتك بمن اغلق دونك ابوابه وجعل عليها حجابه ولكن انزلها بمن بابه مفتوح لك الى يوم القيامة امرك ان تدعوه وضمن لك ان يستجيب لك ـ

(وعن احمد بن ابي الحوارى قال سمعت ـ ١) ابا سليمان قال كان طاوس يفترش فراشه ثم يضطجع فيتقلى كما تتقلى الحبة في المقلى ثم يثب فيدرجه ويستقبل القبلة حتى الصباح ويقول طير ذكر جهنم نوم العابدين ـ

وعن ليث عن طاوس قال مامن شيء يتكلم به ابن آدم الا أحصى عليه حتى انينه في مرضه ـ

وعن عبدالله بن ابي صالح المكي قال دخل على طاوس يعودني فقلت يا ابا عبدالرحمن ادع الله لي فقال ادع لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه ـ

وعن سفيان قال قال طاوس ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام ـ

وعن داود بن ابراهيم ان الاسد حبس الناس ليلة في طريق الحج فدق الناس بعضهم بعضا فلما كان في السحر ذهب عنهم فنزل الناس يمينا وشمالا فألقوا انفسهم فناموا وقام طاوس يصلي فقال ابن طاوس ألا تنام فقد نصبت الليلة فقال طاوس ومن ينام السحر ـ

ادرك طاوس خلقا كثيرا من الصحابة واكثر روايته عن ابن عباس ـ

وروى عنه من كبار التابعين مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار وابو الزبير ومحمد بن المنكدر والزهرى ووهب بن منبه ـ

---

(١) ليس في قط ـ

وعن عبدالملك بن ميسرة عن طاوس قال ادركت خمسين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم -

وعن سفيان قال قلت لعبيدالله بن ابى يزيد مع من كنت تدخل على ابن عباس قال مع عطاء والعامة وكان طاوس يدخل مع الخاصة -

ذكر وفاته رحمه الله

توفى طاوس بمكة قبل يوم التروية بيوم وكان هشام بن عبدالملك قد حج فى تلك السنة وهو خليفة سنة ست ومائة فصلى على طاوس وكان له يوم مات بضع وتسعون سنة -

وعن ضمرة عن ابن شوذب قال شهدت جنازة طاوس بمكة سنة ست ومائة فسمعتهم يقولون رحمك الله ابا عبد الرحمن حج اربعين حجة - رحمه الله -

وهب بن منبه

من الابناء يكنى ابا عبدالله -

عن عبد العزيز بن رفيع عن وهب بن منبه قال الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله الفقه -

وعن عبدالصمد بن معقل ان وهب بن منبه قال فى موعظة له يا ابن آدم انه لا اقوى من خالق ولا اضعف من مخلوق ولا اقدر ممن طلبته فى يده ولا اضعف ممن هو فى يد طالبه ، يا ابن آدم انه قد ذهب منك ما لا يرجع اليك واقام معك ماسيذهب ، يا ابن آدم أقصر عن تناول ما لا تنال وعن طلب مالا تدرك وعن ابتغاء مالا يوجد واقطع الرجاء منك عما فقدت من الاشياء واعلم انه رب مطلوب هو شر لطالبه ، يا ابن آدم انما الصبر عند المصيبة واعظم من المصيبة سوء الخلف منها ، يا ابن آدم فاى الدهر ترتجى أيوما يجيء فى غرة او يوما تستأخر فيه عن اوان مجيئه فانظر الى الدهر تجده ثلاثة ايام يوما مضى لا ترتجيه ويوما لا بد منه ويوما يجيء لا تأمنه فامس شاهد مقبول وامين مؤد وحكيم وارد قد فجعك بنفسه وخلف فى يديك

حكمته

حكمته واليوم صديق مودع كان طويل الغيبة وهو سريع الظعن اتاك ولم تأته وقد مضى قبله شاهد عدل فان كان ما فيه لك فاشفعه بمثله ، يا ابن آدم قدمضت لنا اصول نحن فروعها فابقاء الفرع بعداصله ، يا ابن آدم انما اهل هذه الدار سفر لا يحلون عقدة الرحال الا فى غيرها وانما يتبلغون بالعوارى فأحسن (١) الشكر للنعم والتسليم للغير فاعلم يا ابن آدم انه لارزية اعظم من رزية فى عقل ممن ضيع اليقين ايها الناس انما البقاء بعد الفناء وقد خلقنا ولم نكن ، سنبلى ثم نعود ، ألا وانما العوارى اليوم والهبات غدا ألا وانه قد تقارب منا سلب فاحش اواعطاء جزيل فاستصلحوا ماتقدمون عليه بما تظعنون عنه، ايها الناس انما انتم فى هذه الدار غرض فيكم المنايا تنتضل وان الذى انتم فيه من دنيا كم نهب للمصائب لا تتناولون(٢) فيها نعمة الابفراق اخرى ولا يستقبل معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد(٣) زيادة فى اجله الا بنفاد ما قبله من رزقه ولا يحيا له اثر الامات له اثر فنسأل الله ان يبارك لنا ولكم فيما مضى من هذه العظة -

وعن بكار بن عبدالله قال سمعت وهب بن منبه يقول مر رجل عابد على رجل عابد فقال مالك قال اعجب من فلان انه كان قد بلغ من عبادته ومالت به الدنيا فقال لا تعجب ممن تميل به ولكن اعجب ممن استقام -

وعن اشرس عن وهب بن منبه قال اوحى الله عز وجل الى داود يا داود هل تدرى من اغفر له ذنوبه من عبيدى قال من هو يا رب قال الذى اذا ذكر ذنوبه ارتعدت منها فرائصه فذلك العبد الذى آمر ملائكتى ان يمحوا عنه ذنوبه ، قال وقال داود الهى اين اجدك اذا ما طلبتك قال عند المنكسرة قلوبهم من مخافتى -

وعن بكار بن عبدالله عن وهب قال قرأت فى بعض الكتب ان مناديا ينادى من السماء الرابعة كل صباح ابناء الاربعين زرع قد دنا حصاده ، ابناء الخمسين ماذا قدمتم وماذا اخرتم، ابناء الستين لاعذر لكم ، ليت الخلق لم يخلقوا واذا خلقوا علموا لماذا خلقوا قد اتتكم الساعة فخذوا حذركم -

---

(١) قط - فما احسن (٢) - قط - لاتنالون (٣) قط - ولايجد -

وعن عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول قرأت فى التوراة ايما دار بنيت بقوة الضعفاء جعلت عاقبتها للخراب وايما مال جمع من غير حل جعلت عاقبته الى الفقر ـ

وعن عبد الرزاق قال اخبرنى أبى قال سمعت وهب بن منبه يقول ربما صليت الصبح بوضوء العتمة ـ (وقد روى لنا من طريق آخر ـ ١)

وعن المثنى بن الصباح قال لبث وهب بن منبه عشرين سنة لم يجعل له بين العشاء والصبح وضوءا ـ

وقد روينا فى ترجمة طاوس ان وهب بن منبه صلى الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة ـ

وعن أبى سنان القسملى قال سمعت وهب بن منبه واقبل على عطاء الخراسانى فقال ويحك يا عطاء ألم أخبر أنك تحمل علمك الى ابواب الملوك وابناء الدنيا ويحك يا عطاء تأتى من يغلق عنك بابه ويظهر لك فقره ويوارى عنك غناه وتدع من يفتح لك بابه ويظهر لك غناءه ويقول (ادعونى استجب لكم) ـ

ويحك يا عطاء ارض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا ويحك يا عطاء ان كان يغنيك ما يكفيك وليس فى الدنيا شيء يكفيك (٢) ويحك يا عطاء انما بطنك بحر من البحور وواد من الاودية فليس يملؤه الا التراب ـ

وعن منير مولى الفضل بن أبى عياش قال كنت جالسا مع وهب بن منبه فأتاه رجل فقال انى مررت بفلان وهو يشتمك فغضب وقال ماوجد الشيطان رسولا غيرك ، فما برحت من عنده حتى جاءه ذلك الرجل الشاتم فسلم على وهب (فرد عليه و ـ ٣) مد يده وصافحه واجلسه الى جنبه ـ

---

(١) من قط (٢) قط ـ ما يكفيك فان ادنى ما فى الدنيا يكفيك ـ ولعله سقط من العبارة شيء ولعل الاصل هذا ـ ان كان يغنيك ما يكفيك فان ادنى ما فى الدنيا يكفيك وان كان لايغنيك ما يكفيك فليس فى الدنيا شيء يكفيك ـ وقد جاء نحو هذه العبارة عن غيره ـ ج ـ

وعن

وعن ابراهيم بن عمر قال قال وهب بن منبه اذا مدحك الرجل بما ليس فيك فلا تأمنه ان يذمك بما ليس فيك -

وعن جعفر بن برقان عن وهب بن منبه قال الايمان قائد والعمل سائق والنفس بينهما حرون فاذا قاد القائد ولم يسق السائق لم يغن ذلك شيئا واذا ساق السائق ولم يقد القائد لم يغن ذلك شيئا واذا قاد القائد وساق السائق اتبعته النفس طوعا وكرها وطاب العمل -

اسند وهب بن منبه عن جابر بن عبد الله والنعمان بن بشير وابن عباس -
وقد روى عن معاذ بن جبل وأبى هريرة فى آخرين وروى عن خلق كثير من كبار التابعين كطاوس وروى عنه من التابعين جماعة منهم عمرو بن دينار وابان ابن أبى عياش وموسى بن عقبة فى آخرين -

قال الواقدى مات وهب بن منبه بصنعاء سنة عشر(١) ومائة وقيل سنة اربع عشرة -

المغيرة بن حكيم الصنعانى من الابناء رحمه الله

عن عبد الله بن ابراهيم قال اخبرنى ابى قال سافر المغيرة بن حكيم الى مكة اكثر من خمسين سفرا حافيا محرما صائما لا يترك صلاة السحر فى سفره اذا كان السحر نزل فصلى ويمضى اصحابه فاذا صلى الصبح لحق متى ما لحق -

وعن ابراهيم بن عمر قال كان جزء المغيرة بن حكيم فى يومه وليلته القرآن كله يقرأ فى صلاة الصبح من البقرة الى هود ويقرأ قبل الزوال الى ان يصلى العصر من هود الى الحج ثم يختم -

سمع المغيرة بن حكيم من ابن عمر وابى هريرة وغيرهما -

الحكم بن ابان العدنى ابو عيسى

عن اسحاق بن الضيف قال سمعت مشيخة يقولون كان الحكم بن ابان سيد اهل

---

(١) صف - عشرين - كذا

اليمن وكان يصلى الليل فاذا غلبه النوم القى نفسه فى البحر وقال اسبح لله عز وجل مع الحيتان ـ

سمع الحكم من عكرمة وغيره وتوفى سنة اربع وخمسين ومائة ، رحمه الله ـ

ضرغام بن وائل الحضرمى

عن الطلحى قال كان رجل بأرض اليمن يقال له ضرغام بن وائل الحضرمى وكان زاهد قومه فقال لغلامه ذات يوم اشدد كتافى وعفر خدى بالثرى ففعل فقال مليكى دنا الرحيل اليك ولا براءة لى من ذنب ولا عذر لى فأعتذر ولا لى قوة فأنتصر انت لى فتغمدنى ، قال ومات فسمعوا قائلا يقول استكان العبد لمولاه فقبله ـ

ذكر المصطفين من عباد اليمن المجهولين الاسماء

عابد

(عن على بن زيد ـ ١) قال قال طاوس بينا انا بمكة بعث الى الحجاج فأجلسنى الى جنبه واتكأنى على وسادة اذ سمع ملبيا يلبى حول البيت رافعا صوته بالتلبية فقال على بالرجل فأتى به فقال ممن الرجل فقال من المسلمين قال ليس عن الاسلام سألت قال فعم سألت؟ قال سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد ابن يوسف؟ يريد اخاه قال تركته عظيما جسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سألتك قال فعم سألت؟ قال سألتك عن سيرته فقال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ماحملك ان تتكلم بهذا الكلام وانت تعلم مكانه منى قال الرجل أتراه بمكانه منك اعز منى بمكانى من الله عز وجل وانا وافد بيته ومصدق نبيه وقاضى دينه قال فسكت الحجاج فما احار جوابا وقام الرجل من غير أن يؤذن له فانصرف قال طاوس وقمت فى اثره وقلت الرجل حكيم

(١) من قط ـ

فأتى البيت فتعلق باستاره ثم قال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم اجعل لي في اللهفه الى جودك والرضا بضمانك مندوحة عن منع الباخلين وغنى عما في ايدي المستأثرين اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة ثم ذهب في الناس فرأيته عشية عرفة وهو يقول اللهم ان كنت لم تقبل حجي وتعبي ونصبي فلا تحرمني الاجر على مصيبتي بتركك القبول مني ثم ذهب في الناس فرأيته غداة جمع يقول واسوأتاه والله منك وان عفوت، يردد ذلك -

عابد آخر

(موسى بن علي الاخميمي قال - ١) قال ذوالنون وصف لي رجل باليمن قد برز على الخائفين وسما على المجتهدين وذكر لي باللب والحكمة فخرجت حاجا فلما قضيت نسكي مضيت اليه لأسمع من كلامه وأنتفع بموعظته انا واناس كانوا معي يطلبون منه مثل ما اطلب وكان معنا شاب عليه سيماء الصالحين ومنظر الخائفين كان مصفار الوجه من غير مرض اعمش العينين من غير عمش ناحل الجسم من غير سقم يحب الخلوة ويأنس بالوحدة تراه ابدا كأنه قريب العهد بالمصيبة فخرج الينا فجلسنا اليه فبدأ الشاب بالسلام عليه وصافحه فابدى الشيخ له البشر والترحيب ثم سلمنا عليه فقال الشاب ان الله بمنه وفضله قد جعلك طبيبا لسقام القلوب معالجا لأوجاع الذنوب وبي جرح نغل وداء قد استكمل فان رأيت ان تلطف لي ببعض مراهمك وتعالجني (برفقك - ١) فقال له الشيخ سل ما بدا لك يافتى فقال له الشاب رحمك الله ماعلامة الخوف من الله تعالى؟ قال ان يؤمنه خوفه كل خوف غير خوفه، قال متى يتبين للعبد خوفه من الله تعالى؟ قال اذا انزل نفسه من الدنيا منزلة السقيم فهو يحتمي من أكل الطعام مخافة السقام ويصبر على مضض كل دواء مخافة طول الضنى فصاح الفتى صيحة ثم بقي باهتا ساعة ثم قال رحمك الله ما علامة المحب لله تعالى؟ فقال له حبيبي ان درجة الحب درجة رفيعة قال وانا احب ان تصفها لي قال فان المحبين لله تعالى شق لهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب عز جلال الله فصارت ابدانهم دنياوية وارواحهم حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين

---

(١) من قط -

الملائكة وتشاهد تلك الأمور باليقين فعبدوه بمبلغ استطاعتهم حبا له لا طمعا فى جنة ولا خوفا من نار فشهق الفتى وصاح صيحة كانت فيها نفسه قال فأكب الشيخ عليه يلثمه ويقول هذا مصرع الخائفين وهذه درجة المجتهدين -

عابدان

(أبو بكر القرشى قال قرأت فى كتاب جعفر الآدمى بخطه - ١) قال سلامة كنت باليمن فى بعض مخاليفها فاذا رجل معه ابن له شاب فقال ان هذا أبى وهو من خير الآباء ولى بقر تأتيني مساء فاحلبها ثم آتى أبى وهو فى الصلاة فأحب ان يكون عيالى يشربون فضله فلا ازال قائما عليه والاناء فى يدى وهو مقبل على صلاته وعسى ان لا ينفتل ويقبل على حتى يطلع الفجر، قلت للشيخ ما تقول؟ قال صدق وانثنى على ابنه ثم قال (انى - ١) أخبرك بعذوى اذا دخلت فى الصلاة فاستفتحت القرآن ذهب بى مذاهب وشغلنى حتى ما اذكره حتى اصبح - قال سلامة ذكرت أمرهما لعبدالله بن مرزوق فقال هذان يدفع بهما عن اهل اليمن، قال وذكرت أمرهما لابن عيينة فقال هذان يدفع بهما عن اهل الارض، رضى الله عنهما -

ذكر المصطفيات من عابدات اليمن

خنساء بنت خدام

وليست بالصحابية

عن حفص بن عمرو الجعفى قال كانت باليمن امرأة من العرب جليلة جهورية حسنا وجمالا كأنها بذلة يقال لها خنساء بنت خدام فصامت اربعين عاما حتى لصق جلدها بعظمها وبكت حتى ذهبت عيناها وقامت حتى اقعدت من رجليها وكان طاوس ووهب بن منبه يعظمان قدرها وكانت اذا جن عليها الليل وهدأت العيون وسكنت الحركات تنادى بصوت لها حزين ياحبيب المطيعين الى كم تحبس خدود المطيعين فى التراب ابعثهم حتى ينتجزوا موعدك الصادق الذى اتعبوا له انفسهم ثم انصبوها قال فيسمع البكاء من الدور حولها -

---

(١) من قطـ

سوية

عن أبي هشام -رجل من قريش من بني عامر- قال قدمت علينا امرأة من اهل اليمن يقال لها سوية فنزلت في بعض رباعنا فكنت اسمع لها من الليل نحيبا وشهيقا فقلت للجارية (١) أشرفي على هذه المرأة فانظري ما تصنع فأشرفت فاذا هي قائمة مستقبلة القبلة رافعة رأسها الى السماء فقلت ماتصنع قالت ماأراها تصنع شيئا غير أنها لاترد طرفها عن السماء فقلت اسمعي ما تقول قالت لا أفهم كثيرا من قولها غير أني اسمعها تقول اراك خلقت سوية من طينة لازبة غمرتها بنعمتك تغذوها من حال الى حال وكل احوالك لها حسنة وكل بلائك عندها جميل وهي مع ذلك متعرضة لسخطك بالتوثب على معاصيك فلتة في اثر فلتة أترى انها تظن انك لا ترى سوء فعالها بلى وانت على كل شيء قدير ثم صرخت وسقطت ونزلت الجارية فأخبرتني بسقطتها فلما أصبحنا نظرنا فاذا هي قد ماتت -والسلام-

ومن عابدات اليمن المجهولات الاسماء

عابدة

عن محمد بن سليمان القرشي قال بينا انا اسير في طريق اليمن اذا انا بغلام واقف في الطريق في اذنيه قرطان في كل قرط جوهرة يضيء وجهه من ضوء تلك الجوهرة وهو يمجد ربه بابيات من الشعر فسمعته يقول -

مليك في السماء به افتخاري　　　عزيز القدر ليس به خفاء

فدنوت منه فسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تؤدي من حقي ما يجب لي عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف، فأجبته الى ذلك فرحب بي وسرت معه حتى قربنا من خيمة شعر فلما قربنا من الخيمة صاح يا اختاه فاجابته جارية من الخيمة ياليكاه فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدأ بشكر المولى الذي سبب لنا هذا الضيف فقامت فصلت ركعتين شكرا لله

---

(١) قط - للخادم -

عز وجل فأدخلني الخيمة واجلسني واخذ الغلام الشفرة وأخذ عناقا ليذبحها فلما جلست في الخيمة نظرت الى احسن الناس وجها فكنت اسارقها النظر ففطنت لبعض لحظاتي اليها فقالت لي مه أما علمت انه قد نقل الينا عن صاحب يثرب صلى الله عليه وسلم ان زنا العينين النظر أما اني ما أردت بهذا ان اوبخك ولكني اردت ان أؤدبك لكي لا تعود الى مثل هذا فلما كان النوم بت انا والغلام خارجا وباتت الجارية في الخيمة وكنت اسمع دوي القرآن الليل كله بأحسن صوت يكون وأرقه فلما ان اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذلك؟ فقال تلك اختي تحيي الليل كله الى الصباح فقلت يا غلام انت احق بهذا العمل من اختك انت رجل وهي امرأة قال فتبسم وقال لي ويحك يا فتى اما علمت انه موفق ومخذول - انتهى ذكر اهل اليمن -

ذكر المصطفين من اهل بغداد

نزل بغداد خلق كثير من العلماء والزهاد والاولياء والعباد وانما ننتخب منهم من يدخل في شرط كتابنا هذا ونذكرهم على طبقاتهم والله الموفق -

أبو هاشم الزاهد

قال ابو نعيم الحافظ (١) ابو هاشم من قدماء زهاد بغداد ومن اقران ابي عبدالله البراثي وبلغني ان سفيان الثوري جلس اليه وقال مازلت ارائي وانا لااشعر حتى جالست اباهاشم فأخذت منه ترك الرئاء -

(محمد بن حسين قال حدثني بعض اصحابنا قال - ٢) قال ابو هاشم الزاهد ان الله عز وجل وسم الدنيا بالوحشة ليكون انس المريدين به دونها وليقبل المطيعون له بالاعراض عنها واهل المعرفة بالله فيها مستوحشون والى الآخرة مشتاقون -

وعن حكيم بن جعفر قال نظر أبو هاشم الى شريك القاضي يخرج من دار يحيى بن خالد فبكى وقال اعوذ بالله من علم لا ينفع -

---

(١) قط - علي بن ثابت قال سمعت ابا نعيم الحافظ يقول (٢) من قط -

وعن

وعن محمد بن الحسين قال قال أبو هاشم الزاهد أخذ المرء نفسه بحسن الادب تأديب نفسه (١) رحمه الله ـ

اسود بن سالم

أبو محمد العابد كان صالحا ورعا وكان بينه وبين معروف الكرخي مواخاة ومودة ـ

عن على بن محمد بن ابراهيم الصفار قال حضرت اسود بن سالم ليلة فقلت ـ

امامى موقف قدام ربى ... يسائلنى وينكشف الغطاء

وحسبى ان امر على صراط ... كحد السيف اسفله لظاء

قال فصرخ اسود صرخة ولم يزل مغشيا عليه حتى اصبح ـ

وعن احمد بن الحكم الصاغانى قال جاء رجل الى ابن حميد فقال إنى اغتبت اسود ابن سالم فأتيت فى منامى فقيل لى تغتاب وليا من اولياء الله لو ركب حائطا ثم قال له سر لسار ـ

وعن محمد بن ابراهيم (٢) السائح قال قال اسود بن سالم ركعتان اصليهما احب الى من الجنة بما فيها فقيل له هذا خطأ فقال دعونا من كلامكم رأيت الجنة رضا نفسى وركعتين اصليهما رضا ربى ورضا ربى احب الى من رضا نفسى ـ

اسند اسود عن حماد بن زيد وسفيان بن عيينة واسمعيل بن علية فى آخرين وتوفى فى سنة ثلاث عشرة او اربع عشرة ومائتين ـ

منصور بن عمار بن كثير
ابو السرى الواعظ

اصله من خراسان ـ قال أبو عبد الرحمن السلمى هو من اهل مرو وقيل هو من اهل بوشنج وقيل من البصرة سكن بغداد ـ

عن أبى سعيد بن يونس قال كان منصور بن عمار فى قصصه وكلامه شيئا عجبا لم يقص على الناس مثله ـ

وعن سليم بن منصور قال رأيت أبى فى المنام فقلت ما فعل الله بك (٣) فقال ان الرب

---

(١) قط ـ اهله (٢) قط ـ ابراهيم بن محمد (٣) قط ـ ما فعل بك ربك ـ

قربني وادناني وقال لي ياشيخ السوء تدري لم غفرت لك ـ قلت لا يا الهي قال انك جلست للناس يوما مجلسا فبكيتهم فبكى فيه (١) عبد من عبادي لم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت اهل المجلس كلهم له ووهبتك فيمن وهبت له ـ

وعن أبي الحسين السعداني قال رأيت منصور بن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال وقفت بين يديه فقال لي انت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذاك ولكن ما اتخذت مجلسا الا وبدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيا في سمائي فيمجدني في سمائي بين ملائكتي كما مجدني في ارضي بين عبادي ـ

أسند منصور عن معروف أبي الخطاب صاحب واثلة بن الاسقع وروى عن الليث وابن لهيعة في آخرين وتوفي ببغداد ـ

ولد الرشيد المعروف بالسبتي

ويقال اسمه احمد رضي الله عنه عن عبد الله بن الفرج قال خرجت يوما اطلب رجلا يرم لي شيئا في الدار فذهبت فأشير لي الى رجل حسن الوجه بين يديه مر وزبيل فقلت تعمل لي قال نعم بدرهم ودانق فقلت قم فقام فعمل لي عملا بدرهم ودانق (ودرهم ودانق ودرهم ودانق ـ ٢) قال ثم أتيت يوما آخر فسألت عنه فقيل لي ذلك رجل لا يرى في الجمعة الا يوما واحدا يوم كذا قال فجئت ذلك اليوم فقلت تعمل لي قال نعم بدرهم ودانق فقلت انا بدرهم فقال بدرهم ودانق فقلت قم ولم يكن لي الدانق ولكن احببت ان استعلم ما عنده فلما كان المساء وزنت درهما فقال لي ما هذا قلت درهم قال ألم اقل لك درهم ودانق اف لقد افسدت علي فقلت وانا ألم اقل لك بدرهم فقال لست آخذ منه شيئا قال فوزنت درهما (ودانقا ـ ٢) فقلت خذ فأبى ان يأخذه وقال سبحان الله اقول لا آخذه وتلح علي فأبى ان يأخذه ومضى قال فاقبل علي اهلي وقالت فعل الله بك ما اردت الى رجل عمل لك عملا بدرهم ان افسدت عليه قال فجئت يوما اسأل عنه فقيل لي

---

(١) قط ـ فيهم (٢) ليس في قط ـ

مريض فاستدللت على بيته فأتيته فاستأذنت عليه فدخلت وهو مبطون وليس فى بيته شيء الا ذلك المروالزبيل فسلمت عليه وقلت له لى اليك حاجة وتعرف فضل ادخال السرور على المؤمن احب ان تجيء الى بيتى امرضك قال وتحب ذلك؟ قلت نعم قال بشرائط ثلاث قلت نعم قال لاتعرض على طعاما حتى اسألك واذا انامت ان تدفننى فى كسائى وجبتى هذه قلت نعم قال والثالثة اشد منها وهى شديدة قلت وان كان قال فحملته الى منزلى عند الظهر فلما اصبحت من الغد ناداني يا عبدالله فقلت ماشأنك قال قداحتضرت افتح صرة على كم جبتى قال ففتحتها فاذا فيها خاتم عليه فص احمر فقال اذا انامت ودفنتنى فخذ هذا الخاتم ثم ادفعه الى هارون امير المؤمنين وقل له يقول لك صاحب هذا الخاتم ويحك لاتموتن على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت فلما دفنته سألت عن يوم خروج هارون امير المؤمنين وكتبت قصة وتعرضت له قال فدفعتها اليه واوذيت اذى شديدا فلما دخل قصره وقرأ القصة قال على بصاحب هذه القصة قال فادخلت عليه وهو مغضب قال تتعرضون لنا وتفعلون فلما رأيت غضبه اخرجت الخاتم فلما نظر الى الخاتم قال من اين لك هذا الخاتم قلت دفعه الى رجل طيان فقال لى طيان طيان وقربنى منه فقلت يا امير المؤمنين انه اوصانى بوصية قال لى ويحك قل فقلت يا امير المؤمنين انه اوصانى اذا اوصلت اليك هذا الخاتم فقل له يقرئك صاحب هذا الخاتم السلام ويقول لك ويحك لاتموتن على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت فقام على رجليه قائما وضرب بنفسه على البساط وجعل يتقلب عليه ويقول يابنى نصحت اباك فقلت فى نفسى كأنه ابنه ثم جلس وجاؤا بالماء فمسحوا وجهه وقال لى كيف عرفته فقصصت عليه قصته قال فبكى وقال هذا اول مولود ولد لى وكان أبى المهدى ذكر لى زبيدة ان يزوجنى فبصرت بهذه المرأة فوقعت فى قلبى وكانت حسنة فتزوجت بها سرا من أبى فاولدتها هذا المولود واحدرتها الى البصرة واعطيتها هذا الخاتم واشياء وقلت اكتمى نفسك فاذا بلغك انى قد قعدت للخلافة فأتينى فلما قعدت للخلافة سألت عنها فذكر لى انهما ماتا ولم اعلم انه باق فاين دفنته

قلت يا امير المؤمنين دفنته فى مقابر عبد الله بن مالك قال لى اليك حاجة اذا كان بعد المغرب فقف لى بالباب حتى اخرج(١) اليك فأخرج متنكرا الى قبره فوقفت له فخرج متنكرا والخدم حوله ووضع يده بيدى وصاح بالخدم فتنحوا وجئت به الى قبره فمازال ليلته يبكى الى ان اصبح ويدير رأسه ولحيته على قبره يقول يابنى لقد نصحت اباك قال فجعلت ابكى لبكائه رحمة منى له ثم سمع كلاما فقال كأنى اسمع كلام الناس قلت اجل اصبحت يا امير المؤمنين قد طلع الفجر فقال لى قد امرت لك بعشرة آلاف درهم واكتب عيالك مع عيالى مع من تهتم به فان لك علـى حقا بدفنك ولدى وان انا مت اوصيت من يلى بعدى ان يجرى عليك ما بقى لك عقب ثم اخذ بيدى حتى اذا بلغ قريبا من القصر ويده بيدى اذا الخدم فلما صاروا الى القصر قال لى انظر ما وصيتك به اذا طلعت الشمس قف لى حتى انظر اليك وادعو بك فتحدثنى حديثه قلت ان شاء الله فلم اعد اليه ـ

قلت وقد رويت لنا قصته من طريق آخر وفيها نوع مخالفة لهذه ـ

عن أبى بكر(٢) بن أبى الطيب قال بلغنا عن عبدالله بن الفرج العابد قال احتجت الى صانع يصنع لى شيئا من امر الروزجاريين فاتيت السوق فجعلت ارمق الصناع فاذا فى اواخرهم شاب مصفر بين يديه زبيل كبير ومر وعليـه جبة صوف ومئزر صوف فقلت له تعمل قال نعم قلت بكم؟ قال بدرهم ودانق قلت له قم حتى تعمل قال على شريطة قلت ماهى؟ قال اذا كان وقت الظهر وأذن المؤذن خرجت وتطهرت وصليت فى المسجد جماعة ثم رجعت فاذا كان وقت العصر فكذلك قلت نعم فقام معى فجئنا المنزل فوافقته على ماينقله من موضع الى موضع فشد وسطه وجعل يعمل ولا يكلمنى بشىء حتى اذا اذن مؤذن الظهر(٣) قال ياعبدالله قد اذن المؤذن قلت شأنك فخرج فصلى فلما رجع عمل ايضا عملا جيدا الى العصر فلما اذن المؤذن قال يا عبدالله قد اذن المؤذن قلت شأنك فخرج فصلى ثم رجع فلم

---

(١) قط ـ انزل (٢) قط ـ محمد بن الحسين الآجرى بمكة قال سمعت ابابكر
(٣) قط ـ المؤذن للظهر ـ

يزل يعمل الى آخر النهار فوزنت له اجرته وانصرف فلما كان بعد ايام احتجت (١) الى عمل فقالت لى زوجتى اطلب لنا ذلك الصالح (٢) الشاب فانه قد نصحنا فى عملنا فجئت السوق فلم اره فسألت عنه فقالوا تسأل عن ذلك المصفر المشؤم الذى لا نراه (٣) الا من سبت الى سبت لا يجلس الا وحده فى آخر الناس. فانصرفت فلما كان يوم السبت أتيت السوق فصادفته فقلت تعمل؟ فقال قد عرفت الأجرة والشرط قلت استخر الله تعالى فقام فعمل على النحو الذى كان عمل قال فلما وزنت له الاجرة زدته فأبى ان يأخذ الزيادة فألححت عليه فضجر وتركنى ومضى فغمنى ذلك فاتبعته وداريته حتى أخذ اجرته فقط فلما كان بعد مدة احتجنا ايضاً اليه فمضيت فى يوم السبت فلم اصادفه فسألت عنه فقيل لى هو عليل وقال لى من كان يخبر أمره انما كان يجىء الى السوق من سبت الى سبت يعمل بدرهم ودانق يتقوت كل يوم دانقا وقد مرض فسألت عن منزله فأتيته وهو فى بيت عجوز فقلت لها هذا الشاب الروزجارى فقالت هو عليل منذ ايام فدخلت عليه فوجدته لمابه وتحت رأسه لبنة فسلمت عليه وقلت لك حاجة؟ قال نعم ان قبلت قلت اقبلها ان شاء الله تعالى قال اذا انامت فبع هذا المر واغسل جبتى هذه الصوف وهذا المئزر وكفنى بهما وافتق جيب الجبة فان فيها خاتما فخذه ثم انظر يوم يركب هارون الرشيد الخليفة فقف له فى موضع يراك فكلمه وأره الخاتم فانه سيدعوبك فسلم اليه الخاتم ولا يكن هذا الا بعد دفنى قلت نعم فلما مات فعلت ما أمرنى ثم نظرت اليوم الذى يركب فيه الرشيد فجلست له على الطريق فلما مر ناديته يا امير المؤمنين لك عندى وديعة ولوحت بالخاتم فأمر بى فأخذت وحملت حتى دخل الى داره ثم دعا بى ونحى جميع من عنده وقال من انت؟ فقلت عبد الله بن الفرج فقال هذا الخاتم من اين لك؟ فحدثته قصة الشاب فجعل يبكى حتى رحمته فلما انس الى (٤) قلت يا امير المؤمنين من هو منك قال ابنى قلت كيف صار الى هذه الحال قال ولد لى قبل ان ابتلى بالخلافة فنشأ نشوا حسنا وتعلم القرآن والعلم فلما وليت الخلافة

---

(١) قط - احتجنا (٢) قط - الصانع (٣) قط - لا نراه (٤) قط - آنست اليه -

تركني ولم ينل من دنياي شيئا فدفعت الى امه هذا الخاتم وهو ياقوت ويساوى مالا كثيرا فدفعته اليها وقلت لها تدفعين هذا اليه وكان برا بامه وتسأليه ان يكون معه فلعله ان يحتاج اليه يوما من الايام فينتفع به وتوفيت امه فما عرفت له خبرا الا ما اخبرتني به انت ثم قال لي اذا كان الليل فاخرج معي الى قبره فلما كان الليل خرج وحده معي يمشي حتى اتينا قبره فجلس اليه فبكى بكاء شديدا فلما طلع الفجر قمنا فرجع فقال لي تعاهدني في الايام حتى ازور قبره فكنت اتعاهده بالليل فيخرج حتى يزور قبره ثم يرجع -

قال عبدالله بن الفرج ولم اعلم انه ابن الرشيد حتى اخبرني الرشيد انه ابنه اوكما قال ابن ابي الطيب -

قلت - هذا طريق حسن والطريق الذي قبله اصح لانه متصل ورواته ثقات وقد زاد القصاص في حديث السبتي وابدؤا واعادوا ذكر هذا الرجل (١) كان من زبيدة وانه خرج يتصيد فوعظه صالح المرى فوقع من فرسه - في اشياء كلها محال فاقتصرنا على ماصح والله الموفق -

عبدالله بن مرزوق أبو محمد

زعم أبوعبدالرحمن السلمي انه كان وزير هارون الرشيد فخرج من ذلك وتخلى من ماله وتزهد -

عن موسى بن أبي داود قال استأذنت على عبدالله بن مرزوق فدخلت عليه فاذا هو قاعد كأن حزن الخلق عليه -

وعن الصلت بن حكيم قال كان عبدالله بن مرزوق كأنه رجل والله كأنه رجل قد فاته شيء وكانت له شعرات (٢) طوال عند صدغيه فكان اذا ذكر فرق نتفها اومدها فقلص دمعه -

وعن سلامة وصي عبدالله بن مرزوق قال قال عبدالله بن مرزوق في مرضه

---

(١) قط - وذكروا ان هذا الرجل (٢) قط - شعيرات -

يا سلامة ان لى اليك حاجة قال قلت ماهى ؟ قال تحملني فتطرحني على تلك المزبلة لعلى اموت عليها فيرى مكانى فيرحمني - رحمه الله -

عبدالله بن الفرج

ابومحمد القنطرى كان متعبدا وكان بشربن الحارث يوده ويزوره وقد حكى عن فتح الموصلى وغيره حكايات -

عن ابراهيم بن سهل قال قال عبد الله بن الفرج سلوا الله عفوا جميلا قال فقلنا يا ابا محمد اى شيء العفو الجميل قال ان يأمربك من الموقف الى الجنة يعنى لايفتشك

وعن صاعد قال لما مات عبد الله بن الفرج حضرت جنازته فلما واريته رأيته فى الليل فى النوم جالسا على شفير قبره معه صحيفة ينظر فيها فقلت له ما فعل الله بك قال غفرلى ولكل من شيع جنازتى قال قلت انا كنت معهم قال هو ذا اسمك فى الصحيفة والسلام -

معروف بن الفيرزان الكرخى(١)

يكنى ابا محفوظ وهو منسوب الى كرخ بغداد -

عن أبي صالح(٢) عبدالله بن صالح قال كان أبو محفوظ معروف قدناداه الله عزوجل بالاجتباء فى حال الصبا يذكر أن اخاه عيسى قال كنت انا واخى معروف فى الكتاب وكنا نصارى وكان المعلم يعلم الصبيان اب وابن فيصيح اخى معروف احد احد فيضربه المعلم على ذلك ضربا شديدا حتى ضربه يوما ضربا عظيما فهرب على وجهه فكانت امى تبكى وتقول لئن رد الله على ابنى معروفا لأتبعنه على اى دين كان فقدم عليها معروف بعد سنين كثيرة فقالت له يا بنى على اى دين انت قال

---

(١) على حاشية صف - يروى انه كان من دعائه - اللهم لا تجعلنا بثناء الناس مغرورين ولا بالستر منك مفتونين اجعلنا ممن يؤمن بلقائك ويرضى بقضائك ويقنع بعطائك ويخشاك حق خشيتك اللهم اوف ظنون المسلمين فينا ووفقنا لوفاء ظنونهم واجعلنا خيرا مما يظنون ولاتؤاخذنا بما يقولون انت تعلم وهم لا يعلمون -

(٢) قط - ابوصالح -

على دين الاسلام فقالت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فاسلمت امي واسلمنا كلنا -

وعن ابن اخت معروف قال قلت لخالي معروف يا خال إراك تجيب كل من دعاك قال يابني انما خالك ضيف ينزل حيث ينزل -

وعن السري بن سفيان (١) الانصاري قال اقام معروف الصلاة ثم قال لمحمد بن أبي توبة تقدم فصل بنا وذلك ان معروفا كان لا يؤم انما يؤذن ويقيم ويقدم غيره، قال محمد بن أبي توبة ان صليت بكم هذه الصلاة لم اصل بكم صلاة اخرى، قال معروف وانت تحدث نفسك ان تصلي صلاة اخرى نعوذ بالله من طول الامل طول الامل يمنع خير العمل -

قال محمد بن منصور الطوسي (٢) كنا عند معروف الكرخي وجاءت امرأة سائلة فقالت أعطوني شيئا افطر عليه فاني صائمة فدعاها معروف وقال لها يا اختي سر الله افشيتيه وتأملين ان تعيشي الى الليل -

وعن يحيى بن جعفر قال رأيت معروفا الكرخي يؤذن فلما قال أشهد أن لا اله الا الله رأيت شعر لحيته وصدغيه قائما كأنه زرع -

وعن عيسى اخي معروف قال دخل رجل على معروف في مرضه الذي مات فيه فقال يا ابا محفوظ أخبرني عن صومك قال كان عيسى عليه السلام يصوم كذا قال أخبرني عن صومك (قال كان داود عليه السلام يصوم كذا قال أخبرني عن صومك - ٣) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم كذا قال أخبرني عن صومك قال اما انا فكنت اصبح دهري كله صائما فان دعيت إلى الطعام اكلت ولم اقل إني صائم -

وعن احمد بن عبدالله بن ميمون قال كان معروف الكرخي يضرب نفسه ويقول يا نفس كم تبكين أخلصي وتخلصي -

وعن عمرو (٤) بن موسى قال سمعت معروفا يقول وعنده رجل يذكر رجلا

---

(١) قط - يوسف (٢) قط - محمد بن موسى الجلواني قال سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول (٣) من قط (٤) قط - عمر - بجعل

فجعل يغتابه فجعل معرف يقول له اذكر القطن اذا وضعوه على عينيك اذكر القطن اذا وضعوه على عينيك -

وقال سرى سألت معروفا عن الطائعين لله بأى شيء قدروا على الطاعة لله عزوجل قال بخروج الدنيا من قلوبهم ولو كانت فى قلوبهم ما صحت لهم سجدة -

وعن القاسم بن نصر قال جاء قوم الى معروف فاطالوا عنده الجلوس فقال أما تريدون ان تقوموا وملك الشمس ليس يفتر عن سوقه -

وعن محمد بن حماد بن المبارك قال قال رجل لمعروف اوصنى قال توكل على الله حتى يكون جليسك وانيسك وموضع شكواك، واكثر ذكر الموت حتى لايكون لك جليس غيره واعلم ان الشفاء لما نزل بك كتمانه وان الناس لاينفعونك ولايضرونك ولايعطونك ولايمنعونك -

وعن القاسم بن محمد البغدادى قال كنت جار معروف الكرخى فسمعته ليلة فى السحر ينوح ويبكى وينشد -

اى شيء تريد منى الذنوب شغفت بى فليس عنى تغيب

ما يضر الذنوب لواعتقتنى رحمة لى فقد علانى المشيب

وعن ابراهيم الاطروش قال كان معروف الكرخى قاعدا على دجلة ببغداد اذمربنا احداث فى زورق يضربون الملاهى ويشربون فقال له اصحابه أماترى ان هؤلاء فى هذا الماء يعصون الله ادع عليهم فرفع يده الى السماء وقال الهى وسيدى أسألك ان تفرحهم فى الجنة كما فرحتهم فى الدنيا فقال له اصحابه انما قلنالك ادع الله عليهم لم نقل لك ادع الله لهم فقال اذا فرحهم فى الآخرة تاب عليهم فى الدنيا ولم يضركم بشيء -

أبو بكر بن الزيات قال سمعت ابن شيرويه يقول (١) كنت اجالس معروفا الكرخى فلما كان ذات يوم رأيت وجهه قد خلا فقلت يا ابا محفوظ بلغنى انك تمشى على الماء فقال لى ما مشيت قط على الماء ولكن اذا هممت بالعبور يجمع لى طرفاها فأتخطاها -

---

(١) صف - قال ابن سارويه كنت -

وعن محمد بن منصور قال مضيت يوما الى معروف الكرخى ثم عدت اليه من غد فرأيت فى وجهه اثر شجة فهبت ان اسأله عنها وكان عنده رجل اجرأ عليه منى فقال له كنا عندك البارحة فلم نر فى وجهك هذا الاثر فقال له معروف خذفيما تنتفع به فقال، له اسألك بحق الله فانتفض معروف.قال له وما حاجتك الى هـذا مضيت البارحة الى بيت الله الحرام ثم صرت الى زمزم فشربت منها فزلت رجلى فنطح وجهى الباب فهذا الذى ترى من ذلك ـ

وعن خليل الصياد وكفاك به قال غاب ابنى الى الانبار فوجدت امه وجدا شديدا فاتيت معروفا فقلت له يا ابا محفوظ ابنى قد غاب فوجدت امه وجدا شديدا قال فما تشاء قلت تدعو الله ان يرده عليها فقال اللهم ان السماء سماؤك والارض ارضك وما بينهما لك فأت به قال خليل فاتيت باب الشام فاذا ابنى قائم منبهر فقلت يا محمد فقال يا ابة الساعة كنت بالانبار ـ

وعن محمد بن صبيح قال مر معروف على سقاء استقى (١) الماء وهو يقول رحم الله من شرب (٢) فشرب وكان صائما وقال لعل الله ان يستجيب له ـ

وعن سرى قال(٣) هذا الذى انا فيه من بركات معروف انصرفت من صلاة العيد فرأيت مع معروف صبيا شعثا فقلت له من هذا؟ قال رأيت الصبيان يلعبون وهذا واقف منكسر فسألته لم لا تلعب؟ قال انا يتيم قال سرى فقلت له فما ترى انك تعمل به قال لعلى اخلو فاجمع له نوى يشترى به جوزا يفرح به فقلت له اعطنيه اغير من حاله فقال لى أو تفعل؟ فقلت نعم فقال لى خذه اغنى الله قلبك فسويت الدنيا عندى اقل من كذا ـ

قال عبدالله بن سعيد الانصارى رأيت معروفا الكرخى فى المنام كانه تحت العرش فيقول الله عز وجل ملائكتى من هذا فقالت الملائكة انت اعلم هذا معروف الكرخى وقد سكر من حبك لايفيق الابلقائك ـ

---

(١) قط ـ يسقى (٢) قط ـ يشرب (٣) قط ـ احمد بن خلف قال سمعت سريا يقول ـ

وقال

وقال احمد بن الفتح رأيت بشر بن الحارث فى منامى وهو قاعد فى بستان وبين يديه مائدة وهو يأكل منها فقلت له يا ابا نصر ما فعل الله بك قال غفر لى ورحمنى واباحنى الجنة بأسرها وقال لى كل من جميع ثمارها واشرب من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات فى دار الدنيا فقلت له فاين اخوك احمد بن حنبل قال هو قائم على باب الجنة يشفع لاهل السنة ممن يقول القرآن كلام الله غير مخلوق فقلت له فما فعل معروف الكرخى فحرك رأسه ثم قال لى هيهات حالت بيننا وبينه الحجب ان معروفا لم يعبد الله شوقا الى جنته ولا خوفا من ناره وانما عبده شوقا اليه فرفعه الله الى الرفيع الاعلى ورفع الحجب بينه وبينه ذاك الترياق المقدسى المجرب فمن كانت له الى الله حاجة فليأت قبره وليدع فانه يستجاب له ان شاء الله تعالى ـ

وعن ابى بكر الزجاج قال قيل لمعروف الكرخى فى علته(١) اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصى هذا فانى احب ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلت اليها عريانا ـ

اسند معروف عن بكر بن خنيس وعبد الله بن موسى وابن السماك وتوفى سنة مائتين وقبره ظاهر ببغداد يتبرك به وكان ابراهيم الحربى يقول قبر معروف الترياق المجرب . وانما اقتصرنا ها هنا على اليسير من اخباره لانا قد جمعنا اخباره ومناقبه فى كتاب افردناه لها فمن اراد الزيادة من اخباره فعليه بذلك الكتاب والله الموفق رحمه الله ورضى الله عنه ـ

بشر بن الحارث الحافى

يكنى ابا نصر ولد فى سنة خمسين ومائة ـ

عن ايوب العطار قال قال لى بشر بن الحارث الحافى احدثك عن بدو امرى بينا انا امشى رأيت قرطاسا على وجه الارض فيه اسم الله تعالى فنزلت الى النهر فغسلته وكنت لااملك من الدنيا الادرهما فيه خمسة دوانق فاشتريت باربعة دوانيق مسكا وبدانق ماء ورد وجعلت اتتبع اسم الله تعالى واطيبه ثم رجعت الى منزلى

(١) قط ـ مرضه ـ

فنمت فاتانى آت فى منامى فقال يابشر كما طيبت اسمى لاطيبن اسمك وكما طهرته لاطهرن قلبك -

وعن محمد بن بشار قال سمعت بشر بن الحارث يقول عشت (انا فله - ١) الى زمان ان لم اعمل فيه بالجفاء لم يسلم لى دينى -

وعن الحسين(٢) بن محمد البغدادى قال سمعت ابى يقول زرت بشر بن الحارث فقعدت معه مليا فما زاد نى على كلمة ما اتقى الله من احب الشهرة (٣) -

وعن احمد بن نصر قال (٤) كنا قعودا قدام بشر بن الحارث نفسين قال فجاء الثالث فقام فدخل -

وعن احمد بن الفتح قال سمعت بشرا يقول بعث الى عاصم بن على بابى زكريا الصفار فقال ياابا نصر ان ابا الحسن(٥) يقرأ عليك السلام ويقول قد اشتد شوقى اليك حتى لقد كدت ان آتيك من غير اذن فعلمت كراهيتك لمجيء الرجال فان رأيت ان تأذن لى فآتيك لاسلم عليك فلعل الله ان ينفعنى برؤيتك قال فقلت له قد فهمت رسالة الشيخ فابلغه السلام وقل له لا تأتنى فان فى مجيئك الى شهرة على وعليك -

وعن أبى حفص عمر بن موسى قال سمعت بشر بن الحارث يقول لقد شهرنى ربى فى الدنيا فليته لا يفضحنى فى القيامة ما اقبح بمثلى يظن فى ظن وانا على خلافه انما ينبغى لى ان اكون اكثر ما يظن بى انى اكره الموت وما يكره الموت الا مريب ولولا انى مريب لاى شيء اكره الموت -

وقال احمد بن الصلت سمعت بشر بن الحارث يقول غنيمة المؤمن غفلة الناس عنه واخفاء مكانه عنهم -

ابوبكر محمد بن الفياض قال سمعت زريقا الدلال يقول سمعت بشر بن الحارث يقول اللهم استر واجعل تحت الستر ماتحب فربما سترته على ما تكره قال ثم التفت

---

(١) من قط (٢) قط - أبو العباس السراج قال سمعت الحسين (٣) قط - الشهوة (٤) قط - محمد بن مخلد قال سمعت احمد بن نصر يقول (٥) قط - الحسين

الىّ فقال يا اخى بادر بادر فان ساعات الليل والنهار تذهب الاعمار -
وعن محمد بن يوسف الجوهرى قال سمعت بشر بن الحارث يقول يوم ماتت اخته ان العبد اذا قصر فى طاعة الله سلبه الله من يؤنسه -
وعن محمد بن قدامة قال لقى بشر بن الحارث رجل سكران فجعل يقبله و يقول يا سيدى يا ابا نصر ولا يدفعه بشر عن نفسه فلما ولى تغرغرت عينا بشر وقال رجل احب رجلا على خير توهمه لعل المحب قد نجا والمحبوب لا يدرى ما حاله -
وقال رجل (١) رأيت بشر بن الحارث وقف على اصحاب الفاكهة فجعل ينظر فقلت يا ابا نصر لعلك تشتهى من هذا شيئا قال لا ولكن نظرت فى هذا اذا كان يطعم هذا من يعصيه فكيف من يطيعه -
وعن ابى بكر المروذى قال سمعت بعض القطانين يقول اهدى الى استاذى رطب وكان بشر يقيل فى دارنا (٢) فى الصيف فقال له استاذى يا ابا نصر هذا من وجه طيب فان رأيت ان تأكل قال فجعل يمسه بيده ثم ضرب بيده الى لحيته وقال ينبغى ان استحيى من الله انى عند الناس تارك لهذا وآكله فى السر -
وعنه قال سمعت ابا حفص ابن اخت بشر قال سمعت بشرا يقول ما شبعت منذ خمسين سنة -
وعنه قال سمعت قرابة بشر الحافى يقول قدم بشر بن الحارث من عبادان ليلا او قال من سفر وهو متزر بحصير -
عن يحيى بن عثمان قال كان لبشر بن الحارث فى كل يوم رغيف -
قال وقال لى بشر كان لى سنور فكنت اذا وضعت طعامى بين يدى جاءت فعيناها فى عينى تأكل وارحى لها قال نقلت اليك عنى تأكلين قوتى -
وعن أبى بكر بن عثمان (٣) قال سمعت بشر بن الحارث يقول انى لأشتهى شواء منذ اربعين سنة ما صفالى درهمه -
وعن أبى عمران الوركانى قال تخرق ازار بشر فقالت له اخته يا اخى قد تخرق

---

(١) قط - محمد بن عبدالله قال حدثنى رجل قال (٢) قط - فى دكاننا (٣) قط - عفان -

ازارك وهذا البرد فلو جئت بقطن حتى اغزل لك قال فكان يجيء بالاستارين والثلاثة قال فقالت له يا اخي ان الغزل قد اجتمع أفلا تسلم ازارك قال فقال لها هاتيه قال فاخرجته اليه فوزنه فاخرج الواحه وجعل يحسب الاساتير فلما رآها قد زادت فيه قال لها كما افسدتيه فخذيه -

وعن الحسن بن عمرو بن الجهم قال سمعت ابا نصر التمار يوم مات بشر يقول لولا ان بشرا قد مات ما حدثتكم بهذا أتاني ليلة فقلت يا ابا نصر الحمد لله الذي جاء بك جاءنا قطن من خراسان فغزلته الابنة وباعته لفلان فاشتريت به لنا لحمة واشياء على ان افطر عليه فالحمد لله الذي جاءبك فقال يا ابا نصر لاتكثر علي فلو اكلت عند احد من اهل الدنيا اكلت عندك ثم قال اني لأشتهي الباذنجان منذ ثلاثين عاما قلت فان فيها باذنجان فقال حتى تصفو لي حبة الباذنجان من اين هي -

وعن ابراهيم بن هاشم قال سمعت بشر بن الحارث يقول اني لأشتهي شواء ورقاقا منذ خمسين سنة ما صفا لي درهمه -

(الفتح بن شخرف قال - ١) قال عمر ابن اخت بشر سمعت خالي بشرا يقول لاني جوفي وجع وخواصري تضرب علي فقالت له امي ائذن لي حتى اصلح لك قليل حسابكف دقيق عندي لتحساه يرم جوفك فقال لها ويحك اخاف ان يقول لي من اين لك هذا الدقيق فلا ادري اي شيء اقول له فبكت امي وبكى معها وبكيت معهم - قال عمر ورأت امي ليلة مابه من شدة الجوع وجعل يتنفس تنفسا ضعيفا فقالت له امي يا اخي ليت امك لم تلدني فقد والله تقطع كبدي مما ارى بك فسمعته يقول لها وانا فليت امك لم تلدني واذ قد ولدتني لم يدر لها ثدي علي قال عمر وكانت امي تبكي عليه الليل والنهار -

عبدالله خبيق قال قال رجل لبشر مالي اراك مغموما قال مالي لا اكون مغموما وانا رجل مطلوب -

وعن أبي الحسن احمد بن محمد الزعفراني قال سمعت أبي يحكي عن بشر أنه قال ربما رفعت يدي في الدعاء فأردها او قال فأسئلها - اقول انما يفعل هذا من له

---

(١) من - قط -

عنده

عنده وجه -

وعن الفتح بن شخرف قال كنت جالسا عند بشر اذ جاءه رجل فسأله عن مسئلة فاطرق مليا ثم رفع رأسه ثم اطرق ثم رفع رأسه فقال اللهم انك تعلم انى اخاف ان اتكلم، اللهم انك تعلم انى اخاف ان اسكت، اللهم انك تعلم لنى اخاف ان تأخذنى فيما بين السكوت والكلام -

وعن زبدة (١) اخت بشر بن الحارث قالت دخل بشر علي ليلة من الليالى فوضع احدى رجليه داخل الدار والاخرى خارج الدار وبقى كذلك يتفكر حتى اصبح فلما اصبح قلت له فيما ذا تفكرت طول الليلة قال تفكرت فى بشر النصرانى وبشر اليهودى وبشر المجوسى ونفسى واسمى بشر فقلت ما الذى سبق منك حتى خصك فتفكرت فى تفضله علي وحمدته على ان جعلنى من خاصته والبسنى لباس احبائه -

وعن احمد بن نصر قال سمعت بشرا يقول يا ما زنى ليت لا يكون حظى من الله هذا الذى يقول الناس بشر بشر - ورأيت اشفار عينيه قد ذهبت من البكاء -

وعن الحسن بن عمرو قال سمعت بشر بن الحارث يقول لو علمت ان رضاه ان اشدفى رجلى حجرا ثم القى نفسى فى البحر لفعلت -

وعن عباس بن دهقان قال قلت لبشر بن الحارث احب ان اخلو معك قال اذا شئت، فبكرت يوما فرأيته قد دخل قبة فصلى فيها اربع ركعات لا احسن ان اصلى مثلها فسمعته يقول فى سجوده اللهم انك تعلم فوق عرشك ان الذل احب الى من الشرف (اللهم انك تعلم فوق عرشك ان الفقر احب الى من الغنى - ٢) اللهم انك تعلم فوق عرشك انى لا اوثر على حبك شيئا فلما سمعته اخذنى الشهيق والبكاء فلما سمعنى قال اللهم انك تعلم انى لو اعلم ان هذا ههنا لم اتكلم -

وقال احمد بن حنبل والله ان بين اظهر كم رجلا ماهو عندى بدون عامر بن عبدالله يعنى بشر بن الحارث -

وعن احمد بن عبدالله بن خالد قال سئل احمد بن حنبل عن مسئلة فى الورع فقال انا استغفر الله لا يحل لى ان اتكلم فى مسئلة فى الورع انا آكل من غلة بغداد

(١) فى قط - علان الغضائرى قال سمعت زبدة (٢) من قط -

لو كان بشر بن الحارث صلح ان يجيبك عنه فانه كان لا يأكل من غلة بغداد ولا من طعام السواد يصلح ان يتكلم فى الورع -

وعن أبى بكر احمد بن عبد الرحمن المروزى قال سمعت بشرا يقول ان الجوع يصفى الفؤاد ويورث العلم الدقيق وسمعت بشرا يقول طوبى لمن ترك شهوة خاضرة لموعد غيب لم يره -

وعن احمد بن الصلت قال سمعت بشر بن الحارث يقول حادثوا الآمال بقرب الآجال -

وعن أبى بكر الباقلاوى قال سمعت أبى يقول سمعت بشر بن الحارث ونحن معه بباب حرب واراد الدخول الى المقبرة فقال الموتى داخل السور اكثر منهم خارج السور -

وعن احمد بن الصلت قال سمعت بشر بن الحارث يقول ليس من المودة ان تحب ما يبغض حبيبك -

وعن عمرو (١) بن موسى بن فيروز قال رأيت بشرا ومعه رجل فتقدم الى بئر ليشرب منها فأخذ به بشر وقال تشرب من البئر الاخرى حتى جاوز ثلاثة آبار فقال له الرجل ابا نصر انا عطشان فقال له بشر اسكت فهكذا ندفع الدنيا -

وعن ابراهيم الحربى قال سمعت بشر بن الحارث يقول بحسبك ان اقواما موتى تحيا القلوب بذكرهم وان اقواما احياء تعمى الابصار بالنظر اليهم -

وعن عمرو (١) بن موسى الاحول قال سمعت بشرا يقول يكون الرجل مرائيا فى حياته مرائيا بعد موته (قيل كيف يكون مرائيا بعد موته قال - ٢) يحب ان يكثر الناس على جنازته -

وعن الحسن بن عمرو قال سمعت بشر بن الحارث يقول الصدقة افضل من الحج والعمرة والجهاد ثم قال ذاك يركب ويرجع ويراه الناس وهـذا يعطى سرا لا يراه الا الله عز وجل -

وسمعت بشرا يقول ما اقبح ان يطلب العالم فيقال هو بباب الامير -

---

(١) قط - عمر (٢) ليس فى قط -

وعن

وعن أبى عبد الله الاسدى قال قال لى بشر الحافى يوما -

قطع الليالى مع الايام فى خلق والنوم تحت رواق الهم والقلق
احرى واعذر لى من ان يقال غدا انى التمست الغنى من كف مختلق
قالوا قنعت (١) بذا قلت القنوع غنى ليس الغنى كثرة الاموال والورق
رضيت بالله فى عسرى وفى يسرى فلست اسلك الا اوضح الطرق

رحل بشر بن الحارث رضى الله عنه فى طلب العلم الى مكة والكوفة والبصرة وسمع من وكيع وعيسى بن يونس وشريك بن عبد الله وأبى معاوية وأبى بكر ابن عياش وحفص بن غياث واسمعيل بن علية وحماد بن زيد ومالك بن انس وأبى يوسف القاضى وابن المبارك وهشيم والمعافى بن عمران والفضيل بن عياض وأبى نعيم فى خلق كثير غير أنه لم يتصد للرواية فلم يضبط عنه من الحديث الا اليسير وقد ذكرنا ما وقع الينا من حديثه واخباره فى كتاب افردناه لمناقبه واخباره فلذلك اقتصرنا ههنا على ما ذكرنا - وتوفى رضى الله عنه عشية الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول وقيل لعشر خلون من المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين وقد بلغ من العمر خمسا وسبعين سنة وقيل سبعا وسبعين -

عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى قال رأيت ابا نصر التمار وعلى بن المدينى فى جنازة بشر بن الحارث يصيحان هذا والله شرف الدنيا قبل شرف الآخرة وذلك ان بشرا خرجت جنازته بعد صلاة الصبح ولم يجعل فى القبر الا فى الليل وكان نهارا صائفا ولم يستقر فى القبر الى العتمة -

وعن الكندى قال رأيت بشر بن الحارث فى النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لى واقعدنى فى طيارة من لؤلؤة بيضاء وقال لى سر فى ملكى -

وعن الحسن بن مروان قال رأيت بشر بن الحارث فى المنام فقلت يا ابا نصر ما فعل الله بك قال غفر لى وغفر لكل من تبع جنازتى قال قلت ففيم العمل قال افتقد الكسرة -

وقال ابن خزيمة لما مات احمد بن حنبل بت من ليلتى فرأيته فى النوم فقلت له

---

(١) قط - رضيت -

مافعل الله بك قال غفر لى وتوجنى والبسنى نعلين من ذهب وقال لى يا احمد هذا بقولك القرآن كلامى قلت فما فعل بشر فقال لى بخ بخ من مثل بشر تركته بين يدى الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول له كل يامن لم يأكل واشرب يامن لم يشرب وانعم يامن لم ينعم رحمه الله ورضى عنه ـ

احمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيبانى

جيء به من مرو حملاً فولد فى ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة فاما نسبه (فاخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أبوبكر بن ثابت قال أنبأ احمد بن عبدالله الحافظ أنبأ احمد بن جعفر بن حمدان قال أنبأ ـ ١)عبدالله بن احمد ثنا أبى احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبدالله بن حيان ابن عبدالله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان بن ادبن اددبن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام ـ

وعن أبى بكر المروذى قال قال لى أبو عفيف وذكر ابا عبدالله احمد بن حنبل فقال كان فى الكتاب معنا وهو غليم يعرف فضله وكان الخليفة بالرقة فيكتب الناس الى منازلهم فيبعث نساؤهم الى المعلم ابعث الينا باحمد بن حنبل ليكتب لهم جواب كتبهم فيبعثه فكان يجيء اليهم مطأطئ الرأس فيكتب جواب كتبهم فربما املوا عليه الشيء من المنكر فلايكتبه لهم ـ

(وعن ادريس بن عبدالكريم قال ـ ٢) قال خلف جاءنى احمد بن حنبل يستمع حديث أبى عوانة فاجتهدت ان ارفعه فأبى وقال لا اجلس الا بين يديك امرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه ـ

وعن أبى زرعة (٣) قال كان احمد بن حنبل يحفظ الف الف حديث فقيل له وما

---

(١) من قط وفى صف بدله فقال (٢) ليس فى قط (٣) قط ـ أبو حفص بن رجاء قال سمعت عبدالله بن احمد بن حنبل يقول سمعت ابا زرعة ـ

يدريك

يدريك؟ قال ذاكرته فاخذت عليه الابواب -

أبوجعفر بن احمد بن محمد بن سليمان السرى قال قيل لابى زرعة من رأيت من المشايخ المحدثين احفظ قال احمد بن حنبل حرزت كتبه اليوم الذى مات فيه فبلغت اثنى عشر حملا وعدل ما كان على ظهر كتاب منها حديث فلان ولا فى بطنه حديث فلان وكل ذلك كان يحفظه عن ظهر قلبه -

وعن ابراهيم الحربى قال رأيت احمد بن حنبل كأن الله قد جمع له علم الاولين والآخرين من كل صنف يقول ماشاء ويمسك ما شاء -

وعن احمد بن سنان قال ما رأيت يزيدبن هارون لأحد اشد تعظيما منه لاحمد بن حنبل ولا رأيته اكرم احدا كرامته (١) لاحمد بن حنبل وكان يقعد الى جنبه اذا حدثنا وكان يوقره ولا يمازحه ومرض احمد فركب اليه فعاده -

قال المصنف رحمه الله قلت كانت مخايل النجابة تظهر من احمد رضى الله عنه من زمان الصبا وكان حفظه للعلم من ذلك الزمان غزيرا وعلمه(٢) به متوفرا فلذلك كان مشايخه يعظمونه فكان اسمعيل ابن علية يقدمه وقت الصلاة يصلى بهم وضحك اصحابه يوما فقال أتضحكون وعندى احمد بن حنبل -

وقال عبدالرزاق ما رأيت افقه ولااورع من احمد بن حنبل -

وقال وكيع وحفص بن غياث ما قدم الكوفة مثل احمد بن حنبل -

وقال أبو الوليد الطيالسى ما بالمصرين احدأحب الى من احمد بن حنبل -

وكان ابن مهدى يقول ما نظرت اليه الا ذكرت به سفيان الثورى ولقد كاد هذا الغلام ان يكون اماما فى بطن امه -

وقال يحيى بن سعيد ماقدم على مثل احمد بن حنبل -

وقال أبو عاصم النبيل وقد ذكر طلاب العلم فقال ما رأينا فى القوم مثل احمد ابن حنبل -

وقد ذكرنا هذه الاطراف وامثالها فى كتاب فضائل الامام احمد باسانيدها فكرهنا الاعادة ههنا -

---

(١) قط - اكرامه (٢) قط - وعمله -

وعن ابى بكر المروزى قال كنت مع ابى عبد الله نحوا من اربعة اشهر بالعسكر لا يدع قيام الليل وقراءة النهار فما علمت بختمة ختمها كان يسر ذلك -

وعن ابى عصمة بن عصام البيهقى قال بت ليلة عند احمد بن حنبل فجاء بالماء فوضعه فلما اصبح نظر فى الماء فاذا هو كما كان فقال سبحان الله رجل يطلب العلم لا يكون له ورد بالليل(١) -

وعن ابى داود السجستانى قال لم يكن احمد بن حنبل يخوض فى شىء مما يخوض فيه الناس من امر الدنيا فاذا ذكر العلم تكلم -

وعن ابى عبيد القاسم بن سلام قال جالست ابا يوسف ومحمد بن الحسن ويحيى ابن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى فماهبت احدا منهم ما هبت احمد بن حنبل ولقد دخلت عليه فى السجن لأسلم عليه فسألنى (رجل-٢)عن مسئلة فلم اجبه هيبة له -

وعن عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى قال ما اعلم انى رأيت احدا انظف ثوبا ولا اشد تعاهد النفسه فى شاربه وشعر رأسه وشعر بدنه ولا انقى ثوبا واشده بياضا من احمد بن حنبل -

وعن على بن المدينى قال قال لى احمد بن حنبل انى لأحب ان اصحبك الى مكة وما يمنعنى من ذاك الا انى اخاف ان املك او تملنى قال فلما ودعته قلت يا اباعبدالله توصينى بشىء قال نعم الزم التقوى قلبك والزم (٣) الآخرة امامك -

وقال ابو داود السجستانى كانت مجالسة احمد بن حنبل (مجالسة الآخرة لا يذكر فيها شىء من امر الدنيا ما رأيت احمد بن حنبل - ٤) ذكر الدنيا قط -

وعن احمد بن عتبة(٥) قال لما ماتت ام صالح قال احمد لامرأة عندهم اذهبى الى فلانة ابنة عمى فاخطبيها لى من نفسها قال فأتتها فاجابته فلما رجعت اليه قال كانت اختها تسمع كلامك قال وكانت بعين واحدة قالت له نعم قال فاذهبى فاخطبى تلك التى بعين واحدة فأتتها فاجابتها وهى ام عبدالله فاقام معها سبعا ثم قالت له كيف رأيت يا ابن عم انكرت شيئا قال لا الا ان نعلك هذه تصر -

---

(١) قط - من الليل (٢) من قط (٣) قط - وانصب (٤) سقط من قط
(٥) قط - عنبر -

وعن ابراهيم الحربي قال كان احمد بن حنبل يأتي العرس والختان والاملاك يجيب ويأكل -

وعن اسحاق بن راهويه قال لما خرج احمد بن حنبل الى عبد الرزاق انقطعت به النفقة فاكرى نفسه من بعض الجمالين الى ان وافى صنعاء وقد كان اصحابه عرضوا عليه المواساة فلم يقبل من احد شيئا -

وعن الرمادي قال سمعت عبد الرزاق وذكر احمد بن حنبل فدمعت عيناه فقال قدم وبلغني ان نفقته نفدت فاخذت عشرة دنانير واقمته خلف الباب وما معي ومعه احد وقلت انه لا تجتمع عندنا الدنانير وقد وجدت الساعة عند النساء عشرة دنانير فخذها فارجو ان لا تنفقها حتى يتهيأ عندنا شيء فتبسم وقال لي يا ابابكر لو قبلت شيئا من الناس قبلت منك ولم يقبل -

وعن صالح (١) بن احمد قال جاءتني حسن فقالت يا مولاي قد جاء رجل بتليسة (٢) فيها فاكهة ويابسة وبهذا الكتاب قال صالح فقمت فقرأت الكتاب فاذا فيه يا ابا عبد الله ابضعت لك بضاعة الى سمرقند فوقع فيها كذا وكذا ورددتها فوقع فيها كذا وكذا وقد بعثت بها اليك وهي اربعة آلاف درهم وفاكهة انا لقطتها من بستاني وورثته عن ابي وابي عن ابيه قال فجمعت الصبيان فلما دخل دخلنا عليه فبكيت وقلت له يا ابة اما ترق لي من اكل الزكاة ثم كشفت عن رأس الصبية وبكيت فقال من اين علمت دع حتى استخير الله تعالى الليلة قال فلما كان من الغد قال يا صالح صبي (٢) فاني قد استخرت الله تعالى الليلة فعزم لي ان لا آخذها وفتح التليسة ففرقها على الصبيان وكان عنده ثوب عشاري فبعث به اليه ورد المال قال صالح فبلغني ان الرجل اتخذه كفنا -

وعن علي بن الجهم قال كان له جار فاخرج له (٣) كتابا فقال اتعرفون هذا الخط قلنا نعم هذا خط احمد بن حنبل كيف كتب لك قال كنا بمكة مقيمين عند سفيان

---

(١) قط - أبو غالب علي بن احمد قال حدثني صالح (٢) كذا (٣) قط - كان لنا جار فاخرج الينا -

ابن عيينة ففقدنا احمد بن حنبل اياما لم نره ثم جئنا اليه لنسأل عنه فقال لنا اهل الدار التى هو فيها هو فى ذلك البيت فجئنا اليه والباب مردود عليه واذا عليه خلقان فقلنا له يا ابا عبد الله ما خبرك لم نرك منذ ايام فقال سرقت ثيابى فقلت له معى دنانير فان شئت فخذ قرضا وان شئت فصلة فأبى ان يفعل فقلت تكتب لى باجرة قال نعم فاخرجت دينارا فأبى ان يأخذه وقال اشتر لى ثوبا واقطعه بنصفين فاومأ الى انه يأتزر بنصف ويرتدى بالنصف الآخر وقال جئنى بنفسه (١) ففعلت وجئت بورق فكتب لى وهذا خطه -

وعن صالح بن احمد بن حنبل قال دخلت على ابى فى ايام الواثق والله يعلم فى اى حالة نحن وقد خرج لصلوة العصر وكان له جلد يجلس عليه قداتت عليه سنون كثيرة حتى قد بلى فاذا تحته كتاب فيه بلغنى يا ابا عبد الله ما انت فيه من الضيق وما عليك من الدين وقد وجهت اليك باربعة آلالف درهم على يدى فلان لتقضى بها دينك وتوسع بها على عيالك وماهى من صدقة ولا زكوة انما هو شيء ورثته من ابى فقرأت الكتاب ووضعته فلما دخل قلت له يا ابه ماهذا الكتاب فاحمر وجهه وقال رفعته منك ثم قال تذهب بجوابه فكتب الى الرجل وصل كتابك الى ونحن فى عافية فاما الدين فانه لرجل لا يرهقنا واما عيالنا فهم بنعمة الله والحمد لله فذهبت بالكتاب الى الرجل الذى كان اوصل كتاب الرجل فقال ويحك لو ان ابا عبد الله قبل هذا الشيء ورمى به مثلا فى دجلة كان ماجورا الان هذا الرجل لا يعرف له معروف فلما كان بعد حين ورد كتاب الرجل بمثل ذلك فرد عليه الجواب بمثل مارد فلما مضت سنة اواقل او اكثر ذكرناها فقال لو كنا قبلناها كانت قدذهبت -

وعن محمد بن موسى بن حماد الزيدى (٢) قال حمل الى الحسن بن عبدالعزيز الحروى من ميراثه من مصر مائة الف دينار فحمل الى احمد بن حنبل ثلاثة اكياس فى كل كيس الف دينار فقال يا ابا عبد الله هذه ميراث حلال فخذها فاستعن بها على

(١) كذا ولعله ببقيته (٢) قط - البربرى -

عائلتك فقال لا حاجة لي فيها انا في كفاية فردها ولم يقبل منها شيئا -

وعن السري بن محمد خال ولد صالح قال جاء احمد بن صالح وضئ ابا عبد الله يوما وقد بل ابو عبد الله خرقة فالقاها على رأسه فقال له احمد بن صالح ياجدي انت محموم قال ابو عبدالله وأنى لي بالحمى -

وعن رحيلة(١) قال كنت على باب احمد بن حنبل والباب مجاف وأم ولده تكلمه وتقول له (٢) انا معك في ضيق منزل بيت صالح يأكلون ويفعلون وهو يقول قولي خيرا وخرج الصبي معه فبكى فقال له اي شيء تريد قال زبيب قال اذهب فخذ من البقال حبة -

وعن ابي بكر المروزي قال سمعت ابا عبدالله يقول انما هو طعام دون طعام ولباس دون لباس وانها ايام قلائل وقال سمعت ابا عبد الله يقول اسر اياي الى يوم اصبح وليس عندي شيء -

وعن صالح بن احمد قال ربما رأيت ابي ياخذ الكسر فينفض الغبار عنها ثم يصيرها في قصعة ثم يصب عليها ماء حتى تبتل ثم يأكلها بالملح وما رأيته قط اشترى رمانا ولا سفرجلا ولا شيئا من الفاكهة الا ان يكون يشتري بطيخة فيأكلها بخبز او عنبا او تمرا فاما غير ذلك فما رأيته قط اشتراه وربما خبز له فيجعل في فخارة عدسا وشحما وتمرات شهريض فيخص الصبيان بقصعة فيصوت بعضهم فيدفعه اليهم فيضحكون ولا يأكلون وكان كثيرا ما يأتدم بالخل وكان يشتري له شحم بدرهم فكان يأكل منه شهرا فلما قدم من عند المتوكل ادمن الصوم وجعل لا يأكل الدسم فتوهمت انه كان جعل على نفسه ان سلم ان يفعل ذلك -

وعن النيسابوري(٣) صاحب اسحاق بن ابراهيم قال لي الامير اذا جاء فطاره أرنيه قال فجاؤا برغيفين خبز وخيارة فاريته الامير فقال هذا لا يجيبنا اذا كان هذا يقنعه -

وعن الحسين(٤) بن خلف الصائغ قال جاءني المروزي في علة ابي عبد الله قال

---

(١) قط - ابن جبلة (٢) قط - نحن (٣) قط - ابو بكر المروزي قال قال لي النيسابوري
(٤) قط - محمد بن داود قال كتب الي الحسن -

ابو عبدالله عليل فذهبت بالمتطبب فدخلنا عليه قال ما حالك قال احتجمت امس قال وما اكلت قال خبزا وكامخا قال يا ابا عبدالله تحتجم وتاكل خبزا وكامخا قال فما آكل؟ ـ

وعن محمد بن الحسن بن هارون (١) قال رأيت ابا عبدالله اذا مشى فى الطريق يكره ان يتبعه احد ـ

وقال المروزى (٢) سمعت ابا عبدالله يقول الخوف يمنعنى من أكل الطعام والشراب فما اشتهيه قال المروزى وبال (٣) أبو عبدالله فى مرضه دما فاريته عبدالرحمن المتطبب فقال هذا رجل قد فتت الغم والحزن (٤) كبده ـ

وعن ابراهيم بن شماس قال كنت اعرف احمد بن حنبل وهو غلام يحيي الليل

وعن المروزى قال سمعت ابا عبدالله يقول وقد وجدت البرد فى اطرافى ما ازله الا من ادمانى أكل الخل والملح ـ

وعن فوزان (٥) قال كنا عند احمد بن حنبل قبل ان يموت بليلتين وكان ثم غلام اسود لابى يوسف يعنى عمه اشتراه من هذا المال فذهب يروح احمد فنهاه ـ

وعن سليمان بن داود الشاذكونى ان احمد رهن سطلا عند فامى فاخذ منه شيئا يتقوته فجاء فاعطاه فكاكه فاخرج اليه سطلين فقال انظر ايهما سطلك فخذه فقال لا ادرى انت فى حل منه وما اعطيتك ولم يأخذ قال الفامى والله انه لسطله وانما اردت ان امتحنه فيه ـ

وعن احمد بن محمد التسترى (٦) قال ذكروا لى ان احمد بن حنبل اتى عليه ثلاثة ايام ما كان طعم فيها فبعث الى صديق له فاستقرض شيئا من الدقيق فعرفوا فى البيت شدة حاجته الى الطعام فخبزوا عاجلا فلما وضع بين يديه قال كيف خبزتم هذا بسرعة قيل له كان التنور فى دار ابنه صالح مسجورا فخبزنا عاجلا فقال ارفعوا ولم يأكل وامر بسد بابه الى دار صالح ـ

---

(١) ليس فى قط (٢) قط ـ قال الخلال حدثنا محمد بن الحسين ان ابابكر المروزى حدثه قال (٣) قط ـ وتقاه (٤) قط ـ الغم او قال الحزن (٥) قط ـ فرناة (٦) قط شاكر بن جعفر ـ

وعن

وعن عبدالله بن احمد قال كان ابي اصبر الناس على الوحدة لم يره احد الا في مسجد او حضور جنازة او عيادة مريض وكان يكره المشي في الاسواق —

وعنه قال كان ابي يصلي في كل يوم وليلة ثلاث مائة ركعة فلما مرض من تلك الاسواط اضعفته فكان يصلي في كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة وقد كان قرب من الثمانين وكان يقرأ في كل يوم سبعا يختم في كل سبعة ايام وكانت له ختمة في كل سبع ليال سوى صلاة النهار وكان ساعة يصلي عشاء الآخرة ينام نومة خفيفة ثم يقوم الى الصباح يصلي ويدعو وحج ابي خمس حجات ثلاث حجج ماشيا واثنتين راكبا وانفق في بعض حجاته عشرين درهما —

وعنه قال كنت اسمع ابي كثيرا يقول في دبر الصلاة اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك صنه عن المسئلة لغيرك —

وعن ابي عيسى عبدالرحمن بن زاذان قال صلينا وابو عبدالله احمد بن حنبل حاضر فسمعته يقول اللهم من كان على هوى او على رأى وهو يظن انه على الحق وليس هو على الحق فرده الى الحق حتى لا يضل من هذه الامة احد اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به ولا تجعلنا في رزقك خولا لغيرك ولا تمنعنا خير ما عندك بشر ما عندنا ولا ترنا حيث نهيتنا ولا تفقدنا من حيث امرتنا اعزنا ولا تذلنا اعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعصية (١) —

وعن يحيى بن ابي جراد (٢) قال كانت امي مقعدة نحو عشرين سنة فقالت لي يوما اذهب الى احمد بن حنبل فسله ان يدعو الله لي فمضيت فدققت عليه الباب فقال من هذا فقلت رجل من اهل ذلك الجانب سألتني امي وهي زمنة مقعدة ان اسألك ان تدعو الله لها فسمعت كلامه كلام رجل مغضب وقال نحن احوج ان تدعو الله لنا فوليت منصرفا فخرجت عجوز من داره فقالت انت الذي كلمت ابا عبدالله قلت نعم قال قد تركته يدعو الله لها قال فجئت من فوري الى البيت فدققت الباب فخرجت على رجليها تمشي حتى فتحت لي الباب وقالت قد وهب الله لي العافية —

(١) فطب بالمعاصي — (٢) كذا —

وعن ميمون بن الأصبغ قال كنت ببغداد فسمعت ضجة فقلت ما هذا فقالوا احمد بن حنبل يمتحن فدخلت فلما ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب الثانى قال لاحول ولاقوه الا بالله فلما ضرب الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) فضرب تسعة وعشرين سوطا وكانت تكة احمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل السراويل الى عانته فرمى احمد طرفه الى السماء وحرك شفتيه فما كان باسرع ان بقى السراويل لم ينزل فدخلت اليه بعد سبعة ايام فقلت يا ابا عبدالله رأيتك تحرك شفتيك فاى شيء قلت قال قلت اللهم انى اسألك باسمك الذى ملأت به العرش ان كنت تعلم انى على الصواب فلاتهتك لى ستراً ـ

وعن محمد بن اسمعيل بن أبى سمينة قال سمعت شاباص النائب يقول لقد ضربت احمد بن حنبل ثمانين سوطا لوضربته فيلا لهدته وقال عبدالله بن احمد بن حنبل كنت كثيرا اسمع والدى يقول رحم الله ابا الهيثم غفرالله لابى الهيثم عفا الله عن ابى الهيثم فقلت يا ابة من أبو الهيثم فقال لما اخرجت للسياط ومدت يداى للعقابين اذا انا بشاب يجذب ثوبى من ورائى ويقول لى تعرفنى قلت لا قال انا أبو الهيثم العيار اللص الطرار مكتوب فى ديوان أمير المؤمنين انى ضربت ثمانية عشر الف سوط بالتفاريق وصبرت فى ذلك على طاعة الشيطان لاجل الدنيا فاصبر انت فى طاعة الرحمن لاجل الدين قال فضربت ثمانية عشر سوطا بدل ماضرب ثمانية عشر الفا وخرج الخادم فقال عفاعنه امير المؤمنين ـ

وعن عبدالله بن احمد بن حنبل قال قال لى أبى يابنى لقد اعطيت المجهود من نفسى قال وكتب اهل المطامير الى احمد بن حنبل ان رجعت عن مقالتك ارتددنا عن الاسلام ـ

وعن احمد بن سنان قال بلغنى ان احمد بن حنبل جعل المعتصم فى حل من يوم فتح بابك اوفى فتح عمورية فقال هو فى حل من ضربى ـ

وقال ابراهيم الحربى احل احمد بن حنبل من حضر ضربه وكل من شايع فيه

والمعتصم

والمعتصم وقال لولا ان ابن أبي دواد داعية لاحلته ـ

وقال صالح بن احمد بن حنبل ورد كتاب على بن الجهم ان امير المؤمنين يعنى المتوكل قد وجه اليك يعقوب المعروف بقوصرة ومعه جائزة ويأمرك بالخروج فالله الله ان تستعفى اوترد المال فيتسع القول لمن يبغضك فلما كان من الغد ورد يعقوب فدخل عليه فقال ياأباعبدالله امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول قد احببت ان آنس بقربك وان اتبرك بدعائك وقد وجهت اليك عشرة آلاف درهم معونة على سفرك واخرج صرة فيها بدرة نحو مائتى دينار والباقى دراهم صحاح فلم ينظر اليها ثم شدها يعقوب وقال له اعود غدا حتى ابصر ما تعزم عليه وانصرف فجئت باجانة خضراء فكببتها على البدرة فلما كان عند المغرب قال ياصالح خذهذا صيره عندك فصيرتها عند رأسى فوق البيت فلما كان سحرا اذا هو ينادى يا صالح فقمت فصعدت اليه فقال مانمت ليلتى هذه فقلت لم يا ابة فجعل يبكى وقال سلمت من هؤلاء حتى اذا كان فى آخر عمرى بليت بهم قد عزمت على ان افرق هذا الشىء اذا اصبحت فقلت ذاك اليك فلما اصبح قال جئنى يا صالح بميزان وقال وجهوا الى ابناء المهاجرين والانصار ثم قال وجه الى آل فلان(١) يفرق فى ناحية والى آل فلان(١) فلم يزل يفرقها كلها ونفضت الكيس ونحن فى حالة الله تعالى بها عليم فجاء بنى لى فقال يا ابة اعطنى درهما فنظر الى فاخرجت قطعة فاعطيته وكتب صاحب البريد إنه قد تصدق(٢) بالدراهم من يومه حتى تصدق بالكيس قال على بن الجهم فقلت يا امير المؤمنين قد علم الناس انه قد قبل منك وما يصنع احمد بالمال وانما قوته رغيف فقال لى صدقت يا على قال صالح ثم اخرجنا ليلا معنا حراس معهم النفاطات فلما اضاء الفجر قال لى يا صالح معك دراهم قلت نعم قال اعطهم فاعطيتهم درهما درهما ودخلنا العسكر وابى منكس الرأس ثم انزل دار ايتاخ وجاء على بن الجهم فقال قد امر لكم امير المؤمنين بعشرة آلاف مكان التى فرقها وامر أن لا يعلم بذلك فيغتم ثم جاءه احمد بن معاوية فقال ان امير المؤمنين يكثر ذكرك ويشتهى قربك وتقيم ههنا تحدث فقال انا ضعيف ثم حمل الى دار الخلافة فأخبرنى بعض

---

(١) قط ـ الى فلان (٢) قط تصرف

الخدم ان المتوكل كان قاعدا وراء ستر فلما دخل أبى الدار قال لأمه يا اماه قد انارت الدار ثم جاء خادم بمنديل فيه ثياب فالبس وهو لا يحرك يديه فلما صار الى الدار نزع الثياب عنه ثم جعل يبكى ثم قال سلمت من هؤلاء منذ ستين سنة حتى اذا كان فى آخر عمرى بليت بهم ثم قال يا صالح وجه هذه الثياب الى بغداد تباع وتصدق بثمنها ولا يشترى احد منكم شيئا منها واجريت له (١) مائدة وثلج وضرب الخيش فلما رءاه تنحى فالقى نفسه على مضربة له وجعل يواصل ويفطر فى كل ثلاث على تمر شهريز فمكث كذلك خمسة عشر يوما ثم جعل يفطر ليلة وليلة ولا يفطر الا على رغيف وكان اذا جىء بالمائدة توضع فى الدهليز لكى لا يراها فيأكل من حضر وامر المتوكل ان تشترى لنا دار فقال لى يا صالح لئن اقررت لهم بشراء دار لتكونن القطيعة بينى وبينك فلم يزل يدفع شرى الدار حتى اندفع ثم انحدرت الى بغداد وخلفت عبد الله عنده فاذا عبد الله قد قدم وقد جاء بثيابى التى كانت عنده فقلت له ما جاء بك فقال قال لى انحدر وقل لصالح لا تخرج فانتم كنتم آفتى والله لو استقبلت من امرى ما استدبرته ما اخرجت واحدا منكم معى ولو لا مكانكم لمن كانت توضع هذه المائدة -

وفى رواية اخرى ثم ان الله مرض فأذن له المتوكل فى العود الى بغداد فعاد - وانما اقتصرنا على هذا اليسير من اخبار الامام احمد رضى الله عنه لانا قد افردنا لمناقبه وفضائله كتابا كبيرا يستوفيها فكرهنا الاعادة فى التصانيف - وذكرنا فى ذلك الكتاب اسماء الاشياخ الذين لقيهم وروى عنهم -

وتوفى رضى الله عنه فى سنة احدى واربعين ومائتين وقد استكمل سبعا وسبعين سنة قال المروزى مرض ابو عبد الله ليلة الاربعاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين ومرض (٢) تسعة ايام وتسامع (٣) الناس فاقبلوا لعيادته ولزموا الباب الليل والنهار يبيتون فربما اذن للناس فيدخلون افواجا يسلمون عليه فيرد عليهم بيده -

---

(١) قط - واخرجت لنا (٢) قط - سبعة (٣) قط - وشاع فى -

وقال أبو عبدالله جاء نى حاجب لابن طاهر فقال ان الامير يقرئك السلام وهو يشتهى ان يراك فقلت له هذا مما أكره وامير المؤمنين قد اعفانى مما اكره ووضأته فقال خلل الاصابع فلما كان يوم الجمعة اجتمع الناس حتى ملأوا السكك والشوارع فلما كان صدر النهار قبض رحمه الله فصاح الناس وعلت الاصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجت ـ

وعن اسحاق (١) قال مات أبو عبدالله وما خلف الاستة قطع اومتبعة كانت فى خرقة كان يمسح بها وجهه قدر دانقين ـ

وعن حنبل قال اعطى بعض ولد الفضل بن الربيع ابا عبدالله وهو فى الحبس ثلاث شعرات فقال هذا من شعر النبى صلى الله عليه وسلم فاوصى أبو عبدالله عند موته ان يجعل على كل عين شعرة و شعرة على لسانه ففعل ذلك به عند موته ـ

وعن صالح بن احمد قال قال لى ابى جئنى بالكتاب الذى فيه حديث ابن ادريس عن ليث عن طاوس انه كان يكره الانين فقرأته عليه فلم يئن الا فى الليلة التى مات فيها ـ

وعن عبدالله بن احمد بن حنبل قال لما حضرت ابى الوفاة جلست عنده وبيدى الخرقة لأشد بها لحييه فجعل يعرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه ويقول بيده هكذا لابعد لابعد ففعل هذا مرة وثانية فلما كان فى الثالثة قلت له يا ابة اى شيء هذا قد لهجت به فى هذا الوقت تعرق حتى نقول قد قضيت ثم تعود فتقول لابعد لابعد فقال لى يابنى ماتدرى ما قلت قلت لا فقال ابليس لعنه الله قائم حذائى عاض على انامله يقول لى يا احمد فتنى فاقول لابعد حتى اموت ـ

وعن بنان بن احمد القصبانى (٢) انه حضر جنازة احمد بن حنبل فيمن حضر قال فكانت الصفوف من الميدان الى قنطرة باب القطيعة وحزر من حضرها من الرجال ثمان مائة الف ومن النساء ستين الف امرأة ـ

---

(١) قط ـ قال الخلال واخبرنى محمد بن ابى هرون ان اسحاق حدثهم (٢) قط ـ الحسن بن ابى بكر قال ذكر عبدالله بن اسحاق البغوى ان بنان بن احمد القصبانى اخبرهم انه ـ

وعن موسى بن هارون قال يقال ان احمد بن حنبل لما مات مسحت الامكنة المبسوطة التي وقف الناس عليها للصلاة فحزر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ستمائة الف واكثر سوى ما كان في الاطراف والحوالي والسطوح والمواضع المتفرقة اكثر من الف الف -

وقال أبو بكر المروزي رأيت احمد بن حنبل في النوم كأنه في روضة وعليه حلتان خضراوان وعلى رأسه تاج من النور واذا هو يمشي مشية لم اكن اعرفها فقلت يا احمد ما هذه المشية التي لم اكن اعرفها لك فقال هذه مشية الخدام في دار السلام فقلت ما هذا التاج الذي اراه على رأسك فقال ان ربي عز وجل اوقفني وحاسبني حسابا يسيرا وحباني وقربني واباحني النظر اليه وتوجني بهذا التاج وقال لي يا احمد هذا تاج الوقار توجتك به كما قلت القرآن كلامي غير مخلوق -

وعن أبي يوسف بن بختان قال لما مات احمد بن حنبل رأى رجل في منامه كأن على كل قبر قنديلا فقال ما هذا؟ فقيل له اما علمت انه نور لاهل القبور قبورهم بنزول هذا الرجل بين اظهرهم قد كان فيهم من يعذب فرحم -

وعن أبي علي بن البناء قال لما ماتت ام القطيعي دفنها في جوار احمد بن حنبل فرآها بعد ليال فقال ما فعل الله بك فقالت يابني رضى الله عنك فلقد دفنتني في جوار رجل تنزل على قبره في كل ليلة او قال في كل ليلة جمعة رحمة تعم جميع اهل المقبرة وانا منهم -

محمد بن مصعب أبو جعفر (١) الدعاء

عن حسين بن فهم قال وذكر محمد بن مصعب فقال استسقى ماء فخطت برادة فسمع صوتها فشهق وصاح وقال يا محمد بن مصعب من اين لك في النار برادة قال ثم رفع صوته فقرأ (وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) الآية -

وعن محمد بن نصر بن منصور (٢) الصائغ قال كان المامون قد امر محمد بن مصعب الى الحبس فقال وقد ذهب به الى الحبس ورفع رأسه الى السماء وقال اقسمت عليك

---

(١) قط - أبو الفرج - (٢) قط - محمد بن منصور -

ان

ان حبستني عندهم الليلة فأخرج في جوف الليل فصلى الغداة في منزله ـ

اسند محمد بن مصعب عن ابن المبارك وغيره وكان احمد بن حنبل يثني عليه ويقول كان رجلا صالحا وتوفي ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين ومائتين

سعيد بن وهب ابو عثمان مولى بني سامة بن لؤي

كان شاعرا ماجنا كثير القول في الغزل والخمر وكان يسكن البصرة ثم توطن ببغداد وتاب وتعبد وحج راجلا ـ

عن الحسين بن عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب ماشيا فبلغ منه وجهد فقال

قدمي اعتورا رمل الكثيب ... واطرقا الآجن من ماء القليب

رب يوم رحتما فيه على ... زهرة الدنيا وفي واد خصيب

وسماع حسن من حسن ... صخب المزهر كالظبي الربيب

فاحسبا ذاك بهذا واصبرا ... وخذا من كل فن بنصيب

انما امشي لأني مذنب ... فلعل الله يعفو عن ذنوبي

توفي سعيد في زمان المامون رحمه الله ـ

يحيى بن ايوب ابو زكريا

العابد المعروف بالمقابري كان من خيار عباد الله ومن اهل السنة ـ

عن العباس بن محمد بن عبد الرحمن الاشهلي قال حدثني ابي قال مررت بالمقابر فسمعت همهمة فاتبعت الاثر فاذا يحيى بن ايوب في حفرة من تلك الحفر واذا هو يدعو ويبكي ويقول يا قرة عين المطيعين (ويا قرة عين العاصين ولم لا تكون قرة عين المطيعين ـ ١) وانت مننت عليهم بالطاعة، ولم لا تكون قرة عين العاصين وانت سترت عليهم الذنوب ـ قال ويعاود البكاء قال فغلبني البكاء ففطن لي فقال لي تعال لعل الله انما بعثك بك لخير ـ

سمع يحيى بن ايوب من شريك واسمعيل ابن علية في خلق كثير وتوفي سنة اربع

---

(١) سقط من قط

وثلاثين ومائتين —

سريج (١) بن يونس يكنى ابا الحارث المروزى

سكن بغداد

عن احمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الجعد قال سمعت سريج بن يونس يقول رأيت رب العزة تعالى فى المنام فقال لى يا سريج سلنى فقلت يا رب سر بسر —

وعن اسحاق بن ابراهيم الجيلى (٢) قال سمعت سريج بن يونس الشيخ الصالح الصدوق يقول رأيت فيما يرى النائم كأن الناس وقوف بين يدى الله وانا فى اول صف فى آخره ونحن ننظر الى رب العزة تعالى اذ قال اى شيء تريدون ان اصنع بكم فسكت الناس قال سريج فقلت انا فى نفسى ويحهم قد اعطاهم كل ذا من نفسه وهم سكوت فقنعت رأسي بملحفتي وابرزت عينا وجعلت امشي وجزت الصف الاول بخطا فقال اى شيء تريد؟ فقلت رحمان سر بسر إن اردت ان تعذبنا فلم خلقتنا قال قد خلقتكم ولا اعذبكم ابدا ثم غاب فى السماء فذهب —

وعن موسى بن هارون قال بلغني ان سريج بن يونس رأى رب العزة تعالى فى المنام فأتيته فسألته فأخبرنا انه رأى فيما يرى النائم كأن صفا من الناس قال وانا على يمين الصف فقال اي شيء تريدون؟ فلم يجبه احد فقلت ويحكم مالكم لا تتكلمون ثم قنعت رأسي ثم تقدمت وانا اتمايل اراه قال من الهول فقلت رحمان سر بسر اذ خلقتنا فلا تعذبنا قال فانى لا اعذبكم او قال قد غفرت لكم ثم رأيت بعد ذلك فى رمضان كأنه قد نزل الي الارض فقال رجل اللهم اغفرلى فقال شيئا معناه سننزل الي الارض فنغفر لواجد قال سريج فقلت بيدى هكذا ولم اتكلم وفى نفسى ان يغفر للمؤمنين فقال إني قد غفرت للمؤمنين —

وعن احمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الجعد قال حدثني بقال سريج بن يونس قال جاء نى سريج ليلا وقد ولد له مولود فأعطاني ثلاثة دراهم فقال اعطنى بدرهم

---

(١) فى اصلين شريح وهو خطأ — ح (٢) قط — الختلي —

عسلا وبدرهم سمنا وبدرهم سويقا ولم يكن عندى شيء قد عزلت الظروف لأبكر واشترى فقلت ما عندي شيء قد عزلت الظروف لأبكر واشترى فقال لى انظر قليلا ايش ما كان امسح البرانى فجئت فوجدت البرانى والجراب ملاء فاعطيته شيئا كثيرا فقال لى ماهذا أليس قلت ما عندى شيء (قال قلت خذ واسكت فقال ما آخذ أو تصدقنى - ١) فحدثته القصة فقال لا تحدث به احدا ما دمت حيا. اسند سريج عن سفيان بن عيينة وهشيم وغيرهما وتوفى فى ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين -

احمد بن نصر الخزاعى

يكنى ابا عبدالله كان من كبار العلماء الآمرين بالمعروف وسمع الحديث من مالك ابن انس وحماد بن زيد وهشيم وغيرهم امتحنه الواثق بالقرآن فأبى ان يقول انه مخلوق فقتله في يوم السبت غرة رمضان سنة احدى وثلاثين ومائتين بسر من رأى فصلب جسده هناك وانفذ رأسه الى بغداد فنصبه فلم يزل كذلك ست سنين ثم حط وجمع بين رأسه وبدنه ودفن بالجانب الشرقى من بغداد في المقبرة المعروفة بالمالكية في يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وثلاثين ومائتين (وعن داود بن سليمان قال حدثنى ابى قال سمعت - ١) احمد بن نصر الخزاعى رأيت مصابا قد وقع فقرأت فى اذنه فكلمتنى الجنية من جوفه يا ابا عبدالله بالله دعنى اخنقه فانه يقول القرآن مخلوق -

وعن أبي بكر المروزى قال سمعت ابا عبدالله احمد بن حنبل وذكر احمد بن نصر فقال رحمه الله ما كان اسخاه لقد جاد بنفسه -

وعن ابراهيم بن اسمعيل بن خلف قال كان احمد بن نصر خلى فلما قتل في المحنة وصلب رأسه اخبرت ان الرأس يقرأ القرآن فمضيت وبت بقرب من الرأس مشرف عليه وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه فلما هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ (الم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون). فاقشعر جلدى ثم رأيته بعد ذلك فى المنام وعليه السندس والاستبرق وعلى رأسه

---

(١) سقط من قط -

تاج فقلت مافعل الله بك يا اخي قال غفرلي وادخلني الجنة الا اني كنت مغموما ثلاثة ايام قلت ولم؟ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربي فلما بلغ خشبتي حول وجهه عني فقلت بعد ذلك يا رسول الله قتلت على الحق اوعلى الباطل فقال انت على الحق ولكن قتلك رجل من اهل بيتي فاذا بلغت اليك استحيي منك -

وعن ابراهيم بن الحسن قال رأى بعض اصحابنا احمد بن نصر في النوم بعد ماقتل فقال له ما فعل الله بك قال ما كانت الاغفوة حتى لقيت الله عزوجل فضحك الي رحمه الله -

ابو محمد الطيب بن اسمعيل ابن ابراهيم الذهلي

ويعرف بابي حمدون الدلال (١) كان احد القراء المشهورين والزهاد الصالحين روى القراءة عن الكسائي ويعقوب الحضرمي وحدث عن المسيب بن شريك وسفيان بن عيينة وشعيب بن حرب -

(عن ابي العباس احمد بن مسروق قال سمعت - ٢) ابا حمدون المقرى يقول صليت ليلة فقرأت فادغمت حرفا فحملتني عيني فرأيت كأن نورا قد تلبب بي وهو يقول لي بيني وبينك الله قال قلت من انت قال انا الحرف الذي ادغمتني قال قلت لااعود فانتبهت فما عدت ادغم حرفا -

وعن ابي محمد الحسن بن علي بن صليح قال ان اباحمدون الطيب بن اسمعيل كف بصره فقاده قائده ليدخله المسجد فلما بلغ المسجد قال له قائده يا استاذ اخلع نعليك قال يابني لم اخلعها؟ قال لأن فيها اذي فاغتم ابو حمدون وكان من عباد الله الصالحين فرفع يده ودعا بدعوات ومسح بهاوجهه فرد الله اليه بصره ومشى -

وعن ابي عبدالله بن الخطيب قال كان لابي حمدون صحيفة فيها مكتوب ثلثمائة من اصدقائه قال وكان يدعولهم كل ليلة فتركهم ليلة فنام فقيل له في نومه يا ابا حمدون لم تسرج مصابيحك الليلة قال فقعد واسرج واخذ الصحيفة فدعا لواحد واحد حتى فرغ -

---

(١) قط اللالي (٢) ليس في قط -

وعن ابي الحسين بن المنادي قال ابو حمدون الطيب بن اسمعيل الذهلي من خيار الزهاد المشتهرين بالقرآن كان يقصد المواضع التي ليس فيها احد يقرئ الناس فيقرئهم حتى اذا حفظوا انتقل الى آخرين بهذا النعت وكان يلتقط المنبوذ كثيرا رحمه الله -

مسرور بن ابي عوانة

واسم ابي عوانة الوضاح مولى يزيد بن عطاء الواسطي نزل بغداد وكان عابدا مجتهدا -

عن اسمعيل بن زياد ابو يعقوب قال قد رأيت العباد والمجتهدين ما رأيت احدا قط اصبر على صلاة الليل والنهار وطول السهر والقيام من مسرور بن ابي عوانة كان يصلي الليل والنهار لا يفتر - قال وقدم علينا مرة فقال اخرجوني الى الساحل انظر الى الماء حتى لا انام -

وعن الفضل بن عبد الوهاب ابو المساور ختن ابي عوانة قال كان ابو عوانة من اكثر الناس صلاة بالليل واطوله اجتهادا فلما قدم علينا مسرور بن أبي عوانة قال لي ابو عوانة يا ابا المساور احتقرت والله نفسي او قال تصاغرت الى نفسي -

الحارث بن اسد المحاسبي ابو عبد الله

عن احمد بن محمد بن مسروق قال سمعت حارثا المحاسبي يقول ثلاثة اشياء عزيزة اومعدومة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة -

وقال الجنيد (١) كنت كثيرا اقول للحارث عزلتي انسي فيقول كم تقول انسي وعزلتي لوان نصف الخلق تقربوا (٢) مني ما وجدت بهم انسا ولوان نصف الخلق الآخر نأى عني ما استوحشت لبعدهم -

وقال (٣) كان الحارث كثير الضر فاجتاز بي يوما وانا جالس على بابنا فرأيت على

---

(١) قط - جعفر الخلدي في كتابه قال سمعت الجنيد يقول (٢) قط - بقرب
(٣) قط - قال وسمعت الجنيد يقول -

وجهه زيادة الضر من الجوع فقلت له ياعم لو دخلت الينا فنلت من شيء عندنا وعمدت الى بيت عمي كان اوسع من بيتنا لا يخلو من اطعمة فاخرة لايكون مثلها في بيتنا سريعا فجئت بانواع كثيرة من الطعام فوضعته بين يديه فمد يده فأخذ لقمة فرفعها الى فيه فرأيته يلوكها ولا يزدردها ثم وثب فخرج وما كلمني فلما كان الغد لقيته فقلت ياعم سررتني ثم نغصت علي فقال يابني اما الفاقة فكانت شديدة وقداجتهدت في ان اتال من الطعام الذي قدمت الي ولكن بيني وبين الله علامة اذا لم يكن الطعام مرضيا ارتفع الى انفي منه زفورة فلم تقبله نفسي فقدرميت بتلك اللقمة في هليز كم وخرجت -

وقال الجنيد مات أبو حارث المحاسبي وان الحارث لمحتاج الى دانق فضة وخلف ابوه مالا كثيرا وما اخذمنه حبة واحدة وقال اهل ملتين لا يتوارثان (١) وكان أبوه واقفيا -

اسند الحارث عن يزيد بن هارون وطبقته وتوفي سنة ثلاث واربعين ومائتين رحمه الله -

عبدالوهاب بن عبدالحكم ويقال ابن الحكم

ابن نافع الوراق يكنى ابا الحسن -

عن ابي بكر الحسن بن عبدالوهاب الوراق قال ما رأيت ابي ضاحكا قط الا تبسما وما رأيته مازحا قط ولقد رآني مرة وانا اضحك مع امي بجعل يقول لي صاحب قرآن يضحك هذا الضحك -

وعن ابي بكر المروزي قال سمعت ابا عبد الله يقول عبد الوهاب الوراق رجل صالح مثله يوفق لاصابة الحق -

وعنه قال قال لي عبدالوهاب يعني الوراق انت كيف استخرت تقيم بسر من رأى فذكرت ذلك لاحمد فقال فلم لم تقل له كان بد للاسير ممن يخدمه ثم قال لا تزال بخير ما كان في الناس من ينكر علينا -

وعنه قال سمعت اسحاق بن داود يقول كنت ادعو عبدالوهاب فأضع الطعام

---

(١) قط - لا يتوارثون -

بين يديه فآكل واتركه فيقول لى يا ابا يعقوب قل لى كل فأتغافل عنه وآكل فيأخذ بيدى ويقول لى قل لى كل فأقول له فلم دعوتك ؟ -

اسند عبد الوهاب عن يحيى بن سليم الطائفى وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد ومعاذ بن معاذ العنبرى فى آخرين وكان مختصا بصحبة احمد بن حنبل وكان احمد يقول انى لأدعو الله له ومن يقوى على ما يقوى عليه عبد الوهاب وقيل له عند موته من نسأل بعدك فقال سلوا عبد الوهاب -

وتوفى سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائتين -

عن عاصم (١) الحربى قال رأيت فى المنام بشر بن الحارث الحافى فقلت من اين يا ابا نصر فقال من عليين قلت ما فعل احمد بن حنبل قال تركت الساعة احمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق بين يدى الله تعالى يأكلان ويشربان ويتنعمان رحمها الله -

السرى بن المغلس السقطى

يكنى ابا الحسن خال أبى القاسم الجنيد واستاذه وقد ذكرنا فى اخبار معروف انه دعا له وقال اغنى الله قلبك فوقع الزهد فى قلبه حينئذ -

عن أبى القاسم سليمان بن محمد الضراب قال حدثنى بعض اخوانى ان سريا السقطى مرت به جارية معها اناء فيه شىء فسقط من يدها فانكسر فأخذ سرى شيئا من دكانه فدفعه اليها بدل ذلك الاناء فنظر اليه معروف الكرخى فأعجبه ما صنع فقال له معروف بغض الله اليك الدنيا -

وعن مظفر بن سهل المقرى قال سمعت علان الخياط وجرى بينى وبينه مناقب سرى السقطى فقال علان كنت جالسا مع سرى يوما فوافته امرأة فقالت يا ابا الحسن انا من جيرانك اخذ ابنى الطائف وانا اخشى ان يؤذيه فان رأيت ان تجىء معى او تبعث اليه قال علان فتوقعت ان يبعث اليه فقام وكبر وطول فى صلاته فقالت المرأة يا ابا الحسن الله الله فى هو ذا اخشى ان يؤذيه السلطان فسلم وقال لها انا فى حاجتك قال علان فما برحت حتى جاءت امرأة الى المرأة فقالت الحقى قد خلوا ابنك قال علان واى شىء يتعجب من هذا اشترى كرلوز بستين دينارا

---

(١) قط - عصام -

في كعب فيروزتا نجه ثلاثة دنانير ربحه فصار الكر اللوز بتسعين دينارا فاتاه الدلال وقال اريد ذاك اللوز فقال خذه فقال بكم قال بثلاثة وستين دينارا قال له الدلال ان اللوز قد صار الكر بتسعين فقال له قد عقدت بيني وبين الله عقدا لا احله ليس ابيعه الا بثلاثة وستين دينارا فقال له الدلال اني قد عقدت بيني وبين الله تعالى لا اغش مسلما لست آخذ منك الا بتسعين دينارا فلا الدلال اشترى منه ولا سرى باعه فكيف لا يستجاب دعاء من هذا فعله -

وعن ابن ابي الورد قال دخلت على سرى السقطي وهو يبكي وذورقه مكسور فقلت ما لك قال انكسر الدورق فقلت انا اشترى لك بدله فقال لي تشترى بدله وانا اعرف من اين الدانق الذى تشترى به الدورق ومن عمله ومن اين طينه واى شيء اكل عامله حتى فرغ من عمله -

وعن سعيد بن عثمان قال سمعت سرى بن المغلس يقول غزونا ارض الروم فمررت بروضة خضرة فيها الخيار(١) وحجر منقور فيه ماء المطر فقلت في نفسى لئن اكلت يوما حلالا فاليوم فنزلت عن دابتي وجعلت آكل من ذلك الخيار(١) وشربت من ذلك الماء فاذا هاتف يهتف بي يا سرى النفقة التى بلغت بها الى هاهنا من اين ؟ -

وعن الجنيد (٢) قال سمعت سرى بن المغلس يقول اشتهى منذ ثلاثين سنة جزرة اغمسها (٣) في الدبس وآكلها فمايصح لي -

وعن حسن المسوحي قال دفع الى سرى السقطي قطعة فقال اشتر لي باقلى من رجل قدره داخل الباب فطفت الكرخ كله فلم اجد الا من قدره خارج الباب فرجعت اليه فقلت خذ قطعتك فاني لا اجد الا من قدره خارج -

وعن أبي عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى قال سمعت سريا السقطي يقول اني لأذكر مجيء الناس الي فاقول اللهم هب لهم من العلم ما يشغلهم عني فاني لا اريد مجيئهم ولا ان يدخلوا علي -

---

(١) قط - الخباز (٢) قط - قال العباس بن يوسف وحدثني الجنيد (٣) قط - اغمسها -

وعن علي بن عبدالحميد الغضائري قال سمعت سري السقطي ودققت عليه الباب قام الى الباب فسمعته يقول اللهم اشغل من يشغلني عنك بك - قال ابن المقرى وزادني بعض اصحابنا عنه انه قال فكان من بركة دعائه اني حججت اربعين حجة على رجلي من حلب ذاهبا وراجعا -

وعن جنيد(١) قال دخلت على سري وهو جالس يبكي وبين يديه كوز مكسور فجلست حتى سكت فقلت ما يبكيك قال كنت صائما فجاءت ابنتي بكوز فيه ماء فعلقته هنالك فقالت يبرد لك لتفطر عليه فحملتني عيني فرأيت كأن جارية قد دخلت علّي من هذا الباب عليها قميص فضة وفي رجلها نعلان لم ارقدما قط في نعلي احسن منهما فقلت لها لمن انت؟ قالت لمن لا يبرد الماء في الكيزان الخضر وضربت بكمها الكوز فرميت به وهو هذا ثم انتبهت قال جنيد فمكثت أختلف اليه مدة طويلة اري الكوز بين يديه مكسور عليه التراب وهو لا يرفعه -

وعنه قال(٢) قال لي سري ان امكنك ان لا تكون آلة بيتك الا خزفا فافعل قال لي الجنيد وهكذا كانت آلة بيته، وسمعت سريا يقول رأيت الفوائد ترد في ظلم الليل قال وكان سري اذا جنّ عليه الليل دافع اوله ثم دافع ثم دافع فاذا غلبه الامر اخذ في النحيب والبكاء -

جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري قال ما ارى لي على احد فضلا قيل ولا على المخنثين قال ولا على المخنثين -

ابا عمر الانماطي قال سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول من اراد أن يسلم دينه ويستريح قلبه وبدنه ويقل غمه فليعتزل الناس لأن هذا زمان عزلة ووحدة -

وعن عبدوس بن القاسم قال سمعت السري يقول كل الدنيا فضول الا خمس خصال خبز يشبعه وماء يرويه وثوب يستره وبيت يكنه وعلم يستعمله -

---

(١) قط - الخلدي قال سمعت جنيدا (٢) قط - جعفر بن محمد الخلدي قال سمعت الجنيد بن محمد يقول -

وعن على بن عبد الحميد الغضائري قال سمعت السرى يقول من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم، ومن هانت عليه المصائب احرز ثوابها -

وعنه قال سمعت السرى يقول قليل فى سنة خير من كثير فى بدعة كيف يقل عمل مع تقوى، وسمعته يقول اقوى القوة غلبتك نفسك ومن عجز عن ادب نفسه كان عن ادب غيره اعجز ومن اطاع من فوقه اطاعه من دونه ومن خاف الله خافه كل شيء، وقال ان(١) اغتممت بما ينقص من مالك فابك على ما ينقص من عمرك، وقال من قلة الصدق كثرة الخلطاء ومن علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس -

وعنه قال سمعت السرى يقول اجلد الناس من ملك غضبه، ومن تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله، ولن يكمل رجل حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه -

وعن الجنيد قال(٢) سمعت سريا يقول ما احب ان اموت حيث اعرف اخاف ان لا تقبلنى(٣) الارض فافتضح، وقال سمعت سريا يقول انى لأنظر الى انفى فى كل يوم مرتين مخافة ان يكون قد اسود وجهي -

(احمد بن عبد الله قال اخبرنى جعفر بن محمد فى كتابه قال سمعت الجنيد - ٤) قال سمعت السرى بن مغلس يقول لو احسست بانسان يريد أن يدخل علىّ فقلت بلحيتي كذا وأمر يده على لحيته كأنه يريد تسويتها من اجل دخول الداخل لخفت ان يعذبني الله على ذلك بالنار - وسمعته يقول احب ان آكل اكلة ليس لله علىّ فيها تبعة ولا لمخلوق علىّ فيها منة فما اجد الى ذلك سبيلا، وسمعته يقول خرجنا يوما من مكة فلما اصحرنا رأيت فى مجرى السيل طاقة بقل فمددت يدى فأخذتها وقلت الحمد لله ورجوت ان تكون حلالا ليس لمخلوق فيها منة فقال لى بعض من رآنى وقد اخذتها

---

(١) قط - لذا (٢) قط جعفر بن محمد الخلدى قال سمعت الجنيد يقول (٣) قط - ان تقذفنى (٤) من قط -

يا ابا الحسن التفت فالتفت فاذا مثل تلك الطاقة كثير فقال لي خذ فقلت له الطاقة الاولى ليس لأحد فيها منة وهذا بدلا لتلك وانما اريد ما لا منة فيه لمخلوق ولا لله فيه تبعة - قال وسمعته يقول كنت بطرسوس فكان معي في الدار فتيان متعبدون وكان في الدار تنور يخبزون(١) فيه فانكسر التنور فعملت لهم بدله من مالي فتورعوا ان يخبزوا فيه -

وقال له رجل كيف انت فانشأ يقول -

من لم يبت والحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت الاكباد

وسمعته يقول اللهم ماعذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب ، وسمعته يقول اذا فاتني جزء من وردي لا يمكنني ان اقضيه ابدا ، وسمعته يقول اذا ابتدأ الانسان ثم كتب الحديث فتر واذا ابتدأ بكتبة الحديث ثم تنسك نفذ ، وذكر له اهل الحقائق من العباد فقال اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى ، وسمعته يقول احذر لا تكون ثناء منشورا وعيبا مستورا ، وسمعته يقول وقد ذكر الناس فقال لا تعمل لهم شيئا ولا تترك لهم شيئا ولا تعط لهم شيئا ولا تكشف لهم عن شيء يريد بهذا ان يكون اعمالك كلها لله تعالى -

قال وسمعت الحسن البزار يقول سألت احمد بن حنبل عن السرى بعد قدومه من الثغر فقال أليس الشيخ الذى يعرف بطيب الغذاء ؟ قلت بلى فقال هو على سترة عندنا قبل ان يخرج وقد كان السرى يكثر من ذكر طيب الغذاء وتصفية القلوب (٢) وشدة الورع حتى انتشر ذلك وبلغ احمد ابن حنبل ، قال الجنيد وكان السرى يقول لنا ونحن حوله انا لكم عبرة يا معشر الشباب اعملوا فانما العمل في الشبيبة ، وكان يقول من الناس ناس لو مات نصف احدهم ما انزجر النصف الآخر ولا احسبني الا منهم ، وسمعت السرى يقول قلوب المؤمنين معلقة بالسوابق وقلوب الابرار معلقة بالخواتيم هؤلاء يقولون بماذا يختم لنا واولئك يقولون ماذا سبق من الله لنا -

وعن أبي العباس المؤدب قال دخلت على سرى السقطي يوما فقال لأعجبنك من

---

(١) قط - يسجرون (٢) قط - الثوب -

عصفور يجيء فيسقط على هذا الرواق فأكون قد اعددت له لقيمة فأفتها فى كفى فيسقط على اطراف انامل فيأكل فلما كان فى وقت من الاوقات سقط على الرواق ففتت الخبز فى يدى فلم يسقط على يدي كما كان ففكرت فى سرى ما العلة فى وحشته منى فوجدتني قد اكلت ملحا مطيبا فقلت فى نفسي انا تائب من الملح المطيب فسقط على يدى فأكل وانصرف -

وعن (١) الجنيد قال دخلت على سرى فقال ألا اعجبك من عصفور - فذكره -

وعن أبى القاسم الجوهرى قال دخلت على سري فقال لأعجبنك من عصفور فذكر نحوه -

وعن أبي عبيد بن حربويه قال سمعت السري السقطي يقول من النذالة ان يأكل الانسان بدينه -

وعن على بن عبدالحميد قال سمعت سرى السقطى يقول من حاسب نفسه استحيى الله من حسابه ، وسمعته يقول من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل -

وعن أبى عبيد بن حربويه قال سمعت سريا السقطى يقول سلب الدنيا عن اوليائه وحماها عن اصفيائه واخرجها من قلوب اودائه لأنه لم يرضها لهم -

وعن احمد بن محمد الصوفى قال سمعت السري بن مغلس يقول انقطع من انقطع عن الله بخصلتين واتصل من اتصل بالله باربع خصال فاما من انقطع عن الله فانه يتخطى الى نافلة بتضييع فرض والثاني عمل بظاهر الجوارح لم يواطئ عليه صدق القلوب - واما الذى اتصل به المتصلون فبلزوم الباب والتشمير فى الخدمة والصبر على المكاره وصيانات الكرامات -

وعن أبى بكر النساج قال سمعت السرى يقول لو علمت ان جلوسي فى البيت افضل من خروجي الى المجلس ما خرجت ولو علمت ان جلوسى معكم افضل من جلوسي فى البيت ما جلست ولكني ان دخلت اقتضاني العلم لكم وان خرجت فارقتني الحقيقة فانا عند منيافرتي مستحي وانا عند اقتضاء العلم محجوج -

وعن الجنيد قال (٢) سمعت السرى يقول وددت ان حزن الخلق كلهم على

---

(١) قط - الخلدي قال حدثني (٢) قط - أبو القاسم المطرز قال سمعت الجنيد يقول

وسمعته يقول ان فى النفس لشغلا عن الناس ـ

وعن محمد بن علي الحربى قال سمعت سريا يقول حمدت الله مرة وانا استغفر الله من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة قيل وكيف ذلك قال كان لى دكان وكان فيه متاع فوقع الحريق فى سوقنا فقيل لى فخرجت اتعرف خبر دكانى فلقيت رجلا فقال ابشر فان دكانك قد سلم فقلت الحمد لله ثم انكرت فرأيتها خطيئة ـ

وعن (١) الجنيد بن محمد قال دخلت على سرى السقطى فسلمت وجلست فقال لى اقرب منى فقربت منه فأخذ بيدى وقال لى اعلم يابنى ان الشوق والانس يرفرفان على القلب فان وجدا هنالك الهيبة والاجلال حلا والا رحلا ـ

وعن ابن مسروق قال سمعت سريا يقول ثلاث من كن فيه استكمل الايمان من اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق واذا رضى لم يخرجه رضاه الى الباطل واذا قدر لم يتناول ماليس له ـ

وعن جنيد قال سمعت سريا يقول اذا فاتنى شيء من وردى لم اقدر ان اعيده قال جنيد كان سرى متصل الشغل وكان اذا فاته شيء لايقدر أن يعيده وكذا كان عمر بن الخطاب لم يكن له وقت ينام فيه فكان ينعس وهو قاعد فقيل له يا امير المؤمنين ألا تنام فقال كيف انام ان نمت بالنهار ضيعت امور المسلمين وان نمت بالليل ضيعت حظى من الله عزوجل ـ

وعنه (٢) قال اخبرنا سرى السقطى قال صليت ليلة ثم جلست ساعة ومددت رجلى فنوديت يا سرى من جالس الملوك ينبغى ان يلزم (٣) الادب ـ

وعن حسن البزار قال كان احمد بن حنبل هاهنا وكان بشر بن الحارث ههنا وكنا نرجو أن يحفظنا الله بهما ثم ماتا وبقى سرى فانى أرجو أن يحفظنا الله بسرى ـ

وعن الجنيد (٤) قال ما رأيت عبدا لله من السرى السقطى اتت عليه ثمان

---

(١) قط ـ محمد بن الفرحان قال سمعت (٢) قط ـ جعفر الخلدى قال أبنا الجنيد
(٣) قط ـ يحسن (٤) قط ـ أبو بكر احمد بن اسمعيل الصورى قال سمعت فاطمة بنت احمد اخت أبى على الروذبادى تقول سمعت اخى قال سمعنا الجنيد يقول

وسبعون سنة ما رئى مضطجعا الا فى علة الموت -

وعن القاسم بن عبدالله البزار قال سمعت سرى بن المغلس يقول لوأن رجلا دخل الى بستان فيه من جميع ما خلق الله تعالى من الاشجار عليها من جميع ما خلق الله تعالى من الاطيار فخاطبه كل طائر منها بلغته وقال السلام عليك ياولى الله فسكنت نفسه الى ذلك كان فى يدها اسيرا -

وعن (١) ابراهيم بن السرى السقطى قال سمعت ابى يقول عجبت لمن غدا وراح فى طلب الارباح وهو مثل نفسه لا يربح ابدا ، وسمعت ابى يقول لوا شفقت هذه النفوس على اديانها شفقتها على اولادها لا قت السرور فى معادها -

وعن الجنيد بن محمد قال سمعت سريا يقول لولا الجمعة والجماعة لسددت على نفسى الباب ولم اخرج -

وعن ابن مسروق قال سمعت سريا يقول لاخوانه الدهر ثلاثة ايام يوم مضى بؤسه وشدته وغمه لم يبق منه شىء واليوم الذى انت فيه صديق مودع لك طويل الغيبة عنك سريع الرحلة عنك وغدا فى يديك تأ ميله ولعلك من غير اهله وقال امس اجل واليوم عمل وغدا امل -

وقال الجنيد (٢) كنت نائما عند سرى رحمه الله فانبهنى فقال لى يا جنيد رأيت كأنى قد وقفت بين يدى الله تعالى فقال لى ياسرى خلقت الخلق فكلهم ادعى محبتى وخلقت الدنيا فهرب منى تسعة اعشارهم وبقى معى العشر وخلقت الجنة فهرب منى تسعة اعشار العشر وبقى معى عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء فهرب منى تسعة اعشار عشر العشر فقلت للباقين معى لا الدنيا اردتم ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم فماذا تريدون؟ قالوا انك تعلم ما نريد فقلت لهم انى مسلط عليكم من البلاء بعدد انفاسكم ما لا تقوم له الجبال الرواسى أتصبرون قالوا اذا كنت انت المبتلى لنا فافعل ما شئت فهؤلاء عبادى حقا -

---

(١) قط - محمد بن اسحق السراج قال سمعت (٢) قط - محمد بن احمد القيد قال سمعت الجنيد يقول -

وعنه قال (١) كنت يوما عند السرى بن مغلس وكنا جالسين (٢) وهو متزر بمئزر فنظرت الى جسده كأنه جسد سقيم دنف مضنى كأجهد مايكون فقال انظر الى جسدى هذا لو شئت ان اقول ان مابى من المحبة لكان كما اقول وكان وجهه اصفر ثم اشرب حمرة حتى تورد ثم اعتل فدخلت عليه اعوده فقلت له كيف تجدك فقال -

كيف اشكو الى طبيبى مابى والذى قد (٣) اصابنى من طبيبى

فأخذت المروحة اروحه فقال لى كيف يجد روح المروحة من جوفه يحترق من داخل ثم انشأ يقول -

القلب محترق والدمع مستبق والكرب مجتمع والصبر مفترق
كيف القرار على من لاقرار له مما جناه الاسى (٤) والشوق والقلق
يا رب ان كان شىء فيه لى فرج فامنن علىّ به مادام بى رمق

وعنه قال دخلت على سرى السقطى وهو فى النزع فجلست عند رأسه فوضعت خدى على خده فدمعت عيناى فوقع دمعى على خده ففتح عينيه فقال لى من انت؟ قلت انا خادمك الجنيد فقال مرحبا فقلت له ايها الشيخ اوصنى بوصية انتفع بها بعدك قال اياك ومصاحبة الاشرار وأن تنقطع عن الله بصحبة الاخيار (وقد رواها جعفر الخلدى عن الجنيد ايضا - ٥) -

اسند سرى عن هشيم وأبى بكر بن عياش ويزيد بن هارون وغيرهم وصحب معروفا الكرخى ، قال أبو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى توفى سرى بن المغلس يوم الثلاثاء لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين - وعن الحسن (٦) بن مقسم المقرى قال مات سرى سنة احدى وخمسين ومائتين قال المصنف رحمه الله والاول اصح -

---

(١) قط - جعفر الخلدى فى كتابه قال سمعت الجنيد بن محمد يقول - (٢) قط ونحن خالون (٣) قط - والذى بى (٤) قط - الهوى (٥) من قط (٦) قط - ابو الحسن -

وعن أبي عبيد بن حربويه قال حضرت جنازة سري السقطي فسردت فحدثنا رجل عن آخر انه حضر جنازة سري السقطي فلما كان في بعض الليل رآه في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي ولمن حضر جنازتي وصلى علي فقلت فاني ممن حضر جنازتك وصلى عليك قال فأخرج درجا فنظر فيه فلم ير لي فيه اسما فقلت بلى قد حضرت قال فنظر فاذا اسمي في الحاشية - رحمه الله ورضي عنه -

علي بن الموفق ابو الحسن العابد

عن محمد بن احمد بن المهدي قال سمعت علي بن الموفق ما لا احصيه يقول اللهم ان كنت تعلم اني اعبدك خوفا عن نارك فعذبني بها وان كنت تعلم اني اعبدك حبا مني الى جنتك وشوقا مني اليها فاحرمنيها وان كنت تعلم اني انما اعبدك حبا مني لك وشوقا مني الى وجهك الكريم فأبحنيه واصنع بي ما شئت ، قال وسمعته يقول خرجت يوما لاؤذن فاصبت قرطاسا فأخذته ووضعته في كمي واقمت وصليت فلما صليت قرأته فاذا فيه مكتوب -

بسم الله الرحمن الرحيم يا علي يا ابن الموفق تخاف الفقر وانا ربك -

وعن عبدالله بن العباس الطيالسي قال سمعت علي بن الموفق يقول قام رجل من اخوانكم في ليلة باردة فلما تهيأ للصلاة اذا شقاق في يديه ورجليه فبكى فهتف به هاتف من البيت ايقظناك وانمناهم وتبكي علينا -

وعن عبدالرحمن بن عبدالباقي (بطرسوس - ١) قال سمعت بعض مشايخنا يقول قال علي بن الموفق لما تم لي ستون حجة خرجت من الطواف وجلست بحذاء الميزاب وجعلت اتفكر لا ادري اي شيء حالي عندالله وقد كثر ترددي الى هذا المكان قال فغلبتني عيني فكأن قائلا يقول يا علي اتدعو الى بيتك الا من تحبه فانتبهت وقد سري عني ما كنت فيه -

وعن محمد بن اسحاق السراج قال سمعت علي بن الموفق يقول حججت نيفا وخمسين حجة فنظرت الى اهل الموقف وضجيج اصواتهم فقلت اللهم ان كان في هؤلاء احد لم تقبل حجته فقد ذهبت حجتي له فرحت الى مزدلفة فبت بها فرأيت

---

(١) من قط - رب

رب العزة تعالى فى المنام فقال لى ياعلى يا ابن الموفق تستحى علىّ قد غفرت لاهل الموقف ولامثالهم وشفعت كل واحد منهم فى اهل بيته وعشيرته وذريته وانا اهل التقوى واهل المغفرة ـ

وعن احمد بن عبدالله الخفار قال رأيت احمد بن حنبل فى النوم فقلت يا اباعبدالله ما فعل الله بك قال حبانى واعطانى وقربنى وادنانى قال قلت الشيخ الزمن على ابن الموفق ما صنع الله به قال الساعة تركته فى زلال يريد العرش ـ

قال المؤلف اسند ابن الموفق عن منصوربن عمار واحمد بن ابى الحوارى وتوفى سنة خمس وستين ومائتين رحمه الله ـ

أبو شعيب البراثى العابد

قال الجنيد بن محمد(١) أبو شعيب البراثى اول من سكن براثا فى كوخ يتعبد فمرت بكوخه جارية من بنات الكبار ابناء الدنيا فتجردت عما كانت فيه وتزوجت به فمكثا سنين كثيرة يتعبد ان احسن عبادة وتوفيا على ذلك متعاونين رحمهما الله ـ

أبو عبدالله بن أبى جعفر البراثى

عن أبى مريم قال(٢) قلت لابى عبدالله البراثى لم تبكى لم هذا البكاء؟ فاخرج الى يده واذا على اصبعه شعرة ملفوفة فنشرها ثم قال اذا كان المجاز على مثل هذه فاى قدم يثبت على مثل هذا ثم بكى ـ

وعن حكيم بن جعفر قال سمعت ابا عبدالله البراثى يقول لن يرد القيامة ارفع درجة من الراضين عن الله على كل حال ومن وهب له الرضا فقد بلغ افضل الدرجات ومن زهد على حقيقة كانت مؤنته خفيفة ومن لم يعرف ثواب الاعمال ثقلت عليه فى جميع الاحوال ـ

وعنه قال سمعت ابا عبدالله البراثى يقول كرمك اطمعنا سيدى فى عفوك

---

(١) قط ـ محمد بن ابراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول (٢) قط ـ سعيد بن صبيح المؤدب قال سمعت ابا مريم يقول ـ

وجودك اطمعنا فى فضلك وذنوبنا قد تؤيسنا من ذلك وتأبى قلوبنا لمعرفتها بك ان تقطع رجاءها بك منك فتفضل ايها الكريم وجد بعفوك يارحيم -

وعنه قال سمعت ابا عبدالله البراثى يقول بالمعرفة هانت على العاملين العبادة وبالرضاعن الله عزوجل فى تدبيره زهدوا فى الدنيا ورضوا منها لانفسهم بتقديره -

وعنه قال سمعت ابا عبدالله البراثى يقول من كرمت نفسه عليه رغب بها عن الدنيا -

وعن البرجلانى قال سمعت ابا عبدالله البراثى يقول حملتنا المطامع على اسوأ الصنائع نذل لمن لايقدرلنا على ضرر ولا على نفع ونخضع لمن لا يملك لنا رزقا ولاحياة ولا موتا ولا نشورا فكيف ازعم انى اعرف ربى حق معرفته وانا اصنع ذلك هيهات هيهات -

أبو جعفر المجولى

سكن باب المجول من بغداد فنسب اليه -

عن اسماعيل بن ابراهيم الترجمانى قال سمعت اباجعفر المجولى وكان عابدا عالما يقول حرام على قلب محب الدنيا ان يسكنه الورع الخفى، وحرام على نفس غلبها رياسة الناس ان تذوق حلاوة الآخرة، وحرام على كل عالم لم يعمل بعلمه ان يتخذه المتقون اماما -

وعن عبدالله بن أبى خبيب قال سمعت ابا جعفر المجولى يقول اليك اشكو بدنا غذى بنعمتك ثم توثب على معا صيك -

وعن الصلت بن حكيم قال قال أبو جعفر المجولى يوما وذكر عنده الفالوذج فقال ان قلبا يتفرغ لصنعة الفالوذج حتى يأكله لقلب فارغ جدا ثم بكى -

وعنه قال سمعت ابا جعفر المجولى يقول اذا جاع العبد صفى بدنه ورق قلبه وهطلت دمعته واسرعت الى الطاعة اطواره وجوارحه وعاش فى الدنيا كريما -

ابراهيم الآجرى الكبير

عن عبدون الزجاج قال قال لى ابراهيم الآجرى وكان من الفاضلين لأن تردهمك

الى

الى الله عزوجل ساعة احب اليك (١) مما طلعت عليه الشمس -

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبد الرحمن القنطرى

عن (٢) ابن المنادى قال وأبوبكر محمد بن مسلم القنطرى كان ينزل قنطرة البردان وكان يشبه فى الزهد والورع والشغل عن الدنيا واهلها ببشر بن الحارث وكان قوته شيئا يسيرا انما كان فيما اخبرت عنه يكتب جامع سفيان الثورى لقوم لايشك فى صلاحهم ببضعة عشر درهما فمنها قوته وقالوا كان له ابن اخت حدث فرآه يلعب بالطيور فدعا الله ان يميته فما امسى يومه ذلك الا ميتا -

وعن أبى بكر احمد بن محمد المروزى قال دخلت على أبى بكر بن مسلم صاحب قنطرة البردان يوم عيد فوجدته عليه قميص مرقوع نظيف مطبق وقدامه قليل خرنوب يقرضه فقلت يا ابا بكر اليوم عيد الفطر وتأكل خرنوبا فقال لى لا تنظر الى هذا ولكن انظر إن سألنى عنه من اين هو ايش اقول -

وقال الجنيد بن محمد عبرت يوما الى أبى بكر بن مسلم فى نصف النهار فقال ما كان لك فى هذا الوقت عمل يشغلك عن المجيء الىّ قلت اذا كان مجيئى اليك عملا فما اعمل -

وعنه قال كان لى شيوخ كانت رؤيتهم لى قوة (٣) من الاسبوع الى الاسبوع وان ابا بكر بن مسلم منهم -

وعن أبى بكر المروزى قال سمعت ابا بكر بن مسلم يقول الدنيا لاى شيء تراد إن كان انما تراد للذة فلا كانت الدنيا ولا كان اهلها انما تراد الدنيا ان يطاع الله فيها -

توفى أبوبكر بن مسلم يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذى الحجة سنة ستين وما ئتين -

ابو جعفر بن السماك العابد

عن سرى (٤) السقطى قال دخل علىّ أبو جعفر بن السماك وكان شيخا متعبدا متروّيا

---

(١) قط - خيرلك (٢) قط - محمد بن العباس قال اخبرنا (٣) قط - قوتا
(٤) قط - الجنيد قال سمعت سريا -

فرأى عندى جماعة فوقف ولم يقعد ثم نظر الى وقال ياسرى صرت مناخ البطالين ورجع ولم يقعد وكره اجتماعهم حولى - قال المؤلف هكذا روى لنا فى نسبه أبو جعفر بن السماك وقال أبو عبدالرحمن السلمى هو أبو جعفر السماك بغدادى من مشايخ سرى السقطى -

ايوب الحمال

يكنى ابا سليمان من العباد المجتهدين من ذوى الكرامات وهو من اقران بشر وسرى صحب (١) سهل بن عبدالله -

عن محمد بن خالد قال سمعت ايوب الحمال يقول عقدت على نفسى ان لا امشى غافلا ولا امشى الا ذاكرا فمشيت مشية فأخذتنى عرجة فعلمت من اين اتيت فبكيت واستغثت وتبت فزالت العلة والعرجة فرجعت الى الموضع الذى غفلت فيه فرجعت الى الذكر فمشيت سليما -

وعن (٢) احمد بن محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ايوب الحمال قال فلما ان ظعنا فى البادية وسرنا منازل اذا عصفور يحوم علينا وحولنا فرفع ايوب رأسه فنظر اليه فقال له قد جئت الى ههنا واخذ خبزا ففته له فى كفه فوقع العصفور على يده وجعل يأكل منها ثم صب له ماء فشرب ثم قال له اذهب الآن فطار العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل به ايوب مثل ما فعل فى اليوم الاول ثم لم يزل يفعل به ذلك حتى انتهى الى آخر السفرة -

محمد بن محمد بن عيسى بن عبدالرحمن بن عبدالصمد

مولى سعيد بن العاص القرشى يكنى ابا الحسن ويلقب بحبش ويعرف بابن أبى الورد (عن على بن عبدالحميد قال سمعت -٣) محمد بن أبى الورد يقول هلاك الناس فى حرفين اشتغال بنافلة وتضييع فريضة وعمل بالجوارح بلا مواطأة القلب عليه وانما منعوا الوصول بتضييع الاصول -

(١) قط - صحبه (٢) قط - الجنيد اخبرنى (٣) ليس فى قط -

(وعن

(وعن أبي بكر الصوفي الاسكاف قال سمعت ابا الحسن محمد بن محمد بن ابي الورد يقول اشكر الخلق لله عزوجل من لم ير أنه شكر الله عزوجل قط -

وعن جعفر بن محمد قال -١) سئل محمد بن ابي الورد عن قوله (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا) قال من ظن في اساءته انه محسن - وقال من آداب الفقير في فقره ترك الملامة والتعيير لمن ابتلى بطلب الدنيا والرحمة والشفقة عليه والدعاء له ليريحه الله من تعبه فيها -

وعن عبد الرحمن بن احمد قال سمعت ابا الحسن محمد بن محمد بن ابي الورد يقول ان لله عزوجل يوما لاينجو من شره منقاد لهواه وان ابطأ الصرعى نهضة يوم القيامة صريع الشهوة ، وان العقل معدن والفكر معول فبقدر الطاقة والقوة يكون انتهاؤه وعلى العاقل مراعاة قلبه وحفظ ساعته لاغير -

وعن ابي الحسين بن المنادى قال وابو الحسن محمد بن محمد المعروف بحبش بن ابي الورد مازال مشهورا بالورع والزهد والفضل والانكماش في العبادة حتى فارق الدنيا -

قال المؤلف اسند محمد عن ابي النضر هاشم بن القاسم وبشر الحافي وصحب سريا والمحاسبي -

وتوفي في رجب سنة ثلاث وستين ومائتين رحمه الله -

اخوه احمد بن محمد بن ابي الورد

وقيل يكنى ابا الحسن ايضا -

(وعن جعفر بن محمد قال - ١) قال احمد بن ابي الورد ولى الله اذا زاد جاهه زاد تواضعه واذا زاد ماله زاد سخاؤه واذا زاد عمره زاد اجتهاده وقال وصل القوم بخمس بلزوم الباب وترك الخلاف والنفاذ في الخدمة والصبر على المصائب وصيانة الكرامات -

وعن أبي على الروذبارى قال كان احمد ومحمد ابنا محمد بن أبي الورد صحبا اباعبدالله الساجى وكان أبو عبدالله يقول من اراد أن يخدم الفقراء فليخدم خدمة ابنى أبي

---

(١) ليس في قط -

الورد صحبا لى عشرين سنة ماسألانى مسألة قط وما رأيت منهما منكرا قط -
صحب احمد بن أبى الورد بشر الحافى والحارث المحاسبى وسريا ومات قبل اخيه محمد -

الحسن الفلاس

تأدب ببشر الحافى وعاصر سريا السقطى وكان سرى يفخم أمره -

عن وهب بن نعيم بن الهيصم قال جاء حسن الفلاس الى بشر بن الحارث مرة ومرتين وثلاثا يتردد اليه فى مسئلة ليكون الحجة فيما بينه وبين الله تعالى فتركه بشر وقام مرة ومرتين وثلاثا فلما كان بعد ذلك تبعه الى المقابر فلما صار الى المقابر وقفه بشر فقال له يا حسن أيود هؤلاء ان يردوا فيصلحوا ما افسدوا ألا فاعلم يا حسن انه من فرح قلبه بشىء من الدنيا اخطأ الحكمة قلبه ومن جعل شهوات الدنيا تحت قدميه فرق الشيطان من ظله ومن غلب هواه فهو الصابر الغالب ألا واعلم ان البلاء كله فى هواك والشفاء كله فى مخالفتك اياه فاذا لقيته فقل قال لى فرجع الحسن فعاهد الله ان لا يأكل ما يباع ولا ما يشترى ولا يلبس ما يباع ولا ما يشترى ولا يمسك بيده ذهبا ولا فضة ولا يضحك ابدا وكان يأوى ستة اشهر فى العباسية وستة اشهر حول دار البطيخ و يلبس ما فى المزابل ولقيه رجل بالندرن(١) منصرفا على هذه الصورة فقال يا حسن من ترك شيئا لله عوضه الله ما هو خير منه يعنى فما عوضك ؟ قال الحسن الرضا بما ترى فلما رجع من غزاته خرج به خراج وكانت فيه منيته فلما اشتد به الامر قال لمولاة له لا تسقينى ماء حتى اطلب منك فلما قرب منه الامر طلب منها الماء فشرب وقال لقد اعطانى ما يتنافس فيه المتنافسون -
وعن سرى السقطى قال (٢) تعجبنى طريقة حسن الفلاس وكان حسن الفلاس لا يأكل الا القمام رحمه الله -

محمد بن منصور الطوسى

يكنى ابا جعفر اصله من طوس سكن بغداد ومات بها اثنى عليه احمد بن حنبل -

---

(١) كذا فى الاصول (٢) قط - قال الجنيد سمعت سريا السقطى يقول -

عن احمد بن محمد بن الفضل المؤذن قال سمعت محمد بن منصور الطوسى وجاء اليه قوم فقالوا له يا ابا جعفر اى شيء عندك اليوم فقد شك الناس فيه يوم عرفة هوا وغيره فقال اصبروا فدخل البيت ثم خرج فقال هو عندى يوم عرفة فاستحيوا ان يقولوا من اين لك ذلك فعدوا الايام والليالى فكان اليوم الذى قال فجاء اليه ابن سلام(١) فقال من اين علمت انه يوم عرفة قال دخلت البيت فسألت ربى تعالى فارانى الناس فى الموقف -

وعن الحسن بن علويه قال قال محمد بن منصور ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب فى غير شيء والكلام فى غير نفع والعظة فى غير موضعها وافشاء السر والثقة بكل احد ولا يعرف صديقه من عدوه -

اسند محمد بن منصور عن هاشم بن القاسم وغيره ومسانيده كثيرة وتوفى يوم الجمعة لست بقين من شوال سنة اربع وخمسين ومائتين رحمه الله -

محمد السمين (٢)

(الخلدى قال -٣) قال الجنيد قال لى محمد السمين(٢) كنت فى وقت من الاوقات اعمل على الشوق وكنت اجد من ذلك شيئا انا به مشتغل فخرجت الى الغزو وهذه الحالة حالى وغزا الناس وغزوت معهم فكثر العدو على المسلمين وتقاربوا والتقوا ولزم المسلمين من ذلك خوف لكثرة الروم قال احمد فرأيت نفسى فى ذلك الموطن وقد لحقها روع فاشتد ذلك على وجعلت اوبخ نفسى و(الومها -٣) اؤنبها واقول لها يا كذابة تدعين الشوق فلما جاء الموطن الذى يؤمل فى مثله الخروج اضطربت وتغيرت فانا اوبخها اذ وقع لى انزل النهر فاغتسل فخلعت ثيابى واتزرت ودخلت النهر فاغتسلت وخرجت وقد اشتدت لى عزيمة لا ادرى ما هى فخرجت بقوة تلك العزيمة ولبست ثيابى واخذت سلاحى ودنوت من الصفوف وحملت بقوة تلك العزيمة حملة وانا لا ادرى كيف انا فخرقت صفوف المسلمين وصفوف الروم حتى صرت من ورائهم ثم كبرت تكبيرة فسمع الروم تكبيرا فظنوا ان كمينا قد خرج

---

(١) قط - فجاء اليه سلام (٢) قط - محمد بن السمين (٣) من قط -

عليهم من ورائهم فولوا وحمل عليهم المسلمون فقتل من الروم بسبب تكبيرتي تلك نحو اربعة آلاف وجعل الله عز وجل ذلك سببا للفتح والنصر -

زهير بن محمد بن قمير

ابن شعبة أبو محمد مروزى الاصل سكن بغداد

عن أبى القاسم احمد بن منيع قال ما رأيت بعد أبى عبد الله احمد بن حنبل ازهد من زهير بن قمير -

وعن محمد بن زهير بن قمير قال كان أبى يجمعنا فى وقت ختمه القرآن فى شهر رمضان فى كل يوم وليلة ثلاث مرات تسعين ختمة فى شهر رمضان -

وعن عبد الله بن محمد البغوى قال سمعت زهيرا يقول أشتهى لحما من اربعين سنة ولا آكله حتى ادخل الروم فآكله من مغانم الروم -

اسند زهير بن محمد بن قمير عن الحسين بن محمد المروزى والحسن بن موسى الأشيب ويعلى بن عبيد والقعنبى وعبد الرزاق فى آخرين وانتقل فى آخر عمره الى طرسوس فرابط بها الى ان توفى بها فى سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائتين وذكر أبو الحسن المنادى انه دفن فى مقابر باب حرب والصحيح الاول -

ابراهيم بن هانئ

أبو اسحاق النيسابورى رحل فى طلب العلم الى البلدان واستوطن بغداد واختفى عنده احمد بن حنبل وكان يثنى عليه ويقول لا اطيق ما يطيق ابراهيم من العبادة

عن أبى بكر النيسابورى قال حضرت ابراهيم بن هانئ عند وفاته فقال لابنه اسحاق انا عطشان فجاءه بماء فقال غابت الشمس؟ قال لا قال فرده ثم قال (لمثل هذا فليعمل العاملون) ثم خرجت روحه -

وعنه قال حضرت ابراهيم بن هانئ النيسابورى يوم وفاته فدعا ابنه اسحاق فقال هل غربت الشمس؟ قال لا، قال يا ابه رخص لك فى الافطار فى الفرض وانت متطوع قال امهل ثم قال (لمثل هذا فليعمل العاملون) ثم خرجت نفسه -

وعن ابى بكر بن زنجويه قال قال احمد بن حنبل ان كان ببغداد من الابدال احد

فابو

فابو اسحاق ابراهيم بن هانئ -

اسند ابراهيم بن هانئ عن يعلى و محمد ابني عبيد و قبيصة و ابي اليمان في خلق كثير وتوفي يوم الاربعاء لاربع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وستين ومائتين رحمه الله

فتح بن شخرف بن داود

ابن مزاحم ابو نصر الكشي (١)

قال البربهاري سمعت فتح بن شخرف يقول رأيت رب العزة جل وعز في النوم فقال يا فتح احذر لا آخذك على غرة قال فتهت في الجبال سبع سنين -

وعن رويم بن احمد قال لقيني يوما الفتح بن شخرف فقال يا ابا محمد انت امين الله على نفسك لا ترى علي شيئا انت محتاج اليه ولا عندي شيء ترحمك الحاجة اليه فتتخلف عن اخذه -

(وعن محمد بن المسيب قال - ٢) قال الإمام احمد بن حنبل ما اخرجت خراسان مثل فتح بن شخرف -

وعن الحسين بن يحيى الارموى قال كتب فتح بن شخرف على باب بيته رحم الله ميتا دخل على هذا الميت فلم يذكر الموتى عنده الا بخير -

وقال احمد بن عبد الجبار سمعت ابى يقول صحبت فتح بن شخرف ثلاثين سنة فلم اره رفع رأسه الى السماء ثم رفع رأسه الى السماء وفتح عينيه و نظر الى السماء ثم قال قد طال شوقي اليك فعجل قدومي عليك -

وعن ابي الحسين(٣) الحمادى القاضى قال سمعت الفتح بن شخرف يقول رأيت امير المؤمنين علي بن ابى طالب صلوات الله عليه في النوم فقلت له يا امير المؤمنين اوصني قال لى ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء قال فقلت له زدني فاومأ الي بكفه فاذا فيه مكتوب -

قد كنت ميتا فصرت حيا ... وعن قليل تصير ميتا
اغنى بدار الفناء بيت ... فابن بدار البقاء بيتا

(١) قط - الكيشى (٢) ليس في قط (٣) قط - ابا الحسن -

حدث الفتح بن شخرف عن رجاء بن مرجا وجعفر بن عبد الواحد ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه وغيرهم وتوفى يوم الثلثاء للنصف من شوال من سنة ثلاث وسبعين ومائتين ودفن فى المقبرة التى بين باب حرب وباب قطربل وصلى عليه بدر المغازلى -

قال أبو محمد الجزرى (١) غسلت الفتح بن شخرف فقلبته على يمينه فاذا على فخذه الايمن مكتوب خلقه الله كتابة بينة قال جعفر ورأيت انا (٢) فتح بن شخرف هذا وكان رجلا صالحا زاهدا لم يأكل الخبز ثلاثين سنة وكان ذا اخلاق حسنة وكان يطعم الفقراء ومن يزوره من الاصحاب الطعام الطيب وكان حسن العبادة والورع والزهد -

عن أبى عبد الله الجزرى (٣) قال غسلنا الفتح بن شخرف فرأينا على فخذه مكتوبا لااله الا الله فتوهمناه مكتوبا فاذا هو عرق داخل الجلد -

وعن اسحاق بن ابراهيم بن هانئ قال لما مات فتح بن شخرف ببغداد صلى عليه ثلاثا وثلاثين مرة اقل قوم كانوا يصلون عليه يعدون خمسة وعشرين الفا الى ثلاثين الفا رحمه الله -

أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحربى

ولد سنة ثمان وتسعين ومائة واصله من مرو وكان اماما فى جميع العلوم وله التصانيف الحسان وكان زاهدا فى الدنيا وكان يقول صحبت قوما من الكرخ فى طلب الحديث فسمونى الحربى لان عندهم ان من (٤) جاوز قنطرة العتيقة من الحربية -

وعن احمد بن عبد الله بن خالد قال سمعت ابراهيم بن اسحاق الحربى يقول اجمع عقلاء كل امة انه من لم يجر مع القدر لم يتهن بعيشه كان يكون قميصى انظف قميص وازارى اوسخ ازار ما حدثت نفسى انهما يستويان قط وفرد عقبى مقطوع والآخر صحيح امشى بهما وادور بغداد كلها هذا الجانب وذاك الجانب لا احدث

---

(١) قط - الحريرى (٢) قط - ابا (٣) قط - محمد بن جعفر قال سمعت ابا محمد الحريرى
(٤) قط - ما -

نفسى

نفسي ان اصلحها ولا شكوت الى امي ولا الى اختي ولا الى امرأتي ولا الى بناتي قط حمى وجدتها، الرجل الذي يدخل غمه على نفسه ولا يغم عياله وكان بي شقيقة خمسا واربعين سنة ما اخبرت بها احدا قط ولي عشر سنين(١) ابصر بفرد عين ما اخبرت به احدا وافنيت من عمري ثلاثين سنة برغيفين ان جاءتني بهما امي اواختي اكلت والا بقيت جائعا عطشان الى الليلة الثانية وافنيت ثلاثين سنة من عمري برغيف في اليوم والليلة ان جاءتني امرأتي اواحدى بناتي به اكلته والا بقيت جائعا عطشان الى الليلة الاخرى والآن آكل نصف رغيف واربع عشرة تمرة ان كانت برنيا اونيفا وعشرين ان كان دقلا ومرضت ابنتي فمضت امرأتي فاقامت عندها شهرا فقام افطاري في هذا الشهر بدرهم ودانقين ونصف دخلت الحمام واشتريت لهم صابونا بدانقين فقام نفقة شهر رمضان كله بدرهم واربع دوانيق ونصف -

وعن القاسم(٢) بن بكير قال سمعت ابراهيم الحربي يقول ما كنا نعرف من هذه الاطبخة شيئا كنت اجيء من عشاء الى عشاء وقد هيأت لي امي باذنجانة مشوية اولعقة بن اوباقة بقل -

وقال أبوبكر بن علي (٣) الخراط كنت يوما جالسا مع ابراهيم بن اسحاق على باب داره فلما ان اصبحنا قال لي يا ابا علي قم الى شغلك فان عندي بقلة قد اكلت بالبارحة خضرتها اقوم اتغدى بجزرتها -

وعن أبي عثمان الرازي قال جاء رجل من اصحاب المعتضد الى ابراهيم الحربي بعشرة آلاف درهم من عند المعتضد يسأله عن امرامير المؤمنين يفرق ذلك فرده فانصرف الرسول ثم عاد فقال ان امير المؤمنين يسألك ان تفرقه في جيرانك فقال عافاك الله هذا مال لم نشغل انفسنا بجمعه فلا نشغلها بتفرقته قل لأمير المؤمنين ان تركتنا والاتحولنا من جوارك -

وعن أبي القاسم الجيلي قال اعتل ابراهيم الحربي علة حتى اشرف على الموت فدخلت

---

(١) قط - عشرين سنة (٢) قط - ابا القاسم (٣) قط - وقال عمر سمعت ابا علي -

اليه يوما فقال لى يا ابا القاسم انا فى امر عظيم مع ابنتى ثم قال لها قومى اخرجى الى عمك فخرجت فالقت على وجهها خمارها فقال لها ابراهيم هذا عمك كلميه فقالت لى ياعم نحن فى امر عظيم لا فى الدنيا ولا فى الآخرة الشهر والدهر ما لنا طعام الا كسر يابسة و ملح وربما عدمنا الملح وبالامس قد وجه اليه المعتضد مع بدر بالف دينار فلم يأخذها ووجه اليه فلان وفلان فلم يأخذ منهما شيئا وهو عليل فالتفت الحربى اليها وتبسم وقال يا بنية انما خفت الفقر قالت نعم قال انظرى الى تلك الزاوية فنظرت فاذا كتب فقال هناك اثناعشر الف جزء لغة وغريب كتبته بخطى اذا مت فوجهى كل يوم بجزء فبيعيه بدرهم فمن كان عنده اثنا عشر الف درهم ليس هو فقير -

وقال احمد بن سليمان (١) القطيعي اضقت اضاقة فمضيت الى ابراهيم الحربى لأبثه بما انا فيه فقال لى لا يضيق صدرك فان الله من وراء المعونة انى اضقت مرة الى ان انتهى امرى فى الاضاقة الى ان عدم عيالى قوتهم فقالت لى الزوجة هب انى واياك نصبر فكيف نعمل بهاتين الصبيتين فهات شيئا من كتبك حتى نبيعه او نرهنه فضننت بذلك فقلت اقترضى لهما شيئا وانظرينى بقية اليوم والليلة وكان لى بيت فى دهليز دارى فيه كتبى وكنت اجلس فيه للنسخ والنظر فلما كان فى تلك الليلة اذا داق يدق الباب فقلت من هذا فقال رجل من الجيران فقلت ادخل فقال اطفئ السراج حتى ادخل فكببت على السراج شيئا وقلت ادخل فدخل وترك الى جانبى شيئا وانصرف فكشفت عن السراج ونظرت فاذا منديل له قيمة وفيه انواع من الطعام وكاغذ فيه خمسمائة درهم فدعوت الزوجة وقلت انبهى الصبيان حتى يأكلوا ولما كان من الغد قضينا دينا كان علينا من تلك الدراهم وكان وقت مجيء الحاج من خراسان فجلست على بابى من غد تلك الليلة فاذا جمال يقود جملين عليهما حملان ورقا وهو يسأل عن منزل ابراهيم الحربى فانتهى الى فقلت انا ابراهيم الحربى فحط الحملين وقال هذان الحملان انفذ هما لك رجل من اهل خراسان فقلت من هو فقال قد استحلفنى ان لا اقول من هو -

وعن ثعلب قال (٢) ما فقدت ابراهيم الحربى من مجلس نحو او لغة نحو خمسين سنة -

---

(١) قط - بسلمان (٢) قط - عبدالواحد اللغوي قال سمعت ثعلبا يقول -

وعن

وعن محمد بن صالح الانماطى قال لا نعلم ان بغداد اخرجت مثل ابراهيم الحربى فى الادب والحديث والفقه والزهد ـ

وقال أبو الحسين العتكى (١) سمعت ابراهيم الحربى يقول لجماعة عنده من تعدون الغريب فى زمانكم هذا قال واحد منهم الغريب من نأي عن وطنه قال آخر الغريب من فارق احبابه وقال كل احد منهم شيئا فقال ابراهيم الغريب فى زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين ان امر بالمعروف آزروه وان نهى عن المنكر اعانوه وان احتاج الى شيء من الدنيا مانوه ثم ماتوا وتركوه ـ

وعن مقاتل بن محمد بن بنان العتكى قال حضرت مع أبى وأخى عند ابى اسحاق يعنى ابراهيم الحربى فقال ابراهيم لأبى هؤلاء اولادك؟ قال نعم قال احذر لا يرونك حيث نهاك الله فتسقط من اعينهم ـ

وعن محمد بن خلف وكيع قال كان لابراهيم الحربى ابن وكان له احدى عشر سنة حفظ القرآن ولقنه من الفقه شيئا كثيرا قال فمات فجئت اعزيه فقال كنت اشتهى موت ابنى هذا قال قلت يا ابا اسحاق انت عالم الدنيا تقول مثل هذا فى صبى قد انجب ولقنته الحديث والفقه قال نعم رأيت فى النوم كأن القيامة قد قامت وكأن الصبيان بايديهم قلال فيها ماء يستقبلون الناس يسقونهم وكان اليوم يوما حارا شديدا حره قال فقلت لأحدهم اسقنى من هذا الماء قال فنظر الى وقال ليس انت أبى فقلت اى شيء انتم قال فقال نحن الصبيان الذين متنا فى دار الدنيا وخلفنا آباءنا نستقبلهم فنسقيهم الماء قال فلهذا تمنيت موته ـ

وعن عيسى بن محمد الطومارى قال دخلنا على ابراهيم الحربى وهو مريض وقد كان يحمل ماؤه الى الطبيب فجاءت الجارية وردته الماء وقالت مات الطبيب فبكى وانشأ يقول ـ

اذا مات المعالج من سقامى ... فيوشك للمعالج ان يموتا

---

(١) عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمى قال قرئ على ابى الحسين العتكى وانا اسمع قال ـ

وعن علي بن الحسن البزار قال سمعت ابراهيم بن اسحاق الحربي يقول وقد دخل عليه قوم يعودونه فقالوا كيف تجدك يا ابا اسحاق قال اجدني كما قال الشاعر -

دب في البلاء سفلا وعلوا وارانى اموت عضوا فعضوا

ذهبت جدتي بطاعة نفسي وتذكرت طاعة الله نضوا

أسند ابراهيم الحربي عن ابي نعيم الفضل بن دكين وعفان ومسدد واحمد بن حنبل وخلق كثير لا يحصون وتوفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين وقبره ظاهر يتبرك الناس به رحمه الله -

يحيى الجلاء

كان من خيار الناس وصحب بشر بن الحارث قال محمد بن الحسين بن الحسن سمعت ابا عبدالله بن الجلاء قول قلت لذي النون لم سمي ابي الجلاء أكان يصنع صنعة؟ قال لا نحن سميناه الجلاء كان اذا تكلم علينا جلا قلوبنا -

وعن ابي عبد الله احمد بن يحيى الجلاء قال مات ابي فلما وضع في المغسل رأيناه يضحك فالتبس على الناس امره فجاؤا بطبيب وغطوا وجهه فأخذ مجسه فقال هذا ميت فكشفوا عن وجهه الثوب فرآه يضحك فقال الطبيب ماادري أحي هو أم ميت فكان اذا جاء انسان ليغسله لبسته منه هيبة لايقدر على غسله حتى جاء رجل من اخوانه فغسله وكفنه وصلى عليه ودفن -

ابو ابراهيم السائح

عن عبدالله بن احمد بن حنبل قال كان في دهليزنا دكان وكان اذاجاء انسان يريد ان يخلو معه اجلسه على الدكان واذا لم يرد ان يخلو معه اخذبعضادتي الباب وكلمه فلما كان ذات يوم جاءنا انسان فقال لي قل له أبو ابراهيم السائح فجلسا على الدكان فقال لي ابي سلم عليه فانه من كبار المسلمين او من خيار المسلمين فسلمت عليه فقال له ابي حدثني يا ابا ابراهيم فقال له أبو ابراهيم خرجت الى الموضع الفلاني بقرب الدير الفلاني فأصابتني علة منعتني من الحركة فقلت في نفسي لو كنت بقرب الدير لعل من فيه من الرهبان يداويني (١) فاذا انا بسبع عظيم يقصد نحوي حتى جاءني فاحتملني

(١) قط - يواريني -

على ظهره حملا فيقاحتى القانى عند الدير فنظر الرهبان الى حالى مع السبع فاسلموا كلهم وهم اربعمائة راهب - رحمه الله -

اسمعيل بن يوسف ابو على المعروف بالديلمى

جمع بين العلم والعبادة والحديث وجالس احمد بن حنبل وحدث عن مجاهد بن موسى -

عن أبي الحسين بن المنادى قال كان اسمعيل الديلمى من خيار الناس وذكر لى انه كان يحفظ اربعين الف حديث قالوا وكان يعبر الى الجانب الشرقى قاصدا محمد ابن اشكاب الحافظ فيذاكره بالمسند وكان اسمعيل من اشهر الناس بالزهد والورع والتميز بالصوف (١) واما مكسبه فكان من المساهرة (٢) فى الارحاء -

وعن ابى على الابرارى قال قلت لاسمعيل الديلمى تسهر فى هذه الارحاء بثلث درهم واى شيء يكفى ثلث درهم فقال يا بنى ما لم يتصل بناعز التوكل فلا ينبغى ان نستعجل الذل بالتشرف -

وعن كردان قال قال لى اسمعيل الديلمى اشتهيت حلوا وابلغت شهوته الى فخرجت من المسجد بالليل لأبول فاذا جنبتى الطريق اخاوين حلوا فنوديت يا اسمعيل هذا الذى اشتهيت فان تركته فهو خير لك فتركته قال ابن مخلد وقد كتبت انا عن كردان كان يكون فى قنطرة بنى زريق وقد رأيت اسمعيل الديلمى وكان ما شئت من رجل رأيته عند ابى جعفر بن اشكاب -

قال المعافى اسمعيل هذا من خيار الناس (٣) والناس يزورون قبره وراء قبر معروف الكرخى وبينهما قبور يسيرة وقد زرته مرارا وحدثنى بعض شيوخنا عنه انه كان حافظا للحديث كثير الساع وانه كان يذاكر بسبعين (٤) الف حديث -

---

(١) قط - بالتصوف (٢) قط - المشاهرة (٣) قط - المسلمين (٤) قط - بتسعين -

زكريا بن يحيى بن عبد الملك أبو يحيى الناقد

كان من كبار الاخيار -

عن محمد بن جعفر بن سام قال لو قيل لابى يحيى الناقد غداً تموت ما ازداد فى عمله وقال أبو زرعة الطبرى قال أبو يحيى الناقد اشتريت من الله تعالى حوراء باربعة آلاف ختمة فلما كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء تقول وفيت بعهدك فها انا الذى اشتريتنى فيقال انه مات عن قريب -

استند أبو يحيى الناقد عن خالد بن خداش وفضيل بن عبد الوهاب واحمد بن حنبل فى آخرين وكان احمد يقول فيه هذا رجل صالح وتوفى ليلة الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين ومائتين -

أبو بكر الرقاق واسمه محمد بن عبد الله

عن الحسن بن احمد بن عبد العزيز قال سمعت الرقاق يقول لى تسعين سنة ارب هذا الفقر من لم يصحبه فى فقره الورع اكل الحرام النص -

(محمد بن سراج قال - ١) وقال جنيد رأيت ابليس فى منامى وكأنه عريان فقلت له ما تستحيى من الناس فقال بالله هؤلاء عندك من الناس لو كانوا من الناس ماتلاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة (ولكن الناس غير هؤلاء - ١) فقلت له ومن هم قال قوم فى مسجد الشونيزى قد اضنوا قلبى وانحلوا جسمى كلما هممت بهم اشاروا الى الله تعالى فأكاد احترق قال جنيد فانتبهت ولبست ثيابى وجئت الى مسجد الشونيزى وعلى ليل فلما دخلت المسجد اذا انا بثلاثة انفس جلوس ورؤسهم فى مرقعاتهم فلما احسوا بى قد دخلت اخرج احدهم رأسه وقال يا ابا القاسم انت كلما قيل لك شيء تقبل -

قال ابن جهضم ذكر لى أبو عبد الله ابن خمار أن الثلاثة الذين كانوا فى مسجد الشونيزى أبو حمزة وأبو الحسين النورى وأبو بكر الرقاق -

---

(١) من تط -

ابو يعقوب الزيات

قال الجنيد بن محمد دققت على أبي يعقوب الزيات بابه في جماعة من اصحابنا فقال ما كان لكم شغل في الله يشغلكم عن المجيء الى قال الجنيد فقلت له اذا كان مجيئنا اليك من شغلنا به لم نقطع عنه ففتح الباب وقال يوما لبعض المريدين أتحفظ القرآن فقال لا فقال واغوثاه بالله مريد لا يحفظ القرآن كاترنجة لاريح لها فبم يتنعم فبم يترنم فبم يناجي ربه - رحمه الله -

الجنيد بن محمد بن الجنيد

أبو القاسم الخزاز القواريري كان ابوه يبيع الزجاج وكان هو خزازا واصله من نهاوند الا ان مولده ومنشأه ببغداد -

عن جعفر الخلدي قال قال الجنيد ذات يوم ما اخرج الله الى الارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل لي فيه حظا ونصيبا -

قال الخلدي وبلغني عن الجنيد انه كان في سوقه وكان ورده في كل يوم ثلاثمائة ركعة وثلاثين الف تسبيحة -

وعنه قال سمعت الجنيد يقول ما نزعت ثوبي للفراش منذ اربعين سنة -

وعنه قال كان الجنيد عشرين سنة لايأكل الامن الاسبوع الى الاسبوع ويصلي كل يوم اربعمائة ركعة -

وعنه قال لم نر في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير أبي القاسم الجنيد والا اكثرهم كان يكون له علم كثير ولايكون له حال وآخر كان يكون له حال كثير وعلم يسير والجنيد كانت له حال خطيرة وعلم غزير (١) فاذا رأيت حاله رجحته على علمه واذا رأيت علمه رجحته على حاله -

وعن أبي محمد المرتعش قال قال الجنيد كنت بين يدي سري السقطي العب وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي ياغلام ما الشكر فقلت ان لاتعصي الله بنعمه فقال لي اخشى ان يكون حظك من الله لسانك - قال الجنيد فلا ازال ابكي على هذه الكلمة الذي قالها السري لي -

---

(١) قط - علوم غزيرة -

وعن أبي الحسن الجلاجي (١) قال قيل (٢) للجنيد ممن استفدت هذا العلم قال من جلوسي بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة واومى الى درجة في داره - قال السلمي وسمعت جدي اسماعيل بن نجيد يقول كان الجنيد يجيء كل يوم الى السوق فيفتح حانوته فيدخله ويسبل الستر ويصلي اربعمائة ركعة ثم يرجع الى بيته -

وعن احمد بن عبدالحميد السامري قال سمعت الجنيد بن محمد يقول معاشر الفقراء انما عرفتم بالله وتكرمون له فاذا خلوتم به فانظروا كيف تكونون معه -

وعن أبي الطيب بن الفرخان قال سمعت الجنيد يقول علامة اعراض العبد عن الله (٣) ان يشغله بما لا يعنيه -

وعن حامد بن براهيم قال قال الجنيد بن محمد الطريق إلى الله مسدود على خلق الله عزوجل الا على المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لسنته كما قال الله عزوجل (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) -

وعن خير قال كنت يوما جالسا في بيتي فخطر لي خاطر ان ابا القاسم جنيدا بالباب اخرج اليه فنفيت ذلك عن قلبي وقلت وسوسة فوقع لي خاطر ثان يقتضي مني الخروج ان الجنيد على الباب فاخرج اليه فنفيت ذلك عن سري فوقع لي خاطر ثالث فعلمت انه حق وليس بوسوسة ففتحت الباب فاذا انا بالجنيد قائم فسلم علي وقال ياخير الاخرجت مع الخاطر الاول -

وعن أبي محمد الحريري قال سمعت الجنيد يقول لقد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل منهم يقينا -

وعن أبي عمرو بن علوان قال خرجت يوما الى سوق الرحبة في حاجة فرأيت جنازة فتبعتها لأصلي عليها ووقفت حتى يدفن الميت في جماعة (٤) الناس فوقعت عيني على امرأة مسفرة من غير تعمد فألححت بالنظر واسترجعت واستغفرت الله تعالى وعدت الى منزلي فقالت لي عجوز يا سيدي مالي ارى وجهك اسود

---

(١) قط - الجلي (٢) قط - قلت (٣) قط - اعراض الله عن العبد (٤) قط - جملة

فأخذت

فأخذت المرآة فنظرت فاذا وجهي اسود فرجعت الى سري انظر من اين دهيت فذكرت النظرة فانفردت في موضع أستغفر الله واسأله الاقلة اربعين يوما فخطر في قلبي ان زر شيخك الجنيد فانحدرت الى بغداد لما جئت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب فقال لي ادخل يا ابا عمرو تذنب بالرحبة ونستغفر لك ببغداد ـ

وعن أبي بكر محمد بن احمد قال سمعت الجنيد يقول فتح كل باب وكل علم نفيس (١) بذل المجهود ـ

وعن احمد بن عطاء قال قال الجنيد لولا انه يروي انه يكون في آخر الزمان زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم ـ

وعن أبي القاسم المطرز قال سمعت الجنيد بن محمد يقول اضر ما على اهل الديانات الدعاوى ـ

وعن أبي بكر المفيد قال سمعت الجنيد يقول احذر أن تكون ثناء منشورا وعيبا مستورا ـ

وعن العباس بن عبد الله قال سمعت الجنيد بن محمد يقول المروءة احتمال زلل الاخوان ـ

وعن أبي القاسم النقاش قال سمعت الجنيد يقول الانسان لا يعاب بما في طبعه انما يعاب اذا فعل ما ينافي طبعه ـ

وسأله رجل كيف الطريق الى الله فقال توبة تحل الاصرار وخوف يزيل الغرة ورجاء مزعج (٢) الى طريق الخيرات ومراقبة الله في خواطر القلوب ـ

وقال أبو الحسن سمعت الجنيد يقول ليس يتسع على مما يرد على من العالم لأني قد اصلت اصلا وهو أن الدار دار غم وهم وبلاء وفتنة وان العالم كله شر ومن حكمه ان يتلقاني بكل ما اكره فان تلقاني بما احب فهو فضل والا فالاصل الاول ـ

وعن جعفر بن القاسم قال سمعت الجنيد يقول كان يعارضني في بعض اوقاتي ان اجعل نفسي كيوسف واكون انا كيعقوب فاحزن على ما فقدت من نفسي كما حزن يعقوب على فقد يوسف فمكثت مدة اعمل على حسب ذلك ـ

---

(١) قط ـ يقين (٢) قط ـ يزعج ـ

وعن محمد بن نصير فى كتابه قال قال الجنيد اوقبل صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما ناله -

وقال رجل للجنيد على مايتأسف المحب قال على زمان بسط اورث قبضا او زمان انس اورث وحشة وانشأ يقول -

قد كان لى مشرب يصفو برؤيتكم فكدرته يد الايام حين صفا

قال جعفر وقال أبو العباس بن مسروق مررت مع الجنيد فى بعض دروب بغداد واذا مغن يغنى -

منازل كنت تهواها وتألفها ايام انت على الايام منصور

فبكى الجنيد بكاء شديدا ثم قال يا ابا العباس ما اطيب منازل الالفة والانس واوحش مقامات المخالفات لا ازال احن الى بدؤ ارادتى وجدة سعيى -

(اسمعيل بن نجيد يقول - ١) ودخل أبو العباس ابن عطاء على الجنيد وهو فى النزع فسلم عليه فلم يرد عليه ثم رد عليه بعد ساعة وقال اعذرنى فانى كنت فى وردى ثم حول وجهه الى القبلة وكبر ومات - رحمه الله -

وقال ابو محمد الحريرى كنت واقفا على رأس الجنيد فى وقت وفاته وكان يوم جمعة وهو يقرأ القرآن فقلت يا ابا القاسم ارفق بنفسك فقال يا ابا محمد مارأيت احدا احوج اليه منى فى هذا الوقت وهو ذا تطوى صحيفتى -

وعنه قال حضرت عند الجنيد قبل وفاته بساعتين فلم يزل باكيا وساجدا فقلت له يا ابا القاسم قد بلغ بك ما ارى من الجهد فقال يا ابا محمد احوج ما كنت اليه هذه الساعة فلم يزل باكيا وساجدا حتى فارق الدنيا -

وعن فارس بن محمد(٢) قال كان ابو القاسم الجنيد كثير الصلاة ثم رأيناه فى وقت موته وهو يدرس ويقدم اليه الوسادة فيسجد عليها فقيل له الا روحت عن نفسك فقال طريق وصلت به الى الله لا اقطعه -

وقال ابو بكر العطار حضرت الجنيد عند الموت فى جماعة من اصحابنا قال فكان قاعدا يصلى ويثنى رجله كلما اراد أن يسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح

(١) من قط (٢) تط - على -

من رجله ثثقل عليه حركتها فمد رجليه وقد تورمتا فرآه بعض اصدقائه فقال ما هذا يااباالقاسم فقال هذه نعم، الله اكبر فلما فرغ من صلاته قال له ابو محمد الحريرى لو اضطجعت قال يا ابا محمد هذا وقت يؤخذ منه، الله اكبر فلم يزل ذلك حاله حتى مات - رحمه الله - اسند الجنيد الحديث عن الحسن بن عرفة -

(قال المصنف رحمه الله اخبرنا ابو منصور القزاز قال انبأ احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا ابو سعد المالينى قال انبأ ابو القاسم عمر بن محمد بن مقبل قال انبأ جعفر الخلدى قال انبأ الجنيد بن محمد قال ثنا الحسن بن عرفة قال انبأ محمد بن كثير الكوفى عن عمرو بن قيس الملائى عن عطية - ١) عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله - ثم قرأ (ان فى ذلك لآيات للمتوسمين) قال ابو بكر الخطيب لا يعرف للجنيد غير هذا الحديث قال المصنف قلت وقد رويت له حديثا آخر (اخبرنا محمد بن عبد الباقى قال انبأ رزق الله بن عبد الوهاب قال انبأ ابو عبد الرحمن السلمى قال انبأ احمد بن عطاء الصوفى قال أنبأ - ١) محمد بن على بن الحسين قال سئل الجنيد عن الفراسة قال فقال أنبأ الحسن بن عرفة (قال ثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر - ١) عن عبد الله قال كنت ارعى غنما لعقبة بن أبى معيط - وذكر الحديث وقال فى آخره قال لى النبى صلى الله عليه وسلم انك عليم معلم (٢) -

قلت وقد لقى الجنيد خلقا من العلماء ودرس الفقه على أبى ثور وكان يفتى فى حلقته بحضرته وهو ابن عشرين سنة وصحب جماعة من العباد واشتهر بصحبة خاله سرى والحارث المحاسبى وتوفى يوم السبت فى شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين وقيل سبع وتسعين وغسله أبو محمد الحريرى وصلى عليه ولده وحزروا الجمع الذى صلى عليه فكانوا نحو ستين الفا -

وعن جعفر الخلدى فى كتابه قال رأيت الجنيد فى النوم فقلت له ما فعل الله بك قال

---

(١) ليس فى قط - (٢) كذا - ولعله لغليم وتقدم فى ترجمة ابن مسعود انك غلام معلم وهو المحفوظ - ح

طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها فى السحر رحمه الله -

الحسن بن على ابو على المسوحى

قال أبو القاسم الجنيد كلمت يوما حسنا المسوحى فى شىء من الانس فقال لى ويحك ما الانس لو مات من تحت السماء ما استوحشت -

(وعن الجنيد وأبى العباس بن مسروق - ١) وابى احمد المغازلى وأبى محمد الحريرى وغيرهم قالوا سمعنا حسنا المسوحى يقول كنت آوى باب الكناس كثيرا وكنت اقرب من مسجد ثم اتفيأ فيه من الحر واستكن فيه من البرد فدخلت يوما وقد كظنى الحر واشتد على فحملتنى عينى فنمت فرأيت كأن سقف المسجد قد انشق وكأن جارية قد نزلت على من السقف عليها قميص فضة يتخشخش ولها ذؤابتان فجلست عند رجلى فقبضت رجلى عنها فمدت يدها فنالت رجلى فقلت لها يا جارية لمن انت قالت انا لمن دام على ما انت عليه -

اسند حسن المسوحى حديثا عن بشر الحافى وهو من كبار اصحاب سرى السقطى

ابو على احمد بن ابراهيم ابن ايوب المسوحى

صحب سريا السقطى وغيره وروى عن حسن المسوحى ايضا وقال محمد بن الحسين السلمى قال احمد بن ابراهيم المسوحى من جلة مشايخ بغداد وظرائهم ومتوكليهم -

وعن جعفر الخواص قال كان احمد بن ابراهيم المسوحى يحج بقميص ورداء ونعل طاق ولا يحمل معه شيئا لا ركوة ولا كوزا الا كوز بلور فيه تفاح شامى يشمه من جوف بغداد الى مكة وكان من افاضل الناس -

سمنون بن حمزة

يكنى ابا القاسم اصله من البصرة ولكنه سكن بغداد -

عن أبى احمد المغازلى قال كان ورد سمنون فى كل يوم وليلة خمسمائة ركعة

(١) ليس فى قط -

وقال

وقال (١) أبو احمد القلانسي فرق رجل ببغداد على الفقراء اربعين الف درهم فقال لي سمنون يا ابا احمد ماترى الى ما انفق هذا نحن مانرجع الى شيء ننفقه فامض بنا الى موضع نصلي فيه بكل درهم انفقه ركعة فذهبنا الى المدائن فصلينا اربعين الف ركعة وزرنا قبر سلمان وانصرفنا.

وعن خلف بن الحسن العباداني قال سمعت سمنون يقول اول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه واول هجران العبد الحق مواصلته لنفسه.

وقال أبو الطيب العكي ذكر لي ان سمنون كان جالسا على شط دجلة وبيده قضيب يضرب به فخذه حتى تبدد لحمه وهو يقول.

كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه
رب فاردده على فقد ضاق صدري في تطلبه
وأغث مادام بي رمق يا غياث المستغيث به

وعن محمد بن حمدان قال رأيت سمنونا وقد ادخل رأسه في زرما نقته (٢) ثم اخرج رأسه بعد ساعة وزفر وقال.

تركت الفؤاد عليلا يعاد وشردت نومي فمالي رقاد

وعن أبي بكر الواسطي قال قال سمنون يارب قد رضيت بكل ما تقضيه علي فاحتبس بوله اربعة عشر يوما فكان يتلوى كما تتلوى الحية على الرمل يتقلب يمينا وشمالا فلما اطلق بوله قال يارب تبت اليك.

وعن علي بن احمد بن جعفر (٣) قال انشدني ابن فراس لسمنون.

وكان فؤادي خاليا قبل حبكم وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح
فلما دعا قلبي هواك اجابه فلست اراه عن فنائك يبرح
رميت ببين منك ان كنت كاذبا وان كنت في الدنيا بغيرك افرح
وان كان شيء في البلاد باسرها اذا غبت عن عيني لعيني يملح
فان شئت واصلني وان شئت لا تصل فلست ارى قلبي لغيرك يصلح

---

(١) قط - جعفر بن محمد في كتابه قال قال لي (٢) هي جبة من صوف - اقرب
(٣) قط - احمد بن جعفر -

وقال أبو الفضل بن عبد السميع الهاشمي سمعت سمنون يقول –

أستوحش انت مما جنيت فأحسني اذا شئت واستأنس

وقال –

اسفا عليك وحسرة وتلهفا ان لا أكون بحيث ما ترضانى

قد صحب سمنون سريا السقطى وابا احمد القلانسى ومحمد بن على القصاب فى آخرين ولا نعلمه اسند حديثا اصلا وكان قد وسوس فانتخبنا ما ذكرنا من كلامه وتوفى بعد الجنيد –

ابراهيم بن سعد ابو اسحاق العلوى

من اهل بغداد ثم انتقل (١) عنها الى الشام فاستوطنها –

قال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين، ابراهيم بن سعد العلوى أبو اسحاق كان حسنيا من اهل بغداد وكان يقال له الشريف الزاهد وكان استاذ أبي الحارث الاولاشي حكى عنه أبو الحارث قال كنت معه في البحر فبسط كساءه على الماء وصلى عليه –

وعن ابي الحسن الدربندى قال رأيت ابراهيم بن سعد العلوى وكان عليه كساء فبسط كساءه على البحر ووقف وصلى على الماء

وقال ابو الحارث الاولاشي خرجت من حصن اولاش اريد البحر فقال لى بعض اخوانى لا تخرج فانى قد هيأت لك عجة حتى تأكل قال فجلست وأكلت معه ونزلت الى الساحل فاذا انا بابراهيم بن سعد العلوى قائما يصلي فقلت في نفسي ما اشك الا انه يريد ان يقول لى امش معي على الماء ولئن قال لى لأمشين معه فما استحكم الخاطر حتى سلم ثم قال هيه يا ابا الحارث امش على الخاطر فقلت بسم الله فمشى هو على الماء وذهبت امشي فغاصت رجلي فالتفت الي وقال يا ابا الحارث العجة اخذت برجلك –

وعنه قال (٢) اقبلنا من جبل اللكام مع أبي اسحاق العلوى الزاهد وكان أبو اسحاق

---

(١) قط – ادخل (٢) قط – أبو علي البصرى الزاهد وابا نصر الرومى قالا سمعنا أبا الحارث الاولاشي يقول –

لا

الا كل الا في كل ثلاثة ايام سفات خرنوب فلقينا امرأة وقد سخر جندي حمارا لها فاستغاثت بنا فكلمه العلوي فلم يرد عليها فدعا عليه فخر الجندي والمرأة والحمار ثم افاقت المرأة ثم افاق الحمار ومات الجندي فقلت لا اصحبك فانك مستجاب الدعوة واخشى ان يبدو مني سوء ادب فتدعو علي فقال لست تأمن قلت لا قال فأتاني اذا من الدنيا ما استطعت —

وعنه قال خرجت سنة من السنين من مكة في وسط السنة اريد الشام فاذا في بعض الطريق ثلاثة نفر يتذاكرون فتقدمت وسلمت عليهم وقلت امشي معكم فقالوا ما شئت فمشيت معهم الى ان تفرقوا وبقيت انا وآخر فقال لي اين تريد يا شاب فقلت بلد الشام فقال وانا اريد اللكام وكان الرجل ابراهيم بن سعد العلوي فمشينا اياما وافترقنا وكانت تأتيني كتبه فما شعرت ذات يوم وانا بالاولاش وقد خرجت اريد البحر فاذا برجل ضاف قد ديه يصلي على الماء فاضطرب قلبي حين رأيته وغلبتني الهيبة له فلما احس بي اوجز في صلاته ثم التفت الي فاذا هو ابراهيم بن سعد العلوي فقال لي غيب شخصك عني ثلاثة ايام ثم ائتني بعد ذلك قال ففعلت ما قال ثم جئته بعد ثلاثة ايام فاذا هو قائم مكانه يصلي فلما احس بي اوجز في صلاته ثم اخذ بيدي فوقفني على البحر وحرك شفتيه فقلت في نفسي ان مشى على الماء مشيت معه فما لبث الا يسيرا فاذا الحيتان قد برزت مد البصر وقد اقبلت الينا رافعة رؤوسها من الماء فاتحة افواهها فقلت في نفسي اين ابن بشر الصياد فلما ذكرته في نفسي تفرقت فالتفت الي ابراهيم وقال من فلست مطلوبا لهذا الامر ولكن عليك بالوصال والتخلي في الجبال ووار نفسك ما امكنك حتى يشغلك بذكره عن ذكر من سواه وعليك بالتقلل من الدنيا ما استطعت حتى يأتيك اليقين ومضى —

وعنه قال كان سبب رؤيتي ابراهيم بن سعد اني خرجت من لولاش الى مكة في غير ايام الموسم فرافقت ثلاثة فتفرق اثنان منهم وبقيت انا والثالث فقال لي اين تريد فقلت الشام قال وانا اريد اللكام فاذا هو ابراهيم بن سعد العلوي وكان جسنها

ثم تفرقنا وكانت تأتيني كتبه فخرجت يوما من اولاش فاذا انا برجل قائم يصلي بين الشجر فلما رأيته غلبتني هيبته فنظرت فاذا ابراهيم بن سعد العلوي فلما رآني قصر في صلاته وسلم علي وجاء الى البحر فنظر اليه وحرك شفتيه فاذا بحيتان كثيرة مصفوفة قد اقبلت فلما رأيتها قلت ابن الصيادون فنظرت فاذا السمك قد تفرق فقال لي ابراهيم ما انت بمطلوب في هذا الامر ولكن عليك بهذه الرمال فتوار فيها ما امكنك وتقلل من الدنيا حتى يأتيك امر الله ثم غاب عني فلم اره وكانت كتبه ترد علي فلما مات كنت قاعدا يوما فتحرك قلبي للخروج فلما خرجت صرت الى المسجد فاذا انا باسود فقام الي فقال لي انت ابو الحارث قلت نعم قال آجرك الله في اخيك ابراهيم بن سعد وكان هذا مولى له يسمى ناجيا فذكر أن ابراهيم بن سعد اوصاه ان يؤدي هذه الرسالة يا اخي اذا نزل بك امر من امر الله فاستعمل الرضا فان الله مطلع عليك يعلم ما في ضميرك فان رضيت فلك الثواب الجزيل وانت في رضاك وسخطك لست تقدر أن تزداد في الرزق المقسوم والامر المكتوب فان لم تجد الى الرضا سبيلا فاستعمل الصبر فانه رأس الايمان فان لم تجد فعليك بالتجمل ولا تشك من ليس باهل ان يشكي وهو من اهل الشكر والثناء القديم ما اولى فاذا اضطررت وقل صبرك فالجأ اليه بهمك واشك اليه بثك(١) واحذر ان تستبطئه وتسيء به ظنا فان لكل شيء سببا ولكل سبب اجل ولكل اجل كتاب ولكل هم من الله فرج ومن علم انه بعين الله استحيى ان يراه يرجو سواه ومن ايقن بنظر الله اليه اسقط اختيار نفسه ومن علم ان الله الضار النافع اسقط مخاوف المخلوقين فراقب الله في قربه واطلب الامور من معادنها واحذر أن تعتمد على مخلوق او تفضي اليه بسر او تشكو اليه شيئا فان غنيهم فقير وفقيرهم ذليل في فقره وعالمهم جاهل في علمه وجاهلهم فاجر في فعله الا القليل ممن عصم الله فاتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من العباد فانهم فتنة لكل مفتون -

وقال عبد الله بن سهل بات عندي ابو الحارث الاولاشي فسألته عن مفارقته ابراهيم ابن سعد العلوي فقال كانت الدنيا تطوى بين يديه فلما انتهى الى الساحل قال لي ترجع

(١) لعله - بنيتك -

قلت بل اصحبك فتفل فى البحر فاذا جوق من سمك مصفوف فوق الماء كأنه سرير فوثب اليه ثم قال لى الله خليفتى عليك قلت ادع لى قال قدفعلت فاحفظ حدود الله وارحم خلقه الا من عاند ـ

ابو اسحاق ابراهيم الآجرى الصغير

ولا يعرف اسم ابيه (قال أبو العباس بن مسروق وأبو محمد الحريرى و ـ ١) أبو احمد المغازلى وغيرهم عن ابراهيم الآجرى قالوا جاء يهودى يقتضيه شيئا من ثمن قصب فكلمه فقال له ارنى شيئا اعرف به شرف الاسلام وفضله على دينى حتى اسلم فقال له وتفعل ؟ قال نعم قال له هات رداءك قال فأخذه فجعله فى رداء نفسه ولف رداءه عليه ورمى به فى النار نار اتون الآجر ودخل فى اثره فأخذ الرداء وخرج من الباب ففتح رداء نفسه وهو صحيح واخرج رداء اليهودى حراقا اسود من جوف رداء نفسه فاسلم اليهودى ـ رحمه الله ـ

أبو نصر المحب

جمع بين الزهد والمروءة ـ

عن أبى العباس بن مسروق قال اجتزت انا وأبو نصر المحب فى الكرخ وعلى أبى نصر ازار له قيمة فاذا نحن بسائل يسأل وهو يقول شفيعى اليكم محمد صلى الله عليه وسلم فشق أبو نصر ازاره فاعطاه النصف ومشى خطوتين وقال هذه نذالة فانصرف اليه فاعطاه النصف الآخر ـ رحمه الله ـ

أبو سعيد (٢) الخراز واسمه احمد بن عيسى

قال الجنيد لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد (٢) الخراز لهلكنا (٣) قال على فقلت لابراهيم واى شيء كان حاله قال اقام كذا وكذا سنة يخرز ما فاته الحق بين الخرزتين ـ

وقال أبو جعفر الصيد لانى سمعت ابا سعيد الخراز يقول من ظن انه يبذل الجهد (٤)

(١) ليس فى ـ قط (٢) قط ـ أبو سعد (٣) قظ ـ اهلكنا ـ (٤) قط ـ المجهود

يصل فمتمن ومن ظن انه بغير بذل الجهد (١) يصل فمتعن -

(أبو الفضل العباس ابن الشاعر يذكر - ٢) عن تلميذة لابي سعيد الخراز قالت كنت اسأله مسئلة والازار بيني وبينه مشدود فاستفزني حلاوة كلامه فنظرت في ثقب من الازار فرأيت شفته فلما وقعت عيني عليه سكت وقال جرى هاهنا حدث فأخبريني ماهو فعرفته اني نظرت اليه فقال أما علمت ان نظرك الي معصية وهذا العلم لايحتمل التخليط -

وعن ابي القاسم بن مروان (٣) قال كان عندنا بنها وندفتى يصحبني وكنت اصحب ابا سعيد الخراز فكنت اذا رجعت حدثت ذلك الفتى ما اسمع من ابي سعيد فقال لي ذات يوم ان سهل الله لك الخروج خرجت معك حتى ارى هذا الشيخ فخرجت وخرج معي فوصلنا الى مكة فقال لي ليس نطوف حتى نأتي ابا سعيد فقصدناه وسلمنا عليه فقال الشاب مسئلة ولم يحدثني أنه يريد يسأل عن شيء فقال له الشيخ سل فقال ما حقيقة التوكل فقال له الشيخ أن لا تأخذ الحجة من حمولا وكان الشاب قد اخذ حجة من حمولا وهو رئيس نهاوند وما علمت فورد على الشاب امر عظيم وخجل فلما رأى الشيخ ما حل به عطف عليه وقال ارجع الى سؤالك ثم قال ابو سعيد كنت اراعي شيئا من هذا الامر في حداثتي فسلكت بادية الموصل فبينا انا سائر سمعت حسا من ورائي فحفظت قلبي عن الالتفات فاذا الحس قد دنا فاذا بسبعين قد صعدا على كتفي فلحسا خدي فلم انظر اليهما حين صعدا ولا حين نزلا -

وعن علي بن حفص الرازي قال سمعت ابا سعيد الخراز يقول ذنوب المقربين حسنات الابرار -

وعن أبي محمد الجريري قال سمعت أبا سعيد الخراز يقول في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب من احسن اليها يا عجبا لمن لم ير محسنا غير الله كيف لايميل بكليته اليه -

---

(١) قط - الجهود - (٢) من قط (٣) قط - منزدان -

وعن العباس بن احمد (١) الرملي قال قال أبو سعيد الخراز المعرفة تأتى القلوب من جهتين من عين الجود ومن بذل المجهود -

احمد بن عبدالله قال قال أبو سعيد الخراز اذا بكت عين الخائفين فقد كاتبوا الله بدموعهم -

وعن احمد بن محمد الزيادى قال سمعت ابا سعيد الخراز يقول العافية سترت البر والفاجر فاذا جاءت البلوى يتبين عندها الرجال -

(وقال أبو بكر الشقاق سمعت - ٢) احمد بن عيسى الخراز يقول كنت يوما امشى فى الصحراء فاذا قريب من عشرة كلاب الرعاة شدوا على فلما قربوا منى جعلت استعمل المراقبة فاذا كلب ابيض قد خرج من بينهم وحمل على الكلاب نطردهم عنى ولم يفارقنى حتى تباعدت عنى الكلاب ثم التفت فلم اره -

قال أبو سعيد وكان لى معلم يختلف الى يعلمنى الخوف ثم ينصرف فقال لى يوما إنى معلمك خوفا يجمع لك كل شيء قلت ما هو قال مراقبة الله عزوجل -

اسند أبو سعيد عن عبد الله بن ابراهيم الغفارى وابراهيم بن بشار صاحب ابراهيم ابن اد هم وصحب بشر بن الحارث وسريا وذا النون وابا عبدالله الساجي وابا عبيد البسرى ونظراءهم وتوفى فى سنة سبع وسبعين (٣) وقيل ست وثمانين ومائتين -

أبو الحسين النورى

واسمه احمد بن محمد بغدادى المولد والمنشأ خراسانى الاصل من قرية بين هراة ومرو الروذ يقال لها بغشور (٤) ولذلك كان يعرف بابن البغوى -

قال أبو احمد المغازلى ما رأيت احدا قط اعبد من النورى قيل ولا الجنيد قال ولا جنيد وكان له قنينة تسع خمسة ارطال ماء يشربها فى خمسة ايام يشربها وقت افطاره -

(قال عبدالكريم ثم حدثني - ٢) أبو جعفر الفرغانى قال مكث أبو الحسين النورى عشرين سنة يأخذ من بيته رغيفين ويخرج ليمضي الى السوق فيتصدق بالرغيفين ويدخل المسجد فلايزال يركع حتى يجيء وقت سوقه فاذا جاء الوقت مضى الى

---

(١) قط - قال احمد - (٢) ليس فى قط (٣) قط - وتسعين (٤) قط - بغشورة -

السوق فيظن انه قدتغدى فى بيته ومن فى بيته عندهم انه قد اخذ معه غداءه، وهو صائم -

قال ابن جهضم وحدثنى - (١) عمر النجاد (٢) قال دخل أبو الحسين النورى الى الماء ليغتسل فجاء لص فأخذ ثيابه فخرج عن الماء فلم يجد ثيابه فرجع الى الماء فلم يكن الا القليل حتى جاء اللص معه ثيابه فوضعها مكانه وقد جفت يده اليمنى فخرج أبو الحسين من الماء ولبس ثيابه وقال سيدى قدرد على ثيابى فرد عليه يده فرد الله عليه يده ثم مضى -

وقال أبو عمر الانماری (٣) اعتل النورى فبعث اليه الجنيد بصرة فيها دراهم وعاده فردها النورى ثم اعتل الجنيد فدخل عليه النورى عائدا فقعد عند رأسه ووضع يده على جبهته فعوفى من ساعته فقال النورى للجنيد اذا عدت اخوانك فارفق بهم بمثل هذا البر -

وعن الصاد (٤) قال سمعت ابا الحسين النورى يقول وقد سئل عن الرضا فقال عن وجدى تسألون اوعن وجد الخلق فقيل له عن وجدك فقال لو كنت فى الدرك الاسفل من النار لكنت ارضى ممن هو فى الفردوس -

اسند النورى عن سرى السقطى حديثا واحدا وتوفى قبل الجنيد فى سنة خمس وتسعين ومائتين -

عمرو بن عثمان المكى يكنى اباعبد الله سكن بغداد

عن ابى بكر القاديلى قال قال عمرو بن عثمان المكى المروءة التغافل عن زلل الأخوان وقال العلم قائد والخوف سائق والنفس حرون بين ذلك خداعة رواغة فاحذرها وراعها بسياسة العلم وسقها بتهذيب (٥) الخوف يتم لك ما تريد -

وعن محمد بن على بن الحسين قال سمعت عمرو بن عثمان يقول واعماه من عهد لم يقم

---

(١) ليس فى ظ (٢) ظ - البخارى (٣) ظ - الانماطى (٤) ظ - الفاد (٥) بتهديد -

له بوفاء ومن خلوة لم تصحب بحياء ومن ايام تفنى ويبقى ما كان فيها ابدا -
وعن ابى بكر محمد بن احمد القناديلى قال قال عمرو بن عثمان المكى لعذويخ الله التاركين للصبر على دينهم بما اخبرنا عن الكفار انهم قالوا (امشوا واصبروا على آلهتكم) فهذا توبيخ لمن ترك الصبر من المؤمنين على دينه -
وقال عثمان بن سهل دخلت على عمرو بن عثمان المكى فى علته التى توفى فيها فقلت له كيف تجدك فقال اجدسرى واقفا مثل الماء لايختار النقلة ولا المقام سمع عمرو من يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان المصريين وسليمان بن سيف الحرانى وغيرهم وكان يقول ما صحبت احدا كان انفع لى صحبته ورؤيته من ابى عبد الله الساجى وتوفى ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين وقيل سبع وتسعين وقيل احدى وتسعين ويقال مات بمكة والاول اصح - رحمه الله -

رويم بن احمد

ويقال ابن محمد بن رويم بن يزيد أبو الحسن ويقال أبو محمد ويقال أبو الحسين من بنى شيبان وكان يتفقه لداود الاصبهانى -
عن الهيكل الشامى (١) قال سمعت رويما يقول الفقر له حرمة حرمته ستره واخفاؤه والغيرة عليه والضن به فمن كشفه واظهره وبذله فليس هو من اهله ولا كرامة -
وعن محمد بن ابراهيم قال سمعت رويم بن احمد يقول منذ عشرين سنة لا يخطر بقلبى ذكر الطعام حتى يحضر -
وقال عبدالله بن محمد الدينورى سمعت رويم بن احمد يقول مكثت عشرين سنة لايعرض فى سرى ذكر الأكل حتى يحضر -
وعن جعفر الخلدى فى كتابه قال سمعت رويم بن احمد يقول الاخلاص ارتفاع رؤيتك عن فعلك والفتوة ان تعذر اخوانك فى زللهم ولاتعاملهم بما يحوجك الى الاعتذار اليهم -
وسمعته يقول الصبر ترك الشكوى والرضا استلذاذ البلوى والتوكل اسقاط رؤية الوسائط -

---

(١) قط - الهاشمى -

وقال احمد بن فارس قال رويم ليس الا بذل الروح والا فلاتشتغل بترهات الصوفية ـ

وعن الحسين بن هارون قال سمعت رويما الصوفي يقول اذا وهب الله لك مقالا وفعالا فأخذ منك المقال وترك عليك الفعال فلاتبال فانها نعمة وان أخذ منك الفعال وترك عليك المقال فنح على نفسك فانها مصيبة وان اخذ منك المقال والفعال فاعلم انها نقمة ـ

أسند رويم عن يزيد بن سنان البصري وتوفي ببغداد في سنة ثلاث وثلاثمائة رحمه الله

ابو عبد الله بن الجلاء

واسمه احمد بن يحيى من اهل بغداد لكنه انتقل فسكن الشام قال ابو عمر الدمشقي سمعت ابن الجلاء يقول قلت لابي وامي أحب ان تهباني لله فقالا قد وهبناك لله فغبت عنهما مدة ثم رجعت من غيبتي وكانت ليلة مطيرة فدققت عليهما الباب فقالا من ؟ قلت ولدك قال كان لنا ولد فوهبناه لله ونحن من العرب لا نرجع فيما وهبناه وما فتح لي الباب ـ

وعنه قال سمعت ابا عبد الله بن الجلاء يقول من بلغ بنفسه الى رتبة سقط عنها ومن بلغ به ثبت عليها وكان اذا سئل عن المحبة قال مالي وللمحبة انا اريد ان اتعلم التوبة ـ

وعن ابي عبد الرحمن السلمي قال قال ابو عبد الله بن الجلاء من علت همته عن الاكوان وصل الى مكونها ومن وقف بهمته على شيء سوى الحق فاته الحق لانه اعز من ان يرضى معه بشريك ـ

قال المصنف لا نعلم ان ابن الجلاء اسند شيئا وقد صحب ابا تراب النخشبي وذا النون وغيرهما وتوفي يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من رجب سنة ست وثلاثمائة ـ

ابو العباس بن عطاء

واسمه احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي ـ

عن الحسن بن محمد بن عيسى بن خاقان قال كان ابو العباس بن عطاء ينام من الليل

والنهار

و النهار ساعتين -

وعن ابي الحسين (١) بن حبيش وذكر ابا العباس بن عطاء فقال كان له في كل يوم ختمة وفي شهر رمضان في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وبقي في ختمة يستنبط مودع القرآن بضع عشرة سنة فمات قبل ان يختمها -

وقال أبو جعفر محمد بن عبدالله الفرغاني قال أبو العباس بن عطاء يا ابا جعفر لي من سنين كثيرة ذكرها كل يوم ختمة لا تفوتني ولي في شهر رمضان كل يوم وليلة ثلاث ختمات ولي ختمة منذ اربع عشرة سنة ما بلغت النصف منها يريد الفهم منها -

وعن أبي العباس (٢) بن عطاء قال من الزم نفسه بآداب السنة عمر الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من متابعة الحبيب في اوامره وافعاله واخلاقه والتأدب بآدابه -

وعن محمد بن علي بن حبيش قال سئل أبو العباس بن عطاء وانا حاضر عن اقرب شيء الى مقت الله تعالى قال رؤية النفس وافعالها واشد من ذلك مطالعة الاعراض عن افعالها وسمعته يقول علامات الولي اربعة، صيانة سره فيما بينه وبين الله (وحفظ جوارحه فيما بينه وبين امر الله -٣) واحتمال الاذى فيما بينه وبين خلق الله ومداراته للخلق على تفاوت عقولهم -

اسند أبو العباس بن عطاء عن يوسف بن موسى القطان والفضل بن زياد صاحب احمد بن حنبل ومن في طبقتهما وتوفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة رحمه الله -

أبو الحسن علي بن محمد بن بشار الزاهد

عن أبي الحسن احمد بن محمد بن مقسم قال سمعت ابا الحسن بن بشار يقول وكان اذا اراد ان يخبر عن نفسه بشيء قال اعرف رجلا كان حاله كذا وكذا فقال ذات

---

(١) قط - احمد بن عبدالله الحافظ قال سمعت ابا الحسين (٢) قط - نصير الرازي - قال سمعت ابا العباس (٣) من قط -

يوم اعرف رجلا يشتهى منذ ثلاثين سنة ان يشتهى ليترك ما يشتهى فما يجد شيئاً يشتهى -

ودخل أبو محمد ابن اخى معروف الكرخى الى أبى الحسن بن بشار وعليه جبة صوف فقال له أبو الحسن يا ابا محمد صوفت قلبك او جسمك صوف قلبك والبس القوهى على القوهى -

وقال رجل (١) لابى الحسن بن بشار كيف الطريق الى الله تعالى فقال له كما عصيت الله تعالى سرا تطيعه سرا حتى يدخل الى قلبك لطائف البر -

وقال (٢) منذ ثلاثين سنة ما تكلمت بكلمة احتاج ان اعتذر منها -

قال المصنف رحمه الله كان ابن بشار يذكر الناس وكان يفتتح مجلسه فيقول وانك لتعلم ما نريد فسأله رجل ما الذى تريد فقال هو يعلم انى ما اريد من الدنيا ولا الآخرة سواه -

وحدث ابن بشار عن صالح بن احمد بن حنبل وابى بكر المروزى وكانت له كرامات ظاهرة توفى فى ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة وقبره ظاهر بالجانب الغربى - رحمه الله -

ابو محمد الحريرى واسمه احمد بن محمد بن الحسين (٣)

عن عبدالله الرازى قال سمعت الحريرى يقول منذ عشرين سنة ما مددت رجلى فى الخلوة فان حسن الادب مع الله اولى -

وقال على بن عبدالله اعتكف ابو محمد الحريرى بمكة فى سنة اثنتين وتسعين ومائتين فلم يأكل ولم ينم ولم يستند الى حائط ولم يمد رجليه فقال له ابو بكر الكتانى يا ابا محمد بماذا قدرت على اعتكافك فقال علم صدق باطنى فاعاننى على ظاهرى -

---

(١) قط - عبدالرحمن الزهرى قال حدثنى بعض الشيوخ قال قال رجل (٢) قط احمد بن الحسن المقرى قال سمعت ابا الحسن على بن محمد بن بشار الزاهد يقول (٣) قط - محمد بن احمد بن الحسين -

وقال

وقال بوالحسن الفارسي قال أبو محمد الحريري من توهم ان عملا من اعماله يوصله الى مأموله الأعلى والأدنى فقد ضل عن طريقه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن ينجي احدكم (١) عمله فما لا ينجي من المخوف كيف يبلغ الى المأمول ومن صح اعتماده على فضل الله تعالى فذاك الذي يرجى له الوصول ـ

وقال محمد بن داود الدينوري سمعت ابا محمد الحريري يقول امرنا هذا كله مجموع على فصل (٢) واحد وهو أن تلزم قلبك المراقبة ويكون العلم على ظاهرك قائما ـ

وعنه قال سمعت ابا محمد الحريري يقول وكان عنده جماعة فقال هل فيكم من اذا اراد الله ان يحدث في المملكة حدثا ابدى علمه الى وليه قبل ابدائه في كونه فقالوا لا قال مروا وابكوا على قلوب لم تجد من الله شيئا من هذا ـ

وعن أبي الحسين الفارسي (٣) قال سمعت ابا محمد الحريري يقول من استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى فحرم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بكلامه ولا يستحليه وان كثر ترداده على لسانه ـ

اسند الحريري الحديث وهو من كبار اصحاب الجنيد وصحب سهل بن عبدالله وتوفي رحمه الله في سنة احدى عشرة وثلاث مائة ـ رحمه الله ـ

بنان بن محمد بن حمدان الحمال

يكنى ابا الحسن (٤) اصله من واسط لكنه ببغداد نشأ واقام وسمع الحديث الا انه انتقل الى مصر فمات بها ـ

قال الزبير بن عبد الواحد سمعت بنان الحمال يقول ـ

الحر عبد ما طمع والعبد حر ما قنع

وقال بنان الحمال (٥) البرئ جرئ والخائن خائف ومن اساء استوحش ـ

وعن ابي علي الروذباري قال سمعت بنان الحمال يقول دخلت البرية على طريق تبوك وحدي فاستوحشت فاذا هاتف يهتف يا بنان نقضت العهد لم تستوحش

---

(١) قط ـ احدا منكم (٢) قط ـ فعل (٣) كذا وقد مر ابو الحسن (٤) قط ـ الحسين

(٥) قط ـ الزبير بن عبد الواحد قال سمعت بنان الحمال يقول ـ

أليس حبيبك معك -

وقال ابو علي الروذباري كان سبب دخولي مصر حكاية بنان وذلك انه امر ابن طولون بالمعروف فامر أن يلقى بين يدى السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج من بين يدى السبع قيل له ما الذى كان فى قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر فى سؤر السباع ولعابها -

وعن عمرو بن محمد بن عراك (١) ان رجلا كان له على رجل مائة دينار بوثيقة الى اجل فلما جاء الاجل طلب الوثيقة فلم يجدها فجاء الى بنان فسأله الدعاء فقال له انا رجل قد كبرت وانا احب الحلواء اذهب فاشتر لى رطل معقود وجئنى به حتى ادعو لك فذهب فاشترى له ما قال ثم جاء به فقال له بنان افتح القرطاس ففتح الرجل القرطاس فاذا هو بالوثيقة فقال لبنان هذه وثيقتي فقال خذ وثيقتك وخذ المعقود اطعمه صبيانك فأخذ ومضى -

(وعن الحسين بن - ٢) عبد الله الفارسي (٣) قال سمعت بنان يقول من كان يسره ما يضره متى يفلح -

سمع بنان من الحسن بن عرفة وحميد بن الربيع والحسن بن محمد الزعفرانى وبكار بن قتيبة وغيرهم واسند الحديث وتوفى فى رمضان سنة ست عشرة وثلاث مائة بمصر -

أبو علي الحسين بن صالح

ابن خيران الفقيه الشافعي

جمع بين الفقه والورع واريد على القضاء فأبى قال (أبو عبدالله الحسين بن - ٢) محمد ابن عبدالعسكرى اريد أبو علي بن خيران للقضاء فامتنع فوكل على بن عيسى الوزير ببابه فشاهدت الموكلين ببابه وختم الباب بضعة عشر يوما فقال لى أبي يا بنى انظر حتى تحدث بهذا ان عشت ان انسانا فعل هذا به ليلي فامتنع وكلم الوزير فاعفاه -

وعن أبي عبدالله الحسين بن محمد الفقيه الكشفلى ان على بن عيسى وزير المقتدر بالله

---

(١) قط - عمر بن محمد بن عزال (٢) ليس فى قط (٣) قط - الفراسي -

امرنا

امر تازوك صاحب البلد يطلب الشيخ ابا علي بن خيران الفقيه الشافعي حتى يعرض عليه قضاء القضاة فاستتر فوكل بباب داره رجاله بضعة عشر يوما حتى احتاج الى الماء فلم يقدر عليه الا(١) من عند الجيران فبلغ الوزير ذلك فامر بازالة التوكل عنه وقال في مجلسه والناس حضور ما اردنا بالشيخ أبي علي بن خيران الاخيرا اردنا ان يعلم ان في مملكتنا رجلا نعرض عليه قضاء القضاة شرقا وغربا وهو لا يقبل -

توفى أبو علي بن خيران في حدود العشرين وثلاث مائة -

خير بن عبد الله أبو الحسن النساج

اصله من سر من رأى لكنه نزل بغداد - وحكى السلمى عن فارس البغدادي قال كان اسم خير محمد بن ابراهيم (٢) السامري قال السلمى ومات في مجلسه ابراهيم الخواص والشبلي -

عن جعفر الخلدي(٣) قال سألت خير النساج أكان النسج حرفتك قال لا قلت فمن اين سميت به قال كنت عاهدت الله ان لا آكل الرطب يوما فغلبتني نفسي يوما فأخذت نصف رطل فلما اكلت واحدة اذا رجل قد نظر الى وقال يا خير يا آبق هربت مني وكان له غلام اسمه خير قد هرب منه فوقع على شبهه فاجتمع الناس فقالوا هذا والله غلامك خير فبقيت متحيرا وعلمت بما اخذت وعرفت جنايتي فحملني الى حانوته الذي كان ينسج فيه غلمانه فقالوا يا عبد السوء تهرب من مولاك ادخل فاعمل عملك الذي كنت تعمل فأمرني بنسج الكرباس فدليت رجلي على ان اعمل فكأني كنت اعمل من سنين فبقيت معه اربعة اشهر انسج له فقمت ليلة فتمسحت وقمت الى صلاة الغداة فسجدت وقلت في سجودي الهي لا اعود الى ما فعلت فاصبحت فاذا الشبه قد ذهب عني وعدت الى صورتي التي كنت عليها فاطلقت فثبت على هذا الاسم فكان سبب النسج اتياني شهوة عاهدت الله تعالى ان لا آكلها فعاقبني الله بما سمعت -

---

(١) قط - ولا (٢) قط - اسمعيل (٣) زاد في قط - في كتابه -

وكان يقول لانسب اشرف من نسب من خلقه الله بيده فلم يعصمه ولاعلم ارفع من علم من علمه الله الاسماء كلها فلم ينفعه فى وقت جريان القضاء عليه -
قال الخطيب هذه الحكاية طريفة جدا يسبق الى القلب استحالتها وقد كان الخلدى كتب الى شيخنا أبى نعيم يجيز له رواية جميع علومه عنه وكتب أبو نعيم هذه الحكاية عن أبى الحسن بن مقسم عن الخلدى ورواها لنا عن الخلدى نفسه اجازة والخلدى ثقة وكان ابن مقسم غير ثقة والله اعلم -

وعن عيسى بن محمد قال سمعت ابا الحسن خير النساج يقول تقدم الى شاب من البغداديين وقد انطبقت يده فقلت له مالك فقال جلست اليك فحللت عقدة من طرف ازارك فجفت يدى فقلت كنت قد بعت به لاهلى غزلا ثم مسحت يده بيدى فرد الله عليه يده وناولته الدرهم وقلت اشتر به شيئا ولا تعد -

قال أبوبكر الرازى قال خير النساج الخوف سوط الله يقوم به انفسنا وقد تعودت سوء الادب ومتى اساءت الجوارح الادب فهو من غفلة القلب وظلمة السر وقال العمل الذى يبلغ الى الغايات هو رؤية التقصير والعجز والضعف -

(على بن هرون الحربى يحكى - ١) عن غير واحد ممن حضر موت خير من اصحابه انه غشى عليه عند صلاة المغرب ثم افاق ونظر الى ناحية من باب البيت فقال قف عافاك الله فانما انت عبد مأمور وانا عبد مأمور ما امرت به لايفوتك وما امرت به يفوتنى فدعنى امضى لما امرت به ودعا بماء فتوضأ للصلاة (وصلى - ٢) ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد فمات فرآه بعض اصحابه فى المنام فقال له ما فعل الله بك قال لاتسألنى عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضرة -

قال المؤلف صحب خير النساج اباحمزة البغدادى وسريا السقطى وكان يذكر (٣) ان ابراهيم الخواص صحبه وبلغ مائة وعشرين سنة وتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة -

أبو على الروذبارى

واسمه احمد بن محمد بن القاسم هكذا ذكر السلمى وصححه وقال أبوبكر الخطيب

(١) من قط (٢) ليس فى قط (٣) قط - وكان ينكر -

اسمه محمد بن احمد وصحح ذلك اصله من بغداد لكنه سكن مصر وتقدم بها وكانت له معرفة بالحديث كان يقول استاذى فى الحديث ابراهيم الحربى وفى الفقه أبوالعباس ابن سريج وفى النحو ثعلب وفى التصوف الجنيد ـ

قال محمد بن على بن المأمون سمعت اباعلى الروذبارى يقول من الاغترار ان تسىء فيحسن اليك فتترك الانابة والتوبة توهما انك تسامح فى الخلوات (١) وترى ان ذلك من بسط الحق لك ـ

(وعن أبى منصور بن ـ ٢) احمد الاصبهانى قال بلغنى عن أبى على الروذبارى انه قال انفقت على الفقراء كذا وكذا الفا وضعت شيئا فى يد فقير كنت اضع ما ادفع الى الفقراء فى يدى فيأخذونه من يدى حتى تكون يدى تحت ايديهم ولا تكون يدى فوق يد فقير ـ

صحب أبو على الجنيد والنورى وابن الجلاء والمسوحى وغيرهم واسند الحديث وتوفى بمصر سنة أثنتين وعشرين وثلاث مائة وقيل ثلاث وعشرين رحمه الله ـ

أبو بكر محمد بن على بن جعفر الكنانى

اصله بغدادى لكنه اقام بمكة ومات بها وكان المرتعش يقول الكنانى سراج الحرم ـ

وقال محمد بن عبدالله بن شاذان كان يقال ان الكنانى ختم فى الطواف اثنى عشرة الف ختمة ـ

وقال أبو جعفر الاصفهانى صحبت الكنانى سنين فكان يزداد على الايام ارتفاعا وفى نفسه اتضاعا وسمعته يقول روعة عبد عند انتباه من غفلة وارتعاد من خوف خطيئة اعود على المريد من عبادة الثقلين ـ

وعن أبى عبدالرحمن السلمى قال قال الكنانى ان الله تعالى نظر الى عبيد من من عبيده فلم يرهم اهلا لمعرفته فشغلهم بخدمته ـ

صحب الكنانى الجنيد والخراز والنورى ـ

ولا نحفظ له مسندا وتوفى بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة وقيل اثنتين وعشرين رحمه الله ـ

---

(١) قط ـ الهفوات (٢) ليس فى قط ـ

ابو بكر الشبلى

واختلفوا فى اسمه فقيل دلف بن جعفر وقيل دلف بن جحدر وقيل جحدر بن دلف وقيل دلف بن جعبرة (١) وقيل دلف بن جبعويه (٢) وقيل اسمه جعفر بن يونس اصله خراسانى من اهل سروسة (٣) من قرية يقال لها شبلية ومولده بسر من رأى وكان حاجب الموفق وكان ابوه حاجب الحجاب فحضر الشبلى يوما مجلس خير النساج فتاب فيه وكان يقول خلف أبى ستين الف دينار سوى الضياع فانفقت الكل وقعدت مع الفقراء -

قال (الحسين بن - ٤) احمد الصفار سئل الشبلى وانا حاضر اى شىء اعجب قال قلب عرف ربه ثم عصاه -

(وعن أبى الحسن على بن المثنى - ٤) التميمى قال دخلت على أبى بكر الشبلى داره وهو يهيج ويقول -

على بعدك لايصبر ، من عادته القرب ولايقوى على هجرك (٥) من تيمه الحب
فان لم تَرك العين فقدابصرك القلب

وقال احمد بن محمد الآملى سمعت الشبلى يقول مجاهدة النفس بالنفس افضل من مجاهدة الغير بالنفس -

(وقال الحسين بن احمد - ٤) الصفار كنت يوما عند الشبلى وكان يذم الدنيا واهلها فقال يامن باع كل شىء بلاشىء واشترى لاشىء بكل شىء وسمعته يقول ليس من استأنس بالذكر كمن استأنس بالمذكور -

وسئل ما الزهد فقال نسيان الزهد - ودخل بعض اصحابنا يوما على الشبلى وهو يقول أفلا شجى بحنين أفلا رنة بانين من قلب قريح حزين أفلا شارب بكأس العارفين أفلا مستيقظ عن رقدة الغافلين يامسكين ستقدم فتعلم وينكشف الغطاء فتندم -

وقال الشبلى العارف سيار الى الله عزوجل تعالى غير واقف (وسئل وانا حاضر اى

---

(١) قط - جعثرة (٢) قط - جبعونة (٣) قط - اشروسنة (٤) ليس فى قط -
(٥) قط - حجبك -

شىء

شيء اعجب قال قلب عرف ربه ثم عصاه -١) وكان الشبلي ينوح يوما ويقول مكر بك في احسانه فتناسيت وامهلك في غيك فتماديت واسقطك من عينه فما دريت ولا باليت - وقال ليت شعري ما اسمي عندك غدا يا علام الغيوب وما انت صانع في ذنوبي يا غفار الذنوب وبم تختم عملي يا مقلب القلوب -

قال وكان الشبلي يقول في جوف الليل قرة عيني وسرور قلبي ما الذي اسقطني من عينك ثم يصرخ ويبكي قال وقال الشبلي لا تأمنن على نفسك وان مشيت على الماء حتى تخرج من دار الغرة الى دار الامن -

وقال الشبلي اذا وجدت قلبك مع الله فاحذر من نفسك واذا وجدت قلبك مع نفسك فاحذر من الله -

وقال احمد الحلقاني سمعت الشبلي يقول من عرف الله عزوجل لا يكون له غم وسمعته يقول احبك الخلق لنعمائك وانا احبك لبلائك -

وعن أبي حاتم الطبري قال سمعت ابا بكر الشبلي يقول ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذا فيرها فانظر الى مزبلة فهي الدنيا واذا اردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منه خلقت وفيه تعود ومنه تخرج واذا اردت ان تنظر ما انت فانظر ماذا يخرج منك في دخولك الخلاء فمن كان حاله كذلك فلا يجوز ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله -

وعن الحسين بن احمد الهروي قال سمعت ابا بكر الشبلي يقول ليس للاعمى من رؤية الجوهرة الا مسها وليس للجاهل من الله الا ذكره باللسان -

وسأل جعفر بن نصير بكران الدينوري وكان يخدم الشبلي ما الذي رأيت منه يعني عند وفاته فقال قال لي على درهم مظلمة تصدقت عن صاحبه بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال وضئني للصلاة ففعلت فنسيت تخليل لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدي وادخلها في لحيته ثم مات فبكى جعفر وقال ما تقولون في رجل لم يفته في آخر عمره ادب من آداب الشريعة -

وعن بكير(٢) صاحب الشبلي قال وجد الشبلي في يوم جمعة خفة من وجع كان به

---

(١) ليس في قط (٢) قط - البكر -

فقال تنشط تمضى الى الجامع ؟ قلت نعم فاتكأ على يدى حتى انتهينا الى الوراقين من الجانب الشرقى قال فتلقانا رجل جاءنى من الرصافة فقال بكير قلت لبيك قال غدا يكون لنا مع هذا الشيخ شان ثم مضينا فصلينا ثم عدنا فتناول شيئا من الغداء فلما كان الليل مات رحمه الله فقيل لى فى درب السقائين رجل شيخ صالح يغسل الموتى فدلونى عليه فى سحر ذلك اليوم فنقرت الباب خفيا (١) فقلت سلام عليكم فقال مات الشبلى قلت نعم فخرج الى فاذا به الشيخ فقلت لااله الا الله فقال لااله الاالله تعجبا ثم قلت قال لى الشبلى امس لما التقينابك فى الوراقين غدا يكون لى مع هذا الشيخ شان بحق معبودك من اين لك ان الشبلى قدمات قال يا ابله فمن اين للشبلى انه يكون له معى شان من الشان اليوم (عمر بن عبيد قال حدثنى بكير فذكر معنى الحكاية - ١)

صحب الشبلى الجنيد وطبقته وتفقه على مذهب مالك وكتب الحديث الكثير ولانعلم له مسندا سوى حديث واحد -

(اخبرنا أبو منصور القزاز انبأ ابوبكر احمد بن على انبأ اسمعيل بن احمد الحيرى انبأ ابوعبد الرحمن السلمى انبأ احمد بن محمد بن احمد بن حسن الهروى انبأ ابوعبدالرحمن انبأ عبدالواحد بن العباس انبأ احمدبن محمد بن ثابت -٣) انبأ محمد بن على الجمال (٤) قال سمعت ابابكر الشبلى يقول ثنا محمد بن مهدى المصرى انبأ عمر بن ابى سلمة انبأ (٥) صدقة بن عبدالله عن طلحة بن زيد عن ابى فروة الرهاوى عن عطاء عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال الق الله فقيرا ولاتلقه غنيا قال يا رسول الله كيف لى بذلك قال ما سئلت فلاتمنع وما رزقت فلاتخبأ قال يا رسول الله كيف لى بذاك قال هو ذاك والا فالنار -

توفى الشبلى فى ذى الحجة سنة اربع وثلاثين وثلاث مائة وهو ابن سبع وثمانين سنة رحمه الله -

ابو احمد المغازلى

جعفر الخلدى قال سمعت ابا احمد المغازلى يقول كنت يوما من الايام قاعدا

---

(١) قط - خفيفا (٢) من قط (٣) ليس فى قط (٤) قط - على بن محمد - (٥) قط قال سمعت

فخطر

فخطر على قلبي ذكر من الاذكار فقلت ان كان ذكر يمشي به على الماء فهو هذا فقمت الى الماء فوضعت قدمي على الماء فثبتت ثم رفعت قدمي الآخر لأضعه على الماء فخطر بقلبي كيفية ثبوت الاقدام على الماء فغاصتا جميعا - رحمه الله -

عيسى(١) بن اسحاق بن موسى ابو العباس الانصارى

روى عن أبي الربيع الزهرانى وغيره وروى عنه احمد بن كامل القاضى قال وكان يمشي حافيا ويلبس قميصا نا بناف (٢) تزهدا وكان صادقا زاهدا (٣) عابدا ومات قبل سنة ثمانين ومائتين -

قال ابو عمر الزاهد انبأ ابو العباس الانصارى وكان يقال انه من الابدال فى زمانه -

أبو محمد عبدالله بن محمد النيسابورى

ويقال له المرتعش صحب الجنيد واقام ببغداد فى مسجد الشونيزى وكانوا يقولون عجائب بغداد ثلاثة اشارات الشبلى ونكت المرتعش وحكايات جعفر الخواص -

وقال ابو الفرج الصائغ قال المرتعش من ظن ان افعاله تنجيه من النار او تبلغه درجة الرضوان فقد جعل لنفسه ولفعله خطرا ومن اعتمد على فضل الله بلغه الله اقصى منازل الرضوان (٤) -

وقيل له ان فلانا يمشي على الماء فقال ان من مكنه الله من مخالفة هواه فهو اعظم من المشي على الهواء والماء -

وعن احمد بن على بن جعفر قال كنت عند المرتعش قاعدا فقال رجل قد طال الليل وطاب الهواء فنظر اليه المرتعش وسكت ساعة ثم قال لاادرى ما يقول غير انى اقول ما سمعت من بعضهم يقول -

لست ادرى اطال ليلى ام لا كيف يدرى بذاك من يتقلى
لو تفرغت لاستطالة ليلى ولرعى النجوم كنت مخلا

---

(١) قط - على (٢) كذا (٣) قط - صالحا (٤) قط - الوصول -

قال فبكى من حضره واستدلوا بذلك على عمارة اوقاته -

قال السلمي وتوفى ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة رحمه الله -

ابو جعفر المجذوم

قال أبو الحسين الدراج كنت احج فتصحبني جماعة فكنت احتاج الى القيام معهم والاشتغال بهم فذهبت سنة من السنين يعني على الوحدة وخرجت الى القادسية فدخلت المسجد فاذا رجل في المحراب مجذوم وعليه من البلاء شيء عظيم فلما رآني سلم علي وقال يا ابا الحسين عزمت على الحج قلت نعم على غيظ مني وكراهية له قال فقال لي فالصحبة فقلت في نفسي انا هربت من الاصحاء اقع في يدي مجذوم قلت لا قال لي افعل قلت لا والله لا افعل فقال لي يا ابا الحسين يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوى فقلت نعم على الانكار عليه قال فتركته فلما صليت العصر مشيت الى ناحية المغيثة فبلغت كالغد ضحوة فلما دخلت اذا بالشيخ فسلم علي وقال لي يا ابا الحسين يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوى قال فأخذني شبيه الوسواس في امره قال فلم احس حتى بلغت القرعاء على الغد فبلغت مع الصبح فدخلت المسجد فاذا انا بالشيخ قاعدا فقال لي يا ابا الحسين يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوى قال فبادرت اليه فوقعت بين يديه على وجهي فقلت المعذرة الى الله واليك قال لي مالك قلت اخطأت قال وما هو قلت الصحبة قال أليس حلفت وانا نكره ان نحنثك قال قلت فأراك في كل منزل قال ذاك لك قال فذهب عني الجوع والعطش والتعب في كل منزل ليس لي هم الا الدخول الى المنزل فأراه الى ان بلغت المدينة فغاب عني فلم اره فلما قدمت مكة حضرت ابا بكر الكتاني وابا الحسين المزين فذكرت ذلك لهم فقالوا يا احمق ذلك أبو جعفر المجذوم ونحن نسأل الله ان نراه فقالوا ان لقيته فتعلق به لعلنا نراه قلت نعم فلما خرجنا الى منى وعرفات لم القه فلما كان يوم الجمرة رميت الجمار فجذبني انسان وقال يا ابا الحسين السلام عليك فلما رأيته لحقني من رؤيته فصحت وغشي علي وذهب عني وجئت الى مسجد الخيف واخبرت اصحابنا فلما كان يوم الوداع صليت خلف المقام ركعتين

ورفعت

ورفعت يدى فاذا انسان خلفى جذبنى فقال يا ابا الحسين عزمت عليك ان تصيح قلت لا اسألك ان تدعو لى فقال سل ما شئت فسألت الله تعالى ثلاث دعوات فامن على دعائى فغاب عنى فلم اره فسألته عن الادعية فقال فاما احدها فقلت يارب حبب الى الفقر فليس فى الدنيا شيء احب الى منه والثانى قلت اللهم لا تجعلنى ابيت ليلة ولى شيء ادخره لغد وانا منذ كذا وكذا سنة مالى شيء ادخره والثالث قلت اللهم اذا اذنت لاوليائك ان ينظروا اليك فاجعلنى منهم وانا ارجو قال السلمى أبو جعفر المجذوم بغدادى من اقران أبى العباس بن عطاء -

عباس بن المهتدى ابو الفضل

قال أبو عبد الرحمن السلمى عباس بن المهتدى من اهل بغداد كنيته أبو الفضل يرجع الى فتوة ظاهرة وفراسة حادة وحب للفقراء وميل اليهم دخل مصر وصحب بها ابا سعيد الخراز -

وعن محمد بن عبدالله الفرغانى قال تزوج عباس بن المهتدى امرأة فلما كانت الليلة التى اراد أن يدخل بها وقعت عليه ندامة فدخل عليها وهو كاره فلما اراد أن يدنو منها زجرعنها فامتنع من وطئها وقام وخرج من عندها فلما كان بعد ثلاثة ايام ظهر للمرأة زوج -

خزرج بن على بن العباس

أبو طالب الصوفى

قال أبو عبد الله بن خفيف دخل أبو طالب خزرج بن على شيراز فاعتل علة فكنت أخدمه واقدم اليه الطست فى الليل مرارا كثيرة وكنت فى ذلك الوقت فى حال الرياضة فكنت لا افطر الاعلى الباقلى اليابس فسمع أبو طالب ليلة كسرى للباقلى باسنانى فقال لى ما هذا فعرفته حالى فبكى وقال الزم هذا يا ابا عبدالله فانى كنت كذلك حتى حضرت ليلة مع اصحابنا فى دعوة ببغداد فقدم الينا حمل مشوى فامسكت يدى فقال لى بعض اصحابنا كل فأكلت لقمة وانا منذ اربعين سنة الى خلف -

قال ابن حفيف ثم تماثل وخرج الى بعض البلدان (١) وجلس فى رباط وسود داخل الرباط وخارجه وقال هكذا جلوس اهل المصائب فما خرج منه حتى مات -

قال المؤلف اسند أبو طالب الحديث عن احمد بن عبد الله النرسى وكان من اصحاب الجنيد -

ابو اسحاق ابراهيم بن حماد الازدى

مولى آل جرير بن حازم قال القاضى أبو الحسين الجراحى ماجئت الى ابراهيم بن حماد قط الا وجدته قائما يصلى أو جالسا يقرأ -

وقال أبو بكر النيسابورى ما رأيت اعبد منه -

اسند ابراهيم عن الحسن بن عرفة و خلق كثير و توفى فى صفر سنة ثلاث وعشرين و ثلاث مائة -

ابو بكر احمد بن سلمان بن الحسن النجاد

عن أبى اسحاق الطبرى قال كان احمد بن سلمان يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف و يترك منه لقمة فاذا كان ليلة الجمعة تصدق بذلك الرغيف وأكل تلك اللقم التى استفضلها -

(وقال أبو عبد الله احمد بن - ٢) عبد الله الحربى سمعت ابا بكر احمد بن سلمان النجاد يقول من نقر على الناس قل اصدقاؤه ومن نقر على ذنوبه طال بكاؤه ومن نقر على مطعمه طال جوعه -

اسند النجاد عن أبى داود السجستانى فى خلق لا يحصون وكان يمشى فى طلب الحديث حافيا وتوفى فى سنة ثمان واربعين و ثلاث مائة وقد بلغ خمسا وتسعين سنة ودفن عند قبر بشر بن الحارث -

جعفر بن محمد بن نصير الخلدى

يكنى ابا محمد حج ستين حجة - قال على بن المثنى التميمى سمعت جعفر الخلدى يقول

---

(١) قط - النواحى (٢) ليس فى قط -

لرجل كن شريف الهمة فان الهمم تبلغ بالرجال لا المجاهدات -
اسند جعفر الخلدى عن الحارث بن أبى اسامة وغيره وسمع الكثير من الحديث ولقى جماعة من المشايخ كالجنيد وغيره وتوفى فى يوم الاحد لتسع خلون من شهر رمضان سنة ثمان واربعين وثلاث مائة -

جعفر بن حرب

عن علي بن الحسن المسوحى عن ابيه ان جعفر بن حرب كان يتقلد كبار الأعمال للسلطان وكانت نعمته تقارب نعمة الوزارة فاجتاز يوما راكبا فى موكب له عظيم ونعمته على غاية الوفور ومنزلته بحالها فى الجلالة فسمع رجلا يقرأ (الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) فصاح اللهم بلى يكررها دفعات وبكى ثم نزل عن دابته ونزع ثيابه ودخل الى دجلة واستتر بالماء ولم يخرج منه حتى فرق جميع ماله فى المظالم التى كانت عليه وردها وتصدق بالباقى فاجتاز رجل فرآه فى الماء قائما وسمع بخبره فوهب له قميصا ومئزرا فاستتر بهما وخرج فانقطع الى العلم والعبادة حتى مات -

أبو بكر محمد بن سعيد الحربى

ويعرف بابن الضرير الزاهد

عن عبدالواحد بن أبى الحسين (١) الفقيه قال سمعت أبى يقول سمعت ابابكر ابن الضرير الزاهد يقول دافعت الشهوات حتى صارت شهوتى المدافعة فحسب -
قال المصنف كان أبوبكر ينزل الحربية من بغداد وروى عن ابراهيم بن نصر المنصورى وغيره وتوفى فى ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثلاث مائة -

أبو بكر محمد بن الحسين الآجرى

كان ثقة دينا عالما مصنفا وقد سمع عن أبى مسلم الكجى وأبى شعيب الحرانى وجعفر الفريابى فى خلق يطول ذكرهم - وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاث مائة ثم انتقل الى مكة فاقام بها حتى مات فى محرم سنة ستين وثلاث

(١) ظ - أبى الحسن -

مائة - قال أبو سهل محمود بن عمر والعكبرى لما وصل أبو بكر محمد بن الحسين الآجرى الى مكة استحسنها واستطابها فهجس فى نفسه ان قال اللهم احينى فى هذه البلدة ولو سنة فسمع هاتفا يهتف ويقول يا ابا بكر لم سنة؟ ثلاثين سنة - فلما كان فى سنة ثلاثين سمع هاتفا يقول يا ابابكر قد وفينا بالوعد فمات فى تلك السنة -

يوسف بن عمر بن مسرور

أبو الفتح القواس - قال الازهرى كان أبو الفتح من الابدال وكان مجاب الدعوة وقال أبو الحسن الدارقطنى كنا نتبرك بابى الفتح القواس وهو صبى - وقال أبو ذر الهروى كنت عند أبى الفتح القواس وقد اخرج جزءا من كتبه فوجد فيه قرض الفار فدعا الله على الفارة التى قرضته فسقطت من سقف البيت فارة ولم تزل تضطرب حتى ماتت - سمع يوسف بن عمر القواس من البغوى وأبى بكر بن أبى داود ويحيى بن صاعد فى خلق كثير وتوفى يوم الجمعة لسبع بقين من شهر ربيع الآخر من سنة خمس وثمانين وثلاث مائة ودفن بمقبرة احمد رضى الله عنهما -

ابو الحسين (١) محمد بن احمد بن اسمعيل

بن عبيس بن سمعون وكان يلقب الناطق بالحكمة

عن ابى بكر الاصبهانى وكان خادم الشبلى قال كنت بين يدى الشبلى فى الجامع يوم جمعة فدخل ابو الحسين بن سمعون وهو صبى على رأسه قلنسوة بشفاشك مطلس بفوطة فجاز علينا وما سلم فنظر الشبلى الى ظهره وقال يا ابا بكر أتدرى اى شيء لله من الذخائر فى هذا الصبى -

وقال الحسن بن محمد الخلال قال لى أبو الحسين ابن سمعون ما اسمك فقلت حسن فقال قد اعطاك الله الاسم فسله ان يعطيك المعنى -

(وقال ابو طاهر عبد الواحد بن - ٢) عمر بن المظفر سمعت ابن سمعون يقول رأيت المعاصى نذالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة -

---

(١) قط - ابو يحيى - كذا (٢) ليس فى قط -

وقال

وقال ابو الفتح القواس (١) لحقتني اضاقة في وقت من الاوقات فنظرت فلم اجد في البيت غير قوس لى وخفين كنت البسهما فاصبحت وقد عزمت على بيعهما وكان يوم مجلس ابى الحسين بن سمعون فقلت في نفسي احضر المجلس ثم انصرف فابيع الخفين والقوس فحضرت فلما اردت الانصراف ناداني ابو الحسين يا ابا الفتح لاتبع الخفين ولاتبع القوس فان الله سيأتيك برزق من عنده اوكما قال ـ

وعن على بن طلحة المقرى قال سمعت ابا الحسين بن سمعون يقول كل من لم ينظر بالعلم فيما لله عليه فالعلم حجة عليه ووبال ـ وسمعته يقول الصادقون الحذاق هم الذين نظروا الى ما بذلوا فى جنب ما وجدوا فصغر ذلك عندهم فاعتذروا ـ

وسمعته يقول قللوا اهتمامكم لكم ووفروا اهتمامكم بكم وتوسدوا وسادا من الشكر والبسوا لباسا من الذكر والتحفوا لحافا من الخوف تفوزوا بمدحة الرب الله الله ان تستهينوا بشيء يوجب الذم دون ان تستهينوا بما يوجب العقوبة ـ

وسمعته يقول يا هذا تظلم الى ربك منك واستنصره عليك ينصرك ـ

وسمعته يقول احزنوا على ما فاتكم واسفوا على تقصيركم واحرزوا بضائعكم من التلف لاتخرج القطاع عليها ـ

وسمعته يقول كل داء عرف دواؤه فهو صغير والذى لم يعرف له دواء كبير ـ

وسمعته يقول اجهد يا هذا ان يسرق منك ولايسرق لك ـ

وسمعته يقول احذروا الصغائر فان النقط الصغار آثار فى الثوب النقى ـ

وسمعته يقول احذر أن ترى اعمالك لك فان رأيته لك كنت ناظرا الى ما ليس لك ـ

وسمعته يقول من الوقاحة تمنيك مع توانيك استوف من نفسك الحقوق ثم وفها الحظوظ حسب ما يكفيها لاما يطغيها قفها بين الجنة والنار تاباك الجنة بكل معنى وتقبلك النار بجملتك ـ

(وسمعته يقول معنى قوله لايزال عبدى يتحبب الى حتى احبه قال حتى اظهر له حبى لانه لم يزل محبا ـ ٢)

---

(١) قط ـ على بن الحسن الباذا قال سمعت ابا الفتح القواس يقول (٢) من قط ـ

وسمعته يقول الخير كله فى هذا الزمان ترك ما الناس عليه ومص النوى وسف الرمل - وانشدنا -

لو كل جارحة منى لها لغة　　تثنى عليك بما اوليت من حسن
لكان ما زان شكرى اذا شرت به　　اليك ازيد فى الاحسان والمنن

وانشدنا ايضا -

حاشاك من ان ترانى ممن يحبك خوفا　　لم يبق منى وفاء ، الا وما منك اوفى
افنيتنى عن جميعى ، فصرت اهواك طرفا

قال (محفوظ بن احمد الكلوذانى قال لنا الشيخ الصالح ابو على -١) الحسن بن غالب الحربى سمعت ابا الحسين بن سمعون يقول ياهذا اكرمتك لما ملتك وصنتك لما نهيتك فعاملتى لك كرامة ونهيى لك للصيانة (٢) كلفتك الصلاة لعلمى بتوانيك لم اجعل لها وقتا واحدا جعلت لها اولا وآخرا وانت تقول الوقت واسع متى ما اتسع الوقت على عاقل اما علمت ان الاوقات على العقلاء ادق من ثقب الابر تهتم لك كأنى لست مولاك وتدع الاهتمام بك كأنى لست مطالبك اما علمت انه اذا بدا النهار اطالبك بحق ملكى واذا بدا الليل اطالبك بحق حبى -

قال أبو على وكنا جلوسا عند أبى الحسين بن سمعون فى مجلسه (٣) فجاز قوم معهم كلاب الصيد فنبحت عليها كلاب الدرب فقال سبحان الله كأن هذه حادثت هذه فقالت هذه الاهلية لكلاب الصيد يا مساكين رغبتم فى نعيم الملوك فسوجر وكم ولو قنعتم بالمنبوذ مثلنا كنتم مخلين فقالت لها كلاب الصيد خفى عليكم حالنا نحن رأوا فينا آلة الخدمة فحبسونا على الخدمة وقاموا النا بالكفاية قالت الاهلية فالوا احد منكم اذا كبر خلى وصار معنا قالت كلاب الصيد لأنه قصر عما يجب عليه وكل من قصر فيما يجب عليه طرد -

(قال أبو على وسمعت ابا سعيد احمد بن المسك بن احمد البزاز يقول سمعت عمى -١) محمد بن احمد يقول رأيت فى المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جامع الخليفة والى

(١) ليس فى - قط (٢) قط - صيانة (٣) قط - مسجده -

جانبه

جانبه رجل مكتهل فسألت عنه فقيل هو عيسى بن مريم روح الله وكلمته وهو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم أليس فى امتى الاحبار أليس فى امتى الرهبان أليس من امتى اصحاب الصوامع قال فدخل أبو الحسين بن سمعون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امتك مثل هذا ؟ فسكت وانتبهت -

وعن أبى طاهر محمد بن على العلاف قال حضرت ابا الحسين بن سمعون يوما فى مجلس الوعظ وهو جالس على كرسيه يتكلم وكان أبو الفتح بن القواس جالسا الى جنب الكرسى فغلبه (١) النعاس فنام فامسك أبو الحسين عن الكلام ساعة حتى استيقظ أبو الفتح ورفع رأسه فقال له أبو الحسين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نومك قال نعم فقال أبو الحسين لذلك امسكت عن الكلام خوفا ان تنزعج وتنقطع عما كنت فيه او كما قال -

وعن أبى بكر البرقانى قال قلت لابى الحسين بن سمعون أيها الشيخ انت تدعوا الناس الى الزهد فى الدنيا والترك لها وتلبس احسن الثياب وتأكل اطيب الطعام فكيف هذا ؟ فقال كل ما يصلحك فافعله اذا صلح حالك مع الله بلبس لين الثياب وأكل الطعام فلا يضرك -

اسند ابن سمعون عن خلق كثير يطول ذكرهم منهم عبد الله بن أبى داود السجستانى وامل الحديث وتوفى يوم النصف من ذى القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة وكان مولده سنة ثلثمائة ودفن فى داره ثم نقل بعد تسع وثلاثين سنة الى باب حرب وكفنه لم يبل -

(قال عبد القادر بن (٢) محمد بن يوسف اخبرنى أبى قال كنت مع الذين اخرجوا ابا الحسين من داره وقد دفن فيها اربعين سنة فاخرج الى قبر احمد واكفانه تتقعقع كما دفن رحمه الله -

عبد الصمد بن عمر بن محمد بن اسحاق

أبو القاسم الواعظ

كان من اهل الزهد والصلاح الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر -

---

(١) قط - فغشيه (٢) ليس فى قط -

(عن احمد بن على بن ثابت قال حدثنى - ١) الضمرى قال كان عند عبد الصمد جزء عن النجاد فأخذت من أبى بكر البقال النسخة (٢) ومضيت انا وأبو يعلى بن المامون اليه فسلمنا عليه وسألناه ان يحضرنا فى المسجد لنسمع الجزء منه وسبقناه الى المسجد فدخل وسلم وصلى ركعتين ثم جاء فجلس بين ايدينا فقلت له انما حضرنا لنسمع منك فان رأيت ان ترتفع الى صدر المجلس فقال هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واشار الى ابن المامون وانت رجل من اهل العلم وما كنت لأرتفع عليكما فى المجلس -

(وعن على بن محمد بن - ١) الحسن المالكى قال جاء رجل الى عبد الصمد بمائة دينار ليدفعها اليه فقال له انا غنى عنها فقال فرقها على اصحابك هؤلاء فقال ضعها على الارض ففعل فقال عبد الصمد للجماعة من احتاج منكم الى شيء فليأخذ على قدر حاجته فتوزعها الجماعة على صفات مختلفة من القلة والكثرة ولم يمسها هو بيده ثم جاءه ابنه بعد ساعة فطلب منه شيئا فقال له اذهب الى البقال فخذ منه ربع رطل تمرا -

وقال التنوخى كنت يوم الجمعة فى جامع المنصور والخطيب على المنبر وعلى يسارى على بن طلحة المقرى البصرى فمددت عينى فرأيت عبد الصمد بالقرب منى فهممت بالنهوض اليه وكان صديقا لى فاحتشمت من القيام فى مثل ذلك الوقت مع ترقب قيام الصلاة فقام ومشى نحوى فقمت اليه فقال لى اجلس ايها القاضى فليس اليك قصدت (٣) ولا لك اردت بجيئى انما هذا اردت واليه قصدت يعنى ابن طلحة وذلك ان نفسى تأباه وتكرهه فاردت ان اذلها بقصده واخالف ارادتها فقصدته فقام ابن طلحة اليه وقبل رأسه وعاد عبد الصمد الى مكانه (٤) -

(وعن محمد بن عبد الله بن احمد بن - ٥) عبد الله السكرى قال اجتاز عبد الصمد يوما بسوق الطعام فرأى غلاما يقال له عنبر وقد خرج مع العيارين وكانت ايامهم والناس مجتمعون عليه وابواه يبكيان ويعذلانه ويأبى عليهم فلما اكثرا عليه قال لهما مثلى

---

(١) ليس فى قط (٢) قط - نسخته (٣) قط - قمت (٤) قط - موضعه (٥) ليس فى قط -

يقول

يقول شيئا يرجع عنه قد قلت لاصحابى إنى منكم امضيا اطلبا عن زاغيرى شاروقى فى جيبى فقال عبدالصمد رأيته قد تابع الهوى على الوفاء مع علمه بانه اذا وقع فى الشدائد لايجيره فبايعت على الوفاء مع علمى بأنى اذا وقعت فى الشدائد يجيرنى فاجتزت يوما بباب درب الديزج - فشممت روائح طيبة فطالبتنى نفسى بشيء منها فقلت اطلبى عبدالصمد غيرى شاروقى فى جيبى - قال وسمعت عبدالصمد يقول كنت يوما امشى فى بعض الطرق واذا بساع قد اقبل من عدوه وقد بقى عليه من الطريق بقية والناس يستقبلونه بالتحف فقال له رجل اى فلان مت اليوم حتى تعيش ابدا فقلت لنفسى هذا لك موتى اليوم حتى تعيشى ابدا -

وعن أبى على الحسن بن على بن فهر القلاف(١) قال قال عبدالصمد يا ابا على رأيت اليوم عجبا اجتزت ببعض الخرابات فسمعت منها انينا فدخلت واذا برجل قد شد حبلا يريد أن يخنق نفسه فزعقت عليه وقلت له لا يحل لك ان تفعل هذا فقال لى فأغدر فقلت وماشانك والغدر قال قد قامرت فى قتل نفسى فقمرتها وما ارى الغدر فنحيت الحبل من عنقه وعجبت كيف لم يستجز الغدر فى هوى الشيطان فكيف يجوز الغدر فى رضا الرحمن -

وحكى أبو الوفاء بن عقيل قال هجم عيد على عبدالصمد والبيت فارغ من القوت فجاءه رجل بدراهم فقال خذ هذه فقال يا هذا بالله دعنى اليوم اتلذذ بفقرى كما يتلذذ الاغنياء بغناهم ،وكان يقول ابدا اوجدهم فى تعذيبه(٢) عذوبة - قال المؤلف بلغنى عن عبدالصمد انه كان فى دعوة فقيل له انبسط وتمكن فقال وما يمكننى من يحتشم ربه فى الخلوة لا ينبسط وكان يحرض اصحابه على الجد ويقول هيه قد فاتتكم الدنيا فلا تفوتنكم الآخرة وقال التنوخى حدثنى من حضر عبدالصمد وقد احتضر فدخلت عليه ام الحسن بنت القاضى أبى احمد بن الاكفانى وكانت احد من يقوم بامره ويراعيه فقالت له اسألك واقسم عليك الاسألتنى حاجة فقال لها نعم

---

(١) قط - ابو على الحسن بن محمد بن فهد العلاف (٢) قط - يقول اذا اوجدهم ابدا اوجدهم تعذيبه -

كونى لمنية يعنى ابنته بعد موتى كما انت لها فى حياتى فقالت افعل ثم امسك ساعة وقال أستغفر الله وكرهها الله لها خير منك -

وحكى ابن عقيل عن بعض من حضر عبدالصمد عند الموت قال حضرته وهو يقول ياسيدى لليوم خبأتك ولهذه الساعة اقتنيتك حقق حسن ظنى بك -

اسند عبدالصمد عن احمد بن سلمان النجاد وتوفى يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذى الحجة وقيل فى آخر يوم من ذى الحجة سنة سبع وتسعين وثلاث مائة وقيل توفى ليلا وكانت وفاته بدرب شماس من نهر الغلابين (١) وقبره اليوم ظاهر يتبرك به بمقبرة الامام احمد -

عثمان بن عيسى أبو عمرو (٢) الباقلاوى

كان يقال له العابد الصموت لامساكه عن الكلام فيما لا يعنيه -

قال احمد بن على الحافظ كان عثمان الباقلاوى احد الزهاد المتعبدين منقطعا عن الخلق ملازما للخلوة -

قال وسمعت بعض الشيوخ الصالحين يقول سمعت عثمان الباقلاوى يقول اذا كان وقت غروب الشمس احسست بروحى كأنها تخرج يعنى لاشتغاله فى تلك الساعة بالافطار عن الذكر -

قال وسمعته يقول احب الناس الى من ترك السلام على لأنه يشغلنى بسلامه عن الذكر -

(وقال محمد بن محمد بن (٣) عبدالعزيز العباسى حدثنى أبى قال مضيت يوما فى صحبة خالى الى عثمان بن عيسى الباقلاوى فتلقيناه خارجا من المسجد الى داره وهو يسبح فقال له خالى ادع لى فقال له يا ابا عبدالله شغلتنى انظر ما تظنه فى فافعله وادع انت لى. فقلت له انا باقة ادع لى فقال لى رفق الله بك فاستزدته فقال الزمان يذهب والصحائف تختم -

---

(١) قط - القلابين (٢) قط - ابو عمرو - (٣) ليس فى قط -

وعن أبي الحسين محمد بن محمد(١) بن المهتدي انه قال هذا الذي انا فيه من بركة عثمان الباقلاوي وذلك انني كنت اصلي به فكان اذا خلا بي مسح يده على صدري ودعا لي فانا اعتقد أن الذي انا فيه من بركة دعائه قال وكان له مغتسل وحارة في المسجد فكان يصلي بينهما وكنت اصلي به شهر رمضان فقرأت ليلة سورة الحاقة حتى اتيت هذه الآية (فيومئذ وقعت الواقعة) فصاح وسقط مغشيا عليه فما بقي احد في المسجد الا انتحب وكان عثمان يتعمم بشاروفة وكان يأكل من كسب البوازي وكان قد سأله السعيد التركي ان يصل اليه منه شيء فأبي فقال له اذ أبيت فتأذن لي أن نشتري دهنا نشعله في المسجد وكان مأواه المسجد ما كان يخرج منه الا الى الجمعة فاجاب الى ذلك فلما عاد الرسول على انه يحمل اليه دهنا قال له لا تجيئني بشيء آخر فقد اظلم علي البيت —

اسند عثمان الباقلاوي عن ابراهيم بن محمد المطوعي والحسن (٢) بن أبي النجم مؤدب الطائع لله وغيرهما وتوفي في يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة اثنتين واربع مائة ودفن في مقبرة جامع المنصور —

عن (٣) عرس الخباز قال لما دفن عثمان الباقلاوي رأيت في المنام بعض من هو مدفون في جوار قبره فقلت له كيف فرحكم بجوار عثمان فقال واين عثمان لما جيء به سمعنا قائلا يقول الفردوس الفردوس او كما قال — رحمه الله —

بكر بن شاذان بن بكر ابو القاسم

قرأ القرآن على جماعة وسمع الحديث من جعفر الخلدي وابي بكر الشافعي وغيرهما وكان يقرئ القرآن ويروي الحديث ويعظ الناس وكان من قوام الليل واهل التقوى —

عن الحسن بن غالب المقرئ ان بكر بن شاذان وابا الفضل التميمي جرى بينهما كلام فبدر من ابي الفضل كلمة ثقلت على بكر وانصرفا ثم ندم التميمي فقصد ابا بكر بن يوسف فقال له قد كلمت بكرا بشيء قد خفي عليه (٤) وندمت على ذلك فاريد أن

(١) قط — على (٢) قط — والحسين (٣) قط الحسين بن جد العكبري قال سمعت
(٤) قط — بشيء خفي علي —

تجمع بيني وبينه فقال له ابن يوسف سيخرج لصلاة العصر فخرج بكر وجاء الى ابن يوسف والتميمي عنده فقال له التميمي أسألك ان تجعلني في حل فقال بكر سبحان الله ما فارقتك حتى احللتك وانصرف ، قال التميمي قال لي والدي يا عبدالواحد احذرأن تخاصم من اذانمت كان متنبها قال ابن غالب وكان لبكر ورد من الليل لا يخل به -

توفى في يوم السبت التاسع من شوال سنة خمس واربع مائة ودفن بمقبرة باب حرب -

ابو احمد عبيد الله بن احمد بن محمد الفرضي (١)

قال على بن عبدالواحد بن مهدى اختلفت الى ابى احمد الفرضي ثلاث عشرة سنة لم اره ضحك فيها غيرأنه قرأ علينا يوما كتاب الانبساط فارادأن يضحك فغطى فمه وقال عيسى كان ابواحمد اذا جاء الى ابى حامد الاسفرائيني قام ابو حامد من مجلسه ومشى الى باب مسجده حافيا مستقبلا له قال وكتب ابو حامد مع رجل خراساني كتابا الى ابى احمد يشفع له ان يأخذ عليه القرآن فظن ابواحمد انها مسألة قد استفتى فيها فلما قرأ الكتاب غضب ورماه عن يده وقال انا لا اقرىء القرآن بشفاعة او كما قال -

وقال أبو القاسم منصور بن عمرو الفقيه لم ارفى الشيوخ من يعلم العلم خالصا لله لا يشوبه شيء من الدنيا غير أبي احمد الفرضي فانه كان يكره ادنى سبب حتى المدح لاجل العلم - قال وكان قد اجتمعت فيه ادوات الرياسة من علم وقرآن واسناد وحالة متسعة في الدنيا وغيرذلك وكان اورع الخلق وكان يبتدئ كل يوم بتدريس القرآن ويحضر عنده الشيخ الكبير ذو الهيئة فيقدم عليه الحدث لاجل سبقه فاذا فرغ من اقراء القرآن ولي قراءة الحديث علينا بنفسه فلا يزال كذلك حتى يستنفد قوته ثم يضع الكتاب من يده وينصرف ، قال وكنت اطيل القعود معه وهوعلى حالة واحدة لا يتحرك ولا يعبث بشيء من اعضائه

---

(١) ابو احمد عبيد الله محمد بن احمد الفرضي -

ولا يغير

ولا يغير شيئا من هيئته حتى افارقه -
وقد بلغني انه كان يجلس مع اهله على هذا الوصف ولم ار في الشيوخ مثله -
سمع ابو احمد من القاضي المحاملي ويوسف بن يعقوب بن البهلول وحضر مجلس أبي بكر بن الانباري وتوفي في يوم الثلاثاء للنصف من شوال سنة ست واربعمائة وقد بلغ اثنتين وثمانين سنة ودفن في مقبرة جامع المدينة - رحمه الله -

ابو العباس احمد بن محمد

ابن عبد الرحمن بن سعد (١) الابيوردى

كان فقيها فصيحا من اصحاب ابي حامد الاسفرائيني توطن(٢) بغداد وولي القضاء بها على الجانب الشرقي ومدينة المنصور وكان مدرسا مفتيا مناظرا وكانت له حلقة بجامع المنصور -

ذكر عبيدالله بن احمد بن عثمان الصيرفي عمن حدثه ان القاضي ابا العباس الابيوردى كان يصوم الدهر وان غالب افطاره كان على الخبز والملح وكان فقيرا يظهر المروءة قال ومكث شتوة لايملك جبة يلبسها وكان يقول لاصحابه في علة تمنعني من لبس الحشو فكانوا يظنونه يعني المرض وانما كان يعني بذلك الفقر ولا يظهره تصونا ومروءة -

وقال ابن ثابت حدثني الصوري انه سأل الابيوردى عن مولده فقال سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ومات يوم السبت السادس من جمادي الآخرة سنة خمس وعشرين واربعمائة ودفن في مقبرة باب حرب - والله اعلم -

ابو الحسن علي بن عمر بن محمد

ابن الحسن الحربي المعروف بالقزويني

وكان من كبار الصالحين ومولده في محرم سنة ستين وثلاث مائة ببغداد واصل ابيه من قزوين وقرأ القرآن بالقراآت على أبي حفص الكناني وغيره وسمع الحديث من ابن كيسان النحوي والقاضي الجراحي وأبي حفص ابن الزيات وأبي عمر بن حيوة وأبي الحسين مظفر وأبي الحسين بن سمعون في جماعة اخرى وتفقه

---

(١) قط - سعيد (٢) قط - يقطن -

على بن أبى القاسم الداركى وغلق التجو على أبى الفتح بن جنى وكان منذ كان صبينا (١) حسن الطريقة ملازما للصمت عما لا يعنيه وافر العقل ثم كان يقرأ القرآن ويروى الحديث ولا يخرج من بيته الا الى الصلاة وله كرامات كثيرة ولما توفى غسله أبو محمد رزق الله بن عبدالوهاب التميمى -

قال احمد بن على بن ثابت كان أبو الحسن القزوينى احد الزهاد المذكورين ومن عباد الله الصالحين توفى فى شعبان سنة اثنتين واربعين واربعمائة وصلى عليه فى الصحراء بين الحربية والعتابين وحضرت الصلاة عليه وكان الجمع متوفرا جدا يفوت الاحصاء لم ار جمعا على جنازة اعظم منه وغلق جميع البلد فى ذلك اليوم -

وقال أبو الفتح (٢) بن علوس الدينورى صلى الناس على القزوينى حيث (٣) توجهوا ولم يحط الى الارض لكثرة الخلق انما كان على ايدى الرجال حيث اتجه صلوا عليه -

وقال أبو الوفاء بن عقيل شهدت جنازته وكان يوما لم ير فى الاسلام بعد جنازة احمد بن حنبل مثله غلقت له المكاتب (٤) والحمامات وبلغت المعبرة بباب الطاق مع كون الجسر ممدودا ربع دينار ولم يسع الناس جامع ولا امكن ان يصلى عليه امام معين فجعل كل قبيل فيه الوف من الناس يصلى بهم رجل يصلح للتقدم وكانت الضجة تمنع التبليغ للتكبير فصلى اكثر الناس وحدانا ورأيت عدة بنا نيك فيها من المداسات الكثيرة وينادى عليها ليأخذها اربابها -

عبدالله بن محمد البردانى قال (٥) انتبه ابى أبو غالب يوسف بن محمد فى الليلة التى مات فيها القزوينى وهو يبكى وقد أخذته الرعدة فسكنه والدته وامسكه وقرأ عليه وقال له مالك يا بنى قال رأيت فى المنام كأن ابواب السماء قد فتحت وابن القزوينى يصعد اليها فلما كان فى صبيحة تلك الليلة سمعنا المنادى ينادى بموته -

وقال ابو الفرج عبدالعزيز بن عبدالله الصائغ صليت على ابى الحسن القزوينى

---

(١) قط - صبيا (٢) قط - على بن الفتح (٣) قط - كيف (٤) قط - الكتاتيب (٥) صف - وقال أبو عبدالله بن احمد البردانى -

فيها

فيها لى كثرة الخلق الذين حضر واجنازته واستعظمتهم فرأيته تلك الليلة فى المنام وهو يقول لى استعظمت الخلق الذين صلوا علي قد صلى علي من الملائكة فى السماء اكثر من ذلك ـ

أبو بكر محمد بن عبد الله الدينورى

وكان يسكن الرصافة ببغداد وكان زاهدا حسن العيش كان ابوالحسن القزوينى يقول عبر الدينورى قنطرة خلف من بعده وراءه ـ

قال ابوالوفاء بن عقيل(١) الواعظ كنت شابا حديث السن اتردد الى مجلس ابن بشران الواعظ وكان يعتاد عينى الرمد كثيرا فرآنى ذات يوم فى المجلس رجل كان يبسط لابن بشران بساط المنبر يقال له بكار فقال لى اراك تدوم على حضور هذا المجلس فقلت لعلى استفيد شيئا ينفعنى فى دينى فقال لى اجلس حتى ينقضى المجلس فجلست فلما انقضى المجلس أخذ بيدى وحملنى الى الرصافة وجاء بى الى باب فطرقه فقال قائل من داخل الدار من؟ فقال انا بكار فقال يابكار ألست قد كنت ههنا اليوم فقال جئت فى حاجة مهمة ففتح الباب وهو يقول لاحول ولا قوة الا بالله ثم دخلنا واذا بشيخ جالس مستقبل القبلة على رأسه سطح(٢) كالطرحة فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقال بكار ياسيدى هذا صبى يداوم حضور المجلس ويحب الخير وقد دام مرض عينه فادع له فدعا بى فأتيته فادخل خنصره فى فيه ثم مسح عينى به فبقيت بعد ذلك نحو ستين سنة لم ترمد عينى فلما خرجت سألت عنه فقيل لى هذا أبوبكر الدينورى صاحب ابن سمعون ـ

توفى الدينورى فى شعبان سنة ثلاثين واربعمائة ـ

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبرى

ولد بآمل فى سنة ثمان واربعين وثلاثمائة وسافر فى طلب العلم سمع من أبى احمد الغطريفى والدارقطنى والمعافى بن زكريا وغيرهم وتفقه على أبى الحسن الماسرجسى وبرع فى الفقه وجمع التقوى الى العلم وولى القضاء بربع الكرخ بعد

---

(١) قط ـ عنان ـ (٢) قط ـ نطع ـ

أبى عبد الله الصيمرى وقد كان رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له يا فقيه فكان يفرح ويقول سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيها -

قال احمد بن على بن ثابت انشدنى أبو الطيب الطبرى لنفسه

ما زلت اطلب علم الفقه مصطبرا على الشدائد حتى اعقب الخيرا
وكان ما كر من درس ومن سهر فى عظم ما نلت من عقباه مغتفرا
حفظت مأثوره حفظا وثقفته وما يقاس على المأثور معتبرا
صنفت فى كل نوع من مسائله غرائب الكتب مبسوطا ومختصرا
اقول بالأثر المروى متبعا وبالقياس اذا لم اعرف الاثرا
اذا انتضيت بيانى عن غوامضه حسرت عنها قناع اللبس فانحسرا
وان تحريت طرق (١) الحق مجتهدا وصلت منها الى ما اعجز الفكرا
وكنت ذا ثروة لما عنيت به فلم ادع ظاهرا منها ومدخرا
وما ابالى اذا ما العلم صاحبنى ثم التقى فيه ان لا اصحب البشرا
ثنت عنانى عنه همة طمحت الى الهوى فاستطابت عنده الصبرا
اصدى فلا اتصدى للئيم (٢) ولا ابيت دون الغنى حزنان منكسرا
اذا اضقت سألت الله معتذرا كفايتى فاطاب الورد والصدرا

وقرأت بخط الشيخ ابى الوفاء بن عقيل قال حكى لى بعض اهل العلم ان القاضى ابا الطيب صعد من سميرية وقد تم له عشر المائة فقفز منها الى الشط فقال له بعض من حضر يا سيدنا لا تفعل هذا فان اعضاءك تضعف وربما اورث مثل هذه الطفرة فتقا فى المعى فقال ياهذا إن هذه اعضاءنا حفظناها من معاصى الله فحفظها الله علينا -

وقال أبو الحسن محمد بن احمد بن عبد الله القامى ابتدأ القاضى أبو الطيب الطبرى يدرس الفقه ويتعلم العلم وله اربع عشرة سنة فلم يخل به (٣) يوما واحدا الى ان مات -

---

(١) قط - وان نحوت طريق (٢) قط - لليسير (٣) قط - فلم يخل منه -

قال

قال الخطيب وتوفى فى يوم السبت لعشر بقين من ربيع الاول سنة خمسين واربعمائة ودفن من الغد فى مقبرة باب حرب وحضرت الصلاة عليه فى جامع المنصور وكان امامنا فى الصلاة عليه أبو الحسين بن المهتدى وبلغ من السن مائة سنة وسنتين وكان صحيح العقل ثابت الفهم يقضى ويفتى الى حين وفاته رحمه الله

أبو الحسن البردانى

كان من الزهاد المنقطعين بجامع المنصور

حدثنى أبو محمد عبدالله بن على المقرئ قال كان أبو الحسن البردانى صالحا مقيما بدار القطان وكان الناس يزورونه فيقول ترى اى شىء زاد فى حتى ازارانا كنت اكارا ولباسى اليوم لباسى الذى كان واكلى اكلى الذى كان وما تركت شيئا من الدنيا احمد على تركه فلما ذا ازار - قال أبو محمد وكان بجامع المنصور رجل يقال له ابن عبدالعزيز من القراء فسمعه البردانى يقول يوما هؤلاء الحشوية يقولون فى القرآن كذا فبقى مدة لا يصلى خلفه فلما شاع هذا تعصب له جماعة وجاؤا بتوقيع من السلطان بتقديمه وتمكينه فجاء ابن عبدالعزيز والناس معه فباتوا بباب البصرة فقال خادم البردانى له يا سيدى قد جاء القوم وقد عزموا على تقديمه وتمكينه فقال مايجيئون وكيف يجيئون فقال ابن عبدالعزيز فى بعض الليلة فؤادى يوجعنى(١) ومات من ليلته -

أبو بكر احمد بن على العلبى

كان يقرئ القرآن ويؤم الناس ويعمل بيده ولا يقبل من احد شيئا ويذهب بنفسه فى كل ليلة الى دجلة فيأخذ فى كوز له ماء يفطر عليه ويمشى فى حوائج نفسه ولا يستعين بأحد وكان اذا حج يزور القبور بمكة ويجيء الى قبر الفضيل بن عياض ويخط بعصاه ويقول يارب هاهنا يارب هاهنا فاتفق انه خرج للحج فى سنة ثلاث وخمس مائة فشهد عرفة محرما وتوفى عشية ذلك اليوم فى ارض عرفات فحمل الى مكة وطيف به حول البيت ودفن يوم النحر الى جانب الفضيل بن عياض -

---

(١) قط - يؤلمنى -

ابو المعالى الصالح ساكن باب الطاق

قال أبو الحسن بن مالان وكان ثقة حدثنى أبو المعالى (١) الصالح قال ضاق بى الامر فى رمضان حتى أكلت فيه ربعين باقلى فعزمت على المضى الى رجل من ذوى قرابتى اطلب منه شيئا فنزل طائر فجلس على منكبى وقال يا ابا المعالى انا الملك الفلانى لا تمض اليه نحن نأتيك به فبكر الرجل الىّ -

وحدثنى أبو محمد عبد الله بن على المقرى قال كنت عند أبى المعالى الصالح فقيل له قد جاء سعد الدولة شحنة بغداد فقال اغلقوا الباب فجاء فطرق الباب وقال ها انا قد نزلت عن دابتى وما ابرح حتى تفتح لى ففتح له فدخل فجعل يوبخه على ما هو فيه وسعد الدولة يبكى بكاء كثيرا فانفرد بعض أصحابه وتاب على يده -

وقال لى أبو محمد كان أبو المعالى لا ينام الا جالسا ولا يلبس الا ثوبا واحدا شتاء كان او صيفا وكان اذا اشتد البرد عليه يشد المئزر بين كتفيه -

حدثنى أبو محمد ان رجلا توفى وسلم الى ابن عقيل مالا وأمره ان يدفعه الى أبى المعالى الصالح ليقسمه بعد موته فلما مات الرجل بعث ابن عقيل الى أبى المعالى بالمال وأخبره بالقصة فقال ما اقبل هذه الوصية فعاوده فأبى فبينما هم على ذلك جاء والد الميت فقال ان أبى اوصى بما لا يخرج من الثلث فقال ابن عقيل والله لقد كوشف ذاك الرجل والا فهو يقبل خمسة ارطال من الخبز ولولا انه كوشف بهذا ما رده - رحمه الله -

اخو جمادى

كان منقطعا بباب الطاق والناس يزورونه ويتبركون به -

حدثنى ابو محمد عبد الله بن على المقرى عن اخى جمادى قال خرجت فى يدى عيون وانتفخت فاجمع الاطباء على قطعها فبت ليلة على سطح قد رقيت اليه فقلت فى الليل يا صاحب هذا الملك الذى لا ينبغى لغيره هب لى شيئا بلا شئ فنمت فرأيت رسول الله

(١) قط - مسعود بن بشران المقرئ قال سمعت ابا المعالى -

صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله يدى انظر اليها فقال مدها فمددتها فأمر يده عليها واعادها وقال قم فقمت وانتبهت والخرق التى شدت بها تخانق فقمت فى الليل وذهبت (١) الى باب الازج الى قرابة لى فطرقت الباب فقالت المرأة لزوجها قدمات فلان تعنينى وظنت ان مخبرا قد جاء يخبرها بذلك فلما فتحت الباب ورآتنى تعجبت ورجعت الى باب الطاق فرأيت الناس من عند دار السلطان الى منزلى خلقا لا يحصى معهم الجرار والاباريق فقلت ما لكم؟ فقالوا قيل لنا ان رجلا قد رأى النبى صلى الله عليه وسلم هاهنا يتوضأ فى (٢) بئر فقلت فى نفسى ان مضيت لم يكن لى معهم عيش فاختفيت فى الخرابات طول النهار ـ

عبد الوهاب بن المبارك بن احمد الانماطى

ويكنى ابا البركات سمع الكثير وكتب الكثير وروى لنا عن أبى محمد الصريفينى وابن النقور وخلق كثير من القدماء وما عرفنا من مشايخنا اكثر سماعا منه ولا اكثر كتابة للحديث ولا اصبر على الاقراء ولا احسن بشرا ولقاء ولا اسرع دمعة ولا اكثر بكاء ولقد كنت اقرأ عليه الحديث فى زمان الصبا ولم اذق بعد طعم العلم فكان يبكى بكاء متصلا وكان ذلك البكاء يعمل فى قلبى واقول ما يبكى هذا هكذا الا لأمر عظيم فاستفدت ببكائه ما لم استفد بروايته وكان مجلسه منزها عن غيبة الناس وكان رضى الله عنه على طريقة السلف وكنا ننتظره من يوم (٣) الجمعة ليأتى من داره بنهر القلائين الى جامع المنصور فلا يأتى على قنطرة باب البصرة وانما يمر على القنطرة العتيقة فسألته عن سبب هذا فقال كانت تلك دار ابن معروف القاضى فلما قبض عليه بنيت قنطرة ـ

قال وحدثنا أبو محمد التميمى عنه انه احل من يعبر عليها غير أنى لا افعل وكان مولده فى رجب سنة اثنتين وستين وتوفى يوم الخميس الحادى والعشرين من المحرم سنة خمس (٤) وثلاثين وخمس مائة وعدته فى مرضه وقد بلى وذهب لحمه فقال لى ان الله عز وجل لا يتهم فى قضائه (٥) ـ

---

(١) قط ـ ومضيت (٢) قط ـ من (٣) قط ـ ننتظره يوم (٤) قط ـ ثمان

(٥) قط ـ فضله ـ

ذكر المصطفين من عباد بغداد المجهولين الاسماء

عابد

عن أبي عبدالله احمد بن يحيي الجلاء قال سمعت أبي يقول كنت عندمعروف في مجلسه فدخل عليه رجل فقال يا ابا محفوظ رأيت في هذه الليلة عجبا قال وما رأيت رحمك الله قال اشتهى علي اهلي سمكا فذهبت الى السوق فاشتريت لهم سمكة وحملتها مع حمال فمشى معي فلما سمعنا اذان الظهر قال الحمال يا عم هل لك ان نصلي فكأنه ايقظني من غفلة فقلت له نعم نصلي فوضع الطبق والسمكة عليه على مستراح ودخل المسجد فقلت في نفسي الغلام قد جاد بالطبق اجود انا ايضا بالسمكة فلم يزل يركع حتى اقيمت الصلاة فصلينا جماعة وركع بعد الصلاة وخرجنا فاذا الطبق على حاله موضوع فجئت الى البيت وحدثت اهلي بهذا فقالوا لي قل له يأكل معنا من هذا السمك فقلت له تأكل معنا من هذا السمك فقال انا صائم فقلت له فافطر عندنا قال نعم اروني طريق المسجد فأريته فدخل المسجد وجلس الى ان صلينا المغرب فجئت اليه وقلت له تقوم رحمك الله فقال او نصلي عشاء الآخرة فقلت في نفسي هذه ثانية يريد ان فيه خيرا فلما صلينا جئت به الى منزلي ولنا ثلاثة ابيات بيت فيه انا واهلي وبيت فيه صبية مقعدة ولدت كذلك لها فوق العشرين سنة وبيت كان فيه ضيفنا فبينا انا مع اهلي اذ دق داق الباب في آخر الليل فقلت من يدق الباب ؟ فقالت انا فلانة فقلت فلانة قطعة لحم مطروحة في البيت كيف يستوي لها ان تمشي فقالت انا هي افتحوا لي ففتحنا لها فاذا هي فقلت اي شيء الخبر فقالت سمعتكم تذكرون ضيفنا هذا بخير فوقع في نفسي ان اتوسل الى الله عزوجل به فقلت اللهم بحق ضيفنا هذا وبجاهه عندك الا اطلقت اسري فاستويت وقمت وانا في عافية كما تروني فقمت اليه اطلبه في البيت فاذا البيت خال ليس فيه احد فجئت الى الباب فوجدته مغلقا بحاله فقال معروف نعم فيهم صغار وكبار يعني

الا

الاولياء -

عابد آخر مجذوم

(أبوعبدالله البراثى قال - ١) قال خلف البرزالى اتيت برجل مجذوم ذاهب اليدين والرجلين اعمى بحعلته مع المجذومين فغفلت عنه اياما ثم ذكرته فقلت يا هذا انى غفلت عنك فكيف حالك فقال لى حبيبى ومن انا احبه فقد احاطت محبته باحشائى فلااجد لما انا فيه من الم مع محبته لايغفل عنى فقلت له انى نسيت فقال ان لى من يذكرنى وكيف لا يذكر الحبيب حبيبه وهو نصب عينيه تائه العقل واللب قلت له الا ازوجك امرأة تنظفك من هذه الاقذار قال فبكى ثم تنفس ورمى ببصره نحو السماء وقال يا حبيب قلبى ثم اغمى عليه فافاق فقلت ماتقول فقال كيف تزوجنى وانا مالك (٢) الدنيا وعرسها قلت اى شيء الذى عندك من ملك الدنيا وانت ذاهب اليدين والرجلين اعمى تأكل كما تأكل البهائم قال رضاى عن سيدى اذ ابلى جوارحى واطلق لسانى بذكره قال فوقع منى بكل موقع (٣) فما لبث الا يسيرا حتى مات فاخرجت له كفنا فيه طول فقطعت منه فأتيت فى منامى فقيل لى ياخلف بخلت وجئتنى (٤) بكفن طويل قدرددنا عليك كفنك وكفناه عندنا بالسندس والاستبرق قال فصرت الى بيت الاكفان فاذا الكفن ملقى -

عابد آخر

قال ابراهيم الآجرى الكبير (٥) كنت يوما قاعدا على باب المسجد فى يوم شاتٍ اذ مر بى رجل عليه خرقتان فظننت انه من هؤلاء الذين يسألون فقلت فى نفسى لوعمل هذا بيده كان خيرا له قال ومضى الرجل فلما كان الليل اتانى ملكان فاخذا بضبعى ثم ادخلانى المسجد الذى كنت على بابه قاعدا فاذا رجل نائم عليه خرقتان فكشف لى عن وجهه فاذا هوالذى مربى فقالا لى كل لحمه فقلت مااغتبته

---

(١) من قط (٢) قط - ملك (٣) قط - منزلة (٤) قط - بخلت على وليى ومحبى
(٥) قط - ابراهيم بن محمد الطوسى قال سمعت ابراهيم الآجرى وكان من افاضل امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت استاذنا ابراهيم الاجرى الكبير يقول -

قالا لى بلى حدثت نفسك بغيبته أو مثلك لا يرضي منه بمثل هذا قال فانتبهت فزعا فمكثت ثلاثين يوما اقعد على باب المسجد لا اقوم الا لفرض انتظر ان يمرابى فاستحله فلما كان بعد الثلاثين مربى على حاله والخرقتان عليه فوثبت اليه فغمز وغمزت خلفه فلما خفت ان يفوتني قلت ياهذا قف اكلمك قال فالتفت الى ثم قال يا ابراهيم وانت ايضا ممن يغتاب المؤمنين بقلبه قال فسقطت مغشيا على قال فافقت وهو عند رأسى فقال أتعود قلت لا ثم غاب عن عينى فلم اره بعد ذلك —

عابد آخر

قال الجنيد ارقت ليلة فرمت السكون فما وجدته (ثم اجتهدت فى قضاء ورد كان لى فلم اقدر ثم حرصت على دراسة شيء من القرآن فلم اقدر — ١) ووقع بى انزعاج شديد فاخذت ثوبى على كتفى ثم انصرفت وذاك آخر الليل فلما توسطت الدرب عثرت بانسان ملتف فى عباء فرفع رأسه وقال الى الساعة؟ فقلت سيدى عن موعد تقدم؟ فقال لا ولكن سألت محرك القلوب ان يحرك لى قلبك فقلت قد فعل حاجة؟ قال نعم قلت ماهى؟ قال يا ابا القاسم متى يكون الداء دواء فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داؤها دواءها قال فتنفس وقال قد اجبتها بهذا الجواب الليلة (٢) سبع مرات فقالت لا او اسمعه من جنيد، ها قد سمعت منه ثم مضى فما رأيته بعد ذلك —

عابد آخر

عبيدالله بن عبدالله قال كنت عند الجنيد يوم قدم أبو حفص النيسابورى فوثب اليه الجنيد وعانقه فقال للجنيد دعنى من المعانقة عندك شيء تطعمنى فقال له اى شيء تومى فعين له على شيء يطبخ فالتفت الجنيد الى ابن زيرى فقال قد سمعت فمضى ابن زيرى فغاب ساعة ثم عاد ومعه ما اراد فقال الجنيد لأبى حفص قد حضر ما ذكرت فقال يا اخى قد احببت ان اوثريه أتساعدنى فقال له احب ما تحب فقال الجنيد لابن زيرى قد سمعت فانفذه الى مستحق فاقبل ابن زيرى الى الحمال فقال

---

(١) من قط (٢) ههنا انتهى الموجود من النسخة الآصفية — امش

امش بين يدى وجيث اعييت فقف فمشى الحمال ساعةووقف بين دارين فدق ابن زيرى اقرب الدارين الى الحمال فاذانداء من داخل الدار ادخل ان كان معك كذا كذا والافلا ، عين على ماكان مع الحمال قال ففتحت الباب فاذا شيخ قاعد وخيش مرسل على باب فوضعت ماكان مع الحمال بين يدى الشيخ وصرفت الحمال وقعدت فقال لى وراء هذا الخيش صبيان وبنات يحتاجون الى هذا الطعام فقلت له لا انصرف او تخبرنى بالحال فقال هؤلاء الصبيان يسألونى هذا الطعام منذ مدة ولم تسامح نفسى ان اسأل الله تعالى فوجدت البارحة مسامحة ان اسأل فجعلت علامة اجابة الله اياي وجود المسامحة من السؤال فلمادققت الباب علمت مامعك ـ

عابد آخر

من بعض قرى بغداد

بلغنا عن جنيد قال سمعت السرى بن المغلس يقول ان فى قرى بغداد لا ولياء لا يعرفهم الخلق قال وكنت ادور فى القرى لعلى اجد منهم واحدا فبينا انا يوما فى بعض القرى دخلت مسجدا فرأيت فيه شابا ساكتا فتقدم الى وقال لى أتاذن ان اسألك مسئلة فقلت هات فقال مسئلة فسأل مسئلة من احوال القلب دقيقة فأجبته فقلت له يقع لك مثل هذه المسئلة ؟ فقال كثير فقلت كيف تعمل قال انا انسان قد لازمت هذا الموضع فاذاوقع لى مثل هذه المسئلة قيض الله لى وليا مثلك فيجيبنى فعلمت صدق قول السرى ـ

عابد آخر

ابو جعفر السقاء قال خرجت يوما من بيتى فى يوم مطير فاذا اسود مطروح على المزبلة مريض فجرته فادخلته الى بيتى فلما امسينا دعانى فقال يا ابا جعفر لا تفسد ما صنعت اقعد عندى قال وفاح البيت بريح المسك وصار ريح جبتى وكسائى وجرتى وكوزى وكل شىء فى البيت ريح المسك قال فقال اقعد عندى قال ثم قال بيده هكذا لا تضيق على جلسائى قال فسمعته يقول اندك اندك يا بار خداه ارفق بى يا مولاى قال ثم خرجت نفسه قال قلت ابيع كسائى ابيع جبتى

فاشتری له کفنا قال فطرق بابی قريب من سبعين انسانا کل يقول يا ابا جعفر مات عندك انسان يحتاج الی کفن -

عابد آخر

عن ابی الحسن بن خيرون صاحب ابی بکر عبدالعزيز قال قال لی ابو بکر عبدالعزيز کنت مع استاذی يعنی ابا بکر الخلال وانا غلام مشتد فاجتمع جماعة يتذاكرون بعد عشاء الآخرة فقال بعضهم لبعض أليس مقبل يعنی رجلا اسود کان ناطورا بباب حرب لنا مدة ما رأيناه فقاموا يقصدونه وقال لی استاذی يعنی الخلال لاتبرح احفظ الباب فترکتهم حتی مضوا واغلقت الباب وتبعتهم فلما بلغنا بعض الطريق قال استاذی هوذا اری وراءنا شخصا آخر فقفوا فقالوا لی من انت فامسكت فزعا من استاذی فقال احدهم لأستاذی بالله عليك الا ترکته فترکنی ومضيت معه فدخلنا الی قراح فيها باذنجان مملوا والاسود قائم يصلی فسلموا وجلسوا الی ان سلم واخرج كيسا فيه كسر يابسة وملح جريش قال کلوا فأكلوا وتحدثوا وأخذ ويذكرون كرامات الاولياء وهو ساکت فقال واحد من الجماعة يا مقبل قد زرناك فما تحدثنا بشیء فقال ای شیء انا وای شیء عندی احدثك انا اعرف رجلا لوسأل الله تعالی ان يجعل هذا القراح الباذنجان ذهبا لفعل فوالله ما استتم الكلام حتی رأينا القراح يتقد ذهبا فقال له استاذی يعنی الخلال يا مقبل لأحد سبيل ان يأخذ من هذا القراح اصلا واحدا فقال له خذ وکان القراح مسقيا فأخذ استاذی الاصل فقلعه بعروقه وجميع مافيه ذهبا فوقعت من الاصل باذنجانة صغيرة وشیء من الورق فأخذته وبقاياه معی الی يومی قال ثم صلی رکعتين وسأل الله تعالی فعاد القراح كما كان وعاد مكان ذلك الاصل اصل باذنجان آخر -

عابد آخر

محمد بن داود الرقی قال کنت مارا ببغداد واذا بعض الفقراء يمر فی الطريق واذا مغن يغنی ويقول -

امد كفى بالخضوع الى الذى جاد بالصنيع

قال فشهق الفقير شهقة خر ميتا - قال المؤلف وقد رويت لنا عن الرقى عن غيره - الحسين بن محمد قال سمعت الرقى يقول سمعت العسقلانى يقول كنت مارا ببغداد فاذا انا ببعض الفقراء مارا فى الطريق ومغن يغنى ويقول -

امد كفى بالخضوع الى الذى جاد بالصنيع

قال فشهق الفقير شهقة خر ميتا -

عابد آخر

بلغنا عن أبى السفر الصوفى قال دخلت فى يوم عيد على بعض مشايخنا فرأيت عنده خلا وهندبا فاشتغل قلبى وخرجت فدخلت على بعض اهل الدنيا فاخبرته فدفع الى صرة فيها دراهم وقال احملها اليه فعدت بها اليه فقلت جئت بها لتستعين بها على وقتك قال وما الذى رأيت من حالى قلت له رأيت عندك خلا وهندباء قال كأنك افتقدت ذلك لو كان فى بيتى امرأة كنت تفتقدها قم فوالله لا اكلمك شهرا فخرجت فضرب الباب فى وجهى فسال الدم فأتيت الشبلى فقلت له يااابابكر رجل مشى فى طاعة الله فانفتح وجهه ما سبب هذا فقال لعله اراد أن ياتى الى شىء صاف يكدره -

عابد آخر

عن أبى الحسين بن سمعون قال اجتزت يوما على الصراة فرأيت امرأة تلتقط ورق البقل الذى يأتى على الماء فقلت لاشك ان هذه امرأة فقيرة فوقفت حتى رجعت فتبعتها فأتت الى دار فدخلت فرجعت الى بيتى فما استقربى المنزل حتى اتانى خادم معه دنانير ودراهم فقال ادفع هذا الى محتاج فأخذته وقمت فاتيت بيت المرأة فطرقت الباب فخرج رجل من خواص مجلسى ومن الملازمين لى فلما رآنى قال مالك هكذا فقلت جئتكم بهذه الدنانير تستعينون بها على الوقت فنظر الى مغضبا وقال ياشيخ تحذرنا من الدنيا وتأتينا بها ثم رد الباب فى وجهى ودخل فرجعت منكسرا الى بيتى ثم قلت فى نفسى لابد أن اعود اليه فأعتذر فأتيته فى اليوم

الثانى فطرقت الباب مرارا فلم يجبنى احد واذا امرأة من الجيران تقول ما لك يارجل فقلت لها ما فعل اهل هذه الدار فقالت كان فى هذه الدار رجل مع والدته وكنا نتبرك بهم فجاء بالامس شيطان فكلمهم بما كرهوا فانتقلوا عنا قال فعدت وانا شديد الحزن على مافعلت وجعلت أتفقد مجلسى ولا ارى الرجل فلما كان يوم عرفة وانا اتكلم على الناس رأيته فى اواخرهم فلما انقضى المجلس مضيت اليه وسلمت عليه فرد على وقال لا تعد ما فات ولا تقل شيئا فلولا انى اعتقد كلامك دواء لقلبى لم احضر وانما غبت عنك لانا انتقلنا الى مكان آخر حتى لانعرف فقلت ما اتيت الا معتذرا وما اعود ثم فارقته ـ

ذكر المصطفين من عقلاء المجانين ببغداد

سعدون المجنون

يحيى بن ايوب قال خرجت يوما الى مقابر باب خراسان ثم جلست فى موضع ارى منه من يدخل المقابر فنظرت الى رجل دخل المقابر مقنعا بخفل يجول فى المقابر كلما رأى قبرا محفورا او منخسفا وقف عليه وبكى فقمت رجاء ان انتفع به فلما صرت اليه اذا هو سعدون المعتوه وكان يكون فى كوخ مقابر عبدالله بن مالك فقلت له يا سعدون اى شئ تصنع فقال يا يحيى هل لك فى ان تجلس فنبكى على بلى هذه الابدان قبل ان تبلى فلا يبكى عليها باك ثم قال يا يحيى البكاء من القدوم على الله عزوجل اولى بنا من البكاء على بلى الابدان ثم قال يا يحيى (واذا الصحف نشرت) ثم صاح صيحة شديدة وقال واغوثاه بالله مما يقابلنى فى الصحف قال يحيى فغشى على فأفقت وهو جالس يمسح وجهى بكمه وهو يقول يا يحيى من اشرف منك لو مت ـ

قال الفتح بن شخرف كان سعدون صاحب محبة لله صام ستين سنة حتى خف دماغه فسماه الناس مجنونا لتردد قوله فى المحبة فغاب عنا زمانا فبينا انا قائم على حلقة ذى النون رأيته عليه جبة صوف وعليها مكتوب لايباع ولا ليشترى فسمع كلام ذى النون فصرخ وانشأ يقول ـ

ولا خير في شكوى الى غير مشتكى ولا بد من سلوى اذا لم يكن صبر

احمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت ذا النون المصرى يقول خرج الناس الى الاستسقاء بالبصرة فخرجت فيمن خرج فبينما انا مار بين الناس اذا بيدين قبضتا على رجلى فقلت من انت خل عنى فقال انا سعدون المجنون اين تريد يا ابا الفيض قلت اريد المصلى ادعو الله تعالى فقال بقلب سماوى او بقلب جاف(١) فقلت بقلب سماوى. قال انظر يا ذا النون لا تبهرج فان الناقد بصير وقال تدعو الله واؤمن على دعائك او ادعو الله وتؤمن على دعائى. فقلت تدعو انت واؤمن عليه قال فصف قدميه ثم قال الهى بحق البارحة الا امطرتنا قال ذو النون لقد رأيت الغيوم قد ارتفعت عن اليمين والشمال حتى التقت فجاءنا المطر كافواه العزالى فقلت له بحق معبودك اى شىء كان بينك وبين الله البارحة فقال لى لا تدخل بينى وبين قرة عينى قلت لابد أن تخبرنى فانشأ يقول —

انست به فلا ابغى سواه مخافة ان اضل فلا اراه
فحسبك حسرة وضنى وسقما بطردك عن مجالس اولياه

قال ذو النون رأيت سعدونا فى المقبرة فى يوم حار وهو يناجى ربه عز وجل بصوت عال ويقول احد احد فاتبعته فسلمت عليه فرد على السلام فقلت له بحق من تناجيه الا وقفت لى وقفة فوقف وقال لى قل واوجز فقلت اوصنى بوصية احفظها عنك او تدعو لى بدعوة فقال —

يا طالب العلم ههنا وهنا ومعدن العلم بين جنبيكا
ان كنت تبغى الجنان تدخلها فاذرف الدمع فوق خديكا
وقم اذا قام كل مجتهد وادع لكيما يقول لبيكا

قال ثم مضى فقال يا غياث المستغيثين اغثنى قلت له ارفق بنفسك فلعله يلحظك بلحظة فيغفر لك فنفض يده من يدى وعدا يقول —

---

(١) ب — خاو — (تنبيه) جعلنا حرف — ب — علامة للنسخة المحفوظة بدار حكومة الهند بلندره (برٹش ميوزيم — لندن —) —

انست به فلا ابغي سواه مخافة ان اضل فلا اراه
فحسبك حسرة وضنى وسقما بطردك عن مجالس اولياه

قال الاصمعي مررت بسعدون المجنون فاذا هو جالس عند رأس شيخ سكران يذب عنه فقلت له سعدون ما لى اراك جالسا عند رأس هذا الشيخ فقال انه مجنون فقلت له انت المجنون اوهو قال لابل هو قلت من اين قلت ذلك قال لأنى صليت الظهر والعصر جماعة وهو لم يصل جماعة ولا فرادى فقلت له فهل قلت فى ذلك شيئا فانشأ يقول -

تركت النبيذ لاهل النبيذ واصبحت اشرب ماء قراحا
لان النبيذ يذل العزيز ويكسو الوجوه النضار الصباحا
فان كان ذا جائزا للشباب فما العذر فيه اذا الشيب لاحا

فقلت له صدقت وانصرفت -

قال صالح المرى قال قرأت بين يدى سعدون المجنون (كأنهن الياقوت والمرجان) فصرخ ثم قال ملاح والله ثم انشأ يقول -

ان فى الخلد جارية هى حسن كما هيه
لوترا ها على النما رق بالغنج ماشيه
لتمنيت انها لك ماعشت باقيه
كتبت فى شقائق الـخد سطر ا بغاليه
انا للزاهد الذى عينه الدهر باكيه

بهلول

سرى السقطى قال اجتزت يوما بالمقابر فاذا انا ببهلول قدد لى رجليه فى قبر وهو يلعب بالتراب فقلت أنت ههنا قال نعم انا عند قوم لا يؤذوننى وان غبت عنهم لا يغتابوننى فقلت يا بهلول الخبز قد غلا فقال والله ما ابالى ولو حبة بمثقال - ان علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا ثم ولى عنى وهو يقول -

يا من تمتع بالدنيا وزينتها ولا تنام عن اللذات عيناه

افنيت

افنيت عمرك فيما لست تدركه　　تقول لله ماذا حين تلقاه

عن سري السقطي قال خرجت يوما الى المقابر فرأيت بهلولا قد دلى رجليه فى قبر وهو يعبث بالتراب فقلت له اى شيء تصنع ههنا فقال انا عند قوم لا يؤذوني وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت له لا تكون جائعا فولى وانشأ يقول -

تجوع فان الجوع من علم التقى　　وان طويل الجوع يوما سيشبع

فقلت له ان الخبز قد غلا فقال والله ما ابالي ولو بلغت حبة بمثقال ، علينا ان نعبده كما امر وعليه ان يرزقنا كما وعد ثم ولى وهو يقول -

اف للدنيا فليست لى بدار　　انما الراحة فى دار القرار

ابت الساعات الا سرعة　　فى بلى جسمي بليل ونهار

عن الفضل بن الربيع قال حججت مع هارون الرشيد فمررنا بالكوفة فاذا بهلول المجنون يهذى فقلت اسكت فقد اقبل امير المؤمنين فسكت فلما حاذاه الهودج قال يا امير المؤمنين حدثني ايمن بن نابل قال أنبأنا قدامة بن عبدالله العامرى قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل وتحته رحل رث فلم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا اليك اليك ، قلت يا امير المؤمنين انه بهلول المجنون قال قد عرفته قل يا بهلول فقال يا امير المؤمنين -

هب أنك قد ملكت الارض طرا　　ودان لك البلاد فكان ماذا

أليس غدا مصيرك جوف قبر　　ويحثو الترب هذا ثم هذا

قال اجدت يا بهلول أفغيره؟ قال نعم يا امير المؤمنين من رزقه الله جمالا ومالا فعف فى جماله واتقى فى ماله كتب فى ديوان الابرار قال فظن انه يريد شيئا قال فانا قد امرنا بقضاء دينك قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا تقض دينا بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك من نفسك قال انا قد امرنا ان تجرى عليك جراية قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا يعطيك وينساني اجرى على الذى اجرى عليك لا حاجة لى فى جرايتك -

مجنون آخر يقال له ابو علي المعتوه

خلف بن سالم قال قلت لابى علي المعتوه وكان ينزل في المخرم يا ابا علي ألك مأوى قال نعم قلت واين مأواك قال فى دار يستوى فيها العزيز والذليل قال قلت له واين هذه الدار قال المقابر قلت يا ابا علي ما تستوحش في ظلم الليل قال انى اذكر ظلم اللحد ووحشته فيهون علي ظلم الليل قلت له فربما رأيت في المقابر شيئاً تنكره قال ربما ولكن في هول الآخرة مايشغل عن هول المقابر —

قال الاشهلى قلت لابى يا ابة مثل هذا الكلام الجيد الصحيح يتكلم به مجنون قال يا بني هؤلاء قوم كان لهم فضل ودين ومعرفة فزالت عقولهم وبقي ذلك الفضل فلم يختلط فيما اختلط —

مجنون آخر

بوبكر الشبلي قال رأيت يوم الجمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريانا وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لاتدخل الجامع وتتوارى وتصلي فانشد —

يقولون زرنا واقض واجب حقنا … وقد اسقطت حالي حقوقهم عني
اذا هم رأوا حالي ولم يأنفوا لها … ولم يأنفوا منها انفت لهم مني

مجنون آخر

قال لى ابن القصاب الصوفى البغدادى دخلنا جماعة الى المارستان فرأينا فيه فتى مصابا شديد الهوس فولعنا به وزدنا في الولع فاتعبناه فصاح وقال انظر الى شعور مطردة واجساد معطرة قد جعلوا الولع بضاعة والسخف صناعة جانبوا العلم رأسا فقلنا له تحسن العلم نسألك فقال اي والله اني لاحسن علما جما فسلوني فقلت له من السخي في الحقيقة فقال الذي رزق امثالكم وانتم لاتساوون قوت يوم فضحكنا وقلنا من اقل الناس شكرا قال من عوفى من بلية فرآها فى غيره فترك العبرة والشكر الى الطنز واللهو فكسر قلوبنا بذلك — فقال له آخر ما الظرف قال خلاف

ما

ما انتم عليه ثم بكى وقال يا رب ان لم ترد علي عقلي فرد على يدي لعلي كنت اصفع واحدا من هؤلاء - فتركناه وانصرفنا -

ذكر المصطفيات من عابدات بغداد

جوهرة(١) العابدة البراثية

نزلت براثا مع زوجها أبي عبدالله البراثي

حكيم بن جعفر قال كانت جوهرة امرأة أبي عبدالله البراثي جارية لبعض الملوك فعتقت فخلعت الدنيا ولزمت ابا عبدالله البراثي فتزوج بها وتعبدت -

أبو عبدالله البراثي قال قالت لي جوهرة يوما يا ابا عبدالله النساء يحلين في الجنة اذا دخلنها قلت نعم قال فصاحت صيحة أغشي عليها فلما افاقت قلت ماهذا الذي اصابك قالت ذكرت حالي تلك وما كنت تدنلت من الدنيا فخشيت والله حرمان الآخرة -

ابو عبدالله البراثي قال رأت جوهرة في منامها خياما مضروبة فقالت لمن ضربت هذه الخيام فقيل للمتهجدين بالقرآن فكانت بعد ذلك لا تنام -

عن أبي عبدالله البراثي قال كانت جوهرة تنبهني من الليل وتقول يا ابا عبدالله (كاروان رفت) معناه قد سارت القافلة -

حكيم بن جعفر قال كنا نأتي ابا عبدالله بن أبي جعفر الزاهد وكان يسكن براثا وكانت له امرأة متعبدة يقال لها جوهرة وكان أبو عبدالله يجلس على جلة خوص بحرانية وجوهرة جالسة حذاءه على جلة آخرى مستقبلة القبلة في بيت واحد قال فأتيناه يوما وهو جالس على الارض ليست الجلة تحته فقلنا يا ابا عبدالله ما فعلت بالجلة التي كنت تقعد عليها قال ان جوهرة ايقظتني البارحة فقالت أليس يقال في الحديث ان الارض تقول لابن آدم تجعل بيني وبينك سترا وانت غدا في بطني قال قلت نعم قالت فأخرج هذه الجلال لا حاجة لنا فيها فقمت والله فأخرجتها -

زوجة أبي شعيب البراثي العابد

الجنيد بن محمد قال كان أبو شعيب البراثي اول من سكن براثا في كوخ يتعبد

---

(١) اسمها في تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٤٣٦ جوهر - بلاهاء - ك -

فيه فمرت بكوخه جارية من بنات الكبار من أبناء الدنيا كانت ربيت فى قصور الملوك فنظرت الى أبى شعيب فاستحسنت حاله وما كان عليه فصارت كالاسير له فعزمت على التجرد من الدنيا والاتصال بأبى شعيب فجاءت اليه وقالت اريد ان اكون خادمة فقال لها ان اردت ذلك فغيرى هيئتك وتجردى عما انت فيه حتى تصلحى لما اردت فتجردت عن كل ما تملكه ولبست لبسة النساك وحضرته فتزوجها فلما دخلت الكوخ رأت قطعة خصاف كانت مجلس أبى شعيب تقيه من الندى فقالت ما انا مقيمة فيه حتى تخرج ما تحتك لأنى سمعتك تقول ان الارض تقول لابن آدم تجعل اليوم بينى وبينك حجابا وانت غدا فى بطنى فما كنت لأجعل بينى وبينها حجابا فأخذ ابو شعيب الخصاف ورمى بها فمكثت معه سنين كثيرة يتعبدان إحسن عبادة وتوفيا على ذلك متعاونين ـ

قال المؤلف قد ذكرنا عن جوهرة العابدة مثل هذه الحكاية وهذا قد اتفق لهاتين المرأتين فلا تظن ان الحكايتين واحدة ـ

اخوات بشر الحافى

وهن ثلاث مضغة ومخة وزبدة بنات الحارث واكبرهن مضغة ـ

قال السلمى اخوات بشر مخة وزبدة ومضغة وكانت زبدة تكنى ام على وكانت مضغة اخت بشر اكبر منه وماتت قبله وقيل لما ماتت مضغة توجع عليها بشر توجعا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له فى ذلك فقال قرأت فى بعض الكتب ان العبد اذا قصر فى خدمة ربه سلبه انيسه وهذه كانت انيستى من الدنيا ـ

قال الخطيب وذكر ابراهيم الحربى ان بشرا قال هذا يوم ماتت اخته مخة، والله اعلم ـ

ابوعبدالله بن يوسف الجوهرى قال سمعت بشر بن الحارث يوم ماتت اخته يقول ان العبد اذا قصر فى طاعة الله عزوجل سلبه من يؤنسه ـ

ابوعبد الله القحطبى قال كان لبشر اخت صوامة قوامة ـ

غيلان القصائدى قال قال بشر بن الحارث تعلمت الورع من اختى فانها كانت تجتهد أن لا تأكل ما للمخلوق فيه صنع ـ

عبد الله

عبدالله بن احمد بن حنبل قال كنت مع ابى يوما من الايام فى المنزل فدق داق الباب فقال لى اخرج فانظر من بالباب فخرجت فاذا امرأة فقالت لى استاذن لى علّى ابى عبدالله قال فاستاذنته قال أدخلها قال فدخلت فسلمت عليه وقالت له يا ابا عبد الله انا امرأة أغزل بالليل فى السراج فربما طفىء السراج فاغزل فى القمر فعلّى أن ابين غزل القمر من غزل السراج؟ قال فقال لها ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبيني ذلك قال قالت يا ابا عبد الله انين المريض شكوى قال ارجو أن لايكون شكوى ولكنه اشتكاء الى الله عزوجل قال فودعته وخرجت قال فقال يا بنى ماسمعت قط انسانا يسأل عن مثل هذا اتبع هذه المرأة فانظر اين تدخل قال فاتبعتها فاذا قد دخلت الى بيت بشر بن الحارث واذا هى اخته قال فرجعت فقلت له فقال محال ان تكون مثل هذه الا اخت بشر ــ

قال المصنف قلت هذه المرأة التى سألت احمد هى مخة وقد نقلت عنها حكاية سميت فيها تشبه هذه الحكاية ــ

عبد الله بن احمد بن حنبل ببغداد قال جاءت مخة اخت بشر بن الحارث الى أبى فقالت انى امرأة رأس مالى دانقان أشترى القطن فأغزله وأبيعه بنصف درهم فأتقوت بدانق من الجمعة الى الجمعة فمر ابن طاهر الطائف ومعه مشعل فوقف يكلم أصحاب المسالح فاستغنمت ضوء المشعل فغزلت طاقات ثم غاب عنى المشعل فعلمت ان لله فى مطالبة فخلصنى خلصك الله فقال لها تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله خيرا منه ــ

قال عبد الله قلت لأبى يا ابة لو قلت لها لو اخرجت الغزل الذى ادرجت فيه الطاقات فقال يا بنى سؤالها لايحتمل هذا التأويل ثم قال من هذه؟ قلت مخة اخت بشر بن الحارث فقال من هاهنا أتيت ــ

قرأت بخط أبى على الراذانى قال كانت مخة من بين اخوات بشر تقصد احمد ابن حنبل وتسأله من الورع والتقشف وكان احمد يعجب بمسائلها ــ

السلمى قال قالت زبدة اخت بشر اثقل شىء على العبد الذنوب واخفه عليه التوبة

لماله لا يدفع اثقل شيء باخف شيء -

امرأة عبد الله بن الفرج العابد

أبو بكر محمد بن الحسين الآجري قال بلغني ان عبد الله بن الفرج لما مات لم تعلم زوجته اخوانه بموته وهم جلوس بالباب ينتظرون الدخول عليه في علته فغسلته وكفنته في كساء له وأخذت فرد باب من أبواب بيته وجعلته فوقه وشدته بشريط ثم قالت لاخوانه قدمات وقد فرغت من جهازه فدخلوا واحتملوه الى قبره وأغلقت الباب خلفهم -

ميمونة اخت ابراهيم بن احمد الخواص لامه

كانت تسلك مسلك اخيها ابراهيم في الزهد والتقلل والورع والتوكل -

احمد بن سالم قال دق داق باب ابراهيم الخواص فقالت له اخته من تطلب فقال ابراهيم الخواص فقالت قد خرج فقال متى يرجع فقالت من روحه بيد غيره من يعلم متى يرجع -

مؤمنة بنت بهلول

عيسى بن اسحاق الانصاري قال سمعت مؤمنة بنت بهلول تقول ما النعيم الا في الانس بالله والموافقة لتدبيره -

ام عيسى بنت ابراهيم الحربي

أبو بكر احمد بن علي بن ثابت ذكر لي ان ام عيسى بنت ابراهيم الحربي كانت فاضلة عالمة تفتي في الفقه ودفنت الى جنب ابيها ابراهيم والسلام -

امة الواحد بنت القاضي ابي عبد الله الحسين

ابن اسمعيل المحاملي

أبو بكر البرقاني قال كانت بنت المحاملي تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة -

ابو

أبو الحسن الدار قطني قال امة الواحد بنت الحسين بن اسمعيل بن محمد القاضي المحاملي سمعت اباها واسمعيل بن العباس الوراق وعبدالغافر بن سلامة الحمصي وابا الحسن المصري وحمزة الهاشمي الامام وغيرهم وحفظت القرآن والفقه على مذهب الشافعي والفرائض وحسابها والنحو وغير ذلك من العلوم وكانت فاضلة في نفسها كثيرة الصدقة مسارعة في الخيرات وحدثت وكتب عنها الحديث وتوفيت في رمضان من سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ـ

ذكر المصطفيات من العابدات البغداديات المجهولات الاسماء

عابدة

نوح الاسود قال رأيت امرأة تأتي اباعبدالله البراثي فتجلس تسمع كلامه ولاتكاد تتكلم ولاتسأل عن شيء فقلت لها ذات يوم لااراك يرحمك الله تتكلمين ولا تسألين عن شيء فقالت قليل الكلام خير من كثيره الإما كان من ذكر الله والمنصت افهم للوعظة ولن ينصحك امرؤ لاينصح نفسه وجملة الامر يا اخي ان اردت الله بطاعة اراك الله برحمة وان سلكت سبيل المعرضين فلا تلم الانفسك اذاصرت غدا في زمرة الخاسرين قال ثم استبكت فقامت ـ

وسمعتها تعظ ابنها يوما وتقول ويحك يا بني احذر بطالات الليل والنهار فتنقضي مهلات الاعمار وانت غير ناظر لنفسك ولا مستعد لسفرك ، ويحك يا بني ما من الجنة عوض ولافي ركوب المعاصي ثمن من حلول النار ، ويحك يابني امهد لنفسك قبل ان يحال بينك وبين ذلك وجد قبل ان يجد الامر بك واحذر سطوات الدهر وكيد الملعون عند هجوم الدنيا بالفتن وتقلبها بالعبر فعند ذلك يهتم التقي كيف ينجو من مصائبها ، ثم قالت بؤسا لك يابني ان عصيت الله وقد عرفته وعرفت احسانه واطعت ابليس وقد عرفته وعرفت طغيانه ـ

عابدة اخرى

غيلان صاحب السري قال كان لسرى تلميذة وكان لها ولد عند المعلم فى الكتاب فبعث به المعلم الى الرحى فنزل الصبي فى الماء فغرق فجاء المعلم الى سرى فاخبره بذلك فقال سرى قوموا بنا فمضوا الى امه فجلس عندها و تكلم سرى فى علم الصبر الى حد ما ثم تكلم عليها فى علم الرضا فقالت له يا استاذ واى شيء تريد بهذا فقال لها ان ابنك قد غرق فقالت ابنى ؟ قال لها نعم فقالت ان ربى عزوجل مافعل هذا ثم عاد سرى فى كلامه فى الصبر فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر فقالت اين غرق ؟ فقالوا ههنا فصاحت ابنى محمد فاجابها لبيك يا اماه فنزلت فأخذت بيده ومضت به الى منزلها - قال غيلان فالتفت سرى الى الجنيد وقال اى شيء هذا ؟ فقال جنيد اقول فقال سرى قل قال ان المرأة مراعية لله عزوجل عليها وحكم من كان مراعيا لله عزوجل عليه ان لا تحدث حادثة حتى يعلم بذلك فلما لم تكن حادثة تعلمها بذلك فأنكرت وقالت ان ربى عزوجل ما فعل هذا -

عابدة اخرى

ابو الحسن البحرانى صاحب ابراهيم الخواص قال سألت امرأة من المتعبدات ابراهيم الخواص عن تغير وجدته فى قلبها وتغير وجدته فى حالها فقال لها عليك بالتفقد فقالت قد تفقدت فما رأيت شيئا فأطرق الخواص ساعة ثم رفع رأسه وقال أما تذكرين ليلة المشعل ؟ فقالت بلى فقال هذا التغير من ذلك فبكت وقالت نعم كنت اغزل فوق السطح فانقطع خيطى فمر مشعل للسلطان فغزلت فى ضوئه خيطا ثم ادخلت ذلك الخيط فى غزل ونسجت منه قميصا ولبسته ثم قامت الى ناحية فنزعت القميص وقالت يا ابراهيم ان انا بعته وتصدقت بثمنه يرجع قلبى الى الصفاء فقال ان شاء الله تعالى ذلك -

عابدتان بغداديتان

بلغنى انه كان ببغداد رجل بزاز له ثروة فبينا هو فى حانوته اقبلت اليه صبية

فالتمست

فالتمست منه شيئا تشتريه فبينا هي تحادثه كشفت وجهها في خلال ذلك فتحير وقال قد والله تحيرت مما رأيت فقالت ما جئت لأشترى شيئا انما لى ايام اتردد الى السوق ليقع بقلبي رجل اتزوجه وقد وقعت انت بقلبي ولى مال فهل لك في التزوج بي فقال لها لى ابنة عم وهي زوجتي وقد عاهدتها ان لا اغيرها ولى منها ولد فقالت قد رضيت ان تجيء الى في الاسبوع نوبتين فرضي وقام معها فعقد العقد ومضى الى منزلها فدخل بها ثم ذهب الى منزله فقال لزوجته ان بعض اصدقائي قد سألني ان اكون الليلة عنده ومضى فبات عندها وكان يمضي كل يوم بعد الظهر اليها فبقي على هذا ثمانية اشهر فانكرت ابنة عمه احواله فقالت لجارية لها اذا خرج فانظرى اين يمضي فتبعته الجارية فجاء الى الدكان فلما جاءت الظهر قام وتبعته الجارية وهو لا يدرى الى ان دخل بيت تلك المرأة فجاءت الجارية الى الجيران فسألتهم لمن هذه الدار فقالوا لصبية قد تزوجت برجل تاجر بزاز فعادت الى سيدتها فأخبرتها فقالت لها اياك ان يعلم بهذا احد ولم تظهر لزوجها شيئا فاقام الرجل تمام السنة ثم مرض ومات وخلف ثمانية الآف دينار فعمدت المرأة التي هي ابنة عمه الى ما يستحقه الولد من التركة وهو سبعة آلاف دينار فافردتها وقسمت الالف الباقية نصفين وتركت النصف في كيس وقالت للجارية خذى هذا الكيس واذهبي الى بيت المرأة وأعلميها ان الرجل مات وقد خلف ثمانية آلاف دينار وقد أخذ الابن سبعة آلاف بحقه وبقيت الف فقسمتها بيني وبينك وهذا حقك وسلميه اليها فمضت الجارية فطرقت عليها الباب ودخلت وأخبرتها خبر الرجل وحدثتها بموته وأعلمتها الحال فبكت وفتحت صندوقها واخرجت منه رقعة وقالت للجارية عودى الى سيدتك وسلمى عليها عنى واعلميها ان الرجل طلقنى وكتب لى براءة وردى عليها هذا المال فانى ما استحق في تركته شيئا فرجعت الجارية فاخبرتها بهذا الحديث — انتهى ذكر اهل بغداد —

ذكر النسخ الخطية لهذا الجزء

(١) النسخة الآصفية وقد تقدم ذكرها فى خاتمة المجلد الاول وينتهى الموجود منها فى ص-٢٨٤- من هذا الجزء الثانى كما نبهنا عليه بالهامش وعلامتها (صف)
(٢) النسخة الاسلامبولية وقد تقدم ذكرها فى خاتمة المجلد الاول ايضا وعلامتها (قط)
(٣) نسخة محفوظة بدار حكومة الهند بلندره وكانت المقابلة عليها من حيث انتهت النسخة الآصفية، قابلها جناب المستشرق الكبير سالم كرنكو مصحح دائرة المعارف وعلامتها -ب- وما كان من الحواشى على آخره علامة -ك- فهو بقلم المستشرق المذكور -

خاتمة الطبع

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد فقد تم بحمد الله تعالى طبع المجلد الثانى من صفة الصفوة للامام ابن الجوزى بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة (بدائرة المعارف العثمانية) بحيدرآباد الدكن اداما الله مصونة عن الفتن والمحن فى ظل الملك المؤيد المعان الذى اشتهر فضله فى كل مكان السلطان بن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع مير عثمان على خان بهادر لازالت مملكته بالعز والبقاء دائمة التقدم والارتقاء وهذه الجمعية تحت صدارة ذى الفضائل السنية والمفاخر العالية النواب السير حيدرنواز جنگ بهادر رئيس الجمعية ورئيس الوزراء فى الدولة الآصفية، والعالم العامل بقية الافاضل النواب محمد يار جنگ بهادر وتحت اعتماد الماجد الاريب الشريف النسيب النواب مهدى يار جنگ بهادر عميد الجميعة ووزير المعارف والسياسة فى الدولة الآصفية ومعين امير الجامعة العثمانية، والماجد الهمام النواب ناظر يار جنگ بهادر شريك العميد للجمعية وركن العدلية، وضمن ادارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوى معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية -

وعنى بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا السيد هاشم الندوى

ومولانا

ومولانا محمد طه الندوی، ومولانا الشيخ عبدالرحمن اليمانی، ومولانا محمد عادل القدوسی، ومولانا السيد احمدا لله غفرا لله ذنوبهم وستر عيوبهم -

وكان تمام طبعه يوم الاحد التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٣٥٦ھ -

وآخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه الامين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين -



فهرس المجلد الثانى من صفة الصفوة المصطفيات من طبقات الصحابيات رضى الله عنهن

صفحة

فاطمة

صفحة

صفحة

أبو

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

ابو

صفحة

صفحة

صفحة

اصلاح الخطأ الواقع فى الجزء الثانى من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤	٦	استحييت ان نسأله	استحييت ان تسأله
٢٠	٢	فلت	قلت
٤٣	١٨	فأخبرقه	فأخبرته
٤٥	١٩	يوسف عليه والسلام	يوسف عليه السلام
٤٧	٢	وأبى عمر	وابن عمر
٤٨	١٩	فقبلها	فقلبها
٤٩	١٤	ما ادركتا	ما ادركنا
٥٢	»	ندرون	تدرون
٥٣	١٧	ينى	بنى
٦٢	٢٠	محمد بن مسهر	محمد بن مسعر
٦٤	٨	ابن عب الملك	ابن عبد الملك
٦٥	١٣	اى فدنا منه	اى بنى فد نا منه
٦٨	٨	مستعيرا	مستعبرا
٦٩	٢٠	أخذت (خير	أخذت (منهم خير
٧٠	٢٢	لازام	لازم
٧٦	٦	حرما	جرما
٨٠	١٨	حفظ	(قط) خفض
٨٤	٣	بنى امه	بنى امية

اصلاح الخطأ الواقع فى الجزء الثانى من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨٥	١٨	قالى	قال لى
٨٨	١٦	فحكم	فحلم
٩١	٢١	بقا	بقاء
٩٣	٢	منها	معها
٩٤	١٣	بالعثيات	بالعشيات
٩٥	٢٤	صحاب	اصحاب
١٠٧	١٩	الفى	القى
١١١	١٢	عليها	عليهما
١١٥	١٩	فاتها	فاتاها
١٢٢	٢١	فخزروا	فحزروا
١٢٤	٥	هذا كل الخوف	كل هذا الخوف
»	٨	قاوم	قادم
١٢٤	٢٤	تردد فيها	تردد فيها وسأل
١٣٦	١٢	بالصوم فلم ترهم (١)	بالصوم (١) فلم ترهم
»	٢٤	صوف	بالصوف
١٥٢	١٠	العلبيم	الغلم
١٥٣	٧	عرفتى	عرفنى
»	١٥	بتفسه	بنفسه

الصعنانى

اصلاح الخطأ الواقع فى الجزء الثانى من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٦١	١٤	الصعنانى	الصنعانى
١٦٥	٦	تكن	نكن
١٦٧	٦	لبس	ليس
١٦٩	٢٣	حبيى	حبيبى
١٧٥	٢١	لى	الى
١٧٨	١١	الستى	السبتى
١٨٢	١٥	صيا	صبيا
١٩٠	٤	يأمن	يا من
١٩١	٣	حزته	حزت
١٩٥	٣	وضئ	يوضئ
»	١٦	بعضهم	ببعضهم
»	١٩	لدمم	الدمم
٢٠١	٢٠	حز	حزر
٢٠٢	١٠	الفرآن	القرآن
»	٢٢	يستغثيوا	يستغيثوا
٢٠٨	٨	هليزكم	دهليزكم
٢٠٩	١٠	رحمهــا	رحمها
٢١١	١٠	فــال	قال

اصلاح الخطأ الواقع فى الجزء الثانى من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢١٥	٢١	عبد الله	اعبد الله
٢١٧	٧	المروجة	المروحة
٢١٨	١	خربويه	حربويه
٢٢٤	٦١	خراح	خراج
٢٢٦	٢	سبيا	سببا
٢٣٠	١٢	نصير	نصبر
٢٣١	٢٣	(١)	(١) قط ـ
١٣٢	٢١	فقال ل	فقال لى
٢٣٥	١٣	تسبحية	تسبيحة
٢٣٨	٤	يفول	يقول
٢٤٣	٢١	برحلك	برجلك
٢٤٨	٢٤	(٥) بتهديد	(٥) قط بتهديد
٢٦١	٢٢		ابو احمد المغازلى جعفر الخلدى قال سمعت ابا احمد المغازلى يقول كنت يوما من الايام قاعدا نخطر
٢٦٧	١	لحقتى	لحقتنى
	٢٢	حيى	حتى

الى

اصلاح الخطأ الواقع في الجزء الثانى من صفة الصفوة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٦٩	١٢	الى لزهد	الى الزهد
«	١٤	اكل الطوام	اكل طيب الطعام
٢٧١	١٦	رجعل	رجل
«	١٧	عذوية	عذوبة
«	٢٤	تغذبيه	تعذيبه
٢٧٤	٢٤	(١)	(١) قط
٢٧٦	١	على بن ابي القاسم	على ابى القاسم
٢٨٢	٥	عجيا	عجبا
٢٨٤	٢	يرانى	يربى
«	١٨	النيسابوى	النيسابورى
٢٨٧	٢٤	فرجعت	فرجعت
٢٩٢	٤	ا ى	انى
«	١١	بوبكر الشبلى فال	ابوبكر الشبلى قال
٢٩٥	٢٣	من الورع	عن الورع

